أدلّة موثّقة

آخذين بعين الإعتبار المثل القائل: "الأعمال أعلى صوتا من الأقوال"، فإنّ مجموعة من المتفانين والمتحمّسين الشّركس، كرّسوا أنفسهم لتوسيع نطاق الجهود المباركة لوجود وبقاء وإنقاذ أمتهم الشّركسيّة بكرامة واحترام واعتزاز، عقدوا العزم بعد ما يقرب من 140 سنة من السّكون منذ تاريخ انتهاء "الحرب الرّوسيّة-القوقازيّة" للعمل بإخلاص على معالجة "القضيّة الشّركسيّة" وللتعامل مع تاثيرها، من أجل التوصل إلى حل الوضع المتمثّل بكافّة العواقب والنتائج الكارثية والمدمرة ألّتي دفعت الأمّة الشّركسيّة لمواجهتها غدرا وبشكل محفوف بالمخاطر، وذلك للوصول إلى مأزق حرج في تفرّق حقيقي خطير وانقراض لا مفر منه حيث تمّ التخطيط لها وتنفيذها من قبل أولئك الذين قاموا بغزو واحتلال شركيسيا بعد سلسلة من الحروب الّتي كان آخرها، لكن أقساها وأعنفها على الإطلاق والّتي استمرّت 101 سنة.

ولأنّ المعرفة قوّة وكذلك الحقيقة سوف تسود، قام شراكسة مخلصين بوضع خطّة لجمع كل ما يمكن جمعة من المعلومات والوثائق الضّروريّة من الأرشيفات الرّوسيّة الّتي حوت وثائق الحرب "الرّوسيّة-القوقازيّة" الّتي من شأنها أن تظهر وتؤكّد وتقدّم الأدلّة، بما لا يدع أي مجال للشك أن قضيّة أمتهم المبرّرة والممكن الدّفاع عنها بالحجّة، في إثبات حالات سوء المعاملة خلال الحرب الوحشيّة، وكل الأداء الإجرامي الّذي ارتكب في حق أي شيء سواء كان على قيد الحياة أم لا في سبيل الاستيلاء على الأرض وإفراغ / قتل السّكّان الشراكسة.

كان هناك ما يزيد على 480 وثيقة قد تم جمعها، والتي كانت قد كتبت في اللغة الرّوسيّة، واعتمد عليها الشراكسة في أن تكون الدّليل المعروض، ليكون البرهان على الإبادة الجماعيّة التي اقترفت في حق الشّراكسة في جميع أنحاء شركيسيا. أنشئ فهرس لجميع الوثائق الذي يشير إلى كل وثيقة برقم والذي من

شأنه أن يكون هو نفسه في جميع اللغات لنفس الوثيقة. في حالة وجود" أي اختلاف في المعنى بين النص الأصلي والترجمة، فسوف تكون الوثائق الروسية هي المرجع المعتمد".

ومن أجل المضي قدما، والتّقدّم للهدف، قاموا ببدء مراسلات مع مجلس "الدّوما" الرّوسي ومكتب الرّئيس الرّوسي وفي نهاية المطاف البرلمان الأوروبي. نسخ من الوثائق الّتي جمعها الشراكسة تم تسليمها كملحق مع الرسالة التي أرسلت الى مجلس دوما الدولة للإتّحاد الرّوسي في الأوّل من تموز / يوليو 2005، والمتعلقة بالاعتراف بالإبادة الجماعيّة ضد البشّعب الأديعي (الشّركسي) وذلك خلال وبعد الحرب "الرّوسيّة-القوقازية"، وإلى رئيس الفيدرالّة الرّوسيّة تحوي طلبا لحل "القضيّة الشركسية" حيث قامت منظّمات المجتمع المدني الشّركسيّة بإرسال رسالتين من هذا القبيل إلى مكتب الرئيس الروسي. المرة الأولى كانت في الأوّل من يوليو/تموز 2005، حيث لم يكن هناك أيّ رد عليها. الرّسالة المكرّرة إلى الرّئيس الرّوسي أرسلت في السّابع عشر من شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2006، والّتي تم التوقيع عليها من قبل ست منظّمّات عامّة شركسيّة. الرسائل كان قد وقّع عليها بالإضافة للكونغرس الشّركسي، من قبل المنظّمات العامّة في جمهوريّة قباردينو – بلقاريا وجمهوريّة قاراشيفو – شركيسيا وجمهوريّةأديغيا ومنطقة شابسوغ البحر الأسود والمنظّمات الشّركسيّة في الشتات وديار الإغتراب في كل من بلجيكا وكندا وألمانيا وإسرائيل والأردن وسوريّا وتركيّا والولايات المتّحدة الأمريكيّة.

مجلس الدّولة "الدوما" وكذلك مكتب الرّئيس الرّوسي أشاروا وعكسوا ردود فعل سلبية على النحو الذي ورد وصفه في أنّهم لا يعتبرون أن معاملة الشّركس وصلت إلى درجة الإبادة الجماعية، والّذين على ما يبدو اعتقدوا أن هذا النوع من الرّد سينهي الموضوع؛ لكن ذلك الرّد السّلبي لم يكن ليثني الجهود في البحث عن العدالة.

أرسلت رسالة إلى البرلمان الأوروبّي في الحادي عشر من أكتوبر/تشرين الأول 2006، وتلقّاها مكتب رئيس البرلمان في ذلك الوقت، السيد جوزيف بوريل فونتيلز، وكان مرفقا معها قرصا مدمجا، احتوى نسخا عن الحقائق الموثّقة في الأرشيف، ووقّع على الرّسالة 20 منظّمة عامّة شركسيّة من 9 دول مختلفة، وتضمنت الرّسالة نداءا من أجل الاعتراف بالإبادة الجماعيّة التي يجب أن يترتب عليها الالتزامات المتوجّبة على الجانب المسؤول، وحسب القانون.

"لجنة المتطوّعين" لإنجاز هذا العمل، وبارتياح كبير تتوافق مع الجهود التي جاءت بمبادرة من كل من "مجموعة العدالة لشمال القوقاز" و "راديو أديغه" وأفرادا مخلصين آخرين قرّروا وضع برنامج لترجمة تلك الوثائق الهامّة من اللّغة الرّوسيّة إلى اللّغتين الإنجليزيّة والعربيّة بداية وذلك من أجل نشرها وجمع كل ما خفى من الفظائع التي ستعزّز حتما الصّورة السّلبيّة للعواقب الوخيمة للحرب الكارثيّة ضد الشّراكسة وغيرهم من أمم شمال القوقاز الأخرى.

ولا يفوتنا هنا ذكر مساهمة "منتدى القوقاز" (Kafkasya Forumu) في ترجمة حوالي مائة وعشرين وثيقة منها إلى اللغة التركيّة وكذلك مساهمةأخت شركسية مقيمة في تركيا بترجمة ثلاثين وثيقة إلى اللغة التركيّة أيضاً.

لقد تقرر ان يتم نشر الوثائق على موقع إلكتروني أنشئ خصيصا على شبكة الإنترنت وسمّي باسم موقع "الإبادة الجماعيّة الشّركسيّة"، والذي أنشئ خصيصا لهذا الغرض والّذي يحمل العنوانين التّاليين:

http://www.circassian-genocide.com/

http://www.circassian-genocide.info/

ويُرحّب بجميع المهتمين للقيام بإنتاج ونشر المعلومات المترجمة و/أوالأصليّة، لكن من دون تغيير لمعنى و / أو لمضمون الوثائق، سواء كلّيا أو جزئيا، كذلك ندعوا مواقع الانترنت أيضا لنشر وترجمة وإرسال المعلومات الواردة، لكن من دون تغيير لمعنى و / أو لمحتوى هذه الوثائق. كما أن الوثائق سوف تطبع وتوزّع ضمن ترتيبات وتدابير معينة.

حيث أن الوثائق ترجمت إلى الّلغات العربيّة والإنكليزيّة وجزء منها للتّركيّة، فسوف نكون في غاية السعادة والامتنان لو امتدّت الجهود من قبل شراكسة الشّتات الآخرين لترجمة وثائق الأدلّة على الإبادة الجماعية والتّطهير العرقي والترحيل القسري وغيرها من أعمال العنف، إلى لغات أخرى التي من شأنها أن تمكّن الوثائق من أن يتم انتشارها إلى النّاس من تقرأ وتستوعب من قبل أكبر قدر ممكن من الشّركس وغيرهم على حد سواء، حتى يتسنّى تقديم حقيقة القضية الشركسية إلى الأكاديميّين والهيئات التشريعية، ومؤسسات الدّراسة والأبحاث، والجامعات، ومنظّمات حقوق الإنسان، ووسائل الإعلام والرأي العام العالمي.
في هذه المرحلة من التّاريخ الشّركسي، سيكون مناسبا ومعقولا للتأكيد على أنه من المناسب الإشارة والتّركيز على ما يلي:
"من الأفضل أن نضيء شمعة بدلا من أن نلعن الظّلام". وعلى هذا النحو، فإنّ النّوايا لجميع عناصر هذا المشروع الهام تنحصر في إلقاء الضّوء على الأحداث التي وقعت، والعبء الذي أصاب الشّركس، والّذي أجبرهم على أن يتبعثروا في وطنهم وفي عشرات البلدان في أنحاء العالم، وفي نفس الوقت للنّهوض من تحت أنقاض نتائج الحرب من أجل السّلام والمصالحة والمساواة والتفاهم الأفضل بين مختلف الشعوب والأمم، وذلك بمساعدة من العالم المتحضّر، حيث أن البشريّة تجل وتحترم وتصون حقوق الإنسان، وذلك من أجل حل جميع المشاكل الإختلافات والتقلّبات التي وجدت كنتيجة للاحتلال القيصري الرّوسي لشركيسيا وشمال القوقاز، مع كل نتائجها المدمّرة وحتّى الوقت الحاضر. ينبغي إستعادة وإحياء الحقوق المصادرة، وفقا لميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الدّولي وحق الشّعوب الأصليّة في تقرير مصيرها.

"لجنة المتطوّعين"
مايو/أيار 2012

في ما يلي، ثلاث نسخ لمرفقات:
خطاب مرسل من المنظمات العامّة الشركسيّة إلى رئيس البرلمان الأوروبي.
الرد الذي تلقاها الشراكسة من مجلس الدوما الروسي ينكر فيه الابادة الجماعية الشركسية.

الإعلان الصادر عن برلمان جورجيا في 20 مايو/أيار 2011، يعترف فيه بالإبادة الجماعية الشركسية بأغلبيّة ساحقة.

.....

شركيسيا: الأديغة يطلبون من البرلمان الأوروبي الاعتراف بالإبادة الجماعية

لقد أرسلت منظمات شركسية معروفة إلى رئيس البرلمان الأوروبي الخطاب المشار إليه مع طلب للاعتراف بالإبادة الجماعية ضد الشعب الشركسي.

وفيما يلي مقال نشر على موقع ناتبرس الألكتروني يبين نداء المنظمات الأديغية للبرلمان الأوروبي:

قامت منظمات عامة أديغية (شركسية) من روسيا وتركيا وإسرائيل والأردن وسوريا والولايات المتحدة الاميركية وبلجيكا وكندا وألمانيا بإرسال ما أشير اليه مع طلب إلى رئيس البرلمان الأوروبي السيد جوزيف بوريل فونتيليس للاعتراف بارتكاب ابادة جماعية ضد شعب الأديغه (الشركس) خلال وبعد الحرب الروسية - القوقازية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وأرسلت الرسالة أمس، ولكن اليوم، قال نائب رئيس الحركة الشعبية في جمهورية الأديغيه {الكونغرس الشركسي} زاور جيكوجيف أن المنظمة -- المبادرة لهذا الأداء تلقت تأكيدا باستلام الرسالة المشار إليها موقّعا من قبل أنيكا لوبيز لوتسون، سكرتيرة الرئيس.

وقال جيكوجيف ان المجموع في قائمة الموقعين هناك 20 منظمة. وقد أرفق مع الرسالة قرص مدمج، يحوي وثائق الأرشيف المكتوبة في ذلك الوقت من قبل قادة الحرب في الامبراطورية الروسية، ونشرت ناتبرس في ذلك الوقت النص الكامل للرسالة:

إلى رئيس البرلمان الأوروبي السيد جوزيف بوريل فونتيليس

الأشارة: طلب المنظمات الأديغيه (الشركسيّة) إلى البرلمان الأوروبي

نحن الأديغه (الشركس) هم السكان الأصليون لشمال غرب القوقاز. إن عاداتنا واحتفالاتنا وتقاليدنا ولغتنا وطريقة الحياة تطورت خلال آلاف السنين في هذا الإقليم. وحيوية تقاليدنا هي واحدة من أسطع سمات شعبنا، وإنجازاته المادية والروحية -- فثقافاتي مايكوب ودولمين، وشعر الملاحم البطولية {النارتيين} -- هي من التراث العالمي للبشرية.

خلال تشكيل الإثنيّة الأديغيّه (الشركسيّة)، أصبحت في كثير من الأحيان هدفا للعدوان، فوقفت لحماية حريتها واستقلالها. وأصبح التوسع العسكري للإمبراطورية الرّوسية التي بدأت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر أصبحت لشعبنا مأساة وطنية حقيقية، والتي تؤثر نتائجها عليه حتى الآن.

وخلال العمليات العسكرية في ذلك الوقت قاموا بتنفيذ: احتلال الأراضي، والحرمان المتعمد للسكان المسالمين من الوسائل الأساسية لاستمرارالحياة -- تدمير البساتين والمحاصيل وسرقة الماشية وحرق كامل للمساكن الآمنة. واقْتُرِف أيضا ذبح السكان المسالمين النساء والأطفال والرجال المسنين.

في منتصف القرن التاسع عشر تم القضاء على أي مقاومة منظمة من الأديغة (الشركس). ومنذ عام 1862 بدأ الترحيل الجماعي العنيف للسكان الأصليين. مئات آلاف الناس، دفعوا نحو ساحل البحر الأسود، ولقوا حتفهم بسبب البرد والمجاعة والأوبئة. ووفقا لمعلومات أدولف بيرج (1828-1886) البخسة -- الذي كان يعتبر في ذلك الوقت باعتباره المؤرخ الرسمي للحرب الروسية -القوقازية -- من بين أكثر من مليون من الأديغة (الشركس) خسروا في الحرب اكثر من 400 الف شخص، وأن 497 ألفاً تم ترحيلهم؛ في بقي في وطنهم التاريخي حوالي 80 ألف شخص فقط . غير أنّهُ لم تنته متاعب شعبنا بذلك.

ظهرت أعداد ضخمة من المهاجرين الأديغه، لتبدو متناثرة على الأرض الواسعة للامبراطورية العثمانية. تسبب التدفق الكبير من المهاجرين والتعامل غير المناسب للادارة التركية لاستقبالهم وإقامتهم تسبّب في فناء جماعي للشعب.

في الوثائق الأرشيفية الوافرة هناك العديد من البيانات من المشاركين في تلك الأحداث المأساوية التي تسمح لاستحضار الاستنتاج الرئيسي: الحرب التي شنّتْها الدولة الروسية في القرنين الثامن عشر والقرن التاسع عشر ضد الأديغه (الشراكسة) في أراضيهم التاريخية، من المستحيل اعتبارها على انها إجراءات عسكرية إعتياديّة. وكان هدف روسيا الرئيسي ليس فقط الإستيلاء على الأراضي، ولكن أيضا لفظ أو إبادة أو طرد السكان الأصليين من أراضيهم التاريخية. ومن المستحيل تفسير بأي وسيلة أخرى أسباب القسوة اللاإنسانية التي أظهرتها الجيوش الروسية في شمال غرب القوقاز.

إن أسلوب ترحيل الأديغة العنيف -- للعائلات وكامل مراكز السكن على حد سواء -- استمر حتى الحرب العالمية الأولى. مجموعات صغيرة من الأديغه (الشركس) الذين بقوا في أراضيهم التاريخية عانوا من سياسة الاستيعاب الثقافي العنيفة التي طبّقتها الإدارة الإمبرياليّة.

إن الفيدراليّة الروسية الحاليّة، بعد أن أعلنت الأخذ بالمنهج الديمقراطي لتطور البلاد السياسي، فأنّه لا تزال في الواقع السياسة الّتي اتبعت في وقت سابق من قبل الدولة الروسية. بموافقة ضمنيّة من المركز الاتحادي خلال السنوات الأخيرة في جمهورية الأديغيه، وكذلك في جميع أنحاء الاتحاد الروسي، والمنظمات العامة التي تدعو إلى أفكار الشوفينية-القوميّة تعمل بنشاط. والهدف النهائي لهذه المنظمات هو تنفيذ استفتاء على وضع الجمهورية، عن طريق مبدأ الأغلبية الميكانيكية، وهذا هو من خلال الاستفادة من التفوق الكمي الذي ظهر كنتيجة للحرب الروسية - القوقازية (السكان الأصليين الأديغه في جمهورية الأديغيه يشكّلون الآن 24 في المئة).

اليوم على أراضي أسلافهم فإن الأديغة (القبردي والشركس والأديغه والشابسوغ) -- حوالي 700 ألف نسمة -- يعيشون في 4 من رعايا الاتحاد الروسي (قباردينو - بلقاريا وجمهورية قراشيفو -شركيسيا

وجمهورية الأديغيه وإقليم كراسنودار)، والآن ليس لديهم أكثر من 20 في المئة من الاراضي التاريخية التي تم احتلالها.

ممثلو أكثر من 3 ملايين من أبناء شعبنا يعيشون خارج منطقة القوقاز الشمالي - الغربي في 50 دولة. ونتيجة لهذا التفكك المصطنع للعرق الأديغي (الشركسي) فإنهم يفقدون تدريجيا ثقافتهم ولغتهم.

خلال 142 عاما على انتهاء الحرب الروسيّة - القوقازيّة، قامت روسيا مرارا بتغيير نظامها السياسي، ولكن السلوك تجاه الأديغه (الشركس) ظلّ ثابتاً -- الاستيعاب الثقافي الفظ للمتبقّين من السكان الأصليين على الأرض التاريخية والحظر على عودة الأديغة (الشراكسة) الذين طردوا من منطقة شمال - غرب القوقاز.

في 1 يوليو/تمّوز 2005، تم إحالة طلب إلى مجلس الدولة، الدوما في الاتحاد الروسي بشأن الإعتراف بالابادة الجماعيّة ضد شعب الأديغه (الشّركس). ومع ذلك لم يتمكن نواب المجلس التشريعي الروسي من التغلب على العصبيّات الدينية والعرقية، بعد أن رفضوا الاعتراف بالمسؤوليّة الأخلاقيّة والقانونية عن الأعمال الوحشية التي اقترفتها الدولة الروسية في الماضي.

وفقا لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها التي اعتمدتها منظمة الأمم المتحدة (نيويورك ، 9 ديسمبر 1948) واتفاقية عدم انطباق فترة التقادم بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية بتاريخ 26 نوفمبر/تشرين الثّاني 1968

--وفقا للمبادئ السّارية للمساواة بين جميع الشعوب بغض النظر عن الدين والعرق والعنصر والأصل،

--استناداً على حقائق لا تقبل الجدل التاريخي تشهد على إبادة وترحيل عنيف للأديغة (الشركس) من أراضي القوقاز الشمالي-الغربي،

--وانطلاقا من أن الاتحاد الروسي هو صاحب الولاية والخلف للدولة الروسية ،

نطالب البرلمان الأوروبي للنظر إلى طلبنا بطريقة شموليّة وموضوعية والاعتراف بالإبادة الجماعية التي وقعت ضد شعب الأديغه (الشّركس)، التي ارتكبتها الدولة الروسية منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى بداية القرن العشرين.

http://www.unpo.org/article/3634

.....

شركيسيا : الدوما الروسي بشأن الابادة الجماعية الشركسية

بشان الإستفسار حول الاعتراف بالابادة الجماعية ضد الأمّة الأديغيّه (الشّركسيّة)، تلقّى الكونغرس الشركسي ردا سلبيا من مجلس دوما الدولة للاتحاد الروسي.

بعد صمت طويل إلى حدٍ ما، ردّت لجنة مجلس الدوما لشؤون القوميات على "الكونغرس الشركسي" لجمهورية الأديغيه فيما يتعلق بالتحقق المعني للإعتراف بالإبادة الجماعية ضد الشعب الأديغي (الشركسي) أثناء وبعد الحرب الروسية - القوقازية في القرن التاسع عشر. وقد وردت الرسالة اليوم، في 27 يناير/كانون الثاني، كما صرح رئيس المنظمة مراد برزيجوف إلى مراسل رغنوم للأنباء.
ملاحظة: تم تسليم طلب "الكونغرس الشركسي" المشار إليه خلال استقبال في مجلس الدوما يوم 1 يوليو/تمّوز 2005، والمدة التي استغرقها النظر في الأمر كانت شهراً واحداً. يجب التذكير أيضا أنه بعد إرسال الرسالة إلى البرلمان الروسي، تم إرسال إحالات أخرى عديدة لدعم الطلب الأول -- من المنظمات العامة في قباردينو - بلقاريا وقراشيفو- شركيسيا وأديغيه وشابسوغ البحر الأسود والشتات الشركسي في الخارج.
وجاء في الرد الذي تلقاه: "لجنة مجلس الدوما لشؤون القوميات أخذت بعين الإعتبار وحوّلته إلى رئيس دوما الدولة للمجلس الاتحادي للاتحاد الروسي بوريس غريزلوف بشأن الاعتراف بحقيقة الإبادة الجماعية التي ارتكبت، حسب رأيكم، من قبل الإمبراطورية الروسية ضد العرقيّة الأديغيّة (الشركسيّة) ويبلغ التالي.
وفقا لمعهد التاريخ الروسي التابع لأكاديمية العلوم الروسية، خلال الحقبة السوفياتية خضعت 16 إثنيّة لأعمال إنتقاميّة تحت المسمّى الوطني؛ وهناك 45 إثنيّة أخرى تعرّضت جزئياً لأعمال انتقامية. ولم يظهر الأديغه (الشراكسة) في تلك القائمة. خلال تصفية آثار عبادة الفرد منذ النصف الثاني من سنوات الخمسينيات من القرن العشرين في قوانين إتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والقرارات وابتدأت باستعادة العدالة التاريخية المتعلقة بهؤلاء الناس. في عام 1991، اعتمدت الهيئة العليا لجمهوريّة روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية القانون "حول رد الإعتبار للأمم المضطهدة". وعلى القاعدة القانونية التي تم إنشاؤها خلال هذه السنوات قامت الدولة بتنفيذ تدابير عملية فيما يتعلق بإعادة تأهيل الضحايا.

في رأينا، فإن واقع الحياة المعاصرة يتطلب أشكالا جديدة من الأنشطة على احترام الحقوق الجماعية للشعوب، ونحن نفترض كل واحد منا اليوم يجب أن يبحث عن الشيء المشترك الذي يوحد شعوب الفيدرالية الروسية. ومن دون ذلك فأن أي إتقان لحكمنا المحلي، وتعزيز دنيا الأعراق والتوافق المدني في البلاد سيكون من المستحيل.
"أولا وقبل كل شيء، -- قال برزيجوف، وهو يعلق على رد مجلس دوما الدولة، -- لم يكن السؤال حول الأديغه (الشركس)"، وعن الإثنية الأديغية (الشركسية). فالمصطلح "أديغي" يطبق على تسمية الأمة التي كانت في احد الأوقات موحّدة، وفي الوقت الحاضر -- أمة مجزّأة -- القبردي والشركس والأديغه والشابسوغ.

ثانيا، لقد كنا ننتظر ليس للتذكير بالأعمال الانتقامية في القرن العشرين، والتقدير القانوني للأحداث التي حدثت مع شعبنا في وقت سابق. وان تلك الأحداث في علم التاريخ توصف على أنها إبادة جماعيّة والتي من وجهة نظر القانون لا يوجد لها أي فترة تقادم".

الجواب السلبي هو نتيجة، أيضا، كما ارتأى رئيس "الكونغرس الشركسي". الآن المنظمات -- المشاركة في الحملة لها حق (بما في ذلك الأخلاقي) لمخاطبة نماذج دولية أخرى.

http://www.unpo.org/article/3634

.....

بأغلبية مريحة، برلمان جورجيا يعترف بالإبادة الجماعية الشركسية

بناء على توصية من لجان البرلمان الجورجي وهي لجنة الشتات وقضايا القوقاز، ولجنة حقوق الإنسان والتكامل المدني، ولجنة التعليم والعلوم والثقافة، ولجنة القضايا القانونية، قامبرلمان جورجيا خلال جلسته التي عقدت بتاريخ 20 مايو/أيار 2011، في العاصمةالجورجيّة تبليسي، بالإعتراف بالإبادة الجماعية الشركسية بأغلبية مريحة.
وأقر مشروع القرار المقدم من اللجان المذكورة خلال التصويت الذي جرى خلال جلسة البرلمان، وتم إقراره بأغلبية أصوات النواب المقترعين، وبعد أن تحدث رؤساء اللجان وأعضاء البرلمان من الأغلبيّة والمعارضة على حد سواء والذين في غالبيتهم العظمى أظهروا دعما قويا وصادقا للاعتراف بالإبادة الجماعية الشركسية وبالأعمال العدائية التي تعرضت لها الأمة الشركسيّة.

وفيما يلي نص القرار:

قرار البرلمان الجورجي بشان الإعتراف بالإبادة الجماعيّة بحق الشراكسة من قبل الإمبراطوريّة الروسية.

وإذ نشير إلى السياسة الإستعمارية للإمبراطوريّة الروسية نحو الشراكسة خلال الحرب الروسية/القوقازية (1763 – 1864)، عندما خططت ونفذت القيادات السياسية والعسكرية الروسية تطهيرا عرقيا في الأراضي الشركسية وبالنتيجة إعادة استيطان الأراضي بجموعات عرقية أخرى؛
وبالإشارة إلى الحقيقة التي ونتيجة لعدد من العمليات التاديبية العسكرية، تم التخلص من 90% من السكان الشراكسة؛
وإشارة إلى عدد من الوثائق الرسمية للإمبراطورية الروسية التي تثبت أعمالها العدوانيّة، مثل اختلاق مجاعات مختلفة وكذلك أوبئة معدية بشكل مصطنع بين السكان المدنيين، التي هدفت إلى الإبادة الجسدية للمنتمين للشعب الشركسي؛
ونشير إلى تاريخ 7 فبراير/شباط من عام 1992، لمرسوم المجلس الأعلى لجمهورية قباردينو – بلقاريا (رقم 977 – 12 – ب) بخصوص إدانة عملية الإبادة الجماعية بحق الأديغه (الشركس) خلال الحرب الروسية/القوقازية، فإنّا نقدر قانونيّا وسياسيا نتائج الحرب الروسية/القوقازيّة (1763 – 1864).

والبرلمان الجورجي:

1. يعترف بالقتل الجماعي للشركس (الأديغه) خلال الحرب الروسية/القوقازية وتهجيرهم الإجباري من وطنهم، بأنه عمل إبادة جماعية، بموجب إتفاقية لاهاي الرابعة بشأن قوانين وأعراف الحرب في البر الصادرة بتاريخ 18 أكتوبر/تشرين الأول من عام1907 واتفاقية الأمم المتحدة لمنع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية الصادرة في9 ديسمبر/كانون الأول لعام 1948؛
2. يعترف بالشراكسة الذين هجروا إجباريا خلال وبعد فترة الحرب الروسية/القوقازية كلاجئين تمشيا مع معاهدة وضع اللاجئين الصادرة في 28 يوليو/تموز لعام 1951.

صدر في تبليسي بتاريخ 20 مايو/أيار 2011

أخبار شركيسيا

وثيقة 1

2 شباط عام 1645

بعثة الجنرال ريختير ضد التيميركوي, تدمير أحياء تيمروق وحاجي أفندي

في فجر 23 كانون الثاني، احتشد في قرية نيكراسوفسك القوزاقية 17 سرية مشاة و 2000 من القوزاق معهم 6 خيالة و 7 مدافع متحركة، لكن ذوبان الثلوج وموسم توحّل الطرق أخّرهم الى الثاني من شباط .

مساء ذلك اليوم تقدم فصيل مكون من ثلاثة أنساق وهجموا عبر طريق نهر بيلايا قاطعين 55 فرستاً (الفرست=1060 متر) في صمت تام، خاضوا عند طلوع الفجر غمار نهر بيلايا قرب حيّين كبيرين وغنيّين من أحياء التيمركويين هما أحياء تيمروق وحاجي أفندي. عبر القوزاق النهر فوراً وأحاطوا بهذين الحيّين. حاول بعض التيمركويين اختراق صفوف القوزاق، لكنهم قُطِّعوا إرباً. ثم أُسر 36 شخصاً من الحيّين أما الآخرون فقد فضّلوا الموت.

عدا عن السكان استولت الفرقة على كمية من الأسلحة وبضائع حمراء وخيول وماشية، وأُحرق الحيّان.

ف . أ . شيربين، تاريخ قوات الكوبان القوزاقية

مجلد 2 صفحة 476

وثيقة 2

أيار عام 1728

قام فصيل مكون من 600 قوزاقي دونيّ(1) وشركسي بقيادة ميخائيل نيكراسوف بالانتفاض ضد القوات القيصرية.

جامع الوثائق الأرشيفية التّابع لتاريخ قوات الكوبان القوزاقية واقليم الكوبان، صفحة 38

(1) من منطقة نهر الدون

وثيقة 3

عام 1769 حملة الجنرال ميديوم ضد القبردي

قام ميديوم بإرسال فرقة الخيّالة بقيادة رائد عساكر الخيّالة الأمير راتييف ضد القبردي . وقد سبق له أن خاض معهم معركة حامية الوطيس في السادس من حزيران في شعاب لادكومكا. قاتل القبردي ببسالة لكن قوزاق المزدوك هاجموهم بنفس البسالة بقيادة القائد سافيليوف، الذي قادهم بنفسه إلى الحواجز. استمرت المعركة العنيفة حتى الليل، وعند الصباح رفع الخصم العلم الأبيض وخان الأمانة. استسلم القبردي بدون شروط.

أرسل إليهم ميديوم رئيس مركز الشرطة الروسي ليشرح لهم معنى وقدسية البيعة، واستمر بالتقدم إلى الكوبان متمنياً أن يستفيد قريباً من الانطباع والضجة التي ستحدثها أنباء سحق الفرقة الشركسية في الجبال.

ف . ا . بوتّو , الحرب القفقاسية

المجلد 1 ، صفحة 60

وثيقة 4

27 أيلول 1779 م

اقتحام جزيرة على نهر مالكا

حدثت هذه الواقعة في 27 أيلول، في نفس اليوم الذي وصلت فيه قوات جديدة يقودها اللواء فار بيتسين، بطل الحرب التركية والذي تقلد وسام صليب البطولة منذ أن كان برتبة مقدم.

فاربيتسين عرض على مايكوب الهجوم الفوري على المعسكر الرئيسي للقبردي والواقع على أحد الجزر التي شكّلها نهر مالكا. تمّ قبول الإقتراح، وفي التاسع والعشرين من أيلول، أحاط فصيل كبير بالقبردي من كل الجهات، ضمّ هذا الفصيل: فوج مشاة تومسك و كتيبة الفوج القبرديني و كتيبتين من الجنود وسريتيين من كتائب مزدوك الميدانية وفوج مزدوك القوزاقي و1000 من قوزاق الدون والقالموق والخيالة، و10 كتائب فرسان من فوج فلاديمير. لم تكن هناك مدافع لكن فابريتسيان وياكوب كانا يرجوان أن يتدبرا أمورهما دون الحاجة لاستخدامها. لم يكن لدى القبردي أي مكان ليتراجعوا إليه خاصة وأنهم ردوا على اقتراحنا بالاستسلام بنيران البنادق, وبدأ فابريتسيان الهجوم. استمرت المعركة العنيفة خمس ساعات تم خلالها استرداد المدفعية التي كان القبردي قد سلبونا اياها من قبل. تم الاستيلاء على المخيم بانقضاض مفاجئ، وكل ما كان على الجزيرة أصبح تحت حراب الجنود الروس.

ب . ا . بوتّو الحرب القفقاسية , مجلد 1 , صفحة 98

وثيقة 5

7- 9 تشرين الأول عام 1790 م

قامت قوات البارون روزين بإضرام النيران بالقرى التي تركها البجادوغ بين نهري بسيكوبس وبتشاس، وعلى نهر مارت أبادوا ثمان قرى، وعلى نهر بشيشا أحرقوا 28 قرية لنفس تلك القبيلة.

بوتكوف . ب

مواد لتاريخ القفقاس الجديد - الجزء الأول

س . ب . ب 1869 ، صفحة 228

<u>وثيقة 6</u>

عام 1800 الحملة التي قادها اللواء دراشكيفيتش

قام اللواء دراشكيفيتش الذي كان موكلاً بقيادة البعثة بأكملها، بإنباء بورساك أنه في ال16 من أيار قام مع الفصيل التابع له بشن حملة ضد الشراكسة عبر الأراضي التيمروقية وأوصل المدفعية عبر مجرى تشورني(1)، وقد كتب بورساك لدارشيكيفيتش في 28 أيار أنهم قاموا بتحضير 1500 قوزاقي لأجل حملة زاكوبان(2) ضد الجبليين، وفي الثاني من تموز اجتاز نهر الكوبان عند مركز يكاتيرينوفسك وبرفقته فصيل مكون من 2005 رجال وبدأ بمطاردة مجموعات الجبليين التي ظهرت له.

الفصيل الثالث والذي كان مؤلفاً من فوجين: الفوج القوزاقي وفوج فرسان ليخنير الخاص، كان بقيادة مقدم قوات البحر الأسود يرمييف. بدأت العمليات الحربية، وفي الخامس من حزيران أنبأ بورساك دراشكوفيتش أن القوزاق قابلوا في الساعات الأولى مجموعات صغيرة من الشراكسة، أسروا منهم اثنين. لكن لاحقاً كان على القوزاق الانخراط في معركة أكثر جدية، دافعين الشراكسة من أحياء (حارات) أصلان جيري ودولت، عند نهر أوشيد. حيث غنم القوزاق ألوف من رؤوس الماشية. الفصيل الذي كان يقوده يرمييف تمكن من سلب 2542 رأساً متنوعة من الماشية. وقد سلبت قواتنا المواشي من الشراكسة في أماكن أخرى. وقد أعلن الامبراطور باول(بافيل) - متكرماً معاليه - للقوات المشاركة في غزو وهزيمة ما وراء الكوبان ، أمراً بتوزيع كل الغنائم على القوزاقيين والجنود النظاميين. وكانت حصة قوات البحر الأسود 660 رأس من البقر و 2684 رأساً من الماعز.

ف . ا . شيربين ، تاريخ قوات الكوبان القوزاقية

مجلد 2 صفحة 156

---

(1) تعني الأسود

وثيقة 7

حملات القائد القوزاقي بورساك

منذ بدء الخطوات الأولى لأعمال القادة القوزاق تطلع بورساك إلى السماح بتوجه حملات إلى الشراكسة بأهداف تأديبية، وعندما مُنِحت القوات هذا الحق من قبل السلطات، ترأس بورساك سلسلة من الحملات إلى ما وراء الكوبان في الأعوام : 1800 ، 1802 ، 1807 ، 1809 ، 1810 ، 1811 ، وتواجد القوزاق في أوقات مختلفة في أراضي البزادوغ والناتوخواج والشابسوغ والأبزاخ تحت إشراف وقيادة بورساك شخصياً. في كل مرة تكبد الجبلييون الخسارة وتعرضت أحياؤهم للتدمير وأُحرقت حبوبهم وأعلافهم وسلبت مواشيهم كغنيمة حرب. وبورساك نفسه تم ترقيته إلى رتبة لواء في عام 1807 جراء هذه الأفعال.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 75

وثيقة 8

عام 1802 حملة القائد القوزاقي بورساك التأديبية

كان الفصيل التأديبي يتكون من 336 ضابط قوزاقي و 2245 جندي مشاة و 3858 فارس قوزاقي، وفي التاسع والعشرين من أيار اجتاز بورساك نهر الكوبان عند مخفر أولغينسك الحدودي حيث انضم اليه فوج الفرسان الخاص الرابع عشر، وفي تلك الليلة وصل بورساك مع قسم من القوات إلى أماكن المستنقعات حيث أحياء الأمير بوجوق. هناك و عند شروق الشمس دارت معركة طاحنة بين القوزاق والشراكسة. كان الشراكسة يتراجعون وكانوا مخبئين عائلاتهم وممتلكاتهم وراء نهر بشيتس ولم يسمحوا للقوزاق بالتقدم إلى أحيائهم (حاراتهم). لكن قسماً من القوزاق دخل الغابة من وراء الشراكسة وبعد فصلهم عن النهر انقضوا عليهم بعراك بالأسلحة البيضاء وسحقوا الشراكسة. تكبّد الشراكسة 200 قتيل و300 جريح. واستحوذ القوزاق على الأحياء الأربعة وأسروا 532 شخص بما فيهم الأمير بوجوق نفسه مع عائلته. كانت حصة الفصيل من النهب 1158 رأس من البقر و 1396 رأس من الماعز. أمر الحاكم بترفيع بورساك إلى رتبة عقيد.

ف . ا . شيربين تاريخ قوات الكوبان القوزاقية

مجلد 2 صفحة 158

وثيقة 9

30 تشرين الثاني عام 1804 م

حملة القائد القوزاقي بورساك التأديبية إلى الشابسوغ

قامت فرقة مكونة من 8 أفواج خيالة و 5 أفواج مشاة من قوات البحر الأسود والكتيبة الثانية عشر من فوج الفرسان الخاص و 6 مدافع، في 30 من تشرين الثاني – 1 كانون أول باجتياز نهر الكوبان تحت إمرة القائد القوزاقي بورساك. كان من المفروض معاقبة الشابسوغ فتم إرسال قوات مؤلفة من ثلاثة أرتال على طول نهر شيبش آفيبو إلى الجبال. في فجر الرابع من كانون الأول بدأت القوات الروسية بعد أن انقسمت إلى أربعة أقسام بسحق الأملاك الشابسوغية من أربع جهات، وجرت في أماكن كثيرة العديد من المعارك والاشتباكات. اندحر الشابسوغ في كل مكان وخسروا 150 قتيلاً، وانضموا إلى فرقة مكونة من 1000 شخص وحاولوا اجتياح الأرتال الروسية لكنهم لم يقدروا على الصمود أمام نيران المدفعية.

استمر القتال حتى الساعة الخامسة مساء، ودُمِّر الشابسوغ بالكامل وتم تشريدهم في الجبال والأدغال الكثيفة، خاسرين ما يزيد على 250 قتيلاً والعديد من الجرحى. القوات دمرت كل الأحياء (الحارات) التي صادفتها، وضمت إلى الفرقة 1300 رأس من الأبقار و مايقارب 6000 رأس من الأغنام وعسكروا عند نهر شيبش لقضاء الليلة. قضت الفرقة الروسية اليوم التالي بأكمله والذي صادف الخامس من كانون الأول واقفة في مكانها، فقط أجزاء صغيرة منه بُعثت للاستطلاع إلى الأراضي التي يملكها الشابسوغ والتي لم تصلها الفرقة بعد. فيضان الأنهار الجبلية حال دون تقدم البعثة إلى الأمام، وعادت الفرقة أدراجها إلى نواحي البحر الأسود.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد الثاني صفحة 161 - 162

<u>وثيقة 10</u>

12 كانون الأول عام 1804

بعثة القائد القوزاقي بورساك إلى شابسوغيا

في الثاني عشر من كانون الأول، عندما تجمدت الأنهار من شدة الصقيع، تقدم بورساك مرة أخرى ضد الشابسوغ. اجتازت الفرقة نهر أوبون في نفس التاريخ ليلاً وظلت مختبئة طوال النهار بين الغابات والقصب حتى الليلة التالية. وفي الليلة التالية هطل الثلج بغزارة وهاجت عاصفة شديدة لدرجة أن الأدلّاء(1) ضلّوا الطريق عدّة مرات. في الثامنة من صباح ال14 من كانون الأول اقتربت الفرقة من مساكن الشابسوغ، وكونهم كانوا حذرين سارعوا إلى الغابة. لكن فرسان القوزاق لاحقوهم ودارت المعركة. غُلب الشراكسة وخسروا أكثر من 500 قتيل و 4 أسرى. سلبت الفرقة الروسية 50 رأس من البقر و2000 رأس من الأغنام، وأحرقت المباني والحبوب والأعلاف. عند مغادرة الفرقة حشد الشابسوغ حوالي 1000 شخص ودخلوا العراك لكنهم هُزموا مرة أخرى تاركين 100 قتيل في ميدان المعركة. في هذه البعثة بشكل عام تم قتل 650 شخص وجرح مثلهم، وأُحرق ما يزيد على 2000 بيت و قُتل 20 حصان.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد الثاني صفحة 162

<u>وثيقة 11</u>

9 أيار عام 1807

بعثة الجنرال غاغيبلوف والقائد بورساك

في 9 أيار قامت القوات الروسية بإحراق وتدمير الأحياء الواقعة على أنهار كوداكو و آشاتح و غايتوخ و غيتشيبسن وزاميس. قضت الفرقة الليل عند نهركورفاندي، وعندما أطلّت في الصباح التالي من الجهة المقابلة للنهر، كان هناك مجموعات هائلة من الأعداء وبدأ فرسان جبال القوقاز الجسورين باستدعاء القناصة للقتال، تردد غانغيبلوف في مقاتلتهم لكثرة عدد الجبليين، ونوى التوجه إلى معبر أولغينسك مباشرة ليعبر من هناك إلى البحر الأسود. لكن بورساك كان يدرك بشكل جيد أن ذلك ما كان ليخلص الفرقة من الخطر وأن الشراكسة سيطاردون القوات الروسية في طريق العودة مُلحقين بهم الهزيمة من مؤخرتهم. ولذلك قام بإقناع الجنرال الذي جَبُن بمقاتلة الشراكسة، ودارت معركة طاحنة. هُزم الشراكسة وخسروا حوالي 70 قتيلاً و80 جريحاً.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد الثاني صفحة 165

<u>وثيقة 12</u>

18 حزيران 1809

بعثة القائد بورساك إلى شيركيسيا

تحرك القائد بورساك برفقة الفرقة بأكملها في 18 حزيران ووصل ليلاً إلى نهر بسيكوبسا، ومن هناك عبر إلى نهري شيدوك وماتي. وفي طريقهم أحرق القوزاق عدّة أحياء من أحياء باتمورزا. الذي كان تارة يقسم يمين الولاء والطاعة لروسيا وتارة يخونها. اختبأ السكان الشراكسة في الجبال والغابات وكانت مجموعات الجبليين المسلحين تحاول أن تخلق حاجزاً وأن تغلق الطريق على الفرقة الروسية. جرت اشتباكات في كل مكان، تلظت الأحياء بالنيران وسالت الدماء. وطوال مدة التواجد في هذه الأماكن أُحرق 18 حياً منها مع الكثير من المزارع والمناحل. سُحق احتياطي الحبوب والأعلاف وخسر الشراكسة 300 قتيل وأصيب حوالي 520 بجروح بليغة. قُتل من الفرقة الروسية 12 شخصاً وجُرح 56 شخصاً. تمّ اجتياح وتدمير الإقليم وعادت البعثة أدراجها إلى البحر الأسود.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 169

<u>وثيقة 13</u>

17 شباط 1810

بعثة القائد بورساك إلى التشيرتشينيين و الأبزاخ.

في السابع عشر من شباط أرسلت فصيلة من قوات البحر الأسود إلى أراضي التشيرتشينيين والأبزاخ على نهر سوب. بوغت الشراكسة على حين غرّة حتى أنه لم يتسنّى لهم أن يتسلحوا. هذه المرة كان القوزاق غاية في القسوة، وأحرقوا كل شيء وقتلوا الجميع دون تفرقة الجنس والعمرحيث قتلوا الرجال والنساء والأطفال.

كان على بوساك أن يتدخل في ذلك شخصياً وتمكن من إنقاذ 14 رجلاً و24 امرأة من الموت في عدة أحياء. أحدث القوزاق خراباً كاملاً وشاملاً وأحرقوا الأحياء والحبوب والأعلاف والممتلكات. أخذ القوزاق معهم بعض الممتلكات من أواني نحاسية وأقمشة ومصنوعات متنوعة وأسلحة، ونهبوا 100 حصان وحوالي 300 رأساً من البقر ومثلها من الأغنام.

بدا هذه المرة وكأن الكوارث الطبيعية قامت لتساعد الجبليين الذين عانوا معاناة لا حدود لها. إذ فاضت الأنهار معيقةً مطاردة الشراكسة وتحرك بورساك مع القوات عائداً أدراجه إلى نواحي البحر الأسود.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 173 - 174

<u>وثيقة 14</u>

10 آذار عام 1810

حملة القائد بورساك التأديبية إلى ما وراء الكوبان

تقدم القائد بورساك مع القوات إلى ما وراء الكوبان في 10 آذار. تكونت الفرقة من 12 فوج قوزاقي وكتيبة حامية واحدة وسريتين من فوج الفرسان الخاص ترافقهم 6 مدافع، واجتازوا نهر الكوبان قرب مخفر إليزابيتينسك الحدودي. بورساك الذي مرض فجأة، أمر بتقسيم الفرقة بأكملها إلى رتلين يكون أحدهما بإمرة العقيد كوبينياك والآخر بإمرة رئيس عرفاء القوات دوبونوس. سار القوزاق معاً مسافة 50 فرستاً من نهر الكوبان، وتم توجيه رتل دوبونوس إلى نهر زيرك ورتل كوبينياك إلى نهر إيل، لكنهم تابعوا المسير غير بعيدين عن بعضهم البعض، واستمروا بإبلاغ بعضهم البعض بالأخبار.

في صباح الحادي عشر من آذار هاجم القوزاق الأحياء وبعد عدة ساعات كان كل شيء قد دُمّر وحُطّم. القوزاق لم يرحموا الشراكسة، وكانت حصيلة قتلى نيران المدافع وحدها (حسب إحصاءات الشراكسة) ما يناهز 500 شخص.

نهب الجنود الكثير من الأسلحة والأدوات المنزلية وأسروا 45 شركسياً وسلبوا 40 حصاناً و80 رأساً من البقر. ومع هذه الغنائم وصلت الفرقة إلى موطنها من الجهة اليمنى لنهر الكوبان في الثاني عشر من آذار.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 174

وثيقة 15

12 أيلول عام 1810

بعثة القائد بورساك التأديبية إلى أحياء الأباظة

قام القائد بورساك وبرفقته 12 فوجاً من أفواج البحر الأسود مابين مشاة وخيالة، وفوجين من الجنود النظاميين وثلاثة كتائب من فوج الفرسان الخاص الثاني والعشرين ومعهم 10 مدافع، باجتياز نهر الكوبان في 12 أيلول. سارت القوات طوال الليل وعند الصباح وصلوا إلى أحياء الأباظة وبدؤوا باجتياحها، وكان الأباظة معادون للأمير ألكاس الموالي لروسيا.

استمروا بتدمير الأحياء ثم حرقوا الحبوب والأعلاف. اختبأ الأباظة في الجبال والغابات، وفي 20 تشرين أول كان بورساك والفرقة عند البحر الأسود على الضفة اليمنى لنهر الكوبان.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية المجلد 2 صفحة 175

وثيقة 16

14 كانون الأول عام 1810

إنجازات المقدم يريمييف في الشابسوغ

في نقرير بورساك قائد قوات الرتل الأول، أخبر المقدم يرمييف أنه في الرابع عشر من كانون الأول 1810 كان الرتل التابع له مشغولاً مع الشراكسة، و سلبوا 400 رأساً من الأبقار وأكثر من 300 رأساً من الأغنام.

في العشرين من كانون الأول وأثناء قتال جديد ضد الشابسوغ تم أسر اثنين من الشابسوغ عدا القتلى. وفي الواحد والعشرين من كانون الأول أُحرق حي من قبل القوزاق وأخرج منه الشراكسة، وفي الثاني والعشرين من كانون الأول أثناء ملاحقة الفرقة للشراكسة قام في طريقه بحرق عدد غير قليل من المساكن والممتلكات.

في الثالث والعشرين من كانون الأول تم أيضاً إحراق الكثير من المساكن والضيعات والحبوب والأعلاف. وفي النهاية في الرابع والعشرين من كانون الأول هجم الرتل على أحياء كبيرة معادية. انتهت الحملة بهزيمة كبيرة للشابسوغ الذين خسروا الكثيرين بين قتيل وجريح.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية المجلد 2 صفحة 176

وثيقة 17

كانون الثاني عام 1811

حملة القائد بورساك والعقيد رودزيفيتش إلى أراضي الشابسوغ والناتوخواج

في 11 كانون الثاني بدأت بعثة جديدة للقوات الروسية مسيرها إلى ما وراء الكوبان باتجاه أراضي الشابسوغ والناتوخواج. تم إرسال فرقتين إحداهما قوزاقية تحت إمرة القائد بورساك والأخرى خليط بين فوج الفرسان الخاص والقوزاق تحت إمرة العقيد رودزيفيتش. في البداية تواجدت الفرقتين في أماكن مختلفة، وفي الثاني عشر من كانون الثاني تحرك بورساك والقوزاق - الذين كانوا قرب الكوبان – باتجاه الجبال. وفي نفس التاريخ أبلغ رودزيفيتش – الذي كان مع فوج الفرسان الخاص والقوزاق – بورساك أنه عبر نهر أداغوم وتواجد على أراضي الشابسوغ. وفي اليوم التالي تعاملت قوات بورساك مع الجبليين وتمكن القوزاق من سلب 100 رأس من البقر الذي جاء في وقته كمؤونة للجنود.

في الرابع عشر من كانون الثاني اتحدت الفرقتين وعسكرت قرب نهر شيبس. هذه المرة لم تصل الأمور بين الروس والشراكسة إلى مواجهة جدية. فقط القوزاق في فرقة بورساك كان لهم بعض الاشتباكات مع الجبليين، تميز فيها بشكل خاص فوج العقيد الحربي ليسينكو الذي غلب الشابسوغ عدة مرات وأحرق عدة أحياء. قرر الشابسوغ المصالحة وبعثوا كبارهم ألى رودزيفيتش عدة مرات باقتراحات سلمية. طالبهم رودزيفيتش بتسليم الأسرى الروس والاسلحة التي أخذوها من معبر أوليغنسك وأن يعطوا الأمانات, تملّص الشراكسة بالذرائع. فقط الشابسوغ القاطنين في أحياء على نهر آنتهير أعادوا المُتفق عليه وأعطوا الأمانات تصديقاً للمصالحة. المفاوضات اللاحقة لم تؤدي إلى أي نتيجة. بعد المكوث عند نهر شيبس تحرك الفريقين عائدين أدراجهم إلى البحر الأسود. بينما كانوا يقطعون الأراضي التي تملكها الأحياء التي أعطت الأمانات، لم يمسهم الجبليون بسوء، لكن ما أن اجتازت القوات نهر آنتهير حتى أصبحوا على أراضي الشابسوغ المعادين وبدؤوا بالهجوم على القوات الروسية حتى وصل الأمر إلى القتال. أحرق القوزاق وفوج الفرسان الخاص ودمروا عدة أحياء، وتكبد الفريقين الخسائر بين قتلى وجرحى.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 176 - 177

وثيقة 18

3 شباط عام 1822

بعثة فلاسوف إلى ماوراء الكوبان.

قرر فلاسوف أن لا يغفر للشراكسة، حتى غاراتهم الصغيرة. وبهذا الهدف نظم فصيل خفيف وفي الثالث من شباط 1822 تحرك معه إلى الجبال. تفرق الشراكسة عند رؤيتهم القوزاق وراء الكوبان تاركين أحياءهم. عبر فصيل فلاسوف أنهر بشيتسيز وكون وبغوندر، والتي معظمها في أراضي الشابسوغ. سلبوا ما يناهز ال 700 رأس من البقر و 400 رأس من الغنم وعاد أدراجه، وقد ضيق عليهم الجبليين كثيراً أثناء التراجع.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 239

<u>وثيقة 19</u>

24 كانون الأول عام 1822

تدمير حي دوداروقوة من قبل المقدم تيخوتسكي

في نهاية عام 1822 تعرض الجبليون مرة أخرى للاستيلاءات الحربية من قبل الفرقة التأديبية الروسية. وكما يظهر من بلاغ هذا العام المؤرخ ل31 كانون الأول من المقدم تيخوتسكي إلى قائد القوات الجنرال ستال، الحملة التأديبية المكونة من 733 فرداً من المشاة و553 من الفرسان القوزاق يرافقهم وحيدا قرن زنة كل منهما 20 رطلاً،أرسلت لاجتياح حي دوداروقوة. أُحيط الحي من قبل القوات الروسية وأُحرق في ال24 من كانون الأول . أسرت الفرقة في أثناء ذلك 66 شخصاً من السكان. وفي طريق العودة حاولت مجموعة من الجبليين تضم 509 أشخاص الهجوم على الفرقة الروسية لاسترجاع الأسرى، لكنهم فشلوا.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية المجلد 2 صفحة 208 - 209

<u>وثيقة 20</u>

آذار عام 1823

حملة الجنرال فلاسوف إلى ماوراء الكوبان

في آذار تواجد الجنرال فلاسوف مع فرقته في ما وراء الكوبان حيث دمر الأحياء الشركسية، بينما في الرابع من آذار تم أسر 141 شخصاً من السكان الشراكسة، وحتى ال 23 من أيار مات منهم 16 شخصاً.

ف . ا . شيربين

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية المجلد 2 صفحة 241

وثيقة 21

تشرين الثاني عام 1823

حملة فلاسوف التأديبية إلى الجبال

أمر فلاسوف باستدعاء القوزاق ذوي الامتيازات إلى خط الحدود بعدد يقارب 2500 شخصاً، وتوجه بنفسه مع الفرقة متقدمين نحو الجبال في منتصف شهر تشرين الثاني. سارت الفرقة التأديبية على طول أنهار تساخ و سوب وإليك، وفي 22 تشرين الثاني سحق عدة أحياء أبزاخية ونهب الكثير من الماشية وسلب من الجبليين مدفعية نحاسية.وللمرة الثانية دمر فلاسوف أحياء الشابسوغ في كانون الأول، وأحرقوا مع الأحياء كل ما تواجد من علف واحتياطي حبوب للخبز.

من بلاغ فلاسوف إلى واتفييف في 21 كانون الأول تبين أنه خلال تدمير الأحياء الواقعة على أنهار آزيبسو وحابلو وغيرها وخلال تراجع الفرقة عائدين إلى البحر الأسود جُرح 4 ضباط و 2 من شرطة أرياف روسيا القيصرية و23 قوزاقي.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 241

وثيقة 22

شباط عام 1824

حملة فلاسوف إلى ماوراء الكوبان، تدمير أحياء جامبوت وأصلان مورزا وتساب داديكا

في شباط حطم فلاسوف أحياء جامبوت وأصلان مورزا وتساب داديكا. ففي فجر الخامس من الشهر اقترب من الأحياء بحذر، أحرقهم وبدأ بإبادة السكان. أُخذ الشراكسة على حين غرّة، فكانوا في حالة شديدة من الذعر والخوف حتى أنهم لم يفكروا بالمقاومة، بل حاولوا الخروج من الأحياء بأي طريقة. وبفضل ذلك لم تقع أيي خسائر في الفرقة. أسر القوزاق 143 شخصاً وسلبوا 700 رأساً من البقر وما يناهز 100 حصان و1000 رأس من الغنم والكثير من الممتلكات. فقط أثناء عودة الفرقة أخذ الجبليون - الذين عادوا إلى وعيهم – يهاجمون القوزاق بضراوة. إذ قفز 200 مدرع إلى داخل الفرقة، أُطلقت النيران على جزء منهم عن قرب وجزء وقع في أيدي القوزاق أحياء. كان هجوم الشراكسة على الفرقة إلى تلك الدرجة من البسالة وعدم الحذر. وفي طريق العودة تم تدمير حيين عائدين للخمش بأمر من فلاسوف واجتازت الفرقة إلى البحر الأسود.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 242

<u>وثيقة 23</u>

24 حزيران عام 1824

أمر إيمانويل إلى بيسكروفني بالحيلولة دون جني محصول الحبوب

في 24 حزيران أوكل إيمانويل إلى بيسكروفني مهمة التحرك مع الفصيل إلى أراضي الشراكسة التي تقع قبل منطقة أنابا للحيلولة دون جني حصاد الحبوب في الأحياء التي لا تقوم بتسليم الأمانات تصديقاً للعلاقات السلمية مع الروس. كونه من غير الممكن الحيلولة دون جني محصول الحبوب المنتشر في في مناطق متعددة وعلى مساحات واسعة.

يطلب بيسكروفني من إيمانويل السماح لهم بإحراق الحبوب وأيضاً معاقبة أولئك الذين لا يرغبون بتسليم الأمانات. بطّأ إيمانويل بالإجابة، وفقط في 21 حزيران سمح باتخاذ إجراءات حاسمة ضد الجبليين وحتى أنه سمح بتعزيزالفصيل بمزيد من المشاة قرب أنابا إذا رفض الشابسوغ والناتوخاج أن يقسموا يمين الولاء والطاعة لروسيا.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية المجلد 2 صفحة 250

<u>وثيقة 24</u>

حزيران عام 1824

بعثة فرقة العقيد كاتساريوف التأديبية وتدمير أحياء كليتش ودوداروقوة

في حزيران 1824 توجهت الفرقة الروسية بأهداف تأديبية إلى الأحياء الشركسية الواقعة على نهر زيلينتشوك. ومما يظهر من بلاغ العقيد كاتساريوف آمر الفرقة التأديبية إلى اللواء ستال آمر فرقة المشاة الثانية والعشرين، فإن فرقة مكونة من القوزاق والجنود تقدمت باتجاه نهر زيلينتشوك في ال18 و 19 من حزيران، وقبيل فجر ال 20 من حزيران تم شن هجوم مفاجئ على أحياء كليتش و دوداروقوة الشركسية. قامت القوات الروسية بالإحاطة بالأحياء من كل الجهات.

الطلقات النارية وصيحات المهاجمين القوزاق والجنود أيقظت السكان. الشراكسة النصف عراة التائهين وسط دخان الأسلحة تقافزوا من مساكنهم وهربوا من الأحياء إلى الغابة والأشجار المحيطة. لم تعرف النساء والأطفال اللذين أخذ الرعب والفزع منهم كل مأخذ ماذا تفعل وأين تبحث عن مكان للحماية. صياح الحيوانات القلقة ونباح الكلاب زاد من الضطراب العام.

قام الجنود والقوزاق - الذين كانوا يحيطون بالأحياء بحلقة ضيقة – بإرسال قسم خاص من الجنود لتملك المساكن. لم تدر معركة حقيقية يتواجه فيها الخصمان وجهاً لوجه. فرّ المهزومون وحاول المنتصرون أن يحولوا دون فرارهم، ومع أن القوات كانت قد أُمرت بصرامة أن ترأف بأرواح السكان إلا أن الاشتباكات ومقاتلة بعض الجبليين المحاربين لم تمر بدون قتلى أو إحداث إصابات وعاهات في المصابين.

وكان الروس مقتنصين ومستغلين صلاحياتهم وما يسمح لهم مركزهم، قادرين على إطلاق النار على الشراكسة الفارين بكل حرية. بقي في المكان 200 جثة، والكثير من السكان وخاصة الأطفال وصغار السن غرقوا في نهر زيلينتشوك أثناء محاولتهم الوصول إلى الجهة المقابلة من النهر. تم أسر 370 شخصاً من الجنسين وسلبت الفرقة أعداداً هائلة من الماشية: 600 حصان و 1200 رأس من الأبقار و 7000 رأس من الأغنام.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 210

<u>وثيقة 25</u>

24 شباط عام 1825

بعثة فلاسوف إلى أراضي الشابسوغ والناتوخواج

بحلول ال 24 من شباط كان قد أعيد تشكيل الفرقة مرة أخرى والتي تقدمت إلى أراضي الشابسوغ والناتوخواج. الفرقة مكونة من الأفواج: الأول والثاني والرابع والثامن، و9 أفواج فرسان وأفواج المشاة الثاني والثالث والرابع والخامس والعاشر والتي انضم إليها الأفواج الواقفةعلى خط معبر الحدود وفوج الفرسان الخامس والسابع والثامن. تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: رتلين فاعلين كانا بقيادة عقيدي الجيش ستوروجينكا وتبانتس، والثالثة كانت احتياطية تواجد فيها فاسوف وكانت بقيادة – قائد المئة قوزاقي – أولخوف. قامت الفرقة بكامل تشكيلاتها بالتقدم إلى الأمام طوال الليل بصمت وبغاية الحذر، حتى وصلت إلى نهر بسيبيس، حيث توقفت للاستراحة. ومن هناك أُرسل رتل تبانتس إلى الأحياء الشابسوغية ورتل ستوروجينكا إلى أحياء الناتوخواج.

بقي الاحتياطي في مكانه، وعند بزوغ فجر ال25 من شباط قام قوزاق الرتل الأول بمهاجمة حيين شابسوغيين، وسارع السكان الذين دوهموا على حين غرّة بالفرار إلى الغابة لكن القوزاق تمكنوا من القبض على 35 أسيراً، قتلوا 27 منهم لمقاومتهم وجرحهم اثنين من القوزاق، وحرروا روسياً كان مأسوراً لدى الشراكسة. أُحرق الحي بما فيه من حبوب وأعلاف، والممتلكات الأكثر قيمة والأسلحة أخذتها الفرقة. الأبقار والأغنام سيقت من قبل القوزاق. وبهذه الغنيمة عاد رتل تبانتس إلى نواحي البحر الأسود مباشرة بعد أن تمكن من الشراكسة بسهولة وتقريباً من دون تكبد أي خسائر.

تطلب من رتل ستوروجينكا أياماً بأكملها للوصول إلى اثنين من أحياء الناتوخواج من صعوبة الطريق. عندها أمر ستوروجينكا بالهجوم على الحيين. دُمّر الحيان وأخذت الفرقة الممتلكات والمواشي، وأسر القوزاق 44 شخصاً وقتلوا البعض، بعد ذلك توجه رتل ستوروجينكا إلى البحر الأسود أيضاً، حيث وصل بدون أية عوائق. وإلى هناك توجه الاحتياطي مع الجنرال فلاسوف.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ف

المجلد 2 صفحة 243 - 244

وثيقة 26

12 كانون الأول عام 1828

بعثة الجنرال إيمانويل إلى ماوراء الكوبان

في نهاية عام 1828 تقدمت إلى جبال ما وراءالكوبان فرقة قوية تحت الإشراف الخاص لقائد قوات البحر الأسود على خط الجبهة القوقازي جنرال سلاح الفرسان إيمانويل. من 12 تشرين الثاني إلى 13 كانون الأول (أي خلال شهر)، قامت هذه الفرقة بعدة تنقلات بأهداف تأديبية إلى الجبال والمرتفعات والأنهار. ولأجل تحقيق المزيد من النجاح تم تقسيم الفرقة إلى ثلاثة أرتال.

حسب خطة سير محددة مسبقاً، تمكنت أقسام مختلفة من الرتل من التواجد على أنهار: زيلينتشوك، أوروب، تشامليك، تيغينياح، هوذر، لابا، فارْس، بسيفير،غوبس، غاتس، هونف، بيلايا، كورجيبس، وغيرها. وكان لهم شأن مع القبردي والنغوي والبسلن والباشلباي والأبزاخ والبركاي والماهوشي والتيمروكوي واليفوروهوي وغيرهم. جرى عدد من الاشتباكات، وكان هناك قتلى وجرحى في الموقع من الطرفين. لكن الجبليين اندحروا في كل مكان وتكبدوا خسائر كبيرة بالأرواح بشكل لا يقارن مع القوات الروسية.

أُسر الكثير من السكان الشراكسة وأحرقت الأحياء والاعلاف. وفي السادس والسابع والثامن والتاسع من كانون الأول وحدها، تم اجتياح وتدمير 25 حياً من أحياء الأبزاخ الواقعة على نهر كورجيبس بسكانها ومساكنها ال 1348.

ف . ا . شيربين

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية صفحة 389 - 390

وثيقة 27

21 تموز عام 1829

بعثة بيزكروفني التأديبية إلى نهر إيل

ضمت الفرقة ثلاثة ضباط أركان و 24 ضابطاً و 20 شرطياً من شرطة الأرياف و 9300 خيالاً و 560 من المشاة القوزاق مع فصياتين مدفعيتين. في الساعة الثامنة من 21 تموز اجتازت الفرقة نهر الكوبان وفي الثانية والنصف تقريباً وصلت إلى بيركو الواقعة في مركز المساكن الناتوخواجية المحاطة بالحقول المحروثة والمروج، والتي يملكها ليس السكان المحليين

فحسب بل أيضاً بعض الشراكسة ذوي الأصول المحلية والقاطنين في الجبال. ومن هنا تم إرسال الفرق للبحث عن الشراكسة والمواشي في الحقول. في الصباح علم الشراكسة المتوجهون من عزبهم وأحيائهم إلى الحقول بأمر القوزاق وهاجموهم متبادلين إطلاق النار. إلا أن فرق القوزاق تمكنت من سلب 1900 خروفاً ووجدوا أربع مناحل فيها 1000 خلية قاموا بإحراقها. وفي تلك الأثناء تجمع ماينا هز ال 500 جبلي.

أحرق القوزاق الحبوب والأعلاف، وانقض الجبليون على الفرقة الرئيسية لكن تم صد هجومهم تاركين في المكان 5 جثث و 8 أحصنة. سارع الشراكسة من الأماكن الأخرى إلى مكان إطلاق النيران وازداد عدد الحشد إلى 1000 شخص. دارت معركة حامية الوطيس على مدى ساعتين، تم صد عدد من هجمات الشراكسة من قبل القوزاق. هذه المرة ترك الجبليون في ساحة القتال 9 جثث و 14 حصاناً. عند تراجع الفرقة كان عدد الجبليين قد ازداد وتابعوا الهجوم على أجنحة الفرقة. عند معبر اجتياز الكوبان دارن معركة جديدة استمرت من الساعة الرابعة صباحاً وحتى الساعة الثالثة والنصف ظهراً. في البداية تم إبعاد الجبليين عن الكوبان قرب المعبر بنيران المدافع، لكنهم استمروا بالهجوم على الفرقة من كل الجهات. وبعد الجهود التي ذهبت سدى ولم تُجد في هزم الروس، تركوا في ميدان القتال 13 جثة و 17 حصاناً.

من المعلومات التي جمعتها عيوننا(1) فإن الشراكسة أخذوا معهم ما يزيد على 35 قتيلاً و 70 جريحاً عدا عن ال27 جثة و39 حصان المتروكين في ميدان القتال. أحرقت الفرقة 17 عزبة و 300 مخزن حبوب و 500 مخزن أعلاف و 4 مناحل. لكن القوزاق أسروا اثنين من الشراكسة فقط وولداً صغيراً كان قرب الخراف.

قُتل من الفرقة قوزاقي واحد وجرح ضابط واحد وثلاثة من الشرطة و9 قوزاقيين، وقُتل 13 حصاناً وجرح 26 حصاناً. أثناء تحرك الفرقة نفق 295 خروفاً و 1605 اجتازت الكوبان.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

المجلد 2 صفحة 253 – 254

---

(1) جواسيسنا

<u>وثيقة 28</u>

18 أيلول عام 1829

بعثة الجنرال بيزكروفني إلى الممتلكات الأبزاخية والشابسوغية

بعثة الجنرال بيزكروفني التي ابتدأت في 18 أيلول تكونت من 5 ضباط أركان و 29 ضابط و38 شرطي من شرطة الريف و 928 فارس و 772 من القوزاق المشاة ترافقهم 5 مدافع. أخبر الخمش - الذين كانوا يجنون المحاصيل - الأبزاخ والشابسوغ عن تحرك الفرقة. تفرق الشراكسة إلى أحيائهم وأبعدوا زوجاتهم والأطفال والشيوخ إلى الجبال، وهم بقوا في الأحياء. توجهت فرقة بيسكروفني إلى الأبزاخ و عبر أنهار سوب ,إيلاك و أونوبات حيث الحدود ما بين أملاك الأبزاخ والشابسوغ و هناك تواجدت حقول فيها محاصيل كلا القبيلتين.في صباح اليوم التالي كان الضباب كثيفاً للغاية و فقط عندما خف الضباب حوالي الساعة الثامنة علمت الفرقة أنها كانت مكشوفة للشراكسة. مُحرقة حوالي 200 مخزن حبوب و 350 مخزن أعلاف وآخذة 259 خروفاً، وشركسياً واحداً. تركت الفرقة الأحياء بسلام وتوجهت عائدة إلى الكوبان.

ف . ا . شيربين

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية مجلد 2 صفحة 254

<u>وثيقة 29</u>

عام 1831

إمكانية تهجير الناتوخواجيين وتوطين سكان روس مكانهم بالكامل.

عادت للحياة من جديد الفكرة التي راودتنا منذ زمنٍ بعيدٍ ألا وهي إسكان القوزاق بالقسم الشمالي لشاطئ ا لبحر الأسود. ومن المعروف أن الجيران الأتراك أرادوا وضع أيديهم على هذه المناطق، بتأسيسهم لقوات آزوفسكايا القوزاقية واستقرارهم قرب ماري أوبول. هذه المرة أخذت السلطات بالاعتبار أن لا يتم توطين الإقليم بقوات آزوفكاياوإنما بقوات مالاروسيا(1) ، تم عقد العزم على إرسال 1300 عائلة من مالاروسيا إلى أنابا، وعندما طرأ سؤال "أيهما أفضل أن يتم توطين القوزاق عند أنابام أم غلينجيك" ، صوتت السلطات المحلية لصالح الأولى (أنابا)، كونها أقرب إلى البحر الأسود وكونها بالإضافة إلى محيطها خصبة مما يجعل أراضيها أسهل للزراعة.

أثّر هذا الوضع أيضاً على ضرورة وجود قوات روسية على خليج غلينجيك، وإن لم يكن غلينجيك فالجزء الشمال-غربي للمثلث الضخم، والذي يقطنه الناتوخواج، والذي يجب أن يُوطَّن فيه سكان روس أباً عن جد. تطلب الأمر توفير ظروف مواتية للمُرَحَّلين، وتقوية الخط من أولغينسك إلى غلينجيك أو إلى نوفورسيسك، وكان ذا ضرورة مُلحَّة.

ف . ا . شيربين ي.ك.ك.ب

مجلد 2 صفحة 299

<u>وثيقة 30</u>

تشرين الثاني عام 1831

بعثة فرقة فرولوف.

استمرت في شهر تشرين الثاني العمليات الحربية ضد الجبليين. في مساء الأول من تشرين الثاني هجم الشراكسة على اثنين من القوزاق أثناء تنقلهم بين قريتي بيكيشيفسك و سوفوروفسك القوزاقيتين. قُتل أحد القوزاقيَّين بالسيف أثناء قتال بالسلاح الأبيض، والثاني جُرح لكن تمكن من القفز مبتعداً مُردياً مُهاجمه الجبلي برصاصة من مسدسه. من 20 إلى 23 تشرين الثاني قامت فرقة فرولوف باجتياح أحياء أمراء كاتش الأباظيين والأمير القبرديني حاجي حامورزين. أسرت الفرقة 361 أسيراً من السكان الجبليين وسلبوا حوالي 1000 رأساً من الماشية.

ف . ا . شيربين

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية صفحة 398

<u>وثيقة 31</u>

20 تشرين الثاني عام 1832

بعثة آمر مركز خط الجبهة القفقاسي الجنرال ففرولوف إلى ماوراء الكوبان

في ال 20 من تشرين الثاني تحرك فرولوف ليلاً متقدماً بفرقة قوية عبر الثلوج الكثيفة إلى الأعلى باتجاه الكوبان إلى حصن أوست دجيغوتينسك. الثلج كان كثيفاً جداً إلى درجة أن الفرقة لم تتمكن أثناء الليل من الوصول إلى النقاط المحددة ألا وهي أحياء أمراء الأباظة. ولذلك أسرع الجنرال فرولوف مع خيالة القوزاق المسلحين تاركين وراءهم المشاة وأقسام الفرقة الثقيلة، وتقدم غطّى كل المخارج المحيطة بوادي الشعاب النهرية.

فتح الجبليون - الذين لاحظوا اقتراب الفرقة الروسية – نيراناً شديدة على القوزاق، وأخذوا يجمعون عائلاتهم ومواشيهم وأثمن ممتلكاتهم لكي يجتازوا بطريقة ما خط القوات الروسية ويذهبوا إلى الجبال. بدأ الجنرال الذي كان قد وضع المدافع في الأماكن المناسبة بتدميرالأحياء الجبلية وأعطى أمراً لأفواج كوبانسك وخوبيرسك وفولجسك ودونسك القوزاقية بالإسراع إلى مهاجمة الأحياء. بعد مقاومة الجبليين اليائسة استولى القوزاق على الأحياء بانقضاض مفاجئ وأخذوا ينكلون بسكانها. أقفل بعض الأبريك والقبردي اليائسين المسجد وبعض المساكن على أنفسهم ورفضوا الاستسلام، عندها قُربت المدافع إلى المسجد والمساكن وفتحت عليها النيران. الأبريك الذين نجوا من قذائف المدفعية قُتلوا في اشتباكات مع الروس المشاة الذين تمكنوا من الانضمام إلى شركائهم.

فقد الروس في هذه الواقعة العنيفة 10 قتلى من المأمورين وجُرح ضابط واحد و 16 مأموراً. وُجد في ساحة القتال جثث لما يزيد على 150 شركسي قتلوا في الاشتباكات، و حوالي 50 امرأة و طفل قُتلوا نتيجة القصف المدفعي الروسي. أسرت الفرقة 381 شخصاً منهم 46 شخص رجلاً مسلحين، والغنائم كانت حوالي 1000 رأساً من البقر.

أرسل فرولوف قسماً من الفرقة بقيادة المقدم ليسانيفيتش إلى حي الأمير مورزالوي. قامت هذه القوات بإطلاق نيران شديدة في شعاب نهر قردن وهزموا الجبليين شر هزيمة، مع جرح 4 منهم فقط. أما الجبليون فتكبدوا عدداً من القتلى والجرحى. أسر الروس 9 أسرى وخطفوا 186 رأساً من الأبقار.

ف . ا . شيربين

تاريخ قوات الكوبان القوزاقية صفحة 400

القفقاس وماوراء القفقاس أثناء إدارتنا خلال الأعوام من 1831 - 1837

<u>وثيقة 32</u>

من البارون روزين إلى تشيونشيف

من 12 , 12 , 1831 رقم 245 صفحة 370

تم أسر 381 شخصاً من كلا الجنسين بعد البحث والمطاردة في الأحياء والشِّعاب كان منهم 46 شخصاً مسلحاً، وكان من ضمنهم أيضاً عائلات الأمراء كوتشوك وأصلان جيري كيتش وزوجة الأمير القبرديني جامبولات حاج حامورزين، وأيضاً شخصية مهمة ومحترمة بين الأمم الجبلية هو ميكير أفندي (الشيخ ميكير) بالإضافة لعائلته. بالإضافة للمأسورين كان هناك 150 جثة لرجال سقطوا في الاشتباكات و 50 امرأة وطفل لقوا مصرعهم من قذائف المدفع.

بعد إضرام النيران في الأحياء، تقدم إلى الأمام الجنرال فرولوف والمقدم ليسانيفيتش مع الفرق والأسرى مكونين من مسيرتين وفي 23 تشرين الثاني وصلوا إلى قلعة (حصن) أوست دجوغوت،من حيث توجهت القوات إلى مواقعها السابقة. أثناء تدمير حي الأمير علي ميرزالو من قبل السرية الثالثة حاملة المسكيت(1) ، من فوج مشاة نافاغينسك قام العسكري ميدفيديف بإشعال حريق في المسجد والتقى بشركسي أطلق عليه النار ولاذ بالفرار، لكن العسكري الشجاع لحق به وقتله، فيما أُصيب هو بجرحين.

<u>وثيقة 33</u>

636 من 7 كانون الأول 1833 رقم 891 صفحة 737

قبل بزوغ فجر السابع من الشهر، قام زاس باجتياز النهر وأرسل القوزاق إلى الأمام ليسبقوه ويقوموا بهجوم فجائي على حي الأمير كنوقوة، وهو لحق بهم وبرفقته المشاة والمدافع. انقض القوزاق على الحي بسرعة من جهتين لكن بغض النظر عن ذلك بدأ السكان يتسارعون إلى الغابة المجاورة مع اقتراب القوزاق. لكن قسماً كبيلراً من أولئك الباحثين عن الخلاص أسرهم القوزاق وكان عددهم 68 من كلا الجنسين. عدا عن ذلك كان الباقين في بيوتهم أو وراء حدائقهم وأطلقوا نيران شديدة.

عند وصول زاس وبرفقته المشاة والمدفعية قام بإيقف القوزاق، حتى لا يعرضهم لخسارة بلا طائل، وقام بإرسال سريتي مشاة مع 100 قوزاقي بعد أن قام بنصب بطارية مكونة من 6 مدافع لتقوم بتغطية من أرسلهم. تم الاستيلاء على الحي وأُضرمت فيه النيران، والجبليين الذين بقوا فيه معاندين على المقاومة أُبيدوا كلهم.

<u>وثيقة 34</u>

صفحة 738

.... مع أن كل عائلات الجبليين غادرت إلى الغابة إلا أن كل الممتلكات بقيت وأصبحت غنيمة للقوزاق....

عند انتهاء سحق الأحياء، أَمرتُ سيربينوف أن يقوم بالهجوم على حشد الجبليين برفقة 100 قوزاقي على عجل، وأن يتوزع القوزاق على الطريق والمرتفعات المحيطة. وقد قام بتنفيذ المهمة التي أوكلتها إليه بنجاح باهر، مكبدين العدو الخسائر، دون أي خسائر من طرفنا.....

<u>وثيقة 35</u>

رسالة العقيد زاس إلى ...(1)

من 18 كانون الأول عام 1834 / صفحة 740

....إلى الآن أنا راضٍ جداً عن خدمات المخفر الحدودي: أُهاجم الشراكسة كلما تشتهي نفسي، وقد لانوا إلى درجة كبيرة بحيث أرسلوا لي رسلهم من عدة أيام من كل الجهات. البسلن أوصلوا إلي الأمانات وأنا أجبرتهم على أداء قسم الولاء لنا، الأبزاخ وسلطان قيزغيري أيضاً كانوا هندي...، الماهوشيون يطلبون الرأفة، لكني أفكر أن أضرب أولئك المحتالين ضرباً مبرحاً أولاً، لكي نعقد معهم صلحاً أكثر متانة..... كل يوم يجلبون لي الأسرى الروس... استعدت 50 شخص منهم.

(1) هكذا وردت بالروسية دون ذكر لمن

<u>وثيقة 36</u>

تقرير العقيد زاس إلى البارون روزين

من 25 شباط عام 1834 /رقم 454 صفحة 741

....في 16 شباط تقدمت إلى ما وراء الكوبان لمعاقبة الشعب الماهوشي... وهنا سنحت لي الفرصة بالقضاء على الجماعة الأشد وحشية وشراسة بالإضافة إلى معاقبة الشعب المذكور. مع أني كنت أنوي تدمير حي آخر إلا أني وحسب الفرصة التي سنحت لي توجهت من جهة قلعة غيوغي إلى حي تلابغاي.... وأسرت ثلاثة من القبردي من العربات التي صادفناهامتوجهة لإحضار الحشائش، عدا عن الثلاثة عشر الذين بحوزتنا، والذين لم يرغبوا بالستسلام طوعاً، أمرت بقتلهم. عند وصولنا إلى الحي أوكلت المهمة إلى قائد الفوج القوزاقي الكوباني رائد ال300 قوزاقي، أصدرت إليه أمراً بإحاطة الحي والاستيلاء عليه....أسر الرائد روت 60شخصاً من كلا الجنسين و 300 من الأبقار و 81 حصاناً. وجماعة المتوحشين الذين كانوا هناك تلخبطوا بالكامل وأخذوا يفرون من مساكنهم منذ أن سمعوا صيحة القوزاق الأولى، تاركين أسلحتهم وراءهم في المساكن محاولين النجاة بالفرار إلى الغابة لكن معظمهم قتل من قبل القوزاق..... اصطف الجنود بالوضعية الحربية واستمر التنظيف بقذائف المدفعية، وأرسلت إلى هناك سريتي مشاة إلا أنهم لم يتمكنوت من أسر إلا 11 شخصاً آخر وذلك لأن النيران كانت مضرمة في كثير من الأماكن، الآخرون إما أن أصيبوا وقتلوا أو احترقوا بعد محاولتهم النجاة بالاختباء على أسقف منازلهمأو عند الزبل، وبهذا الشكل تم تحطيم وتدمير الحي المذكور.

<u>وثيقة 37</u>

رقم 647 من 10 تشرين الثاني عام 1834، رقم 476 صفحة 745 - 746

بالقضاء على تجمع الأمم الجبلية...، اعتبرت أنه من الضروري أن نقوم بإيصال تسليحاتنا إلى ارتفاعات لم تصل إليها سابقاً، إلى جبال أحمد، والاستيلاء على حي طام المشهور في الجبال بمنعته وثرائه، وذلك لإرعاب وتخويف الجبليين بشكل أكبر.

في الرابع من تشرين الثاني قمت بسحق ذلك الحي الذي اعتبره الجبليون الخارجون عن حدود موالاتنا حصناً لهم. احترق عن بكرة أبيه بأكمله، وتيقن الجبليون أنه لا المنحدرات الصخرية ولا البعد ولا الثلج يمكن أن يكون عائقاً في وجه قواتنا.

مات سكان الحي في الحريق دون أن يتسنى لهم الاختباء في المنحدرات. احترقت كل الممتلكات قبل أن نضع أيدينا عليها. أُسر 24 شخصاً ما بين ذكور وإناث وسلبت بعض الأبقار، قتل كبير الحي زاوروم مع أخويه. مُبلغاً عن ذلك أتشرف بالإضافة قائلاً أنه من طرفنا قتل شخص واحد وأصيب 13 شخصاً.

مروعين من إبادة حي طام، قام الكيزيلبيكيون القاطنون في منحدرات القفقاس التي يصعب الوصول إليها بتسليم الأمانات إلينا كرمز لولائهم... وبنفس الطلب جاءني إلى المعسكر كبار حي شاغيري.....

<u>وثيقة 38</u>

رقم 648 من الفريق فيليامينوف إلى البارون روزين

2 . 12 . 1834 رقم 1880

أبلغني العقيد زاس في بلاغ بتاريخ 31 آب 1618 أنه منذ توليه للقسم المذكور، قاموا بإخضاع 28 حياً من أحياء أمم متعددة من خصومنا الجبليين، بموافقة مني، وكلهم أجبروا على أداء يمين الولاء والطاعة.

وثيقة 39

651 من البارون روزين إلى تشيرينيشيف

30 كانون الأول 1835 رقم 4 صفحة 747

قام الفريق مالينوفسكي بحشد فرقته عند مركز فيليكا لاغرني(1) ، ومن هناك توجهوا في الثلاثين من كانون الأول الماضي واجتازوا نهر إيل من الجسر، تابعوا ثلاثة فرستات أخرى إلى نهر آزيبسو وتحركوا مسرعين إلى أول حي كبير لكن السكان تمكنوا من مغادرة البيوت والفرار إلى الغابة المجاورة. لكن ممتلكاتهم بالإضافة إلى بيوتهم واحتياطي حبوبهم وأعلافهم أُضرمت فيها النيران. ترك الجبليون بعد الاستيلاء على الحي 20 جثة في المكان. من طرفنا قُتل جنديان وجرح ضابط وخمسة جنود...

لتجنب مزيداً من الخسائر بلا جدوى أراد الفريق مالينوفسكي أن يتوجه إلى الأعلى ويقطع النهر المذكور وأن يقضي هناك على الأحياء القريبة ويغود أدراجه إلى الكوبان....

وثيقة 40

652 تقرير العقيد زاس إلى الفريق فيلياميـنوف

26 . 2 . 1835 رقم 187

علمنا عبر الجواسيس أن الويبيخ – وبسبب قلة العلف – أخذوا قطعان مواشيهم إلى أعالي نهر تشاداغو حتى ترعى هناك، معتمدين على منعة الشعاب، قررت أن أسلب تلكم القطعان وأن أعاقب تلك الأمة المعادية لنا...

عند بزوغ الفجر نزل القوزاق إلى القطعان عند قعر الوديان الضيقة شديدة الانحدار، وطلقات أسلحة الرعيان دوّت إنذاراً عبر الجبال ونصراً ساحقاً لمشروعنا.....

لأقوم بالستفادة من القوات التي تم حشدها قررت أن أَنْفُذ إلى منابع نهر هودز إلى شعب الباغو الذين لازالوا منحرفين عن الخضوع والولاء لنا بكل ما أوتوا من قوة, وبهذه النية عدت إلى حصن فوزنيسينيكي، مكثت هناك يوماً، مؤكداً للزعماء والأمراء القادمين إنني سأعود إلى المنزل بغنيمة. مساء الخامس عشر من شباط أزلت المعسكر سراً وتوجهت إلى نهر لابا معتبراً أن الإنذار الذي دوى في الجبال من هجومنا لا بد أن هدأ، على الأغلب أن سكان حي باغو قد عادوا إلى منازلهم في ليلة ال 16 من الشهر.....

..... ومع أننا وجدنا في المنازل الكثير من الأشياء ومحقنا الذرة، لكننا لم نتمكن من أسر أسير واحد....

هذا الاقتحام الشجاع للجبال التي لم يصلها أو يمسها الروس من قبل...، أحدثت رعباً بين الجبليين.

وثيقة 41

654 تقرير اللواء مالينوفسكي إلى الفريق فيلياميـنوف

من 18 آذار 1835 رقم 495 صفحة 752

"للوصول إلى أهدافنا تبقّى لي القيام ببعثة مستدعياً إلى المعركة الأفواج المتجمعة عند أنهار شيبش وسوب, حتى يحس الأعداء بقوة السلاح الروسي".

صفحة 753

"تم الاستيلاء على عدّة أحياء وأُحرقت بكل ما فيها من ممتلكات. وفي أحد الأحياء تمّ أسر امرأتين وطفلين..."

<u>وثيقة 42</u>

657 تقرير اللواء زاس إلى الفريق فيلياميـنوف

تشرين الثاني 1835 رقم 1029 صفحة 755- 756

"رغبة مني بعاقبة الجبليين بأسرع وقت لاختراقهم خط كيسلوفودسك، وحماسي الشديد لأخذ الأسرى بحيث أزرع الرعب بينهم، وكذلك تكون لنا فرصة لاستعادة أسرانا بأسر المزيد منهم واستبدالهم. وكون القوات أصبحت في جاهزية تامة، جمعتهم عند نهر تشالمق، وعند فجر ال 31 من الشهر تحركنا على جناح السرعة مهاجمين حي العدو، أسرنا 59 شخصاً من كلا الجنسين وأحرقنا الحي حتى الأساس، كل الممتلكات أخذها المشاة والقوزاق كغنائم. المجموعة التي كانت مختبئة في الحي و مصممة على المقاومة تم القضاء عليها، عدا عن ذلك بقي في الحي 37 جثة، وقتل من طرفنا 5 عساكر وجرح 3 ..."

<u>وثيقة 43</u>

658 من البارون روزين إلى تشيرنشييف

5 آذار 1836 رقم 194 صفحة 756

"... عند الاقتراب من أحيائهم قام اللواء زاس بإرسال قائد الفوج القوزاقي لخط جبهة ستافروبول المقدم كادي ليسيطر على إحداها، وقائد الفوج القفقاسي المقدم ليفاشيوف أوكلت إليه مهمة الإحاطة بحي آخر. عندما رأى الأبزاخ القوزاق المتقافزين في الطرق المتعرجة الصغيرة، تركوا منازلهم وهربوا إلى الغابات المجاورة لمساكنهم مع عائلاتهم، وأما الذين لم يستطيعوا المغادرة أقفلوا منازلهم على أنفسهم ودافعوا بعناد. لتجنب الخسائر في الأرواح بلا جدوى، أمر اللواء زاس بإضرام النيران فبدأ السكان بالفرار من المنازل لينقذوا أنفسهم لكن الكثيرين قُتلوا عندما رفضوا أن يتم أسرهم. عندما عادت القوات وجُمع شمل الفوج، أرسل اللواء زاس قائد قوات فوج قوزاق الدون رقم 54 كبير القوات روباشكين لسحق الأحياء المتبقية كونهم على علم بما يجري ولأنهم يحتفظون باحتياطيات حبوب وأعلاف.... من طرفنا قُتل قوزاقي واحد وجُرح 4."

<u>وثيقة 44</u>

659 من 2 نيسان 1836 رقم 283 صفحة 756

بعد أن قام اللواء زاس بإخضاع البسلن والماهوش والباشلباي وجزء من الأبزاخ، فُرض عليهم بالضرورة القصوى طرد كل القبردي الفارين القاطنين معهم، إذا أرادوا التخلص من وسائلنا الشرسة والتوجه لحياة سلمية. قامت القبائل المذكورة بتنفيذ ذلك حرفياً خوفاً من العقوبة، لكن القبردي بالرغم من ذلك لم يتوجهوا إلينا بل استقروا عند نهر بسيفيد في شعاب يصعب الوصول إليه ومحاط بالغابة من جميع الجهات. عندما أُبلغ اللواء زاس عن مكان تواجدهم، حشد فرقة من 500 جندي مشاة من حصن فوزنيسينسكي بالإضافة إلى 1300 قوزاقي ومدفعيتين. بدؤوا المسير ليلة ال 27 من شباط آملين أن يصلوا إلى حي القبردي الفارين... عند الوصول إلى الحي أرسل زاس بسرعة 300 قوزاقي آمراً إياهم بالهجوم على الحي...
محاولين النجاة، غرق الكثيرون في نهر بسيفيد، أما الذين أقفلوا على أنفسهم في المنازل إما قُتلوا أو أصبحوا ضحية للنيران. أسرنا شخصاً واحداً فقط".

<u>وثيـقــة 45</u>

660 من 14 أيار 1836 رقم 456 صفحة 757

انطلق خورونجي نيفيدوف في 29 آذار بأثر مجموعة من المتوحشين الذين توجهوا إلى أعالي نهر تشاملق، تعقّبهم بنفس الاتجاه حتى وصل إلى بولشوي تيفين باحثاً في شعاب النهر الغابية ، أدرك مجموعة صغيرة منهم عائدة إلى الجبال ومعها ثلاثة قتلى وجريح محمولين على الحمالات . عندما لاحظ المتوحشون تعقب القوزاق لهم تركوا الحمالات ولاذوا بالفرار ، لكن القوزاق نزلوا ورائهم وأدركوهم خمسة من أصل سبعة وقتلوهم فوراً، أما الباقون فتمكنوا من الاختفاء في غياض الغابة.

<u>وثيـقــة 46</u>

661 ، إلى الياور أدليلبيرغ من آب 1836 رقم 888 صفحة 758

" بما أن اللواء زاس كان يعلم أنه بعد هزيمة الجبليين على يد المقدم جيروفي ، فإنهم سيكونون منشغلين عن أخذ حذرهم منا وحراستهم المعهودين بدفن قتلاهم ، قرر أن يقتنص تلك الفرصة ويتقدم لسحق حي غورماي الأبزاخي الواقع على أعالي نهر هودز، وبذلك الهدف توجه في الخامس من تموز وبرفقته 260 قوزاقياً ومدفعيتين تجرها الخيول الى حصن فوزنيسينسكوي، حيث هناك ضمّ إليه 329 قوزاقياً من فوج قوزاق الدون الثامن و150 من جنود المشاة ، وفي ليلة الثامن من تموز توجه إلى غورماي . بأمر من اللواء زاس قام قائد فوج الكوبان القوزاقي المقدم روت بالإحاطة بالحي واقتحامه والقضاء عليه نهائياً . قسم من السكان التهمتهم ألسنة اللهب مع مساكنهم وهم يذودون عن أنفسهم وآخرون قتلوا أثناء العراك . أُسر 42 شخصاً ، وأملاكهم كانت من حصة القوزاق .أثناء اجتياح الحي وإطلاق النيران والتراجع جُرِحَ من عندنا 4 قوزاق وحصانان " .

<u>وثيـقــة 47</u>

664 من 7 تشرين الأول 1836 رقم 1106 صفحة 759

"قرر اللواء زاس إبادة حي بيرزيج ، وبتلك النية قام بحشد فصيل مكون من 400 شخص من مشاة فوج نافاغينسكي في قرية تيفليسك القوزاقية بالإضافة إلى 800 قوزاقي من الأفواج القوزاقية لخطّي الجبهة الكوبانية والقفقاسية ترافقهم مدفعيتين تجرها الخيول ، وفي ليلة الخامس من أيلول اجتاز نهر الكوبان ووصل إلى نهر لابا .

صفحة 760

بعد القيام بتلك المهمة بنجاح ، قرر اللواء زاس أن يُبيد حي هوجحابل ليُوَلـّد لدى سكان ما وراء الكوبان المزيد من الرعب.."

وثيـقــة 48

667 من 3 كانون الأول عام 1836 رقم 1278 صفحة 765

" بعد أن أُعلِمَ اللواء زاس عن طريق الجبليين الموالين لنا أن خصومنا الأبزاخ لا يقومون بأي تدابير وقائية ، قام بحشد قوات فرقته وفي الـ 16 من تشرين الثاني عَبر الكوبان بنية الهجوم على الأحياء الواقعة على الجهة اليمين لنهر بيلايا ... العيون الذين أُرسلوا عند الفجر لكشف المنطقة أعلى النهر، رأوا على بعد 5 فرستات من الفرقة ، بعض رعاة الأغنام الأبزاخ والكثير من كوم الحشائش الجافة. قام قائد الفرقة بإرسال سرية مؤلفة من 200 قوزاقي إلى هناك فوراً . قام بارانتشييف بالإحاطة بالرعاة سراً، أُسر اثنين منهم والآخرين قطّعهم القوزاق إرباً لرفضهم تسليم أنفسهم، ثم عادوا إلى الفرقـة بدون أي إزعاج آخذين معهم كل الأغنام التي يزيد عددها عن 1000 رأس. بعد ذلك بعدة ساعات اكتشفت فرقة الحراسة دورية معادية تجول مكونة من سبعة أشخاص متوجهة إلى مكان تواجد الفرقة . قام اللواء زاس بإرسال سرية قوزاق مع المقدم روت ليقوموا بأسر الدورية أو إبادتها . قام القوزاق بعد أن لحقوا بالدورية بإبادتها كلها بسبب مقاومة أفرادها ومن طرفنا قُتِل قوزاقي واحد" .

وثيـقــة 49

صفحــة 766

"في التاسع عشر من الشهر قام اللواء زاس بالتقدم نحو الكوبان إلى المناطق المنخفضة من نهر بيلايا وتوقف عند أحياء قبيلة الحاتوقواي، وأخذ منهم الأمانات كتأكيد على اعلانهم الموافقة على الرحيل الى لابا في الربيع القادم.

في 21 من الشهر وصلت القوات إلى الكوبان وبعد اجراء حجر صحي في ثغر لابينسك أعيد الجميع إلى مواقعهم ".

وثيـقــة 50

672 من البارون روزين إلى تشيرتيشف، من 9 كانون الأول عام 1837 رقم 25 صفحة 769.

" في الخامس عشر من تشرين الثاني توجه اللواء زاس إلى ما وراء الكوبان... مجتازاً مع البقية عبر نهر بيسترايا ، وفي اليوم نفسه وصل اللواء زاس إلى حاجزين يشغرهما الخصم... لكن سرعان ما قهرت شجاعةُ قواتنا وضباطنا هؤلاء الجبليين.

تم حرق ونهب الأحياء التي غادرها العدو. وأمّا بالنسبة لغير الخاضعين، فمن شدة ما رأوا من رعب وخوف هناك ،أجبرهم ذلك على المصالحة طالبين الرحمة ، وبعثوا بكبارهم الى اللواء زاس وسلموا إليه الأمانات ...

وثيـقــة 51

742 من البارون روزين إلى تشيرنيشيف، من 29 كانون الثاني 1837 رقم 98 صفحة 866 .

"... كانت رغبة معاليه تتجسد في أن يُسمَح لقوزاق أفواج المشاة المتواجدين في أنابا أن يستقروا [1] في محيطها وستتم مساعدتهم في الفترة الأولى لكي يتشجعوا على ذلك. وبذلك وخلال فترة وجيزة سيستولي السكان الروس المسلحين على أراضي الناتوخواج، وسيشكلون حماية لذلك الجزء من الأقليم بأنفسهم بدون تدخل القوات .

[1] يستوطنوا

وثيـقــة 52

751 من البارون روزين إلى تشيرنيشيف، من 26 حزيران 1837 رقم 224 أنابا ،صفحة 875 .

قمتُ باصدار مرسوم للواء سيبورشكي يقضي بـالآتي :

"إتمام الحصن الذي وضعت حجر أساسه ، وإذا لم يعلن الجبليون المجاورون خضوعهم ، فسنقوم بسحق وإبادة الأحياء القريبة" .

وثيـقــة 53

مجلد 6 ، تش . 2

866 من 29 تشرين الثاني عام 1823 صفحة 490

" في ليلة الثلاثين من شهر أيلول خرجت الفرقة من نيفيني ميس إلى أعالي نهر لابا .

بعد القيام بالكثير من التنقلات أثناء الليل وصلت بعد ثلاث مسيرات إلى أحياء الناغاي دون ان يتم ملاحظتها . كان سكان تلك الأحياء غير متوقعين أو مستعدين لهجومنا، كونهم بعيدين عن حدودنا . ظهور القوزاق المفاجيء وهجومهم الـمُلح أربكهم لدرجة أنهم بالكاد قاوموا ، مفضلين الفرار كونها الوسيلة الوحيدة للنجاة.

تمت الإحاطة بثلاثة أحياء في لمح البصر وقُطِعت الصِّلـة مع الضفة اليسرى لنهر لابا . وخسر العدو في الأماكن التي التجأ فيها للاختباء في المنازل والغابة والمعبد ما لا يقل عن 300 شخص من كلا الجنسين ومختلف الأعمار ، قمنا بأسر 566 شخص ونهبنا 2000 رأس من الأبقار .

<u>وثيـقــة 54</u>

تقرير راعي الكل الجنرال يرمولوف من 1 نيسان عام 1826 رقم 10 . سري (صفحة 494) .

" قام اللواء فلاسوف بالتقدم في الـ 24 من الشهر مع فصيل مكون من 3000 شخص إلى حي الناتوخواج ، رغبة منه بمعاقبتهم مستفيداً من سوء الحظ الذي لازم سكان ما وراء الكوبان في كل تدابيرهم ، وهجم عليهم بشكل فُجائي مع طلوع الفجر . دافع الناتوخواجيون عن أنفسهم بإصرار لكنهم أُحبطوا وكُبِّدوا خسائر فادحة وأسرنا منهم 46 شخصاً ، من طرفنا قُتل عسكري واحد وجُرح ضابط واحد وضابطَي صف و 7 عساكر " .

<u>وثيـقــة 55</u>

870 تقرير ك.س. سكاسّي إلى الجزال يرمولوف ،من 4 نيسان عام 1826 رقم 63 كيرتش.

" ... في مساء الـ 25 إلى 26من شباط الماضي ، اجتاز اللواء فلاسوف نهر الكوبان مقابل مخفر أندريفسكي الحدودي ، وبرفقته فرقة كبيرة من القوزاق وشنَّ هجوماً على القرى .... وسلم أحيائها للقوزاق ليقوموا بنهبها ، فجمعوا كل الممتلكات وقتلوا 25 شخصاً وأسروا 45 امرأة وطفلاً من صغار السن ، أما المساكن فأضرموا فيها النيران وسلبوا ألفين من الغنم.

صفحة 495

لقد عانى الكثير من أقرباء وأنصار الناتوخواج بلا ذنب. أثناء بعثات قائد قوات البحر الأسود ضد سكان ما وراء الكوبان .... في الرد الذي استلمته من اللواء فلاسوف، لاحظت للأسف أنه تمّ عرض تلك الأعمال بشكل مبالغ فيه ، وأنه في كثير من تلك البعثات عانى أناس أبرياء عوضاً عن الجناة ... ،الظلم قد سمعوا به في كل مكان وليس هناك أي أمل بالحفاظ على علاقات صداقة أو ودّ بيننا وبين تلك الأمم ...

كنت إلى الآن أُؤجل إبلاغ معاليكم بهذا الحدث المؤسف، آملاً أن يوافق اللواء فلاسوف على اقتراحي ألا وهو استدعاء زعماء كل الأحياء الشركسية المجاورة ليتأكدوا من براءتهم ولإحقاق العدل لأولئك الذين عانوا من البعثة الأخيرة ضدهم في الـ 25 من شباط. لكن معاليه لم يوافق على هذا الاقتراح..."

وثيـقــة 56

ملخصات ك. س . سكاسّي من تقارير مستخدمينا في الجبال الشركسية . من 20 شباط إلى 4 آذار لنفس العام . صفحة 496 – 497 .

"... في ليلة الـ 25 إلى 26 من الشهر هاجم الروس قرية بسيبيج وأسروا سبع عائلات لم يذنبوا معنا بشيء... عائلتين منهم قضي عليها في نفس المكان مثلما حل بكل من أظهر مقاومة في ذلك الحدث المؤسف... ثم أسر زوجة المتوفي كالابات أوغلي وأخته وأخيه الصغير سعد جيري بالإضافة إلى فلاحيهم الذين نجا منهم اثنين فقط . الأمتعة التي كانت في المنازل أُخذت، أما المنازل نفسها فقد أُضرِمت فيها النيران وليس من المعروف بعد العدد الذي قُتِل من عائلة سعد جيري.

وثيـقــة 57

871 . إلى معالي الجزال يرمولوف، من 29 تموز عام 1826 . موسكو . صفحة 497.

من بلاغ الياور ستريلكوف والذي أنهى البحث الموكل إليه عن أفعال قائد قوات البحر الأسود اللواء فلاسوف ... ورأيت أفعاله ضد شراكسة شعب الناتوخواج ، المنافية للقانون، والتي تزيد من حدة الاتهامات الأولية التي وصلت إلي. وترى بوضوح أنها لم تكن فقط لرغبته بالحصول هو ومرؤوسيه على أوسمة التميز الحربي بجهود بسيطة عبر تدمير مساكن الضحايا البؤساء، وإنما كان أساسها غرورٌ لا يغتفر وأنواع من المطامع المشينة.

وثيـقــة 58

المجلد 7 صفحة 866.

سُلبت الأراضي التي كانت من قبل ملكاً للقبردنيين والواقعة ليس فقط وراء نهر مالكا ، بل في القبردي نفسها بدءاً من قلعة فلاديكافكازسكوي إلى الكوبان ، والتي كانت مقسمة بين الشعب، سلبت وستكون مروجاً حكومية بدون دفع أي شيء مقابلها . والبحيرات المالحة الواقعة على أنهار إتوق وكوبان والتي هي أيضاً تخص القبردينيين منذ الأزل والتي كان الجزال يرمولوف قد أعلن في منشوره في السادس من تموز عام 1822 أنها ملك للشعب ووعد وأكد أنها لن تُسلب من القبردي، لا الأراضي ولا الممتلكات الأخرى. وسمح بإحضار الطين للمواشي من بحيرة كوبان المالحة ، وقد تم منح بحيرة الكوبان للفريق فيليامينوف حتى يستفيد منه فوج خوبيرسك القوزاقي، والاراضي على نهري زولك وإتوق بما فيها البحيرات المالحة مُنحت لفوج فولجسك القوزاقي.

بعد ذلك أصبح مُحتماً على القبردي الذين كان غذائهم الوحيد من تربية مواشي ، والتي كان لا بد لها من توفر الطين المالح ومساحات واسعة من الأراضي، أن يعانوا من الفقر المدقع إذ لم تُعِدْ لهم الحكومة الأراضي والبحيرات المالحة. ومع أنهم كانوا في السابق أغنياء بكثرة المواشي المتنوعة إلا أنه ذلك تغيّر بعد فترة استلام عدّة قادة للمخافر الحدودية ، والذين كانوا مهتمين بالمكافئات فقط ، و اتهموا شعب القبردي أمام سلطاتهم بسرقات متنوعة، وأحياناً كانوا يتهمون كذباً وزوراً ، ومن خلال ذلك حصلوا على أمر بالإستيلاء على قطعان مواشيهم القريبة من حدود الرعي ، وكان ذلك يحدث عدة مرات في العام،

بغض النظر عن كونهم مذنبين أمام السلطات أم لا ، وحتى الذين كان لديهم وَصْل أمان من السلطات كانوا يتعرضون لنفس الشيء ومن خلال تلك الممارسات وصِل القبردي الى درجة بالغة من الفقر لدرجة أُرْغموا فيها على الإختباء في الجبال من تلك الاجتياحات الجائرة، وفر الكثيرون منهم إلى ما وراء الكوبان، وقام البعض منهم بتهور ناجم عن الغضب والانتقام بسرقات على خط الحدود. في عام 1818 تم اجتياح وتدمير حي ترام بالكامل، والواقع على بعد 7 فرستات عن قلعة كونستانتينوغورسك. المواشي سلبت بلا أي سبب وعندما عاد بعض السكان إلى أماكن سكناهم السابقة، بعد مرور بعض الوقت بحثاً عند القمح الذي قد يكون تبقى سليماً في بعض المخازن ، أُسِر منهم 20 شخصاً وسلموا للخدمة الحربية .

وثيـقـة 59

844 تقرير كودينتس إلى الجنرال باسكيفيتش، من 22 نيسان 1827 رقم 155 ، كيرتش صفحة 873.

"... ان السبب الأهم والوحيد لكون الجبليين جاهزين ليصبحوا من الرعايا الأتراك ، هو استلام اللواء فلاسوف إمرة حدود الكوبان. متبعاً نوعاً من النظام التدميري ، والذي ربما أساسه أنواع من الطمع وحب الكسب، فهو حالما استلم قيادة قوات البحر الأسود ، خرق الهدوء والأمن والسلام الذي كان يعم الحدود منذ عقد اتفاق صلح مع سكان ما وراء الكوبان. بدأ نشاطاته بالاجتياز المفاجيء لنهر الكوبان والولوج إلى الأراضي الشركسية حيث قطع الغابات وأحرق حقولهم العامرة وبالنهاية هاجم أحيائهم وقضى على كل شيء. ومن الحملات التي اتجهت ضدّ الشراكسة والتي تم فيها الإفناء بشكل متفاوت قلَّ أو كَثُر ، لا يمكن عدم ملاحظة الهجوم الذي قام به ذلك اللواء في شهر آذار من عام 1823 بعد اجتيازه نهر الكوبان مع ثلاثة أفواج فوزاقية من قوات البحر الأسود ،حيث سبب فيها خراباً عنيفاً في أحياء البجدوغ وغيرهم من القبائل الشركسية الموالية لروسيا منذ زمن بعيد . ذلك الجور الواضح أحدث هيجاناً عظيماً في الجبال. الشراكسة الذين سُلبت منهم ممتلكاتهم بلا ذنب ، كانوا متحمسين للانتقام ،... وأصبحوا يتسببون باضرار لحدودنا ".

وثيـقـة 60

874 من باسكيفيتش إلى نيسّيلرود ، من 5 حزيران عام 1831 رقم 1102 صفحة 902 – 903.

"... يجب أن يتم تبني قوة حربية واحدة كمبدأ أساسي أثناء ترويض القبائل القفقاسية وخاصة شعوب ما وراء الكوبان . الانتصارات الصغيرة والموقتة لا تجدي نفعاً في ذلك. الجبليون يتحاشون دائماً المواجهات الحاسمة معنا ويشنون حرب عصابات . فقط بحرمانهم من مقومات العيش بممارستنا المستمرة للبنود التي سيأتي ذكرها والتي تخدم كمفاتيح لصناعتهم ، نستطيع إجبارهم على أن يلجؤوا بأنفسهم لحماية وشهامة حكومتنا ...) .

" أهم الأسس والأساليب التي يجب مراعاتها من أجل ترويض واخضاع سكان ما وراء الكوبان :

1) أن تنتشر القوات بشكل مستمر في أهم مراكزهم وسهولهم قرب المدن ومخارج الأنهار من الشعاب حيث تتواجد كل الصناعات وكل مقومات وجودهم .

2) أن تُبنى في مكانها الحصون وقريباً منها المستوطنات العسكرية.

3) القيام مرة أخرى بالإشراف العسكري في كل مكان...

4) .....

5) مساندة حالات عدم الوفاق التي قد تنشب بين القبائل الجبلية ومساعدة الأضعف .

6) .....

7) .....

8) البحث قدر الإمكان عن وسائل تؤدي إلى إضعاف روح البسالة لديهم ..."

وثيـقـة 61

تقرير اللواء بيكوفيتش والعقيد غاسفورت إلى باسكيفيتش ,17 أيلول عام 1830 صفحة 906.

من أجل تفعيل الإجراءات المتخذة ضد الرافضين الرئيسيين للخضوع ،ومن ضمنهم قبيلة الأبزاخ، حيث من الممكن بلا شك استمالة قسم من فروع الأديغيه وبذلك نقضي على ما تبقّى بينهم وبين الرافضين من اتفاق الآراء، حيث أن هذا التوافق فيما بينهم لا يتماشى في الوضع الراهن مع مصالح روسيا ".

وثيـقـة 62

" ... على الجناح الأيمن للجبهة القوقازية ، أفعالنا لم تكن أقل نجاحاً .

الهزيمة التي ألحقها اللواء زاس بالأبزاخ كانت تحذيراً لهم من الاقتراب من حدودنا, وعلى جبهة البحر الأسود الساحلية قامت قواتنا ببناء حصن نيكولايفسك على أرض الوبيخ،وعند بوابة طوابسه حصن تيكينسكايا ..."

وثيقـة 63

في تشرين الثاني عام 1833 شن اللواء زاس هجوماً قضى فيه على حي الأمير أتيوقوة كنوقوة. في عام 1834 أمر الجنرال الجبهة الكوبانية تدمير حي ماخوش تلابكاي. في نيسان عاقب الكيزيلبيكيين، وفي حزيران أحياء الباراكاي وفي أيلـول حي أنزور... في أيلول حطم تكتل ما وراء الكوبان، سلب من الوبيخ ما يناهز الستة آلاف رأس من الماشية وهـاجم حي باكو في أعالي نهر هودز، وفي تشرين الأول استهدف حي الأمير ابراهيم دكشوقوة.

في 1836 تحرك إلى ما وراء الكوبان لمعاقبة الأباظة واخضاعهم مثل البسلن و البايشلباي وبعث فوجاً لتأديب القبردي الوقحين. في أيلول دمر حي هوشحابل و حي غورماي الأبزاخي و حي بيرزيج الواقع في أعالي نهر مايكوب على نهر ناوك ، وفي الشهر نفسه قضى على ما وراء الكوبانيين القاطنين على سفوح الجبال المغطاة بالثلوج على منحدر هاساوت الواقع شمال زيلينتشول الصغرى" . .

وثيقة 64

رقم 361 من باسكيفيتشكا إلى تشيرنيشيف، من 15-05-1829 صفحة 960.

اللواء بيروفسكي ينظر إلى الجبليين وكأنهم أمة مستقلة ويعتقد أن الكوبان هي أفضل منطقة لهم متاخمة للحدود ، لكن الهدف من احتلال أنابا هو الحد من علاقات الأتراك بالجبليين، والسلطات لا تنشد الاتحاد مع أجيال القفقاس قاطعي الطرق وإنما تنشد اخضاعهم الكلي . حيث ما من إجراء آخر قادر على ضمان أمان حدودنا ...

... اللواء بيروفسكي يخشى من تسلح الجبليين ، وقوة السلاح وحدها هي القادرة على قهرهم، الحرب معهم لن تنتهي حتى يُرَوَّضوا بالكامل ، لذلك يجب أن لا تحول خشيتنا من هجومهم دون تأسيس المستوطنات التي ستقوم بإخضاعهم " .

وثيقة 65

12 من 03-12-1829 رقم 2324 صفحة 962 .

"غ. ي، ظل على رأيه السابق بخصوص التوطين المجدي للقوزاق من الخارج في اقليم أنابا، حيث ستُمنحُ لأجل ذلك كل الظروف المحلية والمنافع المرغوبة التي سيتم توضيحها بشكل مفصل في الملحقات وسيتكرم معاليه بالسماح بتأجيل إسكان هؤلاء المجلوبون قرب أنابا حتى انتهاء بعثتنا المقبلة ضد الشعوب الجبلية المبغضة لنا . والتي سيتم بنتيجتها في المستقبل القريب ضمان الأمان لخطوط حدودنا من أي هجوم من قبل سكان ما وراء الكوبان البرابرة ... " .

وثيقة 66

من تشيرتيشيف إلى الجنرال غولوفين، من 24-02-1840 رقم 117 صفحة 242.

"... ان الهدف الرئيسي من هذا الاجراء والمتمثل في وضع حد للعلاقات الخارجية للجبليين ، قد تم تحقيقها تقريباً ولا يوجد شك بأنها سوف تتحقق كلياً بالتكثير المقترح لعدد الزوارق في بحر الآزوف والاستعانة بالبواخر لتطوف بالسواحل . ثم يتبقى علينا الاستيلاء على مركزين ساحليين أو ثلاثة حتى ننجز كلياً هذا الجزء الأول من النظام العام لقمع الجبليين. عندها يحين الوقت الجدّي لاستخدام السلاح ضد الجبليين في كل مكان لا نجد فيه الخضوع التام وغير المشروط ، ويجب القيام بتلك الأفعال حسب ما فكر به اللواء غْرابّي ، بالاستعانة بفرق قوية وليس بأقسام صغيرة من الجيش ...

وبالاستيلاء على الاقليم والحصون بهذا الشكل، يجب على قوات البحر الأسود أو قوزاق مالاروسيسك -الذين رُحِّلوا إلى هناك- أن يستولوا على ما تبقى ورائهم، وذلك وفقاً لحسابات ي.ف. حول الوسائل والنظم لقمع راسخ للقفقاس"

وثيقة 67

252 استعراض للخطة الموضوعة مسبقاً من الجهات العليا من أجل قمع شامل لقبائل القفقاس الجبلية

من 12-03-1840. سري .صفحة 244

إن خطة غ.ي. المرسومة مسبقاً للقمع الشامل لقبائل القفقاس مؤسسة على فكرة رئيسية ألا وهي أنها ممكنة فقط عن طريق الاستيلاء المتدرج على كل شيء أو على معظم مقومات البقاءالتي يتمتع بها الجبليون الآن ولكي يتم التشديد والضغط على وجودهم على الصعيدين الخاص والعام قدر الامكان مجبرين إياهم على الخضوع غير المشروط لرغبة السلطات.

بمقتضى هذا فإن الأفعال المفترض القيام بهاهي التضييق على الجبليين في أراضيهم من جهة وذلك بالسيطرة على الأراضي المناسبة للزراعة من قبل السكان الروس، ومن الجهة الأخرى أن تقطع عنهم كل الطرق لأي علاقات مع الخارج والحيلولة دون حصولهم على ضروريات الحياة، وذلك بأمر مباشر من السلطة أو بإذنها وموافقتها.

إن الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا الهدف الثنائي والتي صرح بأنه لا يمكن أن يتحقق بدونها هي قوة السلاح، لكن استخدامه تحدده بصرامة حدود الخطة المرسومة مسبقاً ... ولهذا فقد تم شرح موضح لأهم خصائص العمليات الحربية المقترحة ضدهم في الخطة المعتمدة لقمع الجبليين. أولاً يجب أن يتم انجازها بإصرار واستمرارية لتحقيق أكيد لخضوع غير مشروط في حدود تلك المناطق التي ستجري فيها العمليات ، ثانياً ... التدرج... ثالثاً ... بشكل متتابع.

صفحة 246.

" في النهاية يتبقى التوجه للعمليات الحربية ضد الجبليين ، والتي بدونها ، حسب ملاحظات القيادة القفقاسية، لا - نستطيع توقع أي نجاح في قمعهم. إن ضرورة استخدام قوة السلاح لم تُرفَض أبداً، وإنما على عكس ذلك فهي تشغر المكان الأول والأهم في خطة غ.ي. المرسومة مسبقاً للتهدئة الشاملة للقفقاس" .

وثيقـة 68

255 تقرير الياورغرابّي إلى تسيرنيشيف من 30-03-1840 رقم 527 صفحة 251.

"... إن ماهية هذه الشروط هي: 1) ... 2)... 3)... 4)... 5) القضاء على كل الأحياء غير الخاضعة على بعد يتفاوت ما بين 20 إلى 25 فرستاً من البحر والذي سيكون الإجراء الأكثر فاعلية لايقاف تجارة التهريب 6) استخدام قوة السلاح وإرسال بعثات كثيرة الفصائل ضد قبائل ما وراء الكوبان غير الخاضعة".

الوثيقة 69

257 بلاغ تشيريشيف للياورغرابّي من 11- 04-1840، رقم 206 صفحة 255.

إنكم تلاحظون بحق أن الاتحاد الحقيقي للجهود لن يتم إلا عن طريق التضييق عليهم لأقصى درجة بحيث لا يشغرون الساحل الشرقي للبحر الأسود، وعن طريق تأكيد سلطتنا على السهول من جهة خط القفقاس . لكن هذا التضييق هو من أهم أهداف الخطة العامة الموضوعة مسبقاً لتهدئة القفقاس والتي يتم تنفيذها منذ ستة أعوام بغاية الإصرار والصرامة والإستمرارية حسب ارشادات غ.ي. وإذا ظهرت نتائجها الآن مبكرة وعامة فإن ذلك مما كان يمكن توقعه ،و بغض النظر عن الأحداث المؤسفة على خط الجبهة، فإن عصيان الجبليين يجب أن لا يعتبر ظرفاً غير مواتياً ومرضياً، بل على نقيض ذلك يجب أن يُعتبر أكثر الأوضاع إراحةً لتقوم بتحطيم فوري لكل آمالهم في الحفاظ على استقلالهم... ".

<u>وثيقة 70</u>

260 تقرير الجنرال غالوفين إلى تشرنيشيف من 9 تموز 1840 رقم 762 صفحة 263.

"بخصوص استكشاف أراضي الوبيخ بأمر من الفريق رايفسكي، فقد أَتَحتُ له القيام بذلك بمصادقة منا ، على ثغور نهري بسيزوابسة وطوابسه مع عدم ابتعادهم أكثر حتى شهر أيلول ، مع أنه من الأفضل القيام بطلعات استكشافية كتلك في آخر فصل الخريف... حيث في فصل الخريف تُسنح لنا الفرصة بتدمير كل احتياطيات حبوب الخبز لدى الجبليين والتي جُمعت في الأحياء، وتخريب المساكن، والذي يكون أشد حساسية بالنسبة للجبليين وعائلاتهم في وقتي الخريف والشتاء ".

<u>وثيقة 71</u>

386 من اللواء زاس إلى الجنرال غولوفين من 25 نيسان 1838 رقم 592

في الثامن عشر من الشهر الجاري قمت بتحطيم حشد من الأبزاخ كثير العدد وراء نهر بيلايا ، غير بعيد عن حي علي-حارتسيز المدمَّر .

<u>وثيقة 72</u>

399 تقرير اللواء سيبورسكي إلى الجنرال غولوفين من 11 تموز 1838 . رقم 50 صفحة 457.

"... كان المقدم لديه علامة مشروطة لبدء التقدم وأمراً بنزع السلاح من الشراكسة ، وفي حال تمكنوا من سلبها ،أن يقوموا بإحراق الأحياء المقابلة الواقعة أسفل المنحدر ... "

..... قرر قائد الفصيل الخاص التراجع من أقصر الطرق مع الأسلحة التي سلبوها ، معطياً أمراً بنفس الوقت بإحراق حيين كبيرين من أحياء العدو .

قامت مدافع فوج مينغزيلسكي و 50 شرطياً بإبادة حيين آخرين قريبين بنيرانهم ...

وثيقة 73

413 إلى الجنرال غولوفين من 29 شباط عام 1840 رقم 1253 صفحة 468.

هناك شروط ضرورية يجب مراعاتهاعند استكشاف أحياء العدو : أولاً أن تكون تلك الأحياء قريبة من الحصن الساحلي حتى لا تتعرض الفرقة لأي حادث مهما كان ... وثانياً مدى أهمية وقيمة الأحياء نفسها بين الجبليين حتى لا نضيع الوقت والجهد بتدابير قد تكون بلا معنى أو اثر . وأخيراً أن تكون تخدم العقوبة المتخذة لوقت طويل كمثل مخيف لقصاص سلطة عادلة ولكن صارمة ".

وثيقة 74

414 ملاحظات الفريق رايفسكي عن التجارة مع الجبليين والترحيل إلى الضفة الشرقية، صفحة 473 عن البضائع المتاجر بها مع الجبليين .

"... أنا لا أقوم بطرح الأسباب التي أدت إلى عدم ازدهار تلك التجارة ، لقد توقفت بانضمام ذلك الاقليم إلى روسيا ... مع انضمام ذلك الاقليم قامت السلطة المحلية بوضع اجراءات، ألا وهي إيقاف أي علاقات سلمية أو تجارية من طرفنا ، وخاصة تصدير الملح ، الذي يحتاجه الجبليون ... وكانت السلطات تتمنى أن تعيق الأساطيل التي تطوف البحار قدوم اي بضائع من جهة البحر ، وكانوا بذلك يفكرون بإبقاء 800 ألف ساكن في حصار شديد حيث يتم اضعافهم بالجوع والفاقة، وفي النهاية اخضاعهم باقتحام جبالهم ... "

وثيقة 75

417 من تشيرنيشيف إلى الجنرال غولوفين من 29-03-1840 رقم 174 صفحة 482.

" لا يوجد شك بأن القيام بإنزالين في وقت واحد أو تقريباً بنفس الوقت سيترك في الجبليين أكبر أثر نفسي عدا عن تشتيت قواهم، وسوف يُسَرع من تحقيق الأهداف وليس سيسهل انجاز المهمة فحسب ، بل وسيتيح لنا أن ننزل بالجبليين أشد العقوبات عن طريق البحث عنهم في الأحياء القريبة للأماكن المستولى عليها".

وثيقة 76

صفحة 483

سيتم تقرير الهجوم على أراضي الوبيخ فور إتمام هذه الإنزالات... حتى نعاقب الجبليين بشكل أكبر ولنجعلهم يفهموا بحق ما لروسيا من قوة رهيبة وبطش. بغض النظر عن هذا الهجوم يجب أن يتم شن المزيد منها على الأحياء الموجودة في الجوار.

وثيقـة 77

421 من تشيرنيشيف إلى الجنرال غولوفين ، من 12-04-1840. رقم 2192.

صفحة 488

" ... إن معاليه الامبراطوري يعتبر أنه من المجدي تجديد إحدى الحصون التي دمرها الجبليون واستخدام فصيل الانزال الأول في اجراء هجوم قوي من حصن نوفوغينسك أو أي مركز ساحلي آخر، إلى عمق أراضي الوبيخ، كأقصى عقوبة لهم كونهم المذنبين الرئيسيين في الاحداث المؤسفة الأخيرة.
بغض النظر عن هذا الإجراء الهام لمعاقبة الجبليين ... إن معالي الحاكم الامبراطوري راغب بأن تبذل كل الجهود خلال هذا الصيف، على الضفة الشرقية ومن جهة لابا، لكي يقض مضجع الجبليين في مساكنهم قدر الإمكان وأن يتم الاهتمام بشكل خاص بإهلاك مزروعاتهم واحتياطي مؤنهم..".

وثيقـة 78

422 تقرير الجنرال غولوفين إلى تشيرنيشيف من 12-05-1840 رقم 212 صفحة 488 .

"في اليوم السابق تمت ملاحظة مجموعات صغيرة من الجبليين في المرتفعات المجاورة ،وفي اليوم التالي تم الإنزال والاستيلاء على المرتفعات المحيطة بدون أي مقاومةً ، مما كان مدعاةً للأسف كون القوات عامة كانت متحمسة للقتال لتكون عند حسن ظن جلالته الامبراطوري".

وثيقة 79

423 من اللواء بايفسكي إلى فورونتسوف ، من 25 أيار عام 1840 رقم 69 صفحة 489.

"... أنا على نقيض ما هو سائد ، تجرأت وقمت بطرح موضوع في سانت بطرسبورع مفاده أن منع المتاجرة مع الجبليين بالملح سوف يعيق قمعهم يشجع التهريب ويقوي تأثير تركيا، عدا عن ذلك فإنه يجبر الجبليين على البحث عن وسائل بقائهم باستقلالية عن روسيا ... هناك حيث كانت تجري مبادلات بالملح مع الجبليين سابقاً لم يقم الجبليون بأي محاولات تطاول عدائي. نوفو تروتيسكوي تثبت إلى أي مدى يمكن إيصال تلك العلاقات المحبة للسلام عن طريق المتاجرة مع الجبليين وكم نستطيع بذلك أن نحسّن وضع الحاميات على طول الساحل الشرقي بأكمله .

لقد وجدت ما يناهز الـ 20 رأساً من الأبقار في نوفو تروتيسكوي، ما يكفي لتغذية الحامية لأكثر من ستة أشهر باللحم الطازج... إنهم (الجبليون) يشترون من جنودنا قمصاناً مستعملة بأسعار عالية والوبيخ المعادون الذين لا يتاجرون معنا، يتسللون إلى قلاعنا مخاطرين بحياتهم و يخرجون جثث الجنود فقط لكي يأخذوا أكفانهم وقمصانهم ..." .

وثيقة 80

432 تقرير الجنرال غولوفين إلى تشيرنيشف من 23-01-1841 ، رقم 122، صفحة 497.

خلال اسبوعين تم اجتياح د بالكامل وتم تفريغها وتخليصها من سكانها وكل هذا كلفنا عشر قتلى وعشرون جريحاً بما فيهم ست جنود روس فقط .

وثيقة 81

433 تقرير مدير المراقبة سيريبرياكوف إلى الفريق رايفسكي من 31-01-1841، رقم 323. الباخرة "مولوديتس" صفحة 498.

إن الحاجة القصوى إلتي وصل إليها الجبليون الآن بسبب الجوع ، تُلزمني بضرورة لا غنى عنها بتجديد فرضياتكم السابقة عن موضوع وفوائد نستطيع أن نقتبسها من وضعهم المزري، لتسريع خضوعهم ، والتي بذلنا في سبيلها إلى الآن فقط إجراءات وديعة وشهمة لا يستطيعون أن يقدروها بسبب بربريتهم.

كنت قد قدمت إليكم في 21 أيار للعام 1840 الفائت تحت الرقم 757، أن الظروف لم تكن أبداً من قبل مواتية لهذه الدرجة، أن نصل بالناتوخواج إلى أقصى درجات العَوز، وأنه بعد حرمانهم من حصاد عام 1839 انتشر عدم الاكتفاء (الحاجة) في كل مكان بالجبال، وأنه أذا قمنا بتدمير كل محاصيلهم في الصيف القادم ، فإنهم سيكونون ضحية للجوع في الشتاء المقبل .."

حتى أننا لسنا بحاجة لإستخدام تلك الوسائل الضخمة والمكلفة التي رافقت إنزالاتنا الجبارة حتى الآن، لكي نُفهِم الناتوخواج ضرورة الرضوخ وإما الإبعاد. إذا كانت نشاطاتنا المفترض القيام بها هذا العام في القفقاس تسمح بتجنيد 6 آلاف شخص لقمع الناتوخواج بشكل خاص فإنه بإمكاننا أن نضمن النجاح. هذه القوات مقسمة إلى فصيلين أو ثلاث ، اعتياديين وذو تحركات فجائية تهجم باوقات مختلفة أو بآن معاً من عدة جهات، من أنابا وكوبان ونوفورسيسك .بظهورها السريع وغير المتوقع من كل الجهات ، ستنتشر الرعب والدمار في كل مكان ، وكنا لنجبر الناتوخواج على الرضوخ أو الإبعاد، خلال صيف واحد ...

ومن هذا نحصل على فوائد مهمة : إن اقليم الناتوخواج المجتاح والمقهور سيحرم بقية القبائل كلها من معونات كبيرة لأنه في الوقت الراهن الذي ساد فيه الجوع بشكل لا مثيل له ، يتوجه الناتوخواج إليهم للحصول على الخبز ، أما في الأعوام الغابرة فإنهم كانوا دائماً يفوقون الآخرين برغد العيش وكان الجميع يفدون إليهم من كل الأماكن للحصول على مؤونات الطعام، والتي هم الآن في أمسِّ الحاجة إليها. بالمختصر المفيد فإن الجبليين رافضين الخضوع ، سيخسرون أكثر أراضيهم خصوبة ، ولا بد أن الأمور ستضيق بشكل كبير ويتأثر حال أهل البلاد قاطني الجبال المكتظة بالسكان ، من قدوم هؤلاء الذين سيطردون من هنا .

<u>وثيقة 82</u>

صفحة 502

"... وعلى ذلك فإن الجبليين من جهة متأكدون من حصانتهم فلا يعيقوننا، ومن جهة أخرى بأخذنا إياهم على حين غرة نحرمهم من القدرة على المقاومة وبذلك راغبين أو مكرهين ، سيصبحون متفرجين هادئين وحتى يعرضون أن يضيفونا كعلامة على امتنانهم لرحمتنا إياهم وكأن صوت حالهم يقول عسى أن نتخلص بسرعة من هؤلاء الضيوف الذين لم ندعوهم ".

<u>وثيقة 83</u>

434 من الفريق رايفيسكي إلى تشيرنيشيف، من 28-02-1841 رقم 65 كيرتش صفحة 505 .

"... إن مدير المراقبة يخطط فقط لتدمير وإبادة وقهر الجبليين ... " .

<u>وثيقة 84</u>

439 إلى تشيرنيشيف، من 16-09-1841 رقم 279 – سري صفحة 515.

راغباً بإلهاء جزء من قوة العدو، عرضت على حاكم أبخازيا إرسال حوالي 450 شخصاً من ميليشياته إلى قلعة غولوفينسكوي على متن مركبين وأن يتم إنزالهم هناك ليلاً ليهاجموا بشكل مفاجيء الأحياء القريبة . وقد قام اللواء شارفاشيدزي بالتوجه شخصياً مع ميليشيته إلى المكان وأنجز كل شيء بنجاح منقطع النظير، لكن الميليشيا وجدت بعض المنازل في ثلاثة الأحياء خاوية فأحرقوا بعضاً منها وعادوا أدراجهم بدون غنائم وبدون مطاردات .

... وفي الخامس عشر من الشهر وبعد ان تم تحضير المكان ونقل الأعتال والتي معظمها صُنع من خامات الغابة ، تمت تأدية الصلوات ووضع أساس المعقل. وطوال هذا الوقت كان الوبيخ مشغولين بجمع الحصاد وبمناقشات فيما بينهم حول ما سيفعلوه ولم يصلوا إلى قرار . سأنتظر حسبما يتطلب الوضع حتى يتقدم العمل ، وإذا لم تقُد المفاوضات إلى نتيجة ، سأقوم بالتقدم مع الفرقة لتدمير الأحياء المحيطة.

<u>وثيقة 85</u>

صفحة 523، بيان من 19-12-1841 ، رقم 292.

قد يكون ذلك دليلاً على علاقات محبة للسلام ، ورغبة بعلاقات جوار طيبة ووثيقة تقدر أن تخدم (تكون) حجة ضد من يؤكدون على جحود الشراكسة وعلى بربرية الافعال الصادرة عنهم. وعلى الأغلب إن كان ذلك حدث فعلاً ، فقد أحدثته نزعة ورغبة روسيا الوقحة الاستبدادية الاغتصابية الاستعبادية المحبة للسيطرة.

وثيقة 86

مجلد 6 -1 ب. يرمولوف 1816-1827 صفحة 942

" ... سوف أقيم محكمة لنفس المالكين والنبلاء لاسترداد حقوق روسيا وأعيِّن الحالات التي تقضي استدعاء سلطة رجال الدين... "

" يتم إعادة الأطفال الذين كانوا كأمانات إلى ذويهم، عندما ترضى السلطة عن تصرفات الذوي وولائهم ".

وثيقة 87

3 من 1 آب 1822- المعسكر على نهرمالكا .

"... أُعلن للقبردي على الخصوص وأيضاً لعامة الشعب ، أن كل المالكين والنبلاء الذين فروا إلى ما وراء الكوبان أو المختبئين في الجبال، هم خائنون جليّون لكل البلاد، وأجردهم من كل حقوقهم وامتيازاتهم . وإذا قام أي قبرديني بإجراء علاقة أو صلة معهم فسيعاقب بشدة .

يمنع أن تتخذ معهم صلات قرابة (مصاهرة) جديدة .إذا كان لأحد معهم تحقيق في قضية ما حسب الشريعة فإنها من الآن وصاعداً تعتبر لاغية المفعول...".

وثيقة 88

صفحة 943

إذا قام أحد الخونة الفارين إلى ما وراء الكوبان أو المختبئين في الجبال بالهجوم على قرية ما أو تمت مطاردته، ولم يطلق عليه عامة الشعب النار، فإن القرية سيتم معاقبها بقوة السلاح وهذا ما قد صدر أمر حوله من قبل قائد القلعة قيد الإنشاء . ...

من الآن وصاعدا سوف يمنع كل المالكين والنبلاء القبردي من إرسال أطفالهم لتتم تنشئتهم إلى الأمم الآخرى مثلاً إلى ما وراء الكوبانيين أو القرشي وإلى الأمم الجبليين بشكل عام ، بل يجب أن تتم تنشئتهم في القبردي... "

وثيقة 89

مجلد 10 ، 558 من الفريق راشبيلي إلى زافادوفسكي من 4-12-1851، رقم 273 ، صفحة 609.

"إن مجيء القوات إلى حاشوحابل كان له أثر أدّى إلى وصول فوري لأكثر رجال الحي احتراماً ومنصباً من أجل إجراء المفاوضات، لكن بدون أن تتم معهم أي مفاوضات أُعلن لهم أنهم إن لم يؤدوا قسم الولاء ويؤدوا الأمانات خلال نصف ساعة فإنه سيتم إحراق حيهم. هذا التهديد والتحضيرات للهجوم على الحي آتت مفعولها. في الموعد المضرب جيء بالأمانة من عائلة حاتوقوة النبيلة وخرج السكان لأداء القسم... "

وثيقة 90

560 مرسوم الأمير فورونتسوف حول الفيلق القفقاسي المنفصل ، من 11 كانون الأول عام 1851، رقم 184.

صفحة 612.

قام قائد جبهة قوات البحر الأسود الساحلية بتركيز فرقة قوامها 4 آلاف شخص ترافقهم احدى عشر مدفعية في نوفوروسيسك، لأجل معاقبة الناتوخواج على موقفهم المعادي لنا . وخلال تقدم دام لسبعة أيام ، قامت الفرقة بتدمير المساكن واحتياطيات المؤن الغذائي لدى القبيلة المعادية على طول المسافة المقطوعة ، وقاموا بإضرام النيران في عدد كبير من الأحياء .

بغض النظر عن مقاومة الجبليين، استمرت قواتنا بتقدم شجاع وصعب... في الخامس من الشهر قاموا برصد كمين قام به الجبليون في وادي أداغوم وأحرقوا الكثير من الأحياء ، وفي السادس والسابع من الشهر قاموا بتدمير الأحياء الواقعة على نهر شيبسي في وادي غيشيبسين' وفي الثامن من الشهر تقدمت ارتال اللواء ديبو وواجهت سكان وادي نيجني هوداكو ، وفي التاسع من الشهر تم اجتياح الأحياء الغنية وكثيرة السكان لوادي بسيفا وفي العاشر من الشهر معبر نهر هوبس .

خسائرنا كانت ضئيلة جداً، ثلاث قتلى بينهم ضابط و 34 جريحاً . وحسبما قال جواسيسنا فقد كانت خسائر العدو في القتلى والجرحى أفدح بشكل لا يُقارن وتمثلت خسارته الكبرى في سحق ما يزيد عن 2500 بيتاً بأحواشها قبيل فصل الشتاء .

وثيقة 93

عام 1833 السابع من تشرين الثاني ، بعثة زاس الى ما وراء الكوبان

بعد أن اجتاز زاس وفصيله نهر تشامليك في فجر السابع من تشرين الثاني ، وانطلق برفقة الفرسان إلى ما وراء نهر لابا وأصدر أمراً إلى المشاة مع المدافع بأن يتبعوه، وإلى حين وصول المشاة ، كان زاس قد تمكن من أسر 68 شخصاً من سكان الحي الذي أخرج الجبليون منه زوجاتهم وأطفالهم إلى الغابة ، وبقوا هم أنفسهم في المساكن مع البنادق. وبذلك الشكل تمكن زاس من الحي قبل وصول المشاة . عندها بدؤوا بتحطيم الحي بالمدافع ، وأضطر الجبليون إلى ترك المنازل و انقض عليهم الجنود والقوزاق ، وتم قتلهم جميعاً تقريباً في الاشتباكات وتم احراق الحي المنهوب.

ف. أ. شيربين . تاريخ قوات الكوبان القوزاقية مجلد 2 صفحة 403

وثيقة 94

شهر شباط لعام 1834 . تحطيم حي تلابغاي على أيدي فرقة زاس.

في نهاية شهر شباط عام 1834 قام زاس بالتوجه مع فرقة تتكون من 800 خيال و 7 سرايا مشاة و 8 مدافع ، من قرية أوبيجنسكايا القوزاقية على نهر لابا إلى حي تلابغاي التي يقطنها الماهوش، حيث تتواجد حسب معلومات زاس مجموعة من الجبليين الذين كانوا ينوون شن هجوم على القرية القوزاقية .

كان الفصل شتاءً وكانت طبقة سميكة من الثلج تغطي المكان. وبصعوبة قامت الفرقة بشق طريقها عبر الثلوج وأحاطت بالحي بشكل مفاجيء في وقت لم يكن يتوقع فيه الجبليون ذلك أبداً . تم الاستيلاء على الحي وتم فيه التنكيل بقسوة . تم قتل 193 بأكملهم بمن فيهم تقريباً كل المجموعة التي كانت تنوي شن الغارة.

وبالإضافة إلى ذلك أسرت الفرقة 71 شخصاً من السكان من كلا الجنسين واستولت على 300 رأس من البقر و 81 حصاناً .

ف. أ. شيربين ، تاريخ قوات الكوبان ..... مجلد 2 صفحة 406.

<u>وثيقة 95</u>

15 حزيران عام 1834، تدمير حيين من أحياء الباراكاي من قبل فرقة زاس.

قام زاس بتنظيم الفرقة وتوجه معها في 15 حزيران إلى حصن فوزنيسينسكوي ونهر لابا . تضمنت الفرقة 758 شخصاً من المشاة و 1545 فارساً قوزاقياً ترافقهم 5 مدافع . وفي طريقهم ، علم زاس في السابع عشر من حزيران عن وجود مجموعة من الشراكسة قوامها 400 شخص على بعد 10 فرستات من نهر لابا ، جهة قلعة غيورغييفسكي، تاركاً الفرقة في مكان لا يظهر للعيان، توجه زاس إلى مكان تجمع الجبليين وبرفقته 600 قوزاقي منتقين. بعد أن لاحظوا اقتراب الفصيلة الروسية ، فر الجبليون لكن القوزاق أدركوهم على بعد فرستين من نهر لابا . تم تبادل لإطلاق النيران وخسرالجبليون الكثير من القتلى والجرحى وتركوا 10 جثث في ساحة المعركة . قُتِل واحد من القوزاق وجُرِح 10. وفي هذه البعثة نفسها تم الاستيلاء على حيّين من أحياء الباراكاي ونهبهما وأسر خلالها القوزاق 56 أسيراً واستولوا على كل أملاك الباراكاي، قُتِل من القوزاق 4 وجُرح 14. وقُتِل وجُرح الكثير من الباراكاي لكن عددهم بالضبط بقي مجهولاً .

ف. أ. شيربين . تاريخ قوات الكوبان القوزاقية مجلد 2 صفحة 406-407

<u>وثيقة 96</u>

4 تشرين الثاني عام 1834 تدمير حي طام من قبل فرقة زاس .

قام زاس باختيار أفضل القوزاق من أفواج الدون وقوزاق خط الكوبان وخوبيرسك وستافروبول واختار جنوداً من ثلاثة أفواج مشاه هي : تيفينسك ونوفاغينسك وكابارديسك.

ضمت الفرقة 581 شخصاً من المشاة و 750 خيال قوزاقي و 4 مدافع . تم الاستيلاء على الحي بانقضاض مفاجئ ، وتم إحراقه ودُفِن تحت أنقاضه الكثير من الفرسان الجسورين من فرسان القوقاز، وكانت جثثهم من بين الجثث الكثيرة التي لم يتمكن الفارون من أخذها معهم.

" في الرابع من الشهر كتب زاس للجنرال فيلياميوف قائلاً : لقد قمت بتحطيم ذلك الحي الذي اعتبره الجبليون حصناً لهم. لقد احترق حتى الأساس وتأكد الجبليون من أنه لا المنحدرات ولا البعد ولا الثلج يقدرون أن يقفوا حائلاً في وجه قواتنا، التي

أظهرت في تلك الحملة مثالاً للرجولة والمثابرة والصبر . مات في حريق الحي السكان الذين لم يتمكنوا من الاختباء في المنحدرات . كل الممتلكات احترقت دون أن نضع يدنا عليها وتم أسر 24 شخصاً من كلا الجنسين".

كلمات صادقة لكن قاسية لتاريخ ما وراء الكوبان الدموي .

ف. أ. شيربين . تاريخ قوات الكوبان القوزاقية مجلد 2 صفحة 408 .

وثيقة 97

إعلان استقلال شركيسيا

في عام 1835 وتبعاً للأوضاع الصعبة التي نتجت عن الحرب القفقاسية، اتحد رؤساء قبائل الأديغية وخرجوا ب "إعلان الاستقلال" ثم بعثوا به إلى ملوك أوروبا وآسيا ، وكان لهذا التصرف أثر كبير في الدبلوماسية العالمية. وقد تم نشر "الإعلان" في الكثير من اصدارات الصحف الأجنبية في ذلك العام . النص الحالي تمت ترجمته من إحدى الإصدارات باللغة الإنكليزية :

"إن سكان القفقاس ليسوا رعايا لروسيا وحتى أنهم ليسوا على سلم معها، لكنهم وعلى مدى أعوام كثيرة مجبرون على محاربتها، وهم يخوضون هذه الحرب بدون أي مساعدة خارجية، و لم يتلقوا قط أي مساعدة أو دعم من أية حكومة.

في الوقت الذي يقوم به السلطان بتحقيق زعامته في هذه المناطق كونه القائد الروحي للمحمديين (المسلمين)، تُرك سكان ساحل البحر الأسود الذين يعتنقون هذا الدين ليدافعوا عن أنفسهم بأنفسهم، وفي الآونة الأخيرة خانتهم الموانىء مراراً وتركتهم بلا عون. باشا واحد فقط فتح بوابات أنابا الذهبية للتسهيل لموسكو بالنهب قائلاً للشراكسة أن الروس جاؤوا كأصدقاء لكي يقوموا بمؤازرة السلطان في صد عصيان زعماء أرمينيا. الباشا الآخر خانهم ثانية وتخلى عنهم بين عشية وضحاها.

ومنذ ذلك الحين أرسل الشراكسة مندوبيهم إلى السلطان مراراً وتكراراً، معبرين عن ولائهم وطالبين المساعدة، إلا أنهم قوبلوا بجفاء، وبنفس الشكل توجهوا إلى فارس، وبالنهاية إلى محمد علي الذي قبل ولاءهم ولكن رفض مساعدتهم.

في كل تلك الحالات كان مندوبو شركيسيا موكلين بإبلاغ كل هؤلاء الذين وبحكم بعدهم الجغرافي لم يعلموا مدى شدة ضغط روسيا ومعاداتها لتقاليد ودين وسعادة كل الناس، وإلا فلماذا حارب الشراكسة ضدها كل تلك الفترة الطويلة ؟ كم كان جنرالاتها غَدَارين وجنودها قساة .

أنه ليس من مصلحة أحد أن يتم تحطيم الشراكسة، وعلى عكس ذلك فإن من مصلحة الجميع أن يقوموا بدعم الشراكسة. إن مئات الألوف من الجنود الموسكوفيين مشغولين بمحاربتنا و متربصين ومحاصرين لنا، حتى يحاربوكم لاحقاً . مئات الألوف من الجنود منتشرين في أراضينا القاحلة ومنحدراتنا الوعرة، حيث يقاتلون ضد جبلينا البواسل ليملؤا فيما بعد سهولكم الخصبة وليستعبدونكم.

لقد كانت جبالنا حصناً لفارس وتركيا، وبدونها تستطيع أن تصبح البوابات مفتوحة لكلا هذين البلدين، إذ أنها ليست مجرد حاجز، بل إنها تمثل الباب المؤدي إلى المنزل والذي فقط بإغلاقه يمكن حماية القلب. بالإضافة إلى ذلك فإن دماءنا الشركسية تجري في عروق السلطان. فوالدته شركسية، وحريمه يتكونون من شركسيات، ووزرائه وجنرالاته شراكسة. إنه زعيمنا

الديني وكذلك زعيم أمتنا ومالك قلوبنا، ونحن نعرض عليه موالاتنا. وإننا نطلب منه باسم كل هذه الصلات التعاطف والدعم. وإذا لم يرغب أو لم يستطع حماية أبنائه ورعاياه، فليفكر بخانات القرم الذين يتواجد أحفاده بين ظهرانينا.

هذه كانت كلمات نوابنا التي أوكلت إليهم ليقولوها إلا أنها لم تسمع، لكن هذا لم يكن ليحدث، لو علم السلطان كثرة القلوب والسيوف التي كان سيترأسها، لو توقف عن صداقته للموسكوفيين. نحن نعلم أن روسيا ليست الحكومة الوحيدة في العالم ونعلم أن هنالك حكومات أشد عظمة من روسيا، ومع كونها ذات سطوة بما فيه الكفاية، فأنها مضبوطة بالمودة، تثقف الجاهلين و تحمي الضعفاء، وليسوا على علاقات صداقة مع روسيا، بل على الأرجح يعادونها، و ليسوا أعداء للسلطان بل أصدقاؤه. نحن نعلم أن إنجلترا وفرنسا هما أول أمتين على الكرة الأرضية وكانتا عظيمتين وجبارتين الى مدة قريبة حين جاءنا الروس في زوارق صغيرة وطلبوا منا الإذن ليصيدوالأسماك في بحر آزوف، كنا نعتقد أن إنجلترا وفرنسا لن تكترثا مطلقاً بشعب بسيط وفقير مثلنا، إلا أننا لا نشك بأن هذه الأمم الحكيمة تعلم أننا لسنا بروس، ومع أننا لسنا مثقفين بشكل جيد ولا نمتلك المدافع والجنرالات والنظام والسفن و الثراء، إلا أننا شعب مخلص ومسالم عندما تدعوننا وشأننا، وأننا نمقت الروس ونقاتلهم دائماً بشكل تقريبي و لسبب خطير الشأن.

ولاحقاً علمنا وبمنتهى الإهانة أن بلادنا يشار إليها في كل الخرائط الأوروبية على أنها جزء من روسيا، وأن هنالك اتفاقات لا نعلم عنها شيئاً موقعة مابين روسيا وتركيا، تريد تسليم هؤلاء المحاربين الذين ترتعد روسيا خوفاً منهم، وهذه الجبال التي لم تطأها أقدامهم يوماً(المقصود هنا تركيا)، وأن روسيا تقول للغرب بأن الشراكسة هم عبيدها وأنهم قطاع طرق متوحشون وهمج، لدرجة أنه لايمكن التسامح معهم ولا يمكن أن يكبحهم أي قانون. إننا نعلن بصورة مهينة عن احتجاجنا أمام الله على تلك الالاعيب والخدع ،و إننا نجيب على الكلمة بالكلمة وهي كلمة الحق ضد الباطل. إننا وعلى طول 40 عاماً قاومنا منتصرين، ولكننا ننتصر ضد الهجوم علينا بالرغم من أن الأسلحة في أيديهم. إن هذا الحبر ودماؤنا التي أريقت تعلن استقلالنا، ونرفق ههنا تواقيع أناس لا يعلمون أن هناك ما هو اسمى من قرار بلادهم، أناس لا يفهمون البراهين المنمقة، لكنهم يعرفون كيفية استخدام أسلحتهم عندما يأتيهم الروس وأيديهم ممدودة بالسلاح.

أي قوة تستطيع أن تطردنا من هنا؟ إن إخلاصنا معروض للسلطان، لكن إن كان هو في حالة سلم مع روسيا، فانه لا يستطيع أن يتقبله، لأن شيركيسيا تدخل في حرب معها. إن إخلاصنا هو شعور طوعي لا يستطيع بيعه لأنه لم يشتريه.

دع أمة كتلك الأمة العظيمة انجلترا، التي توجهت إليها أنظارنا ومدت إليها أيدينا، لا تفكر فينا بتاتاً إن كنا محقين أم لا، ولتبقي آذانها مغلقة عن سماع احتيالات الروس قبل أن تغلقها أمام صرخات الشراكسة. ولتحكم على ذلك الشعب الذي يدعونه "متوحشاً وبربرياً " من أفعاله وليس من الافتراءات.

نحن 4,000,000 شخص لكننا وللأسف مقسومون إلى عدة قبائل ولغات وأديان، عندنا عادات وتقاليد واهتمامات واختلافات متنوعة، ولم يكن لدينا هدف واحد أبداً، لكن كان لدينا ما يشبه السلطة وأوامر خاضعة للعادات. القائد المنتخب من قبل كل قبيلة في زمن الحرب يتمتع بكل السلطات، وأمراؤنا وكبارنا يديرون من كل موقع بحسب عاداته، بنفوذ كبير يفوق ما في الدول العظمى من حولنا. ولكن وبما أنه لا يوجد لدينا قائد واحد فنحن نختار قائداً غريباً للحكم في المشرق بأكمله. وبذلك خضعنا طوعاً لدولة خانات القرم وبعدها لسلطان القسطنطينية كونه قائدنا الروحي.

عندما استولت روسيا على أجزاء من بلادنا وتعالت علينا في كل مكان، حاولت أن تنزلنا لمرتبة العبيد، وتخرطنا في جيشها وتجبرنا على إسالة دماء عرقنا لإغنائها، وأن نحارب بالانابة عنها، ونستعبد لها الآخرين حتى مواطنينا ذوي الأصول المشتركة فيما بيننا ومن هم على ديننا. وكذلك نمت فيما بيننا الكراهية ، ولا يتوقف سفك الدماء وإلا لجرى إخضاعنا للقائد الموسكوفي منذ زمن بعيد. وكانت لتكون قصة محزنة وطويلة ليروى لكم عن قسوتها وما تم من حنث للأيمان والوعود، وكيف أحاطت روسيا ببلادنا من كل الجهات قاطعة عنا السبل للحصول على المواد الضرورية لبقائنا أحياء، وأوقفت تجارتنا، وكيف سلمت للقتلة المستأجرين آخر بقايا منازلنا وأبقتنا بلا زعيم نطيعه، وعن كيفية قضائها على قبائل وقرى عن بكرة أبيها،

وكيف قامت برشوة وكلاء تركيا الغادرين، وكيف أوصلتنا إلى الفقر المدقع وأجبرتنا على أن نكره ونتوتر في كل العالم بالأهوال التي سمحت بها، في الوقت الذي قامت بأكاذيبها بمحاولة إلحاق العار بنا في عيون شعوب أوروبا المسيحيين.

لقد خسرنا قبائل، كنا سابقاً نجمع تحت راياتها ألوف المحاربين، لكننا توحدنا كلنا في النهاية كواحد في بغضنا لروسيا, 200 ألف إنسان من شعبنا وحده يخضعون لها في هذا الصراع الطويل وليس بين الباقين من يخدم روسيا طوعاً.

تم خطف الكثير من الأطفال، وأسر الكثير من أبناء النبلاء ولكنهم كانوا يفرون عائدين إلى بلادهم عند أول فرصة سانحة. بيننا أناس اغتنموا رضا واحترام وعطف الامبراطور، لكن الذين فضلوا هذا الرضا كانوا خطراً على بلادهم الأصلية.

بيننا ألوف الروس الذين فضلوا "بربريتنا" على "حضارة بلادهم". روسيا قامت ببناء حصون على أرضنا، لكنها لا تشكل حماية أبعد مما قد تصل إليه مدافعها.وقد اجتاحنا قبل فترة 50,000 روسي لكنهم غُلبوا.

هذه البلاد يمكن احتلالها فقط بالسلاح لا بالكلام. وإذا أخضعتنا روسيا فستكون فعلت ذلك لا بقوة السلاح، بل بقضائها على اتصالاتنا واستخدامها لتركيا وفارس وكأنهم ينتمون إليها، وبحصارها لسواحلنا وتدميرها ليس لبواخرنا فحسب بل وبواخر الدول التي تأتي إلينا، وبإبعادنا عن السوق الذي فيه منتجاتنا الضرورية وبمنعنا من الحصول على الملح والبارود والمستلزمات الحربية الأخرى، والضرورية لاستمرار حياتنا، وحرماننا من الأمل.

إلا أننا مستقلون أحرار، إننا نحارب وننتصر. وممثل الامبراطور الذي يقدمنا لأوروبا على أننا عبيده، والذي يشير في الخارطة إلى بلادنا على أنها بلاده، بدأ مؤخراً يجري اتصالات مع الشراكسة، لكن ليس لوقف المقاومة، بل ليتم مبادلة 20,000 شخص تم أسرهم من قبلنا، وليتم تبادل للأسرى".

من منشورات ف. م. أتاليكوف.

أنظر : تاريخ حي. 1992 رقم 2. س. 20-23

<u>وثيـقــة 98</u>

5 آب عام 1851

نسخة عن تقرير القائد المؤقت لمخافر البحر الأسود الحدودية العقيد رودانوفسكي عن منع الشابسوغ من المتاجرة بالملح

حضرة السيد قائد القوات، قارئاً تقرير معاليكم المؤرخ لـ 23 تموز ذو الرقم 2642، سمحت لنفسي بإرفاق القرار التالي: "يمنع السماح بالمتاجرة مع الشابسوغ حتى يقبلوا الخضوع، و يجب الحرص على أن لا يصل للشابسوغ ولا رطل واحد من الملح ".

وهذا ما أتشرف بإبلاغه لمعاليكم موكلاً من القائد الأعلى للقوات.

ب ت ف ي ا ف. 13454، و ب . 2، د. 562، ل. 12 .

وثيــقــة 99

نبذة عن حصون ما وراء الكوبان .

إن الموقع الجغرافي الذي يتمتع به هذا الاقليم يقدم لخط مخافرنا الحدودية الممتدة على الجهة الغربية لأراضي ما وراء الكوبان كل المنافع المرجوة. وكذلك نهر لابا بواديه العريض والمستوي والاملس وكأنه سطح ماء ، بضفته اليمنى العالية والرئيسية التي تكشف الضواحي المقابلة لها والمحيطة بها مكونةً سدّاً طبيعياً .

وبتشييد حصون زاسوفسكوي وماخوشيفسكوي و تيمير غويفسكوي متنت وجود خط لابينسك و بتوغلنا في عمق أراضي ما وراء الكوبان أحدثنا أكبر الاثر على عقول الجبليين أُبـاة الخضوع .

حصن زاسوفسكوي بطابيته الصغيرة مُشيد على أحد أهم الطرق في أعالي مرتفعات ضفة لابا على شكل مستطيل طوله 90 ساجين[1] وعرضها 45ساجين ، وفي منتصف واجهاته الطويلة بنيت أماكن بجوانب قصيرة مخصصة لإطلاق النيران على الخنادق مجهزة بسبع مدافع تحصينية وفيها أيضاً ساحتين وثكنتين ومقر قيادة القوات ومخزن مؤقت للذخيرة والمعدات الحربية واسطبلات ومخزن بارود. وكل هذا مبني من

مع أن حصن زاس من الناحية الحربية ليس له أي معنى إلا أن سبب عدم التمكن من القضاء على اختراقات القبائل الجبلية العديدة وغير المعاقب عليها وخاصة قبائل الباغو والأبزاخ، إلى حدودنا، هو عدم ملائمة موقعه. عندما رأى الجنرال زاس، عدم إمكانية القضاء على غارات المتوحشين بالوسائل الإعتيادية، قام ببناء الحصن في هذا المكان والذي بالإضافة إلى معناه من الناحية السياسية فإنه يؤثر بشكل كبير على تردد البسلن كونه قريب من أحيائهم، فإننا سنقوم بعزلهم عن الجبليين رافضي الخضوع بإخافتهم بقوة السلاح والوسائل المحبة للسلام وسنبقيهم مذعنين كما يجب. وبالفعل يجب لفت الانتباهة هنا ليس إلى أهم المواقع القتالية فحسب وإنما إلى كل المراكز التي تقدم أحسن الوسائل للصراع مع المتوحشين .

يقع حصن ماخوشيفسكوي في جهة حسنة غنية بالقدرة الإنباتية ، على أحدى أهم طرق اقليم ما وراء الكوبان السفحية وتم بناؤها على نفس الضفة التي تعلو عن مستوى نهر لابا بثلاث ساجنات [2] على شكل خماسي غير متساوي الأضلاع، واجهته تطل على السهل وفيه اثنين من أنصاف الأبراج بينها حديقة زهور حيث يوجد المدخل الرئيس إلى الحصن والجهات الأخرى تحيط بها أنواع من الأشجار وعدا عن البوابتين اللتين من جهة نهر لابا، هذا الحصن مجهز بأربع مدافع قلاع وخمس مدافع ميدانية متوسطة المدى ، وفيه ساحة استعراض فسيحة وثكنات رائعة تتسع لـ 400 شخص وأبنية الضباط ومشاغل واسطبلات ومخزن بارود، كلها مجهزة بالكامل لتخدم كمكان إقامة لقائد خط جبهة لابينسك.

---

(1) وحدة قياس أطوال الواحد منها يساوي 2.134 متر .
(2) أي حوالي 3 أمتار و 39 سنتيمتراً .

بوقوع قلعة ماهوشوفسكوي على سفح منبسط وباتصالها تقريباً من كل الجهات بالقرى القوزاقية ذات الطرق الجيدة، فإنها تقدم الكثير من المنافع من الناحية الحربية وتعتبر إحدى أهم نقاط خط جبهة لابينسك . وبسبب موقع هذا الحصن المتميز وقوة منظره الجانبي فإن الجبليين يسمونه دجيفيتقالة [3] قلعة تيميرغويفسكوي مشيدةٌ في سهل عند ثغر [4] تشامليتا على الضفة اليمنى لنهى لابا على شكل رباعي الزوايا ، ولسوره برجان محصنان ، وفية ثكنتين ومقر قيادة الحرب واسطبلات ومخزن بارود مبنية من الطوب الطيني.

قد يبدو أن حصن تيميرغويفسكوي بعيد جداً عن حصن ماهوشوفسكوي وأنه لم تكن هناك ضرورة لبنائه هناك العام الماضي، وهذا صحيح فعلاً ، ولكن الضرورة اقتضت أمراً مختلفاً بالمرة .

عندما رأى الجنرال زاس الوضع الذي كان فيه التيميرغويين، إذا كان الأبزاخ قد هددوهم باجتياح كامل إن لم ينتقلوا إلى طرفهم [1] ، قام ببناء الحصن هناك ليكونوا بمأمن.

حصن نوفودونسكوي مشيد على الطريق الموصلة من بروبني أُكوب إلى حصن زايوسوفسكوي ، على ضفة نهر تشالمق اليسرى المرتفعة ، مقابل المكان الذي كان فيه حصن حيروفسكوي ، شكله مربع وله أربع أبراج، وتتواجد فيه كما في الحصون الآنفة الذكر كل ما تحتاجه الحامية من محلات[2] ومباني وعنبر[3] وكل الأبنية الضرورية للحصن. مع أن تصميم هذه الأبنية لا يتمتع بالصحة من الناحية التحصينية، مشابهاً بذلك القصور القديمة، إلا أنه قادر على صد هجوم قوي من قِبَل الجبليين بسبب موقعه القوي وتسلحه .

حصن نوفوغيوغيفسكوي مُشيَّد على ضفة نهر وروب (Wrup) اليسرى ، على بعد 28 فرستاً من خندق بروتشف [4] على شكل مربع له برجين واثنين من أنصاف الأبراج المتصلة فيما بينها بخط من الأنفاق . تتواجد فيه كل المباني اللازمة لمعيشة الحامية ومخزن للبارود. ويقدم محيطه على نهر أوروس الكثير من المنافع للاستيطان وهو أكثر أماناص من الأماكن الأخرى[5] .

بالإضافة إلى الحصون المذكورة ، توجد أربع مراكز أخرى هي أرويسكي وسينيوخين وتشامليفسكي وكوكسو والمبنية كلها باستثناء الأخير في أماكن مناسبة للاستيطان . مع أن الاراضي المنخفضة المحيطة بمركز سينيوخين ليست مناسبة للغاية كما ذكر بالأعلى ولا تقدم نفس القدر من المثالية والجودة كمركزي أرويسكي وتشامليفسكي ولكن مع ازدياد عدد السكان [6] سيتم القضاء على الأبخرة الضارة عبر تنظيف ركام [1]المياه الراكدة في المستنقعات وبإقامة سد ستتكون بحيرةٌ رائعة .

الأرشيف الحكومي لاقليم كرلسنودار، ف. 347 ، د. 13

---

(3) أي مدينة فرسان القوقاز الجسورين .
(4) بوابة ، مدخل .
(1) ان لم يعبروا إلى جهتهم .
(2) أماكن .
(3) سقيفة .
(4) تعني بالروسية الصلب، الراسخ ، الثابت .
(5) أي محيطة اكثر أماناً .
(6) يقصد عبر توطين الروس أو القوزاق .
(1) تراكم .

ل. 1 غ 6 ، 6 و ب ، 9 ي [هذا الحرف ليس ي بل .... روسية وهو الحرف 29 بالأبجدية الروسية]10 ، 11، 12، 13، 14، 21 وب ، 34 وب .

وثيــقــة 100

17 تشرين الثاني عام 1851

تقرير القائد المؤقت لخط مخافر البحر الأسود الحدودية ، الفريق راشبيليا قائد قوات الجبهة القوقازية وقوات البحر الأسود و الفريق زافادوفسكي عن مطالب الشابسوغ ألا وهي إخراج القوات من الأراضي الشابسوغية بعد مفاوضات سلام عام 1846 الفاشلة التي جرت قرب شي- اوتي قبل شهور، بدأ الشابسوغ يحاولون ثانية إجراء مفاوضات للسلام. وكان الممثل في هذا الموضوع كما في السابق غاميرز روتوق الزعيم الموقر على نهر ابيني .

وكان لي شرف تقديمه لمعاليكم ولمعالي سموه الأمير ميخائيل .س [فورونتسوف] خلال عبور يكاتيرينودار. سمح الجنرال القائد العام بالرد على اقتراح غاميرزا، بإزالة حصون غيورغي أفيبسكوي وأبينسكوي وإخراج القوات من شابسوغيا، بالقول أن مطالباً كتلك هي مطالب غير معقولة وأنه إذا أراد الشابسوغ السلام ، فإن عليهم أن يستسلموا بلا شروط وأن يؤدوا قسم الولاء ويسلموا الأمانات . وأعطاهم مهلة شهر ليتفقوا فيما بينهم ويقرروا .

وفي نفس اليوم، الثامن عشر من تشرين الأول، وبحضوري وبحضور زعماءالشابسوغ الموقرين الذين تواجدوا حينها في يكاتيرونودار، قام غاميرز روتوق بالتنازل عن مسؤولية قيادة شؤون قومه وإجراء المفاوضات ، وسلمها لمحمد علي يسينتوق القاطن على نهر آنتخير. في الـ 20 من الشهر توجه محمد علي من المدينة إلى أكبر زعماء الشابسوغ مقنعاً إياهم بإجراء مؤتمر عاجل لإنهاء الموضوع مع الروس وتم فعلاً إقامة المؤتمر في غاوداتشو على نهر باغوندير في الأيام الأخيرة من شهر تشرين الأول وكان هذا المؤتمر مؤتمر الزعماء على النهر الكبير وقُرر فيه التصالح مع الروس .

ولكن في شعب كالشابسوغ كان من غير الممكن أن لا يلقى قرار كهذا الرفض من الكثيرين . الشباب وحتى بعض الشخصيات الهامة أمثال الزعماء نيشو شيبلاوك وناجيميت الذين تصدوا لقرار الشيوخ بشكل صريح . وفي نفس الوقت قام أعداء روسيا الدائمين كاراباترزانوك (ابن سيفيربي المشهور) وتوغوظ كيرزيتش بترؤس مجموعة من المعادين لنا وجمعوا رعاياهم في بوغوندير التي تبعد عن غاوداتشو بمسافة قليلة إلى الأعلى . وبذلك انقسم الشابسوع إلى مجموعتين قبيل بدء المفاوضات، لكن هذا أمر اعتيادي عندما يتعلق الأمر بالشراكسة . وهناك ظرف آخر كاد أن يفسد الموضوع : حيث قام أحدهم من نصف كتيبة الخيالة الجبلية الملحقة بأنابة بإبلاغ بوغوندير بأن نائب الأدميرال سيريبرياكوف ينوي اجتياح شابسوغيا من جهة نوفوروسيسك. ومن بجيغوكاي أكدوا لهم أن فرقة البحر الأسود متوجهة إليهم من جهة فيليكولاغيرنوجو . وأحدثت هذه الأنباء المزيد من الفوض والاضطراب. ولحسن الحظ في ذلك الوقت كانت فرقة بينسكي قد حُشدت إلى أولغينسكي وتمكن محمد علي بعد اجتماعه بي من التأكد أن تلك الشائعات لا أساس لها وقام بطمأنة الشابسوغ .

وصلت فرقة أبينسكي إلى الحصن بدون أي إطلاق للنيران وفي اليوم التالي جاء محمد علي يسينتوق و شيريتلوق ميت (زعيم منطقة نهر بوغوندير) و غاميرز روتوق. أكدتُ لهم أن سمو الأمير ميخائيل سيحافظ على مهلة الشهر التي منحهم إياها لكني ذكرتهم بأن أول تصرف غير مُرضي من طرفهم سيكون إشارة على وقف الصلح وثانياً بما أن مهلة الشهر قاربت على الانتهاء فيجب عليهم الرسو على بر في هذا الموضوع .

وباثر ذلك قام الشابسوغ بنفس الليلة (الثامن من تشرين الثاني) بأداء اليمين على أن : أولاً عدم إطلاق النيران على فرقنا العائدة وثانياً الإجتماع لأجل إجراء مؤتمر عام بين التاسع والثاني عشر من تشرين الثاني. وبالفعل مرت فرقتنا من أبينا إلى أوغينسكا تقريباً بدون أن يتم إطلاق نيران ، وتم تنفيذ النصف الآخر ايضاً من اليمين وتم عقد المؤتمر العام في التاريخ المحدد. بعد انتهاء ذلك المؤتمر في السادس عشر من الشهر حضر إليّ محمد علي يسينتوق مبلغاً إياي أن السكان القاطنين على أنهار انتخير وبوغوندير وأبينا بالإضافة إلى جزء من السكان القاطنين على نهر غابل، جاهزون لأداء اليمين وتسليم الأمانات وكان ما أخّر الموضوع فقط معرفة أجوبة عن أمور مثل الطريقة التي يجب أن يتم بها أداء اليمين وبأي ترتيب وكم سيسلمون من الأمانات وما المسؤوليات التي ستلقى على عاتق الشابسوغ مترافقةً مع أداء اليمين الجديد.

وكوني ليس عندي أي فكرة عن قواعد هذا الموضوع لم أرغب أن ألقي على عاتقي مسؤولية الإجابة عن كل هذه الأسئلة وتركتها لتنظر فيها معاليكم ، وبالإضافة إلى ذلك أتشرف بإبلاغكم أن الشابسوغ القاطنين على أنهار أبيبس وإيل و أوبغن وأفيبس (التي فيها أكبر عدد من السكان) لا يميلون للتصالح معنا ، حتى أنهم لم يرسلوا مندوبين عنهم إلى المؤتمر الذي جرى بعد العاشر من تشرين الثاني . في غضون ذلك كان سمو الأمير ميخائيل سيميونوفيتش قد أكد بصرامة على أن لا يتم عقد اتفاقات صلح مع الشابسوغ بشكل منفصل، ولكن أتجرأ على عقد اتفاق صلح مع السكان القاطنين على أنهار انتخير وبوغوندير وأبينا بإذن من معاليكم. إلا أنني أعتبر من واجبي أن أعلم معاليكم أن من غير الممكن توقع عقد صلح شامل مع الشابسوغ في وقت قريب ولكن من المفترض أن ننتهز فرصة جاهزية سكان الأنهار الأربعة وخاصة لأنه أغلب الظن أن سكان الأنهار الأخرى المجاورة سينجذبون ويحذون حذوهم وخاصة عندما تكون المنافع التي سيجنونها من التصالح معنا واضحة جداً . وفيما يخص الأمانات كان بالمناسبة من المفيد جداً نلفت انتباهنا إلى الطريقة التي أخذ بها محمد أمين المرتزقة من الشابسوغ كأمانات . حيث طالب بأخذ شخص واحد من كل مئة يارد وهذا يشكل 4 أشخاص من أنتخيرو بوغوندير، و 11 شخص من سكان نهر أبينا . وإذا طالبناهم بعدد أقل من الأمانات فإن نظرتهم إلينا ستكون دونية أكثر من نظرتهم إلى محمد أمين، مع شعب كالشابسوغ يجب أن لا نستهين حتي بصغائر أمور كهذه. إلا أنه يجب أن نبقي في أعتبارنا طلبات الزعماء ولا نثقل عليهم بمطالبتنا إياهم بذلك العدد الكبير من الأشخاص، كنت لأقترح أن نأخذ منهم كأمانات نصف عدد المرتزقة مثلاً من سكان نهري انتخير وبوغوندير 2 من كل منهما ومن السكان على نهر أبينا 3 .

أقدم لكم كل هذه المواد منتظراً موافقة معاليكم وأتشرف بأن أطلب بغاية الإجلال أن لا تتركوا لي التعليمات مع ذلك الرسول الخاص .

ر غ ف ي ا ، ف 13454 ، و ب 20 ، د. 526 ، ل. 1-4 .

<u>وثيـقــة 101</u>

22 تشرين الثاني عام 1851 رسالة قائد القوات زافادوفسكي إلى الفريق راشبيلي عن قبول أداء اليمين من الشابسوغ .

كنتيجة للتقرير الذي وصلني من معاليكم في السابع عشر من تشرين الثاني ذو الرقم 4031 والذي سمحتم بموجبه أن يتم قبل أداء اليمين من الشابسوغ الذين تشملهم نص هذه المادة بدخولهم في المفاوضات والقاطنين علىأنهار آنتخير وبوغوندير وأبينا وجزء من نهر غابل . على أن يتم تنفيذ البنود الأتية :

- أن يقوم السكان المذكورين بالأعلى بأداء اليمين حسب الشكل المطلوب .
- أن يؤخذ منهم أمانات موثوقة وليس شخصاً من كل مئة بل شخصٌ من كل عائلة.
- إلزام المغلوبين بـ :

- أن يعيشوا بسلام وأن لا تصدر عنهم أي أفعال معادية لنا في أي حال من الاحوال .
- أن لا يستقبلوا الفارين من عندنا، بل أن يُقبض عليهم ويُسلموا لنا فوراً.
- أن لا يتحملوا أن يتواجد بينهم أو يعترفوا بسلطة أشخاص كحاجي محمد، ، سليمان أفندي أو محمد أمين .
- أن لا يشاركوا ولا بأي حال من الأحوال في أي هجوم ضدنا سواء مع من يعادينا من قبيلتهم أو من أمثالهم من القبائل الأخرى غير الخاضعة لنا .

عندها وبعد أن يقوم الشابسوغ المذكورين في الأعلى والقاطنين على الانهار الأربعة ، بأداء اليمين وتسليم الأمانات ، سنسمح لهم ببيع الملح بـ 28 كوبيك[2] فضي للبود الواحد[3] وأن تتم عملية البيع في مركز نوفويكاتير ينوفسك أو اولفينسك أي في أي نقطة أخرى تجدونها مناسبة إلى أن يُسمح بفتح دور المقايضة أو بالمتاجرة الحرة.

سأكون بانتظار أنباء من معاليكم عن أوامركم عن هذا الموضوع بشكل عام وعن كميات الملح التي يجب أن يقدمها الخاضعين الجدد والترتيب التي يجب أن يتم به ذلك .

ر ع ف ي ا ، ف. 13454، وب. 2، د. 562 ل. 5 ، 6 .

<u>وثيـقــة 102</u>

29 شباط عام 1852 تقرير قائد الجناح الأيمن لخط الجبهة القفقاسية اللواء يفدوكيموف إلى رئيس أركان قوات خط الجبهة القفقاسية وقوات البحر الأسود اللواء غيراسيموف عن عدد سكان أحياء التيميركوي المغلوبة. وعن قلعة أكوب.

تبعاً لبلاغ ف.ب. 30 كانون الأول رقم 334 ، لي شرف تقديم معلومات عن عدد الأشخاص من كلا الجنسين الذي تم ضمهم في أحياء التيميركوي المغلوبة التابعة للامراء أصلا نبيك وقاهربيك بولوتوق وكذلك حي الأمير كاساي. وأيضاً عن عدد سكان حي أيتيك بولوتوق وبعدها سأقوم بتقديم قائمة بعدد الأشخاص من كلا الجنسين الذين تضمهم أحياء الأمراء بولوتوق والأميرة كاساي والذين خرجوا إلينا من الجبال معلنين خضوعهم للسلطة الروسية .

	عـدد الأشـــخاص	
	الذكور	الإناث
في أحياء الأمراء قاهر بيك وأصلان بيك من قبيلة التيميركوي	604	390
في أحياء الأميرة كاساي	279	268
المجمــوع	**883**	**658**

ر غ ف ي أ ، ف. 14257 ، و ب . 3، د. 380 ، ل. 10-11

---

(2) عملة روسية تعادل القرش .
(3) وحدة وزن تعادل 16.38 كغ .

وثيـقــة 103

عام 1852 . قائمة بعدد سكان أحياء الحمش والتشرتشين المغلوبة (مع بيان لعدد الأشخاص الذي أدوا القسم وكمية الملح المعطاة) .

		كم شخص من كلا الجنسين	
أحياء القبائـــل	**عدد مؤدوا القســـم**	**البالغين**	**صغار السن**
حي خمش – سلطان سيلات جيري	98	44	142
حي سالتوق - الملازم ثاني ميسوست غادجيموق	130	47	177
غاجيحابل - الملازم ثاني بيسلان أولوق	113	37	150
حي كوزيت -الملازم ثاني تليؤستين إنارميس	40	13	53
انيم الصغرى - الملازم ثاني ناورز والنبيل محمد شومانوقوة	62	45	107
حي بجيغكاي - الملازمين ثانيين اصلان جيري وألقز بويغاكو	396	138	534

أحياء القبائـــل	عدد مؤدوا القســـم	عن كم شخص من كلا الجنسين		
		البالغين	صغار السن	
حي إنيم - النبيل تاتلوستان شومانوقوة	100	400	-	كل هذه الأحياء لم تؤل إلى محمد أمين
حي توحتوموقوي -النبيل غيسلان توحتوموق	25	170	160	
حي كوشميزوكاي - النبيل بشمافا كوتشمازوق	5	20	230	
حي شينجي -النبيل طارقان كوسوقا	58	232	-	
حي شاغاندوقواي-النبيل حسين شاغاندوقوه	8	32	-	
حي طارقانوحابل- الأمير كوتشوجوقوة طارقان	15	60	-	
حي توغوروقاي- حاجي غاتوزوق توغوروق	18	72	-	
حاتو حابل - النبيل سيليم تشيري حاتوغا	20	80	-	
لاكشوقواي - النبيل بايتلوكستين لاكشوقوة	22	88	-	
سينيتزي - النبيل أبادزيجي سينيتزي	5	20	35	
كريمتشيري حابل - الملازم ثاني الأمير إنجاركريمشيريوق	16	64	50	
غادجيحابل - الملازم ثاني الأمير جانكليش غادجيم	21	175	210	
بشيغاتلوقاي - النبيل بشيمافا بشيشتلوق	34	200	250	
حي مارمو قاي	1	4	-	
كريشتشيري حابل – الأمير أبيتش كريمتشيربوقوة	8	32	-	
تشيرتشيناي - النبيل زاوربيك برزج	-	45	15	لم يؤدوا القسم
شيبانوحابل – الملازم ثاني ماغومَتشيري أحيدجاقوة	-	230	298	

فوتشيبشي – النبيل وسمان فوتشيبشي	87	444	-
شاغانتشيحابل – الأمير أباذيجي شاغانشيري والنبيل بوغوس تاي	46	184	-
نيتشيريزي – النبيل شابسوغ بيسموق	22	88	-
نيشوقواي - النبلاء محمد وشوروخ نيشوقوة	60	240	-
شاغانتشيري حابل الثانية	13	52	-
أساكالاي الأولى- النبيل أصلانتشيري أساكال	27	108	-
أساكالاي الثانية - النبيل بشيمافا أساكال	55	200	-
يمزوكاي - النبيل كريميشيري أفانوق	62	248	-
يسّينوحابل - النبيل بشيمافا تشيسيبي	18	72	-
غوبوقواي - النبيل هوكوزعلي تشيسيبي	43	172	-
تيتيري حابل - النبيل جامبولات تشيسيبي	31	124	-
تسيتسي غوبوقواي - النبيل ألخس تشيويبي	20	153	-
بونيجوقواي - الأمير تاتلوستان إلبوزدوق	92	368	-
بيرزج حابل - النبيل بشيقوح بيرزج	18	210	-
دجيدجيحابل - الأمير تاتلوستان دجيدجيقو	51	204	-
كونتشوقوة حابل وأنتشوقواج - الأمير بشيمافا كونتشوقوة	90	600	720
ألادجوقوة أحيدجاقوة	46	184	-
بشيكوي حابل - الأمير بيكمرزا أحيدجوقوة	18	72	-
كونتشوقوة حابل - الأمير ميسوست كونتشوقوة	22	88	-
قازانتشوقواي - النبيل قازانوقوة أبادزيش	37	188	-
يديبسوكاي الأولى - النبيل محمتشيري باتوق	41	164	-

يديبسوكاي الثانية - لتولبار باتوق (أو تومبار)	42	168	-
أديمي	27	230	-
غوبوقواي - النبيل ديقوز برانوق وشوماف ديقوز	18	72	-
غاتوقواي - الملازم ثاني الأمير ياندازي كيركانوقوة	175	875	1050
الأمير بشيمافا كيركانوقوة	665	135	800
فوروناي - الأمير تاتلوستين كيركانوقوة	75	375	450
الأمير حاتاوزوق كيركانوقوة	110	540	650
شابسوغسك - النبيل تريميشيت شيريتلوق	-	48	-
تيميرغويفسك - الأمير آيتيتش بولوتوق	40	180	220
أبازيخسك - النبيل محمد سيلات	26	134	-
تشيريوغ أديغي	-	160	-

مجموع عدد مؤدي القسم : 1386

كمية الملح المجازة : للبالغين 10321

للصغار 1333

مجموعها معاً **11654**

كمية الملح المستحقة لـ 11654 من الأشخاص هي :

824 بود[2] واثنين ونصف رطل للشهر الواحد ==> وفي السنة الواحد 9888 بود و 30 رطل

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي

---

[2] وحدة وزن يساوي الواحد منها 16.38048 كيلوغرلم.

ف. 261، وب. 1 ، د. 1263، ل. 3-6 .

وثيــقــة 104

عام 1852. قائمة بعدد الأحياء المسالمة الواقعة ضمن القسم الأول لخط مخافر البحر الأسود الحدودي .

اسماء الأحياء ومالكيها	العدد	من السنة إلى عشرة		من عشرة فما فوق	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث
إلى بُعد[1] مراكز فورونجسك					
1) الأمير بشيمافا كيركينوح	255	50	30	71	104
2) حي الأمير يندار كيركينوح	1475	270	210	520	475
3) فوروني - حي الأمير بانلوستان كيركينوح إلى بُعد بودموغيلنوي	300	60	50	90	100
4) غوبوقاي- حي النبيل ديكوتشي بورونوق	211	43	17	76	75
5) حي النبيل شومافا ديكوتشيا	278	97	103	26	22
6) كونشوقوة حابل - حي الأمير ميسوست كونشوقوة إلى بعد كونستانتينوفسكوي	162	55	45	28	-
7) حي النبيل زاوربيك بيرتشيتشا	71	15	12	22	22
8) كونتشوقوة حابل وأنتشوقوة حابل التابعة للأمير بشيمافا كونتشوقوة.	991	49	40	462	440
9) يجتشيجوقواي النبيل محمجيري بوتاقو	250	40	37	80	83
10) حي حانخ حابل التابع لسطان قابلانتشيري	151	22	14	58	57
إلى بعد الكساندريسك 11) دجيبوليحابل التابع للأمير تاتلوستان	515	94	218	68	135

(1) إلى مدى .

جيدونوقوة					
12)نيتشيريتشت التابع للنبيل شابسوغ بيتشيموق	200	45	55	40	60
اسماء الأحياء ومالكيها	العدد	من السنة إلى عشرة		من عشرة فما فوق	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث
13) تولي التابع للنبيل بوغاس تيو	279	35	24	140	80
14) حي الأمير ألادونوق أحيد وناقوب	300	50	50	120	80
15)تيشيجوقو التابع للنبيل تولبارغاتوقوب	213	30	40	95	48
إلى بعد مالولاغيرنوي 16) محمتشيريحابيب (شاغاي)- الامير ابيدونيا شاغنتشيرييقوا	253	82	84	61	31
المجموع في كل الأحياء	5849	1037	1029	1943	1840
أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي ف. 261، و ب. 1، د. 1263، ل17 .					

وثيـقـة 105

20 تشرين الثاني. قائمة بأعداد الأحياء المسالمة المشمولة ضمن منطقة القسم الثاني لمخافر البحر الأسود الحدودية .

اسماء الأحياء ومالكيها	عدد الأشخاص	من السنة إلى عشرة		من عشرة فما فوق	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث

- حي تلوستين حابل-سلطان ساجات جيري	172	22	16	24	110
- حي سولتوق-ملازم ثاني ميشسوستا جاديسمكوا	105	15	18	39	33
- حي كوزيت الملازم ثاني تليؤستين	115	9	17	49	40
- حي ناتاسو الملازم ثاني ناورز و النبيل محمد جوجانقوا	75	5	6	33	31
- حي بجيغوكاي الملازم ثاني ألخس و أسلانكر بجيغاكو	685	186	154	160	185
- حي لاكشوقوي	75	6	5	31	33
المجموع الكلي	1330	261		240	

ملاحظة : بما أن الأحياء التالية : حي انيم مالكها النبيل تليؤستين شومانوقوة ، حي تاختانوقواي النبيل بيسمان توختونوق، حي كوشميزوكوي وجينجي النبيل طارقان كوساق ، حي شاغاندوقواي النبيل حسين شاغاندوق ، حي تاركمينوحابل الأمير كونتشيجوق طارقان، حي طوغوروكوي حاجي حاتوغوزوك طوغورز ، حي حاتو حابل النبيل سليم جيري ، حي جبيراوسينتيزي النبيل أبادزيجي سينتيزي ، حي قرمتشيري حابل الأمير إنجار قرمتشيريوق ، حي حاجيحابل الأمير دجينكليش حاجيموق ، حي تاتلوكاي النبيل جامبولات تشيغالاشتوق، حي بشيتلوقاي النبيل بشيجافا بشيتلوق ، وأحياء مارجوكوي وقرمتشيرحابل للأمير إديتش قرمتشيريوق، تبعد عن حدودنا بمسافة قصية [1] فإن من غير الممكن أن نتمكن من الحصول على أي معلومات عن الأشخاص .

رئيس القسم الثاني لخط مخافر البحر الأسود الحدودي المقدم راشبيلي .

ارشيف اقليم كراسنودار الحكومي ف. 261 ، وب . 1، 1263د .

<u>وثيـقــة 106</u>

20 تشرين الثاني عام 1852.

مرسوم من قائد الجناح الأيمن لخط الجبهة القفقاسية يفدوكيموف .ي إلى رئيس خط مخافر البحر الأسود الحدودية العقيد كوخارينكو عن منع أحياء الحتقواي من التوضع بين نهري لابا وبيلايا ومنعهم من استخدام الأراضي هناك.

(1) بعيدة .

حصن بروتشني آكوب .

سري

عندي خبر من إحدى المصادر مفادة أن أحياء بورون التابعة للحتقواي والتي كانت قد انتقلت إلى الضفة اليمنى لنهر بيلايا لا تزال متواجدة هناك . آخذاً بالإعتبار الرغبة المشدد لرئيس أركان قوات الجبهة القفقاسية وقوات البحر الأسود الواردة في بلاغه بتاريخ 2 كانون الثاني 1851 ذو الرقم 3 والذي يقضي بأن لا تقطن [3] أي من الأحياء سواء المسالمة أو غير المسالمة في المنطقة الواقعة ما بين نهري لابا وبيلايا وأن لا يقوم الجبليون باستخدام أو الاستفادة من هذه الأراضي. لي الشرف بأن أطلب من معاليكم المكرم بغاية الخضوع بأن تشرفوني بإرسال البلاغ الذي فيه الموافقة التي تتواجد بموجبها أحياء الحتقواي المذكورة على الجهة اليمنى لنهر بيلايا وإذا ما كانت مخافر البحر الأسود على علم بذلك. وبالإضافة إلى ذلك أرجو ابلاغي عن عدد سكان أحياء بورون من كلا الجنسين ، إذا كان ذلك معلوماً .

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي ف. 261، و ب. 1 ، د. 1277 ، ل . 12 .

<u>وثيـقـة 107</u>

19 كانون الثاني عام 1853 بلاغ من قائد الجناح الأيمن لخط الجبهة القوقازي اللواء يفديكيموف إلى العقيد كوخارينكو عن تقديم معلومات عن إرسال القوات إلى ما وراء نهر الكوبان لأجل شن هجوم مشترك مع فرقة البحر الأسود الساحلية ضد الجبليين.

علمت من الأخبار التي وصلتني بالاتفاق المتبادل بين معاليكم السامي و الأدميرال سيريبرياكوف أنه من المفترض أن تقوموا حضرتكم بإرسال قوات البحر الأسود الموثوقة إلى ما وراء نهر الكوبان للقيام بعمليات ضد القبائل الجبلية غير الخاضعة لنا ، في وقت واحد مع فرقة خط جبهة البحر الأسود الساحلية .

إذا كانت تلك الأنباء التي وصلتني صحيحة ، فأتشرف أن أطلب من سعادتكم أن تبلغوني عن ماهية اقتراحكم ومتى بالضبط سيتم إرسال الفرقة المحددة لأجل تنفيذ نوايا حضرتكم ، إلى ما وراء الكوبان.

من الضروري لي الحصول على هذه المعلومات حتى يكون لدي تصور بشأن إذا ما كان من المفترض عليّ التحرك في الوقت الراهن بشكل متوافق مع تحرك قوات مخافر البحر الأسود الحدودية .

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي ، ف. 261 ، وب . 1 ، د. 1277 ، ل. 15 .

<u>وثيقـة 108</u>

---

(3) لا تتواجد .

18 تشرين الأول عام 1853 – كيرتش. مرسوم [3] من قائد خط جبهة البحر الأسود الساحلي الأدميرال السابق سيريبرياكوف إلى قائد خط مخافر البحر الأسود الحدودية عن حشد الفرقة في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني للقيام بعمليات مشتركة ضد الناتوخواج.

سري

بعد أن اطلعت على رد معاليكم ذو الرقم 6709 المؤرخ للعاشر من تشرين الأول ، توضح لي منه أن عمليات الفرقة الحربية للقوات التابعة لكم ضد الجبليين ستستمر حتى الثاني من تشرين الثاني ، وباعتبار أنه سيكون من الصعب إعادة جمع فرقتكم بعد أن يتم حلها للقيام بعمليات مشتركة مع قوات الجبهة الساحلية خلال النصف الأول من الشهر نفسه ، وحسب افتراضاتي التي كتبتها في التقرير الذي بعثتُه إلى القائد العام لقوات خط الجبهة القفقاسية وقوات البحر الأسود المؤرخة للحادي عشر من تشرين الأول ذو الرقم 162 والذي أرفقت نسخة منه مع رسالتي لمعاليكم والمؤرخة للثاني عشر من نفس الشهر ، وأتشرف بأن أطلب منكم بغاية الإكبار أن لا ترفضوا طلبي بإعادة جمع [2] الفرقة من القوات التي تثقون بها ، مدة أخرى، في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني بحيث تتضمن 4 كتائب و 200 جندي مع مدافع لعمليات مشتركة مع فرقة خط الجبهة الساحلية ، وإذا سمحت لي الظروف حينها بالقيام بعمليات ضد الناتوخواج، وذلك ما لن ألبث أن أُعلم معاليكم به قبل أوانه .

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي

ف. 261 ، و ب . 1 ، د. 1414 ، ل . 20 .

<u>وثيقة 109</u>

22 تشرين الأول عام 1854 حصن بروتشني أكوب. من قائد الجناح الأيمن اللواء بفدوكيموف إلى رئيس مخافر البحر الأسود الحدودية العقيد كوخارينكو عن اجتياحهم لحي كليتش التابع للحتقواي.

.

مجيباً على رد معاليكم المؤرخ لـ 16 تشرين الأول ذو الرقم 171 .

أتشرف بإبلاغكم بأنه في التاسع عشر من تشرين الأول قمت مع الفرقة بعد اجتياز نهر بيلايا بالهجوم على حي جون كليتش التابع للحتقواي ، وتدميره .

وجدت السكان في غفلةٍ تامة وبذلك وضعنا أيدينا على كل الأنعام والممتلكات بأكملها والسكان الذين لم يتمكنوا من النجاة في الغابة الكثيفة قتلوا .

مع أني كنت متواجداً على بعد يومين من الحي المدمر إلا أن العدو لم يقم باتخاذ أي إجراء ضدي .

---

(3) بلاغ .
(2) حشد .

الفصيل التي بعثته الفرقة ليقوم بإحراق ما حضره الحاتوقواي من حبوب وعلف بين نهري بيلايا وبشيش قد استسلم عدد كبير منهم للقبيلة .

قام الخصم بمطاردتي بشكل بسيط ولمسافة قصيرة . اليوم وصلت إلى تينجينسكوي وسأقوم بإخلاء سبيل الفصيل.

أغلب الظن أن تمركز فرقة البحر الأسود عند مركز كنستنتينوفسكوي قد شل العدو بتواجده، مجبراً إياه على التوجس من هجوم من جهة نيجني كوبان[1] مما مكنني من انجاز مهمتي بغاية النجاح .

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي ف . 261 ، و ب . 1 ، د. 1414 ، ل . 23 .

وثيقة 110

شباط عام 1857 تقرير عقيد أركان فوج المشاة التاسع عشر كريفوس إلى قائد قوات البحر الأسود القوزاقية التأديبي مع عرض نبذة من مذكرات اللواء فولف عن نظام العمليات الحربية في القفقاس .

قام القائم بمنصب رئيس الأركان العامة بتاريخ 25 كانون الثاني تحت الرقم 144 بإرفاق نبذة من المذكرات التي وضعها قبل فترة بسيطة اللواء فولف والمتضمنة في طياتها دراسة لنظام العمليات الحربية الراهن والمتوقع في العمليات المستقبلية في القفقاس ليتم فهمها.

بتوكيل من الفريق كوزلوفسكي ، أتشرف بعرض نسخة عن هذه المذكرات لتحيطوا بها معاليكم علماً .

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي ف . 347 ، و ب . 2 ، د. 31 ، ل . 1 .

وثيقة 111

شباط 1857 نبذة عن مذكرات اللواء فولف عن موضوع العمليات الحربية في القفقاس .

إن النظام المتبع إلى الآن في العمليات الجارية في القفقاس ، الأسس العامة والفكرة العامة يقودها الجنرلان برمولوف وفيلياميننسكي كأول قادة قاموا بإتخاذ إجراءات حاسمة ضد الجبليين، والمتمثلة في الرسوخ في السهول عن طريق تشييد الحصون أو إخضاع المجتمعات التي تقطن هذه الأماكن للسلطة الروسية بقوة السلاح ، وعدم التعمق في الجبال، عدم تشتيت قوتنا وأن نكتفي ببسط نفوذنا في الجبال ، بواسطة العلاقات السياسية مع أصحاب النفوذ هناك ومساندة أو إنشاء

---

(1) كوبان السُّفلى .

سلطة محلية منالملاك المخلصين لنا ، واللذين وصل خلفاؤهم ، مع بعض الإستثناءات، إلى نفس النتيجة بالتدريج و بعد دراستهم للحرب الدائرة هنا . ولكن بالطبع كلما تقدمنا إلى الأمام إزدادت معرفتنا بالأقليم عن قرب ، والزمن تكفل بتغيير الكثير مما يخص تعاملنا مع الجبليين ، هذا النظام تطور أكثر واكتمل لم يتغير من ناحية الأسس الرئيسية وإنما في التطبيقات المتكررة . تم بذل جهودنا السديدة لتحقيق الهدف المحدد مسبقاً. الانحراف الشديد عن أفعال كتلك ، والذي حدث في أوقات متفاوتة وعواقبه أثبتوا ضرورة العودة إلى البداية الحقيقية لحرب القفقاس والتي يمكن التعبير عنها بكلمات:

تَمَلُّك السهول وإحداث أثر في الجبال

فيما يخص تملك السهول فإن خبرة الأعوام الطويلة قد أثبتت أن فصل المناطق المستوية عن الجبال والذي كان من المفترض ان يتم منذ البداية بالطوابي الصغيرة القريبة من بعضها البعض، والمشيدة عند كل مخارج الفجوح بهدف ما يدعى : خطر محكم السد للعدو في جباله ، إن هذه الفكرة غير متحققة وهي تقود إلى تشتيت غير مجدي ومضر بقواتنا ، وأنه من الأجدى بكثير تشييد القليل من الحصون القوية والقادرة على استيعاب أعداد من جنود الاحتياط سريعة التنقل لايستهان بها ، ذلك بالإضافة إلى استيعابها للحاميات والقيام بشق معابر عبر الغابات إلى أهم الوجهات القتالية وإنشاء اتصالات جيدة وتوطين قرى قوزاقية على هذه الخطوط الأمامية أو خلفها حسب المناطق ، وبذلك الشكل يصبح بإمكاننا المرور عبر هذه السهول من اي مكانٍ نريد في أي وقت من السنة ونجبر السكان غير الخاضعين إما على الخضوع وإما على الإقصاء إلى الجبال وفي الحالة الثانية نكون قد ضيقنا على المجتمعات القاطنة هناك بشكل كبير.

التأثير الذي نحدثه في الجبال يكون عن طريق :

أولا : بعد تملك السهول بشكل متين والذي نكون به قد حرمنا الجبليين من أفضل مزارعهم ومراعيهم ومن الكثير من سبل بقائهم وبذلك نجعلهم تابعين لنا .

ثانياً : بتقدمنا إلى سفوح الجبال سيكون من الأسهل علينا المباشرة بقطع المعابر ووضع أماكن اتصالات عند أهم الشعاب لكي نمنح قواتنا مجالاً للدخول إلى الجبال ووسيلة لمعاقبة المجتمعات الجبلية القريبة غير الخاضعة ، وأن نبقي تلك المجتمعات في حالة خوفٍ غير منقطع من سلاحنا وربما بالتحصن في عدة مراكز عند سـفوح الجبال نمنع ثـورة الكثير مـن القبائل ونحـدُّ من عصيان البعض في حـدود لا تشكل بها أي خطورة علينا، أن نقمع المجتمعات الصغيرة التي ستقوم بالزود عن استقلاليتها في بعض الشعاب ، ولن يتطلب أي وسائل خارقة للعادة حتى تكون سلطة الحكم في القفقاس قد ترسخت.

هذا تعبير عن شكل عملياتنا في العقدين الأخيرين من عام 1832 عندما بدأت جهودنا العامة لاخضاع الجبليين لكن خلال العقد الأول من هذه الفترة أي من 1832 إلى عام 1842 كان من غير الممكن القيام بتملك المناطق المستوية بشكل راسخ بسبب قلة الإمكانيات باستثناء ما بدأ من توطين أعداد قليلة للغاية خط لا بينسكي الأمامي . أما جهودنا العامة والمنظمة لتأكيد وجودنا في السهول فقد بدأت في عام 1845 فقط . وبالتالي فمن أجل تقييم مكاسب وخسارات النظام المتبع ، فيجب أن نتأمل في الكيفية التي تم فيها تطبيقه ، وخاصة في العقد الأخير على مختلف خطوط جبهاتنا.

وضْعُ الجناح الأيمن لخط الجبهة القفقاسية . إن أهم مشروع قمنا به على الجناح الأيمن لخط الجبهة القفقاسية هو إقامة خط لا بينسكي الأماميوالذي شُرِع به في عام 1839. واسكانه بفوجين من القوزاق وهي الأراضي الواسعة التي انتزعناها من سكان ما وراء الكوبان بين نهري كوبان ولابا وقمنا بإخفاء الخط الخلفييمكان آمن بين منتصف وجنوب الكوبان، وحضَّرنا أنفسنا لمزيد من التأسيس المكسب للعمليات المقبلة. لكن مما يؤسف له أن تنفيذ هذا العمل لم يتم وفقاً

لمشروع الجنرال فيليامينوف المتبصر والذي كان مقتنعاً بوجوب عدم اسكان القوزاق في الخطوط الأمامية قبل أن يتم تحضير البلد التي سيتم بها ذلك الأمر وقبل أن يتم انتزاع العدو من هناك وقبل أن يتم تأمين السكان الجدد بشكل جيد لأجنحة خط الجبهة ومؤخرته. ولهذا فقد افترض هو القيام بهذا المشروع بعد تشييد صفٍ من التحصينات بين شمالي نهري كوبان ولابا عند مخارج الشعاب الرئيسية من الجبال، ووضع عددٍ كافٍ من قوات الاحتياط على ذلك الخط وإجبار القبائل المجاورة على الخضوع، أو إفراغ الأراضي التي يشعرونها بالكامل وبذلك كنا سنضع أيدينا على كل المساحات المذكورة وكنا سنؤمن خط قراتشاي وكسلوفورسك بالكامل حيث أنه لا يوجد هناك ما هو أكثر إراحةً من خط اتصالات عرضي بين كوبان ولابا المفترض المذكور آنفاً ولتمكنا بذلك من قطع الطريق إلى أعالي النهر الأول على العدو.

ولكن بما أن تحقيق هذا الافتراض سيتطلب الكثير من الوقت ووسائل جسيمة للغاية ، فبوفاة الجنرال فيليامينوف قائد الجناح الأيمن حينها فقد فضلت البدء بإقامة خط من منتصف ووسط لابا لأجل تعجيل الموضوع، وبذلك الشكل تم بالتدريج تشييد 24 حصناً كما على هذا الخط وللإتصالات مع كوبان وتم توطين 14 قرية قوزاقية على نهر لابا وتشالمق و أوروب ، ومن عام 1852 إلى عام 1854 تم توطين خمس قرى أخرى من المناطق المنخفضة من النهر الأول ، والتي تكونت منها كتيبة المشاة القوزاقية الثانية إلا أن كون القرى مترامية على مساحات واسعة للغاية بعيدة عن بعضها البعض حال دون أن تكون خطاً منيعاً وجعلها غير قادرة على إبداء مساعدة متبادلة لبعضها البعض في الوقت المناسب، وبما أن المسافة التي بين أعالي نهري كوبان ولابا لم تكن مشغورة من قبلنا ، فإن السكان المعادين الذين كانوا معششين هناك كانوا يشنون الغارات بشكل متواصل في ذلك الاتجاه يحتاجون المستوطنين الجدد مما أدى إلى إعياء أفواج لابينسكي من ثقل الخدمة والإنذارات المستمرة ، وافتقروا جراء سلب ممتلكاتهم وبتكبدهم خسائر فادحة تخافوا من ناحية الرخاء والتنظيم الحرب عن فوج سونجينسك الأول ، مع أن الأخير تم توطينه على الخطوط الأمامية في وقت متأخر عن الأول . وبالنتيجة حالوا إصلاح هذا الخلل ببناء الحصون والمراكز الجديدة وتقوية قوات الفرسان والمشاة الاحتياطية وخاصة ببناء حصن ناديوجينسكوي (في عام 1843) على نهر كيفار والمركز الفاصل على زيلينتشوك ، لكن قلعة وحيدة غير مكتملة لم تكن لتجلب الكثير من المنافع ، قوانا كانت مشتتة إلى حدٍّ كبير لأجل توفير الحماية لكل المراكز والقرى التي نشغرها إلى درجة أننا لم نتمكن من التركيز على أي فرقة ذات شأن لا لأجل عمليات هجومية حاسمة ولا لأجل تحقيق افتراضات الجنرال فيليامينوف لكي نعزّز وضعنا على خط لابينسكي .

ذلك التعطل الاضطراري من طرفنا ، سمح لمحمد أمين بتقوية تأثره على الأبزاخ والشابسوغ وبقية المجتمعات القاطنة ما وراء الكوبان ووضع بداية للتأثير على هذه المجتمعات. كان أساس هذا التأثير وحدة حقوق كل طبقات الشعب وسحق الفئات ذات الامتيازات مثل الأمراء والنبلاء. وقد لاقت خططه عوائق في روح الشعب نفسه ، كعادة الجبليين في عدم الاتفاق ما بين مصالح الأفراد والجماعات، لكن وبالمناسبة باستخدام المفاوضات وقوة السلاح، تمكن بسلطته من قهر كل قبائل ما وراء الكوبان باستثناء الناغاي وبعض البسلن القاطنين أما الكوبان والباشلباي وأحياء القبردي القاطنين قرب حصوننا .

سلطة محمد أمين المتنامية ونواياه هو وشاميل للعمل معاً على نشر العصيان بين القبائل الخاضعة لنا وتوحيد الداغستان والشيشان واقليم ما وراء الكوبان في كتلة سياسية واحدة ، أثبتوا لقياداتنا ضرورة مباشرة الإجراءات الحاسمة بلا تأجيل للحؤول دون تنفيذ تلك النوايا المغرضة للغاية، وذلك بإخضاع أو أقصاء السكان المعادين لنا من حدودنا والذين يشكل الأبزاخ قوة الشغب الرئيسية فيها . ولأجل تحقيق هذا الهدف تم في عام 1849 تقرير تعزيز قوات الجناح الأيمن باحتياطي من المراكز الأخرى حسب الامكان والتقدم خطوة إلى الأمام وذلك بتشييد حصن قوي على الضفة اليمنى لنهر لابا وجسر لعبور النهر .

في البداية تم اختيار نقطة اتصال شعاب مايكوب وشعاب كوردوجين لذلك الغرض وبناء الحصن في قلب الأبزاخ الأغنياء وكثيري العدد كان ليجبرهم إما على الإبتعاد أو على الخضوع . لكن آمر قوات الجبهة القفقاسية حينها أقر بأن

الإنشغال بتلك النقطة حيث كنا سنلاقي على الأغلب مقاومة عنيدة من العدو، ستتطلب وسائل أكثر بكثير مما يمكن منحه، وفضَّل نقل مكان الحصن إلى منخفضات نهر بيلايا وسط سهل واسع ومكشوف وتجلب فائدة بنائه في أنه انتزع من العدو خطاً كبيراً من الأراضي الواقعة ما بين منخفضات هذا النهر ونهر لابا و منحنا إمكانية شن هجومات ضد الأبزاخ بتكرارية أكثر وبراحة أكبر لكنه لم يتمكن من التضييق عليهم كما كان يفترض من الموقع الذي عند شعب مايكوب وبذلك لم يجبرهم على الخضوع. بعد ذلك تم إعادة القوات المؤقتة القادمة لدعم الجناح الأيمن إلى مسرح العمليات الرئيسي ضد شاميل .

- وضع خط جبهة البحر الأسود الساحلي . بناء صف من الطوابي الساحلية على ساحل البحر الأسود في أماكن تواجد المواقف الأكثر ملائمة لرسو البواخر (من عام 1836 إلى عام 1840) طوف أساطيل بحرية البحر الأسود للبحار بشكل دائم وخاصة بوارج قوزاق الأزوف الأقرب والمحاذية للشاطيء والذين اوقفوا في الأعوام الأخيرة تقريباً كل تجارتهم وعلاقاتهم السياسية مع سكان الساحل الأتراك وتوقفوا عن بيع الأسرى وعن توصيل الأسلحة ولوازم الحرب لهم وجعلوهم تابعين لنا كلياً بما يخص الحصول على كثير من مستلزمات الحياة وخاصة الملح . كانت تلك النتائج المفيدة لنا من ذلك الإجراء، إلا أن الكثير من الخسائر قد ترتبت على الإقامة الفعلية للخط ، فالحصار الشديد تطلب أن يطوف قوزاق الآزوف قرب السواحل وبالتالي تطلب ذلك إقامة حصون على مسافات متقاربة لكي تجد قواربهم ملجأ في حالة الطقس السيء وقد أجبرنا ذلك على تشتيت قوانا إلى درجة أن 16 كتيبة من كتائب الخط والمعززة أحياناً بقوات آخرى كانت تنشر كل سرية على حدة أو كل نصف كتيبة على مسافة 350 فرست من الطوابي الصغيرة وكانوا تقريباً طوال الوقت في وضعية حصار. وبعض الحصون مثلاً حصن أنابا ، نوفوروسيسك و سوخوم قالة والتي أُعيد تسميتها حسب أسماء المدن، كانت ضخمة للغاية إلى درجة أن حماية كل منها تطلب كتيبتين أو ثلاثة. وبسبب ذلك مكثنا هنا على مدى 15 عاماص وكلها تقريباً في وضعية دفاعية ولم نتمكن من جمع فرقة قوية بما فيه الكفاية للقيام ببعض العمليات الهجومية المنفصلة، وإن لم تكن لأجل الإخضاع فلأجل إضعاف مقاومة القبائل المتاخمة ولكي يجعلهم يشعرون بقوة السلاح الروسي .

البعثات التي كانت تتخذ سنوياً بفرق غير كبير إلى أنابا ونوفوروسيسك ضد الناتوخواج القريبين لم تكن غير مجُدية ، باستمالتنا لهذه القبيلة أكثر فأكثر إلى علاقات سلم معنا وبعملنا على الحفاظ على الهدوء في الحيز الصغير التي نشغره من الاقليم. وأحياناً كانت تجري عمليات هجوميةبأعداد أكبر بقليل وخاصة من قبل خط الجبهة الساحلي وقوات البحر الأسود و الجناح الأيمن ، لكن حملات قصيرة الأجل كتلك لم يكن ليكون لها آثارمهمة، لأن الفرق لم تكن قادرة على التعمق في الإقليم بسبب عددها، وكان عليها أن تعود مسرعة إلى خط جبهتها في كل مرة لعدم بقاء أي قوات احتياطية هناك. كانت أجدى نتيجة فتح طريق جيدة من نوفوروسيسك إلى وادي نيبيردجاي وقطع ممرات الغابات التي في شعاب أداغوم وباكانسك وفي غابة سيتوادزي الشهيرة، وفتح مجال للإتصال المباشر من خط الجبهة الساحلي عبر حصن أبينسكوي إلى أولغينسك. وفي الكوبان اتخاذ أول خطوة لإقامة خط جبهة أمامي والذي كان سيغير وضعنا في إقليم ما وراء الكوبان جذرياً . والأمر الآخر الجيد الذي تم تنفيذه من عام 1846 إلى 1853 كان إعادة تشييد الحصون الساحلية بالحجر بشكل بشكل تدريدجي وهذا الإجراء يقلل بعض الشيء من الحاجة للقوات لحمايتها وتؤمن الحماية للحامية من أي هجوم مباغت للعدو، لكنها لم تستبعد عدم كفاية خط الجبهة للمراكز الكثيرة التي نشغرها .

من المفهوم أن وضعنا الدفاعي ذلك لم يكن ليعيق نوايا محمد أمين أحد أهم قواد الجبليين في اقليم ما وراء الكوبان ، والذي بدأ كعميل تحت امرة شامل ثم انتهى به الأمر إلى قائد مستقل محافظ على علاقاته بإمام الداغستان بشكل مستمر للقيام بعمليات مشتركة ضدنا . واستمر بتقوية تأثيرة بين الناتوخواج والشابسوغ والووبيخ جاعلاً إياهم مذعنين أكثر فاكثر لسلطته وأبعدهم عن علاقات السلم معنا . زادت قواته المسلحة بشكل لا يستهان به حتى أن جماعاته كانت تصل إلى أبخازيا مجتاحاً قراهم المحاذية للحدود عدة مرات وعند اقتحامه المكرر لجمعية الجيهيتيين (في عاميّ 1851 و

1852) سلبوها بالكامل وأجبروهم على التمرد والابتعاد إلى الجبال ، باستثناء عدد قليل من السكان الذين التجؤوا إلى حصوننا .

الخاتمة المستخلصة من نتائج عملياتنا الحربية التي جرت في القفقاس لمدة 25 عاماً : من هذا العرض لمجريات عملياتنا الحربية الحربية ترى أن خطوط جبهاتنا لم يتم تنظيمها بشكل نهائي بعد ، حتى أننا لم نُثْبت وجودنا على كل السهول بعد، فكما أشير إليه ، علينا ان ننتزع من الجبليين كل الأماكن المنبسطة لكي نحدث على العدو ضرراً بالغاً وننهك قواه ، وبالنهاية حيثما تسنح لنا علينا توجيه كل قوتنا إلى تلك الأماكن المستهدفة لعدة سنوات متلاحقة بإطّراد ونجاحنا كان سيكون مضموناً . وإذا كانت النتيجة العامة لسنوات طويلة من الصراع والكثير من التضحيات لا تتطابق بشكل كامل مع كل التوقعات ، وإذا كانت عملياتنا تتحرك ببطء في بعض الأماكن وإذا كنا حتى قد فشلنا في البعض الآخر ، فيجب ان نكون مدركين أن خطوط جبهاتنا غير المكتملة وغير المتصلة مع بعضها البعض لم تكن لتوفر لنا الظرف المناسب لتكون ثمرات بداياتنا الجيدة ملموسة بشكل كامل وليكون تم إيصال العدو إلى أقصى درجات التضييق .

- آراء حول الشكل المقبل للعمليات الحربية على الجناح الأيمن للجبهة القفقاسية ، وأفضل تنظيم للجناح الأيمن للجبهة القفقاسية : هنا حسب علمنا قد شُرِع حالياً بتنفيذ افتراض مجدي للغاية والمتمثل في ترحيل اقصى يسار خط المخافر الحدودية من لابا الكبرى إلى لابا الصغرى حيث سيكون وضعها أفضل من كل النواحي بشكل لا يقارن. إذا تمت إعادة سريعة للقوات التي أُخذت من الجناح الأيمن لأجل الحرب الفعلية ، ودعمت بأربع كتائب أخرى عندها سيكون من الممكن الشروع تنفيذ الافتراض الآخر والذي هو إقامة خط محصن يصل بين أعالي نهري الكوبان ولابا من مركز نيكولايفسكي (على الكوبان) إلى نهاية الخط الجديد في لابا الصغرى . لا توجد اتصالات عرضية مريحة بين الشعاب الجبلية ، أعلى من المذكورة ، وبالتالي بشغرنا إياها بصرامة سنقطع على سكان ما وراء الكوبان طريق مرورهم إلى القرتشاي أو إلى أراضي أفواج لابينسك . ولأجل ذلك يجب تشييد جسر على نهر كوبان عند مركز نيكولايفسك وحصنين قويين (واحد على نهر موراخ وآخر على أوروب) حيث سيتمركز عدد كاف من احتياطي المشاة والفرسان ، وثلاثة مراكز محصنة فاصلة وببناء حصن تاديوجينسكوي في مركز كذلك . وفي غضون ذلك من الضروري إعداد اتصالات جيدة وشق ممرات عريضة في الغابات المطلوبة .

ولأجل هذا الخط يجب اسكان فوج لابينسكي القوزاقي الثالث في الأماكن الراتعة[التي تم معاينتها . وكانت القبائل المتوحشة والتي لا يُؤْمَن جانبها والقاطنة على منحدرات الجبال السوداء ، ستنتقل إلى داخل الخط الجديد أو ستجبر على الإبتعاد إلى ما وراء نهر بيلايا .

عندها فقط نستطيع القول أننا ثبتنا أقدامناعلى اللابا وأصبحنا الأسياد الحقيقيين للإقليم الممتد وراءه، وعندها يجب أن يتم تخفيض عدد قوات المشاة الاحتياطية المتمركزة قرى افواج لابينسك القوزاقية وفي حصون الجناح الأيمن وخط كيسلوفودسك ، ولهذا فإن إقامة خط جبهة جديد لن يؤدي إلى تشتيت قوانا وأنما إلى تركيزها.

سيجلب لنا هذا الإجراء المزيد من المنافع شديدة الاهمية والمتثمثلة في إجراء دمج لساحتي القتال التي نحاب فيها ضد الجبليين اقليم ما وراء الكوبان من الشيشان إلى الداغستان. مع أنه حالياً يفصل بينهم القبردي الكبير والقبائل الأنعوشية والأستينية الخاضعةلنا . لكن الأوائل لديهم صلات قرابة شديدة مع سكان ما وراء الكوبان، والآخرين غير راضين عن الحرب ، حتى يشكلوا سداً (يعتمد عليه) في وجه نوايا شامل ومحمد أمين ويمتعضوا من أفكارهم. وهذا ما يثبته ليس فقط استمرار علاقاتهم مع هذين الزعيميم وإنما أفعالهم تثبت ذلك. فمثلاً عندما تسلل شامل في عام 1846 إلى القبردي الكبرى ونصب معسكراً عند نهر تيريك نهض سكان تلك المناطق وتطلعوا إلى انتصار مؤزر من قِبَلـه لكي ينضموا إليه ، في نفس الوقت الذي كانت فيه حشود كبيرة من ما وراء الكوبانيين تتحضر لاقتحام القرتشاي من جهة نهر لابا. إلا أن نصر شامل المنتظر لم يتحقق، حيث تسنى لنا بفضل الفيلق الخامس الذي لم يكن قد عاد إلى روسيا بعد ، جمع أعداد كافية في كل مكان وأجبرنا العدو على الإنسحاب دون أن نهزمه. في عام 1852 عاود شامل الظهور برفقته حشود

كبيرة في أراضي الغالاشاي بالقرب من طريق غروزيا القتالية ولحسن الحظ كنا قد تمكنا من شق الطريق وقطع ممرات الشعاب في فورغانغي وأسي وأستطعنا أن نلتقي به هناك ولو بقوات غير كبيرة . ما لقيه شاميل هنا من سوء الحظ وعدم تحقق الآمال بأن يقوم التاغاوريين بالعصيان، أجبروه على الإنسحاب مرة أخرى والفرار إلى شعب أرغون مما أدى إلى تفرق مجموعات ما وراء الكوبانيين الذين كانوا متجمعين عند أعالي نهر لابا. في النهاية وفي عام 1855 بدأ محمد أمين الهجوم. تمكن من اقتحام القرشاي وفقط بفضل العمليات الشجاعة والصارمة أوقفت عصيان القرشاي في البداية ، وأجبر الحشد على التراجع إلى وراء الكوبان .

كل هذه الأحداث تُثبت أننا لم نثبت أقدامنا في الإقليم بشكل راسخ بشكل كافي بعد ، وكما ينبغي من الجهتين إلى طريق غروزيا الحربي ، ومع أن نوايا العدو في هذا الإقليم لم تتحقق بالمرة إلاّ أنـه من الضروري أن ننتزع منه أي قدرة على إقلاق مركز خط الجبهة وحتى التفكير بأثارة استياء السكان ولأجل تحقيق ذلك من الأفضل نوصد القبردي والمجتمعات الأنفوشية والأسيتينية . وهذا سبب الأهمية القصوى للقيام بالحد من اقتحام محمد أمين للكوبان من جهة ، ومن الجهة الأخرى تدمير أي تأثير لشاميل على المناطق الجبلية للشيشان الصغرى وعلى الوادي بين الجبال السوداء والهضبة الثلجية. وبترسخنا بثبات على خط لابينسك نستطيع أن نتقدم بخطوة حاسمة إلى الأمام بدون توجس بتشييد حصن هائل على نهر بيلايا عند تلاقي شعبي مايكوبسك و كورجينسك حيث يقطن أغنى الأبزاخ المهمين .

بالإستيلاء على هذه النقطة سنصبح سادة أفضل أراضيهم ومما لا شك فيه أن ذلك سيؤدي إلى إخضاع عدد لا يستهان به من السكان وإلى اقصاء الباقين إلى غابات سهل بريكوبانسك البعيدة ومن هنا يظهر لنا أنفع أساس للعمليات الهجومية المقبلة.

لكن لكي يحقق الحصن الجديد هذه المهمة يجب أن يتواجد فيها 3-4 كتائب وثلاثمئة أو أربعمئة قوزاقي ويجب بناء جسر على نهر بيلايا وأن نحجبه عن الأنظار لكي تتمكن قوات الاحتياط المتنقلة من إقلاق الأحياء المجاورة غير الخاضعة بشكل مستمر ، وأبعادهم عن خطوطنا أكثر فأكثر. ويجب أن تؤمن الاتصالات مع لابا عن طريق مركزين أو ثلاث مراكز فاصلة قوية وبالإضافة غلى ذلك من الضروري إلغاء حصن بيلاريتشنسكوي الحالي وخاصة أنه مبني في مكان غير مناسب والنهر يجرف ضفتيه حتى أن البناء نفسه قد تقوض والجسر الذي على نهر بيلايا قد هدمته وجرفته المياه.

يجب أن يبدأ التحضير لذلك الأمر والشروع بعمل ممرات عريضة في شعاب مايكوبسك وكورجينسك وعلى الضفة اليمنى لنهر بابا وإذا اكتمل ذلك ... في الشتاء ، في نفس الوقت الذي يتم فيه قطع الغابات على طول الخط المفترض على نهر أداغوم، فإن عمليات هجومية شاملة كتلك ، في إقليم ما وراء الكوبان من جهة البحر الأسود والجناح الأيمن ، بعد وضعيتنا الدفاعية الإضطرارية على مدى الحرب الفعلية ، سيكون لها أفضل أثر علينا. مع اتمام هذه المشاريع سيتخذ اقليم ما وراء الكوبان شكلاً مختلفاً كلياً ، فقط بإلقاء نظرةٍ صغيرة على الخارطة ستتأكد من أن القبائل غير الخاضعةلنا خسرت كماً هائلاً من أفضل وأخصب أراضيها، بالتضييق عليه من خط أداغوم ونهر بيلايا من جهة، ومن شحّ خصوبةالمناطق الشمالية لسفوح سلسلة جبال القفقاسمن الجهة الأخرى وبذلك لا يستطيعون أن يلتجؤوا إلاّ إلى غابات سهول بريكوبانسك والتي لا تستطيع إطعام ذلك العدد الكبير من السكان، ولذلك نستطيع أن نأمل أن جزءاً كبيراً منهم سيضطر إلى الخضوع ، ومقاومة الآخرين ستضعف وتصبح محدودة إلى درجة كبيرة بحيث تصبح العمليات المستقبلية ضد تلك المجتمعات لا تتطلب وسائل زائدة أو طارئة وتصبح قواتنا الاحتياطية على كل الجبهات قادرة على الإسترخاء دون توجس.

- على ساحل البحر الأسود. إن إعادة بسط سيطرتنا على الساحل الشمالي شرقي للبحر الأسود والحصار الفعلي والمشدد لذلك الساحل عن طريق قوزاق الآزوف كان ليكون صعباً للغاية، لكن وبمقتضى الضرورة يجب الإكتفاء بعبور الإسطول للبحار بالهيئة التي تسمح بها الإتفاقيات الجديدة وبما أن إعادة إنشاء خط الجبهة الساحلي على

الأساسات السابقة وشغر كل المراسي الملائمة بالطوابي لن يكون لها نفس الأهداف، حتى أنها كانت لتكون أمراً مستحيلاً حيث كان سيتعين علينا إعادة احتلال تلك النقاط عن طريق قوات إنزال بفرق لا يستهان بها ولتطلب ذلك وسائل بحرية لا يقدر عليها حالياً. يتعين علينا وبدون تنازل عن هذه الثمرة ، أن نستبدل الأخرى قدر المستطاع والمتمثلة في إثبات وجودنا برسوخ في نهايتي هذا الإقليم في أبخازيا وعلى الامتداد ما بين نوفوروسيسك وأنابا .

- أهم النقاط على الطرف الشمالي للساحل : نوفوروسيسك وأنابا. مع أن خليج نوفوروسيسك لا يتمتع بكل المنافع التي توقعناها ومع أن الأحراش التي تهيج أحياناً تجعل الوضع ههنا خطيراً، إلا أنه أفضل ميناء بعد سوخوم قاله وبالإضافة إلى ذلك يتمركز حولها عدد كبير من السكان ومنها وعبر السلسلة الرئيسية الأخذة في الانخفاض يفتح لنا مجال ملائم للإتصال مع عمق الإقليم. يجب أن تكون أنابا نقطة ارتكازنا وتخزيننا الرئيسية للعمليات إلى ما وراء الكوبان ، من جهة الساحل. يجب أن يكون تجديد الحصون في هتين النقطتين، على نطاقٍ ضيقٍ جداً وعلى الأقل في الحالة الأولى مع عدم إقامة مزيد من المدن حتى نقلل من الحاجة إلى الحاميات لحمايتها وكيلاً نلهي عدداً كبيراً من القوات عن مهامهم الأخرى . ولأجل توفير الاتصالات بين هذه الحصون و الطريق المؤدية إلى الكوبان، لا بد من تجديد طوابي غاستاغايفسكي ورايفسكي ولكن على نطاق ضيق أيضاً ، آخذين بعين الاعتبار أنهما يجب أن يصبحا بعد وقت قصير مركزي حراسة داخليّين فاصليْن، وذلك بعد انشاء خط الجبهة الأمامي . وفي داخل هذه المساحات في قرى أليكساندروْفسكايا ونيكوْلايفسكايا وفيتيازيفا وسوفوروفسكايا وبلاغافيسينسكايا تم توطين ما يدعى بمستوطنات ما وراء الكوبان الأهلية والتي جيء بها إلى ما وراء الكوبان في هذه الأيام. وفي الظروف الراهنة إعادتهم إلى أماكن سكناهم السابقة سيكون مُضراً للغاية إذ أنه بدون تقوية قواتنا المسلحة سيتطلب ذلك عدد كبيراً من القوات لجمايتها. إلا أنه من النافع للغاية أن توطن هنا قى قوزاقية بشكل استثنائي والمفضل قوزاق الآزوف.

وأن العوائق التي حالت دون تحقيق تلك الفرضية لعدة سنوات كان حلـُها بسبب قيادة القوات. وبين القوزاق الكثير من مقتنصي ترحيل كذلك.

إن توطينهم هنا كان سيجلب الكثير من المنافع وبما أن قوزاق الآزوف معتادون جيداً على الساحل كان بإمكانهم أن يقوموا بالطوف على طول المسافة الممتدة من أنابا إلى قلعة القبردي السابقة وحتى إلى ابعد من ذلك وفي نفس الوقت وبدون أدنى شك كان سيتطور بينهم تجارة الملاحة، وبمشاركتهم للفرق في الحملات البرية كانوا سيطلقون النيران بشكل جيد، وكانت ستكون هذه القرى مصدراً ثميناً للتجارة المحاربين والمتمرسين لقوات البحر الأسود. ونقص عدد المستوطنين في القرى القوزاقية الجديدة يمكن إكماله ببعض من سكان ما وراء الكوبان السابقين والقادرين على حمل السلاح على أن يتم إدراجهم في فئة القوزاق وكذلك بالمجندين المتزوجين من كتائب جبهات قوات البحر الأسود الذين خدموا من 15 – 20 عاماً ، وقزاق البحر الأسود . بعد تعزيز وضعنا في محيط أنابا ونوفوروسيسك يمكننا البدء بتنفيذ أهم المشاريع والمتمثل في الاحتلال التدريجي لسهل ما وزراء الكوبان وبشكل خاص إقامة خط جبهة أمامي معزز، من نوفوروسيسك عبر الوادي من أداغومسك و باكان ومن خلال حصن أبينسكوي الكبير إلى اولفينسك في الكوبان. وقد بُدأ بوضع بدايات هذا الأمر بتحضير اتصالات جيدة من نوفوروسيسك عبر نيبيرجاي إلى أداغوم، وبشق ممر عبر غابة سيتوويدز. لكن من الضروري أن يتم تعريض هذا الممر خلال فصل الشتاء وأن يتم مدهُ بفرقين من جهة البحر الأسود والخط الساحلي وأن يتم عبور أراضي الناتوخواج البعيدة لمعاينة المكان ولمعاقبة أكثر الأحياء معاداة لنا في وقت واحد، ولأجل ما يُدعى بتطهير الاقليم المجاور لخط الجبهة المفترض. في الربيع القادم يمكن البدء بإعداد الخط نفسه وذلك بتشييد حصنين كبيرين أحدهما في وادي أداغوم والثاني في مكان حصن أبينسكوي السابق واضعين في كل منها قوات مشاة يرافقها قوات من الفرسان الاحتياطية ومن 3 – 4 مراكز حراسة مؤمنة جيداً لضمان الاتصالات مع نوفوروسيسك والكوبان .

وبذلك سيُحْرَمُ سكان ما وراء الكوبان الحقيقيين ألا وهم قبيلة الناتوخواج القوية وكثيرة العدد من أغنى وأفضل أراضيها ، وسيضطرون إما إلى الخضوع أو إلى الرحيل إلى عمق البلاد . وأغلب الظن أن الأحياء الأقرب إلى انابا ستقرر الخيار الاول . أما الأبعد فسيذهبون غلى غابات ما قبل الكوبان وبتنظيفهم التدريجي للغابات لأجل مزارعهم سيكونون يعملون لصالحنا سيشكل ذلك صدمة بالغة الأثر لكل القبائل الساحلية وسيعمل على إضعاف المقاومة إثر الحصار الشديد للساحل ، منتبهين بشكل خاص غلى أن المناطق التي لن تكون تحت ناظرنا هي المساحات الواقعة بين قامة غاغر غلى قلعة القبردي السابقة أي الطرق الأقل ملائمة من البحر إلى داخل الإقليم عبر السلسلة الجبلية الرئيسية بإقامة هذا الخط بشكل راسخ سيكون بالإمكان استعمال المساحات التي في الوراء ، وعلى الأراضي التي ستصبح خاوية إثر قلع السكان الأصليين، سيمكن توطين قوزاق البحر الأسود والدون ومجندي الفيلق القفقاسي من ذوي العائلات ومؤيدي الخدمة من 15 إلى 20 عاماً .

لتنفيذ العمليات المقدرة يتبقى 16 كتيبة من كتائب خط البحر الأسود، وإذا آزرتها قوات البحر الأسود القوزاقية و 8 من كتائب القوات الفعالة فإن الموضوع ستسرع بشكل كبير. ومن الأمور الغير قابلة للتأجيل ، تجديد ثلاث قلاع ساحلية والتي يمكن من أجلها استجلاب قوات من مينغريل وغور وتامان ، عن طريق استئجار بواخر تجارية أجيرة .

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي ف. 347، وب . 2 ، 31 ، ل. 1-19.

<u>وثيقة 112</u>

7 نيسان 1859

موقف آمر قوات الجناح الأيمن الجنرال فيليبسون بالنسبة لإعطاء تصريحات لـ 257 عائلة شركسية للذهاب إلى تركيا -مرسل إلى القائم بمنصب القائد التأديبي لقوات البحر الأسود

سُمِح لـ 257 عائلة جبلية من الأحياء الشركسية الملحقة بجنوب الأراضي التي ما قبل الكوبان بالتوجه إلى تركيا، وهم سيتوجهون عبر أراضي قوات البحر الأسود إلى كيرتش على ثلاث مجموعات ولذلك أرجو معاليكم بغاية الخضوع أن تعلموا رئيس قسم شرطة مخافر البحر الأسود الحدودية وتعيين 10 حراس قوزاق وضابط واحد لمرافقة هؤلاء الجبليين عند مرورهم وإعلام رئيس مركز الشركة المأجور يوروف عن خط سيرهم بالضبط تفادياً لأي اشتباك من أي نوع أثناء الطريق سواء مع سكان مناطق قوات البحر الأسود أو مع غيرهم .

ر غ ف ي 1 ، ف. 14257 ، وب. 3 ، د . 429 ، ل . 49.

<u>وثيقة 113</u>

30 تموز 1859

رسالة قائد القوات إلى مدير خط مالا – لابينسك[1] مع طرح للشروط المفروضة على المتوجهين إلى تركيا .

تم وضع القوانين التالية المتعلقة بإبعاد الجبليين الخاضعين لنا إلى الخارج :

1) يتوجب عليهم أن يستأذنوا لإجازة إلى تركيا وليس الرحيل إليها ، وفي الحالة الأخيرة يجب رفض طلبهم والتوضيح أن هذا غير مسموح به حسب قانون الدولة وأن من يعطي الولاء لقوى أخرى سيلقى معاملة الخونة وفي حال ظهورهم على حدودنا وستتم مصادرة أملاكهم وتحرير فلاحيهم.

2) تحديد مدة عام كأقصى حد للمبعدين إلى الخارج.

3) يجب على الراغبين بالمكوث لفترة أطول سواء بسبب المرض أو الشؤون الخاصة، أن يطلبوا ذلك عبر القناصل.

4) تعتبر الفترة المتبقية في الخارج دون الحصول على إذن بمثابة توطين غير مشروع في تركيا.

5) يتوجب على المغادرين إلى تركيا أن ينهوا أو يكفلوا بصورة مناسبة ، كل أعمالهم القضائية والشخصية .

6) يسمح للراغبين أخذ عائلاتهم والتابعين لهم (العبيد) ولا يسمح لهم بيع أولئك الذين لم يرغبوا بالسفر .

7) عدم الحيلولة دون بيع الجبليين ما يملكون من عقارات ، شرط ان تكون بدون ديون أو قضايا ، عند سفرهم إلى الخارج ، وعدم القيام بأي تحريات حول الأسباب التي تدفعهم لبيع أملاكهم ، وعدم القيام بأي بلاغات بهذا الصدد .

8) يجب أن يُعلَنْ لكل المبعدين إلى الخارج ما يلي :

أ. أنهم يستطيعون استلام جوازات سفرهم من حاكم مدينة كيرتشينسك أو القائد العسكري لانابا أو قائد سوخومي حسب الميناء الذي يرغبون بالسفر إلى الخارج منه .

ب. أنه سيتم إعطاؤهم بطاقات عبور لتوصلهم إلى أبعد ميناء روسي .

ج. يمكن منحهم جوازات السفر حسب المدة التي حددها القانون ، إلى طرابزون أو اسطنبول ،وعليهم المثول في سفارتنا أو مفوضيتنا هناك لاستلام جوازات أخرى أذا رغبوا بذلك .

د. تُقطع المعونات المالية المصروفة من الخزنة عن مستلميها منذ تاريخ سفرهم إلى الخارج.

9) عند خروج عدد كبير من نفس المنطقة يتوجب على رئيس مركز الشرطة إبلاغي كل مرة مع تقديم كشف باسماء المبعدين بالاضافة لنسخة تقدم إلى رئيس أركان الجيش القوقازي مع تحديد موعد انطلاق المجموعة .

10) عند السماح بانصراف المسافرين يجب إلزامهم بالتعهد بما يلي :

---

(1) لابينسك الصغرى .

أ) أنهم لن يعتمدوا في أي حال من الأحوال على معونات مالية من الملحقية ، سواء للسفر أو لإعالة أنفسهم ومهما كانت تلك المعونات ضئيلة.

ب) أنهم لا يمتلكون الحق في الذهاب إلى موانىء أخرى غير النقاط الثلاثة المحددة: كيرتش و أنابا وسوخوم قالة ، للسفر إلى الخارج .

ج) أنه يتوجب عليهم عبور البحر على متن بواخر غير ممنوعة وفي حال جرى عكس ذلك وقُبض عليهم على قوارب التهريب التركية ستعتبرون خونة وسيتعرضون للمساءلة القانونية .

11) فيما يخص تسليم الجبليين المبعدين إلى تركيا جوازات سفر ، فقد تم إبلاغ رئيس مركز شرطة كيرتش ينيكوليك ليقوم بتسليمها من الاستمارات المتوافرة لديه في كيرتش ، مع بطاقات عبورهم ، وسيتم ارسال جوازات سفر لهذا الغرض إلى رئاسة أنابا الحربية بطلب مني ، من محافظ ستافروبول المدني. وفيما يخص تسليم الجوازات من سوخوم قالة ، فقد طلبت من رئاسة أركان جيش القفقاس الإشراف على تزويد من يجب تزويدهم بالاستمارات اللازمة مُزوداً إياكم بهذه القوانين أثر تقريركم عالي المقام الذي وصلني في الثامن من تموز رقم 949 .

أعلمكم أن زعيم قبيلة الباشلباي أصلامبيك زاتلوغ له كل الحق ، مع من تحت سلطته ، بانتهاز الأجازة[4] المؤقتة[5] إلى الخارج، وأرجو عرض ذلك مع إرفاق كشف عائلي مفصل له ولمرافقيه الآخرين ، وسيعطى لهم فوراً بالإضافة إلى التصريح بطاقات مرور إلى مينائنا الأول ، وقد تم تدبير موضوع إعادة الأمانات التي أُخذت منهم في شباط العام الجاري، والتي يستطيعون استلامها أثناء مرورهم خلال أوست-لابا [6]ولا يمكن أن ترد لهم الامانات في موعد أبكر من ذلك .

ر غ ف ي ا ، ف. 14257 ، وب. 3 ، د. 468 ، ل . 2 – 4.

---

(4) التسريح ، العزل .
(5) أي لمدة عام إلى تركيا .
(6) ثغر أو بوابة اللابا .

وثيقة 114

عام 1859 قائمة من رئيس مركز شرطة أحياء كوبان السفلية الشركسية ، المأجور يوروف ، بالجبليين المتوجهين إلى ما وراء الحدود إلى تركيا ، مع بيان عدد الأشخاص من كلا الجنسين .

رقم الاحياء	عدد العائلات	الجنس		من أي قبيلة
		ذكور	إناث	
1. دجانسيري	158	818	807	حاقوقواي
2. سوبا	49	206	208	حاتوقواي
3. شومافوقوة	57	351	321	حمش
4. سلطان	43	175	182	حمش
5. بيديس	108	577	574	حاتوقواي
6. كودز	34	123	122	بيسلن
7. بوتوقو	84	387	360	كيرتشين
المجموع	**533**	**2637**	**2574**	

ر غ ف ي ا ، ف. 14257 ، وب. 3 ، د. 486، ل .154 .

وثيقة 115

قائمة احصائية عن عدد الجبليين الخاضعين على الجناح الأيمن لخط الجبهة القفقاسية حسب بيانات عام 1859.

أسماء القبائل الجبلية	عدد الأشخاص	
	ذكور	إناث
التابعين لمركز شرطة قوْختاميش النوغاي والأباظة والقبردي	3200	7800
أبعد منهم إلى مكة	5320	5180
في مراكز شرطة أقوام القرشي والأباظة	11210	5150

أبعد منهم إلى مكـــة	4184	279
في مراكز شرطة ناغاي ما وراء الكوبان	5150	5520
أبعد منهم إلى مكـة	4184	4098
في مراكز شرطة قبيل الكوبان السفلية من القبائل الشركسية	2687	2621

ر غ ف ي ا ، ف. 14257 ، وب. 3 ، د. 128 ، ل .3 .

وثيقـة 116

الأعوام 1859-1860 افتراضات حول العمليات الحربية واحتلال القوات للجناح الأيمن للجبهة القفقاسية من خريف عام 1859 إلى الأول من كانون الأول لعام 1860 ، وضعها الفريق فيليبسون .

يظل نظام العمليات القتالية على الجناح الأيمن لخط الجبهة القفقاسي بلا تغيير ، حتى تنفذ المشاريع التي أكد عليها الجنرال القائد الأعلى للجيش القفقاسي العام المنصرم. وقد تم طرح الهدف الإيجابي لهذه العمليات في افتراضاتي لعام 1859 والتي قُدمت لينظر فيها معاليه من 10 حزيران عام 1858 برقم 2931.

كما جرى في العام الماضي ن يجب أن يتم توجيه كل قوتنا إلى ساحتين للعمليات الحربية : يشمل أحدها المساحة الواقعة ما بين خط أداغوم أسفل الكوبان والضفة الشمال شرقية للبحر الأسود والآخر يشمل شريط المرتفعات الواقع ما بين الجزء الشمالي لنهر بيلايا ولابا الصغرى .

ولذلك فيتوجب علينـا القيام بالعمليات بفرقتين منفصلتين : من جهة البحر الأسود ومن جهة مقاطعة لابينسك .

إن حملة خريف العام المنصرم التخريبية تركت الناتوخواج في وضع معدم . لقد قام هذا الشعب الأرعن والمتقلب ، ببدء المفاوضات والخضوع عدة مرات لكنه لم يكمل للنهاية لأن الإيحاءات الجديدة القادمة من القسطنطينية أو الخرافات الجديدة التي ابتدعها سفربي ، أحيت في الشعب الآمال السخيفة وأجبرتهم على تأجيل الخضوع على أمل حصول انقلاب في هذا الاقليم ووصول مساعدات من الخارج . ويلزم أن أضيف إلى ذلك أن خط أداغوم لم يصل بعد إلى المرحلة التي يمكن أن نفصل منها أراضي الناتوخواج عن أراضي الشابسوغ ، فقد قام الشابسوغ بانتهاز حل الفرقة في شهر كانون الأول العام الماضي حيث بدأ قارة باترزانوقوة بالتجول في أراضي الناتوخواج وبرفقته جموع من الشابسوغ، وضرب كل من يُشـك بوجود علاقات له معنا أو كان يستميل الشعب للخضوع. وقد ساعده في ذلك الكثير من الناتوخواج أنفسهم، إما بسبب تعطشهم للوحشية أو بسبب كرههم المتأصل لنا . ومن الطبيعي أن لا يتمكن الناتوخواج من القيام بخطوة حازمة نحو الخضوع في ذلك الوضع، إلا أذا تخلصوا من خشية التخريب من جهة الشابسوغ، ولأجل التحرك بصورة مستقلة لا يتمتع الشعب بما يكفي من الوحدة والإرادة. أفضل أناسهم إما قتلوا أو انتقلوا إلى الشابسوغ ، وليس بين الزعماء الموجودين من له تأثيرٌ حتميٌ على الشعب . والآن تجري لديهم تجمعات حاشدة والتي وبمقتضى دعوتهم جاء إليها ليس الشابسوغ فقط وإنما الأباظة والوبيخ بهدف اتخاذ اجراءات حاسمة ضد فرقة أداغوم ،وفي حال عدم التوفيق ، بدء مفاوضات عن الخضوع . وفي ذلك الحين يستمر انتقال الناتوخواج إلى الشابسوغ بشكل متواصل ،ومع أن استيلاء فرقتنا على مخارج شعاب باكانسك

ونيبيرجانسك قد أعاقت حركتهم بشكل كبير إلا أنه قد تبين لي من الاستطلاع الذي قمت به أنه لا زال لديهم طريقين آخرين لم نسيطر عليها من خط أداغوم ، وهي عبر نبيرجاي، أحدها عند مدخل الفج (على بعد 13 فرست من حصن كريمسك) وعبر ما يدعى بمرج غابة غيورغيفسم (على بعد 11 فرست من حصن كونستنتينوفسك) حيث من المفترض تشييد حصن آخر في العام المقبل وبذلك الشكل سيتم قطع كل الطرق السهلة التي تصل أراضي الناتوخواج بأراضي الشابسوغ، وببناء بعض الأبراج والحصون الفاصلة، سيتم إتمام إقامة خط أداغوم بشكل كامل . ولأجل تعجيل احتلال الشريط الناتوخواجي ، يفترض القيام بحملة شتوية مكثفة إلى هناك .

ويمكن القول تقريباً بثقة كاملة ، أن الناتوخواج سيسرعون بالخضوع الكامل لمنع الكارثة المحدقة بهم ، لكن الظروف وحدها فقط تسطيع أن تحدد مدى الجهود التي يجب أن تبذل من أجل الخضوع. إن النظرة الشهيرة للقانون الإنكليزي على حقنا في الساحل الشمالي شرقي البحر الأسود قد يجبرنا - في حال خضوع الناتوخواج غير المشروط - على تغيير النظام المتبع في هذا الإقليم، وعوضاً عن توطين فئة القوزاق فيه ، السماح بان تسكن أحياء كبيرة من الناتوخواج الخاضعين في الأماكن التي وصلنا إليها ، مع احتمالية ضمان وفاء هذا الشعب الطائش والغادر، لكن بسبب موقعهم الاستثنائي بيننا وبين القبائل القويــة غير الخاضعة ،فانهم يستحقون شفقة الرحمة. واختيار خط هذه الجبهة لنظام آخر لا يستطيع أن يحدده لنا إلا مجرى الحملة الشتوية المقبلة الى هذا الاقليم .

ومن جهة مقاطعة لابينسك ، يظل الهدف الجوهري للعمليات الحربية بلا تغيير وذات الضرورة المسلحة لأجل ترسيخ تملكنا للمساحات الواقعة ما بين نهري لابا وبيلايا ، والتي تتحرك قُدماً بتوطين القوزاق أمام النهر الأخير من جهة قرى القوات القوزاقية لخط الجبهة القفقاسية الموجودة من قبل . هنا يجب أن نحاول أن لا ندع السكان الأصليين يعيشون بشكل دائم على الشريط الجبلي بين بيلايا ولابا الصغرى،لأنه وبوجود هؤلاء السكان في الأمام مع كونهم خاضعين ، في أماكن يصعب الوصول إليها ، لا نستطيع أبداً أن نضمن أمن القرى القوزاقية التي تم تشييدها بين نهري الكوبان ولابا، وسيتوجب علينا أن نبقي الكثير من القوات هناك للدفاع عنها ، وثانياً وعند قيامنا بتشييد قريتين قوزاقيتين أخريين كما يفترض العام المقبل وكما سيعلن في الأسفل، سيتوجب علينا في عام 1861ان ننقل السكان القوزاق إلى ما وراء لابا الصغرى والكبرى والذي سيكون صعب التنفيذ بمساسنا لحدود العدو وحتى في حال خضوعهم يظل السكان الأصليّون غير مأموني الجانب ، وثالثاً لانه بطردنا قبائل البسلن والماهوش واليغيروق وغيرهم من القبائل غير الخاضعة ، من الأماكن الجبلية التي يقطنون فيها ما بين لابا الصغرى وبيلايا ، فلن نكون قد وضعناهم في وضع لا مخرج منه ، على عكس الناتوخواج الذين ليس لهم مكان يذهبون إليه لكننا نريهم الأراضي الفارغة التي تم تحديدها من الأعلى للسكان الاصليين والواقعة ما بين أوروب وكوبان وبين ذلك النهر وتارس أو زيلينتشوك الرطب، أو وبالنهاية حتى الأراضي الخاوية ما بين لابا وبيلايا شمال الطريق المستقيمة الواصلة ما بين لابينسك وحصن مايكوب. وستكون مراقبة القبائل التي خضعت مؤخراً وتم اسكانها في الأحياء الكبيرة هنا، أسهل بوجودهم المباشر تحت أيدينا [1] .

إن الهدف الجوهري للعمليات الحربية من جهة مقاطعة لابينسك ، كما ذكر آنفاً، بقيت بلا تعيير ، لكن تفاصيل تنفيذها يجب أن تتغير كلياً على نقيض افتراضات العام الفائت. إن عمليات فرقتي مايكوبسك ولابينسك التي جرت في خريف وشتاء العام المنصرم ، كانت عبارة عن طلعات استكشافية تفصيلية لبلاد نجهلها من قبل تقع ما بين لابا الصغرى وبيلايا ، وقد وضحت لنا أسلوب العمليات القتالية الذي علينا اتباعه في هذا الاقليم لتحقيق الهدف المفترض ، والوسائل التي يجب أن تكون بين يدينا.

إن أهم وسيلة لطرد القبائل غير الخاضعة من الشريط الجبلي المذكور بالأعلى ، يتمثل بلا شك في حرمان الجبليين من ضروريات الحياة الماسّة نسلب منهم المساحات الملائمة للزراعة والرعي ، إذ أن السكن في أماكن منيعة لا يكفي وحده للحياة . إن المعابر التي شقتها العام الماضي فرقتي مايكوبسك ولابينسك من الجزء الشمالي لشريط الغابات والممتدة من

---

[1] في قبضتنا .

مايكوب إلى جهة قرية لابينسك القوزاقية ، قد وضعت أيدينا ، وبلا شك على كثير من مروج الغابات التي كان الجبليون يستغلونها لزراعتهم ، لكن التعرف على الإقليم عن قرب أظهر وجود المزيد من المروج الغابية في شريط الغابات نفسه وآخرها وراء الغابات من ناحية الجنوب بالتجاه الجبال السوداء ، من حيث يصل لعدد كبير من السكان الأصليين مصادر لبقائهم .

إن الاستيلاء على تلك المروج الغبية وعدم السماح للجبليين لا بالزراعة ولا بالحصاد ولا بجمع المحصول يعني حل تلك المسألة التي حددها الجنرال القائد العام .

من المعروف بديهياً أن إقامة الممرات في جهات معروفة لنفتح مجالاً للدخول إلى أحياء ومروج الجبليين غير الخاضعين ، وشق طرق مريحة للعمليات ستخدم أهداف عمليات فرقة لابينسك القتالية ، لكن تنفيذ ذلك على أرض الواقع يجب أن يتم على أسس أخرى مختلفة عما كان مفروضاً بالعام المنصرم، إذ أن الشكل الجديد للعمليات القتالية التي يقوم بها الجبليون قد أظهرت الوسائل التي يجب أن تكون بين أيدينا كي نتلافى الوقوع في وضع عدم كفاية الحبوب، والذي وُضعت فيه فرقتي مايكوبسك ولابينسك في الشتاء المنصرم أجبرنا الجبليون بتدميرهم لحبوبهم ومؤنهم من قبل أنفسهم، على التعمق إلى أراضيهم في وقت قصير دون القيام بأعمال دائمة تستغرق الكثير من الوقت كشق المعابر أو إنشاء الطرق إذ كان علينا التزود بالكلأ من خط لابينسك ، أبعد من أن يكون قاعدة للعمليات ، وبالتالي كان من غير الممكن انتظار أي نتيجة ايجابية وفقاً لتلك الظروف .

وكنتيجة لذلك وبالتعمعن في كل الظروف المذكورة آنفاً ، افترض أن من الضروري أن يتم بدء عمليات الخريف والشتاء الحربية على الشريط الجبلي ما بين نهري بيلايا ولابا الصغرى من قبل فرقة واحدة مستقلة ، مركّزين إياه مبدئياً في لابا الصغرى والقيام بتحضير كل الاحتياطات في محيط كلاجينسك بما فيها الحربية والغذائية بالإضافة إلى كمية كبيرة من الأعلاف ثم وبشغرنا مركزاً قوياً في قلب السكان غير الخاضعين في أوروتش خامكيت ، قوياً في قلب السكان غير الخاضعين في أوروتش خامكيت ، إقامة معسكر مدعم تجلب إليه كل احتياطيات المؤونة والحبوب والأعلاف والكافية لمدة شهرين ونصف حسب عدد أفراد الفرقة بأمر من إدارة المؤونات. عندها يجب البدء بشن العمليات الحربية ضد الجبليين ، معتمدين على ذلك المركز ، بشق الممرات والقضاء على أحيائهم واحتياطياتهم، بالمختصر ، القيام بكل التحركات التي تقتضيها الظروف المحلية .

وبوجود فرقة واحدة مستقلة في اوروتش خامكيت ، ولا أرى ضرورة القيام بالعمليات من قبل فرقة أخرى من جهة حصن مايكوب إلى الأعلى من نهر بيلايا، لاسبابٍ أولها لأن ذلك سيقود إلى تشتيت قوانا وبالتالي إلى خسائر كبيرة، والثاني لأنه من الضروري إقامة معسكر مدعم آخر على فيونتف ، وننقل إليه كل المعدات اللازمة ولن تكفي قواتنا للقيام بكل تلك المشاريع مجتمعةً ، ثالثاً أنه بعد أن نضع اقدامنا برسوخ في خامكيت قد تسمح لنا الظروف بالعبور إلى فيونتف بغاية الراحة وبخسائر أقل من قمنا بذلك من جهة مايكوب.

وسيتم بالإضافة إلى ذلك تحضير تلك العمليات الخريفية والشتوية ، للعمليات الصيفية، إذ افترض أنه من عام 1860 من الضروري البدء بتشييد حصن قوي في أوروتش خامكيت ليستوعب كتيبة مشاة واحدة ومدفعيتين* ثابتتين يتم توجيهها إلى مركز الحراسة الداعم طوال الوقت ، حتى يتم تحقيق الهدف المفترض للعمليات الحربية على المساحة الممتدة ما بين لابا الصغرى ونهر بيلايا. ومن البديهي أن يتماشى تجهيز اتصالات ذلك الحصن بخط جبهة لابينسك مع تشييده .

ولن تكون هناك حاجة ليكون لحصن خامكيت ، ولا بأي حال من الأحوال ، حامية دائمة كبيرة مجهزة على أعلى المستويات وذلك للأسباب المبينة أعلاه . يجب أن يكون هذا الحصن مجرد نقطة ارتكاز مع مخزونات كبيرة للمدفعية والمؤونة ، بحيث يكون بالإمكان ان نحشد إليه قواتنا في أي وقت حسب الحاجة ، سواء كانت مكونة من فرقة كبيرة أو صغيرة يمكن أن يتسع في معسكر قرب الحصن في معسكر خيم أو مساكن خشبية مؤقتة . ويجب أن تكون الحامية المكونة من كتيبة واحدة ومدفعيتين فقط للحراسة الدائمة عند مخزن المؤونة والمدفعية . وبذلك نحقق :

1) تقليل المصاريف التكبدة لتشييد الحصن .

2) ستوافر المزيد من القوات المتفرغة عندما نشغر في المستقبل مراكزاً أمام خامكيت أو من جهتها .

3) بتجهيزنا الحصن لحامية صغيرة نكون بذلك ربحنا فوائد الحصن الكبير الذي يكون فيه احتياطي كبير ، اذ افترض أنه ستكون لدينا دائماً باستثناء الشتاء ، فرقة متحركة عند حصن خامكيت بالإضافة إلى الحامية ، مشابه لما كان لدينا عند حصني بسيباي ومايكوبسك .

كل ما ذكر آنفاً سوف يخدم أهداف عمليات الخريف والشتاء للجناح الأيمن للجبهة القفقاسية ، أما في صيف 1860 فيجب تنفيذ مشاريع أخرى متعلقة بإتمام ما بدأ به من حصون الجبهة الأمامية ، وبناء قرى قوزاقية جديدة وأعمال أخرى ، كما سيطرح فيما يأتي .... العمليات التي ستقوم بها وتتولاها قوات الجناح الأيمن في صيف 1860 من الأول من نيسان إلى الأول من كانون الأول ستكون متمثلة فيما يأتي :

1) إتمام حصن كونستنتينوفسك وقرية كونستنتينوفسك القوزاقية البحرية .

2) التجهيز النهائي لخط جبهة أداغوم ، ببناء حصون فاصلة وأبراج بين قلعة كريمسك و كونستنتينوفسك.

3) إنشاء حصن مستقل على أوروتش خامكيت تستوعب كتيبة مشاة واحدة ومدفعتين متحركتين.

4) قطع غابات فج تيبيردينسك وتعويم أشجارها في نهر كوبان وسيعهد ذلك إلى فرقة تيبيردينسك اسوة بالعام الجاري .

5) إقامة مقر عام كتيبة المشاة التاسعة عشر على الضفة اليسرى للكوبان مقابل تيفليسّكايا ، بما أن هذه الكتيبة التي ليس لديها أي مقر سيرضيها المقر الدائم .

6) تشييد قريتين قوزاقيتين جديدتين لإقامة نهائية لسكاننا القوزاق على المساحة الواقعة ما بين الكوبان ولابا الكبرى . وسيتم تحديد مستوطني هذه القرى كما جرى بالعام السابق بأوامر من رئاسة أركان الجيش القفقاسي ولهذا السبب لا استطيع تحديد أي نوع من النازحين سيتم تحديدهم لهذه القرى .

7) حماية مراكزنا الأمامية المحصنة من الخصم بالصيانات التحسينية وبإنهاء أبنية مقر اركان كريمسك وكوبانسك وسيفاستوبلسك لكتائب المشاة بواسطة حامياتها دون تخصيص فرق خاصة لذلك الغرض .

8) حماية خطوط مخافرنا الحدودية من اقتحام المجموعات المعادية .

وبذلك الشكل وفي نهاية عام 1860 سنكون قد نظمنا شكل نهائي سكاننا المحليين المسلحين وصولاً إلى لابا الكبرى ، وثبتنا أقدامنا في الشريط الجبلي ما بين بيلايا ولابا الصغرى ، ونفصل خط أداغوم أي أراضي الناتوخواج عن الشعوب الأخرى . ستظهر نتائج تلك المشاريع قريباً ، وستبدي وتوضح لنا شكل عملياتنا الحربية المقبلة .

من شدة اتساع عمليات الشتاء الحربية المفترضة ، سيشارك فيها تقريباً كل القوات المحاربة لدى الجناح الايمن لخط الجبهة القفقاسية باستثناء القلة ، سواء بالتواجد المباشر في الفرق أو بقيام قوات الاحتياط بحراسة الكتائب وغيرها ...

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي، ف.347، وب. 2،د.39، ل.23-38

وثيقة 117

21 كانون الثاني عام 1860 تقرير من قائد قوات الجبهة القفقاسية إلى الرئيس الأعلى للجيش القفقاسي حول تشييد الطرق والمعابر من خامكيت إلى مايكوبطلوعاص على طول نهر بيلايا .

مع إعطاء فكرة عن خصائص الحالة الذهنية لدى الابزاخ (كأوفياء لروسيا) مايكوب.

كان لي شرف تبليغ سعادتكم في الأول من كانون الثاني تحت الرقم 3 ، أنني وجهت الفرقة المحاربة من الخامكيت إلى مايكوب عبر أراضي الابزاخ والماهوش واليغيروق .

من هناك تحركت الفرقة من وادي كورجيبس وأعدّت المعبر الجبلي الذي يفصل هذا الوادي عن وادي نهر بيلايا واستمر بالتحريك البطيء عبر الوادي الأخير شيدت الطرق وقطعت الممرات . إن وادي نهر بيلايا لا يشكل أي صعوبات ذات شأن بالنسبة لتحركاتنا العسكرية ، لكنها مليئة بالأشجار البرية المثمرة المتنامية ذات الأحجام هائلة والنباتات الشائكة .

وكل ذلك يشكل حديقة ممتدة على مسافة 35 فرست تبدأ أحياء الابزاخ من مصب نهر شيندوق وكلما صعدت للأعلى كلما زاد السكان كثافة . في 14 كانون الثاني استقرت الفرقة بين أربع أحياء ، على الضفة اليسرى لنهر بيلايا على بُعد 4 فرستات أعلى مصب نهر فيونتف .

في الـ 15 من الشهر قمت باستطلاع كل المخاوض والمعابر عبر نهر بيلايا وفي هذه المساحات حسب كل الاستيضاحات فإن خاتمة ما توصلنا إليه هو أن تقدُّم قافلة الجيش ذات العجلات وحتى المدفعية ، إلى الأمام إلى الجسر الحجري، غير ممكن . ولذلك فإني قررت التوجه إلى هناك برفقة خمسة كتائب مشاة فقط ومئتي قوزاقي .

في الـ 16 من الشهر قمت بذلك التحرك ، وفي مساء ذات اليوم عدت أدراجي إلى بقية الفرقة . تمتد الطريق على مسافة 10 فرستات عبر بعض أحياء الابزاخ ، في البداية ليست الطريق بسيئة لكن وبقطع واديين عميقين (واديا كودجوهو) المغطاة بالغابات والمتشكلة من جلاميد صخرية شاقولية يصل ارتفاعها إلى 500 قدم. ان عبور هذه الوديان مستحيل بالنسبة للمدافع ، وشق الطريق سيتطلب الكثير من الجهود لان سيحتاج إلى حفرة عبر الجلمود . إن جمالية هذا الجسر الحجري تتجسد في ندرتها الجيولوجية المجهشة : القوي المتضاربة للجبال السوداء الممتدة تحت الزاوية الحادة المؤدية إلى السلسلة الرئيسية على بُعد بضع مئات من الفرستات تتعالى إلى حيث الجسر الحجري . في زمن ما ، اهتز هذا المكان بفعل القوى تحت الأرضية واندفعت مياه نهر بيلايا في هذا الصدع. يصل الصدع في القمة إلى 350 ساجين بينما يصل عمقه عند الجسر الحجري إلى 75 ساجيناً . يدعو الجبليون هذه الأماكن بالموحلة والجسر الخشبي المنصوب فوق النهر بغير اتقان يوشك فعلاً أن يقع في نهر بيلايا فعل الشلال . على الجهة اليسرى على المرج الصغير المتوضع على الغابات الجبلية المتدرجة تقع واحدة من محكمتي الابزاخ . هذا المربع الذي يصل ضلعه إلى 40 ساجين والمحاط بسياج خشبي يوجد في داخله مسجد وثلاث مساكن خشبية وحفرة تستوعب 30 جنباً متهماً بمختلف التهم .

من الناحية العسكرية ليس للجسر الحجري أي معنى . وليس هناك مكان لبناء حصن، حيث تفضل عليها المرتفعات المحيطة لمكان مناسب لإطلاق النيران، حين تمضي قُدماً إلى الأعلى على طول نهر بلايا لا توجد ولا يمكن أن توجد أي طرق للعربات وتؤدي بعض ممرات المشاة ممر للخيول إلى ما وراء الجبل ، وفي الجهة الجنوبية حيث تنساب المياه من الفجوج الجبلية من الجهة اليسرى إلى نهري بيلايا وبشـــاه توجد ست أحياء للحمشت (أو حمشتاي) وليس هناك سكان آخرون في وادي بيلايا كما أنه لا توجد أي طرق يمكن استخدامها لعبور السلسلة الرئيسية من هذا الفج بما أن الجزء الشمالي لنهر بيلايا يجري في شق مماثل للذي قرب الجسر الحجري . إن لدى أحياء الحمشت طرق اتصالات بالعربات

مع وادي نهر بشاه الذي يبدأ هو الآخر من جبال فيوشت التي ينبع منها نهر بيلايا. توجد على نهر بشيه طريق للخيالة تعبر الجبال إلى اراضي الوبيخ . والشريط الغابي في هذا الإقليم بشكل عام تبعد بضعة فرستات فقط لتصل إلى السلسلة الرئيسية ، لكن عند مستوى مصب فيونتف قام السكان بقطع الغابات التي تكثفت من غابر الأزمان في كثير من الأماكن بوديــان بيلايا وكوردجيبس وبشيه بشيشا وتسيكوبسا .

وبالعموم لا توجد في هذه الاماكن أي أخشاب صالحة للبناء : فالواديان والوهاد مغطاة باشجار مثمرة (نفس كلمة "مابكوب" تعني وهدة أشجار التفاح) وتنبت في الجبال أشجار البلوط المقزم واشجار شوكية .

أهم نقطة في هذا الإقليم أن يؤخذ بالإعتبار مصب نهر فيونتف. من عنده تبدأ طرق مريحة إلى ألاسفل على طول نهر بيلايا وإلى الأعلى طول وادي نهر جيلوخ ويمكن النزول من كورجيبس بغاية الراحة وبالنهاية مع أنها طريق صعبة وغير مريحة إلا أنها الطريق الوحيدة على طول نهر فيونتف إلى فارز ثم إلى خامكيت.

اخترت مكاناً للحصن مقابل حي بزو بوحابل قريباً من حي حاباتشي على ارتفاع فرستين من مصب نهر فيونتف، وستكون تبعد عن مايكوب 33 فرستاً وبالتالي يجب أن تكون لدينا حامية مستقلة ، في حال حدث انقلاب معادي لنا في الاقليم وفي منتصف المسافة يجب بناء حصن فاصل. لم أشرع تنفيذ البناء المستعجل للحصن القريب من مصب نهر فيونتف في الظروف الراهنة. فقد انحلت التربة بالكامل بسبب الأمطار المستمرة في بداية شهر كانون الأول، وحصن مُشيد من تلك التربة كان سينهار في الخريف، وكانت ستظل الحامية بلا ملجأ وكان سيكون من غير الممكن بناء ملجأ لضيق الغابة وبالتالي عدم توفر المواد للبناء، بالنهاية لم تكن الحامية ستتمكن من قضاء الشتاء في هذا الاقليم من دون وضع طارىء غير مريح حيث لم يتم تحضير أي شيء لوضع مشابه وكان سيكون من المستحيل التمكن من اطعام الخيول لقلة العلف، إذ أن الجبليين يدخروا الكثير منه بسبب التدمير الذي لحق به من الجراد.

بسبب تصوري لهذه الأمور ولأجل حماية القوات التي عملت على مدى ثلاثة شهور بلا كلل ، تجرأت على عدم تنفيذ أمر سموّكم ، المؤرخ للسادس عشر من كانون الأول ذو الرقم 2، بشكل كامل ، واستخدمت الوقت الفائض للحملة الشتوية، في تحسين الاتصالات على طول نهر بيلايا وصولاً إلى مايكوب ، وبشكل خاص، على إقامة ممرات عبر غابة بشيتشيفوتشيتش في أرض اليفيروكاي. وبذلك يُفتح مجال لاتصالات مباشرة ومريحة مع مايكوب من جهة لابينسك وبطريق أقصر بعشرين فرست من الطريق الحالية ، وإقامة هذه الطريق العسكرية ستكون لها أهمية خاصة لأن الأماكن المفتوحة والتي يجب أن ينتقل إليها الماهوش واليفيروكاي والتيميرغوي و القبردي في الربيع ، ستكون مفصولة عن المساحات الغابية الضخمة، التي كانت تعشش أحياؤهم إلى الآن.

البارحة توجهت الفرقة إلى مايكوب ، وغداً سنتوجه إلى قمة نهر آيربوم لشق معابر عبر غابة بشيتشيفوتشيتش . وأغلب الظن أن الفرقة ستنجز [1] ذلك العمل مع بداية شهر شباط وسيتم توزيعهم على الشقق الشتوية.

يتبقى عليَّ إعلام سعادتكم عن الوضع الفعلي للأباظة.

طوال مدة تحركي على الجسر الحجري وعودتي إلى مايكوب ، ظل هذا الشعب واثقاً تماماً من أنهم وبعد قبولهم الطوعي للخضوع ، تحرروا بالكامل من خطر تعرضهم لخطر أي عمليات معادية من طرفنا . الأحياء التي كنا نمر عليها ، لم تكن هجرت من قبل ساكنيها ، جماعات من النساء كانت تنطر إلى عبور القوات من بعيد ، والرجال والأطفال زودا المخيم بالماء من الصباح إلى المساء . أثناء التحرك إلى الجسر الحجري كان في فرقتي أباظة أكثر من الجنود.

بعض النظر عن ذلك فإن بين عامة الشعب عدد غير قليل من أناس يميلون إلى إثارة الفوضى وحتى من المتعصبين . خلال عملية التحرك برُمّتها حدث إطلاق غادر للنيران ثلاث مرات: جُرح لنا ثلاثة جنود وقتل واحد. لكن اثنتين من هذه الحوادث المنفردة جرت من قبل مهووس من جهة أشجار الآس السوداء ، تم قتله في الحصار في الـ 13 من الشهر ، وفيما تبقى ، كانت الشكوك تحول حول جبلي ، ألقى القبض عليه محمد أمين والزعماء لاحقاً وسلموه لي فوراً ولكن لعدم تأكّد الشكوك أُلزِم النائب والزعماء بالبحث الفوري عن الجاني وتسليمه لي .

وبالمناسبة فإني أعتقد أن من واجبي إطلاع سعادتكم على أن محمد أمين والزعماء قاموا بكل ما يلزم إنسانياً ، للحؤول دون حدول أي فوضى أثناء تنفيذ رغبات سعادتكم ، والتي كانت ستؤدي إلى اتهام كل الشعب بقلة الذمة.

الزعماء يتمنون بصدق الاحتفاظ بالواجبات المقدسة المنوطة بهم من قبل الابزاخ ، وهم لهم تأثير قوي ، وحتى سلطة على الشعب قدر الإمكان في شعب أمضى عدة ألوف من السنين في حرية جامحة ونظامه المدني أشبه ببطرياركية الأزمنة الإنجيلية، منه إلى الأفكار الأوروبية للحضارة ونظام الدولة . وإني أتجاسر على إبلاغ سعادتكم بأمر إيجابي ألا وهو أن الخضوع الذي قبل به الابزاخ ، قد يتحول بصبرنا وتساهلنا وصراحتنا ، إلى ما ندعوه بالخضوع المطلق غير المشروط . بما يخص النائب نفسه فإن من واجبي أن أكرر ما بينته لمعاليكم في تقريري. إنه إنسان حذق ذو لباقة كبيرة وشخصية قوية. ويمكن الاعتماد على إخلاصه للسلطة الروسية بشكل كامل، لكنه يجبر أحياناً على أن يمكر رغماً عنه مع شعبه الشكّاك وخفيف العقل . إن لدى نائب علة.

واحدة ألا وهي : البخل والطمع، فقد كوَّن لنفسه ثروة كبيرة من الضرائبالتي أتى معظمها بشكل أساسي من فلاحيه يُقال أن لديه 1000 شخص. وقد أراني أثناء تواجده الدائم مع الفرقة أو قربها ، إمتياز حصل عليه من السلطان التركي في عام 1855 بلقب ميدميران وامتيازاً يخوله قيادة كل القبائل الواقعة ما بين البحر الأسود والشيشان ، ونجمة وسام المجيدية التركي والتي سُلمت إليه من قبل عمر باشا . كونه شخصاً حذق فإنه يفهم أنه فقط بإخلاصه لسلطتنا يستطيع أن يأمل لا في الحفاظ على ثروته فحسب ، بل في تعزيز وزيادة رفاهيته . أمـه وكثير من أقربائه متواجدون في أنداميال، وقد أبدى لي عن رغبته بضمهم إليه حالما يتجدد مركزه بشكل أوضح . وفي الظروف الراهنة هو قد تصرف بحماس ولم يهدأ له طرف في ليل أو نهار. وبالمناسبة فإني أعتقد أنه يمكن أن يكون عوناً كبيراً لنا في التنظيم النهائي للإقليم ، وخاصة لأن المكانة التي يتميز بها بين الشعب لا تستند بشكل خاص على أدات الدين .

لا يوجد لدى الابزاخ تعصب ديني مع أن هذا الشعب متمسك بالإسلام أكثر من الشابسوغ والناتوخواج.

سأعرض نسخة من هذا البلاغ على الأمير المقدّم أربيليان .

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي، ف. 347، وب . 2، د. 39، ل. 9-13.

<u>وثيقـة 118</u>

5 نيسان عام 1860 – من معاملة القائد الأعلى للجيش القفقاسي المشير ا.ي باريانتينسكي إلى وزير الحربية الروسي ن. و. سوخوزانيت عن ضرورة استخدام قوة السلاح للإخضاع الكامل لغرب القفقاس.

.... حتى لو كان أولئك الناس مفوضين من قبل أتباعهم غلا أن الوضع الحالي للأمور بين السكان الذين لا يزالوا بلا خضوع وخاصة بين الشابسوغ والوبيخ، لا يمكن أن يكون فيه أي أمل في اجماع كل الشعب على الاعتراف بالخضوع، ما أبداه بعض الناشئين في الخارج.

إن وقف الحرب في الجزء الشرقي للإقليم، كان له بالتأكيد صدى كبير حتى ما بين قبائل ما وراء الكوبان وكانت بشكل أساسي سببا لخضوع الأباظة والناتوخواج. إلاّ أنه كان من الخطر علينا أن نثق أكثر من اللازم بتلك الحالة الذهنية المشجعة ظاهريا في هذا الإقليم. واعتبر من واجبي أن أعبر بشكل واضح عن أنه من غير الممكن إطلاقاً اعتبار موضوع باشا هنا منتهيا. إن هناك فرقاً شاسعاً بين شعوب نصفي القفقاس الشرقي والعربي ، فقد وجدنا في الداغستان بداية للتمدن متجذرة عميقاً وعادة الخضوع للسلطات حتى الاستبدادية وللطغيان ، أما في الغرب فعلى نقيض ذلك فإن الشعوب مقسمة إلى مجتمعات صغيرة أو إلى اتحادات عائلية، لا تحكم من قبل أي سلطات ، وليس بينها أي علاقات مدنية.

هذه القبائل اعتادت من غابر الزمان على الحرية الجامحة ... إن هذا الشعب يمكن قهره فقط بقوة السلاح .

ر غ ف ي ا ، ف، 38، وب. 301286، س ي . 869.د. 8، ل. 12، 19.

وثيقة 119

26 نيسان عام 1860 – رسالة يفديكيموف إلى أربيليني مع عرض لشروط مغادرة القبردي إلى تركيا .

البارحة وفد إليّ القبردي ، الراغبين بالرحيل إلى تركيا، طالبين السماح لهم بالتوجه البريّ، ولقوا مني الرفض القاطع لطلبهم ذلك . ثم طلبوا أن يسمح لهم ببيع الفلاحين الذين لا يرغبون بالسفر مع مالكيهم ، إلى أشخاص سيبقون هنا، واشتكوا لي في الاثناء عن أن المحكمة كانت في البداية تسمح لهم بذلك البيع والآن تمنعه .

ومع أني أحببت طلبهم ذلك بتصويب تصرف المحكمة ، إلا أني أسارع بإبلاغكم بالرأي التالي: إن منع بيع الفلاحين قد يؤدي إلى أن يبقى هنا أولئك الناس المقلقين الذين لا نريد وجودهم ، والذين كان من الفروض أن نسعى لإقصائهم، ولذلك أليس من الأفضل أن يتم تخفيف حكم المحكمة في هذه القضية بحيث يُسمح ببيع الفلاحين مع اشتراط أن يكون لدى الفلاحين حق افتداء أنفسهم من مالكهم الأول مقابل مبلغ تحدده المحكمة أو يتم الإتفاق عليه بين المالك والفلاح. والمناسبة فإن في القبردي روح تعصب أكثر من المجتمعات الأخرى، ولذلك فإني أعتقد أنه من المفيد للشعب وللسلطة أن يتم إبعاد الأناس المقلقين .

تس غ ا (ك ب ر) [11]، ف. 2، و ب . 1 ، د . 465، ل. 5 و 6 .

وثيقة 120

30 نيسان عام 1860- - وثيقة سرية

من أمر قوات الجناح الأيسر يفدوكيموف إلى رئيس المقاطعة القبردينية أوربيلياني عن استقباله للوفد وعن الرغبة في ذهاب القبردي المقلقين (مصدر إزعاج) .

مستحسناً أوامر سعادتكم حول ترحيل جبليي المقاطعة التي في عهدتكم ، ألتمس من حضرتكم بحرارة أن تعلنوا للنواب المتوجهين إلى تركيا، أنه يتوجب عليهم حال وصولهم إلى هناك أن يحصلوا على موافقة السلطات التركية على الترحيل، والتي لن يُسمح بدونها لأحد بالتحرك من مكانه . ويرجى من سعادتكم أن ترسلوا هذا الوفد إلى فلاديكفكاز من حيث سيأمر اللواء زوتوف بإرسالهم إلى تبليسي .

ولكي نتمكن من طرد المُقلقين والإبقاء على أولئك الذين أبدو رغبتهم في الرحيل فقط تلبية لإيعاز من المتعصبين ، أجيز لكم قبول طلب المُلاّك بالإبقاء على المتوجهين معهم، وكذلك أن تختاروا من 60 إلى 100 عائلة ، يدلكم عليها الزعماء الأوفياء لنا، من أكثر المتعصبين إقلاقاً وترسلوهم بحراً خلال مدة تحددونها .

ك ب ر ، ف. 2، و ب . 1، د 465، ل. 4 و ب.

<u>وثيقة 121</u>

30 نيسان عام 1860 – جواب ف . ف. اوربيلياني إلى ن.ي. يفديكيموق عن عدم جدوى منح الفلاحين "حق فداء أنفسهم من مالكيهم الجدد، لأنه وفق هذه الشروط لن يتوفر لهم من يشتريهم و سيتباطأ إرسال المتعصبين إلى تركيا.

إن منع بيع الأتباع الذين يملكهم القبردي الراغبين في التوجه إلى تركيا، قد جاء وفقاً للبند السادس من رسالة رئيس الأركان العامة إلى سعادتكم المؤرخة للـ 29 من نيسان عام 1859 والذي وصلني نسخة عنه .

وفيما يخص الإجراءات التي عُبِّرَ عنها لمعاليكم في تلك الرسالة والمتعلقة بالسماح ببيع الفلاحين مع اشتراط أن يتمكن الفلاح من افتداء[4] نفسه من المالك الجديد بمبلغ محدد من قبل المحكمة أو باتفاق مشترك بين المالك والمزارعين، فإني أقر بوضوح، بأنها غير ملائمة ، لأنه أولاً : لن يتوافر شراةٌ وفق هذه الشروط ، وثانياً لأنه سيؤدي إلى بطء إرسال المتعصبين الذين سبق لي أن انتقيتهم ، ويصلون إلى 30 عائلة أحاول نفيهم بطريقة أو بأخرى من القبردي إلى تامان خلال وقت مجدد ما بين العاشر والخامس عشر من أيار. لكنني إذا لم أتمكن من نفي كل المتعصبين الذين تم انتقاؤهم، والذين لن يرغبوا بالتوجه من دون أتباعهم، وتفادياً لأعمال العنف المفرطة، فسأعمل على إيجاد حل لهذه المسألة بوسائل أخرى حسب الظروف لأجل إرسالهم للخارج.

تس غ ل ك ب ر ، ف. 2 ، و ن. 1. د. 465، ل. 7 .

---

(4) عتق .

وثيقة 122

16 أيام عام 1860 بلاغ من رئيس الأركان زوتوف إلى رئيس مقاطعة القبردي ف.ف أوربيلياني حول السماح لإيديك توْخ والأشخاص الآخرين ، الحاصلين على جوازات السفر بالمضي إلى تركيا إما براً أو بحراً .

سيدي المحترم الأمير فاختان فاختانوفيتش !

إن القبرديني إيديك توخ الحاصل على جواز سفر في العام الماضي من مركز الجوازات المعهود به إلي ، للذهاب إلى مكة ، قد حضر إلي موضحاً أن والده وبعض القبردي الآخرين ، يُجبرون على المرور الحتميّ عبر الجناح الأيمن مع أولئك الذين يسافرون ببطاقات المرور فقط . لذلك أتشرف بإبلاغ سعادتكم أنه لا يجب التشديد على من بحوزتهم جوازات سفر، في اختيار الطريق التي يرونها أكثر ملائمة للسفر إلى مكه .

تس غ 1 ك ب ر ، ف. 2 ، و ب. 1، د. 465، ل. 7 و 7 و ب .

وثيقة 123

25 أيار عام 1860 – مرسوم رئيس المقاطعة القبردينية ف.ف. أوربيلياني إلى قائد قوات الجناح الأيسر يفديكيموف حول شروط ترحيل 80 عائلة قبردينية إلى تركيا.

مسترشداً بتعليمات وتوجيهات سعادتكم التي سلمت إلـيّ بمناسبة إرسال القبردي إلى تركيا، فإني قمت بالأمر التالي : استدعيت مبدئيا السكان المؤتمنين ، الأهل للثقة الكاملة وعرضت عليهم أن يقوموا بأداء اليمين في حضوري ، على أن يجيبوا على كل ما أطرحه عليهم من أسئلة بكل عدل وبدون تحيز ، مع عدم معرفتهم المسبقة بالأسئلة التي سأطرحها ، وبذلك الشكل وبتوجيه من أولئك الناس ، سجَّلتُ اسماء أهم العائلات المتعصبة التي تقلق الشعب وتحاول استمالته وقررت إرسالهم الفوري إلى تركيا ، وجددت لذلك أقرب موعد ، وبالتالي تم عرض لائحة المنتقين للتوجه إلى تركيا، على أعضاء محكمة المقاطعة وعلى أناس آخرين مؤتمنين ومخلصين لنا، أعلنوا كلهم بكلمة واحدة أن الانتقاء كان موفقاً للغاية. بعد ذلك قمت بإعلام المتعصبين بأن يكونوا جاهزين للانطلاق في الخامس عشر من الشهر وحُدِّدت لهم نقطة تجمع على نهر مالكا، إلا أنه تم تمديد الموعد إلى الثامن عشر من الشهر بسبب الفيضان القوي للنهر ، وعندما أبلغوني أن المسافرين يتجمعون، ذهبت شخصياً برفقة أعضاء محكمة المقاطعة إلى نهر مالكا ، لتوزيع البطاقات ولتعجيل سفرهم، وللنظر النهائي في الدعاوى والشكاوى سواء من طرف المغادرين أو من طرف الأناس الذين سبقون في القبردي ، في الـ 22 من الشهر تم في حضوري إنهاء كل القضايا حسب الإمكان، ووُزّعَت البطاقات وتوجه المسافرون البالغ عددهم 80 عائلة إلى تركيا في نفس اليوم ، على مجموعتين : توجهت 66 عائلة عبر مقاطعة كوبان فإلى تامان ببطاقات المرور و14 عائلة توجهت برياً عبر تفليس بجوازات السفر التي أعطيت لهم العام الماضي. وقد اخبرت الفريق فيليبسون سلفاً بموعد رحيل المجموعة الأولى وطلب منه أن يرسل لي تعليمات معاليه عن خط السير الذي يجب أن يسلكه المسافرون عبر مقاطعة كوبان، لكن رئيس أركان قوات المقاطعة المعنية أبلغني أن المتوجهين إلى تركيا يستطيعون أن يسلكوا الطريق التي يرغبون بها في مقاطعة الكوبان بغاية الحرية وأنه سيتم ابداء المساعدة القانونية لهم في كل مكان ، وبعض النظر عن ذلك فإني طلبت سابقاً من رئيس مخافر خط كيسلوفودسك الحدودية وقائد فوج خط جبهة فلاديكفكاز القوزاقي أن يعينوا المسافرين في سلك طريقهم بحرية وبإقطاعهم أماكن للرعي أثناء الطريق.

وقد أبدى بعض من أتباع القبردي المتوجهين إلى تركيا ، عدم رغبتهم بالسفر مع مالكيهم وبالتالي وبإقناع مني عهدوا بهم إلى أقاربهم الذين بقوا في القبردي .

مبلغاً سعادتكم بهذا بغاية التوقير ومقدما قائمة إحصائية لأعضاء العائلات القبرينية التي توجهت إلى تركيا ، وأتشرف بإضافة أن الشعب بأكمله قد هدأ بعد مغادرة المتعصبين ، وقد أعلنت للسكان أن يشرعوا فوراً بأعمال الزراعة وأولئك الراغبين بالرحيل لم يكونوا ليقوموا مطلقاً للتوجه إلى تركيا . حتى تعود بعثة المندوبين من هناك . لكن حسب علمي فتلك البعثة لن توافق على الأغلب على ذلك ، لأن قسماً من الشعب لا يريدون ذلك.

تس ت ا ك ب ر ، ف . 2، و ب . 1 ، د. 465، ل. 9 و 9 و ب .

وثيقـة 124

25 ايار عام 1860 – رسالة يفديكيموف الموجهة إلى أربيلياني مع اقتراح إعطائه معلومات عن رغبة القبردي بالتوجه لزيارة الأماكن المقدســة .

كوني إلى الآن ليس لدي أي معلوما إيجابية عن تحرك الشعب، الراغب بالتوجه للحج ، أرجو حضرتكم بشدة أن تبلغوني بمقصدهم :

هل سيظل الناس الذين سجلوا أسمائهم سابقاً للرحيل ، في أماكنهم ؟ ام لا زالوا يأملون في التوجه إلى تركيا ؟ وفي الحالة الأخيرفإنه يهمني جداص معرفة عدد العائلات التي تنوي المغادرة من مقاطعتكم ، ومتى بالضبط ينوون الانطلاق ...

أني مهتم بشكل خاص بمعرفة إذا ما غادر أولئك القبردي الذين كنتم راغبين بطردهم، وعدد العائلات المشابهة التي تجمعت وفيما إذا تحركوا إلى وجهتهم ، بما أن الموعد التي حددتموه قد انقضى .

تس غ ا ك ب ر ، ف. 2، وب . 1، د. 465، ل. 10-11 .

وثيقـة 125

30 أيار عام 1860 بلاغ من رئيس مقاطعة القبردي أوربيلياني إلى آمر قوات الجناح الأيسر يفدوكيموف مع طرح بعض المعلومات عن رحيل 442 عائلة قبردينية إلى تركيا.

كان لي شرف استلام رسالة سعادتكم المؤرخة للـ 25 من أيار ، في 28 الشهر وأسارع لاعلامكم بأن المتعصبين الذي قمت باختيارهم وعددهم 80 عائلة قد توجهت من القبردي على طرق عامة على تامان لتلتحق بتركيا في الـ 22 من أيار ، كما تشرف لي بإبلاغكم سابقاً في تقريري المؤرخ لـ 25 للشهر ذو الرقم 732 .

لم يتمكنو من الانطلاق بسبب فيضان الانهار الشديد . مع أني في نفس التقرير ابلغت حضرتكم بأن باقي الشعب القبرديني قد هدأ أو يمارس أعماله الزراعية ، إلا أنه حالياً وحسب ما وصل إلى القبردينيين من شائعات ، أظنها عن طريق دي – غور ، يقولون أنه وكأن أي راغب بالرحيل يُسمح له ذلك عبر مقاطعة أوسيتيا العسكرية ، وعاد التذبذب لقرار بقاء أولئك الذين حصلوا على بطاقات مرور وعددهم 442 عائلة، في القبردي .

والذين كانوا قد هدؤوا لبعض الوقت ، بعد مغادرة المتعصبين – جاؤوا إلي وطلبوا أن يسمح لهم بالتوجه إلى تركيا بدون أي بعثة نواب مبدئية إلى هناك. مقابلاً طلبهم بالرفض ، على أساس ما وصلني من حضرتكم من إرشادات ، إلا أني سمحت لهم بأن يختاروا من بينهم أربعة أشخاص ليمثلوا أمام سعادتكم مع ذلك الطلب.

وقد خطر لي من السؤال الذي طرحتموه علي في رسالتكم ، حول بقاء المسجّلين سابقاً في أماكنهم أم أنهم لا زالوا يأملون بالتوجه إلى تركيا ، ان الحكومة قد اقترحت السماح بمغادرة بقبة القبردي وليس المتعصبين فقط ، وإذا كان ذلك قانونياً فاسمحوا لي بأن أضيف بأنه ينبغي أيجاد حل لطلب المتبقين من الـ 442 عائلة ، لأنه وبمغادرتهم لن يظل أحد من القبردي هنا دون استثناء حتى أولئك الذين كانوا حتى الآن ضد هذا الترحيل إلى تركيا فسيتبعونهم كذلك بدون إرسال وفد نيابي مبدئي إلى تركيا ، إذا سمحت القيادة بذلك ، وهم يتشاورون الآن فيما إذا كانوا سيرسلون وفداً أم أنهم سيطلبون بدورهم من السلطات الإذن لهم بالرحيل دون ارسال وفد. أما إذا كان قصد السلطات استئصال المتعصبين المقلقين فقط ، فإني أتجرأ بأن أطلب من سعادتكم أن ترفضوا طلب الأربعة مبعوثين اللذين تم انتقاؤهم للقائكم ، وأرجو عندها أن يهدأ كل شيء ، وإذا جرى نقيض ذلك ، فإن ذلك الجزء من الشعب والذي لم يتسجل بعد طلباً للذهاب إلى الأماكن المقدسة ، سيفكر دوماً بأن السلطات لا تريد الحد من أعداد المرحلين وستظل دائماً تطالب وبإصرار الإذن بالرحيل.

وإني أرجو سعادتكم بإلحاح ، أن تزودوني بأوامر حاسمة أتصرف وفقها في هذه المسألة التي تتطلب حلاً ايجابياً ، إذ أنه وبسبب هذا الالتباس قد توقف سياق كل الأمور عن الجريان إلى درجة أنه تقريباً من غير الممكن القيام بأي شيء آخر في هذه المقاطعة حتى مغادرة السكان الأصليين .

تس غ 1 ك ب ر ، ف. 2 ، وب. 1، د. 465، ل . 12 و 13 .

<u>وثيقة 126</u>

30 أيــار عام 1860 ك.ر. فورميدابل . رسـالة قائـد قوات مقاطعــة تيرسك

ن. ي. يفديكيموف إلى رئيس المقاطعة القبردينية ف.ف. اوربيلياني عن منع القبردي من التوجه إلى تركيا عبر الطريق الجورجية العسكرية جرّاء"تأثيرهم السيء" على شعب مقاطعة اسيتينسك العسكرية .

- مجيباً على بلاغ سعادتكم المتعلق بإرسالكم 66 عائلة إلى تركيا عبر المقاطعة التي تثقون بها بحراً من خلال تأمان و 14 عائلة معها جوازات سفر من العام الماضي ، من الطريق الجورجية العسكرية من منطقة القفقاس ، أسارع إلى إبلاغكم بأن المذكورين [1] قد أثاروا قلق سكان المقاطعة بظهورهم في مقاطعة اسيتينسك العسكرية ، أثناء توجههم إلى

[1] العائلات القبردينية المرحّلـة .

تامان ، ولذلك قام رئيس أركاني اللواء زوتوف بإعادتهم من فلاديكفكاز إلى نالتشك . مستصوباً بالكامل أوامر الجنرال زوتوف أرجو سعادتكم بشدة أن تنظموا إرسالهم الفوري عبر مقاطعة الكوبان ليبعثوا لاحقاً إلى تركيا بحراً تباعاً للقافلة الأولى .

وبالختام اعتبر من واجبي أن أطلب من معاليكم حتمية الأخذ بعين الاعتبار في المستقبل ، أنكم إن رأيتم لزوم نفي المزيد من الأشخاص إلى تركيا ، فأن لا يتم إرسالهم مهما كان العذر إلا بحراً عن طريق تامان ، تفادياً لذلك التأثير السيء على شعب مقاطعة اسيتينسك العسكرية ، والذي أحدثته الـ 14 عائلة التي ظهرت من القبردي .

أرشيف الولاية المركزي و2 .، مرجع سابق .أ، د، و 465، ن 14 .و 15.

<u>وثيقة 127</u>

3 حزيران عام 1860 – مرسوم سري من قائد قوات مقاطعة تيرك يفديكيموف إلى رئيس مقاطعة القبردي أوربيلياني ، حول ترحيل 442 عائلة قبردينية ، وحول الرغبة في تقليص "الشعب المضر " ، والذي يؤثر على الشيشان .

- أسارع بالإجابة على رسالتكم المؤرخة للـ 30 من ايار بما يلي : إني أرى أن رغبة المتعصبين الآخرين بالرحيل إلى تركيا ، وكأنها تشغل بالكم وكأنكم لا ترغبون بازدياد أعداد الراحليين وطرد الـ 442 عائلة بأجمهم و الذين تسجلوا سابقاً وتم إرسال بطاقات العبور بأسمائهم ؟

يبدو لي أنه إذا كانت هناك رغبة بالفائدة للسلطات والسكينة للشعب، فيجب بالتحديد أن ندع تلك العائلات تغادر عن آخرها ، لأنهم وبعد بيعهم لكل أملاكهم ، لن يكفوا عن الشكوى لوقف تحركهم والذي قد تحضروا له . ولذلك فإن تركهم يبقون أكثر ضررا علينا من أن يستقطب رحيلهم بضع عشرات أخرى من العائلات .

لقد جرى قبل فترة بسيطة في عاصمة برخلادنا إغتيال الحوذي [1]وأنتم طبعاً على علم بذلك ، ولا أستطيع أن أضيف على ذلك إلا أنه لم تحدث أي حوادث اغتيال في اقليم تيرك بأكمله منذ فترة طويلة وما هو عبارة عن تعبير واضح لمدى إخلاص الشعب القبرديني لنا.

أخبرني إن كان علينا ، بعد هذا ، أن نأسف لمغادرة أحد من القبردي إلى تركيا! إن تقليل أعداد أهل البلاد المؤذين سيخلصنا من الكثير من العناء وسيحرر الـ 400 قوزاقي المشغولين بحراسة الخط الحدودي من إخلاص القبردي المزعوم . إذن لا تأسف لرحيل 442 عائلة وحتى لو غادر ضعفي هذا العدد فلن يشكل ذلك أي خسارة للمنطقة، لكن جل ما أطلبه هو أن لا يتم ارسالهم عبر ما وراء القفقاس ولا لأي سبب من الأسباب ، وأن تتظاهر عند صرفهم بأنك تسمح للراغبين منهم بالمغادرة ، رغماً عن السلطات وفقط عن طريق التساهل مع الطلبيات التي تأتي من طرفكم.

لم يأتيني أحد من القبردي .

---

(1) احدى مراتب المطارنة (الأساقفة) .

سدى تفترضون إمكانية استعادة النظام في القبردي بعد مغادرة 80 عائلة ،هـؤلاء الناس لن يتوقفوا عن إثارة الشعب للتحرك عن طريق الخطابات المرسلة حتى يرحل كل الراغبين في ذلك ، ولهذا من الأفضل لنا أن تنتهي هذه العملية بأسرع ما يمكن ، وإلاّ فإن القلق الشعبي سيستمر لعدة سنوات ، وسيتوجب علينا أن نكون على يقظة شديدة طوال تلك المدة . وفيما يخص خطورة إذا ما غادر كل سكان البلاد، فإنه لو حصل ذلك لكان سيجلب لنا بالإضافة إلى الإرتياح منفعة جوهرية ألا وهي التخلص من الشعب المعادي لنا . غير أني متـأكد تماماً من أنه إذ أراد أمراء القبردي إيـقاف الشعب فعلى أي حال سيظل تحت أيديهم جزء كبير من القبردي وبالطبع سيظل أناس ممن يسمعون كلامهم، وبالتالي سيظل أناس من القادرين على إعادة النظام الذي نبتغيه .

تذكر أيها الأمير العزيز أن علينا أن نحضّر القوات المسلحة تحسباً ، لنقاوم رغبة التكتل الشعبي ، القوات دائمة الإنشغال الآن بالعمليات الجدية. لذلك فإن من الأضر علينا أن نشغل جزءاً من القوات ولو كان جزءاً يسيراً ، على أن تغادر بضع مئات من العائلات التي لا لزوم لها. ليغادر الراغبون بذلك والقادرون عليه مع ألف سلامة[2]، مع أن عددهم بالنسبة إلى السابق ، قد ازداد ...

ملاحظة : إذا جاءني أحدهم طالباً إذن الرحيل مني شخصياً فإني سأرفض قطعاً ، أما أنتم فيسمح لكم ذلك بهيئة تفضّل منكم [3] , حتى بأعداد تزيد عن العدد المطلوب والذي وصلت بأسمائهم بطاقات المرور لكي تتمكن تماماً من التصرف في هذا الظرف حسب ما تراه مناسباً وأن تسمح بمغادرة كل يُحتمل أن يصدر عنه شر.

هنا من القبردي يجري وبلا انقطاع توزيع رسائل وأخبار مختلفة تثير الشيشان .

يتم ايصال هذه الرسائل من قبردي الكبرى إلى الصغرى ومن هناك شيشان نادتيريتش ويوزعها أولئك إلى بقية أنحاء الشيشان . أفترض أن يتوقف ذلك فقط عندما يرحل من القبردي كل الراغبين في ذلك .

أرشيف الولاية المركزي ك ب ر ، ف . 2 ، و ب . 1 ، د. 465 ، ل. 21 ، 22 .

<u>وثيقـة 128</u>

12 تموز عام 1860 بلاغ يفدوكيموف إلى أوربيلياني عن تقديم معلومات عن مجريات الترحيل وعدم ملاءمة الإبقاء على أحد من القبردي الراغبين بالرحيل إلى تركيا .

- متمنياً أن تكون لدي معلومات محددة وشاملة حسب الإمكان ، عن الوضع الذي يتواجد فيه حالياً الموضوع المتعلق بمغادرة سكان المقاطعة التي في عهدتكم،إلى تركيا، أتوجه إلى حضرتكم وأرجوكم بشدة أن تبلغوني بالضبط عن عدد العائلات التي توجهت في الأونة الأخيرة إلى تركيا وعما إذا كان لا زال هنالك مغتنمون لفرصة للرحيل بمعية المتعصبين

---

(2) فيها نوع من التهكم .
(3) أي وكأنك تتكرم عليهم بالقبول .

الذين سيتم اجتثاثهم وما هي أعدادهم. وأعتقد إلى جانب ذلك أن من واجبي أن أرجو سعادتكم عدم تأخير مغادرة أي من السكان الأصليين الراغبين بالرحيل بشكل مُلح، وأن يتم منحهم بطاقات المرور بلا عوائق ...

تس ت ا ك ب ر، ف. 2، و ب . 1، د. 465 ، ل. 30.

وثيقة 129

14تموز عام 1860 بلاغ من رئيس مقاطعة تيرك بفدوكيموف إلى قائد مقاطعة القبردي أوربيلياني حول تقديم معلومات عن المرحلين في حينه .

- لأجل الحفاظ على أكبر درجة من الدقّة عند ترحيل السكان الأصليين للمقاطعة التي في عهدتكم إلى تركيا وتفادياً للأخطاء التي يمكن مواجهتها ، أرجوكم بشدة أن تبلغوني عن كل الأشخاص الراحلين إلى الخارج ، قبل أوانه، لأتمكن من الأتصال برئاسة أركان الحرب القفقاسية في الوقت المناسب وبذلك إعطاؤهم الفرصة لإخبار السلطات التركية عن عدد العائلات المسَفرَّة.

تس ت ا ك ب ر ، ف.2، و ب . 1 ، د.465 ، ل. 34.

وثيقة 130

15 تموز عام 1860 – أمر من وزير الحربية الروسي حول إطلاق تسميات على أربع حصون هي يبيردجايسكوي وإيلسكوي وغريغوريفسكوي وخامكيتسكوي.

لقد سمح معالي جلالته الإمبراطور من العاشر من تموز ، إثر إلتماس القائد العام لخط الجبهة القفقاسية ، بأن يتم اطلاق التسميات التالية على الحصون الأربعة التي هي قيد التشييد في إقليم الكوبان .

1) في أرض الناتوخواج على بعد 15 فرست من حصن كريمسكوي عند مدخل وادي نيبيردجايسك الضيق ، يطلق عليه حصن ينبيريدجسكوي .

2) في أرض الشابسوغ ، على نهر إيل على بعد 30 فرست من نهر الكوبان في مكان حي يمبسيهيياقو، يطلق عليه اسم إيلسكوي.

3) في أرض الشابسوغ ايضاً ، على نهر شيبش على بعد 7 فرستات شمال حصن إفانوفا – أشيبسكوي سابقاً يطلق عليه اسم غريغوريفسكوي .

4) وفي الخامكيت عند قمم كوبسا بسيفيرا يطلق عليه اسم خامكيتسكوي.

أقوم بالإعلان عن تلك الإرادة الملكية عن طريق إدارة الشؤون الحربية لوجوب الإحاطة علماً بذلك.

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي ، ف. 347، و ب. 2، د. 38، ل. 15.

وثيقة 131

تموز عام 1860 معلومات عن عدد القبردي المرحلين إلى تركيا من أيار إلى تموز. أعرضه لمعاليكم القائد العام لمقاطعة القبردي.

- منذ 22 أيار وضمن المجموعة الأولى ، تم إرسال 14 عائلة بجوازات السفر و 66 عائلة (تم الإخبار عن ذلك في 25 أيار تحت الرقم 732).

من 12 تموز وضمن المجموعة الثانية 157 عائلة (مع أنه تم تسجيل بلاغ بهذا الأمر إلا أنه سيُبْعَث مع البريد المرسل في الـ 16 من الشهر).

يمكن تسمية 37 عائلة قبردينية من الراغبين بالرحيل إلى تركيا وقد تم إرسال بطاقات مرور بأسمائهم ، حسب التصور الأخير المؤرخ للـ 22 من حزيران ذو الرقم 962 ، وأوامر قائد القوات العام الموضحة في تقرير معاليه المؤرخ للـ 23 من حزيران ذو الرقم 898 والمتعلق بإرسال 500 بطاقة مرور إلى الاقليم لأجل أولئك اللذين يبدون رغبة ملحة للمغادرة .

رئيس الأركان (التوقيع)

تس غ ا ك ب ر ، ف. 2، و ب. 1، د. 465 ، ل. 31 .

وثيقة 132

17 تموز عام 1860 رسالة رئيس أركان قوات إقليم تيرك ي. زوتوف باسم أوربيلياني مع طرح لرأي يفدوكيموف "اتخاذ إجراءات تسهيلية " لترحيل الشعب القبرديني "الذي لا يمكن الوثوق به ".

مع أن سعادتكم على علم برغبة الكونت نيكولاي إيفانوفيتش بعدم تأخير القبردي الراغبين بالرحيل للتعبد[3] لضريح محمد (ص) عن طريق البحر . ولكن وبما أنه تنتشر شائعات عن المعوقات التي يواجهها المرحلون من قبل السلطات المحلية، فإن

---

(3) هكذا وردت حرفياً ربما يقصدون الحج أو زيارة المقدسات أو حتى الأراضي التابعة للسلطان المسلم والتي تعتبر مقدسة .

الكونت قد كلفني مجدداً أن أطلب من حضرتكم بشدة ، أن تتخذوا كل الإجراءات اللازمة لتسهيل رحيل الراغبين وذلك بالطبع أن كانوا قد أنهوا تصفية كل حساباتهم هنا .

إن التحرك الحالي في القبردي يظهر أن هذا الشعب غير مؤتمن الجانب أبدا ولن نستفيد من الإبقاء عليهم[5] بل على العكس من ذلك ، كلما حرضناهم ضدنا ، كلما رحل المزيد منهم وتبقى لنا أعداد أقل من الأعداء السريين[6] .

تس غ ا ك ب ر ، ف. 2، وب. 1، د. 465 ، ل. 28.

وثيقة 133

25 تشرين الأول عام 1860 – رسالة حاكم مدينة كيرتش الموجهة إلى محافظ ستافروبول عن وقف منح بطاقات مرور للجبليين للتوجه إلى كيرتش .

لقد كان لي شرف تبليغ سعادتكم في الـ 14 من الشهر الجاري تحت الرقم 5139، عن تلك الصعوبات والحرج الذي قد يتعرض له هنا الجبليون الخاضعون، إثر وصولهم إلى هنا في أواخر الخريف متزامناً مع إغلاق ميناء كيرتش الملاحي والذي سيحول دون منحهم فرصة التوجه من هنا إلى الخارج. بالإضافة إلى ذلك فإني طلبت من حضرتكم تنسيق وقف منح السكان الأصليين للمقاطعة التي في عهدتكم ، بطاقات للتوجه إلى كيرتش ليستلموا جوازات سفر هنا ، حتى ربيع العام المقبل .

إن الجبليين لا زالوا يصلون إلى هنا في مجموعات كبيرة العدد، بغض النظر عن الوقت من العام ألا وهو أواخر الخريف، إلا أن الملاحة في ميناء كيرتش قد تتوقف خلال الأيام المقبلة ، وعندها سيضطرون إلى قضاء الشتاء هنا بدون أي ملجأ تحت قبة السماء لعدم توفر أي مبانٍ قادرة على استيعابهم في كرتش. لكني ولحؤول دون ذلك سأقوم بمنع إحضار الجبليين إلى كيرتش مع وقف الملاحة في ميناء كيرتش، وسيبقوا جميعهم في تامان .

مسارعاً إلى إعلام سعادتكم بهذا ، أطلب مجدداً من حضرتكم وبشدة تعجيل إجراءات وقف منح البطاقات للسكان الأصليين في المقاطعة الموكولة إليكم للتوجه إلى كيرتش إلى ربيع عام 1861 القادم ، وأن تبلغوني بالمستجدات في بلاغ حول ذلك .

ر ت ف ي ا ، ف. 14257، وب. 3، د. 505، ل . 32و 32 و ب .

وثيقة 134

---

(5) المقصود في وطنهم الأصلي.

(6) غير المكشوفين ، الخفيين.

9 كانون الثاني عام 1861- المرسوم (بلاغ) لرئيس الأركان اللواء زوتوف إلى رئيس مقاطعة الناتوخواج، حول اعتقال الجبليين العائدين من تركيا، ونفيهم إلى سيبيريا .

حلاً لموضوع كيفية التعامل مع أولئك الجبليين الذين يُمنع عليهم وضع تأشيرات على جوازاتهم عن طريق المرسوم الدوري لمبعوثنا للشؤون الطارئة أو لمفوض وزيرنا في ميناء أتمانسك والذين بالرغم من ذلك يجدون فرصة للعودة إلى الوطن، فقد أمر السيد القائد العام بما يلي :

أن يتم اعتقال الأشخاص المعنيين فور وصولهم إلى حدودنا، وإذا تبيَّن:

(أ) أنهم ينتمون إلى المجتمعات الجبلية الخاضعة أن يتم نفيهم فوراً إلى داخل روسيا ليستوطنوا هناك بشكل دائم .

(ب) إذا تبين أن أولئك الأشخاص ينتمون إلى تلك المجتمعات الجبلية المعادية لنا ، أن يتم اسرهم لمدة ثلاثة شهور ليتم تبادلهم مع أسرانا الموجودين في الجبال وعند مضي مدة الشهور الثلاثة المحددة ولم يكن قد تم تبادلهم ، أن يتم إرسالهم إلى سيبيريا للإقامة الدائمة هناك ، وفي كلا الحالتين بترتيب موضوع من قبل الإدارة وبمصادقة من القائد العام .

وفيما يخص أولئك الأشخاص الذين ينتمون إلى سكان القفقاس بشكل عام والذين طردوا إلى تركيا لمختلف الأسباب وقاموا هناك بتمديد جوازات سفرهم ثم عادوا إلى الوطن، فإذا لم يقوموا بتقديم شهادة من القناصل تقر تمديدهم لإجازاتهم أو شهادة تقر صحة أسباب التمديد، فمع أولئك يجري التعامل وفقاً للقسم الأول من القانون المذكور أعلاه ، أي يتم إرسالهم إلى داخل روسيا للسكن الدائم هناك.

- مبلغاً سعادتكم عن وصية سموه الأمير اليكساندر إيفانوفيتش (بارياتينسكي) تلك وبأمر من القائد العام لقوات إقليم الكوبان، ليتم الإشراف كما ينبغي، أتشرف بأن أشدد على طلب اعتقال السكان الأصليين العائدين إلى القفقاس من تركيا بدون وثيقة من قناصلنا في المشرق عن أسباب تمديد الإجازة وأن يجري الإبلاغ الفوري بذلك للياور الكونت يفدوكيموف .

أرشيف اقليم كراسنودار الحكومي

ف. 389 ، و ب . 1، د. 39، ل . 3 .

<u>وثيقة 135</u>

20 شباط عام 1861 – بلاغ من نائب الإدارة الرئيسية للقفقاس إلى قائد قوات اقليم تيريك عن ترحيل الجبليين العائدين من تركيا إلى سيبيريا .

لقد قامت الشعوب المحمدية لشمال القفقاس مغويين بأمل في حياة أفضل(*) ومنافع كبيرة في بلاد على نفس رينهم ، بالعام الماضي بطلب الإذن بالرحيل مع عائلاتهم إلى مكة للتعبد ، مخفين تحت هذا السبب الديني هدف هو الإستيطان الدائم في تركيا .

وقد قام الأمير النائب وبعدم ملاقاته أي صعوبة لإرضاء رغبة المحمديين بالسماح بإعطائهم الإذن بالرحيل إلى تركيا، إلا أن هذه الشعوب المخدوعة بآمال كاذبة أصبحت بعد وقت قصير تبحث عن أني وسيلة للعودة إلى الوطن. وعند أول أخبار للجنرال مارشال عن رغبة المحمديين تلك ، أقر بضرورة اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لإعاقة رغبتهم تلك . وفي أثناء معاملاتنا بذلك الصدد مع هيئتنا الامبراطورية في القسطنطينية عرض الأمير لوبانوف – روستوفسكي بشكل منشور على قناصلنا في الشرق أن يرفضوا بشكل قاطع إعطاء تأشيرات لجوازات سفر لذوي أصول المناطق القفقاسية الذين انتقلوا إلى التبعية(3) التركية والراغبين بالعودة إلى أرض الأجداد ليصبحوا مجدداً رعايا لروسيا .

وفيما يخص أولئك الأشخاص الذين يجدون وسيلة للعودة إلى الوطن رغم المنع المذكور فقد أراد الأمير ألكيساندر ايفانوفيتش وضع القوانين التالية المتعلقة بوصول هؤلاء الأشخاص إلى حدودنا :

أ) الإرسال الفوري للمنتمين إلى مجتمعات القفقاس الجبلية ، إلى داخل روسيا للسكن المؤبد هناك .

ب) إذا انتمى هؤلاء الأشخاص لاحدى المجتمعات الجبلية ذات العلاقات المعادية لنا فأولئك يتم أسرهم لمدة ثلاثة شهور ليجري تبادلهم باسرانا الذين في الجبال، وبانقضاء مدة الثلاث شهور المذكورة وإذا لم يتم التبادل يجري إرسالهم إلى سيبيريا للسكن الأبدي هناك وفي كلا الحالتين بتنظيم تحدده الإدارة وبإقرار من سموه . وبما يخص أولئك الأشخاص المنتمين غلى سكان القفقاس بشكل عام والذين طردوا إلى تركيا لمختلف الأسباب وعادوا إلى الوطن بعد أن مددوا جوازات سفرهم هناك ، فإذا لم يقوموا بتقديم شهادة من القناصل تقر تمديدهم لإجازاتهم أو تقر صحة أسباب التمديد فأولئك يجري التعامل معهم وفقاً للقسم الأول من القانون المذكور أعلاه أي يرسلون إلى داخل روسيا للسكن الأبدي هناك.

تس غ ا س و ر ، ف. 12، و ن ، 5 ، د. 20، ل. 27.

<u>وثيقة 136</u>

23 آذار عام 1861- رسالة رئيس الأركان اللواء زوتوف إلى رئيس مقاطعة الناتوخواج اللواء بابيتش عن ترتيب تهجير الجبليين – "أحالتهم إلى الرحيل مباشرة بدون منحهم بطاقات سفر سنوية ".

سريّ . دوري

لقد طلب حضرة السيد قائد القوات في الـ 23 من شباط من ذلك العام تحت الرقم 1195، من رئيس الأركان العامة للجيش القفقاسي التوسط لدى الجنرال القائد العام للسماح بإبعاد السكان الأصليين المتوجهين إلى تركيا لمجرد السكن وأن لا يذكر لهم

(*) كانت تركيا وبتخطيط واتفاق بين حكومتي روسيا وتركيا تسعيان فيه لإفراغ شمال القفقاس لمصالحهما، تبعث إرساليات دعوية لتقنع وتغوي الشراكسة بضرورة الرحيل إلى البلاد التابعة للسلطة العثمانية وترك بلاد الكفر حسب قولهم بشتى الوسائل . حيث كانت تنوي أن تستفيد منهم لحماية تركيا باستخدامهم كجنود واسكانهم عند نقاط الحدود ونقاط التوتر والإشتباكات وليُحيووا الأراضي البور والبؤر المستنقعية الرديئة التي ولاستخدامهم في حروبها بالبلقان بتطعيم جيوشها بهذا الدم الجديد الشهيد بفروسيته وقدرته

شيء عن الإجازة المؤقتة وأن يتم لاحقاً إرسال من عاد منهم من الخارج ، إلى المناطق الداخلية لروسيا للسكن هناك بصفتهم دخلاء لا مأوى لهم ، كما سيعلن لهم عند مغادرتهم هذا الإقليم .

وفي جواب على ذلك قام الفريق فيليبسون في 12 آذار بالرقم 479 بالإخبار بأن الجنرال القائد العام في تقريره للرسالة ذات الرقم 1195 كان موافقاً تماماً لرأي الكونت نيكولاي ايفانوفيتش [يفدوكيموف] فيما يخص عدم موائمة النظام الحالي لمنح جوازات السفر للجبليين المغادرين إلى تركيا بنية الاستيطان الكامل هناك وقد تسمح بـ : أن لا يتم من الآن فصاعداً منح أولئك الأشخاص بطاقات إجازة سنوية ، بل أن يتم احالتهم للرحيل المباشر إلى تركيا .

أتشرف بإبلاغ سعادتكم عن تصريح سمو الأمير الكساندر إيفانوفيتش [بارياتينسكي] هذا ، وبأمر من القائد العام للقوات ، لتحيطوا بذلك علماً وتتخذوا الإجراءات كما ينبغي .

ارشيف اقليم كراسنودار الحكومي ، ف. 389، و ب . 1، د. 39، ل. 10.

<u>وثيقـة 137</u>

الأول من نيسان عام 1861 – أمر للجيش القفقاسي عن إطلاق تسميات جديدة على القرى القوزاقية هي : أوست - بجيغودينسكايا أحميدوفسكايا ، إريسّكايا ، مالا - لابينسكايا غوبسكايا ، بسيفيرسكايا إلخ حتى تبليس.

بالإضافة على القى القوزاقية الثمانية التي كان يفترض القيام بتوطينها في اقليمي الكوبان وتيريك والتي تم الإعلان عن التسميات التي اطلقت عليها في أمر الجيش بتاريخ 13 تشرين الأول و 19 تشرين الثاني من العام الماضي ذوي الأرقام 463 و 561 ،فإنه سيتم توطين 15 قرية قوزاقية أخرى في اقليم الكوبان وقرية واحدة في اقليم تيريك .

تم إطلاق المسميات التالية على تلك القرى القوزاقية :

1) اقليم الكوبان .

- القرية القوزاقية القريبة من مركز حراسة اوست – دجيفوتينسكي ، على بعد 7 افرست ونصف من قرية باتا لباشينسكايا ، اطلق عليها اسم أوست – دجيفوتسنسكايا .

عند مركز حراسة نيكولايفسكي ، على بعد 17 فرست ونصف من القرية السابقة وعلى نفس البعد من قرية كاردونيكوكسكي ، يطلق عليها اسم نيكولايفسكايا .

- قرب حصن أحمد غور السابق على بعد 24 فرست من حصن كالادجينسكي يطلق عليها اسم أحميتوفسكايا .

- في مكان قلعة كالادجينسكي ، يطلق عليها اسم كالادجينسكايا .

- في أعالي أندريوق وعلى بعد 8 فرستات من قرية بسيمينسكايا القوزاقية على الطريق المؤدية إلى قلعة بسيبايسكي يطلق عليها اسم كيزيلبيكوفسكايا .

- قرب قلعة شيدوكسكايا يطلق عليها اسم مالا – لابينسكايا .
- في القسم العلوي من نهر هودز وعلى بعد 26 فرست من حصن بسيبايسكي ، تدعى اريسّكايا.
- على نهر هودز على الطريق المستقيمة الواصلة ما بين حصن كالادجينسكي والخامكيت عبر القرية القوزاقية السابقة وعلى بعد 19 فرست من حصن كالادجينسكي، تدعى غوبسكايا.
- على نهر بسيفير وعلى بعد 24 فرستات من قرية لابينسكي القوزاقية ، تدعى بسيفيرسكايا .
- على نهر فارس على بعد 17 فرستاً من حصن الخامكيت ، تدعى فيرهني- فارسكايا .
- على نهر فارس عند التقائها مع نهر بسيفير وعلى بعد 17 فرستاً من قرية لابينسكي القوزاقية ، تدعى نيجني – فارسكايا.
- على نهر كوجور عند مصبها في نهر سيدال، تدعى كوجورسكايا .
- على نهر أيروم (رافد لأول) تدعى أيروسكايا .

الأرشيف الحكومي لإقليم كراسنودار ، ف. 347 ، و ب . 2، د. 44 ، ل. 6.

وثيقة 138

7 نيسان عام 1861 – مرسوم قائدد منطقة الناتوخواج اللواء بابيتش إلى رؤساء حصني أنابسكي وكونستنتينوفسكي حول ارسال ما وراء الكوبانيين العائدين من تركيا إلى المحافظات الداخلية لروسيا .

سري

لقد سمح القائد العام للجيش القفاسي المشير الجنرال الأمير بارياتينسكي وبإثر شفاعة من قائد قوات مقاطعة الكوبان وتيريك بأن يُمنح ما وراء الكوبانيون الذين يرضون أن يكونوا رعايا لروسيا ، بطاقات مرور في حال إذا ما رعبوا بالسكن في تركيا ، على أن يتم إرسالهم للسكن في محافظات روسيا الداخلية في حال إذا ما عادوا إلى حدود روسيا .

مبلغاً معاليكم بهذا ، أطلب بشدة أن يتم الحجز على كل ما وراء الكوبانيين العائدين من الخارج(وعلى كل ممتلكاتهم) في حال إذ لم يكن مكتوباً على جوازاتهم أنهم سُرِّحوا [1] للهجرة [2] إلى تركيا والإبلاغ عن ذلك بأسرع وقت للقيادة الحربية لحصن كنستنتينوفسك[3] لمعرفة وفق أي تدبيرات سيتم ارسالهم إلى روسيا .

الأرشيف الحكومي لإقليم كراسنودار ، ف. 389، وب . 1، د. 39 ، ل. 9.

وثيقة 139

18 نيسان عام 1861 أمر لقوات الكوبان القوزاقية عن نظام ترحيل القرى القوزاقية إلى أماكنها الجديدة وعما يجب إسكانهم في الأراضي التي فرغت "توطين ملاك الأراضي ".

يكاتيرينودار

لقد قام القائد العام للجيش القفقاسي الجنرال مارشال الأمير بارياتينسكي ، بعد إلقاء النظر على الاستمارات التي قدمها لسعادته مجتمعات قوات قرى الكوبان القوزاقية متضمنة قرى : شير – بينوفسكايا ، كونفيلوفسكايا ، سبيتسيفسكايا ، سيرغييفسكايا ، ألكساندووفسكايا ، كروغلاليسكايا وغروشيفسكايا ، والتي تم تجديدها لتقطن هذا العام ، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة توطين أعداد كبيرة من العائلات القوزاقية في السفوح على منحدرات القفقاس من الجهتين من لابا ألى أنابا ، ورأى لزوم وضع القوانين التالية لتحقيق ذلك .

1) تنظيم الترحيل في أرض قوات البحر الأسود القوزاقية سابقاً حسب المناطق مبتدئين هذا العام من منطقة ييسكي ، كونها أبعد ما تكون عن مسرح العمليات القتالية الحالي .

2) بعد منطقة ييسكي ترحيل العائلات من منطقة يكاتيرنيودار وبالنهاية من مناطق تامان.

3) تحويل القيادة الحربية لتقوم بتجديد القرى وعدد العائلات من كل قرية ، وتحويل المجتمعات القروية والعائلات نفسها للرحيل حسب الرغبة بحكم من المجتمع أو بالقرعة .

4) أن يتم وحتى إشعار آخر من معاليه ، تحديد الذين سيدخلون من القرى القوزاقية القريبة من البحر أو الأخوار حيث صيد الأسماك متطور ، حتى الكوبان ، عدا عن تلك القرى التي ترغب سكانها بالرحيل بأنفسهم. ومع مرور الوقت سيقوم سكان القرى الساحلية بالاستقرار على طول ساحل البحر الأسود مع قوزاق الآزوف وعند مصاب الأنهار الرئيسية ليشكلوا أهل بلاد معتادين على البحر . ولا ينبغي تخفيض أعداد قرى ما قبل الكوبان القوزاقية لكي لا يؤدي ذلك إلى أضعاف أهل البلاد المتاخمين للحدود ...

---

(1) فصلوا ، عُزلوا .
(2) للرحيل ، للنزوح .
(3) القسطنطينية .

لقد قضى حضرة المارشال بحسب أمره بالشروع في تنفيذ كل ما سبق ، وفي نفس الوقت سمح بإجراء علاقات مع وزير الحربية للتشفع للحصول على إذن من الأعلى للسماح بتوطين ملاك للأراضي في الأراضي التي أفرغت من قبل القوزاق ، من القوزاق وغيرهم من الأغنياء ، والتي يمكن في الفترة الأولى كتجربة أن نعرض للبيع جزءاً من تلك الأراضي لتعويض رأسمال القوات التي يجب أن يُمنح منها مكافئات للقوزاق لأجل الحدائق.

مستلماً بلاغاً حول هذا ، من القائد العام لقوات اقليمي الكوبان وتيريك في الـ 15 من الشهر بالرقم 2520 ، أفرض على قادة الأولوية والأفواج والكتائب والبطاريات ، أن يقوموا بالإعلان أمر القائد العام للجيش، السالف الذكر لعامة الأركان والضباط الأوائل وللشرطة والقوزاق المتواجدين الآن في الخدمة ...

العقيد بوزيكوف بسبب غياب رئيس أركان قوات الكوبان القوزاقية.

الأرشيف الحكومي لإقليم كراسنودار، ف.347، وب. 2، د. 44، ل. 9، 10.

<u>وثيقة 140</u>

24 نيسان عام 1861 – رسالة رئيس الأركان اللواء زوتوف إلى رئيس منطقة الناتوخواج اللواء بابيتش حول منع جبليي القفقاس من التوجه إلى كيرتش والموانيء القرمية الأخرى للغبقاء على تتار القرم ومنع رحيلهم إلى تركيا .

ستافروبول

دوريـــة

لقد أخبر الرئيس العام لاركان الجيش القفقاسي بتاريخ 10 نيسان تحت الرقم 708، أن القائد العام قد سمح ، آخذاً بعين الاعتبار اتخاذ سلطاتنا اجراءات فاعله للإبقاء قدر الإمكان على تتار القرم والحؤول دون رحيلهم إلى تركيا ، مقراً بضرورة استبعاد تأثير المتمثل في رحيل القفقاسيين الجبليين إليهم بأن يؤمر بمنع توجه الآخرين(*) إلى كيرتش والموانىء القرمية الأخرى. تباعا لذلك ووفق أمر القائد العام للقوات أتشرف بأن أطلب من سعادتكم وبشدة أن تصدروا أمراً فورياً يقضي بان يتم إرسال كل الجبليين المرحَّلين إلى تركيا من المنطقة المعهودة إليكم ، إما إلى تامان ، مع منعهم من التوجه من هنالك إلى كيرتش عبر المضيق ، أو إلى حصون : أنابسكوي ، كونستنتيوفسكوي أو إلى صوخوم على أن يبعث المرسلون عبر النقطة الأخيرة مباشرة وليس عن طريق المنطقة القفقاسية .

وقد تم بالإضافة إلى ذلك إعلام هذا الأمر لمحافظ كوتايسكي ، وحاكم مدينة كيرتش ومكتب المجتمع الروسي الرئيس في أوديسة ، وملاحة وتجارة البحر الأسود .

(*) أي جبليي القفقاس .

الأرشيف الحكومي لإقليم كراسنودار ، ف.389، وب . 1.، د.39، ل. 24.

وثيقـة 141

27 نيسان عام 1861 – حصن بسيبايسكوي .

تقرير من قائد خط جبهة مالا – لابينسكوي العقيد ليخوتين إلى قائد قوات اقليمي الكوبان وتيريك الكونت يفدوكيموف حول منح الوبيخي[1] بيرزيكوف بطاقات للرحيل إلى تركيا .

لقد قام بعض الأبزاخ والوبيخ القاطنين في أعالي نهر بيلايا، باللجوء إليّ كوني أقرب إليهم مسافة ، طالبين منحهم بطاقات ليرحلوا إلى تركيا ، وبما أني وجدت أن رحيلهم العاجل إلى تركيا غاية في المنفعة لنا ، قمت بإعطاء زعيم الوبيخ حاجي كليمات بيرزيكو بطاقات ليرحل إلى تركيا مع حيه من مجتمع داخو.

وإني لأتشرف ببلاغ سعادتكم بهذا لتنظروا فيه ولتمنحوهم بطاقات مرور .

ر غ ف ي أ ، ف. 14257، و ب . 3، د. 492، ل. 26.

وثيقـة 142

17 أيار عام 1861 – من بلاغ القائد العام لقوات للجيش القفقاسي على قائد قوات اقليم تيريك حول منع الجبليين من العودة من تركيا والعيش في مناطق الإقليم .

..... إن توطين هؤلاء المتشردين الذين لا مأوى لهم في القفقاس – يعني زيادة طوعية للسلب والشغب في المنطقة التي بدأت توّها مباشرة الوضع السلمي .

تس غ ا س و ر ، ف. 12، و ب . 5، د. 20، ل. 39.

وثيقـة 143

(1) احدى القبائل الشركسية التي انقرضت أو بالأحرى أبيدت خلال الحرب القفقاسية الروسية ولم يعد هناك ناطق واحد بلهجتها في العالم .

18 ايار عام 1861 – رسالة قائد القوات المارشال يفدوكيموف إلى قائد خط جبهة مالا – لابيسكوي حول السماح بمنح بطاقات مرور للاباظة والوبيخ للرحيل إلى تركيا .

كنتيجة لتقريركم الكريم المؤرخ للـ 27 من نيسان ذو الرقم 66 ، اسمح لحضرتكم بأن تمنحوا الأباظة والوبيخ بطاقات مرور للرحيل إلى تركيا بالـ 200 بطاقة التي أرسلت لكم برفقة استدعاء العقيد زابودسكي المؤرخ للعاشر من نيسان ذو الرقم 2319 .

ر غ ف ي ا ، ف. 14257، وب . 3، د. 492 ، ل . 27 .

<u>وثيقـة 144</u>

19 أيار عام 1861 – بلاغ قائد الجيش القفقاسي على قائد قوات اقليمي الكوبان وتيريك يفدوكيموف حول أنظمة عودة الجبليين من تركيا وعن ضرورة أن توضع علامة على جوازات سفرهم :

" ... يرسلون للترحيل "

إن مبعوث الامبراطورية الروسية ووكيل الوزير في ميناء أتمانسكي يبلغنا تحت الرقم 78 في الـ 18 من نيسان أن أعداد كبيرة من ذو الأصول القفقاسية الذين توجهوا إلى تركيا بعدة حجج قانونية منها للأعمال التجارية أو لزيارة ضريح محمد (ص) ، وتوجهوا على مبعوثينا ، غير ممددين لجوازات سفرهم،وإنما مطالبين بالحاح لتأشير لجوازات سفرهم ليعود أدراجهم إلى القفقاس وبما أن البعثة لم تجد أي معطيات قانونية لرفض طلبهم ذلك، أشرت لهم جوازاتهم . وبذلك الشكل عاد قسم من أولئك الجبليين من تركيا على القفقاس ، وأغلب الظن أن البقية سيلحقوا بهم .

ولكن كما نعلم ، فإن قسماً كبيراً من هؤلاء الجبليين مضى في الرحيل بحجة إجازة قصيرة المدى مع أنها كانت طويلة وقاموا لأجل ذلك ببيع كل ممتلكاتهم وإن توطين هؤلاء المشردين الذين لا مأوى لهم في القفقاس – يعني زيادة طوعية للسلب والشغب في المنطقة التب بدات توها مباشرة الوضع السلمي . وكذلك ومتمنياً تتبع التخطيط السابق ،للجنرال القائد العام بكل تفاصيله في هذا الخصوص ، أرجو سعادتكم بشدة اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتكون جاهزة لحين وصول أولئك الذين رحلوا إلى تركيا: فالذين ذهبوا لا بهدف التجارة الفعلية أو ما شابه فهؤلاء لم يبيعوا ممتلكاتهم ، فهؤلاء وضعهم مقبول. أما الذين رحلوا إلى تركيا بهدف الرحيل أو لكي يصبحوا من رعايا تلك الدولة وقاموا بيعهم لممتلكاتهم فهذا دليل واضح لنواياهم ليصبحوا من رعايا تركيا ، فهؤلاء يجب أن يتم إبعادهم .

بالإضافة إلى ذلك وبما أن رحيل الجبليين إلى تركيا لا زال مستمراً ، فإن من الضروري أن يتم وضع علامة على جوازات سفر كل المتوجهين إلى تركيا بهذا الهدف وفق موافقة الجنرال القائد العام (والذي تم إعلام سعادتكم به من قبل الفريق فيليبسون في الـ 12 من آذار تحت الرقم 479) بجملة " متوجهين للرحيل " .

وبذلك سيتم بشكل كلي استبعاد ضرورة تأشير الجواز في حال رغبوا ثانية بالعودة إدراجهم ، وأن الأمير لوبانوف – روستوفسكي يرى أن من الضروري اتخاذ ذلك الإجراء .

الأرشيف الحكومي لاقليم كراسنودار ف. 389، و ب . 1، د. 39 ، ل. 29 .

وثيقة 145

حزيران عام 1861 القوانين المتعلقة بالمرحلين القفقاسيين العائدين إلى حدودنا .

(1) إن عودة الجبليين القفقاسيين وعائلاتهم الذين رحلوا إلى تركيا ، إلى حدودنا يمنع منعاً باتا في الحالات المذكورة في البنود 2 و 3 و 4 .

(2) إذا أصبح الجبليون القفقاسيون ، الذين استلموا بطاقات عزل لفترة قلت أو كثرت بحجة التعبد لضريخ محمد (ص) للسفر على القسطنطينية وأماكن تركيا الأخرى رعايا للإمبراطورية التركية .

(3) الجبليين الذين مُدِّدت جوازات سفرهم .

(4) الجبليين الذين لم يستلموا قبل توجههم إلى تركيا جوازات سفر بأسمائهم شخصياً أو مع المقربين من عائلاتهم ، وإنما جوازات سفر جماعية لعدة عائلات أو أشخاص .

(5) الجبليين الذين يقدمون قبل عودتهم إلى القفقاس جوازات سفر غير ممددة ويكون تم تسليمها لشخص بعينه أو مع أفراد عائلته المقربين وعلى أن لا يكونوا قد أظهروا ما يدل على نيتهم الدخول ضمن رعايا الميناء العثماني ، يمكن إرجاعهم إلى القفقاس لكن فقط في حال إذا أظهروا ان لديهم حضر أو ممتلكات في الوطن .

إلا أنه يجب على قناصلنا أن يمهدوا لهم أنه في حال إدلائهم لتصريحات غير صحيحة فإنهم سيتم اسكانهم في غير أماكن سكناهم السابقة وسيتم التصرف معهم حسب ما تراه السلطات الروسية مناسباً .

(6) أولئك الجبليين الذين تعتبر القيادة القفقاسية عند عودتهم من تركيا ، من غير الملائم إسكانهم في أماكن سكناهم السابقة أو في محافظة ستافروبول ، يتم ارسالهم إلى اقليم أورينبورغ حيث ستقتطع أماكن خاصة لهذا الغرض وفقاً لتوصية قائد فيلق أورينبورغ المنفصل . أما الجبليون الواصلون إلى حدودنا من تركيا بدون تصريخ ، فيُتصرف معهم حسب ما تقرره القيادة القفقاسية .

(7) يتم التوجه إلى الإقليم الأورينبورغي على ثلاث مراحل :

أ)يتم إرسال الجبليين العائدين من تركيا عبر موانيء البحر الأسود ، إلى روستوف من حيث يتوجهون بالبواخر التي تقوم برحلات إلى الدانوب ويصعدون إلى مرفأ كالاتشيفسكي ثم يتوجهون براً من تلك النقطعة إلى تساريتسينا ثم مرة أخرى بحراً إلى سامارة على متن احدى بواخر الشركات الفولفية.

ب) يتم إرسال المرحلين العائدين براً عن طريق حدود محافظة يريفان ، إلى باكو ومن هناك يرسلون إلى سمارة على متن بواخر " القفقاس وميركوري ".

جـ) يتم غرسال المرحلين العائدين من خلال الحاكم العام الكوتايسّك ، براً إلى بوتي ومن هناك إلى النقطة المحددة في البند " أ " .

ملاحظة :

باستثناء الحالات القصوى الخاصة يتم كقاعدة إرسال الجبليين المنفيين إلى إقليم أورينبورغ في الوقت الدافىء في السنة قبل توقف الملاحة على نهري الدانوب والفولفا .

ولذلك يتحتم على قناصلنا عدم منح تصريحات مرور للحدود بعد شهر آب ، باستثناء أولئك الجبليين العائدين لوحدهم بدون عائلات ولذلك يمكن توطينهم في أماكن سكناهم السابقة .

د) إذا تمت مواجهة حالات ضرورية تستلزم غرسال المرحلين إلى أورينبورغ في وقت متأخر من السنة عند وقف تحرك البواخر عبر نهري الفولفا والدانوب ، حينها يتم إرسالهم إلى سمارة براً على شكل جماعات منفصلة لا يجاوز عدد كل منها الـ 24 عائلة وفق طريق سير مفروض لذلك الأمر .

(8)

عند توجه المرحلين إلى اقليم اورينبورغ سواء بحراً أو براً ، تحدد لهم إلى حين الوصول إلى أماكن توطينهم في ذلك الاقليم ، مبالغ للغذاء وعربات النقل (في حال كان التوجه براً) محددة في المقاطع التالية .

(9) أن يعطي لكي رجلٍ وامرأة فوق سن الـ 14 عاماً ، وبحسب قائمة الغذاء اليومية للمجندين الجدد والأوامر الآتية للطعام المحسَّن التي تبذل للشخص 2 كغ ، حسب مركز مراقبة ستافروبول الحربي I الصادر عام 1859 والذي يساوي بالمال ، خلال الـ 24 ساعة في اقليم ما وراء الكوبان ½ 8 كوبيك ، وفي محافظة ستافروبول ، كوبيك، وفي أرض قوات الدون ½ 4 كوبيك ، وفي محافظة يكاتيرينوسلافسكي 5 كوبيك ، وفي محافظة أسترخان 6,74 كوبيك ، وفي ساراتوفسكي 5 كوبيك ، وفي سامارسكايا ¾ 4 ك. وفي أورينورغسكي 5 ك .

وللأطفال من كلا الجنسين الذين بلغوا السبعة أعوام مبالغ للغذاء من دون الطعام المحسّن ، حسب القائمة المشمولة بالنبد 982 ك ن . III الجزء IV لمركز المراقبة الحربية الحرة الصادر عام 1859 أو الذي يشكل نصف الكمية السابقة. للأطفال من عمر 7 سنوات على الـ 14 سنة يأخذون مبالغ كاملة من الأموال المخصصة للغذاء لكن من دون غذاء محسن وفق نفس القائمة المشمولة بالنبد 982 من الكتاب III الجزء IV المرسوم الحربي الحر.

ملاحظة :

1) يبدأ دفع المبالغ الغذائية للجبليين وعائلاتهم العائدين من تركيا عبر موانيء تركيا الآسيوية على البحر الأسود من يوم وصولهم إلى روستوف ، وللعائدين عبر الحدود البرية ، من يوم وصولهم إلى الحدود .

2) تسلم المبالغ الغذائية وفق حسابات حسب الأسس المعروضة أعلاه، يدوياً لكل عائلة سبعة أيام سلفاً.

(10) أثناء التوجه البريّ للمرحلين إلى مكان التوطين في اقليم أورينبورغ يتم تعيين عربة نقل ضيقة لكل عائلتين وراء الروافد الاساسية المحددة .

(11) عند إرسال المرحلين إلى اقليم اورينبورغ في فصل الشتاء يصرف لكل عائلة عدد مقداره 7 روبلات و 26 كوبيك وذلك للحصول على معاطف فرو قصيرة في حال لم يتوفر لدى المرحلين ملابس شتوية (باعتبار أن سعر المعطف الواحد المنصوص عليه في الصفحة 1272 من الجزء IV من الكتاب III من المرسوم الحربي الحر . الصادر في عام 1859 ، هو 2 روبل و 42 كوبيك) وهي مبالغ تعطى للجبليين باليد لهدف معين .

ملاحظة :

إذا كانت الأسرة تتكون من شخصين أو ثلاثة فإنه يصرف لهم للمعاطف 4 روبلات و 82 كوبيك .

(12) يتم تعيين شرطي مؤتمن ومثقف واحد أو ضابط صف لمرافقة كل مجموعة من المرحلين من مركز الانطلاق إلى الأماكن التي حددت ليستوطنوا فيها في اقليم أورينورغسكي ، وذلك لكي يتكفل بحفظ النظام في المجموعة أثناء الطريق وفي المكان لكي يقوم بما يجب في الحالات الطارئة من خلال السلطات المحلية حتى تقطع المجموعة المسافة بدون توقف . وسيتم منحه مبالغ للغذاء وأخرى أساسية للإستخدام وفق البنود 9 و 10 .

(13) يصرف للشرطي أو الضابط الصف المرافق للمجموعة 15 كوبيك يومياً كمبالغ مخصصة للغذاء طوال فترة مرافقته للمجموعة وعودته حسب عدد الأيام وبالإضافة إلى ذلك عند التوجه البري يمنح مبالغ أساسية لحصان واحد ذهابا وإياباً .

(14) لمنع المرحلين من القيام بأي مشاغبات أثناء الطريق كالفرار أو الانحراف الطوعي عن المسير على خط السير المفروض وما إلى ذلك ... يتم تعيين حرس مسلحين حسب الحاجة من 5 إلى 10 أشخاص لكل مجموعة ، لترافق المجموعة من محطة إلى أخرى أو من مرحلة إلى أخرى إلى أقرب .. وفق ما سيتم تحديده .

(15) لمزيد من الأمان أثناء قطع المسافة يمنع على الجبليين الاحتفاظ بالأسلحة إذ تؤخذ منهم إما عند الحدود البرية أو في المراكز التي سيستلم منها المرحلون الأموال المخصصة للغذاء من الخزنة ، ويسمح للجبليين ببيع أسلحتهم بأنفسهم أو يتم بيعها بالتعاون مع السلطات المحلية مع إعادة الأموال المستردة للمرحلين.

(16) يتم توزيع المرحلين لقضاء الليالي والأيام وفق الفصل إما معسكر في الخلاء بالسهل قرب القرية ، وإما بالقرى في بيوت السكان وعنا برهم بحيث تكون عدة عائلات معا ، بينما يقوم بعض السكان مرتدين زياً معيناً لهذا الأمر ، بمساعدة الحرس المرافقين ، بتوكيلهم بمراقبة على تصرفات المرحلين طوال مدة مكوثهم في ذلك المكان ، أما الشرطي أو ضابط الصف المرافق فيتحتم عليهم عند قضاء الليل والنهار يراقب لكي لا يصيب المرحلين أذى أو تتم مضايقتهم من قبل السكان أثناء قضاء الليل والنهار ، تحت المسؤولية الطائلة للأخيرين

(17) في حال مرض أحد المرحلين بشكل يعيق متابعة الطريق ، يتم تسليمه لإدخاله في المستوصف العسكري أو المشفى ، إلا أنه يراعى ما يلي :

أ)عدم إبقاء المريض في القرى بتاتاً بل أن يتم إيصاله حتمياً إلى أقرب مستوصف أو مشفى .

ب)إذا مرض أحد من أفراد العائلة كالأب أو الأم أو الإبن ، وإذا كان صغيراً ، أو كانت أختاً ، ابنة أخت أو أخ صغيرة أوأخ أو ابن اخوة ، فتظل معه عائلته بألمها حتى يشفى وتمنح لهم طوال فترة مكوثهم ما نصت عليه المادة 9 من المبالغ المخصصة للغذاء بالإضافة إلى 1 روبل و 20 كوبيك شهرياً لاستئجار مسكن، وذلك من قبل السلطات المحلية وذلك إذا لم يكن السكن في الخلاء.

جـ)عند شفاء المريض يتوجه المريض برفقة عائلته إذا كانت تركت برفقته ، إلى المكان المحدد وفق مراحل مع المحافظة على المبلغ المخصص للغذاء المنصوص عليه بالبند 9 ، أثناء الطريق بالإضافة إلى حقهم على الحصول على حصان واحد من السكان كوسيلة نقل .

د) في حال إذا توفى المريض تقوم العائلة التي بقيت معه ، بعد قيامها بالمراسم الأخيرة للمتوفى بالتوجه الفوري إلى المكان المحدد مع حفاظهم على القوانين الواردة في البند (جـ) .

هـ)يتم طلب الأموال اللازمة للإنفاق على المريض في المستوصف العسكري أو المشفى، وكذلك على عائلته المتواجدة معه لتأمين الغذاء والأساسيات ، عند التوجه في دربهم من السلطات المحلية في أقرب مجلس حكومي .

(18) فور وصول المرحلين إلى سمارة ، يتم تسليمهم فوراً للقيادة الحربية الحدودية المحلية . وستقوم القيادة العامة لإقليم أورينبورغ مسبقاً وباستلامها بلاغاً حول توجه تلك الجماعات إلى سمارا ، بإجراء الترتيبات اللازمة لتوجه تلك الجماعات من سمارا إلى أماكن السكن المحددة لهم من الحفاظ على كل البنود السابقة . وبنفس الشكل يقع على عاتق القيادة العامة لهذا الإقليم الإعالة بالإضافة إلى توطين المرحلين في الأماكن المعيّنة ، وكذلك تحديد التسهيلات والتعويضات والاقتناء المستقبلي للمرحلين لأراضي زراعية.

(19) إن كل تأخير في إرسال المرحلين من القفقاس على الإقليم الأورانبورغي وكذلك التأخير في توطينهم في هذا الإقليم يكون على عاتق الخزنة الحكومية .

رئيس الأركان العامة للجيش القفقاسي الفريق كارتسوف .

ر غ ف ي ا ، ف 38 ، و ب . 30/ 286 ، 869، د. 4، ل182-187 .

من منشورات ب . س . كيرفوروف : الجمعية الشركسية 1995 رقم 21 . 27 أيار .

<u>وثيقة 146</u>

6 حزيران عام 1861 – معاملة القائد العام للجيش القفقاسي لأمر الوزارة الحربية حول ضرورة إسكان الجبليين العائدين من تركيا " في أماكن أكثر بعداً عن القفقاس " .

إن جزءاً كبيراً من مهاجرينا من شمال القفقاس ، الذين توجهوا إلى تركيا في أوقات متنوعة وبأعداد كبيرة، كما كأن من المنتظر ، غُرِّرَ بهم وخابت آمالهم في الحياة المريحة والفائدة تحت الرعاية التركية ، ولذلك أخذوا في الفترة الأخيرة يبحثون وبإصرار عن فرصة للعودة إلى الوطن . وبما أنهم جميعهم بلا استثناء سافروا إلى تركيا بحجة السفر إلى مكة للتعبد لضريح

محمد (ص)، ولذلك منحت لهم جوازات سفر بإجازات طويلة الأمد ، فإنه لم يكن بالإمكان إعاقة الأمر، على الأقل بالنسبة لأولئك الذين لم يتمكنوا بطريقة أو بأخرى من إظهار نيتهم الفعلية للدخول ضمن التبعية التركية ،

* إعاقة عودتهم إلى الوطن حسب النظم القانونية .

وبالفعل وحسبما بلغني إياه مبعوثنا ووزيرنا المفوض في الميناء العثماني ، فإنه لم يتوفر لدى بعثتنا في القسطنطينية في الآونة الأخيرة ، أي أساس قانوني لرفض منح تأشيرات لمهاجرينا الذين قدموا جوازات سفر غير ممددة والذين كان لهم على ذلك الأساس حق طلب جواز المرور إلى وطنهم كرعايا للإمبراطورية الروسية . وبذلك الشكل فإن 50 عائلة من الناغاي وصلت من تركيا إلى القفقاس في الوقت الراهن ومن المنتظر قريباً وصول مجموعات أكثر من مهاجرينا ، لكن توطن هؤلاء المشردين ، الذين حرموا من معظم أملاكهم جراء السفر على تركيا ، في القفقاس ، يعني زيادة طوعية في النهب والشعب في المنطقة التي يكلف إرجاع السلام إليها الكثير من الجهود و التضحيات ، ولذلك فغن سعادة المارشال افترض أن يتم إرسال هؤلاء ليسكنوا في داخل روسيا، حيث بإمكانهم أن يشكلوا مجتمعات خاصة ، غير مؤذية للإقليم بالمرة وسط السكان الروس . وإن هذا الموضوع ذو أهمية على أعلى الدرجات لهدوء القفقاس ، عارضاً ذلك لتنظروا فيه ، أتشرف بأن أشدد في طلبي من سعادتكم للإلتماس لدى حضرة الإمبراطور عالي المقام للسماح بـ :

1 - أن يتم إرسال مهاجرينا العائدين إلى الوطن من البحر الاسود ، عبر خليج كيرتش عوضاً عن إيصالهم على تامان أو الموانيء القفقاسية الأخرى ، مباشرة إلى الدون ليتم اسكانهم في أرض قوات الدون أو في أماكن اشد بعداً عن القفقاس .

2- ان يتم إرسال المهاجرين العائدين براً إلى منطقة ما وراء القفقاس عبر الحدود التركية ، من كراسنوبول وغيرها من النقاط الحدودية إلى باكو لينقلوا من هناك بحراً إلى استرخان.

بإنتظار الإذن بهذا الالتماس أبلغت الياور الكونت يفدوكيموف بأن يسكن العائلات العائدة عند البحر الأسود في أحياء التتار السابقة .

إن أحد اسباب محاولة الجبليين الشاملة للعودة إلى حدودنا هي الشائعات المنتشرة بينهم في تركيا بأن السلطة الروسية تمنح لكل العائدين المال والميداليات. فذلك فإني طلبت من الأمير لوبانوف – روستوفسكي ان يعلن قناصلنا لكل الجبليين الذين سيأتونهم لتأشير جوازات سفرهم ، بأنهم بعودتهم لن يتم اسكانهم في أماكنهم السابقة وإنما سيكون عليهم التوجه للسكن في روسيا.

ر غ ف ي ا ، ف – 38 ، و ب . 30/ 286 ، س ي . 869 ، د . 4، ل . 22 – 24 .

<u>وثيـقــة 147</u>

14 حزيران – رسالة قائد قوات اقليم تيريك الياور يفدوكيموف إلى رئيس مقاطعة القبردي اللواء ف. ف أوربيلياني حــول المجموعتين (321 عائلــة و 400 عائلة) المرحلتين إلى تركيا. ستافروبول .

- لقد شرح المترجم توكوف المرافق لقافلة القبردي المتوجهة ضامةً 321 عائلة للهجرة إلى تركيا ، بأن لــدى القافلة المحددة لهذا اليوم أي الـ 14 من حيزان، وقفة نهار في بروتشني أكوب مضيفاً بقوله بأنه في التاسع من الشهر الحالي،

قد انطلق من بروتشني أكوب 41 عائلة من أولئك المرحلين من قبارد الكبرى وأنه ستنطلق من قباردا الكبرى في ثالث أيام العيد قافلة مكونة من 400 عائلة متوجهة إلى تركيا .
راغباً بالحصول على معلومات رسمية للمادة المشروحة، من سعادتكم ، أتشرف بأن أطلب بإلحاح أن تبلغوني مع هذا الرسول عن أعداد القوافل التي انطلقت من القبردي في العام الراهن مهاجرة إلى تركيا وعن تاريخ انطلاقها وعدد ما ضمته من عائلات ، وكذلك أن تشرحوا لي فيما إذا كانت الـ400 عائلة ، التي شرح لي بصددها توكوف، تستعد فعلاً للتوجه إلى تركيا، وبالإضافة إلى ذلك ، فيما إذا كانت لا زال هناك من سكان قباردا الكبرى المزيد من الراغبين بالقيام بهجرة مماثلة في العام الحالي .

زد على ذلك التزامي بأن أطلب من سعادتكم الإسترشاد عند إبعاد القبردي مهاجرين، بتعليماتي السابقة في ذلك الخصوص وأن لا يتم التضييق عليهم مطلقاً في تنفيذ تلك الرغبة .

تس غ 1 ك ب ر ، ف. 2، وب . 1 ، د. 465، ل. 23 و 23 و ب .

وثيقة 148

17 حزيران عام 1861 تقرير رئيس مقاطعة القبردي اللواء أوربيلياني إلى رئيس اقليم تيريك يفدوكيموف عن إرسال مجموعتين من القبردي إلى تركيا برفقة المترجم توكوف.

تنفيذاً لبلاغ ف.س المؤرخ للرابع عشر من حزيران ذو الرقم 866 أتشرف بإبلاغكم مع فائق الاحترام ، أنه بعد - إعلان أمر سعادتكم لسكان المقاطعة التي في عهدتي، والذي سُلِّم لي شخصيا في فلاديكفكاز بعد عودتكم في نيسان العام الجاري من مدينة تبليسي، والقاضي بأن الراغبين بالرحيل إلى تركيا يستطيعون التوجه إلى هناك فقط خلال الشهرين التاليين، أي أيار وحزيران وأن الترحيل سيتوقف بمرور تلك الفترة ، فإن القبردي ومنذ الأول من أيار إلى الآن قد قدمّوا 600 طلباً يطلبون فيها الإذن للرحيل الدائم إلى تركيا وكنتيجة لذلك افترضت أن يتم إرسال المهجرين على مجموعتين : احداهما في نهاية الشهر المنصرم، والأخرى في نهاية الشهر الحالي. انطلقت المجموعة الاولى من القبردي في الـ 24 من أيار برفقة المترجم الملازم توكوف وفيها 163 عائلة قبردينية و 46 بيت من البابوكوف الذين تسجلوا للرحيل جرَّاء استثنائهم من فئة القوزاق، للمجموعة الثانية تجمعت حوالي 300 عائلة قبردينية ، يجب أن يتنطلق حسبما قيل في نهاية هذا الشهر، لانني لم أتمكن بعد عيد الأضحى فوراً من تحديد وقت لمغادرتهم بسبب عدم التمكن من حل الشكاوى الكثيرة ضد الراحلين من قبل السكان الباقين في الوقت الراهن لإزال القبردي مستمرون في طلب تصاريخ للرحيل إلى تركيا، لكن لم تعد أعدادها كالسابق.

إلى ذلك لي شرف إنبائكم بأنه عند تسريح سكان المقاطعة الموكولة إليّ إلى تركيا ، لا يغيب عن ذهني للحظة واحدة تعليمات وإرشادات ف.س المسلمة إليّ والمتعلقة بهذا الموضوع وأتفق تماماً مع أفكاركم .

تس غ ا ك ب ر ، ف. 2 ، و ب . 1 ، د. 465 ، ل. 24 و 24 و ب .

وثيـقـة 149

17 حزيران عام 1861 تقرير رئيس مقاطعة القبردي إلى نائب قائد قوات اقليم تيريك حول منع القبردي العائدين من تركيا ، من السكن في مناطق المقاطعة. لو فكر القبردي محتذين بمثال بقية المهاجرين إلى تركيا ، بالعودة إلى الوطن، زد على ذلك بمجموعات كبيرة، فإن تنفيذ الإجراء المخطط له في القبردي سيكون متعذراً بشكل كبير، لأنه وبحسب علمي فإن القبردي وبعودتهم من تركيا ، سيفضلون إبداء المقاومة المفتوحة والسلاح في أيديهم، على الاستسلام غير المشروط والرحيل الطوعي إلى روسيا ، والذي يعتبرونه درجة عالية من العقوبة .

لذلك فمن الضروري أن لا يصل القبردي العائدين من تركيا إلى الوطن، وأن يتم القبض عليهم عند محاولتهم الدخول إلى حدودنا، وكان من الجيد إرسال قائمة بالمرحلين ليتم تحديد من منهم يمكن اسكانه في أماكن سكناه السابقة ومن يجب أن ينفى إلى داخل روسيا .

ر، ف. 12، و ب، 5، د. 20 ، ل. 46-47 .(تس غ ا س و

وثيـقـة 150

24 حزيران عام 1866 مرسوم الامبراطور الكساندر الثاني ، الملكي الموجه إلى قائد قوات الكوبان القوزاقية المعتمد الباوريفدوكيموف، بخصوص إيقاف ترحيل القوزاق في العام الحالي، وعصيان قوزاق فوج هوبيرسك الأول وعرض للإجراءات التي تمهد السبيل لتحسين معيشة القوزاق.

- حضرة السيد الياور الكونت يفدوكيموف! لقد تلقيت بأسف إيقافكم لبدء الاستعمار العسكري الروسي للسفوح الغربية السلسلة جبال القوقاز والذي أمر به القائد العام للجيش القفقاسي بإيعازمني . ولقد كان مما أسفت لـه أكثر ، معرفتي بالطلبات غير اللآئقة وحتي الوقحة التي قدمها بعض من موظفي قوات البحر الأسود القوزاقية سابقاً ، وكذلك المعارضة التي أبداها قواق فوج خوبيرسك الأول لأوامر القياد المحلية . كوني إعتدتُ أن أرى في القوزاق الخدم المخلصين بحق للعرش والوطن ، والمندفعين دائماً لشرف ومجد السلاح الروسي، ولقد فوجئت لتصرفهم ذاك إلى أقصى درجة، وبدون ترك فرصة سانحة حتى ليخطر على بال القوزاق للتمرد الأثيم على أوامر القائمين عليهم والسلطات الحائزة على ثقتي، أعزو كل ما حدث فقط لسوء التفاهم وربما لإيحاءات أناس سيئي البنية لذلك وفيما يتعلق بروّاد ذلك والمحرضين عليه ، فإني ، وآخذاً بالإعتبار شفاعة الأمير المشير بارياتينسكي، وبكل وطنية ، أسامح الاستثارة اللحظية لاولئك الذين استهواهم أولئك الناس ، واثقاً كل الثقة من أن كلمة قيصرية واحدة تكفي قوزاق قوات الكوبان الأمناء والشجعان، ليظهروا في كل مكان يتطلب وجودهم لمنفعة الحكومة، بتفانيهم المعهود.

متوجهين لذلك إلى إجراء حكومي ضروري ألا وهو : استعمار سفوح سلسلة جبال الفقاس الغربية ومعتبرين أن الوقت الملائم من العام ولبدء ذلك الإجراء قد فات فإنه يتحتم عليّ وللأسف الموافقة على الأمر الذي اتُّخِذَ بنظر منكم، لتأجيل الترحيل المفترض للعام الجاري ، لقرى خوبيرسك الأولى وأفواج ستافوبولسك و 770 عائلة من مقاطعة بيسك. إلاّ أنني أظل على قناعة تامة أن الوقت الضائع سيتم تعويضهبالتنفيذ المضاعف للحظة الموضوعة سلفاً للإستعمار الروسي لمنطقة ما وراء الكوبان .

---

(1) تلفظ O انكليزية .

من المؤكد أن الرحيل إلى خطوط جبهتنا لا يمكن أن يكون غير مؤلم إلا أن هذا الرحيل هو عبارة عن تضحية يقوم بها الرعايا المخلصون لأجل مصلحة الوطن.

إن فئة القوزاق مخصصة في حياة الحكومة لوقاية حدود الامبراطورية، المتاخمة للقبائل المعادية والفوضوية واستعمار الأراضي المسلوبة منهم . لقد قامت القوات القوزاقية لخطي جبهة البحر الأسود والقفاسي سابقاً ، وعلى مدى ما يقارب مئة عام كاملة .

وبمساعدة من قوزاق الدون وما لاروسيسك متكاتفين بعمليات لإخضاع القبائل المعادية، وخاضعة في الفترة الأخيرة حيث قاموا بأعمال جليلة، دافعين العدو أكثر فأكثر إلى الجبال، ومستعمرين الأراضي التي تركونها ورائهم . فلتتخلد مآثرهم الصديدة على نهري كوبان وتيريك، وكذلك متصوراً التقسيم الجديد لمنطقة القفقاسي ، وارتأيت أنه سيكون من الجيد تشكيل قوتين قوزاقيتين من قوزاق قوات البحر الأسود وخطوط الجبهات، هما قوات الكوبان وقوات تيريك ، بأسماء الأنهار الممجدة من قبل مآثرهم منذ قرون .

في هذه الأيام وبأذن الله، فإن موضوع الاحتلال الكلي للقفقاس قد قارب على الانتهاء.

يتبقى بضع سنوات من الجهود الدؤوبة، لكي نطرد الأعداء الجبليين بالكامل من البلدان الخصبة التي يشغرونها ولكي نُوَطِّن فيها سكان روس مسيحيون . إن شرف القيام بهذا العمل المجيد ينتمي بشكل رئيسي إلى قوات الكوبان القوزاقية . إن الأقسام المكوِّنة لهذه القوات الجديدة اسماً القديمة تاريخاً هي : قوات البحر الأسود وقوات خطوط الجبهات القفقاسية القوزاقية وقد امتزجا الآن وإلى الأبد في وحدة واحدة ، ويجب أن ينافسا بعضهما البعض في القضية المشتركة ألا وهي الاخضاع النهائي للمنطقة بجهود وتضحيات متشابهة معليين بذلك مجدهم القديم بالخدمة الجديدة للعرش والحكومة.

وإني بانتظار ذلك المجهود الأخير وتلك المأثرة الحكومية العظيمة منهم و مشغول البال بفكرة التهدئة الكاملة لمنطقة القفقاس فإني لعنايتي الدائمة برفاهية قوزاق الكوبان الشجعان والأمناء الذين أحبهم ، أتمنى أن يكون استعمار المساحات الأمامية لمصلحتهم الخاصة. الأراضي الشاسعة التي يملكونها الآن ، يتكون قسم كبير منها من مساحات مستوية وكثير منها شحيحة المياه، وتقريباً كلها خاوية من الغابات. أما الأراضي الجديدة المخصصة لهم في سفوح القفقاس، فهي غنية بالمياه والمراعي والغابات. وإن هذه الأراضي بالتالي وبوجود سكان أذكياء محبين للعمل تستطيع أن تؤمن للقوات بحبوحة عيش كاملة .

وبذلك الشكل آمركم بأن تعلنوا لقوات الكوبان القوزاقية المعهودة إليكم ، أنه كمكافئة لهم لخدمتهم تلك، الدائمة والجسورة للعرش والوطن تطرح ليستفيد منها القوات، الأراضي المحررة من القبائل الجبلية في السفوح الغربية لسلسلة جبال القفقاس، أراضي جديدة في حدود معينة ، وهبتها الطبيعة هبات بغاية الكرم ، وتستطيع أن تُستَعمر من قبل تلك القوات القوزاقية تدريجياً وفق هذه الأسس الرئيسية :

1 - يتم الاستعمار بشكل سنوي وفق عدد متطلب من العائلات ، ويفضل أن يكونوا من الصيادين، حيث يتم تعويض النقص في أعداد العائلات لاحقاً حسب ما تراه الرئاسة العامة للجيش الفقفاسي، لكن الأفضلية للقرية القوزاقية البعيدة على خط الجبهة الأمامي .

2 - في حال كان عدد الصيادين غير كاف، يُسنح لمجتمعات القرى القواقية بتجديد العائلات المناسبة للرحيل إما بالقرعة أو بحكم المجتمع، من دون تعريض المتقاعدين للترحيل مطلقاً بدون إذنهم الخاص .

3 - بالإضافة إلى المعونات المالية والامتيازات الممنوحة من الخزنةإلى الآن للراحلين من قوات خط الجبهة القوزاقية سابقاً سيتم من الآن فصاعداً منح المزيد من المبالغ المخصصة للقوات للعائلات الراحلة إلى الكوبان: أ) تعويض عن البيوت التي لا يتمكن أصحابها من بيعها بأنفسهم قبل رحيلهم. يجب تحديد حجم ذلك المبلغ بشكل يعادل سعر الدار المتروكة ب) معونات إضافية يستفيد منها الراحلون من قوات الدون يأتي قسم منها من المبالغ الخصصة للقوات، وقسم من المبالغ القروية مقدارها 75 روبل لكل عائلة . جـ) المبالغ المخصصة للغذاء أثناء الطريق وفي أماكن السكن الجديدة ، على نفس الأسس كما لمرحلي الدون سواء للتمتع بالشقق حسب ما وضعه المجلس المحلي المتخب ، أو لوسائل النقل للمرضى ، والمراعي .

علاوةً على ذلك وكعلامة لى حسن تصرف مع قوات الكوبان القوزاقية، أهبهم المميزات الاستثنائية التالية :

1) سيتم منح الضباط والعائلات القواقية، الذين يشكلون طوعاً السكان المؤسِّسين الأوائل لهذه المستوطنات الروسية الجديدة والهامة ، بعد أن يُنادوا إلى الهجرة إلى مساحات التلال السفحية لغرب القفقاس، قطعاً من الأراضي لتكون ملكاً خاصاً لهم بشكل أبدي وقابل للتوريث لأنجالهم وفق المساحات الممكنة .

2) يسمح لمن أدى الخدمة لـ 22 عاماً ولا غبار عليه وللنبلاء بالوراثة وللقوزاق المتقاعدين ، الحصول على قطع أراضي كملكية خاصة بالكامل ، من الأراضي العسكرية الحرة،وفق تقييم سنوي محدد لتلك المناطق ، مع دفع الرأسمال العسكري. وسيسمح لأولئك النبلاء والقوزاق المتقاعدين حتى بأن يستثنوا أنفسهم من فئة العسكر فقط بحصولهم على : ما لا يقل عن 200 عشرة [4] للنيل بالوراثة وما لا يقل عن 30 عشرة للقوزاقي المتقاعد . وللتطور المطلوب للتجارة والصناعة لدى القوزاق، وليسهل على القوات وسائل بيع ممتلكاتهم العسكرية الفائضة عن الحاجة والدور القوزاقية، اعتبر من الخيرالسماح للناس من غير الملقبين بالعسكر، بتملك البيوت والحدائق والمعامل والمحال لتجارية والحوانيت والشروع ببناء المزيد من الأبنية المخطط له في مدينة يكاتيرينودار، وكذلك في تلك القرى التي تتواجد فيها الدوائر الإدارية حسب ما تراه القيادة العسكرية، في القرى الأخرى حيث الازدهار السكاني أو التجاري على أن يقوم أولئك الأشخاص بدفع المبالغ المدنية أو القروية سنوياً إما بالساجين أو بالعشرات وفق مقدار يحدد وبشكل خاص .
كل تلك القوانين الخاصة بقوات الكوبان وضعت على شكل استثناء من أوضاع القوزاق العامة، وليست مثالاً على باقي القوات القوزاقية ، وكانت مكافئة قوات الكوبان بالذات لتواجدها إلى الآن لحد ما وجهاً لوجه مع العدو المتوحش الضاري، بشكل دائم وعلى مدى 70 عاما وكذلك للجهود والخسائر التي بذلها خلال تلك الفترة والتي سيبذلها في المستقبل.

وبصفتي القائد المعتمد لقوات الكوبان، أعقد الآمال عليكم لاعلام كل الفئات بإرادتي ، وآمركم بأن تسكلوا مشروعاً للوضع بأكمله عن نظام استعمار المساحات السفحية للقفقاس الغربية. وعن المعونات المالية والامتيازات الممنوحة للراحلين طوعاً وعن الأراضي المخصصة لهم ملكاً ابديا يورث ، وعن تمليك الأشخاص من غير فئة العسكر أراضي خاصة بهم من الأراضي العسكرية .

ولا أزال واثقاً تماماً أنكم وبإجراءاتكم الرشيدة لن تحولوا دون أي أسباب مؤدية إلى سوء الفهم والمعاني الخاطئة من الآن فصاعداً ضمن قوات الكوبان القواقية فحسب، بل على نقيض ذلك ستتيحون لي التمتع برؤية أن النظام والتجهيز بكل مرافق الراحة فيه سيكون دائماً وأبداً متماشياً مع شجاعتهم ومواظبتهم واخلاصهم المجربين.

أنظر إليكم بعين العطف.

---

(4) وحدة لقياس المساحة.

مكتوب بخط اليد الحقيقي لجلالته الامبراطور: "الكساندر" 24 حزيران عام 1861. مسلم إلى القرية القرية القيصرية.

الآرشيف الحكومي لاقليم كراسنودار، ف. 347، د. 40، ل 15 ، 16 .

وثيـقـة 151

12 تموز عام 1861- رد القائد العام للجيش القفقاسي لرئيس وزارة الحربية عن السماح "لبعض القبائل الجبلية" بالرحيل إلى تركيا .

لقد قامت بعض القبائل الجبلية القاطنة في أعالي أنهار زيلينتشوك الكبير والصغير، وأوروب ولابا وهودز، وبالتحديد الكازيلبكيين والباشلباي والباغو والشاغراي والطام بالتوجه على قيادة قوات الكوبان وتيريك طالبين الإذن للرحيل إلى تركيا. آخذين الاعتبار أن جيرة هذه القبائل شبه المعادية لنا، والمعتادة على التوحش، يبقى قرانا القوزاقية التي في الجبال، في وضع مقلق، وأن ترحيلهم من أدغالهم الكثيفة صعبة العبور إلى السهول يمكن أن يتم فقط بقوة السلاح وأن من البديهي أنه سيترافق بخسارة بشرية وخسارة للوقت، ولقد سمحت للكونت الياور يفدوكيموف طرد الراغبين من القبائل المذكورة إلى تركيا، بالسماح لهم بالتوجه غلى صوخوم قاله عبر تسيبيلد، وأمرت شاغر منصب محافظ كوتايسك، بأن يتبنى كل الإجراءات المنوطة به ليعبر الراحلون إلى حدود تركيا.

ر غ ف ي ا، فز 38، وب. 286130،س ي . 869 ، د. 4، ل. 69.

وثيـقـة 152

24 آب عام 1861- نسخة من مجلة لجنة الوزراء المؤرخة للأول وللـ 23 من آب حول اسكان الجبليين العائدين من تركيا، الذين ليس لديهم حاضرة في المنطقة ، في محافظة ستافروبول أو أورينبورغ.

تمت مراجعة معاملة رئيس وزارة الحربية المبعوثة إلى مساعد رئيس شؤون لجنة الوزراء المؤرخة للـ 22 من تموز ذات الرقم 919(المتعلقة بإدارةالقوات غير النظامية) حول ذوي الأصول القفقاسية العائدين من تركيا إلى روسيا .

بعد مراجعة تلك القضية ، وجدت اللجنة أنه حسب قرار لجنة الوزراء، المصدق من معاليه في تموز من هذا العام، فقد تقرر أن نُفرض على عملائنا الدبلوماسيين وقناصلنا في تركيا أن يمنحوا موافقة العودة إلى روسيا، فقط لذي الأصول القفقاسية في تركيا، اللذين معهم جوازات سفر غير ممددة لافراد على حدة أو برفقة أفراد عائلتهم المقربين فقط وليس عليهم أي إثبات في الشروع في أن يصبحوا تحت الرعاية التركية ، واحتفظوا في القفقاس على حاضرة ما أو ممتلكات ، على أن تؤخذ منهم إفادات مسبقاً . وبالإضافة إلى ذلك ولحث ذوي الأصول القفقاسية على عدم الإدلاء بشهادات كاذبة بهذا الخصوص وبوازع الصرامة ، أقرت اللجنة بضرورة إرسال المغاردين الذين قد عادوا إلى القفقاس وليس لدهم حاضرة دائمة ، إلى محافظة أورينبورغ ليتم اسكانهم حسب ما يراه قائد الفيلق الأورينبورغي المنفصل في أراضي قوات الأورال أو أورينبورغ القوزاقية ، والتصرف من الآن فصاعداً بنفس الطريقة مع ذوي الأصول القفقاسية الذين يدلون بإفادات كاذبة ليحصلوا على موافقة للعودة إلى القفقاس، قائلين أن لديهم هناك حاضرة. متفقاً مع ذلك وبرأي اللجنة، ينبغي على الجبليين الذين وصلوا في هذه الأيام إلى كيرتش ولم يُبقوا في القفقاس أي حاضرة أو ممتلكات ، أن يرحلوا إلى محافظة أورينبورغ، لنرسخ بذلك لدى ذوي الأصول القفقاسية الذين يسمح لأولئك الذين باعوا كل ممتلكاتهم قبيل سفرهم أو أخذوها معهم ودمروا حواضرهم، وبذلك الشكل كشفوا وبلا شك نيتهم بالخروج عن الرعاية لروسيا، بالعودة على القفقاس ولا بأي حجة . لكن مع ذلك لم تستطع اللجنة أن لا تنتبه إلى أنه وحسب الأخبار الأخيرة من القفقاس فإن أعداد الخارجين الجمركيين إلى تركيا والعائدين أدراجهم، والذين ينبغي ترحيلهم إلى محافظة أورينبورغ ، حسب الأساس المذكور أعلاه، تصبح في الوقت الراهن كبيرة جداً ، ولذلك فإن إرسالهم الفوري إلى تلك المنطقة النائية يعرض صعوبات لا يستهان بها وستؤدي بالخزنة لتصرف الكثير لتجيز الحراس المرافقين ومؤونة الطريق ولإسكان الجبليين في الأراضي الأورينبورغية. بغض النظر عن ذلك فسيتطلب العديد من الإجراءات المسبقة التي ستكلف الكثير من الوقت ، لتقيم هناك أعداد كبيرة من المرحلين . لذلك وآخذين بعين الاعتبار أنه بحسب اقراررئيس وزارة الحربية فإن النائب القفقاسي ، يقر بإمكانية اسكان ذوي الأصول القفقاسية العائدين، في محافظة ستافروبول ، وتفترض اللجنة أن يتم السماح بسكن أولئك الجبليين الذين وصلوا إلى كيرتش وكذلك إلى القفقاس والذين أبقوا هناك على حواضرهم أو على أي من ممتلكاتهم، في أماكن سكناهم السابقة ، واسكان الآخرين في محافظة ستافروبول، وتمكين القيادة القفاسية العامة من اجراء اتفاق مع قائد الفيلق الأورينبورغي المنفصل لإسكانهم التدريجي في الأراضي الخاوية لقوات الجمارك القوزاقية في محافظة اورينبورغ مع جعل تكاليف ذلك على خزنة الحكومة ثم وحسب ما تقدمه الامكانيات يُرحل أولئك الناس في مجموعات صغيرة لأمانٍ أكبر وذلك في حال رأت القيادة القفقاسية العامة ضرورة اقصائهم.

لقد سمح معاليه الامبراطوري بالتكرم بالتصديق على قرار اللجنة .

قررت اللجنة ابلاغ ذلك لرئيس وزارة الحربية عن طريق مجلة الـ 23 من آب، للتنفيذ بنسخة المجلة .

الأرشيف الحكومي لاقليم كراسنودار، ف. 389 ، و ب . 1، د. 39، ل. 58-59.

وثيقة 153

14 تشرين الأول عام 1861- رسالة يفدوكيموف إلى رئيس مقاطعة الناتوخواج ب.د. بابيتش حول الاجراءات الصارمة التي يجب اتخاذها ضد الناتوخواج الذين لا يريدون " الخضوع " .

إني لا أتوقع أي عواقب سيئة علينا من التوجه سيء النية للناتوخواج لأجل موقفهم حيال الخضوع للحاكم الروسي ، وأطلب من حضرتكم أن لا تأسفوا على خضوعهم الحالي الظاهري وأطلب منكم أن تعلنوا للناتوخواج بحزم أنه حالما يخرجون عن طوعنا فإنكم ستوجهون إليهم كل ما لديكم من قوة وستجبرهم على الامتثال. إن الناتوخواج خدموا واجباتهم منذ زمن بعيد، ولكم كل الحق في معاقبتهم مع أنكم لا تقومون بذلك الآن، فقط لإشفاقكم على الأبرياء الذين لا زالوا يتواجدون بينهم.

ثم أن تعلنوا لهم بصرامة أننا نبني القرى القوزاقية حيثما نريد، وأننا سندمر كل مساكنهم عند إطلاق أول رصاصة من طرفهم، وذلك ما أطلب منك تنفيذه حالما يعطي الناتوخواج مبرراً لذلك يجب أن نكون مريعين مع الشعب المشاغب الجامح عندما لا نصل إلى تحقيق الامتثال عن طريق الطيبة والتسامح ، وبالطبع فإن أفضل وقت لذلك هو الآن. لا تضيعه اغتنمه وطالب بطاعة غير مشروطة، وعند عدم التنفيذ أعلن حرمانهم من حقهم بالأراضيالتي على الضفة اليسرى للكوبان. ان حضرة الحاكم الامبراطور لم يتقبل من الناتوخواج أي مطالب، على الأقل أنا لم أر أنه فعل ، وبأي درجة من عدم الترحاب وحتى الخشونة تلقت هذه القبيلة التافهة، الحاكم .

ومن غير الغريب أيضاً أنه حتى لو استلم معاليه الحاكم طلباً مهم فما كان ليكرمهم بجوابه ، لقد أمر الحاكم باقطاع الأراضي لكل الطائعين له ، بقدر يكفي للحياة، وهذا ما سأفعله في وقته لكل قبيلة وكذلك للناتوخواج الذين قد حُددت لهم أماكنهم لكننا لم نتمكن إلى الآن عدد السكان الفعلي .

إنكم تطلبون الإذن لإكمال طريق غادسوتيوك. وأنا موافق على ذلك تماماً، إذ بتموقعكم على نهر بسيبيس سيكون من السهل عليكم أخذ مؤونتكم من القرم، لكني مع ذلك أطلب منكم عدم الإبطاء، والبدء في ذلك الآن فور استلامكم لرسالتي.

قوموا بشق هذا الطريق فقط إلى غوستوغ ثم تولوا إصلاح الطريق المباشر الممتد من كريمسك إلى حصن فارينيكوفسكوي وعندما يحضرون الزاد إلى فارينيكوفسكوي أو أنابا، عندها شقوا معابر من فاريكيقو إلى غوستوغ، وتاركاً جزءاً من القوات ليشيدوا هناك قرية قوزاقية، عبر مع بقية القوات إلى أبينا. على أية حال فشقّ الطريق من أنابا غلى نوفوروسيسك قد يحتمل وقتاً حتى إنهاء الانشغال بفوستوغ المذكور أعلاه وقد تتغير الظروف عدة مرات وستُريك بشكل أفضل ما يتوجب فعله ...

وإذا تبين وجود ناتوخاج ساكنين عند غوستوغ ولم ينتج عن ذلك انفجار في القبيلة ، فإبقاؤهم في المكان إلى الربيع ، ثم يؤمرون في الربيع بالانتقال إلى الحدود التي حدّدتُها للناتوخواج. وبشكل عام فإني أطلب منكم بإلحاح الوصول إلى حل مع خضوع الناتةخواج غير المحدد حيث أنه ليس هناك ما هو أضر من أن يكون بيننا أناس كهؤلاء لا يمكن الاعتماد عليهم. إذا لزم ذلك توجه إليهم وجد سبيلاً ، أو حطم أحياء غير الممتثلين وأسكنوهم في مستنقعات أحياء الخاضعين ، بالسيطرة على هذا المجتمع سيتصرف بحرية أكبر إزاء أولئك الذين في الأمام. إني أسمح بإبقاء الناتوخواج في اماكنهم فقط في حال أصبحوا ساكنين ومطيعين وأدوا اليمين على أنخ سيتركون أماكنهم في الربيع . سأرسل لكم الأوامرالمتعلقة بتقريركم بعد عودتي إلى ستافروبول خلال 3 أو 4 ايام، ولكن بخصوص عدم كفاية المؤونة في فارينيكوفسك وتيمروق وأنابا ، فمن البديهي أنه لا يتوجب إبقاء كتيبتين في غوستوغاي. فإلى أن يدبروا، تول القوات التي على بسيبيس.

لا تستمع رجاءً إلى الطلبات التي تأتيكم من نواب الشابسوغ، وأعلن لهم أن الأوامر تقضي بعدم مسّهم ما داموا يتصرفون بسلم، أما إيقاف العمل فممنوع وإذا فكر أحدهم بالإعاقة، فسيعاقب كعدو وأرجو أن تتصرفوا على ذلك النحو.

بعد غدٍ تتوجه الفرقة لشق طريق إلى أعالي نهر بيلايا، وقد أعلن للأباظة عن تشييد القرى القوزاقية إلى الآن الوضع سلمي ، وعما سيكون في المستقبل، سأخبركم فوراً عن طريق رسول خاص أو ساعٍ ديبلوماسي .

الأرشيف الحكومي لاقليم كراسنودار ، ف. 389 ، وب . 1، د. 36، ل. 20.

وثيقة 154

25 تشرين الأول - بلاغ يفدوكيموف إلى قائد فرقة أداغوم مع عرض لنيته في الشروع باستعمار مقاطعة الناتوخواج، وعن توطين ما يناهز 500 عائلة من قوزاق الآزوف في عام 1862. مكملاً لبلاغي المؤرخ للسابع من تشرين الأول ذو الرقم 940، أتشرف بإبلاغ سعادتكم بأنني أعتقد بأننا سنبدأ في العام القادم باستعمار مقاطعة الناتوخواج بشكل عام، بالإضافة إلى القرى القوزاقية التي عند فارينيكوفسك قلعة غاستوغايفسك سابقاً ، افترض تجديد 500 عائلة قوزاقية آزوقية على شكل المرحلين المطلوبين لذلك الغرض وقد عرضت ذلك على السيد قائد الجيش طالباً استدعائهم، وإني أفترض أن يتم توزيع هذه الـ 500 عائلة على النحو التالي : اسكان 100 منهم قرب حصن كونستنتينوفسكوي، 150 في وديان أوزيريكا وسوكو وأخيراً قرية صغيرة تصل غلى 100 بيت ، قرب أنابا. وأن مكان إقامة القرى الثلاثة الأخيرة ، يجري تحديدها بدقة نتيجة الاستطلاع التفصيلي، وسأكون بأنتظار بلاغكم حول ذلك ، وذلك ما أخبرتكم به في حينه .

ولأجل تحقيق تنفيذ هذه الارشادات مسبقة التخطيط يتوجب تأجيل شق الطريق من معسكر أبينسكوي إلى غيلينجيك إلى المستقبل وإرسال القوات التي في عهدة سعادتكم، لتحضير مقاطعة الناتوخواج للتوطين القرى القوزاقية المفترضة، وبذلك سيكون إنشغال الفرقة الأداغومية في فصل الشتاء لـ 1862/1961 ، متلخصاً في :

1- شق المعابر والاتصالات المريحة من حصن كريمسك إلى حصن غاستوغايفسك سابقاً ، وغلى حصن رايفسكي سابقاً ، ومن النقطة الأخيرة ، تلح الضرورة غلى مد طريق إلى وادي أزيريكا وسوكو باتجاه ساحل البحر، وعلى العموم، يجب أن تُمَدَّ الطرق ايضاً في جهات أخرى من مقاطعة الناتوخواج، ولا تدع إرسال تصوركم المفترض ، للطرق التي تعتقدون بشقها في هذه المقاطعة،

2- في إقامة أسيجة للقرى القوزاقية. وإن نظام وانتاجية العمل وتفاصيل الشغل يتجددون بالتالي حسب مستوى نجاح العمل والظروف.

مع خطة للعمل كتلك ، من الضروري تأمين الغذاء للقوات، التي عُينت للعمل في مقاطعة الناتوخواج، بتشكيل مخازن زاد جديدة، بما أن الأشغال المضاعفة في الاقليم لم تؤخذ بعين الاعتبار عند توزيع احتياطات المؤونة وإقامة المخازن. طوال تواجد القوات على بسيبيس لأجل إعداد الطرق من كريمسك إلى قلعة فارينيكوفسك وغاستوغايفسك سابقاً ، تستطيع الحصول على الزاد من مخزن كريمسك، لكن مع انتقالهم إلى قلاع فارينكوفسك وغاستوغايفسك ليشيدوا هناك أسورة القرى القوزاقية وشق الطرق على أنابا، فإن نقل الزاد من قلعة كريمسك سيكون صعباً للغاية، فلا بد من تأمين الغذاء للقوات عن طريق إقامة مخزن في قلعة فارينيكوفسك . ولقد أبلغت المسؤول عن مؤونة مقاطعة ستافروبول لهذا الهدف ، بفتح حانوت للزاد في هذه القلعة لـ 15 ربع من الطحين متناسباً مع 5 أرباع من الشوفان، ويجب احضار الكمية المعينة من الطحين والشوفان من الاحتياطي الذي لدى يكاتيرينودار ، إلى مركز فيليكولاغرني وتيمروق، وأضف إلى ذلك 10 آلاف وجبة من الملفوف المجفف، لكي يجد الجنود بعيداً عن حدائق منازلهم غذاءً حامضاً.حسب الأمر المصدر فإن أول قافلة للمؤونة يجب أن تصل إلى قلعة فارينيكوفسك إلى الـ 15 من تشرين الثاني. على قدر نجاح

الشغل وتحرك الفرقة للأمام لانجاز الأعمال المحددة أعلاه في القسم الجنوبي لمقاطعة الناتوخواج، يجب أن يُحضر الزاد من مخزن فيرينيكوفسك إلى أنابا بوسائل مديرية المؤونات أو القوات، من الهضبة، حسب الأمر لقوات اقليم الكوبان المؤرخ للـ 9 من تشرين الأول ذو الرقم 78 ب ½ 1 كوبيك فضة للفرست الواحد . وبذلك الشكل سيصبح في أنابا، احتياطيات لتغذية الفرقة الأداغومية في الفترة الثانية من العمليات الشتوية. بالإضافة إلى ذلك فلتأمين تغذية القوات في فترة الأشغال الشتوية بالخبز المجفف الموجودة ضمن احتياطيات قلعة كريمسك ، يجب أن يتم احضارهم إما من قبل إدارة المؤونات أن القوات من الهضبة المفترضة إلى حيث يجب ، ولأجل نقل ناجح للمؤونة فقد أبلغ اللواء إيفانوف بأن يستدعي كتيبة مشاة واحدة بتسهيلات، واستخدامها في إقامة جسر ، ينضم بعدها إلى تشكيل فرقة أداغوم.

طارحا الملامح العامة للعمليات المنتظرة في مقاطعة الناتوخواج، وترتيب تأمين الغذاء للقوات في الفترة الشتوية ، أطلب منكم بإلحاح.

إذا كنتم إلى الوقت الحالي لم تعبروا سعادتكم برفقة جنود الفرقة ، إلى نهر بسيبيس بعد، حسب رسالتي المؤرخة للـ 14 من تشرين الأول الجاري، فتقدم ، تاركاً في معسكر لابينسك الحامية الضرورية، حسب رؤيتكم لحماية الاحتياطات الموجودة هناك ، برفقة بقية مشاة الفرقة الأداغومية إلى بسيبيس (باستثناء الكتيبة الخامسة من فوج مشاة كريمسك) مع توافر العدد الضروري من الفرسان والمدفعيات ، وكمية كبيرة من علف الأحصنة، تلافياً لحدوث صعوبات في تغذيتهم . متوضعين بذلك الشكل ، ستشرعون سعادتكم في اعداد الطرق من قلعة كريمسك إلى غوستوغايفسك وفارينيكوفسك، عند ذلك ستحصلون على الزاد والعلف من تحضيرات كريمسك المستعجلة في حال عدم إمكانية التعليف في المكان، وامكثوا في ذلك الموضع إلى منتصف تشرين الثاني، وإلى ذلك الوقت ستكون المؤونة قد جُلبت إلى قلعة فارينيكوفسك، وستتمكنون على الأغلب من إيصال الطرق المحددة إلى الشكل المطلوب، ولأنه ما بين الـ 15 وال 20 من تشرين الثاني يجب أن تتحرك القوات شاملة ما لا يقل عن 8 كتائب إلى قلعة فارينيكوفسك وغاستوغايفسك سابقاً ، لتولي إقامة أسوار القرى القوزاقية هناك، ولإعداد الطرق المؤدية إلى قلعة رايفسك وأنابا، وفيما إذا أمكن إنهاء الطرق في وقت أبكر، فتولي إقامة أسوار القرى القوزاقية إلى الـ 15 من تشرين الثاني بشكل لا يقبل التأجيل. بعد إرسال 500 مجرفة وغيرها من الفرقة الشابسوغية ، لتكون تحت اشرافكم ، لن يعود هناك نقص في عدة العمل ... في الأثناء، آخذاً بالاعتبار أنه لدى فوج كريمسك لوحده 1500 فأس من فرقة . قوات أداغوم ، أتيح لكم النظر في توجيه كل هذه الفؤوس لأعمال الفرقة، بتوزيعها على أقسام الجيش التي ليس لديها فؤوس، لمزيد من النجاح في مجريات العمليات الحربية، على أن يكون الاحتفاظ بها في حالة حسنة دائماً ، وحسب الأمر لقوات اقليم الكوبان المؤرخ للـ 10 من آب ذو الرقم 54، كانت بالكامل على عاتق قائد فوج مشاة كريمسك الذي يجب أن يستلم منكم أمراً بهذا الصدد، عن كيفية الحفاظ على الفؤوس في حالة حسنة، حسب الظروف ، عند تسليمها لأقسام القوات الدائمة ، بما أن تصليحها متروك للسيد البارون العقيد فيتينفوف. بعد انتهاء أسوار قرى فارينيكوفسكوي و غاستوغايفسكوي القوزاقية، ستتركون سعادتكم سرية مشاة أو أكثر حسب ما ترون لحماية القرية الأخيرة وستعبرون مع بقية القوات لتنفيذ الأعمال المذكورة أعلاه في القسم الجنوبي من مقاطعة الناتوخواج، والتي ستري الظروف ترتيب القيام بها .

آخذين بالاعتبار أنه عند عمل عدد كبير من الجنود من داخل المقاطعة بعيداً عن احتياطات العلف الجاف المتعجلة ، فإني ألتمس الإذن عند قائد الجيش لشراء العلف من السكان المحليين ، كما جرى في عام 1860 الماضي عندما قبل الناتوخواج الخضوع، عندها تصرفت الفرقة بنفس الطريقة، فقط بعيداً عن احتياطياتها وأطلب منكم بإلحاح أن تقدموا لي بالسرعة الممكنة تصوراً للطريقة التي تعتقدون بإمكانية تأمين الغذاء لقوات

الفرقة الأداغومية والعلف الجاف خلال الفترة الشتوية للعمليات مع الأخذ بالاعتبار الحفاظ على منفعة الخزنة ، وبأي أسعار يمكن شراء العلف من سكان مختلف أنحاء مقاطعة الناتوخواج .

في النهاية أتشرف بأن أضيف ، لتكونوا في الصورة ،أن المؤونة اللازمة للراحلين إلى القرى القوزاقية الجديدة المفترضة في مقاطعة الناتوخواج وللقوات التي ستتوجه قربها خلال فترة عمليات صيف 1862، ستصل في أوائل الربيع إلى قلعة كنستنتينوفسكوي وأنابا، 28 ربع من الطحين وحصة من الجريش بالتساوي لكلا القلعتين . وقعة الياور الكونت يفدوكيموف.

أعتقد أن أعمال شق الطرق لن تشغل فرقتكم لأكثر من ثلاثة أشهر بما أن الأماكن المفترض أن يقام بشق الطرق فيها ليس فيها صعوبات كبيرة . وخلال تلك الفترة ستتمكنون على الأغلب من إقامة من فارينيكوفسكوي إلى غوستوغاي وقلعة رايفسكي سابقاً والخط .

إذا تم ذلك عندها سآخذ بعين الاعتبار ، تحريك الفرقة التابعة لكم إلى أبينا لشق الطريق في غيلينجيك.

الأرشيف الحكومي لاقليم كراسنودار، فز389 ، وب. 1،د.36، ل. 25-30 .

وثيـقـة 155

2 تشرين الثاني عام 1861 – بلاغ يفدوكيموف إلى رئيس مقاطعة الناتوخواج حول منع الجبليين من التجول وبحوزتهم أسلحة نارية بين الكوبان ولابا ولابا الصغرى (استلم رؤساء خطوط المخافر الحدودية بلاغاً مماثلاً) . ستافروبول.

رأيناً من المجلات التي قُدمت إليّ حول الوقائع الحربية في مقاطعة الكوبان، بأنه في الأونة الأخيرة ظهرت مجموعة من المتوحشين تمكن في كثير من المرات من اقتراف جرائم بلا عقوبة في قضاء اللواء 5 و 6 و 7، فأقريت ، لإعادة الأمن إلى نصابة ، بضرورة خطر تجول السكان الأصليين وبحوزتهم أسلحة نارية في المساحات الواقعة ما بين الكوبان ولابا ولابا الصغرى وكذلك الضفة اليمنى للكوبان، من معسكر أوست لابينسكي نزولاً على طول النهر إلى مصبه ، والسماح لهم ، عند تجولهم في المساحات المحددة، لقضاء حاجاتهم، أن يكون بحوزتهم فقط خرطوش وخنجر، زد على ذلك أنه يجب أن يكون بحوزتهم بطاقات من قيادتهم المحلية .

ونتيجة لذلك أطلب بإلحاح من سعادتكم أن تعلنوا للسكان الأصليين التابعين لمقاطعتكم، أنه في حال تجولهم لقضاء احتياجاتهم إلى ما وراء اللابا أو الكوبان فيتعين عليهم بشكل قطعي أن يأخذوا بطاقات موقعة من قبلكم، والإنطلاق في الدرب من دون أسلحة نارية ، ويستطيعون أن يكون بحوزتهم فقط بندقية صيد وخنجر ، وأنه من الـ 25 من تشرين الثاني سيتم التعامل مع خارقي ذلك القرار ، معاملة المتوحشين أي أنه بحال ظهور أحد منهم بعد التاريخ المحدد وراء نهر لابا أو الكوبان (أي على الضفة اليمنى لهذين النهرين) وبحوزتهم سلاح ناري وحتى لو كان بدون ذلك السلاح، لكن بدون البطاقة، فإنهم سيُقتلون أو يؤسرون ويُرسلون بلا رأفة إلى سرايا الاعتقال.

أرجو أن تبلغوني بتوصياتكم المتعلقة بشرح المذكور أعلاه لمن يجب إبلاغهم.

أرسلت نسخ مرفقة بهذا معنونة ومؤرخة للـ 18 من تشرين الثاني رقم 1083 إلى رئيس خط المخافر الأداغومي. وإلى الإدارات العسكرية المبدئية كما يلي:

أداغــوم، ذو الرقــم 1084

كريمسك ، ذو الرقــم 1086

نيبيرجايفسك ، ذو الرقم 1087

كونستنتينوفسك، ذو الرقم 1088

أنابسك (أنابا)، ذو الرقــم 1089

فارينيكوفسك ، ذو الرقم 1010

وإلى قائد فوج كريمسك ، ذو الرقم 1085

الأرشيف الحكومي لاقليم كراسنودار، ف. 389، وب . 1، د. 39، ل. 63-64.

<u>وثيــقــة 156</u>

7 تشرين الثاني عام 1861 – رسالة يفدوكيموف إلى اللواء ب.د. بابيتش حول اعلان بناء القرى القوزاقية الناتوخواج وجمع معلومات عن عدد السكان ، ووضع مشروع متعلق بإسكانهم داخل الإقليم .

مجيباً على رسالة سعادتكم المؤرخة للـ27 من تشرين الأول المنصرم، أتشرف بإبلاغكم بـ:

1) ليس لدي أدنى فكرة عن طلب قدمه الناتوخواج للامبراطور الحاكم ، ولقد علمت بذلك فقط عبر رسالتكم، ولكن حتى لو كانوا قد قدموا طلباً ، فإني أعتقد أنه بالكاد سيتم احترامه، مع ذلك اللقاء الجحود الذي أبداه الناتوخواج للإمبراطور الحاكم أثناء مروره عبر خط جبهة أداغوم ،حتى توجب عليكم حشد المزيد من القوات إلى قلعة كونستنتينوفسك، بسبب. وعلى كل حال لا يلزم تمنية الناتوخاج بآمال غير ممكنة، التحقيق، من الأفضل أن يُعلن لهم بشكل واضح وصريح وبدون مزيد من المحادثات بأنه سيتم إقرار قرى قوزاقية جديدة في اقليم الناتوخواج في الأماكن التي تتطلبه الضرورة ، وسيتم تحديد قطع أراض للسكان الأصليين ليسكنوها حسب أعدادهم. لقد قلت لهم غير مرة وأكرر، بأن خضوعهم سيكون وهماً حتى يتم ، وفق شروط خضوعهم ، ترحيلهم إلى الأماكن المحددة لهم بإحياء كبيرة.

2) وعلى هذا الأساس ، يجب أن تستمر المديريات الحربية المحددة، بعدم إيلاء أي اهتمام يُذكر بطلب الناتوخواج. وفيما يخص اتحاد الناتوخواج مع الشابسوغ لأجل صراع مشترك ضدنا، فإني لأرى علينا خطراً كبير من ذلك. إن أمامكم الشتاء بأكمله وتستطيعون أن تحضروا المعابر والمنافذ إلى أراضي الشابسوغ، والتي من خلالها ستُبقون كل السكان في هلع أما الناتوخواج فيتواجدون تحت ضربتكم المباشرة، وإذا تصرفوا بشكل مقلق، فإن لكم الامكانية

الكاملة لمعاقبتهم الفورية بإبادة أحيائهم وكل أملاكهم. إن الاتحاد مع الشابسوغ ، هذا إن تحقق بالفعل ، سيحل أيدينا، بقضائه على الوضع الملتبس في المقاطعة، عندها سيكون لنا الحق بالتصرف معهم حسب ما نراه ، كعدو لنا .

3) من الضروري الانصراف إلى الجمع الدقيق لمعلومات عن عدد السكان الناتوخواج، ووضع تصورات لاسكانهم في داخل المقاطعة ، ولأجل ذلك لديكم تحت تصرفكم ضباط الأركان العامة وفيلق الطوبوغرافيين ، الذين يمكن الاعتماد وبشكل كامل على نزاهتهم عند توكيهم مهمة كتلك. وإن من المعلوم لدى سعادتكم بشكل جيد، كما هو معلوم لدي بأن أعداد السكان الناتوخواج حسب البلاغات الرسمية من عام 1857 إلى 1860 لا تستند على حقائق مثبتة وبدت متنوعة جداً ، بحيث لا تدري على أيها تعتمد : لقد زادت في خلال أربع سنوات من 20 ألف إلى 65 ألف شخص في كلا الجنسين .

4) فيما يتعلق بالبنود الأخرى لرسالتكم، فستستلمون بلاغات خاصة عن: أ) عن شراء بطائن تموينية للمستخدمين لمخزن مؤونات فارينيكوفسكوي بـ 45 كوبيك لكل شخص حسب المكاييل المحددة من قبلكم. ب) عن السماح لكم بشراء ما كلفته من 10 إلى 15 كوبيك لكل بود من السكان المحليين. جـ) عن السماح بخبز الخبز المحمص في قلعة فارينيكوفسكوي حسب ما ترونه مناسباً للفرقة الفاعلة وبمنح الأموال من مصلحة المؤونة. من الربع إذا وجدتم سعادتكم بأن من غير الممكن تسوية الأمر بدون هذه العملية .

تقبل التأكيد على توقيري الكامل واخلاصي .

الكونت ن.يفدوكيموف .

الأرشيف الحكومي لاقليم كراسنودار ، ف.389 ، وب. 1، د. 36، ل. 51-53 .

وثيـقـة 157

29 تشرين الثاني 1861 – معاملة القائد المؤقت للجيش القفقاسي ، الأمير الفريق ف. ف. أوربيلياني إلى وزير الحربية د. أز ميليوتين حول وضع الجبليين العائدين من تركيا وحول احتمالية "تلافي إرسالهم إلى اقليم اورينبورغ" .

- تبعاً لمعاملة سعادتكم المؤرخة للـ 28 من أيلول ذات الرقم 7946 وعلى أساس نظم لجنة الوزراء التي أقرَّت من الأعلى في المجالس المنعقدة في الـ 11 من تموز والأول من آب في العام الجاري والتي تم الإخطار عنها في بلاغاتكم ذات الرقم 768 ، 7836 ، فقد تمت المباشرة في وضع قوانين متعلقة بعودة المرحلين القفقاسيين من تركيا إلى حدودنا ، وكذلك بإرسال أولئك الذين تعتبر القيادة القفقاسية لسبب من الأسباب أن من غير الممكن اسكانهم في أماكن سكناهم السابقة ، إلى اقليم اورينبورغ للسكن هناك بشكل دائم .

وقد أدرجت في تلك القوانين بنود خاصة ، تبين ترتيب إرسال المرحليين إلى أورينبورغ براً ، عندما سيتم إرسالهم للضرورة القصوى ، في أواخر الخريف أو في الشتاء، عند وقف النقل على نهري الفولفا والدانوب . لكني مع ذلك أعتبر أن واجبي التبليغ بأنه كون ترتيبالإرسال ذاك سيتطلب تكاليفاً لا يستهان بها وغير ملائم للمرحلين أنفسهم ، فإن القيادة القفقاسية ستحرص على تفاديه ، وبالمناسبة فإنه لأجل ذلك يقول القانون بمنع مرور المرتحلين العائدين من تركيا مع عائلاتهم ، عبر الحدود بعد شهر آب .

إلا أنه ورغم الرغبة الكبيرة في عدم السماح بعودة الجبليين إلى القفقاس أثناء فصل الشتاء ، فقد تبين عدم امكانية تلافي ذلك في الواقع . فقد تم في الخريف الجاري، السماح بمرور عدة عشرات من العائلات الجبلية التي وصلت إلى الحدود حتى من دون جوازات سفر إلا أنهم كانوا في وضع لا يمكن معه رفض مرورهم إلا خارقين قوانين الحب بالإنسانية.

لقد كان أولئك الجبليون المنتفخون من شدة الجوع والأحياء بالكاد والذين بر فقتهم أطفال يموتون، مستعدين للذهاب إلى أي مكان ولو إلى سيبيريا، فقط لينقذوا عائلاتهم من الموت جوعاً. وبما أن عددهم لم يكن كبيراً ، فقد أُقِرَّ وعن طريق معاملة مع قائد قوات مقاطعة تيريك (كان أولئك المهاجرون ينتمون إلى سكان هذه المعاطعة) بإمكانية إسكانهم في أماكن سكناهم السابقة، حيث كان بإمكانهم أن يتعافوا بسرعة، وأن يكونوا برهاناً حياً على أن العيش تحت الحكم الروسي أفضل بكثير من التركي، الذي توجهت إليه كل آفالهم قبل عام .

في حال إذا ما كانت حركة عودة الخارجين من عندنا من تركيا، لا تتجاوز العدد الذي كانت عليه في العام الحالي ، وذلك ممكنٌ جداً ، فإني وكنوع من تفادي التكاليف ، أعتقد أن بالإمكان حتى تلافي ارسالهم إلى اقليم أورينبورغ بشكل عام إذ مع أنه تم الإقرار بصدر اسكانهم في القفقاس من جهة، إلا أنه ومن الجهة الأخرى فإن المآسي التي عاشوها في تركيا ستكون لهم درساً للنجاة ، وستجبرهم على النظر إلى الإجراءات المتخذة من قبل السلطة لترسيخ رفاهيتهم، بثقة كبيرة.

مبلغاً بما سبق ذكره ومرفقاً بطياته :

القوانين المتعلقة بالمرتحلين القفقاسيين العائدين من تركيا ، لأجل التقرير الذي يخضع له الجميع والذي سيرسل إلى معالي الامبراطور الحاكم ، أتشرف بأن أطلب من سعادتكم بإلحاح أن لا تدعوني بدون اعلامي ببلاغكم اللاحق بذلك الخصوص .

الأمير الفريق اوربيلياني ،

ر غ ف ي ا ، ف. 38، وب . 286/30 ، س ي . 869 ، د . 4 ، ل . 178 – 179

وثيـقـة 158

معلومات عن عدد القبردي المرتحلين إلى تركيا في الأعوام 1860 – 1861 .

رقم	أســــــماء الأحيــاء	عددالعائلات	عدد الأشخاص
	قيزيلبيك كارمة	4	37
	النبيل أ. بابوق	24	370
	جنكر أشابه	20	250
	النبيل داوود ترام	1	3
	حمورزا أجي	2	10
	تلوستان أغوبيك	1	7
	الأمير حسني أتاجوق	13	175
	الملازم ثاني لافيش	16	150
	كوش	3	54
-10	النبيل بيكمورزا غيتيج	5	40
	العقيد بات تامبي	8	89
	الأمير ينال	12	170
	حامل العلم سيداقو	7	80
	البنيل بجيخوقو	6	95
	جنكر بيك أتاجوف	1	8
	العميد ك. أتاجوق	8	92
	حامل العلم قون	1	5
	الأمير بيك ناورز	5	49
	نقيب أركان جامبيك	9	78
-20	تامبي	3	25
	الملازم زاراكوش تامبي	51	558
	شاقمان	10	90
	ملازم ثاني كوتشمازوق	11	125
	ملازم تيج	2	15
	النبيل توختاميش	18	108
	العميد ك . كاساي	1	10
	النبيل التار	7	59
	الملازم قوناش	10	100
	النبيل أوتيان	3	35
-30	شيبش	2	15
	ملازم ثاني سيداق	4	30
	النبيل بيشقوزاق	13	115
	-<<- بيرت تامبي	7	109
	2<<- توختامبش	6	80
	حاجي قايسين شوجن	22	200
	النبيل محمد قازانش	4	38

	3>>- بيكمورز ايبرخيتش	6	70
	4>> - دومان	1	10
	5>> التودوقوة	23	297
-40	الملازم قودانيت	15	116
	النبيل بَتْرش قودانيت	20	190
	6>>- أسلامور قودانيت	23	247
	7>> - اسماعيل قودانيت	20	156
	- << - مولي	10	160
	الملازم شاردان	5	57
	النبيل قونيج	3	179
	الطالب داوتوق	5	85
	المأجور كوشروق	7	20
	النبيل توغلان	7	70
-50	-<<- كليشبي	17	120
	-<<- قوداي	15	110
	-<<- أتلاسكير	16	165
	أغزاغ	3	25
	الأمير كيلتشوق	15	179
	الملازم ثاني حاود	8	115
	حامل العلم موسى كجوقوة	5	80
	ملازم ثاني ك. جامبولات	26	250
	ملازم ثاني جامبولات	46	478
	النبيل البشاو	12	117
-60	-<<- زاخوخ	12	114
	الملازم ك . كازي	29	463
	النبيل محمد دوغوجوق	16	200
	جانخوت	5	50
	قازانش	7	70
	تـاو	11	190
	الأمير جامبوت دوكشوقوة	3	16
	النبيل خوست	27	217
	الملازم ثاني ماخار	19	206
	النبيل شنبة	21	340
-70	ماكين (أوبالقاف)	17	180
	الأمير حازي حامورزا	5	35
	النبيل البوزدوق	8	95
	الأمير تلوستان علي	4	95
	النبيل كجوقوة	2	19
	اسلامورزا أنزور	18	175
	حاتوكشوقوة أنزور	25	209
	تيمبوت أنزور	44	463
	يساول أنزور	25	150
	الملازم ثاني كوغولك	10	100

80	العميد أنزور	4	50
	تيمبوت أنزور	5	70
	المجمـــــــــوع	941	10343

كبير المساعدين (التوقيع)

تس غ 1 ك ب ر ، ف. 40، وب . 1 ، د. 1، ل. 28-29 .

وثيـقـة 179

"متروكاً من قبل القيادة في أنابا ، قام بانتشوليدزي الخاصة على طريق سوجوق قالة لأجل معاقبة الناتوخواج . فقام زولوتنيتسكي باجتياحهم ودمر ما يناهز الـ 40 قرية ... "

" وتعرض الشابسوغ لنفس المصير . حيث قام القائد القوزاقي في الـ 18 من حزيران وبرفقته 5 آلاف قوزاقي من فوج الفرسان الثاني و العشرين الخاص بعبور نهر الكوبان وتحرك إلى ما وراء نهر بسيكوبس ، ودمروا خلال خمسة أيام 18 حياً شابسوغياً " .

(صفحة 27)

وثيـقـة 180

" لقد كان بالإمكان ، من وجهة نظر الكونت باسكيفيتش ، اخضاع القفقاس في وقت قصير ، لكن كان من اللازم لأجل ذلك الغرض بدء الاخضاع من القسم الغربي ، لنقطع على الجبليين منذ البداية فرصة إجراء علاقات مع تركيا. "ولذلك قال المارشال – أنه كان يجب إقامة خط جبهة مدعم من الكوبان مباشرة إلى غيلينجيك، و إقامة عدة حصون على ساحل البحر الأسود، ثم بعد أن يجهز كل ذلك ، إرسال عشرة فرق صغيرة من جهة خط جبهة غيلينجيك إلى الغرب، لكي نحشد الجبليين إلى البحر وهناك يتم تهديدهم بإبادتهم ،إذا لم يخضعوا للسلطة الروسية " .

(صفحة 32) .

وثيـقـة 181

" لقد قام نفس قوزاق خط الجبهة هؤلاء ونفس القسم من قوات نيجقورود الخاصة، في الثاني من أيلول بالإغارة بنفس الطريقة مرة أخرى عندما وجدوا فرصة سانحة لدى عودتهم من حصن غريغوريفسكوي إلى يكاتيرنيودار. رافق الشراكسة ، الذين اعتادوا من زمن بعيد على مرور القوات من قربهم تقريباً بشكل يومي ، الرتل المتقدم لبضعة فرستات، ثم تركوهم وشأنهم ، ولم يلاحظوا أن الأمير أميلاخفاري قطع نهر شيبش بشكل غير ظاهر للعيان وانطلق إلى الغابة الكثيفة ، ليأخذ القطيع الذي كان قد ذهب إلى مرج الغابة قرب ..... الكبيرين . اندفع القوزاق والقوات الخاصة مسرعين برماحهم السريعة. بينما انشغلت القوات الخاصة قريباً من القطيع ، اقتحم القوزاق الحي وأسروا كل من لم يتمكن من الفرار، بغاية السهولة تحت ضرباتهم. وتبين مقتل نساء وأطفال وسط تلك البلبلة...

لقد كان للغارات المشابهة أهمية مصيرية في مجرى عملياتنا الحربية في اقليم ما وراء الكوبان. ومن دونها لما تمكنا من الرسوخ في الوديان الخصيبة، التي كانت مخازن غلال الجبليين. وتوجب عليهم مغادرة هذه الأماكن راغبين أو مرغمين والفرار إلى الجبال ، حيث لم يكن بإمكانهم البقاء على قيد الحياة لفترة طويلة . وذلك عجّل موضوع الاخضاع " .

(صفحة 75)

وثيقة 182

بعد طوافه بالاقليم مُتدامي الأطراف ، قام الكونت يفدوكينوف ، في شهر تشرين الثاني ، بتقديم اقتراحاته حول العمليات الحربية لاحضاع غرب القفقاس بشكل نهائي، زد على ذلك أن استعمار كل المساحة الواقعة ما بين نهري بيلايا ولابا والساحل الشرق للبحر الأسود، بالقرى القوزاقية ، وفرض الرحيل إلى السهول أو الاقصاء إلى تركيا ، كانا سيكونان الوسيلة الرئيسية في ذلك تمت الموافقة على مقترحات الكونت يفدوكيموف ، وشُكلت فرق أداغومسك وشابسوغسك وأبزاخسك التي مهدت السبيل لتمكين راسخ للسلطة الروسية ولإقامة قريقوزاقية جديدة. وقد غادر الباشلباي والكازلبيك والتام وقسم من الشاحغيري أماكنهم في الأوقات التي حُددَت لهم ، إلى تركيا . البسلن وحدهم عاندوا في تنفيذ المطالب. وفي الـ 20 من حزيران عام 1860 تم تطويق البسلن على حين غرة وجرى نقلهم بالقوة تحت غطاء من القوات ، إلى نهر أوروب، ومن هناك جرى ترحيلهم إلى تركيا بعد الحصول على الإذن .

(صفحة (76)

وثيقة 183

" في الـ 11 من أيلول عام 1861 توقف الحاكم في تامان... ومع ذلك كان ما يزيد على 500 شركسي مسالم وغير مسالم ، قد وصلوا إلى تامان في ذلك الحين، بنية أن يطلبوا من الحاكم أن لا يرحلهم من القفقاس. وقد لفت حشد الشراكسة ذاك الواقف دون حراك، غير بعيد، انتباه الامراطور... وهنا حدث مشهد من المشاهد المذهلة بعمق .

عند تقدّم العاهل ، أمسك جميع الشراكسة بأسلحتهم كشخص واحد، واضعين إياها على الأرض، أحنوا رؤوسهم تبجيلاً ثم نطق كبيرهم بالترحيب التالي، متقدما قليلاً إلى الأمام :

"أيها الحاكم المعظم إننا سعداء على كونكم أعرتمونا انتباهكم الرحيم وإن سعادتنا أشد على ثقتكم الكريمة بنا، بالرغم من قتالنا ضد قواتكم من وقت قريب. إننا يا حاكمنا المعظم نقدّر ذلك كثيراً ونقسم أن كون من الأن وصاعداً رعاياك الصدوقين البسيطة من هو أشد منكم سطوة ونعلم كذلك أن لديكم الكثير بل الكثير جداً من الرعايا، حتى أننا بينهم لسنا إلا كقطرة ماء من مطر منهمر إلا أننا مع ذلك نسألكم أن لا تخذلونا وأن تنظروا إلينا كما إلى بقية رعاياكم. صحيح أننا قاتلنا جنودكم إلى الآن، لكننا نقسم أن نكون في المستقبل أفضل وأوفى عبيدكم . مُرْ حضرة الحاكم وكلنا حاضرون لتنفيذ أي من أوامركم ببر. سنشيِّد الطرق والحصومن والثكنات لجنودكم، ونقسم أن نعيش معهم بسلام ووفاق. فقط لا ترحِّلونا من الأماكن التي ولِد وعاش فيها أباؤنا وأجدادنا. من الآن وصاعداً سنحمي هذه الأماكن من الأعداء، يداً بيد مع جنودكم حتى آخر قطرة من دمائنا... فقط لا ترحلونا وانظروا إلينا كما إلى باقي رعاياكم الأمناء ... " .

(صفحة 79) .

وثيقة 184

" بعد أن استلم بلاغاً عن النجاحات التي تم تحقيقها ، كتب الأمير المعظم في الثاني من كانون الأول إلى الكونت يفدوكيموف قائلاً .

"إن بلاغاتكم حون إعلان الأباظة الخضوع، و الاستيلاء على بشادا وجوب، وايقاع الهزيمة بحضود الوبيخ في أعالي طوابسة قد أدخلت السرور إلى أعمال نفسي ... لقد تم احضاع السفح الشمالي للقفقاس ...وقد اقترب الوقت الذي سيتم فيه تظير المنحدر الجنوبي غربي من الأمة المتةحشة المعادية لنا، وسيصبح الساحل الشرقي للبحر الأسود الذي لم نطله حتى الآن ، بتبنيه السكان الروس، ساحلاً روسياً بالفعل. أرجو أن تلك اللحظة ستحين قريباً ، وسنضع غرب القفقاس برمته عند اقدام الحاكم الامبراطور ، وقد سكن وأخضع "..

(صفحة 94 – 95)

وثيقة 185

في شهر نيسان استلم الجنرال غرابّي أمراً بالإستيلاء على مجتمع توبو، برفقة فرقة بشيخسك، وحشروإبادة كل سكان أدغال توب الكثيفة . لكن التوبيين أنفسهم أعتبروا قضيتهم خاسرة بشكل نهائي ورحلوا إلى تركيا تقريباً عن بكرة أبيهم".

(صفحة 99)

وثيقة 186

في الـ 20 من شباط تحركت فرقة داخوفسكي إلى المعبر الجبلي... قدم كبراء الشابسوغ الذين كانوا في الجوار معبرين عن الخضوع الكامل ، وطلبوا السماح لهم بالوصول إلى الساحل بدون عوائق والرحيل إلى تركيا .في الـ

21 من الشهر أرسلت بضع أرتال لمراقبة وإحراق الأحياء ، كان قد تم تحديد موعد الانطلاق إلى البحر بعد يومين".

(صفحة 100)

وثيقة 187

"في مساء السادس من الشهر انتهى الموعد المحدد للشابسوغ. كان أمامنا تطهير كل المساحة الواقعة ما بين مجاري أنها طوابسه وبسيزوابسة... تحرك الجنرال غيمان في السابع من آذار إلى عمق البلاد. أحرقت القوات المقسومة إلى ثلاث أرتال ، كل القرى خلال ثلاثة أيام وحشدوا السكان الى ساحل البحر ... " .

(صفحة 104)

وثيقة 188

في الـ 19 من آذار قامت الفرقة بالإستيلاء على حصن غولوفينسكي . هنا تم بناء جسر على نهر شاها واستمرت الفرقة بالتقدم . ثم احراق كل قرى مجتمع فردن كثيرة العدد، ومن بينها تم تدمير حي باراكاي " .

(صفحة 106)

وثيقة 189

عامي 1861 – 1862 كشفٌ بالقرى القوزاقية ومراكز الحراسة التي أقيمت في اقليم الكوبان خلال العامين 1862 – 1867.

أسماء القرى والمراكز

1. القرى المشيدة في عام 1861 :

1 - أوست جيفوتينسكايا

2 - فيرهني – نيكولايفسكايا .

3 - كالاجينسكايا .

4 - أحميدوفسكايا

5 - بسيمينسكايا.

6 - أندوقسكايا .

7 - بيريبرافنايا .

8 - غوبسكايا .

9 - بروميجوتشنايا

10- نيجني – فارسكايا.

11- كوجورسكايا .

2. القرى المشيدة في عام 1862 :

12 - فارينيكوفسكايا

13- غاستاغايفسكايا

14- أنايسكي بوسيولوك .

15- رايفسكايا .

16- ناتوخايسكايا

17- أناسكايا .

18- نوفوروسيسكايا.

19- بلاغافيشينسكايا.

20- فيرهني- باكانسكايا.

21- نيجني – باكانسكايا .

22- نيبيرجايسكايا .

23- كريمسكايا .

24- بيلاريتشنسكايا.

25- خانسكايا.

26- يغيروقايسفكايا

27- أبزاخسكايا.

28- ماهوتيفسكايا.

29- تسارسكايا

30- سيفاستوبولسكايا.

31- داخوفسكايا.

32- باغوفسكايا.

33- بسيفيرسكايا.

34- هامكيتينسكايا.

35- بسيبايسكي بوسيولوك.

مراكز الحراسة المشيدة عام 1861 :

1 - دجارسكي

2 - شاهولوفسكي

3 - أحميد – غورسكي

4 - باشيلبايفسكي

5 - بيريزانسكي

6 - يبرزانديكسكي

7 - كيزيلبيكوفسكي

8 - بياتيفيرستني (موستوقوي عند الجسر على نهر لابا).

9 - تسوهرانسكي .

10- جيغيياكسكي .

11- نيجني –فارسكي

12- زاموكسكي.

13- كخاتلسكي.

14- أنزوروفسكي.

15- كوجورسكي

16-آيرومسكي.

17- أولسكي.

18- فيرهني – غياغيسكي.

19- فيوستياتسكي.

3. مراكز الحراسة المشيدة عام 1862 :

1 - بجيفيتسكي.

2- ينجني – غياغينسكي

3- بسينافينسكي

4- بيلاريتشنسكي

5- كورغانسكي

6- بيستري

7- شالوكسكي

8- كريستوفوي

12- أوست

13- كوجوكسكي الأول

14- كوخوكسكي الثاني

15- كامينّوموستسكي

16- متيوكسكي

17- ناغوفسكي

18- فاغوفسكي

19- غورمانسكي

9- بشاكسكي

10- يغيروقايفسكي

11- تشهافيزيبسكي

23- كوناكتاوسكي

24- بسيفيرسكي

25- اتوفسكي

26- هوْغوارسكي

27- شيدفانسكي

28- جيشوكسكي

29- أوغلوفوي

30- لاغيرني

31- يفاخسكي

20- إيريّكي

21- كونوكوفسكي

22- بيسلينيفسكي

32- أوغوشوكسكي

33- قباردينسكي

34- تسيميسكي

35- سريدني باكسكي

36- بيبايبسينسكي

37- دجيميتيسكي

38- بيبيكياغسكي

39- تشيكوبسكي

40- تاموفسكي في اللواءالسابع

بالضبط

الأرشيف الحكومي لاقليم كراسنودار، ف. 347، د. 41، ل. 18، 10. 21 .

وثيـقـة 170

عام 1862، بُعيد كانون الثاني – معلومات عن عدد العائلات القبردينية والأشخاص الذين ارتحلوا الى تركيا خلال الأعوام 1860 – 1861 .

الرقم	أســــــماء الأحيــاء	عددالعائلات	عدد الأشخاص
.1	رئيس سرية كازلبيك كارمو	4	37
.2	النبيل أ. بابوق	24	370
.3	أشنب	20	250
.4	النبيل داوود ترام	1	3

.5	النبيل حمورزا أدجيب	2	10
.6	النبيل تلوستان أغوبيك	1	7
.7	الأمير حسيبي أتاجوقوة	13	175
.8	الملازم ثاني لافيش	10	150
.9	قوَش	3	54
.10	النبيل بيكمورزا غيتيج	5	40
.11	العقيد باتا تامبي	8	89
.12	الأمير ينال	12	170
.13	حامل العلم سيداقو	7	80
.14	النبيل بجينوقوة	6	95
.15	الطالب بكلية عسكرية قون	1	8
.16	العميد ك. أتاجوقوة	8	92
.17	قون	1	5
الرقم	أســــــماء الأحيــاء	عددالعائلات	عدد الأشخاص
.18	الأمير بيكمورز	5	49
.19	رئيس أركانجامبيك	9	78
.20	رئيس سرية تامبي	3	25
.21	الملازم زراقوش تامبي	51	558
.22	شاقمان	10	90
.23	الملازم ثاني كوتشمازوق	11	125
.24	الملازم تيج	2	15
.25	النبيل توختاميش	18	108
.26	العميد ك. كاساي	1	10
.27	النبيل الدار	7	59
.28	النبيل شيبش	2	15
.29	الملازم ثاني سيداق	4	30
.30	النبيل أوتباي	3	35
.31	الملازم كونيج	10	100
.32	النبيل بيشكازاك	13	115
.33	النبيل بيرت تامبي	7	109
.34	النبيل تاختاميش	6	80
.35	حاجي قايسن شوجن	22	200
.36	النبيل محمد قازنش	4	38
الرقم	أســــــماء الأحيــاء	عددالعائلات	عدد الأشخاص
.37	النبيل بيكمورزا ببرهينتش	6	70
.38	النبيل دوماق	1	10
.39	النبيل التودوقوة	23	297
.40	الملازم قودينيت	15	116
.41	النبيل بترات قودينيت	20	190
.42	النبيل أصلامورزا قودينيت	23	247
.43	النبيل إسماعيل قودينيت	20	156
.44	النبيل موسلاي قودينيت	10	160
.45	الملازم شردن	5	57

.46	النبيل قونيش	3	179
.47	داودوقوة	5	85
.48	اللواء كوشيروقوة	7	20
.49	النبيل توغلان	7	70
.50	النبيل كليشبين	17	120
.51	النبيل قوداي	15	110
.52	أتيلاسكير	16	165
.53	أغزاغه	3	25
.54	الأمير كيلتشوق	15	179
.55	الملازم ثاني حاود	8	115
.56	موسى كجوقوة	5	80
الرقم	أســــــماء الأحيــاء	عددالعائلات	عدد الأشخاص
.57	الملازم ثاني ك. جامبوت	20	250
.58	الملازم ثاني حامبوت	46	78
.59	النبيل التشا	12	117
.60	النبيل زاخوخ	12	114
.61	الملازم ك. كازي	29	463
.62	النبيل محمد داغوجوقوة	16	200
.63	النبيل جانخوت	5	50
.64	النبيل حزنش	4	70
.65	النبيل تاو	11	119
.66	الأمير جامبوت دوكشوقوة	3	16
.67	النبيل خوست	27	217
.68	الملازم ثاني ماكار	19	200
.69	النبيل شيب	21	340
.70	النبيل ماكين	17	180
.71	الأمير قازن حامورزي	5	35
.72	النبيل البوزدوق	8	95
.73	النبيل تلوستان علي	7	95
.74	النبيل كوجوقوة	2	19
.75	النبيل اصلامورزا أنزور	18	175
.76	حتجوقوة أنزور	25	209
.77	تيمبوت أنزور	44	463
.78	ساول أنزور	25	150
الرقم	أســــــماء الأحيــاء	عددالعائلات	عدد الأشخاص
.79	الملازم ثاني كوغولق	10	100
.80	عميد أنزور	4	50
.81	تيمبوت أنزور	5	70
	المجمـــــوع	**933**	**10343**

تس غ 1 ك ب ر ، ف. 40، وب. 1، ل، 28-29. نسخة .

وثيـقــة 171

عام 1862 بعيد شهر كانون الثاني من تقرير رئيس مقاطعة الكوبان نائب القفقاس حول" توطين القوزاق واقصاء السكان الأصليين كنتيجة لذلك " من مقاطعة الناتوخواج.

من الضروري في مقاطعة الناتوخواج ، تقطين السكان القوزاق والاقصاء المطلق للسكان الاصليين كنتيجة لذلك . لقد بُدأ تحقيق ذلك الإجراء منذ عام 1856، لكن تحقيقه الفعلي لم يبدأ إلا في عام 1862.

لقد قامت القيادة الروسية، غير مرة ، في فترة اخضاع الناتوخواج، بالتوجه إلى الجبليين عارضين عليهم الخضوع غير المشروط والانتقال للسكن على الضفة اليمنى للكوبان، والسماح لغير الراغبين في ذلك بالرحيل إلى تركيا.

في الثاني من أيار غام 1862، أعلن الناتوخواج حتمية سكنهم في الأماكن المحددة لهم ، وإلا يجبرون على ذلك بقوة السلاح. أما إذا رغب الناتوخواج بالاقصاء إلى تركيا بمجتمعات بأكملها، فإننا لن نعيق ذلك فحسب، بل إننا سنمهد السبيل لذلك بكل الوسائل المتوقفة علينا دائماً وفي أي وقت.

إن الوضع الجغرافي لمقاطعة الناتوخواج يتطلب ، لتأمينة في حال الحرب الخارجية ، توطين السكان القوزاق فيه ، والإبعاد الناتج عنه للسكان الأصليين.

ر غ ف ي ا ، ف. ف و ا، د. 6696. ل. 271-272

وثيـقــة 172

"عام 1862 بعيد شهر كانون الثاني – وقائمة بأسماء عائلات ملاك الأراضي ، اللذين غادروا إلى تركيا"

1- رئيس أركان ميت قودينيت.
2- الطالب في كلية عسكرية الأمير قايسن كيلتشوق.
3- الملازم ثاني الأمير بشيماهوة جامبوت.
4- الأمير اسلام جامبوت.
5- الملازم قازن حمورز.
6- الملازم الأمير بيك- مورزا قازي.
7- الملازم ثاني عمر قودينيت.
8- النبيل أصلامورزا قودينيت.
9- الأمير جامبوت جامبوت.
10- الأمير قبامت جامبوت .
11- الأمير قامبوت حامبوت.

تس غ ا ك ب ر ، ف. 40، وب. 1.ل، 25.

وثيـقــة 173

22 شباط عام 1862 – من معاملة رئاسة أركان الجيش القفقاسي إلى قائد قوات اقليم تيرك ، حول ترتيب اسكان الجبليين العائدين من تركيا .

من الآن فصاعداً ، لن يُسمَح للجبليين العائدين من تركيا بالعودة إلى أماكن سكناهم السابقة، والعودة من تركيا عموماً، لن تُسمح إلا لأولئك الذين يبدون موافقتهم بالسكن في احدى محافظتي أورينبورغ أو ستافروبول ، مع تعدادهم ضمن الفلاحين الحكوميين ...

ي غ ا ر س و. ف. 12، و ب. 5، د. 20، ل. 72.

وثيـقــة 174

1 نيسان عام 1862 – نشاطات واستيلاءات قوات اقليم الكوبان من 1 نيسان 1861 إلى 1 نيسان 1862 (حول الحملات وبناء المراكز الحدودية والجسور والطرق والقلاع والقرى القوزاقية).

- إن الهدف الرئيس لعمليات قوات اقليم الكوبان تتلخص في احتلال كل المساحة الواقعة بين أعالي لابا وبيلايا وتعميرها بالقرى القوزاقية .

لتحقيق هذا الهدف بالإضافة إلى عمليات أخرى من الدرجة الثانية من الأهمية من أوامر قائد القوات ، تواجدت في الاقليم 47 كتيبة ، و 22 كتيبة خيالة ، و 114 مئة ، و 28 مدفعية بطارية وخفيفة ، و 30 مدفع ضعيف و 28 تجرها الخيل و 35 حاملة صواريخ ومئات من الشرطة و 400 عربة نقل تجرها الثران الأهلية .

كان قد تم تركيز قسم كبير من هذه القوات في المساحة الواقعة ما بين لابا وبيلايا، ولعمليات أكثر ملائمة ، قُسّمت إلى أربع فرق : 1) فرقة الابزاخ ، 2) فرقة الابزاخ العلوية 3) فرقة لابا الصغرى أو 4) لابا العُلوية . (كل فرقة تحوي ما يقارب 20 كتيبة و 6 كتائب خيالة و 30 مئة و 14 بطارية و 18 مدفع خفيف و 12 تجرها الخيل و 20 حامل صواريخ و 250عربة نقل).

بالإضافة إلى هذه الفرق ، ولأجل القيام بعمليات ضد الجبليين من جهة مقاطعة الناتوخواج ولتشييد خط جبهة أداغوم ، تواجدت فرقة أداغومسك

(شاملة$^1/_4$ 11 كتيبة ، $^1/_2$ كتيبة خيالة، 8 مئة ، 4 بطاريات ، 8 مدافع خفيفة و 8 جبلية ، 16 حامل صواريخ و 150 عربة نقل) , في أرض الشابسوغ على نهر سوب ، الفرقة الشابسوغية (5 بطاريات 4 مئة و 8 مدفعيات بطارية وخفيفة) ، وكتيبة على تيبيردا لتحضير الغابة ، وفرقة منفردة على كوبان العلوي لبناء القرى القوزاقية. ولحماية مقاطعة لابينسك وخطوط الجبهات الأمامية ، تم ابقاء كتيبتين و 12 كتيبة خيالة و 41 مئة وبطاريتين و 8 مدافع خفيفة و 4 تجرها الخيل .

في الربيع بدأت القوات التي تم تعيينها الاستيطان القرى القوزاقية ، أعمالها، انهمكت الفرقة الأبزاخية والتي كانت متوضعة من شهر شباط عند مُلتقى نهري فارس وبسيفير، بإقامة خط المخافر الحدودي الأبزاخي بين حصن

مايكوب وعاصمة لابينسك ، وتشييد قريتين قوزاقيتين على هذه الجبهة ، وقطع المعابر أعالي بسيفير بشق الطرق من العاصمة اللابينسكية إلى مايكوب وحصن خامكيت. مواجهة للفرقة الأبزاخية إلى أسفل على طول فارس قامت الفرقة الأبزاخية العلوية ، والتي توضعت في الـ 20 من حزيران قرب حصن خامكيت، بالأعمال .

قامت فرقة لابينسكي الصغرى، والتي تواجدت من كانون الثاني على نهر هودز تقطع ممر على هذا النهر وحصر المواد اللازمة للقرى القوزاقية على نهري غويس وهودز.

فرقة لابا العلوية شرعت منذ منتصف أيار ببناء أربع قرى قوزاقية على نهر لابا الكبير . في بداية حزيران قامت الفرقتين الأخيرتين باجبار البسلن والتام والكازلبيك والباشلبائي والباغو، على ترك الاحياء التي يشغرونها ما بين نهري هودز ولابا الكبير . وطُرد البسلن الذين غادر قسم منهم إلى تركيا ، إلى نهر أوروب ، والقبائل الأخرى خصصت لهم أماكن على الضفة اليسرى للابا الكبير.

في لوقت عينة التي كانت فيه فرق ما وراء لابا منهمكة في أشغالها شقت فرقة أداعوم طريقاً من معسكر أبينسك إلى حصن كريمسك و أقام مركز مراقبة أو لفينسك وأجرت استطلاعاً لأراضي الشابسوغ والغيلينجيك.

في أثناء هذه التحركات ، كان للفرقة تبادل اطلاق نيران حامي الوطيس مع الجبليين ، وخاصة عند سحق العِزب والمزروعات على أنهار انتهير وأزيبسو (من الأول وحتى السادسمن حزيران) وبغوندير (الثاني من تموز) ثم انشغلت الفرقة بإصلاح الطرق القديمة وشق الطرق الحديثة ، إلى الخريف.

قامت الفرقة بالتقدم إلى أزيبسو ، وفي نهاية حزيران تقدمت إلى شيبش ودمر في كلا المكانين مزروعات وعزت الجبليين .

كانت محصلة عمليات قوات مقاطعة الكوبان في الصيف ، الاستيلاء على المساحات الواقعة ما بين حصن مايكوب والمخاضة الحجرية من جهة وما بين العاصمة اللابينسكية وحصن بسيباي ، من جهة أخرى وإقامة القرى هناك وإنشاء قرى جديدة وترحيل قبائل السكان الأصليين وإنشاء خط المخافر الحدودي الأبزاخي.

العمليات الشتوية (من 1 تشرين الثاني عام 1861 إلى 1 نيسان عام 1862) . في اقليم الكوبان من جهة مقاطعة لابينسك ، شُرع في تحضير المساحات الواقعة على نهر بيلايا ممتداً إلى ما وراء بيلايا عبر وديان نهري كورجيبس وبشيه، للاستعمار . رد على ذلك تعزيز العمليات الحربية في مقاطعة الناتوخواج حيث كان أيضاً من المفترض تشييد بضع قرى قوزاقية جديدة وشق طريق عبر سلسلة الجبال الرئيسية غرب نيبيريجايسك.

ولأجل ذلك تم وضع القسم الرئيس من القوات في المساحة الواقعة ما بين لابا الصغرى وبيلايا .وفقاً للعمليات المأخوذة بعين الاعتبار ، وفي مقاطعة الناتوخواج، تواجدت الفرقة الاداغومية كسابق عهدها، ومن جهة كوبان السفلى عند حصن غريغوريفسكوي ، تمركزت الفرقة الشابسوغية وفرقة كونستنتينوفسك المشكلة حديثاً عند العاصمة الكونستنتينوفية للقيام بعمليات في أعالي نهر بيشة. وتم كذلك ترك قوات الحراسة القرى القوزاقية الأمامية . ولاتمام العمل في شعب أحمد – غورسك.

في التاسع من تشرين الثاني قامت فرقة لابا – العلوية والتي سميت لاحقاً فرقة أباظة والسفلية بعد انتهائها من العمل على نهر فارس، بالعبور على بيلايا إلى مخاضة خونسك وبدأ فوراً بتحضير المواد اللازمة لبناء جسور على نهر بيلايا و قرية (بيلاريتشنسك) المفروض بناءها عند مخاضة خانسك. بعد بناء جسر مؤقت قامت الفرقة بقطع ممر وتنظيم طريق على الضفة اليسرى لنهر بيلايا من جهر نهر بشية، وبانتهاء هذه الأعمال في منتصف كانون الأول تقدمت إلى أعالي فيونتف، قطع ممراً على هذا النهر ، وحضر المواد.

في منتصف كانون الثاني عبرت فرقة ينجني أبزاخسكي إلى نهر فارْس وأعدت الطريق المؤدية إلى نهر إتاقو بشكل نهائي وأقامت سور القرية فيرهني فارسك القوزاقية.

من شهر تشرين الثاني قامت فرقة فيرهيني- أباظسك (أباظسك سابقاً) بقطع معبر وأعد نهائياً الطريق على الضفة اليمنى لنهر بيلايا إلى مصب فيونتف، بنى جسراً على فيونتف و مراكز مراقبة عند مخاضة توبو-غواب وقرب حي حباتش. انشغلت الفرقة في كانون الثاني بإعداد طرق إلى أعالي ضفة فيونتف اليمنى ، وفي الخامكيت انشغلت بقطع ممرات من مايكوب إلى الجسر الحجري وبتحضير الغابة للقرى القوزاقية المفترض بناؤها ألا وهي أباظسك ويغيروكايفسك .

في الـ 20 من شباط نُـقلت أعمال فرق ما وراء اللابا إلى ما وراء نهر بيلايا لإقامة طرق اتصالات مؤدية إلى نهربشية . وتم لهذا عند مايكوب ، تجميع 17 كتيبة و 10 كتائب خيالة و 12 مئة و 12 مشاة و 8 مدافع تجرها الخيل.

عبرت هذه القوات نهر بيلايا عند مخاضة خانسك وشرعت بالعمل من فورها. وفي الوقت عينه كانت الفرق المتبقية في أعالي فارس وفيونتف تقوم بتحركات استعراضية لإلهاء العدو، وفي الاثناء تحركت فرقتي كونستنتينوفسك وشابسوغسك إلى الأعلى على طول نهر بشية.

وفي السابع من آذار تم بغض النظر عن معارضة الجبليين والتبادل الشديد لاطلاق النيران، اتمام الممر الواصل إلى نهر بشيه بعرض يتراوح ما بين 300 و 500 ساجين وأقيمت جسور على نهري فارس وميشاكو . ثم عادت القوات أدراجها إلى ضفة بيلايا اليمنى وبعد انقسامها إلى ثلاثة فرق أحرقت الأحياء وأكرهت قبائل يغيروكواي وماهوش وهوتشمزاي وبيرزيكواي، على الرحيل.

قامت الفرقة المتواجدة في شِعْب أحمد غورسكي في شباط منتهية من أعمالها هناك، بالعبور إلى فارس انشغل في اقامة قرى سريدني- فارسكوي وبسيفيرسكوي القوزاقية . ومن جهة مقاطعة الناتوخواج، قامت فرقة أداغومسك بإتمام إعداد طرق من معسكر أبينسكوي إلى مركز مراقبة أو لفينسكي ومن حصن كريمسكي إلى فارينيكوفسكي ومن هناك إلى غوستاغاي. في شهر كانون الأول،أنهت الفرقة أسوار عاصمة فارينكوفسكي والطريق من غاستاغاي إلى رايفسكي وشرع بإنشاء قرى عند قلغة رايفسكي وعلى نهر تسوكاي ونهر كيتلياميج (ناتوخوايسكي)، وعند عاصمة نيكولايفسكي السابقة وعلى نهر بسيهوجوك عند عاصمة فيرهني – باكانسكي . في نهاية شباط تم انهاء قرية قوزاقية على نهر بتشي – غوليز في شعب باكانسكي . ثم اقامت فرقة أداغومسكي قرى كريمسكوي، ينبيرجايسكوي، كونستنتينوسكوي، أنابسكوي وينجني باكانسكوي على نهر ميزيكشية، وقطع ممراً غبر شعب باكانسك وأعد بشكل كامل طريقاً من عاصمة كونستنتينوفسك على طول شعب تسيميسك.

وبذلك الشكل قامت قوات اقليم الكوبان خلال شتاء أعوام 1861-1862 – بتحضير المساحات الواقعة ما بين نهر هودز وبيلايا ، للاستعمار وأتموا أعمال تنظيم القسم المحتل من الاقليم، شقوا الطرق والمعابر على طول نهر بيلايا إلى نهر بشيه. في مقاطعة الناتوخواج تم إعداد الطرق بشكل كامل وحُضرَت 11 قرية قوزاقية للسكن .

النتائج التي أنجزتها قوات اقليم الكوبان من الأول من نيسان 1861 حتى الأول من نيسان 1862.

في عام 1861 تم في اقليم الكوبان تشييد 11 قرية قوزاقية جديدة ووطن السكان في الأماكن التالية منها:

أ) في الكوبان قريتين قوزاقيتين :

1) أوست – جيغوتينسكايا 108 عائلات

2)	فيرهني نيكولايفسكايا	107	عائلات
ب)	في بلشايا لابا ثلاثة قرى قوزاقية :		
3)	بسيمينسكايا	176	عائلة
4)	أحميتوفسكايا	146	عائلة
5)	كالاجينسكايا	110	عائلات
جـ)	على مالايا- لابا قرية قوزاقية واحدة :		
6)	أندريوفسكايا	178	عائلة
د)	على هودز قريتين قوزاقيتين :		
7)	بيريبرافنايا	212	عائلة
8)	بروميجوتشنايا	212	عائلة
هـ)	على غوسّ قرية قوزاقية واحدة :		
9)	غوبسكايا	223	عائلة
و)	على خط لابينسك للمخافر الحدودية اثنتين :		
10)	ينجني فارسكايا عند إلتقاء فارس وبسيفير	190	عائلة
11)	كوجفوسكايا على نهر سيرام	222	عائلة
	المجمـــوع	**1884**	**عائلة**

أنفقت على إسكان هذه العائلات المبالغ التالية:

- كمعونات مالية للمرحلين أو رواتب 786 و 229 روبل
للضباط وشراء الأسلحة وعلى الأبنية المجتمعية $^{6}/_{7}$ 18 كوبيك .

- على المؤونة والغذاء وفق الفئة 623 و 259 روبل
الاولى في عام 1861 و 41 كوبيك

المجمـــوع 409 و 489 روبل

و $^{6}/_{7}$ 59 كوبيك .

الطريـــق :

أ) بين القرى القوزاقية المشيدة حديثاً لأجل اتصالات مريحة عبر كل المساحة ما بين لابا وبيلايا ، تم مجدداً شق المعابر التالية ونظمت شوارع لذوات العجلات :

1) من حصن كالاجينسكوي على طول الضفة اليمنى للابا الكبير، عبر العاصمة التي تدعى بالاسم ذاته إلى العاصمة

أحميدوفسكايا 24 فرست

2) من العاصمة أحميدوفسكايا

إلى العاصمة بسيمينسكايا $29\ ^1/_4$ فرست

3) من العاصمة بسيمينسكايا

إلى العاصمة بريفرادنايا $24\ ^1/_2$ فرست

4) من العاصمة بسيمينسكايا

إلى أندريوكجسكايا $23\ ^1/_4$ فرست

5) من العاصمة أندريوكسكايا عبر جسر مالا لابينسكي

إلى الطريق التي ما بين حصن كالاجينسكايا

وبسيبايسكايا $5\ ^3/_4$ فرست

6) من مركز مراقبة سوخولابينسكي باتجاه

العاصمة بيريبرافنايا إلى الطريـق الـتي ما بين

حصن كالاجينسكي والعاصمة بيريبرافنايا 9 فرست

7) من حصن كالاجينسكي الى العاصمة

بيريبرافنايا $9\ ^1/_4$ فرست

8) من العاصمة بيريبرافنايا إلى

بروميجوتشنايا $14\ ^1/_2$ فرست

9) من العاصمة بروميجوتشنايا إلى

الأعلى على طول نهر هودز $14\ ^1/_4$ فرست

على طول مضيق إريسكي وعلى امتداد $6\ ^1/_2$ فرست نُظفت الطريق من الغابة .

10) من بروميجوتشنايا إلى غوبسكي 12 فرست

11) من العاصمة غوبسكيا إلى حصن خامكيت $12\ ^1/_2$ فرست

ب) لأجل اتصالات خطوط مخافر لابينسكايا وأباظسكايا مع القرى القوزاقية والحصون الأمامية .

1) من حصن بسيبايفسكوي إلى مرعى إيرم على هودز $24\ ^1/_2$ فرست

عند النزول على طول هودز على هذا الطريق على امتداد 8 فرستات تم قطع ممر بعرض يبلغ من الجهتين مدى اطلاق النيران .

2) من حصن كالاجينسكوي إلى عاصمة بروميجوتشنايا $19\ ^1/_2$ فرست .

3) من حصن خامكيت إلى عاصمة ينجني فارسكايا 40 فرست. تم قطع ممر على امتداد الطريق بأكمله بعرض يبلغ من 150- 300 ساجين [1] عند ذلك على الطريق إلى أبزاخحل على نهر فارس شُق ممر جانبي طوله حوالي $3\ ^1/_2$ فرست.

4) من حصن خامكيت إلى عاصمة لابينسكايا بطول $44\ ^3/_4$ فرست .

5) على بعد 21 فرست في العاصمة لابينسكايا هلة الطريف المؤدية إلى خامكيت يتفرع فرع مؤدي إلى العاصمة ينجني فارسكايا بطول يبلغ 23 فرست .

6) فرع من نفس ذلك الطريق يؤدي إلى مرعى مامريوق – أغوي 7 فرست.

خط المخافر الحدودية الأباظي .

مُقامة بين حصن مايكوبسكي والعاصمة لابينسك. تتكون من قريتين قوزاقيتين كوجورسكايا وينجني ، فارسكايا ، نقطة واحدة معززة هي أيريومسك و 12 مركز مراقبة قوزاقي . وعلى طول هذا الخط قد شيد طريق .

1) من العاصمة لابينسكايا إلى العاصمة ينجني فارسكايا $25\ ^1/_2$ فرست وعلى هذا الطريق تم شق معبرين في مكانين .

2) من العاصمة ينجي فارسكايا إلى العاصمة كوجورسكايا 14 فرست.

3) من العاصمة كوجورسكايا إلى حصن مايكوبسكوي 19 فرست . وفي بعض الأماكن من هذا الطريق تم شق معابر .

على طول نهر بيلايا :

---

[1] وحدة قياس قديمة .

1) من حصن مايكوبسكوي غلى القرية القوزاقية المفترضة مجدداً عند مصب فيونتف (أبزاخسكايا) 24 فرست . وفي بعض الأماكن من هذا الطريق قد شقت معابر بعرض حوالي فرست واحد .

2) من حصن مايكوبسكوي إلى خانسكايا مجتازاً نهر بيلايا $^3/_4$ 13 فرست.

من مدينة يكاتيرينوذدار إلى حصن دميتريفسكوي $^1/_2$ 26 فرست . وعلى هذه الطريق أقيمت عدة جسور خشبية وسدٌّ بطول حوالي فرستين عبر مستنقع نهر تشيبي الصغير .

في مقاطعة الناتوخواج :

1) من المعسكر المدعم على أبيني إلى اولفينسكي على نهر كوبان 34 فرست . على هذه الطريق ، أقيمت في عدة أماكن معابر وشيدت جسور خشبية عبر نهري تلياهوفيش آوشتس . ومن نهر أوشيتس تسير الطريق على السد $^1/_2$ 2 فرست.

2) من المعسكر المدعم على أبينا إلى حصن نيكولايفسكوي سابقاً 16 فرست . أقيمت على هذا الطريق معابر في بعض الأماكن على مدى طلقة مدفعية .

3) من حصن كريمسكوي غلى فارينيكوفسكوي 45 فرست .

4) من حصن فارينيكوفسكوي إلى حصن غيوغيفسكوي سابقاً 17 فرست .

الجسور . لتأمين اتصالات بين الجميع بلا عوائق :

قامت أقسام من قوات الكوبان ببناء وافتتاح 6 جسور للعبور . بنيت هذه الجسور من مواد حضر جزء منها القوات في نفس المكان وفي تيبيردا ، وجزء منها تم شراؤه . كلها خشبية على أوتاد مبنية وفق مواصفات هندسية أقرها القائد العام بمبالغ مخصصة لأعمال الطرق العسكرية في اقليم الكوبان .

على نهر لابا الكبير شيدت 3 جسور .

1) يسيمينسكي يبعد $^1/_2$ 1 فرست أعلى قرية بسيمينسكوي طولة 24 ساجين كلف 2000 روبل .

2) كالاجينسكي قرب حصن كالاجينسكوي 4000 روبل.

3) لابينسكي قرب العاصمة لابينسكي 6500 روبل .

4) على مالا لابينسكي جسر واحد هو مالا لابينسكي قرب العاصمة أندريوكسكايا 8000 روبل

5) وعبر نهر هودز شيد جسر بيريبرافني قرب العاصمة بيريبرافنايا وقد تم تشييد هذا الجسر لحاجة طارئة بدون تقدير .

6) على أوروب قرب عاصمة برغرادنايا ، جسر برغرادني 3500 روبل.

7) عبر نهر بولشوي زيلينتشوك شيد جسر كامينّو موستسكي على بعد 4 فرستات من عاصمة بيريبرافنايا .

مراكز لتأمين اتصالات عبر الطرق المقامة حديثاً ، تم تشييد 27 مركز وهي بالتحديد :

1) 6 مراكز واقعة على نهر لابا الكبير بين القرى القوزاقية التي أنشأت موخراً وهي : شولوهوفسكي ، أحمدغورسكي ، باشيلبايفسكي ، بيريزانسكي ، بيرزيديكسكي ، كازيلبيكوفسكي .

2) 13 مركزاً على خط المخافر الحدودية الأبزاخي : بين العاصمة لابينسكايا وينجني فارسكايا 5 مراكز ، بين ينجني فاركايا وكوجورسكايا 4 وبين كوجورسكايا وحصن مايكوبسكوي 4 مراكز .

3) على نهر بيلايا 4 مراكز ثلاثة منها على الضفة اليمنى للنهر (اثنان أعلى حصن مايكوبسكوي وواحد أسفلها) وواحد على الضفة اليسرى، على الجبل مقابل الحصن .

4) على الطريق الواقع ما بين يكاتيرينودار وحصن غريغوريفسكوي اثنتين .

5) ما بين حصن كونستنتينوفسكي وكريمسكي في مرج غيورغييفسكوي مركز واحد.

بالإضافة إلى ذلك تم بناء مراكز للاتصالات ما بين العاصمة فيرهني نيكولايفسكايا و كاردانيكسكايا وعند قرية كاميشيفاتسكايالقوزاقية مركز كاميشيفاتسكي .

إقامة خط المخافر الأبزاخي الحدودي ، تشييد القرى في ما وراء اللابا ، ولقد منح نقل خط المخافر الأمامي إلى بيلايا ، امكانية إلغاء قسم من المراكز التي على الخط الخلفي ألا وهي :

1) في قسم باتا لباشينسكي على الكوبان الأعلى ، 10 مراكز (نوفوسوليونوأزورسكي، تشيرنومورسكي ، تيرساكانسكي ، فيرهني بارسوكوفسكي، أهنوفسكي، بودكامين، نوفورنيفينسكي، نوفينكي وريدوتسكي).

2) في قسم ستافروبول في الكوبان الأوسط ، 6 مراكز (زاكوبانسكي رقم 4 ، ياسينوفابالكوفسكي ، بابسكي موسكوفسكي ، تمانسكي وبيز أباسني) .

3) في قسم الخافر الحدودية من الكوبان السفلى تم إلغاء 11 مركز (بوغازسكي، نوفوريدوتسكي، يوركوفسكي، بليبسكي ، يليسافيتينسكي ، أليكساندوفسكي، فيليكو- مارينسكي ، ألكاندري، بودماغيلني) .

4) على خط مخافر أوروب ، مركزين (بلاغاداتني و غولتوكسكي).

5) على خط لابينسكي السفلى ثلاث مراكز (غريكوفسكي ، يودولسكي واتفاجني)

مجموع ما تم إلغاؤه 32 مركز .

التغييرات التي طرأت على إدارات ثكنات القوات والمشافي .

مع تطورالعمليات الحربية وشَغر قرانا للمساحات التي في أعالي مجاري الكوبان ، أصبحت بعض أقسام قوات الكوبان مقصية عن مقار أركانهم وتلافياً لعدم الراحة الناتجة عن ذلك ، وبهدف تقريب ما بين مدبري شؤون تلك القوات وأقسامهم المقاتلة، فقد تم نُقلت مقرات الأركان التالية بشكل مؤقت إلى أماكن أقرب إلى ساحة القتال :

1) مقر اركان فوج ستافروبول نقل من أوست لابا إلى حصن عريفوريفسكوي .

2) الكتيبة الثالثة الحدودي من حصن كالاجينسكوي إلى العاصمة بيريبرافنايا .

3) فوج تفيرسكي الخاص من العاصمة إلينسكايا إلى العاصمة تيميرغويفسكايا .

4) فوج ينجيفورودسكي الخاص من تيهوريتسكي إلى حصن مايكوبسكوي

5) فوج سيفيرسكي الخاص من ميدفيدوفسكوي إلى مارينسكوي .

6) فوج الدونالقوزاقي رقم 19 من حصن أداغومسكوي إلى أنابا .

7) فوج الدون القوزاقي رقم 30 من أوبورنايا إلى غوبسكايا .

8) البطارية الخامسة الخفيفة من اوروبسكايا إلى حصن كريمسكوي.

9) البطارية الجبلية من حصن كريمسكوي إلى حصن مايكوبسكوي. إن التغيير في تكاليف قوات الأركان الجديدة، في الأماكن التي لم يتوافر فيها أبنية جاهزة، تمت على شكل مخيمات دائمة وبنيت أبنية خشبية للناس ، وسقيفة للحيوانات. وحددت المصاريف اللازمة لإقامة تلك ما مقداره 15 ألف روبل. ولإستخدام أكثر ملائمة من قبل المرؤوسين فقد تم تعزيز المستوصفات العسكرية بما فيها مستوصف فوج مشاة الكوبان بما فيها الحصن بـ 600 سرير ، ومستوصف سيفاستوبلسكوي في حصن بسيبايسك بـ 300 سرير، عوضاً عن مشفى من الدرجة الثالثة .

وفي حصن كالاجينسكوي تم افتتاح مشفى عسكري مؤقت من الدرجة الأولى يكفي لـ 200 سرير وفي مدينة تمروق بكفي لـ 100 سرير ، وعُزز المستوصف العسكري الكتائبي التابع لفوج كريمسك في حصن كونستنتينوفسكوي بمقدار 60 سريراً . وتم إلغاء مشفى بيسك العسكري ومشفى الكساندوفسكي المؤقت في العاصمة الكساندروفسك.

الأرشيف الحكومي لإقليم كراسنودار ، ف. 347، و ب. 2 و د. 45، ل. 1-16.

<u>وثيـقـة 175</u>

18 نيسان عام 1862 بلاغ من قائد القوات للقوات التي تحت إمرته للتكليف الخاص للعقيد عبدالرحمانوف ليتوجه إلى لابا ويبلغ كل السكان بأن السلطة تسمح لهم بالإبتعاء إلى ما وراء الحدود، بدون عوائق .

آخذاً بالإعتبار بأن الكثير من السكان الأصليين من المجتمعات غير الخاضعة لنا ، سواء في داخوفسك أو القاطنين على الضفة اليسرى لنهر بيلايا ، يتمنون في الوقت الراهن ترك الوطن والرحيل إلى تركيا، كونهم تأكدوا من عدم جدوى استمرار قتالهم لنا، فإني اعتبرت من المجدي السماح لكل أمثال أولئك السكان الأصليين الاقصاء إلى ما وراء الحدود بدون عوائق وحتى أن نقدم لهم فرصة تنفيذ نيتهم تلك من دون اجتياح ممتلكاتهم ولذلك الهدف أطلب من حضرتكم بالحاح التوجهإلى ما وراء اللابا، فور استلام كتابي هذا، وأن تعلنوا بالنيابة عني للقبائل غير الخاضعة لنا :

1) أنه يسمح لكل السكان الأصليين الراعبين بالرحيل إلى تركيا ، التوجه إلى هناك من أي طريق يجدوه أكثر ملائمةً لهم

2) أنه سيتم منح جوازات سفر فوراً لكل من يُبدي تلك الرغبة ، التوجه الحر مع عائلاتهم وأملاكهم.

3) أن الراغبين في بيع ممتلكاتهم من خيول ومواشي وغيرها ، قبل الانطلاق لما وراء الحدود، يستطيعون التوجه مسبقاً إلى قرانا القوزاقية المتوضعة على نهر اللابا وبين لابا وبيلايا ، لكن يتوجب عليهم التوجه إلى هناك بلا أسلحة وأن على كل الراغبين بالحصول على جوازات سفر أو بطاقات مرور إلى اللابا لبيع ممتلكاتهم أن يتوقفوا فوراً عن أي عمليات معادية لنا والابتعاد عن الجبليين المعادين لنا والتجمع على شكل مخيمات على الضفة اليسرى لنهر بيلايا قرب حصن مايكوبسكوي أو قرى يفيدوكايفسكي وأبزاخسكوي القوقازية المفروضة، أو قرب حصن خامكيتسكوي والتوجه إلى معاليكم بطلب بذلك .

ثم أضع على عاتف معاليكم الكريم إرسال الجبليين الراغبين بالابتعاد إلى تركيا حسب ما طُرح وتلتزمون بتزويد كل السكان الاصليين سواء غير الخاضعين أو الخاضعين من قبل من الماهوش واليفيروقواي والذين توجهوا إلى ما وراء بيلايا إلى العدو ، والذين يعلنون جاهزيتهم للتوجه إلى الخارج، باستمارات لجوازات السفر * مع جباية 51 كوبيك عن كل واحد منها . أما بطاقات المرور إلى القرى القوزاق الواقعة على اللابا وما بين لابا وبيلايا فبلا مقابل ويُفترض لذلك الغرض 500 استماره جواز سفر ونفس العدد من بطاقات المرور برفقة كتاب شريطي.

يجب أن تُسجل هذه الاستمارات في الدفتر عند الوصول وتسجيل المصاريف التي تمت، مع إبراز اسم وعائلة رأسي العائلة الذي يُسلم له جواز السفر أو البطاقة ، وعدد الأشخاص في العائلة .

وفي حال إذا ما توجه إليكم بعض من السكان الأصليين عير الخاضعين لنا بطلب اسكانهم ضمن حدودنا ، فإن لمعاليكم الكريم أن ترسلوهم برفقة عائلاتهم وفق جداول عائلية إلى القائم بمنصب رئيس مقاطعة لابينسك في العاصمة لابينسكايا ليتم توظينهم في الأماكن المحددة، و1لك بعد أن تطلبوا ذلك من قيادات الحراسة العسكرية .

معلماً مع ذلك اللواء تيخوتسكي والعقداء بورشكوف وغيمان بأن يبدوا لكم كل المساعدة في تنفيذ المهمة التي كُلّفتم بها ، أرجوكم بإلحاح أن تبلغوني بالمستجدات مع عرض لجوازات السفر والبطاقات ودفاتر القيد والمبالغ التي خصصت لجوازات السفر ولم يتم انفاقها .

وفقاً نسخة من هذا البلاغ إلى قائد الفرقة المستقلة السيد العقيد الفارس غيمان ، أطلب بإلحاح من معاليكم الكريم أن يقدم للعقيد عبد الرحمانوف أي مساعدة لازمة لتنفيذ ناجح في المهمة التي كلف بها .

ر غ ف ي ا ، ف. 14257، وب. 3، د. 528، ل. 1-2.

وثيقة 176

لقد بدأ فيتسا عبدالرحمانوف الخدمة في عمر الـ 24 عاماً كعضو حرس في نصف الاسطول القفقاسي الجبلي في عام 1838 كاوروكينوستس في عام 1847 تم تعيينه قائداً لنصف اسطول أنابسك الجبلي . في 1855 حصل على لقب عميد، لاحقاً في عام 1857 تم تقليده منصب رئيس مركز شرطة نوغاي ما وراء الكوبان ، ثم كان رئيس مراكز شرطة أحياء التوختامش (1859) شارك في عدة اشتباكات مع الجبليين اصله قبردي متزوج من القبردينة شوغ كان له من قبل أن يتعين ابن في العاشرة حاجي بكر ، كان يعتنق الديانة المحمدية. الضابط العقيد ف. عبدالرحمانوف في الـ 45 من عمره. مجاز "مستحقاً للترفيع ".

في تشرين الأول من عام 1862 ، تم تشكيل مركزي شرطة جديدين مؤقتين فيرهني لابينسكوي وينجني لابينسكوي "الإشراف على القبردي والتيميركوي وحاتوقواي الذين ارتحلوا من الجبال أسكنوا على الضفة اليسرى للابا، وللقبائل الجبلية التي سيتم اسكانها في هذه المساحات في المستقبل .

وقد قُلد منصل رئيس شرطة فيرهني لابينسكي حسب زمالته في الجيش القفقاسي العقيد ف. عبد ارحمانوف. وقد أوكلت إليه أيضاً إدارة مركز شرطة ينجني لابينسكوي مؤقتاً .

ر غ ف ي ا ، ف. 38، وب. 7، د. 416 ، ل. 1-3.

<u>وثيـقـة 177</u>

في 20 نيسان 1862. - رسالة من قائد القوات الجنرال يفدوكيموف إلى قائد الخط الحدودي نيجني كوبانسكي الجنرال كوخارينكو حول "نفعية" إبعاد البجيدوغ إلى الخارج. مدينة ستافروبول

لقد أبلغني مساعدي في قيادة جيش قوزاق كوبان الجنرال إيفانوف الذي قام بمهام قائد الخط الحدودي نيجني كوبانسكي أثناء فترة غياب سيادتكم في رسالته من 13 أبريل بأن: 1) استجابة لأوامرنا المعلنة في أواخر آذار الماضي إلى شعب البجيدوغ بنقل قراهم قبل 1 مايو إلى الأماكن المخصصة لذلك أو الرحيل إلى تركيا ابدى البجيدوغ استعدادهم غير المشروط لتنفيذ هذا الطلب علما بأن ما يتراوح بين 150 إلى 200 أسرة وأرباب الأكثرية منها من ذوي النفوذ الذين كانوا يحرضون البقية على عدم الإذعان قد أبدت رغبتها في الهجرة إلى تركيا في الموعد المحدد أي حتى 1 أيار، 2) قد عاد الحاتوقاي الذين انضموا إلى العدو مؤخرا إلى أماكن إقامتهم السابقة وأعربوا عن استعدادهم للإذعان لأوامرنا.

انطلاقا من قناعتي بنفعية إبعاد جميع السكان الأصليين الراغبين في الهجرة إلى تركيا إلى الخارج في أسرع وقت ممكن أرسل إلى سيادتكم 200 نسخة لجوازات سفر مرفقة إلى الدفتر المتكك راجيا منكم القيام بما يلي:

1. تزويد جميع البجيدوغ منهم من أعلنوا عن رغبتهم في الهجرة إلى تركيا ومن سينوي على ذلك مستقبلا بجوازات سفر في مدينة يكاترينودار مع اقتضاء 51 كوبيك على كل نسخة ونقلهم بالطريقة المعتادة إلى تامان ليركبوا البواخر المتجهة إلى تركيا بالتعاون مع القائد العسكري لمحطة تامانسكايا، ولا داعي لوجود ضابط خاص لمراقبة عملية نقلهم إلى الخارج.

2. إعلام الحاتوقاي بأنهم بسبب خيانتهم للولاء وانضمامهم إلى العدو قد فقدوا الحق في إقامة قرية لهم في الأماكن المخصصة للبجيدوغ فعليهم الرحيل إلى تركيا، أما من لا يرغبون في الرحيل إليها فعليهم أن ينتشروا في قرى البجيدوغ الأخرى وفقا لأوامر قائد الدائرة وبالموافقة من سكان تلك القرى.

ثم أرجو منكم إرسال قوائم الأسر المحلية التي سيتم نقلها إلى الخارج مع النقود المقتضاة على جوازات السفر مرفقة بالدفتر المتكك على أن يُسجل في هذا الدفتر المبلغ المقبوض على 200 نسخة كدخل واحتساب المصاريف الخاصة بها مع ذكر أسماء أرباب الأسر المستلمين للجوازات وعدد أفراد الأسر ذكورا وإناثا.

<u>وثيـقــة 178</u>

في 3 أيار عام 1862. - الأمر الصادر عن يفدوكيموف إلى قائد حصن مايكوب العقيد غورشكوف حول أسس تهجير التميرغوي

لقد أذنت للتميرغوي المقيمين في ما وراء نهر بيلايا (ويقصد ب التميرغوي جميع القبائل المنتمية إليهم من اليجرقواي والمامخير) ببيع مواشيهم على خطوطنا والهجرة إلى تركيا بعد حصولهم على التذاكر مني، ويجبأن يتم ذلك بناء على الاسس التالية:

1. لقد أمرت التميرغوي استجابة لنيتهم الصادقة في الالتزام بإحضار 3 رهائن من أفضل عائلاتهم علما بأن هؤلاء الرهائن يجب وضعهم تحت مراقبة قائد مايكوب وعلى نفقة أهلهم.
2. بعد تسليم الرهائن ينبغي إعلام جميع التميرغوي المقيمين في ما وراء نهر بيلايا فورا وبالطريقة التي تجدونها مناسبة باننا سنتوقف عن استقبال الرقيق منهم لأن عليهم المغادرة إلى تركيا مع مالكيهم علما بأن الرقيق الذين سيخرجون إلينا ولو بعد ساعة واحدة من ذلك سيعتبرون أحرارا، و
3. بعد ذلك يجب على جميع التميرغوي الراغبين في الهجرة إلى تركيا أن يتجمعوا في معسكر بين حصن مايكوب وتوبوغواب ويباشروا ببيع ممتلكاتهم وفقا للترتيبات التالية:

أ) للتميرغوي الراغبين في نقل مواشيهم إلى خطوطنا الخلفية من أجل البيع يتم قطع التذاكر في 3 اتجاهات حيث من يريدون منهم البيع في الفرقة الأولى لجيش كوبان وفي أسفل لابا ستقطع لهم التذاكر للمرور عبر جسر تنغينسكي حتى البلدتين أوست لابينسكايا ولادوجسكايا فقط، ومن يريدون البيع على خط لابينسكايا وعلى كوبان في الفرقتين الثانية والثالثة لجيش كوبان ستقطع لهم التذاكر حتى البلدة لابينسكايا فقط ويمنع لهم منعا باتا الاقتراب من البلدة الأرمنية، وأخيرا، فمن منهم يريدون بيع مواشيهم في الفرقتين وروبسكايا وخوبيورسكايا ستقطع لهم تذاكر فقط حتى البلدة فيرخني نيكولايفسكايا الواقعة على نهر كوبان،

ب) على جميع الأشخاص المتوجهين نحو الخطوط من أجل البيع عدم حمل أسلحة نارية مع وضع ملاحظة على ذلك في تذاكر السفر،

ت) عند المرور عبر الخطوط يسمح بعبور مجموعة واحدة فقط من كل من الفئات المذكورة على أن لا يتجاوز عدد أفراد المجموعة 4 أشخاص، و

4. إعلام قيادة الخط لابينسكي بمرور المجموعات من مواشي التميرغوي بغرض البيع.

إلى ذلك، أرجو من سيادتكم اتخاذ إجراءات فعالة من أجل تسريع عملية بيع ممتلكات التميرغوي حتى لا تدمر نباتاتنا عبثا وإعلام قائد مايكوب بكل ما يجري مع تكليفة بكافة تفاصيل المهمة المذكورة سالفا وتحت إشراف سيادتكم.

العقيد عبدرحمانوف هو من سيقوم بتسليم جوازات السفر للتميرغوي.

وثيـقــة 179

في 25 ايار عام 1862 - التعليمات الصادرة عن رئيس أركان ولاية كوبان إلى قائد الفرقة السابعة لجيش قوزاق كوبان الكولونيل روستكوفسكي بشأن تدمير القرى التي هجرها البركاي والباغ

لقد أبلغني العقيد عبدرحمانوف في تقريره رقم 27 من 16 أيار بأنه قام وفقا للتعليمات التي تلقاها من قائد القوات بترحيل سكان مازاكوف إلى الضفة اليمنى لنهر فارس وترحيل قرية سالمان بزيغاوس وكذلك البركاي والباغ في اتجاه الحصن حامكيتي وأنه تم أخذ رهائن من هذه القبائل جميعا.

ولأن هذه القرى المهجورة قد تصبح بمثابة ملجأ لمجموعات إجرامية صغيرة أمرني سيادته بالطلب إلى سيادتكم بجمع عدة مئات من احتياطيي الفرقة الموجودة تحت قيادتكم للذهاب إلى أراضي القبائل المذكورة وحرق جميع القرى المهجورة من قبل الباغ والبركاي والشاخغيري وقرية سالمان بزيغاوس، أما عن قرية مازاكوف فأمر سيادته بعدم تدميرها حتى إشعار آخر لوقوعها بعيدا عن مكان تمركز قواتنا قرب الحصن حامكيتي.

وبعد إبلاغكم بالأمر أرجو من سيادتكم إبلاغ قائد القوات بما يحدث لاحقا.

وثيـقــة 180

في 28 أيار عام 1862. - تقرير قائد الفرقة نيجني أبادزيخسكي العقيد غورشكوف إلى قائد قوات ولاية كوبان الجنرال يفدوكيموف بشأن إحضار ثلاث رهائن من العائلات القيادية من ثلاث قرى تميرغوي

بناء على التعليمات رقم 50 الصادرة عن سيادتكم في 3 أيار الجاري يشرفني أن ابلغكم بأنه تم إحضار 3 رهائن تميرغوي إلى مايكوب وهم: ابوبكير تايشاو من قرية كايربيك بولوتوكوف التابعة للتميرغوي، وابرهيم تشولف من قرية اسلامبيك أجيغويف التابعة لليجرقواي، وموسى كويش من قرية الكولونيل سالا أحمت باتوكوف، وذلك لضمان تنفيذ التزاماتهم بعد أن سمح سيادتكم ببيع ممتلكاتهم الذي بدأ منذ 23 من الشهر الجاري وفقا للشروط المذكورة.

لكن وبما أن التعليمات رقم 50 تتضمن إرادة سيادتكم بقيام التميرغوي ببيع ممتلكاتهم في أسرع وقت ممكن دون تحديد موعد لذلك فقد أخبرتهم كتابة باللغة العربية بأن مدة 3 أشهر سيتم احتسابها منذ 3 أيار أي منذ استلامي تعليماتكم، وثم، وإن لم ينفذوا تلك التعليمات ستتوقف جميع العلاقات السلمية معهم. كان هذا الإجراء ضروريا لأنهم - على حد علمي - ينوون تأجيل الهجرة حتى الخريف بهدف تأمين شيء من القوت لفترة الشتاء، وإن كان بعضهم ينوون الهجرة إلى تركيا الآن فلا يتجاوز عددهم 20 أسرة من كافة القبائل.

في غضون ذلك، قام قادة الفرق العسكرية استنادا إلى الجزء الثاني من تعليمات رقم 50 بإبلاغ الرقيق بأن الروس سيقومون بإعادتهم في حال هروبهم ولجوئهم إلى الروس، ولهذا السبب فقد وقفتُ العمل الذي بدأته بشأن ترحيل الرقيق.

وثيـقــة 181

في 31 ايار عام 1862. - رسالة من رئيس الأركان إلى العقيد عبدرحمانوف مع نقل رد يفدوكيموف على طلب البركاي والإشارة إلى ضرورة قيامهم ببيع ممتلكاتهم والهجرة إلى تركيا "في الموعد المحدد"

لقد أمر قائد القوات بناء على التقرير المقدم من قبل سيادتكم رقم 53 والصادر في 24 أيار بشأن طلب البركاي بما يلي: التوقف عن قبول مثل هذه الطلبات غير المبررة من البركاي، وإعلامهم بضرورة قيامهم ببيع الممتلكات والهجرة إلى تركيا في الموعد المحدد، وأن من لم يفعل ذلك حتى الموعد المذكور سيعامل معاملة العدو.

يشرفني أن أبلغ سيادتكم بأمر الجنرال يفدوكيموف لغايات التنفيذ.

وثيـقـة 182

في 15 تموز عام 1862. - تقرير قائد القوات المتمركزة في الحصن حامكيتي العقيد غوتس إلى قائد قوات ولاية كوبان الكونت يفدوكيموف بشأن ضم الباغ والبركاي إلى الجبليين المتمردين الذين هاجموا حامكيتي في 14 حزيران وهروبهم إلى الجبال.

وفقا لتعليمات رئيس أركان القوات المكلفة لسعادتكم رقم 57 والصادرة في 14 أيار الجاري فإن الابزاخ المناطق العليا والباغ والبركاي الراغبين في الهجرة إلى تركيا والذين اقيموا في معسكرات مؤقتة قرب الحصن حامكيتي بأمر مني وتحت إشرافي وبجهود مني لجعلهم يبيعون مواشيهم وممتلكاتهم في أسرع وقت ممكن وبعد الهجوم على الحصن حامكيتي في 14 الشهر الجاري والذي شاركوا فيه إلى جانب السكان الجبليين المتمردين فقد هربوا من المعسكرات إلى الجبال ولم يعد أحد من هذه القبائل موجودا الآن.

ونظرا لوجود 5 رهائن من القبائل المذكورة الآن في الحصن حامكيتي أرجو من سعادتكم إصدار قرار بشأنهم وإلى أين يجب نقلهم وإبلاغي بالأمر.

العقيد غوتس

وثيـقـة 183

في 23 تموز عام 1862. - تقرير قائد الدائرة العسكرية ناغورني العقيد غيمان إلى قائد قوات ولاية كوبان الكونت يفدوكيموف حول هروب ابزاخ المناطق العليا والبركاي إلى الجبال (والسؤال عن كيفية التعامل مع الرهائن المتبقية في حامكيتي)

لقد هرب ابزاخ المناطق العليا والبركاي إلى الجبال، وبقي الرهائن في الحصن حامكيتي وهم موجودون تحت حراسة، وبين هؤلاء الرهائن أحد من عشيرة ماراتوكوف لكن نظرا لأن ماراتوكوف حصلوا على بطاقة الهجرة إلى تركيا فسوف يتم إعادة الرهينة إليهم. أما الآخرون الذين قد غادر أقاربهم فليس لديهم ما يؤمن لهم الطعام، لذا فإني خصصت لهم بدل الإقامة اليومية. وعليه، أرجو من سعادتكم أن تشرفني بتعليماتكم عن طريقة تأمين إقامة الرهائن وإلى أين يجب نقلهم.

(توقيع)

العقيد غيمان

وثيـقــة 184

في 25 سبتمبر عام 1862. - من مقر قيادة قوات ولاية كوبان إلى قائد الدائرة ناتوخايسكي الجنرال بابيتش بشأن تهجير 18 اسرة شابسوغ إلى تركيا على نفقة الخزينة بواسطة الباخرة التابعة للتاجر دريبيازغين. مدينة ستافروبول

التقرير

أبلغني قائد القسم الجبلي لمقر قيادة قوات ولاية كوبان النقيب بيكارسكي عن تواجد 18 أسرة شابسوغ راغبة في الهجرة إلى تركيا في العام الجاري في الحصن كونسانتينوفسكويه.

بناء علي ذلك، أطلب من سيادتكم إرسال هذه الأسر إلى تامان حيث ستنقل بأمر خاص على متن باخرة أحضرها لهذه الغاية التاجر يغور دريبيازغين إلى أحد موانئ الإمبراطورية التركية الذي يريد السكان المذكورون الوصول إليه مع دفع أجرة نقلهم من الخزينة، بالإضافة إلى إحضار قائمة مفصلة لهذه الأسر إلى مقر قيادة قوات ولاية كوبان من أجل حساب المبلغ المطلوب للنقل.

المقدم شولكوفسكي

وثيـقــة 185

في 3 تشرين الثاني عام 1862. - تعليمات من أركان قوات ولاية كوبان إلى قائد الدائرة ناتوخايسكي الجنرال بابيتش بشأن تسليم 250 روبل للتاجر كونكيزوف على قيامه بنقل 100 فرد شابسوغ إلى تركيا . مدينة ستافروبول

بناء على تقرير مساعدكم العقيد كريجانوفسكي رقم 391 من 22 تشرين الأول ارفق إلى هذا 250 روبل نقدا المترتب دفعه لتاجر خريستو كونكيزوف من تمروك على نقل 100 فرد من السكان المحليين من كلا الجنسين إلى تركيا خلال العام الجاري على متن باخرته راجيا منكم إبلاغي باستلام المبلغ.

لغياب رئيس الأركان مدير قسم الإسكان شولكوفسكي

وثيـقــة 186

في 12 كانون الأول عام 1862. - التعليمات الصادرة عن ن. ي. يفدوكيموف إلى قائد القوزاق إفانوف بشأن إعطاء قادة الخطوط الحدودية مزيدا من الاستقلالية في القيام بالهجمات على السكان الجبليين المتمردين في ولاية كوبان

بناء على تقريركم رقم 1423 من 17 كانون الأول أبلغكم بأن أوامركم بشأن تقييد صلاحية قائد الفرقة شيبسكي في تنفيذ عمليات هجومية في أراضي العدو بقرار خاص منه لا يتناسب مع وجهة نظري لهذا الموضوع ومع التعليمات التي وجهتها في أوقات مختلفة إلى القادة سواء في كتب رسمية أو شفويا.

لقد بذلت جهدا كبيرا لإخراج القوات المكلفة لي من حالة الخمول تلك التي بقيت فيها وقتا طويلا عندما كانت تنفذ الهجمات فقط بناء على أوامر خاصة أو إذن خاص، وكان العدو الذي مكث مرتاحا في منزله ولم ير حماسا من جانبا ينهبنا بدم بارد متأكدا من أن بيته لن يمس.

وسعيا مني إلى تعزيز الحماس والثقة لدى القادة العسكريين تعمدت أن أعطي كلا منهم مزيدا من الاستقلالية في القيام بالعمليات وأمرت كلا منهم أكثر من مرة أن ينفذ هجمات على أراضي العدو بقرار منه دون طلب الإذن المسبق (لأن ذلك يؤدي إلى إهدار الوقت) في سبيل استغلال الظروف لإلحاق الضرر الأكبر بالعدو وباقل خسائر بالنسبة لنا. ولم يمض وقت طويل حتى أن ظهرت النتائج الإيجابية لذلك، وقد اعتمد قادة الفرق والخطوط الحدودية على قراراتهم الخاصة وقاموا بتطهير كامل المنطقة حتى النهر بيلايا من السكان الجبليين، وتواصلت العمليات في ما وراء بيلايا، وأجبر السكان المعاديون على الاهتمام بأنفسهم قبل التفكير بتنفيذ هجمات إلى داخل أراضينا.

وقد وصلت استقلالية قادة الخطوط الحدودية إلى ان قام قائد نقطة ستافروبول وهو لا يملك تحت تصرفه سوى حوالي 50 فردا مشاة بهجوم على إحدى القرى القريبة في تشرين الأول الماضي وسلب 400 رأس غنم ولم يخسر سوى اثنين من أفراده جريحين، ولم يلحق أن يستأذن من رئيسه المباشر وذلك لعدم تفويت الظروف الجيدة.

من بين الأمور الأخرى، فإنني نقلت الأمر المذكور أعلاه إلى العقيد ليفاشوف الذي يستحق الثقة التامة فيما يتعلق بالعمليات المستقلة بفضل خبرته العسكرية وحكمته المعروفة.

بناء على ما ورد أعلاه وكي لا أخل النظام العام المعتمد للعمليات العسكرية في ولاية كوبان، فإنني أرجو من سعادتكم استدعاء العقيد ليفاشوف لتطمينه بعد أن تلقى عتبا منكم على تنفيذه للهجوم الذي أثمر بنتائج جيدة وبخسائر قليلة بالنسبة لنا. أرجو منكم وبعد التحدث إليه بشأن سوء التفاهم الذي حصل أن تأمروه باستغلال كافة الفرص الجيدة للقيام بتحركات من الحصن غريغوريفسكويه نحو السلسلة الجبلية الممتدة من نهر شيبشه وحتى أوبين وإلى ما بعده إن أمكن، ومع تعزيز الفرقة شيبسكي الموجودة تحت تصرفكم حتى 3 كتائب مشاة يمكن لهذه الهجمات أن تتحول إلى تحركات مستقلة وهامة إلى داخل الأراضي المعادية وتجعل السكان الجبليين يخرجون من جزء كبير من المناطق المجاورة لهذا الحصن. ولا تنسوا أن تمنحوه حدا معينا من الاستقلالية ليستطيع أن يقوم بمثل هذه العمليات دون الاستئذان منكم مسبقا.

أما عن أوامري رقم 2140 الصادرة في 26 كانون الأول فتخص فقط أراضي البجيدوغ حيث لا أريد بدء عمليات هجومية في الوقت الحاضر وإنما الاكتفاء بالتهديدات لإبقائهم ضمن حدود الطاعة إلى أن تسمح لنا الظروف بالاهتمام جديا بتنظيم جيد (*هناك نقص في النسخة الروسية*) للشعب.

<u>وثيقة 187</u>

نيكولاي نيكولايفيتش يفدوكيموف (1804-1873) إحدى الشخصيات العسكرية التي شاركت في عملية غزو شمال غرب القفقاز وتهجير الشركس. ولد في بلدة ناورسكايا في محافظة ستافروبول في اسرة عسكرية بسيطة. في عام 1845 تعرض لطعن بسكين في قرية ونسوكول الداغستينية كاد أن يودي بحياته إلا أنه شفي على يد الحكماء الجبليين. منذ عام 1850 شارك على فترات متقطعة في غزو منطقة شمال القفقاز بصفة قائد الجبهة اليسرى بداية ثم

قائد الجبهة اليمنى للخط القفقازي. بعد انتهاء الحرب القفقازية في 21 أيار 1864 أحيل إلى تقاعد بسبب استهتاره للمنصب. بعد ذلك أقام في بياتيغورسك حيث توفي ودفن داخل أسوار الكنيسة. تضمن شعار عائلة يفدوكيموف صور المحراث والمسلفة رمزا لانتمائها لطبقة الفلاحين البسطاء بالإضافة إلى صورة برج مدمر وشركسي حامل الراية كرمز للانتصارات التي حققها في القفقاز وكذلك صورة البومة التي ترمز إلى اليقظة العسكرية (تشركيسيا في القرن التاسع عشر، مايكوب، 1991، ص 206). لاقت خطة يفدوكيموف لاحتلال القفقاز وإجراءاته الحاسمة ضد الشركس تقديرا عاليا من قبل الإمبراطور، فمنح وسام غيويرغي من الدرجة الثانية. كتب ألكساندر الثاني في الشهادة: "إن المشروع الذي قدتموه لنا في العام 1860 ونحن وافقنا عليه والخاص بإنهاء الحرب في غرب القفقاز بأسرع وقت تتوج الآن بنجاح باهر وفاق توقعاتنا من حيث السرعة في تحقيق الهدف الأمر الذي أثبت صحة الإجراءات التي اتخذت بناء على توجيهاتكم. خلال 3 سنوات أصبحت منطقة غرب القفقاز بعد طرد السكان الأصليين منها بشكل كامل معمورة بالسكان الروس الذين استقروا فيها بشكل دائم، وانتهت الحرب التي استمرت مدة طويلة وخلصت الدولة من التضحيات البالغة التي ثقلت عليها خلال قرن ونصف من الزمن وأضافت لها منطقة واسعة وغنية ستعود مستقبلا بزخم من الخيرات تعويضا للخسائر السابقة" (القفقاز. 1864. عدد 5. (17) يونيو). وجدت خطة يفدوكيموف لتهجير 100 ألف من السكان الجبليين بداية كما إجراءاته الحاسمة تأييدا دائما من قبل قائد القوات في القفقاز المارشال بارياتينسكي والحكومة الروسية. كتب زيسرمان في كتابه تحت عنوان "المارشال الأمير أ. إ. بارياتينسكي" قائلا: "للبحث في الأوضاع في ما وراء كوبان وإقرار الخطة النهائية للعمليات وتحديد ما يلزم من وسائل ذهب المارشال بنفسه إلى فلاديكافكاز ودعا إليها كلا من ميلوتين وفيليبسون ويفدوكيموف". هنا جرى اجتماع حضره ايضا الأمير د. إ. ميرسكي بصفته مساعد قائد ولاية كوبان، حيث جرى نقاش مهم حول العمليات التي تقوم بها القوات الروسية وأساليب وأشكال احتلال المنطقة. طلب الكونت يفدوكيموف القيام بعمليات هجومية حاسمة وعارضه فيليبسون وميلوتين. "كان الانتصار إلى جانب الكونت يفدويكموف، ومنذ خريف عام 1860 بدأت في منطقة ما وراء كوبان عمليات هجومية اتصفت بحماس وإصرار شديدين وهما صفتان تميزت بهما شخصية يفدوكيموف وقد أثمرتا سابقا بنتائج باهرة في شرق القفقاز".

زيسرمان ا. ل. المارشال أ. إ. بارياتينسكي. موسكو. 1890، مجلد 2، ص 351-352.

<u>وثيقة 188</u>

في كانون الثاني أو ما بعده لعام 1863. - "رسالة من المستشار العسكري في السفارة الروسية في القسطنطينية ب. أ. فرانكيني إلى وزير الحرب د. أ. ميلوتين حول ضرورة وشروط تحقيق الاستقرار في القفقاز".

أهمية منطقة القفقاز في اقتصاد الدولة الروسية عامة

الحدود الروسية من جهة أوروبا محددة بوضوح غير أنها لا تتصف بأي نوع من التحديد من جهة آسيا، وتمتد الحدود من الشاطئ الشرقي للبحر الأسود حتى نهر أمور على خط قد يتغير بسهولة أو بدأ يتغير يوما بعد يوم. يدل عدم الوضوح هذا في الحدود على وجود نية لغزات جديدة. وهذه النية ليست ناتجة عن طموح أو هدف مدروس يُطمح إليه منذ قرون بل تنبع عن تفوق روسيا على الدول الآسيوية اي تفوق النظام على الفوضى وتفوق العلم على الهمجية وتفوق المسيحية على المعتقدات السخيفة والبدائية.

وبهذا، فإن روسيا محكوم عليها أن تتحرك داخل آسيا باستمرار، وتعتمد هذه الحركة على خط بطول ثلث محيط الكرة الأرضية يمتد من البحر الأسود وصولا إلى المحيط الهادئ.

مهما كان الشكل الذي سيتجسد به تفوق روسيا على القارة الآسيوية وحيثما ستتوقف هذه النية التي تدفعها حاليا فمن الواضح ان هذه القاعدة الواسعة تحتاج إلى نقاط اعتماد متينة، وخاصة لأن تدخل أوروبا المتزايد في شؤون حتى تلك الدول الآسيوية التي بقيت حتى الآن خارج نطاق تأثيرها أضفى حجما لم يكن متوقعا لما يسمى بمسألة الشرق. ومن هذه الناحية يعتبر الطرف الأيسر لحدودنا الآسيوية المحمية بنهر أمور الذي تم ضمه مؤخرا آمنا، في وقت يفتقر الوسط إلى معقل طبيعي ليستقر عنده، ويعتمد الطرف الأيمن على القفقاز.

القفقاز كنقطة ارتكاز الحدود الآسيوية التي تقع عند التقاء آسيا بأوروبا يشكل أحدا من أهم المراكز التي تحتلها روسيا في الكرة الأرضية، بعد أن وضعت قدمها في القفقاز سيطرت روسيا على الشطرالأسيوي لتركيا وبلاد الفارس ومنطقة السهول الواسعة التي تقع فيها الدويلات التترية والتي تحد المستعمرات الإنجليزية والصينية. عندما تسقر روسيا في القفقاز لن يبقى بالنسبة لها ما لا يمكن إنجازه في آسيا. الأعمال الناجحة أو حتى مجرد امتلاك القفقاز يجعل تأثيرها يمتد بعيدا في القارة الآسيوية، بينما ونظرا لكثرة الحواجز الطبيعية الموجودة في هذه المنطقة لا يمكن أن نتوقع حدوث فشل من شأنه أن يخسر روسيا هذا الحصن المنيع.

ليس من باب الصدفة أن انكلترا وبقيامها بالمؤامرات في أفغنستان وتركستان والقسطنطينية وإقامة علاقات مباشرة مع الشركس تسعى إلى استباق روسيا وتأجيل اللحظة التي ستتمكن فيها من أن تعمل فيها بحرية فليس عبثا أن تركيا تعمل باستخدام كل الوسائل المعنوية والمادية على استمرار مقاومتهم بتزويد القبائل القفقازية المتمردة بالسلاح والذخائر وتحريضهم بآمال كاذبة وإرسال المبعوثين والضباط إليهم، إذ تدرك كل من انكلترا وتركيا أن إقامة استقرار في القفقاز ستكون بمثابة إشارة لتفوق روسيا المؤكد في آسيا.

ليس بالمكان أن نتطرق إلى فوائد القفقاز من الناحية التجارية فنكتفي بالقول إنه عندما يتصل بحر القزوين بالبحر الاسود من خلال السكة الحديدية وعندما يصبح نهر أمو داريا يجري داخل الاراضي الروسية وتصبح الملاحة فيه آمنة كما في فولغا سيغدو القفقاز طريقا تجاريا وحيدا مؤديا إلى وسط آسيا وسيتم التبادل التجاري بين أوروبا ومناطق آسيا الداخلية من خلال هذا الطريق فقط.

إذن، لمجرد موقعه الجغرافي يملك القفقاز مزايا ثمينة من النواحي العسكرية والسياسية والتجارية. إلا أن هذا لا يكفي، فالقفقاز يتضمن إمكانيات كثيرة لم تستغل بعد والتي ستتحول فيما بعد إلى أدوات للغزوات ووتعزيز القوة والثراء حيث فيه أنواع عديدة من المصادر الطبيعية، وسيصبح هرى لجميع البلدان المجاورة وحتى أوروبا مستقبلا، لكن الميزة الأساسية للقفقاز بالنسبة لروسيا تكمن بأن القبائل المحلية تشكل جيشا متميزا له القدرة الأكبر على خوض حرب داخل آسيا. آسيا لن تُقهر إلا على يد الآسيويين وبقيادة يد أوروبية. بالتالي، فالقفقاز عبارة عن حصن طبيعي منيع مزود بالمؤن والحامية ويشكل عمودا لا يتزعزع لتفوق روسيا في آسيا ويشمل جميع العناصر اللازمة ليصبح مركز جذب لجميع الدول المحيطة الصغيرة والضعيفة الأمر الذي له أهمية كبيرة بالنسبة لتركيا التي على وشك الانقسام.

ضرورة احتلال القفقاز في أسرع وقت

لا بد من الاعتراف بأن وضع روسيا قد تغير كثيرا بعد حرب 1854-1856. تفككت الأحلاف السابقة ولم يتشكل غيرها بعد وتعتمد سياسة الدول الأوروبية على عامل الصدفة تماما. لا يمكن التنبؤ بما ستؤدي إليه الاضطرابات التي تهز أوروبا حاليا إلى حين ان يعود التوازن. أما عن الأسباب التي أدت إلى الضعف فبالنسبة لروسيا وإلى جانب الأسباب المشتركة لجميع الدول الأوروبية هناك أسباب خاصة ناتجة عن متطلبات العصر، فقد أدت التغييرات الداخلية التي اضطرت على إدخالها إلى ما يشبه

بالحالة الانتقالية فهي تشل قواها الحية وتسلب منها القدرة على التصرف بشكل صحيح. عدا ذلك، فالاضطرابات في بولندا وضعتها في مواجهة مع أوروبا بأكملها مما يوحي بإمكانية ظهور أساطيل حليفة في البحر الأسود. وفي هذه الظروف من المعقول أن تغلق كافة السلالم الداخلية من أجل تحقيق الاستقرار وجمع قواها من جديد، ومن هذه الناحية ليس هناك مسألة أهم لمصالح روسيا في الشرق من احتلال القفقاز بشكل كامل وباسرع وقت ممكن، وهو مطلب مهم لوضع خطة للعمليات الدفاعية والهجومية في اتجاه الشرق على حد سواء.

النواحي الإيجابية والسلبية لنظام الحرب الحالي في القفقاز

منذ عام 1856 تغير نظام الحرب في القفقاز بشكل جذري فبدلا من الحملات المتسرعة إلى الجبال اتبع أسلوب أعمال عسكرية بطيئة ولكن أكثر دقة، تنطلق من النقاط المحددة وتتم حسب خطوط معينة، وحل أسلوب الزحف والحصار محل الهجمات السريعة السابقة التي كلفت الكثير من الدماء ودون نتائج ملموسة. أثبتت حملة عام 1859 والعمليات المشتركة الناجحة التي أدت إلى سقوط شاميل تفوق النظام الحالي للحرب.

لاسباب محلية مختلفة برز هذا النظام بشكل أوضح في مسرح العمليات العسكرية الجديد في الجبهة اليمنى سابقا، إلا أن جميع سلبياته برزت ايضا في هذا المكان، فكلما بعدت قواتنا عن نقاط الانطلاق أصبح لا بد من إنشاء قواعد جديدة ثابتة للاعتماد عليها من أجل الاستمرار في التقدم، ولأن مساحة الأراضي التي تشغلها القبائل الغير مقهورة بعد كبيرة ومواقع الخطوط الجبلية والمائية التي تقطعها لا تخدم مصلحتنا من جهة كوبان والشاطئ البحري فلا بد من تقسيمها في اتجاهات مختلفة بعديد من خطوط قوزاقية مما سيتطلب توفير كثير من الناس والوقت والمال، وكلما تقدمنا إلى الأمام كلما أصبحت خطوطنا الدفاعية اقصر وقلت مساحة المنطقة التي تقوم قواتنا بالدفاع عنها.

على الرغم من اعتقادنا بأننا سنجد ما يكفي من القوزاق والوقت والمال إلا أن النظام سيبقى له نقص كبير يتمثل في سلب حق الملكية من السكان الاصليين للمنطقة. سيستغرق ذلك سنوات من الزمن ويجب أن ينتهي في غضون 2-3 أعوام وهذا ما يشكل السبب الرئيسي في مقاومة سكان الجبال لنا.

السبب الرئيسي لعداء السكان الجبليين لنا ومقاومتهم الشرسة

حق الملكية هو أساس كل مجتمع.

هذا الشعور مزروع في قلب الشخص القفقازي المفترس كما هو مزروع في قلب الإنسان المتحضر، وهذا الشعور بالذات هو ما لا نريد أو بالأحرى لا نستطيع أن نعترف به كحق للشعوب القفقازية بحسب ما نقوم به اليوم. نقل الخطوط القفقازية وإقامة بلدات قوزاقية جديدة والتهجير القسري للسكان الجبليين كما نريد وحيث قد نضطر إلى طردهم مرة أخرى بحكم ظروف جديدة - هذا الترحيل المستمر للبشر يعمل على حرمان السكان المحليين من أراضيهم الخاصة بهم وتحويلهم إلى ما يشبه أسرى الحرب. بعد إلغاء نظام الرق في روسيا أقرت الحكومة منح أراض للفلاحين مع حق التوريث، أما الإنسان الجبلي المهجر فإنه يقع من هذه الناحية دون مستوى الرقيق. بالنسبة لشخص كان يتمتع بحرية مطلقة ثم وقع فجأة في حالة عبودية مذلة كهذه من الطبيعي أن يختار الهروب إلى بلاد غريبة حيث سيكتسب حقوقه المشروعة من جديد أو يختار الموت. من هنا

يأتي عدم ثقة القفقازيين بالروس وحتى الكراهية التي تحول دون تحقيق النجاح ونشر سلطتنا في القفقاز، وهنا تكمن العواقب السلبية للنظام الذي نأمل منه أن يتحقق من خلاله احتلال المنطقة والذي له أهمية كبيرة في طرد السكان الأصليين من القفقاز.

وثيقة 189

هجرة الشعوب القفقازية إلى تركيا

الحدث الذي وقع في خريف عام 1859 وكان مفاجئا وبقي غامضا إلى وقت طويل اثار دهشة عامة. طالب السكان الأصليون من مختلف المناطق السماح بالهجرة إلى تركيا وارتحلوا قبل صدور الموافقة وكأنه بفعل إيحاء ما سري. أسر تلتها قرى ثم مناطق كاملة، وقام في ما بين البحر الاسود وبحر القزوين نداء عام "إلى تركيا!"، نداء يشبه صرخة اناس يفرون من الموت الوشيك. استمرت هذه الحركة مدة عامين ثم هدأت قليلا. غرقت بعض السفن المحملة بالمهاجرين، ومات الكثيرون منهم في تركيا بسبب البرد والجوع والويلات، وقلة من سمح لهم بالعودة إلى أوطانهم السابقة أو تمكنوا من العودة دون الإذن، فيما استقر الآخرون في اراضي السلطان الأسيوية والأوروبية. بلغ عدد السكان الذين فقدتهم منطقة القفقاز إثر ذلك عشرات الآلاف.

حينما ظهرت هذه الرغبة الغير عقلانية في الهجرة لأول مرة أحتارت السلطات الروسية المحلية التي لم تر أمامها إمكانية لوقف المهاجرين كما احتارت الحكومة التركية التي استقبلتهم، ولم تعرف الحكومة الروسية والحكومة التركية إن كان عليهما أن تفرحا للحدث أم تأسف له. شاعت بين المهاجرين شائعات مختلفة منها أن الحكومة الروسية تنوي تحويل مسلمي القفقاز إلى المسيحية وشملهم في نظام التجنيد، وأن هناك اتفاقا ما بين الإمبراطور الروسي والسلطان يقضي على القيصر الروسي بنقل جميع رعاياه المسلمين إلى السلطان واستقبال المسيحيين منه، وأن المتمردين ستتخذ بحقهم إجراءات قسرية وما إلى ذلك. كانوا ينسبون سبب الاضطراب العام الذي قام فجأة بين جميع الشعوب القفقازية إلى إحدى هذه الامور تارة وإلى أخرى تارة أخرى.

وثيقة 190

أسباب هجرة السكان الأصليين إلى تركيا

لقد مضت 4 أعوام منذ ذلك الحدث، ونستطيع الآن أن نحكم عليه بشكل أدق. كان هروب السكان الأصليين سببه الخوف الشامل الذي سيطر على نفوس الآسيويين الحساسة بعد سقوط حكم شاميل الذي أوقع الشعوب المحلية في التعسف الروسي اللامشروط. بالطبع، اثار حكم شاميل الاستبدادي في السنوات الأخيرة تذمرا حتى من قبل أنصاره السابقين غير أن حكمه

كان حكما شعبيا، واستبداده كان يحمي من الاستبدبد الروسي، وكانت سلطته تشكل مواجهة قوية لسيطرة الروس اللامحدودة ليس فقط في نظر المتمردين بل ايضا في نظر الشعوب التي كانت تحت الإدارة الروسية منذ فترة طويلة. كانت إشارة شاميل في الجبال تعتبر رمزا لاحتجاج السكان الأصليين على الحكم الروسي في القفقاز، وحتى القبائل التي استسلمت منذ زمن بعيد - منها النوغاي على سبيل المثال - كان لها أن تعزو لطف التعامل الروسي معها إلى صمود سلطة شاميل في داغستان بعد تعرضها لضربات قاسية. أما الخوف الشامل الذي تسبب به سقوط شاميل فكان يعود إلى عدم ثقة السكان الأصليين بالروس، ويجب البحث عن جذور غياب الثقة هذا في النتائج الماساوية لنظام التهجير الذي اتبعه الروس منذ وقت طويل في مختلف المناطق القفقازية، نظام منبي على إنكار أي صفة شخصية واي استقلالية وتحويل السكان إلى قطعان.

الصعوبات التي واجهت الحكومة مؤخرا عند تحريك الخط القوزاقي نحو الأمام أي عند إعادة توطين القوزاق هي بمثابة مثال دامغ لما ورد أعلاه. لدى الجماهير منطق لا تفسير له حتى إن كانت تتصف بالطيشان وهو صفة عامة للأسيويين. من الطبيعي جدا أن السكان الأصليين لم يثقوا بالحكومة التي استخدمت مثل هذه الإجراءات القصوى وبهذه اللامبالاة. الاعتداءات على حقوق الملكية أدت إلى ظهور مخاوف من اعتداءات أخرى بما فيها على المعتقدات الدينية الأمر الذي يتفق مع تأسيس جمعية دينية سياسية في تفليس قبل الآوان من أجل نشر المسيجية في القفقاز بشكل علني.

الجوانب السلبية لهجرة الشعوب القفقازية إلى تركيا

في أثناء مغادرة أولى العائلات إلى تركيا لم يدرك القادة العسكريون في القفقاز الاسباب الحقيقية التي دفعت السكان للهجرة. في البداية سمحوا بالهجرة للراغبين فيها ثم منعوها إلا أن كاتب هذه السطور يعلم كم كانت جميع الجهود التي بذلتها الحكومة لوقف الحركة المتزايدة باستمرار باطلة وبلا جدى. وأخيرا، وبعد قليل من التردد قرروا بالسماح بالهجرة إلى تركيا لكل من يرغب في ذلك بعد إعطائهم بطاقات محدودة الأمد مع منعهم من العودة إلى داخل الإمبراطورية، ومع تقبل الواقع الذي كان لا يمكن تغييره تدريجيا أصبحوا ينظرون إلى هجرة السكان الأصليين الطوعية إلى تركيا باعتبارها وسيلة لإخلاء البلاد ووسيلة للتخلص من السكان المزعجين الطائشين الذين هم على استعداد دائم للقيام ضد الحكم الصالح، وباتوا يفكرون في إمكانية تبديلهم بالقوزاق والمستوطنين الروس والمجموعات من مختلف الشعوب المسيحية وحتى قاموا بعدة محاولات لتحقيق ذلك على ما يبدو، بالإضافة إلى اعتماد مشروع توطين المسيحيين بدلا من السكان الاصليين والذي انتشرت الشائعات عنه بين المهاجرين التتار المدعين بوجود اتفاق بين الإمبراطور الروسي والسلطان فكان لا بد من اعتماده من قبل أصحاب القرار حول مستقبل المنطقة القفقازية سواء كان عن قناعة أو بحكم ضرورة التعامل مع عداء السكان الأصليين الذي يبدو أنه لا علاج له.

إذا حظيت هذه الخطة بموافقة السلطة العليا يمكننا القول بأنه قدر لها أن تغير طبيعة القفقاز حتى الاساس وانها سوف تؤثر بشكل سلبي جدا على مستقبل المنطقة الباهر إذ أن تهجير السكان الأصليين من منطقة القفقاز يضر مصلحة روسيا سواء بإطاره العام أو في تفاصيله الدقيقة مهما نُظر إليه.

وكما ذكرنا سابقا فإن ميزات القفقاز تكمن في موقعه وطبيعته وسكانه، فهؤلاء السكان أدركوا طبيعة المنطقة، والطبيعة لا تستسلم سوى أمام السكان الاصليين. الإنسان الجبلي والقفقاز يشكلان وحدة متكاملة لا تتجزأ. إذا فصلت الإنسان الجبلي عن أرضه فإنه سيموت، وإن أحضرت غرباءا إلى هناك فإنهم سيموتون ايضا، ومن منهم سيعيش سوف يحتاج إلى كثير من الوقت ليتكيف مع مناخ وطبيعة المنطقة. معروف كم هو مكلف إبقاء جيش نظامي في القفقاز وكم هي عالية تكلفة تحويل المواطن الروسي البسيط إلى جندي قفقازي نشيط وحثيث. لكن، وبعيدا عن صعوبة التغلب على الظروف الخاصة المتعلقة بالمناخ والتربة والطبيعة، ثمة عامل آخر يجب أن يؤدي بعد دراسته بدقة إلى إدانة فكرة تأهيل منطقة القفقاز بالغرباء. الروسي والسلافيون من مختلف البلاد واليونياني والأرمني جميعهم قادرون على أن يصبحوا مزراعين جيدين بعد مرور

فترة أكثر أو اقل غير أنهم لن يكتسبوا يوما مهارات المحاربين كتلك التي تغرس في الإنسان القفقازي منذ طفولته. قفقازي الاصل يصلح لكل شيء لكنه يصلح للحرب أكثر من اي شيء آخر. ولتمتعه بذكاء حاد وصفات جسدية رائعة فإنه قادر على ممارسة الزراعة والتجارة والصناعة على قدم المساواة إلا أنه يفضل السلاح على أي شيء آخر. كان قد أعتاد الحرمان والعمل والفروسية وإطلاق النار منذ طفولته، فهو مجارب آسيوي لا مثيل له بينما الأجنبي المنقول إلى القفقاز ربما سيصبح مستوطنا ممتازا لكنه لن يكون محاربا ابدا، وإن لم يكن خاطئا الاعتقاد بأن آسيا هي الساحة الطبيعية لسياسة روسيا فسوف يكون التخلي عن مساندة سكان القفقاز الأصليين وطرد الشعوب المعادية لنا إلى تركيا بمثابة رمي السلاح لعدو سلب سلاحه في القتال، وإن افترضنا أن المهاجرين يتشتتون ويموتون - وهذا ما يحدث في الغالب، لذلك لا يمكنهم أن يضروا لنا - ففي هذه الحالة ايضا ليس من الحكمة تدمير هذه الموارد الثمينة التي يمكننا أن نستفيد منها كثيرا إذا بذلنا جهدا لازما.

بالفعل، يفتقد الإنسان الجبلي لشيء ما فإنه يفتقد لحسن الاخلاق. ومع ذلك، يجب الاعتراف بأنه حتى الآن لم يفعل أحد شيئا لغرس مبادئ أخلاقية فيه. الملاك السابقون وحتى شاميل نفسه لم يحققوا إنجازا ملحوظا في تطوير البلاد من ناحية التعليم. أما نحن فلم نتمكن من فرض سيطرتنا على نطاق واسع إلى حد ما إلا منذ عام 1859، وهذه الفترة التي مضت يجب طرح فترة سنتين على الاقل منها كان الخوف فيها مسيطرا على السكان. إضافة إلى ذلك، فقبل التفكير بتوعية الشعب يجب كسب ثقته بينما نحن لا نتمتع بثقة الشعوب القفقازية.

مهما كانت هذه الحقيقة محزنة ولكنها غير قابلة للدحض. شاميل أذكى الرجال الجبليين عندما قرر الاستسلام في عام 1859 كلف مندوبه في تركيا بإبلاغ المفوضية الإمبراطورية في القسطنطينية بقراره هذا وفتح المفاضات هناك. راجع مندوب شاميل العميل العسكري في المفوضية، وعندما سأله العميل لماذا لم يخاطب شاميل سلطاتهم في القفقاز مباشرة أجاب بأنه "لا يثق بها". وبالنسبة للحدث التاريخي العظيم الذي وقع في 25 آب عام 1859 في غونيب فيستذكر شهود العيان بأن شاميل كان يرجف خوفا على حياته. السكان الجبليون لا يثقون في حكومتنا وفي الأشخاص على حد سواء. وقد ذكرنا سابقا السبب الحقيقي لعداء السكان الأصليين لنا، ولنضف فقط أن العمليات الباسلة التي أنجزها جيشنا في القفقاز حتى عام 1859 كانت تدل على ضعفنا وأننا لم نكن صريحين بسبب ذلك الشعور بالضعف. بالإضافة إلى ذلك حدث أن لم نتمكن من التغلب على مقاومة الشعوب المعادية لنا بالقوة، لذا حاولنا أن نستميلهم إلى جانبنا ببعض التنازلات غير الصادقة تماما كإجراءات مؤقتة لا يترتب عليها اي التزام عملي. هذه الإجراءات كانت مدروسة سلفا أو ناتجة عن ظروف عرضية وكانت تزيد من عداء السكان الأصليين الذي تشاركت به جميع الشعوب القفقازية وهو عداء لا علاج له حسب قناعة تامة لكاتب هذه السطور.

هناك جانب آخر حيث يتعارض تهجير السكان الأصليين من القفقاز مع مبادئ السياسة الداخلية والخارجية لروسيا. تفتخر انكلترا بأنها الدولة الإسلامية الأولى في العالم، غير أن روسيا ايضا لديها كثير من رعايا مسلمين ويزداد عددهم يوما بعد يوم. وقيام روسيا بدفع السكان المسلمين للقفقاز بعيدا يكون بمثابة اعتراف لها بالعداء والعجز عن قهرهم وبذلك تقوم روسيا بقطع أحد رأسي نسرها ذي الرأسين وتخون نفسها كقوة آسيوية عظمى. من السهل التنبؤ كيف سيكون تأثير هذا السلوك في الشرق وفي آسيا عامة. بدلا من اجتذاب المسلمين وتأنيسهم وتعليمهم النظام وجعلهم يقدرون فوائد حسن التنظيم والإذعان للحكم الرشيد وتحويلهم إلى أداة مطيعة لسياستها وبالتالي تحقيق هدفها السامي المتمثل في تلقي ومعالجة مبادئ التعليم ونقلها من الغرب إلى الشرق بدلا من ذلك تقوم روسيا بإعلان الحرب للعالم الآسيوي وأن التوافق بينهما أمر مستحيل ولا مكان للرحمة. ستكون الإبادة آخر ما ستقوله السياسة الروسية تجاه آسيا، وسوف تحتفظ روسيا بسيطرتها على آسيا من جانب واحد فقد - سيطرة القوة المادية. إلا أن القوة المادية محدودة ايضا وغير مجدية.

ثورة ضد روسيا وليس فقط من قبل الشعوب القفقازية حيثما أقامت بل أيضا جميع الشعوب المقيمة في آسيا أمر حتمي وسوف تندلع عاجلا أم آجلا إذا ما أخذ تهجير الشعوب القفقازية من أوطانهم طابع سياسة الدولة.

كما لا يمكننا الغفل عن أن تبديل السكان الأصليين بمستوطنين أحرار ينطوي على كثير من الصعوبات. التوطين هو أصعب المهام التي قد يضطر الحاكم إلى اللجوء إليها. من ناحية المصادر لا تستطيع ألمانيا أن توفر عددا كافيا من المستوطنين. أما تركيا فمن المشكوك به ان سياسة روسيا ستبقى هي الرابحة بعد أخذها المسيحيين من تركيا، إذ يؤدي تهجير المسيحيين إلى تفوق واضح للعنصر الإسلامي، وبالتالي ستقل حالات التدخل في الشؤون الداخلية لتركيا وبفعل تكثيف السكان المسلمين ستصبح تركيا أحسن حالا وأقوى، ليس لأن قوى حيوية جديدة ستظهر فيها إذ أن شعوب التتار ليست قادرة على خلق شيء على الإطلاق بل لأنها بعد خروج المسيحيين - ذلك الدم الحامي الذي يدور في الجسم البالي - سوف تتخلص من التشنجات التي تحدث بسبب وجود عنصر مضطرب وغير متجانس.

وثيقة 191

موقف الحكومة من الإسلام

إن غزو القفقاز في الوقت الراهن أمر صعب ويتطلب الكثير من الوقت حتى بالوسائل المتوفرة حاليا، ولكن إذا ما أضفنا إلى ذلك ايضا تدمير الإسلام في آن واحد يصبح الأمر الصعب بحد ذاته مستحيلا.

لا يمكن للمسيحية والإسلام أن يتعايشا دون أن يسعى كل منها إلى التغلب على الآخر وهذا ما يؤمن به كل من يعرف طبيعة الشرق ولو معرفة سطحية. لكن، إذا اعتقدت المسيحية بأن التعامل مع الإسلام يجب ألا يتم سوى بإبعاد وقتل معتنقيه فستأخذ المسيحية من الإسلام ذلك المبدأ الذي أدى إلى بطلانه.

إذا كنا نقف فوق المسلمين وإذا كان تفوقنا ناجما عن أن ثقافتنا مغنية بالإيمان المسيحي فينبغي إظهار هذا التفوق في مشروع احتلال منطقة كاملة كونه مشروع معقد وهام، وذلك ليس بناء على قناعات أخلاقية فقط بل أيضا لأن مصالح الدولة المعقولة تلك المصالح الدائمة التي وحدها تستحق الاهتمام لأنها لا تتغير مع الزمن تتفق دائما وأبدا مع المبادئ المسيحية. الإسلام يجب أن يتراجع أمام المسيحية - ومن يشك في ذلك؟ لكن، إذا لم نكن نريد العودة إلى الحروب الدينية كتلك التي جرت في القرون الوسطى يجب علينا أن نتخلى عن جميع أشكال التعسف.

وبالنسبة إلى القفقاز فنظرا لحلول المرحلة الأخيرة من مقاومة السكان الأصليين المسلمين لنا يجب علينا التوخي بحذر شديد، فقد حانت أهم مراحل مقاومة السكان الأصليين للروس، وسوف يكون للإجراءات التي تتخذها الحكومة الآن دور كبير في مستقبل الشعوب المختلفة المقيمة في القفقاز. هنا تجدر الإشارة إلى عدم وجود أي اتصال مباشر بين السلطات الروسية المحلية والسكان الأصليين، فالروس لا يعرفون اللغات المحلية بالإضافة إلى أن هذه اللغات غير مكتوبة، واللغة المكتوبة الوحيدة هي اللغة العربية التي لا يعرفها الروس ويجهلها أغلبية السكان المحليين، وبالتالي هي تعود إلى الفئة الصغيرة من الأشخاص المتعلمين الأمر الذي يضع مضمون تعليمات الحكومة رهينة لتفيسرات رجال الدين والمترجمين ولا يمكن الكشف عنها. وفي ظل هذه الظروف حيث الاتصال بين المسؤولين والشعب محدود تصبح لغة الحقائق هي الأكثر فاعلية، ومع ذلك تصبح أضعف اللغات أحيانا لها الأهمية الكبرى. في الظروف الحالية سيكون لأقل الحقائق أهمية والتي تحمل بصمة كره الحكومة تجاه الشعوب الأصلية وقع شديد وستصبح مهمة روسيا في القفقاز سهلة للغاية إذا ما استطاعت أن تقبل على هذا العمل. الشعوب القفقازية كونها تحولت إلى الإسلام قسرا في أوقات مختلفة والبعض منها قبل فترة وجيزة لم ترتبط بمبادئ الدين الإسلامي ارتباطا قويا إلى أن جاءت المريدية وحولت الإسلام إلى أداة مقاومة شرسة ضد الروس، مما يدل على أن الإسلام بالنسبة للشعوب الأصلية ليس سوى أداة. أما هدفها فهو الدفاع عن استقلاليتها ورفض اي حكم أجنبي. تكمن خطورة الإسلام بأنه يعتبر أتباع الديانات الأخرى كفارا وأن محاربتهم أمر مستحب عند الله. عموما - وهناك وقائع تثبت صحة هذا القول - الدين بالنسبة للشعوب هو راية ودرع للقومية، وعلى السلطة المدنية أن تنظر إليه من وجهة النظر هذه. في

تركيا أنقذت المسيحية الشعوب البدائية من نير الغزاة لكن ذلك لم يمنع البولغار من محاربة اليونانيين إخوتهم في الدين. في بولندا الديانة الكاثوليكية ليست سوى رمز للاستقلالية. أما القفقاز فليس له وجه قومي معين سوى وجه آسيوي، ولم يتعرف سكانه المنقسمون إلى العديد من القبائل المتحاربة فيما بينها باستمرار على فكرة الوحدة إلا حينما ظهرت الحاجة إلى القيام برد قوي على هجمات الروس. وقبل ظهور هذه الحاجة العامة أي طوال عدة قرون كانت ممارسة النهب سائدة في المنطقة بأكملها لوجود حواجز طبيعية وكانت تفصل ليس في ما بين القبائل المجاورة فحسب بل ما بين العشائر والوديان والقرى أيضا. وفي ظل هذه الظروف الاجتماعية والفوارق العشائرية التي تفصل فيما بين القبائل المحلية كان لا يمكن أن تكون فكرة القومية متجذرة في القفقاز، وبالتالي، فإن الانتماء الديني الذي تعتمد على فكرة القومية دائما يكون سطحيا وضعيفا. إضف إلى ذلك أن غرب القفقاز وحتى جزء من قبردا يسكنمها شعب أديغا الكبير الذي لم يعتنق الإسلام سوى في القرن الثامن عشر وما زال يمارس بعض الطقوس المسيحية ويوجد بينهم بعض العجائز الذين كانوا يضعون علامة الصليب على أنفسهم في صغرهم.

أما المريدية نفسها فإنها عبارة عن أكبر تطرف في الإسلام قائم على فرض أشكال عديدة من الحرمان والتضحيات على أتباعه إلى درجة الجنون بسبب صرامته وقسوته في أداء عبادات صغيرة وبالتالي، أثار الاشمئزاز لدى السكان ضد جميع الممارسات الدينية، والآثار التي تركتها قسوة شاميل وانتهاكات نوابه وخاصة محمد أمين في المنطقة لن تساعد على استمرار نشر الإسلام في القفقاز حتى لو جاء شاميل آخر وهو لأمر مستبعد.

في هذه الظروف لا يوجد وسيلة أخرى للتغلب على الإسلام في القفقاز تدريجيا سوى الامتناع التام عن ممارسة الظلم، إذ أن الظلم سينعش في ذاكرة المهزومين شعور الكراهية نحو المنتصرين ومن السهولة أن يؤدي إلى استئناف الاضطرابات وبالأخص في البداية، وكذلك استخدام القوة. عدا ذلك، يجب ألا يكون الإسلام موضوعا لأية قرارات حكومية سواء بهدف الإساءة له أو تاييده. لا يذكر اسمه في أية قرارات أو اتفاقات تعقد مع السكان الأصليين. ينبغي النظر إلى كل فرد من السكان الأصليين كفرد يطيع أو لا يطيع لقرارات الحكومة بغض النظر عن ديانته وينبغي معاقبته أو مكافأته دون أخذ إسلاميته في عين الاعتبار. أما عن إنفاق طبقة الروحانيين وبناء وترميم المساجد فستنقل هذه المسؤولية إلى السكان مع إعطائهم الحرية التامة في تأدية طقوس الصلاة والعبادة ومنع تدخل السلطات المحلية في كل ما يتعلق بالمعتقدات الدينية للشعب بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وباتباع هذه الطريقة أي بالأحرى عدم المبالاة للإسلام والحفاظ على الطابع المسيحي في إقامة الاحتفالات وتحديد ايام العطلة وجميع المناسبات التي يترك فيها الجانب الديني اثره على الحياة الاجتماعية ستحقق الحكومة هدفها في وقت قصير. الإنسان الجبلي وبعد أن يتعرف على ميزات النظام والاستقرار ويتأكد من أن الممارسات السلمية ستجلب له الرفاهية والثراء وبعد ان يتذوق ثمار العلم والتطور الفكري سيفقد الكراهية نحو الروس تلك التي كانت تترصد في قلبه تحت قناع الشعور الديني، وأخيرا، عندما يلاحظ أن دينه لا يثير أي شبهات ولا يعود له باي فائدة سيدرك أنه لا داعي للتمسك بأفكار عفا عليها الزمن. فئة رجال الدين بعد أن تصبح عبءا على السكان من حيث الإنفاق ستفقد أهميته الحالية دون اللجوء منا إلى عنف أو أية مضايقات الأمر الذي سيكون دليلا على انهيار المبادئ التي تمثلها.

لا توجد بيئة أكثر فائدة وأمانا لنشر الثقافة والتعليم من بيئة السكان المسلمين في القفقاز. تعود الفائدة إلى أن الإنسان الآسيوي القفقازي يملك قدرات عقلية واسعة، وكونه طموح سيوجه كافة جهوده العقلية إلى معالجة الثروات الطبيعية للبلاد لا محالة، أما عنصر الأمان فيعود إلى خلو تاريخ وطنه من اية حقائق عامة من شأنها أن تؤثر على مخيلته سوى ما حدث في عصر شاميل وأن عصر شاميل سيبقى كنوع من الهيجان الباطل في قلب المسلم الذي سيتغلب العلم فيه على الانتماء الديني.

وإن اعترض احدهم قائلا إن حسن المعاملة لن يجدي في النصر على الإسلام ويأتي بمثال المستعمرات الانكليزية في الهند والثورة التي وقعت فيها بعد اربعين عاما من سيطرة انكلترا اللامشروط فيمكن الرد بأن الخطة المقترحة هنا

كالأكثر جدوى هي خطة خاصة ولا تنطبق سوى على الشعوب القفقازية. الإنسان القفقازي ليس متعصبا بطبيعته او - على الأقل - هو ليس مصابا بذلك النوع من التعصب الذي يتميز به الهندوسي أو العربي أو حتى التركي، ويمكن الرهان بأن الشعوب القفقازية إن قامت ضد روسيا بعد أربعين عاما من الخضوع لها لن يكون سبب الثورة هو تزويد لشرطة المحلية ببعض الخراطيش الرديئة.

وثيقة 192

الرق واتجار الرقيق

الصعوبة الأخرى التي ستواجه الحكومة الروسية وجها لوجه بعد احتلال المنطقة بشكل نهائي هي الرق واتجار الرقيق. الرقيق كنتيجة لعمليات النهب والهجمات والعداء الدائم فيما بين القبائل الاصلية وكذلك مع جيرانها يشكلون في القفقاز طبقة اجتماعية مكلفة بالقيام بكافة الأعمال التدبيرية والزراعية. الرق لدى الاديغا نوعان، حيث رقيق النوع الأول هم نوع من أسرى العصور الإقطاعية أو من الأقنان الروس السابقين فيدفعون لأصحابهم ضرائب عينية أكثر أو أقل مقابل استئجارهم للاراضي. توجد بين هؤلاء السكان تلك الحركة التي أدت إلى إلغاء نظام الرق في روسيا. إنهم يقومون ضد أصحابهم ويجدون سندا قويا في طبقة رجال الدين التي تؤيد مطالبهم بالتحرير الكامل سعيا منها إلى الحد من نفوذ النبلاء (وورق وغيرهم). أما رقيق الفئة الثانية فيتم قبض نصف منتجاتهم وهم يعتمدون اعتمادا كليا على أصحابهم. يحق للصاحب أن يهدي أو يبيع عبده حسب ما يشاء وحتى أن يقتله دون أن يتحمل أي مسؤولية أمام المجتمع. لا يجوز أن يبقى الرق في القفقاز على قيد الحياة بعد إلغاء نظام الرق في روسيا، إلا أن إلغاءه مرتبط بمسألة أخرى حساسة جدا ألا وهي حقوق طبقة النبلاء. والنبلاء هم ذلك العنصر الذي سوف نحتاج إلى دعمه للتوغل في الحياة الداخلية الاجتماعية للشعوب والبدء في تغييرها بشكل جذري.

اتجار الرقيق يمكن تقسيمه إلى فرعين منفصلين من حيث اصل الرقيق، فالبعض منهم أطفال مسيحيون يخطفون على حدود جورجيا حيث تتصل القبائل المسلمة مع القبائل المسيحية ومنها منغريليا وولاية أريفان والحدود التركية ويُحضرون للبيع إلى القسطنطينية حيث الوبيخ هم من يمارسون هذه التجارة دون غيرهم وفي مصر خاصة. يشارك حاكم أبخازيا الحالي في هذه المهنة القذرة. نحن نعرف فتاة كانت اختطفت في جورجيا ثم انباعت في أبخازيا لرجل أبادزيخ الذي باعها لتاجر وبيخ والتاجر باعها في القسطنطينية إلى الباشا التركي الذي أخذها معه إلى مصر حيث هربت أخيرا ولجأت إلى قنصلنا. يجب اتخاذ إجراءات فعالة ضد تجارة الأجساد المسيحية هذه ومنعها تحت طائلة العقوبات الصارمة ولفت انتباه سلطاتنا داخل المنطقة وخارجها إليها والبحث عن الأطفال المسيحيين في تركيا ومصر والكشف عن أماكن تواجد المجرمين من خلال استفسارات دقيقة ومعاقبتهم معاقبة قاسية وهو ما يجب فعله بحق الآسيويين عندما تكون المعاقبة مستحقة ومشروعة وملائمة. بواسطة هذه التدابير وبإشراك السكان المسيحيين الذين هم ضحايا لهذه الجرائم في عملية الكشف عن المجرمين يمكن أن نتوقع إلغاء هذه الضريبة المخجلة التي تدفعها المسيحية للمفترسين المسلمين، بالإضافة إلى إقرار النظام العام بشكل تدريجي ووجود سلطتنا في الأجزاء الداخلية للبلاد.

يتمثل الفرع الثاني لهذه التجارة في قيام السكان الجبليين ببيع وإعادة بيع فتياتهم ونسائهم الرقيق منهن أو حتى الأحرار. الاعتبارات هنا مختلفة تماما حيث أن الإنسان الجبلي في وقت الضيق يبيع ليس جاريته فقط بل ايضا ابنته وشقيقته وحتى زوجته، فالاب الذي لديه عدة بنات وليس لديه مال كثير يزوج بعضهن مقابل مهر جيد ويبيع الباقيات - بإرادته أحيانا - إلى الرجل الوبيخ الذي يحضرهن إلى القسطنطينية، وهنا تكون أمام الحسناء فرصة بأن تدخل في حريم غني أو حتى قصر السلطان، والدليل على ذلك أن كل شخص تركي بارز يملك في حريمه شركسية واحدة على

الاقل كزوجة شرعية له أو جارية. من هنا يأتي التعاطف الذي يبديه الأتراك للشراكسة بغض النظر عن الأهداف السياسية. في بعض الأحيان تغادر المراة التي باعها قريبه بيتها بلا إرادة غير أنها تستسلم لمصيرها بسبب غياب سلطة تحميها ويمكنها أن تلجأ إليها على الرغم من أن هذا الفعل اللاإنساني مدان في المجتمع الجبلي ايضا. أما الرقيق الذكور فلا يُخرجون من المنطقة لأنهم ليس عليهم الامان ولا يصلحون للخدمة ولا أحد يدفع مالا لشرائهم.

إن هذه العادة القائمة على فكرة العبودية والمرتبطة ارتباطا قويا بالنظرة الشرقية للمرأة وطمع السكان الأصليين للمال والربح الذي يُجنى من بيع العبيد في القسطنطينية لا يمكن إلغاؤه بخط القلم أو أية تدابير تقييدية، بل لا بد من مرور وقت ما وإجراء دراسة دقيقة لتنظيم المجتمع الداخلي الذي يكاد لا يزال مجهولا في المنطقة التي يسكنها شعب أديغا الكبير لنجد طرقا تؤدي إلى تحقيق الهدف مباشرة ولا تتعارض تعارضا شديدا مع التقاليد الشعبية. يجدر الاهتمام بشكل خاص بالعلاقة ما بين العبودية من جهة والإسلام والطبقة الأرستقراطية في المنطقة (تلاقو وورق .. الخ) من جهة أخرى. قد حافظ الإسلام في القفقاز طابعه الديمقراطي البحت وسعى دائما إلى تفضيل المعتقدات الدينية على القومية وتبديل الارستقراطية القومية بالأرستقراطية الدينية، مما يعني أنه واجه اعتراضا شديدا دائما من قبل الطبقة الاجتماعية العليا التي ولهذا السبب بالذات تميل إلى الروس وحتى إلى المسيحية، وإن كسبنا هذه الفئة إلى جانبنا بالاعتراف بحقوقها الأصلية التي يظلمها الإسلام وتحويلها إلى المسيحية وإعادة نفوذها فمن خلال إنشاء طبقة نبلاء مسيحيين في المجتمع الجبلي سيتم وضع اساس متين لحكم روسيا على الشعوب المتمردة حاليا وستصبح عملية القضاء على العبودية ومحاربة الإسلام أمرا أكثر سهولة. ولا بد من التأكيد مرة أخرى أننا ما زلنا لا نعرف سوى القليل عن العلاقات القائمة فيما بين الطبقات في المجتمعات المحلية التي نحاربها، بالتالي، فإن الهدف من هذه الأفكار هو الإشارة إلى أنه من الحكمة الامتناع عن أي إجراءات صارمة موجهة ضد الإسلام والعبودية والافكار المزروعة حديثا حتى نتعرف على المنطقة بشكل كاف ونلم خصائصها.

أما عن تجارة العبيد في القسطنطينية فيمكننا أن نضيف أنه عندما تتحسن الظروف سيتوجب علينا أن نطلب مساعدة الحكومة التركية لمنعها. مهما اتخذت إجراءات لذلك في القفقاز ستكون غير فعالة إذا ما بقيت تجارة العبيد تتمتع بالحرية التي يقدمها لها السلطات المحلية في القسطنطينية. بعد ما حدث في غول خانه لا يمكن أن تستمر العبودية في تركيا. السوق الذي كان تجري فيها تجارة العبيد من كلا الجنسين قد أغلق في السنوات الأخيرة من قبل السلطان محمود إلا أن الجميع يعلم بأن مجموعات الوبيخ في توب خانه ما زالت تمتهن تجارة العبيد حتى الآن. من الواضح أن المسؤولين الأتراك الذين يستفيدون من هذه التجارة ليسوا صادقين في تنفيذ التعليمات الصادرة لمنعها، ومع ذلك فلا بد من تقييدها وبالأخص لأن هذه المهنة باتت في الانحطاط في الآونة الأخيرة بسبب تردي الأوضاع المالية للطبقة التركية العليا التي لم يبق فيها إلا قليل ممن يستطيعون الإنفاق على عدة زوجات بذلك الرفاه الذي اعتادوا له. هذا السبب المتزايد باستمرار وكذلك التطور التدريجي في النواحي الاجتماعية والأخلاقية والذي سيكون نتيجة لإحلال نظام عام سيؤديان إلى وقف هذه المهنة البربرية بغض النظر عن الإجراءات الأخرى أكثر فاعلية.

وللتقليل من عمليات بيع النساء في الخارج يمكن منع إخراج النساء من المنطقة دون الحصول على موافقتها المصدقة من قبل السلطات الروسية في مكان إقامتها. وفي حال موافقة المرأة على الذهاب مع البائع الوبيخ على الرغم من التحذيرات لا تعتبر هذه الصفقة المجردة من عنصر الضغط عملا إجراميا. إذن، بالنسبة لتجارة العبيد - الفرع الأول لها اتجار الأطفال المسيحيين - يجب القضاء عليه بإقامة مراقبة حثيثة واتخاذ إجراءات وقائية وقمعية صارمة، والفرع الثاني - بيع النساء الشركسيات في تركيا ومصر - إذا ما تم منعه منعا باتا سيستمر على شكل تهريب إلى حين حدوث تطور فكري وأخلاقي عام في المنطقة. وتتبع عمليات التهريب أمر صعب أو حتى مستحيل، وبما أنه لا جدوى من منع ما لا يمكن وقفه حتى بقرارات صارمة فمن الافضل أن تختصر الإجراءات بخصوص هذه الممارسة على الحيلولة دون زيادتها إلى حين نشوء ظروف أخرى تقتضي بضرورة أتخاذ إجراءات أخرى أكثر فعالية.

أما العبودية فمحاولة القضاء عليها فورا من أجل إقرار المساواة بين منطقة القفقاز وروسيا من هذه الناحية ستغضب القوى المعادية لنا والتي تتوقع أن تقوم الحكومة الروسية بهذه الخطوة وستغضبها أكثر مما كان عليه في السابق وستساهم في زيادة العنف لدى بعض الشعوب التي تحارب من أجل استقلالها. بالإضافة إلى أن هذا الإجراء يتفق بما فيه كفاية مع المبادئ التي ينشرها رجال الدين الأمر الذي يمكن أن يزرع بعض الشكوك في إمكانية تنفيذها. نحن نسعى إلى إبقاء السكان الأصليين في المنطقة وفي الوقت نفسه نريد احتلال المنطقة وتحويل سكانها إلى المسيحية وإجراء تغييرات هائلة لا يعلم السكان مدى فائدتها، وهذه مهمة هائلة ومستحيلة بالكاد. حتى لو افترضنا أننا سنحقق هدفا كبيرا ومعقدا علينا أن نعترف بأن المنطقة المختلة بهذه الصورة لا يمكن إقرار نظام فيها في المستقبل القريب. بينما الأوضاع تتطلب ليس إنهاء العمليات العسكرية في القفقاز فحسب بل أيضا أن نستطيع أن نتصرف بحرية بالقوات الملزمة بالتواجد داخل المنطقة وتحويل القوى التي تحاربنا حاليا إلى قوى مساندة لنا. لذا، يجب علينا أن نتنازل لصالح السكان الأصليين عن جميع الطموحات التي تتعارض مع مبادئ الحكم السليمة وتغيير النظام القديم فقط في تلك الأجزاء التي لا تتفق مع السيطرة الآمنة على المنطقة، وكذلك أن نطلب من السكان الأصليين فقط إجراء تغييرات ضرورية مع تأجيل الاقل أهمية منها مهما بدت مغرية للوهلة الأولى من حيث شكلها الخارجي إلى وقت أكثر ملاءمة.

وثيقة 193

إلغاء الجمارك ونقل الخط الجمركي إلى ما وراء كوبان

إلا ان هناك إجراءا يستحق بحثا مفصلا لما يمكن أن يكون له من تأثير إيجابي على المنطقة وسكانها، وهو إلغاء جميع الجمارك البحرية والبرية في القفقاز وإقامة خط جمركي واحد يعبر البرزخ القفقازي من بحر القزوين حتى البحر الاسود ولا يتجاوز خط نهري كوبان وتيرك. ربما تبدو فكرة تحويل البرزخ القفقازي بأكمله إلى ميناء كبير معفى من الرسوم الجمركية فكرة جريئة للوهلة الأولى لكن ليس لنا أن ننكر ان لها فوائد كثيرة.

حتى في الدول المتحضرة ترهق الرسوم الجمركية كاهل السكان رغم اعتيادهم للضرائب الحكومية منذ زمن طويل، فما بالك بموقف سكان غرب القفقاز هؤلاء البدائيون الذين لم يعرفوا سلطة أخرى سوى إرادتهم ولا تجارة أخرى سوى التهريب. مهما كانت الرسوم ضئيلة إلا أن ضرورة الخضوع لتفتيش دقيق ستشكل حملا ثقيلا عليهم. إذا ما تم تحرير التجارة مع وضع بعض القيود عليها ستجمع في ذلك بالنسبة لهم مزايا التهريب مع عامل الأمن في الاستيراد والتفريغ وسيولد لديهم شعور الانتماء والامتنان للحكم الجديد أكثر من أي إجراء آخر.

أما الفوائد التي سوف تنالها المنطقة من هذا الإجراء فهي واضحة. ستتدفق إلى هنا أموال الشركات الروسية والأجنبية، وستتطور الزراعة والصناعة التي ستجد فيها كميات واسعة من المواد وكذلك تنقيب المعادن تطورا سريعا، وسيعوض الانخفاض البسيط في نفقات الدولة من خلال تنمية الثروات الوطنية بسخاء، وبعد عشر سنوات ستتغير المنطقة بإرادة سكانها، وستختفي القضايا التي تشغل الحكومة الآن أو ستفقد أهميتها كاملة نتيجة لنشاط الجماهير العام هذا.

بلغ معدل الدخل الجمركي في منطقة ما وراء القفقاز في الفترة ما بين 1851-1857 أي خلال 7 سنوات 435 ألف روبل فضة، وهذا الرقم يعطي فكرة عن حجم الخسارة التي ستتكبدها الخزينة، وحتى لو افترضنا أنه بلغ ضعفيه أو ثلاثة أضعافه ليصل إلى ذلك المستوى الذي يمكن أن يصل إليه مع حدوث استقرار في القفقاز فسيبقى دون نسبة نمو أموال الشعب وأهمية العواقب الأخلاقية التي يمكن أن نتوقع حدوثها بفعل هذا الإجراء الخير.

وثيقة 194

الأوضاع الراهنة في القفقاز

سبق و ذكرنا أننا نعيش الآن المرحلة الأكثر حرجا في ما نقوم به في القفقاز. ولسوء الحظ، تزداد هذه الظروف تعقيدا بسبب ما تمر بها سياستنا الخارجية أي بسبب الغضب العام الذي أثارته أحداث بولندا ضدنا في أوروبا والتي ستنعكس نتائجها على القفقاز حتما. الرعاية التي يمارسها الانكليز والمهاجرون البولنديون في القسطنطينية تجاه الشركس تصبح أكثر نشاطا وجرأة وتصبح اتصالاتهم بالشاطئ الشرقي للبحر الاسود أكثر وأخطر، لذا، يشبه ما نقوم به ضد سكان غرب القفقاز حصار قلعة مكشوفة من جهة الانكليز والأتراك والمهاجرين من مختلف الاصول وأحزاب الثوار.

لا شك بأنه لا يوجد هناك عامل أقوى من القوة المادية عند التعامل مع الآسيويين، ولا شك بأن النهج الحالي بإجبار القبائل المتمردة على الإخضاع للقوة دون شروط مسبقة لا بد أن يثمر بنتائج حاسمة، مع الأمل بان لا يضطرهم ذلك إلى هجرة جماعية، فإن نشأت هذه الفكرة من جديد ستنتشر في القفقاز بسرعة البرق وستثير نفس القلق ونفس الثورات ونفس التحركات الجنونية كالتي تسبب بها سقوط شاميل. لكن من جهة أخرى - إذا ما حسبنا النفقات والوقت اللازمين لتحقيق هذا الهدف بهذه الطريقة ستواجهنا مسألة أخرى: هل يمكن إيجاد تلك النفقات وذلك الوقت الآن وفي الظروف السيئة التي نمر بها في عصرنا وهل لنا أن نستبعد حدوث تلك الحالات التي تجبرنا على وقف أعمالنا والتحويل من العمليات الهجومية إلى العمليات الدفاعية البحتة مرة أخرى؟

خلال السنوات الثلاث الأخيرة أي منذ أن أتاح احتلال داغستان فرصة لسحب القوات إلى خط كوبان أقمنا سيطرتنا على كامل سهل كوبان حتى سفح الجبال والمنحدرات الأمامية لها. بقي الآن أن نحتل كافة المساحة الجبلية من أعالي بيلايا حتى البحر وهذا ما يشكل الجزء الأصعب من العمل. فقد الاباظة حوالي خمس أراضيهم وفقد الشابسوغ ثلث أراضيهم، ولا تزال أراضي الوبيخ سليمة، لكن المسألة هنا ليست مسألة المساحة بل طبيعة المنطقة وصعوبة الحرب الجبلية التي ما زلنا في بدايتها وفي بلاد نجهلها، وتجمع فيها السكان المشردون من السهول إلى الجبال باستثناء عدد قليل من العائلات التي خرجت إلينا بإرادتها.

وفقا ل لابينسكي يبلغ عدد الأديغا 800 ألف وبإمكانهم أن يقدموا حتى 80 الف محارب حر ومنهم 30 ألف فارس.

ويقول محمد أمين الملم بالقفقاز إلماما تاما وإن كان مخطئا فهو مخطئ عن قصد إن عدد الاباظة يبلغ 160 ألف، والشابسوغ 140 الف، والوبيخ 60 ألف، ويبلغ إجمالي عدد الذكور حوالي 360 الف بما فيهم العبيد الذين تبلغ نسبتهم لدى الاباظة والوبيخ ثلثي السكان وأقل بقليل لدى الشابسوغ، بالتالي سيصل عدد المحاربين الاحرار إلى 120 ألف ناهيك عن العبيد.

معدل هذين الرقمين هو 100 ألف أو 80 ألف على اقل تقدير وهذا جيش ضخم يمكنه أن يتجمع ضدنا بسهولة في اللحظة التي ستنتشر القناعة بأن الساعة الحرجة لكل شركسي قد دقت ولم يبق أمامه سوى النصر أو الموت. أعطوا هذا الجيش قائدا جيدا قادرا على تنظيمه وتنسيق عملياته إلى حد ما وإذا ما أدرك هذا القائد أن أفضل طريقة الدفاع بالنسبة للشركس هي

الهجوم بسبب الطبيعة الجبلية وإذا ما أقدم على الهجوم على عدد من نقاطنا في آن واحد ستصبح جميع الإنجازات التي حققناها خلال 3 سنوات في خطر كبير.

بلداتنا قادرة على صد هجمات المجموعات المفترسة لكنها لن تصمد أمام هجمة سريعة وواسعة النطاق وهناك عدة أمثلة على ذلك من الحوادث المؤسفة التي وقعت في العام الماضي. وإذا ما تمكن الشركس من تدمير جزء من خطوطنا الأمامية ضعيفة الارتباط ببعضها البعض وتمكنوا من الإلقاء بنا من الجبال إلى السهل سيؤدي ذلك إلى إبطال القوة المعنوية لنظامنا الحالي الذي تكمن قوته بأنها تحيط وتضيق على العدو كما في ملزمة لا يمكنه أن يخرج منها، وسيمر وقت طويل حتى نستطيع أن نسترجع تفوقنا بتضحيات وجهود جديدة.

ليس لأحد أن ينكر تفوق الجيش القفقازي من الناحية المعنوية ومزايا سلاحه. إلا أن هناك عاملين يقفان ضدنا - كبر أعداد السكان المعادية لنا وعدم إمكانية الاستسلام بالنسبة لها حسب الشروط المطروحة عليهم والتي لا تبقي لهم سوى خيارين - إما الهجرة وإما الموت من أجل الحرية، وإذا ما تقررت هذه القبائل على أحد هذين الخيارين فإما سيفقد القفقاز أهميته بالنسبة لنا وإما ربما سنضطر إلى التراجع عن نوايانا إلى وقت بعيد.

بالطبع، وبغض النظر عن الجهود التي يبذلها أعداؤنا ما زال الجبليون غير منظمين وإن ظهرت بينهم بعض مؤشرات النظام بفعل الظروف القائمة لكن لا يوجد لديهم قائد ولا يوجد بينهم تنسيق عملي. إلا أننا كلما ضيقنا عليهم كلما جعلناهم يدركون أهمية التوافق فيما بينهم. تنشا فكرة ضرورة التوافق من مجرد ازدحام السكان في مساحة ضيقة ويسهل تحقيقها في ظروف هذا الازدحام. أما عن قائد فهناك كثير من عشاق المغامرات في أسواق الثورات الأوروبية وقد يوجد بينهم بطل سيقدم على تحرير الشركس المساكين الابرياء من نير الهمجية الروسية كمشروع مشرف بزعمه.

<u>وثيقة 195</u>

الخلاصة

ومن كل ما قيل سابقا يمكن أن نستنتج الاستنتاج التالي: الاحتلال الكامل للقفقاز يجب ألا يعني المنطقة الجغرافية وحدها بل المنطقة مع سكانها الاصليين. الحرب القفقازية عبارة عن صراع ما بين الحضارة والحياة البدائية وبين قوة العقل المادية والافتراس. إلا أن هؤلاء البدائيين مرتبطون بالمنطقة ارتباطا لا ينفصم وفيهم تكمن كنوز من النشاط الذهني والجسدي. لنتوقف عن النظر إليهم بوصفهم أعداء عنيدين لنا، وإذا كنا مضطرين للتعامل معهم بقسوة ومعاقبتهم بقسوة فلنتذكر أنه ليس لدينا هدف آخر سوى تصليحهم. ليظهر اهتمامنا الصادق بهم في العقاب ايضا، لنبحهم فسوف يصلحون. لا يمكن أن ترضى روسيا بالسيطرة على مجرد جبال ووديان القفقاز. كان الدم الروسي أريق عبثا ما لم يحل دون الانحطاط الأخلاقي الذي كان يعيش فيه السكان، وتثقيفهم واجب على روسيا من أجل تبرير ذلك العناد الذي ابدته أمام العالم المتحضر في هذه الحرب العنيفة التي دامت 60 عاما. لن تتحقق فكرة تأهيل القفقاز بسكان أجانب يوما، ولا يمكن حتى أن نتمنى لها النجاح إذا ما تمعنا في الأهمية الحقيقية للمنطقة. لا يعني هذا أنه لا يجب استقبال الأجانب هنا على الإطلاق، فالمستوطنون الأجانب قد يكون لهم دور إيجابي في القفقاز عموما كإداريين في الأعمال الزراعية فيما تكون للبلدات القوزاقية فائدة في بعض النقاط الخاصة حيث يفضل إبعاد السكان الأصليين منها في المراحل الأولى من الاحتلال كإجراء وقائي.

غير أن توزيع الأراضي لهؤلاء يجب أن يتم بناء على اتفاق خاص بين الحكومة والشعوب الأصلية والتي يجب التأكيد فيه بصورة رسمية على حق الملكية للأراضي التي تشغلها كل قبيلة مع بعض القيود المحددة بوضوح.

إن حق الملكية هو أساس اي نظام، وعندما تحارب الحكومة أعمال النهب والسلب فيعني انها تحمي هذا الأساس. ولكن، إذا ما قمنا بنعاقبة الإنسان الجبلي على سرقة مال الغير من جهة، وقمنا بسلب أثمن ما لديه وهو أرضه - من جهة أخرى فسوف لا ننجح في القضاء على الفوضى بل ستتعزز. في مدينة مونيتير الفرنسية نشرت مؤخرا رسالة الإمبراطور نابليون إلى المارشال بيليسيه محافظ الجزائر بشأن هذا الموضوع وبعد 30 سنة من تردد الحكومة الفرنسية في هذه المسألة قام الإمبراطور نابليون بحلها لصالح السكان المحليين مما أدى إلى تهدئة الأوضاع في المنطقة.

من جميع أنحاء تركيا تأتي مطالبات من المهاجرين القفقازيين بالعودة إلى أوطانهم. فرفض هذه المطالب قطعيا ومنعهم من العودة إلى الأراضي الروسية تحت اي ظرف كان أمر يتعارض مع المبادئ التي يجب على روسيا أن تتقيد بها في سياستها تجاه آسيا عامة والشعوب القفقازية خاصة. لا يجوز الإساءة لشعورهم بالانتماء للوطن، بل على العكس، فعلينا أن نستفيد من عدائهم للحكومة التركية والأتراك عامة فهذا العداء ناتج عن تجربتهم. لا بأس إذا كانت أراضيهم قد أعطيت للآخرين، فهناك في القفقاز أراض كثيرة أخرى يمكنهم الإقامة فيها. المهاجر القفقازي العائد من تركيا يمثل خيبة أمل تلك التي تنتظر المسلمين القفقازيين المعولين على تعاطف الحكومة التركية، ومن يعلم مدى تأثير اسم السلطان على الشعوب القفقازية سيدرك كم من المهم القضاء عليه من خلال إظهار المثال الحي لنتائج الهجرة المحزنة لدى من ينتظرونهم في تركيا.

إن النظام الذي تعتمد عليه العمليات القتالية الحالية ضد الشعوب المتمردة في غرب القفقاز له عيوب كبيرة. الإنجازات التي حققها هذا النظام في داغستان كانت مهيأة نتيجة للحملات العسكرية المتكررة التي استمرت 60 عاما بالإضافة إلى قسوة حكم شاميل. لكن لم يوجد مثل هذه التهيئة في ما وراء كوبان، والصعوبات المتزايدة التي تحدث من طبيعة المنطقة وازدحام السكان في الجبال تتطب منا أيضا المزيد من الجهود والوسائل. في حين أن العمليات العسكرية جرت في السهول كان العدو يتحرك ببطء وبأعداد قليلة لكن كلما ندفعه نحو الجبال كلما ازداد عدد السكان المحاربين ويصبح العدو يعمل بحماس وجرأة متزايدة لفك الشبكة التي نوقعه فيها لأن تركز السكان في الجبال يجعل من الصعب الحصول على الغذاء. بالإضافة إلى ذلك، فالمقاومة الشركسية مدعومة بقوة بالمساعدة المعنوية والمادية من قبل أعدائنا في الخارج. أما نوايانا على إحداث التغييرات في المنطقة والتي علمت بها القبائل المحلية فإنها تحول دون إذعانهم طواعية.

إن الإنسان عندما يكون مهددا بفقدان ارضه ودينه وعبيده وحقوقه الطبيعية والاجتماعية يفضل اي مصير آخر ويصاب بالياس، وبالتالي، يصبح نمط الأعمال الذي نتبعه حاليا ليس صعبا فحسب بل وخطيرا ايضا.

من هنا يأتي التساؤل فيما إذا كان ممكنا تطبيق النظام الذي كنا نتبعه حتى الآن أم هناك طريقة أخرى لاحتلال المنطقة؟

لقد حاربنا الشعوب القفقازية بقوة السلاح مدة 60 عاما، وأخيرا نجحنا في تدمير قوة شاميل والمريدية تدميرا تاما واستولينا على ثلاثة أرباع أراضي المنطقة. ليس للقفقاز المتمرد أن يشكك بعد الآن في حرصنا على الاستمرارية وقوتنا، وإذا أبدينا الآن بعض التنازل له فلن يكون لذلك أي تأثير على النتائج المعنوية لإنجازاتنا.

لا شك في أنه ليس على القيصر الروسي عمل الخطوة الأولى نحو المصالحة إذ ليس على المنتصر أن يضع شروطا على الخاسر. حسب اعتقادنا والمعلومات المتوفرة لدينا فإن ليس جميع الأديغا يميلون لمواصلة الحرب

بنفس القدر، فبينهم من هم مستعدون أن يضحوا بالحرية التي يتمتعون بها في الوقت الحاضر من أجل الاستقرار، ولو علم هؤلاء بما هي شروط الاستسلام التي سيوافق عليها الإمبراطور وما إذا كانت هذه الشروط تضمن تلك الحقوق التي تعتبر أساسية في كافة المجتمعات فسيكون لهذا الجزء المحب للسلام على الأقل ما سيعتمد عليه لتبرير قناعاته وسيبذل كل جهده لكسب أغلبية السكان إلى جانبه بإظهار مزايا المستقبل لمن يعاندون في موقفهم العدائي مقارنة بوضعهم الحالي.

قد تكون هذه الشروط بالفعل على النحو الآتي: يعترف الأديغا بالإمبراطور الروسي كحاكم شرعي لهم ويقسمون بالولاء والإخلاص له من خلال زعماء القبائل.

تبقي الحكومة في ملكية القبائل تلك الأراضي التي تشغلها في وقت وقف العمليات العسكرية محافظة على الأراضي التي احتلتها نتيجة العمليات القتالية.

هذا الشرط سيدفع القبائل إلى الإذعان بأسرع وقت، وتستطيع الحكومة عند إعادة الأراضي لهم كاملة فيما بعد أن تطلب منهم في المقابل مكافأة ما أو تفرض التزامات خاصة.

سوف يقام في المناطق الخاضعة مجددا ذات النظام الإداري الذي يعمل الآن في المناطق التي أخذت من شاميل.

أما عن التنظيم الاجتماعي داخل القبائل فسيبقى كما هو إلى حين أن ترغب القبائل نفسها في تغييره.

سيكون للحكومة الحق في مد طرق في جميع الاتجاهات وبناء حصون وحاميات وما إلى ذلك حسب ما ستراه ضروريا من أجل ضمان السيطرة الكاملة على المنطقة ودون أي تعويض. وسيكون للحكومة الحق في إقامة بلدات قوزاقية في نقاط معينة بعد شراء أرض لذلك من القبائل مقابل مبلغ محدد.

وإن أضفنا إلى هذه الشروط كذلك حرية التجارة فستفقد عدائية القبائل المتمردة الحالية أسبابها الرئيسية. النبلاء والتجار وكل من تتعرض ممتلكاتهم وثرواتهم للخطر بسبب الحرب وكذلك الفقير الذي يعيش الآن جميع أنواع الحرمان جميعهم سيعودون إلى رشدهم لأن الحرب تثقل عليهم أكثر مما تثقل علينا، وحتى إن فشل الجانب الذي يميل إلى المصالحة في إقناع الشعب فمجرد تعميم هذه الشروط سيثير نقاشات وخلافات داخل القبائل وسينفصل بعض القبائل عن الاتحاد وستسهل لنا الارتباكات الداخلية عملنا في المستقبل، وفيما إذا وافقت القبيلة على الشروط ستكون لدى الحكومة الوسائل الكافية لإقرار السلام والهدوء في القفقاز مع تأجيل اتخاذ الإجراءات الاقل أهمية إلى وقت أفضل.

<u>وثيقة 196</u>

في 10 كانون الثاني عام 1863. - تعليمات رئيس أركان ولاية كوبان إلى قائد الدائرة ناتوخايسكي حول شروط نقل السكان الجبليين من قبل التاجرين دريبيازغين وفونشتاين (مدينة ستافروبول)

كما يعلم سعادتكم فلتدبير نقل السكان الجبليين الراغبين في الهجرة من هذه المنطقة إلى تركيا بشكل دائم وعلى نفقة الخزينة كان قد أرسل الرقيب بيكارسكي في مأمورية إلى تمروك وكيرتش وأوديسا. وعاد هذا الضابط برد من المكتب العام للجمعية الروسية للملاحة والتجارة في البحر الاسود على الطلب الموجه إليه بالقيام بنقل السكان الجبليين المهاجرين إلى تركيا وعرض آخر من تاجر الفئة الأولى دريبيازغين من تمروك وتاجر الفئة الثانية فونشتاين من كيرتش.

بحسب الشروط المقترحة من المكتب العام للجمعية الروسية كان نقل كل فرد من المهاجرين إلى تركيا سيكلف الخزينة ما لا يقل عن 10 روبل بينما سيكلف الامر بحسب شروط دريبيازغين وفونشتاين 6 روبل للفرد.

مؤخرا أخبرنا رئيس أركان الجيش القفقازي في كتابه رقم 2746 من 19 كانون الأول بأن قائد الجبش رأى المبلغ الذي طلبه المكتب العام للجمعية الروسية والشخصان المذكوران أعلاه مقابل نقل السكان الجبليين المغادرين إلى تركيا مرتفعا جدا وطلب إيجاد من يتكفل بنقل الجبليين إلى تركيا بشروط أفضل للخزينة.

بناء على ذلك، وبأمر من قائد القوات أرجو منكم إيجاد أشخاص أمناء من بين أصحاب البواخر للقيام بنقل السكان الجبليين الراغبين في الهجرة إلى تركيا من ميناء نوفوروسيسك إلى موانئ الإمبراطورية التركية بأجر أقل من ذلك الذي طلبه التاجران دريبيازغين وفونشتاين وفقا لشروطنا التالية:

1) على الاشخاص القائمين بنقل السكان الجبليين إحضار البواخر اللازمة لنقل السكان إلى ميناء نوفوروسيسك بناء على طلبنا الذي سيقدم قبل 15 يوما من يوم المغادرة.
2) يكون أجرة النقل للجبليين مع تحميلهم في ميناء نوفوروسيسك وإنزالهم في موانئ الإمبراطورية التركية في البحر الاسود متساويا للبالغين والأطفال مع تحديد حجم الأمتعة المسموح نقلها مجانا للمهاجرين.
3) سيتم تسليم المبالغ النقدية في مكان يختاره الشخص القائم بنقل السكان الجبليين بعد إظهاره الشهادة الصادرة من القنصلية الروسية بأن الركاب قد تم توصيلهم إلى المكان المتفق عليه.

ثم على الأشخاص المتكفلين بنقل السكان أن يقدموا شروطهم في كتاب خاص.

في انتظار تعليماتكم بشأن الإجراءات اللاحقة لتقديم تقرير إلى سيادته،

رئيس الأركان الجنرال زابودسكي

رئيس قسم الإسكان العقيد شولكوفسكي.

<u>وثيقة 197</u>

في 17 كانون الثاني عام 1863. - رسالة من المستشار العسكري في السفارة الروسية في تركيا العقيد فرانكيني إلى وزير الحرب بشأن الخطوات الدبلوماسية للزعماء الشراكسة في أوروبا وتحريض تركيا للسكان الجبليين على الجهاد ضد روسيا.

أرى واجبا علي أن أنقل لسعادتكم المعلومات التي وصلتنا في الآونة الاخيرة من الجهات المختلفة بشأن الأمور الشركسية.

لقد أرسل لنا النائب محمد أمين مخبرنا بالتحركات التي يقوم بها أبناء شعبه وثيقتين مهمتين منهما البيان الأخير المرسل من هنا إلى تشركيسيا وكتاب وساطة قدمته جماعات شركسية محلية باسم جميع القبائل القفقازية إلى الوزير الأعظم حيث يتقدمون فيه إلى الحكومة التركية. وقد قام العقيد نوفيكوف بتحويل هاتين الوثيقتين بعد ترجمتهما من قبل العقيد بغوسلافسكي إلى الدائرة الآسيوية.

من جهة أخرى، ومن خلال تصريحات إسماعيل باشا التي نقلها اسماعيل بي إلى مترجمنا السيد أرغيربولو وكذلك المعلومات التي وصلتني شخصيا علمنا بنوايا الشركس واستعداداتهم للسفر إلى الخارج. وتفيد هذه المعلومات بأن توحيد جميع هذه القبائل تم بموافقة الأطراف وأن الاتفاق في ما بينها أمر واقع وإن لم يتم بالفعل إلا أنه يتقدم بسرعة كبيرة في الفترة الأخيرة. لا يمكن أن نشأت فكرة التوحيد في داخل تشركيسيا بل لا بد أنها جاءت من الخارج وناتجة عن تنافس طال قرونا.

كنتيجة للتأثيرات الخارجية نشأت فكرة تشكيل حكومة وطنية مكونة من 15 شخصا - 5 أشخاس من كل من القبائل ال3 الرئيسية وقانونيين اثنين هما مفتي وقاض. يعنى هذا المجلس بالأمور التنظيمية الأساسية والإجراءات اللازمة لحماية جميع المصالح.

وبفضل وساطة هؤلاء المندوبين يبقى هذا المجلس على اتصال دائم من خلال الموظفين المدنيين والعسكريين الأتراك مع اللجنة المشكلة هنا في القسطنطينية، ويتم الاتصال ايضا بواسطة مجموعات شركسية مختلفة مدعومة من كبار موظفي الدولة وربما السلطان نفسه.

يعلم سعادتكم بأن هناك في بيوت الحريم الكبيرة كثير من النساء الشركسيات التي يسرهن أن يساعدن أبناء جلدتهن من أجل المصالح القومية باستغلال النفوذ الذي يتمتعن به.

واخيرا، يكون المجلس الوطني واللجنة في القسطنطينية على اتصال دائم باللجنة الموجودة في لندن حيث السيد وركارت (واسمه مرتبط بالقضية التي كانت تتعلق بقضية فيكسن) يصبح ممثلا للشركس في البرلمان والمجتمع الأنكليزي.

وفي قيام هذه العلاقات بين القسطنطينية وتشركيسيا دور كبير لمن يسمون ب "سندال" اي المهربون الاتراك الذين يعملون باستمرارية وسرعة مدهشتين ويلتزمون بشروط الحذر اللازمة بمهارة كبيرة. ولهذه الغاية يحصلون على تأشيرات في ترابزون من أكبر موظفي الدولة ويتجنبون المساءلة القانونية، إلا أن عدد من وصلوا إلى مقصدهم في أنابا أو نوفوروسيسك من بين 2000 سندال لا يتجاوز 500 في وقت ينزل الآخرون في فاردانه وطوابسه. وهذه الطريقة للسفر أصبحت مريحة لدرجة أن كثيرا من الأشخاص الذين يحملون جوازات سفر حقيقية وينتمون إلى السكان المدنيين المحليين يعودون إلى ديارهم بهذه الطريقة ويختارون سفنهم قبل بواخرنا. يعتمد اللجنة التركية على اللجنة في لندن والتي تحظى بثقة الشعب الانكليزي وحتى ثقة اللجنة الانكليزية نفسها وتدعم باستمرارالأمل في قلوب الشراكسة على تدخل انكلترا المباشر أو غير المباشر في شؤون بلادهم. في الوقت نفسه تقوم اللجنة التركية بجمع تبرعات للمجموعات التي تحارب روسيا، وبفضل هذا المبلغ من المال تمكن المندوبون من الحضور إلى لندن وشراء عدة آلاف بنادق للشركس. أما عن دور اللجنة الانكليزية فعلى الرغم من فشل النواب في لندن تعهد وركارت وأصدقاؤه بالتعاون والدعم ربما لأسباب تتعلق بالتنافس الوزاري وكذلك وفاء لمبادئهم. بسبب التحريضات التركية كان الوفد يشكك في نجاح مهمته والدعم الذي يمكن أن تقدمه أوروبا ويشكك في إمكانية تطبيق الاتفاق بين الشعوب القفقازية إلا أن المجلس التركي يباشر عمله الآن بعد مثابرته منذ وقت طويل. لقد أوهموا الشركس بأن خلافاتهم تصب في نجاح الروس وأن أوروبا نفسها لن تستطيع الاعتراف بهم إن لم يتحدوا نظرا لغياب حكومة لديهم لتمثل الشعب، وان سياسة روسيا الاستعمارية لم تعد سرا على أحد، وأخيرا، وفي حال المزيد من المماطلة ستبدأ روسيا في قهر الشعوب القفقازية واحدا تلو الآخر. نقلت هذه الآراء والتحريضات في أوقات مختلفة إلى تشركيسيا من خلال الموظفين الأتراك والشركس الذين كانوا يتحدثون باسم الجمعية أو السلطان. ومنذ إقامة المجلس الوطني عُرض عليه ما يلي:

1) تنظيم ميليشيا مقاومة ذات تسلسل هرمي عسكري مختلف
2) فرض الضرائب والتي من شأنها تسهيل العمل له
3) فرض غرامات للمتمردين
4) إنشاء ورشات لتصليح الأسلحة وصناعة الذخائر والبارود وكذلك نقل كل هذا من هنا بمساعدة الموظفين والعمال الذين سيشرفون على العمل وسيعلمون الشركس كيفية الاستفادة من الموارد الجبلية الغنية لبلادهم.

باتت هذه الخطة في طريقها للتنفيذ، ويقال إن ميليشيا المقاومة لديها قادة معينون من المجلس الوطني وان لها تأييد شعبي، والعمليات العسكرية ستبدأ بأمر من المجلس الكبير الذي سيعمل في المصالح المشتركة.

الإعلان الذي أحضره لنا النائب أصدر في بورصا وهو عبارة عن بيان أطلقه السفراء بعد عودتهم من أوروبا، ويشمل قائمة من القوانين ويركز على ما فقده الشراكسة منذ أن مدت روسيا سيطرتها عليهم. كما ويتحدث عن الاهتمام الذي وجده نجاح السفراء في أوروبا وحتمية سقوط الإمبراطورية الروسية والاعتراف القادم باستقلالية المناطق القفقازية.

اثارت كل هذه الإجراءات والتحريضات ودعوات الجهاد اضطرابا كبيرا في البلاد، ويقال إن انتفاضة جديدة ستقوم في الربيع القادم ولن تكون مجرد هجوم بل سيكون أكثر عدوانية. لا أريد أن أخوض في التفاضيل المقترضة من أقاويل الشارع المدعية بأن داغستان وجميع المناطق التي دخلت بعد سقوط شاميل يجب عليها أن توحد جهودها.

البعض من المهاجرين الذين يجرون محادثات مع الشركس ويريدون أن يحافظوا على علاقتهم ببلادهم لديهم آراء أكثر إيجابية بأن سبب الاضطرابات يكمن في نية روسيا على تدمير الإسلام في المناطق القفقازية.

في الآونة الأخيرة يرى البعض تطورا إيجابيا في ذلك بيد أنهم لا يملكون بعد قائدا قادرا على أخذ زمام السلطة العليا. ما زال الشركس يتوحدون حول بورصا. قام الباشا التركي وهو غريب على البلاد بالتوفيق ما بين الأطراف المتنافسة وأظهر للشعب الرعاية التركية. لكن نظرا لعدم استطاعة بورصا الاستثمار في هذه الأمور السامية ولخشيتها على سمعتها وخوفها من التعبير عن تعاطفها علنا لشعب نحن في حالة حرب معه بقيت صماء أمام هذه المطالب حتى الآن. وهذا ما يدل عليه الطلب الأخير الذي وُجه إلى الوزير الاعظم ونقله لنا محمد أمين.

تدل الأحداث على أنهم سيوافقون على اختيار النائب قائدا لهم إذا ما تكفلت بورصا بتمويل الحكم المستقل.

إذا ما وافقت بورصا يوما على مطالب تشركيسيا ستكون قد أعطت بذلك دفعة قوية للمشاعر القومية في تشركيسيا وستسمح لها بالابتعاد عن روسيا بعدم الاعتراف بها دبلوماسيا. عموما يا سيد الوزير في كل ما يتعلق بدور بورصا في الأحداث التي أصبحت تشركيسيا مسرحا للتعاون بها وهذا ما أصبح واضحا لنا ليس لدينا أي وثيقة إثبات بخصوص الحكومة التركية. هناك مخالفون كثيرون، ولجعل تركيا تخفض تعاطفها لا بد من استخدام اللسان والوسائل المتعارضة مع سياستنا الحالية...

من جهة أخرى، فإن إقامة رقابة صارمة على الأموال والاسلحة والذخائر التي تذهب إلى تشركيسيا أمر صعب للغاية كي لا نقول إنه مستحيل... نظرا لإمكانياتنا المحدودة - وهذا امر مؤسف - يتعرض أسطولنا للاختبار في المواقع لكي يكون فعالا في ظل زيادة عدد السفن على الخطوط. لا شك بأن الاتصال مع تركيا يزداد سهولة يوما بعد يوم من جهة الشاطئ الشرقي للبحر الأسود. وسيأتي يوم تتوقف فيه جميع هذه الاتصالات توقفا تاما وسوف تترك القبائل أسلحتها دون أن تنهزم.

وبعد أن أخبرت سعادتكم بنتائج المناورات التي عرقلت عملية احتلال القفقاز التام من الواجب علي أن أنقل لكم آراء القادة الشراكسة الرئيسيين حول مستقبل بلادهم. ومن منهم أقل تفاؤلا وبعد أن فشلت زيارة سفرائهم للندن تأكدوا من أن أوروبا لن تقدم لهم شيئا، فإنهم يعلمون اليوم علم اليقين بأن جميع التوقعات التي كانت لديهم حتى الآن ليست سوى مجرد أوهام يجب التخلي عنها. فإن سكان هذه المنطقة يدركون أكثر وأكثر بذكائهم الفطري وخبرنهم الكتسبة أن تركيا الحديثة لن تكون سندا لهم لمدة طويلة. ويدركون أنهم وحيدون وسيبقوا وحيدين في محاربتهم لروسيا ولن تبقى نهاية هذه الحرب مجهولة إلى وقت طويل. وفي سعيهم إلى تجنب حرب مدمرة لبلادهم والحفاظ على حقوقهم ومصيرهم يختارون وسيلة قتال ما تارة وأخرى تارة أخرى في محاولة منهم لمعرفة الشروط التي ستوافق عليها روسيا لإقامة السلام. هم يعتزون حلم الحكم الذاتي المبني على حقوق أكثر أو أقل ضمن السلطان الروسي ويوحدون جهودهم ليثبتوا أن جميع أعمالهم

موجهة لتلبية مصالحهم الشخصية فقط. جميع هذه التلميحات ايها سيد الوزير تم جمعها بحذر شديد وتُطرح فقط للاطلاع. ورغم ذلك، فإن دخلوا يوما في الحكومة الإمبراطورية واتفقوا مع الشعب الذي لم يتم غزوه بعد سيكون للتفاهم الجيد الموجود اليوم - كما يبدو - بين الشعب والمجلس دور هام في تسهيل المفاوضات.

وفي ختام هذه الرسالة اسمحوا لي سيد الوزير أن الفت انتباهكم إلى طلب محمد أمين والذي ربما لديكم الخبر فيه والذي يطلب مكافأة مالية معولا على كرامة السطات الإمبراطورية. إنه ينوي الاستقرار في بروسا مع أسرته بعد عودته من مكة حيث اقتنى قطعة أرض ولا يملك مالا لترتيبها. لا أريد أن أبدو ساذجا في نظر سعادتكم، فنواياه حتى الآن كانت نابعة من قلبه ولم يخطئ في سلوكه. وإن لم تفدنا طاعته كثيرا حتى الآن فقد يكون لرفض طلبه أثر خطير. ومن هذا المنطلق يجب علينا توخي الحذر عند التعامل معه وهذا ما سيتأكد منه سعادتكم في الوقت المناسب حيث يمكن لي عندئذ أن أتوجه إلى جميل عطفكم.

مع فائق الاحترام والطاعة لسيد الوزير

العقيد فرانكيني

القسطنطينية

<u>وثيقة 198</u>

في 20 آذار عام 1863. - الحصن حابلسكويه. رسالة من تاجرين لورنتسو ومشكوف إلى قائد الدائرة ناتوخايسكي بابيتش حول شروط نقل السكان الجبليين إلى تركيا

لقد أخبرنا محافظ كيرتش بأنه بناء على قرار السلطات العليا يتم استدعاء من يرغب بالقيام بنقل السكان الجبليين وأسرهم إلى تركيا بشطريها الأسيوي والأوروبي، فإننا كون لدينا الإمكانيات اللازمة لتنفيذ هذه العملية أتينا إلى سعادتكم، وبعد الحصول المعلومات المتعلقة بنقل الجبليين يشرفنا أن نطرح لسعادتكم الأفكار التالية بشأن هذا الموضوع:

إلى قائد الدائرة ناتوخايسكي الجنرال بابيتش

1) يتم تحميل الجبليين وأسرهم وممتلكاتهم في البواخر والسفن عند الحصن كونستانتينوفسكويه وأنابا، ولهذه الغاية ينبغي طلب البواخر والسفن منا قبل ما لا يقل عن 15 يوما من وصول المهاجرين إلى النقطتين المذكورتين مع توضيح أسمائهم والاماكن التي يجب توصيلهم إليها.
2) أجرة نقل الجبليين المطلوب من الخزينة هي 4 روبل فضة للفرد وصولا إلى موانئ الشطر الآسيوي لتركيا و4 روبل 50 كوبيك فضة للفرد وصولا إلى موانئ الشطر الأوروبي لتركيا، ويعفى من هذه الرسوم كليا أطفال في الرابعة ودون ذلك وممتلكات الأسر الجبلية على شكل عقد وصناديق وكذلك المؤن الذي سيأخذه الجبليون لأغراض شخصية. إلا أن الصناديق يجب ألا يتجاوز طولها 1-4/1 أرشين ولا يزيد وزن أمتعة كل أسرة عن 6 بود. عدا ذلك، تعفى من رسوم النقل الأسر الجبلية الفقيرة بشرط أن لا يتجاوز عدد تلك الأسر 30 فردا على كل 1000 فرد وأن تملك كل اسرة لها الحق في النقل المجاني شهادة صادرة عن السلطات المحلية لإشهارها للمسؤول عند التحميل.
3) على بقية ممتلكات الجبليين ومنها الحبوب والعربات والخيل والماشية وخلايا النحل والشمع والعسل في أكياس وأحواض وجلد الخام وأشياء أخرى كبيرة الحجم فعلى الجبليين أنفسهم دفع الرسوم حسب ما سنتفق عليه وإياهم.
4) أثناء التحميل وقبل الصعود إلى الباخرة على جميع المهاجرين تسليم أسلحتهم، ونلتزم بإعادتها لأصحابها عند إنزال

الاسر الجبلية في الموانئ التركية.

5) على الجبليين اصطحاب الإمدادات الحيوية اللازمة معهم لتكفي لكامل مدة الرحلة.
6) يتم دفع أجرة نقل الجبليين وأسرهم وقدرها 4 روبل و4 روبل 50 كوبيك كما ذكر سالفا من الخزينة فورا عند إظهارنا بطاقات صادرة من القناصل الروس في الموانئ التركية أو من السلطات التركية حيث لا يوجد مثلهم تشهد بقيامنا بواجبنا مع ذكر أسماء البواخر والسفن وتاريخ الوصول وأسماء الموانئ وعدد الركاب ومع توضيح العدد الكامل للأفراد.
7) نحن نقوم بإعداد المياه العذبة للشرب لجميع الركاب وأسرهم أثناء الرحلة في كميات كافية وكذلك الإنارة اللازمة على شكل فوانيس.
8) نحن مستعدون لتقديم الضمانات اللازمة والموجودة لدينا لتنفيذ كافة الشروط المذكورة بناء على طلب السلطات، وكذلك شهادات صادرة عن قيادة كيرتش بأن لدينا الإمكانيات اللازمة للقيام بنقل الجبليين بنجاح.

وبذلك، فنكون قد طرحنا شروطا نريد بموجبها القيام بنقل الجبليين ويشرفنا أن نطلب من سعادتكم أن تضعوها بين يدي قائد قوات ولاية كوبان الجنرال الكونت يفدوكيموف ونرجو وساطتكم في الحصول على تصريح للقيام بهذا النقل ونرجو إعلامنا بالقرار.

<u>وثيقة 199</u>

في 13 نيسان عام 1863. - التعليمات الصادرة عن وزير الحرب الجنرال ميلوتين إلى قائد الجيش القفقازي الأمير ميخائيل نيكولايفيتش المعظم بشأن استثناء 28 ألف ديساتينا من الأرض الواقعة بين نهري بيلايا وبشيش والمخصصة لإقامة قرى للسكان الاصليين

لقد تكرم جلالة الإمبراطور بالموافقة على قرار سموكم بشأن استثناء جزء من الأراضي الواقعة بين نهري بيلايا وبشيش بمساحة 28 ألف ديساتينا من المنطقة المخصصة لإقامة قرى للسكان الاصليين على أن تعتبر المساحة الواقعة فيها والبالغة 6000 ديساتينا ملكا للخزينة للاستفادة من غاباتها لغايات مشاريع هندسية في ولاية كوبان، وتخصص ال22 ألف ديساتينا المتبقية لإقامة بلدتين جديدتين للقوزاق هما غابوكايفسكايا وبجيدوغوفسكايا ولتوزيع أراض بين سكان البلدات مع اقتطاع أراض أخرى للسكان الجبليين بدلا من كل هذه الأراضي في مكان آخر حيث يكون مناسبا.

خاص بالوثيقة

الأمير ميخائيل نيكولايفيتش المعظم (1832-1909) هو شقيق الإمبراطور الكساندر الثاني وابن نيكولاي الأول. في فترة ما بين 1863-1881 كان نائبا في القفقاز وقائدا عاما للجيش القفقازي، وكان من ابرز منفذي مشروع غزو المنطقة الشمالية الغربية للقفقاز وتهجير الشركس إلى الإمبراطورية العثمانية.

<u>وثيقة 200</u>

في 20 نيسان عام 1863. - تقرير قائد الدائرة ناتوخايسكي الجنرال بابيتش إلى قائد قوات ولاية كوبان بشأن منع الناتوخاي من ممارسة الزراعة في الأراضي الواقعة ما بين البلدات القوزاقية حتى رحيلهم إلى تركيا

كان الناتوخاي الذين لم يتم تهجيرهم حتى 1 آذار الماضي بالإذن من سعادتكم قد منعوا من ممارسة الزراعة في ما بين

البلدات القوزاقية حتى رحيلهم إلى تركيا أو تهجيرهم إلى الأماكن المخصصة لإقامة القبائل الاصلية. كان هذا القرار الذي أبلغ به قائد الفرقة أداغومسكي في الوقت المناسب للمتابعة اللازمة من جهته كان الجبليون ينفذونه باستمرار وكانوا يقيمون مؤقتا في أماكنهم السابقة في انتظار عودة زعمائهم من الإمبراطورية العثمانية والذين ذهبوا من أجل تفقد الأراضي التي ستخصص الحكومة التركية لإقامتهم.

استمع القائد العام للجيش القفقازي عند زيارته الدائرة ناتوخايسكي في 23 و24 من الشهر الجاري إلى مطالب السكان المحليين وعلى أثره قرر تاجيل تهجيرهم لمدة شهر آخر إذ كانوا يدعون أن سفراءهم سيعودون حتما خلال هذه الفترة. عندئذ تكرم سموه بالموافقة على إعطاء الجبليين لغايات الزراعة وللعام الجاري فقط الأراضي الواقعة بين بلدة سوفوروفسكايا السابقة و(جيغوي) بشرط أن هذه الأراضي لن يحتاج إليها سكان الفوج أداغومسكي وأن القوزاق أنفسهم يوافقون على التنازل عنها لصالح السكان الأصليين.

بعد فترة قليلة من مغادرة سموه سمح العقيد كروكوف ودون أن يتلقى أوامر من أحد بتنفيذ إرادة الأمير المعظم نائب القفقاز سمح للناتوخاي بممارسة الزراعة ليس في الأماكن المسموح بها فحسب بل في ما بين البلدات أيضا. فإنني حين علمت بالأمر عتبت على العقيد كروكوف محملا إياه المسؤولية فيما لو وقعت عواقب سلبية لما اتخذه من إجراءات خاطئة وطلبت منه بأن لا يسمح لأحد من الناتوخاي بحراثة الارض التابعة للبلدات وأن يستعين لهذه الغاية القوات التي تحت تصرفه إذا لزم الامر، غير أن هذا الضابط وكما يرى سيادتكم من نسخ الأوراق المرفقة تحت أرقام 2133 و78 و1411 و1423 و399 و429 و443 قد تدخل في ما لا يخصه وأفسد الأمر ويعجز الآن عن مواجهة السكان الأصليين بالوسائل المتوفرة لديه ويتوقع حدوث اضطراب خطير قريبا، وكنت قد حذرته من ذلك.

دفعتني هذه الظروف إلى إرسال مساعدي العقيد كريجانوفسكي إلى الدائرة ليعيد الاستقرار فيها ويقوم بتهجير السكان الاصليين فورا إلى المنطقة المخصصة لهم أو إلى تركيا.

لا نتوقع حدوث اصطدامات مع الناتوخاي المسالمين منذ 3 سنوات إلا في حال اتخاذنا إجراءات خاطئة وسابقة للأوان.

وثيقة 201

في 4 أيار عام 1863. - رسالة إلى مساعد قائد الدائرة ناتوخايسكي ف. غ. كريجانوفسكي بشأن وقف نقل السكان الجبليين إلى تركيا حتى صدور تعليمات خاصة (حتى تحقيق التفاهم بين روسيا وتركيا)

لقد أخبر رئيس الأركان قائد الجيش بوصول الأوامر الصادرة من أركان الجيش بوقف عمليات نقل السكان الأصليين المهاجرين إلى تركيا حتى إحراز تفاهم مع الحكومة التركية. بناء على ذلك طلب مني سعادته أن أسألكم بتوخي الحذر عند القيام بنقل السكان المهاجرين بواسطة القوارب وعدم إجراء أية مراسلات مع القناصلة لتجنب ظهور وثائق خاصة بالأمر خارج الإمبراطورية.

عند منحكم بطاقات للمهاجرين أرجو وضع الإشارة فيها إلى أن البطاقة تعطى لأسرة فلان لاختيار مكان للإقامة، كما يجب تسليم البطاقات فقط لتلك ال400 اسرة التي تم الاتفاق بشأنها. أما الباقون فارجو وقف مغادرتهم حتى صدور تعليمات خاصة

من سيادته...

ف. ليبيدينسكي

<u>وثيقة 202</u>

16 اب عام 1863

خطاب الجنرال يفدوكيموف الموجه الى كل من قائد فصيل اداغوم العسكري والى حاكم مقاطعة الناتوخاي بخصوص عدم رضاه عن التاخير في عملية ترحيل الناتوخاي مدة 3 سنوات الى اراضي الكوبان- مدينة ستافرابول .

ارفق بطيه لسيادتكم نسخة من الرسالة الموجهة الى من الجنرال – المايور سوماروكوف- لستونا رقم 1361 المؤرخة بـ 11 اب ومرفق معها رسالة المقدم منياتي المؤرخة بـ 9 اب ، وعليه فاني انقل لسيادتكم بشكل واضح التعليمات ادناه من اجل تنفيذها بشكل دقيق وعلى النحو التالي :

1. في الوقت الحاضر ليست هناك ضرورة لاعلام سكان الناتوخاي حول مساحة قطعة الارض التي تم تخصيصها لاعادة توطينهم . حيث ان هذا لن يؤدي الى نتيجة وانما سيكون سببا الى ما يلي :
   أ. ان الناتوخاي يقومون بزيادة اعدادهم من خلال ضم عائلات المتمردين اليهم، وفي هذه الحالة يتوجب استثناء هذه العائلات من الاراضي الواقعة ضمن فوج اداغوم العسكري .
   ب. ان الادارة المحلية مقصرة بسبب التاخير في انجاز عملية ترحيل الناتوخاي ، ولذلك يتوجب وضع حد لهذا التاخير ، والذي استمر الى مايقارب 3 سنوات بحجج مختلفة ، ولذلك اطلب من سيادتكم عدم اثارة اية تساؤلات حول ترحيل الناتوخاي ، وانما تنفيذ اوامري بدقة والتي تم اعطاؤها حول هذا الموضوع، اي انه يتوجب ترحيل الناتوخاي فورا الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم ، اما بالنسبة الى الاشخاص الذين ليست لديهم رغبة بالرحيل الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم فيجب ان يتم ترحيلهم فورا الى تركيا ، واعطائهم مهلة مدتها اسبوعين للرحيل الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم في منطقة تشورنوموري .
2. اذا لم يؤدي المدعو كوشتانوكا التزاماته في مدة اقصاها10 ايام و المتعلقة بترحيل الناتوخاي الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم او الى تركيا او الى منطقة تشورنوموري فيجب اعتقاله حالا ونفيه الى مدينة ستافروبول عن طريق مدينة يكاتيرينودار.

ان الدقة في تنفيذ كل ماذكر في البندين اعلاه ، من مسؤوليتكم ولكم اتخاذ التدابير اللازمة لذلك و التي ترونها ضرورية حسب الوضع العام ، وان تاخذوا بعين الاعتبارا ان المثابرة والتصميم في اتخاذ الاجراءات المناسبة هي التي ستجلب لنا النتيجة المرجوة وليست المفاوضات والتنازلات .

3. اما فيما يتعلق بالاقتراح الذي تم تقديمه من قبل المقدم مانياتي في رسالته حول اعادة توطين الناتوخاي في محطة جاستاجايفسكوي وحول اعطائهم اراضي بالقرب من محطة فيتيازيفاوي ، انابسكوي، جاستاجايفسكوي وبلاغوفيشينسكوي، فانني اطلب من سيادتكم ان تنقلوا له ان يعدل عن هذه الفكرة وعدم التطرق اليها نهائيا . وانتظر منكم تنفيذ جميع ماذكر في رسالتي .

وفي الختام : وفي حال اذا لزم الامر الى قوات عسكرية اضافية تستطيعون اللجوء الى الجنرال – مايور غراف سوماروكوفو – الستونو و مراسلته بشكل خاص حول هذا الموضوع .

وثيقة 203

17 اب عام 1863

تقرير القائد العام لقوات جيش القفقاس الموجه الى وزير الحربية بخصوص نتائج استيطان اقليم ماوراء الكوبان في عام 1863 .

خلال صيف هذا العام تم الاستيلاء من قبل مستوطنيننا القوزاق على منطقتين في ماوراء اقليم الكوبان : الاولى في الجهة الشرقية من خط اداغوم العسكري وحتى نهر ايل ، والثانية بين مجرى نهر بيلوي ونهر شيشا . وتم انشاء 20 محطة عسكرية على مساحة المنطقتين المذكورتين بالاضافة الى انشاء محطة عسكرية في المنطقة التي تم الاستيلاء عليها في العام الماضي من قبل سلاح الفرسان رقم 25 ، وقد قمت باعطاء هذه المحطات تسميات مؤقتة لحين اقرارها بصورتها النهائية .

1. بين خط اداغوم العسكري وبين مجرى نهر ايل :
1. جهة نهر ابين ، بالقرب من الحصن السابق نفس الاسم – ابينسكايا
2. جهة نهر ابين بالقرب من الحصن السابق نيكولايفسكوجو – شابسوغسكايا
3. في اعالي نهر ابين بزيادة عن المساحة التي كانت عليها بـ 12 فرست – ايريفانسكايا .
4. في اعالي نهر ابينا – مينغريلسكايا .
5. جهة نهر انتخير ، بالقرب من مجرى النهر– انتخيرسكايا
6. جهة نهر خابل بالقرب من مجرى النهر – خابلسكايا
7. جهة نهر خابل ، بزيادة عن المساحة التي كانت عليها بـ 7 فرست – جروزينسكايا
8. جهة نهر ايل من منبع هذا النهر في الوادي – ايلسكايا .
2. بين مجرى نهر بيلوي ومجرى نهر شيشا
1. جهة نهر كورديجيبسيه ، بمسافة 1972 فرست من حصن مايكوب – كوردجيبسكايا
2. جهة نهر كورجيبسيه بزيادة عن المساحة التي كانت عليها بمسافة 1372 فرست - داغستانسكايا
3. في اعالي نهر كورجيبسيه – نيجيغورودسكايا
4. جهة نهر بشيخيه بمسافة 1272 فرست اعلى محطة بشيخسكوي- كوبانسكايا
5. جهة نهر بشيخه بزيادة عما كانت عليه بـ 1572 فرست– ابشير رون سكايا
6. جهة نهر بشيخه بزيادة عما كانت عليه بـ 10 فرست – شيرفانسكايا
7. جهة نهر بشيخه بزيادة عما كانت عليه بـ 15 فرست– سامورسسكايا
8. بين نهر بشيخه ونهر كوردجيبسيه ، على القمم – بروسكايا
9. جهة نهر بشيشيه بمسافة 23 فرست من معابر قسطنطين عبر الكوبان – جوبوغوكايفسكايا
10. جهة نهر بشيشيه بزيادة عما كانت عليه بـ17 فرست– بجيدوخوسكايا
11. جهة نهر بشيشيه بزيادة عما كانت عليه بـ 1672 - بشيشسكايا
12. جهة نهر بشيشيه بزيادة عما كانت عليه بـ 1212 فرست– تفرسكايا
3. في منطقة قوات فوج الفرسان القوزاقي رقم 25
1. جهة نهر جياجي بمسافة 11 فرست اعلى محطة جياجينسكوي – كاليرميسكايا

و علاوة على ذلك ، تم في العام السابق اعادة توطين العائلات بالكامل في محطة بشيخسكايا ، والتي تم الحاقها مؤقتا الى فوج سلاح الفرسان رقم 25 ماعدا محطة كاليرميسكايا ، وان جميع المحطات السابقة والجديدة التي تم استيطانها بناء على موافقة جلالة الامبراطور بخصوص كتابي الموجه اليكم بتاريخ 16 نيسان رقم 365 والمتعلق بتاسيس فوجين جديدين من

سلاح الفرسان ضمن قوات الكوبان القوزاقية : فوج ابينسكوجو و فوج رقم 26 الذين اعتادا على طبيعة الاماكن في تلك المناطق، اعتقد انه وبموجب المادة 56 وفقا لاحكام تسوية مناطق غرب القفقاس ، بتشكيل مقاطعات مستقلة تحت قيادة خاصة من قبل الافواج العسكرية ، على غرار افواج قوات القوزاق في منطقة نهر الترك . وانشاء هذه الافواج يتطلب تاسيس المحطات التالية:

1. لانشاء فوج سلاح الفرسان ابينسكوجو

ابينسكايا ، شايسوغسكايا ، ايريفانسكايا ، نيجريلسكايا ، انتخيرسكايا ، خابلسكايا ، جروزينسكايا ، ايلسكايا .

وسيكون مقر هذا الفوج في محطة خابلسكايا .

2. لانشاء فوج سلاح الفرسان رقم 26

كردجيبسكايا ، داغستانسكايا ، نيجيهجورودسكايا ، ابشيرونسكايا ، شيرفانسكايا ، سامورسكايا ، بروسكايا ، جوبوكايفسكايا ، بجيدوخوفسكايا ، بشيشسكايا ، تفيرسكايا ، المنشاة بتاريخ 1862 وتم استيطانها ، بشيخسكايا .

وسيكون مقر هذا الفوج في محطة اشيرونسكايا .

وبعد ذلك ، وكما ذكر اعلاه فان محطة كاليرميسكايا ستكون تابعة لفوج سلاح الفرسان رقم 25 من لواء رقم 5 من قوات الكوبان القوزاقية .

ووفقا لتعليماتكم المرسلة الي من قبل سيادتكم بتاريخ 18 ايار من هذا العام رقم 122 فقد تم تعيين قيادات جديدة لهذه الافواج ، الفوج رقم 26 المقدم بيس – تول كورس وفوج ابيمسكوجو المقدم فرولوف .

وقد تم استيطان 21 محطة بالاضافة الى محطة جديدة في هذا العام لتضم مايلي :

أ. 33 اسرة من اسر الضباط ، 28 اسرة من قوات الكوبان القوزاقية و 5 اسر من قوات آزوف.
ب. 3494 اسرة قوزاقية و من اسر الشرطة الريفية وهي :
1. من قوات الكوبان القوزاقية 1440 اسرة ، منهم 1332 اسرة حصلوا على مساعدات وفقا لاحكام الفصل السادس من احكام تسوية مناطق غرب القفقاس، و108 اسرة تم توطينها في محطة كاليرنيسكويو والتي حصلت على امتيازات مالية ومساعدات من الحكومة بسبب خدمتها على امتداد اربعة سنوات .
2. 518 اسرة من قوات دونسكوجو القوزاقية .
3. 504 اسرة من قوات ازوفسكوجو القوزاقية .
4. 49 اسرة من الصيادين من قوزاق قوات نهر الترك
5. 44 اسرة من قوزاق الاورال .
6. 170 اسرة من موظفي جيش القفقاس الصغار .
7. 630 اسرة من الفلاحين الحكوميين ، 100 اسرة من خاركوف ، 250 اسرة من بولتافسكوي ، 96 اسرة من تشيرنيجوفسكوي ، 184 اسرة من فارونيجيسكوي.
8. 87 اسرة من اسر صيادين الفلاحين الحكوميين ومن اسر الطبقات الاخرى . وتم توطين 72 اسرة منهم بشكل نهائي وصرف مساعدات لهم اما الخمسة عشرة اسرة الاخرى والتي اعلنت رغبتها بالاستيطان في محطة كاليرنيسكوي بدون اية مساعدات من الخزينة ، وقد تم اعتبارهم من القوزاق وفقا لكتاب قيادة قوات اقليم الكوبان وتقديم مساعدات لهم من ممتلكات الدولة .
9. 38 اسرة من اسر الفلاحين الذين يتبعون للادارة المؤقتة لقوات دونسكوجو .

10. 14 اسرة من اسر الفلاحين المحرضين على العصيان القاطنين في الاراضي التابعة لقوات الدونسكوجو والذين لم يتم نفيهم في العام السابق. باجمالي 33 اسرة من اسر الضباط و3394 اسرة قوزاقية والشرطة الريفية .

ومن خلال هذا التعداد لاسر المستوطنين الذين تم توطينهم في العام الحالي في اقليم ماوراء الكوبان فسترون سيادتكم انه بالاضافة الى 962 اسرة من اسر قوات الكوبان القوزاقية الذين تم اختيارهم لتوطينهم بموجب الاستدعاء الاولي فقد تم مجددا استدعاء مستوطنين جدد وفقا للاستدعاء الاضافي الذي وجهته اليكم في 16 نيسان من هذا العام رقم 368 ، فقد تم تعيين 370 اسرة قوزاقية عدى عن 108 اسرة من اسر هذه القوات والذين تم توطينهم وفقا لطلبهم الخاص في محطة كاليرنيسكوي بدون امتيازات ولكن بمساعدات نظرا لخدمتهم لمدة اربعة سنوات .

وبابلاغ سيادتكم بجميع ما ذكراعلاه ، فارجو سيادتكم الطلب من جلالة الامبراطور التاكيد على اقتراحي حول اعادة تسمية المحطات العسكرية الجديدة في اقليم الكوبان ، بالاضافة الى تقسيمها على الافواج ، وفي النهاية اضيف انه بالرغم من ان قيادة قوات اقليم الكوبان لم تقدم بعد حسابات الاموال التي تم صرفها على الاستيطان خلال هذا العام فانني وبكل الاحوال آمل ان لا تزيد تكلفة انشاء المحطات الجديدة في اقليم ما وراء الكوبان لهذا العام .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.248، ل.1-3 .

<u>وثيقة 204</u>

18 اب عام 1863

تقرير مساعد حاكم مقاطعة الناتوخاي المقدم منياتي الموجه الى قائد فوج اداغوم العسكري بخصوص رغبة الناتوخاي تنفيذ امر الجنرال يفداكيموف بالرحيل الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم خلال مدة 4 ايام (حصن قسطنطين).

حضر الي خلال هذا الشهر الناتوخاي معلنين رغبتهم بتنفيذ اوامر حكومتنا المتمثلة بالرحيل الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم وانشاء قرى لهم حسب التعليمات التي قمنا باصدارها . ولقد بداوا بالرحيل خلال هذا الشهر ودون تدخل قواتنا العسكرية ووعدوا الانتهاء من الرحيل في غضون اربعة ايام .

وقمت بترك القوات التابعة لي في منطقة فورتا- باكانسكوجو وتوجهت لمراقبة رحيل الناتوخاي، واعتقد انه عند انتهاء الناتوحاي من الرحيل من المناطق والتي يتواجدون فيها حاليا انه من الضروري القيام بتحركات في المنطقة بهدف التاكد من ان جميع الناتوخاي قد رحلوا الى الاماكن المخصصة لهم بالاضافة الى التاكد من انهم قاموا بتفكيك مساكنهم واذا تبين انه مازالت هناك منازل قائمة فيتوجب تدميرها حالا وذلك لكي لا يتمكنوا من العودة الى اماكن سكناهم السابقة وهذا ما اعلنته للناتوخاي الذين جاؤوا هذا الشهر للاجتماع .

تبين ان الاراضي المخصصة لاعادة توطين الناتوخاي وفقا لقياسات المساحين تبلغ 68 الف ديساتن من ضمنها 10 ديساتن اراضي سهلية قريبة من الكوبان من ضمنها غابات وجبال ، ولذلك فان الاراضي الصالحة للسكن تبلغ 40 الف ديساتن وعلى هذه المساحة سيتم اعادة توطين 4400 اسرة او 26252 روح ، ولذلك فان هذه الاراضي لن تستوعب اي زيادة على هذا العدد ، وبالنتيجة يبقى في اماكن السكن السابقة 1776 اسرة باجمالي 12930 روح من كلا الجنسين .

وباعلام سيادتكم بذلك ، يشرفني ارسال معلومات مفصلة حول ترحيل الناتوخاي في وقت قريب وبالذات بعد الانتهاء من تحضير قوائم باسماء اسر جميع شعب الناتوخاي.

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، ب.308، ل.55 وب.

وثيقة 205

19 اب 1863

تقرير الجنرال - المايور سوماروكوفا – الستونا الموجه الى قائد جيش الكوبان يفديكيموف بخصوص نجاح عملية توطين الناتوخاي في الاماكن التي تم تخصيصها لهم .

قدم القائم باعمال مساعد حاكم مقاطعة الناتوخاي تقريره بتاريخ 18 اب رقم 187والذي افاد فيه بان الناتوخاي قد حضروا اليه في هذا الشهر واعلنوا استعدادهم التام بالرحيل الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم وان الرحيل سيبدا وينتهي في نفس اليوم وخلال اربعة ايام، وفقا لوعدهم ، وان القوات التي تم تحريكها الى منطقة الناتوخاي بهدف اتمام عملية تهجير السكان الاصليين قد تمركزت بالقرب من حصن باكانسكوجو وهذه القوات ضرورية لفتح الطرق في المقاطعة عند الانتهاء من التهجير ، بهدف التاكد من عدم بقاء اية اشخاص في مساكنهم السابقة ، بالاضافة الى تدمير هذه المساكن ، وبعد المسح تبين ان الارض المخصصة لاعادة توطين الناتوخاي والتي بلغت مساحتها 68 الف ديساتين، 40 الف ديساتين منها فقط صالحة للسكن وسيتم توطين على هذه المساحة 4400 اسرة او ما مجموعه 26252 روح من كلا الجنسين ، اما السكان الباقين والبالغ عددهم 1776 اسرة او ما مجموعه 12930 روح من كلا الجنسين مازالوا في مساكنهم القديمة .

وباعلام سيادتكم حول النجاح الباهر الذي حققناه بتهجير الناتوخاي الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم والتنظيم الممتاز الذي ابداه المقدم مانياتي ، اطلب الاذن منكم باعلامنا حول كيفية التعامل مع الاسر المتبقية من الناتوخاي وعددها 1776، حيث انه ليست هناك اية امكانية لاعادة توطينهم مع السكان الاصليين الاخرين بين نهر كوداكو ونهر بيليكسكوم وعما اذا كانت هناك امكانية تخصيص مكان لاعادة توطينهم بالقرب من نهر جيجيه واسفل نهر كرينسكوجو ، بالقرب من اداغوم .

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، وب.1، ب.308، 66، 67.

وثيقة 206

23 اب 1863

خطاب الجنرال - اديوتانت يفديكيموف الموجه الى كل من قائد قوات فوج اداغوم العسكري والى حاكم مقاطعة الناتوخاي بخصوص انتداب السيد شولكوفسكوجو الى قيادة فوج اداغوم العسكري وبخصوص معالجة الصعوبات المتعلقة بتهجير الناتوخاي الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم (مدينة ستافرابول) .

ارفق بطيه نسخة من التقرير الموجه الي كل من سمو الجنرال - المايور البارون سوماروكوفا- الستونا المؤرخ بـ 19 اب رقم 1423 بخصوص الصعوبات التي واجهها المقدم مانياتي اثناء ترحيل السكان الاصليين المتواجدين حاليا في منطقة الناتوخاي ، الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم ، واعتقد انه من واجبي اعلام سيادتكم بانني لا استطيع الثقة برؤية هذا الضابط بخصوص اعداد الناتوخاي ولكن وحتى لا يتم القضاء نهائيا على عملية ترحيل هؤلاء القوم الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم وازالة العقبات التي ستواجههم ، فانني انتدب العقيد شولكوفسكوجو الذي سيستوضح الامر على ارض الواقع ، ويقوم بنقل اوامري اليكم بخصوص هذا الموضوع ، وبخصوص الامور الاخرى المتعلقة بفوج اداغوم المتمركز على المنحدر الجنوبي من القفقاس ، وسيبقى في اقليمكم لغاية اخلاء اراضي فوج اداغوم القوزاقي من السكان الاصليين ، وبعد ذلك سيقوم بتقديم تقرير من سيادتكم موجه الي بعد الانتهاء من هذه القضية .

القائد العام للقوات الجنرال – اديوتانت البارون يفدكيموف

رئيس هيئة الاركان الجنرال - مايور زابودسكي

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، ب.308، ل.65، 68.

<u>وثيقة 207</u>

23 اب عام 1863

رسالة رئيس هيئة الاركان العامة الموجهة الى رئيس البعثة الروسية في القسطنطينية تتضمن ملخص حول السياسة العامة المتبعة في شمال غرب القفقاس ، ابتداءا من تاريخ 1861 وبخصوص عدم جواز حضور النائب السابق محمد امين الى القفقاس.

قرأ جلالة الامبراطور تقاريركم المرفقة برسالتكم الموجه الى جلالته باهتمام كبير بتاريخ 15 اذار رقم 789 وكذلك رسالتكم الموجهة لي بتاريخ 20 تموز رقم 790 ، والمرفق معها نسخة من تقارير سيادتكم الموجهة الى نائب المستشار .

ان الدوق الاعظم كان في غاية الامتنان لكم على المعلومات التي قمتم بابلاغنا بها والتي تعتبر مفيدة لنا من عدة نواحي .

ان جميع المعلومات التي قمتم بتبليغها لنا بخصوص المدعو محمد امين ، اقنعت الدوق الاكبرعن سوء نية هذا الشخص و الجراءة التي يتمتع بها ، وسعيه فقط لارضاء انانيته ، متناسيا ان القيادة في القفقاس على دراية تامة باحوال ووضع الجبليين ، بقدر معرفته التامة بهذا الوضع على اقل تقدير.

ولكي تتمكنوا سيادتكم من تقييم الخدمات التي قام بعرضها النائب السابق ، فانني اسمح لنفسي بالدخول في بعض التفاصيل عن اهدافنا في غرب القفقاس والوضع الحالي لما هو عليه بالنسبة لهذا الجزء من المنطقة ، و لكي اكون اكثر وضوحا ارفق لكم خريطة شمال غرب القفقاس .

قبل تاريخ عام 1863 كان الهدف من عملياتنا ان نقوم بارسال حملات عسكرية الى الاماكن التي يتواجد فيها جبليون وتوجيه ضربات لهم و حتى الحاق هزائم جزئية بهم لاقناعهم بتفوق قواتنا واجبارهم على الخضوع . وكانت نتيجة هذه الحملات العسكرية ان القبائل القاطنة في السهول بالقرب منا كانوا تارة يعلنون خضوعهم ثم يقومون بالتمرد تارة اخرى ويقومون بسرقتنا دائما ويتهمون جيرانهم القاطنين في الجبال بتلك الجرائم . اثناء الحرب السابقة على الجهة الشرقية من جبال القفقاس قامت جميع القبائل التي قمنا باخضاعها بوقت واحد بتمرد فاضطررنا لاخضاعهم مجددا .

واصبح من الواضح ان استمرار الاجراءات التي تم وضعها سابقا وبغض النظر عن الشروط التي وضعناها لاخضاع الجبليين فان هذا الخضوع مستمر فقط في حال طالما اراد الجبليين الالتزام به ولذلك فان اطلاق طلقة واحدة في البحر الاسود او حتى رسالة مزيفة من السلطان او وصول شخص يدعي بانه باشا يمكن ان يؤدي ذلك كله الى قيام الحرب . وحتى اذا انشانا تحصينات في الجبال وقمنا بوصلها ببعضها بطرق ، سنضطر الى ابقاء اعداد كبيرة من القوات في الجبال ، ومع ذلك لن ننعم بالهدوء و لو لدقيقة.

ونتيجة لذلك فقد تقرر في خريف عام 1860 التوقف عن ارسال البعثات العسكرية الغير مفيدة والبدء وبصورة منهجية بانشاء محطات عسكرية قوزاقية في الجبال ، وترحيل الجبليين الى السهول ووضعهم تحت قيادتنا . وبذلك يتوجب توطين الجبال والشاطئ الشرقي للبحر الاسود من قبل السكان القوزاق . وفي الخارطة المرفقة تم استخدام اللون الاحمرللاشارة الى المساحات التي تم استيطانها من قبل مستوطنينا منذ عام 1861 . ومع بداية تنفيذ هذه الخطة ادرك الجبلين ما ينتظرهم مما ترتب على ذلك في عام 1861 ان قامت ثلاثة قبائل رئيسية وهم الشابسوغ ، والابزاخ ، والاوبخ بتاسيس اتحاد وانتخاب نواب للمطالبة بالنيابة عنهم من جلالة الامبراطور بقبول ولائهم على نفس الشروط التي يعرضهاعلينا الان محمد امين . وطلب منهم اعلان الخضوع الغير مشروط وان عليهم الرحيل من الجبال . وكما كان متوقعا فان الجبليين قاموا بحمل السلاح للقتال. ان السنة السابقة كانت من اصعب السنوات علينا ، حيث قام الجبلين بتجميع كامل قواهم ولكن ذلك لم يحول دون تقدم كتائبنا من جهتين : من انابة باتجاه الشرق ومن نهرلابي باتجاه الغرب وصولا الى نهر خابل من جهة والى نهر شيشه من جهة اخرى . وترتب على ذلك قيام قسم من سكان الجبال الذين تم طردهم و اخضاعهم بلا شروط وترحيل 50 الف روح منهم الى الكوبان الى الاراضي الواقعة عند مصب الانهر ووضعهم بشكل كامل تحت ادارتنا . اما القسم الاخر فتم تجميعهم واسكانهم في خيم مؤقتة بين نهر بشيشم وشبشم . ونظرا للحالة المزرية للابزاخ فانهم في الوقت الحاضر لا يهاجموننا ، ويطلبون الرحمة و الهدنة حتى شهر تشرين الاول ليتمكنوا من حصاد محصول القمح . وسيتوجه في تشرين الاول قسم ممن يرغب منهم بالرحيل الى تركيا وقسم اخر سيتم اعادة توطينهم في الاماكن التي تم تخصيصها لهم ولذلك فان ما يقترحه علينا العدو محمد امين بعقد الصلح معه تقريبا غير وارد . واذا لم ندخل في حرب خارجية فسنبدا من العام القادم بتنظيف السواحل من السكان ابتداءا من نهر جيليندجيكا باتجاه المناطق الجنوب - شرقية .

ان الاجراءات التي تم اتخاذها بشان الجبليين قد تبدو قاسية وقد تم اتخاذها بمرارة . ولكن الخبرة التي اكتسبناها عبر 50 عاما تفيد بانه لا يمكن الوصول لسلام مع شعب لا يوجد لديه حكومة و لا توجد لديه اية مفاهيم بمحاكمة من يقوم بالسطو والسرقة .

ففي مثل هذه الظروف فان وصول محمد امين الى هنا حتى ولو كانت نيته جيدة تجاهنا ولمصلحتنا فانه يعد عديم الفائدة . وحيث ان نية و اهداف هذا الرجل مشكوك فيها فان جلالة الامبراطور اوعز لي بان ابلغ سيادتكم بابلاغ محمد امين بانه ممنوع من التواجد في القفقاس حتى انتهاء الحرب وفي حال انه ظهر هنا من اية جهة كانت فان هذا سيعتبر كاجراء عدائي تجاه الحكومة الروسية .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف،416، وب.3، ب.1103، ل.1-2 وب

وثيقة 208

2 ايلول 1863

تقرير مساعد حاكم مقاطعة الناتوخاي المقدم مانياتي الموجه الى قائد قوات فوج اداغوم العسكري بخصوص ضرووة تمركز فصيل احتياطي في محطة جاستاجايفسكوي لانجاز عملية ترحيل الناتوخاي الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم.

وفقا لرسالة سيادتكم المؤرخة في هذا الشهر رقم 1497 انقل لسيادتكم وعلى وجه السرعة ، ضرورة وضع قوات احتياط خاصة في محطة جاستاجايفسكوي بهدف انجاز عملية ترحيل الناتوخاي ، فقد قمت بارسال فصيلين من فوج قوات الكوبان القوزاقية تحت امرة الضابط العسكري مالاشيفسكوجو ، اما بخصوص انجاز عملية ترحيل الناتوخاي من منطقة سوكو وغيرها من اماكن سكناهم السابقة ، فوفقا للمعلومات التي وصلتني فانها تشيرالى ان الناتوخاي سيبدؤون بالرحيل ابتداءا من الغد ، وقاموا بالتجمع على ضفاف نهر بيت ولا اعلم الغاية من ذلك ، وبانهم مصممون على الذهاب الى انابا لتقديم بعض الاقتراحات الى سيادتكم، وقد اعلمتهم بانه وبغض النظر عن اية تعليمات ستصدر من طرف سيادتكم فلا يتوجب باي حال من الاحوال تاجيل رحيلهم واذا وصل الفصيل وهم مازالوا في اماكن سكناهم السابقة فسيتم اعتقالهم وترحيلهم الى داخل روسيا .

الارشيف الحكومي - اقليم كراسنودار، ف.325، وب.1، ب.308، ل.70 وب.

وثيقة 209

8 ايلول 1863

رسالة قائد قوات فوج اداغوم العسكري الجنرال - مايور بابيشا الموجهة الى قيادة فوج مشاة كريمسكوجو العسكري .

تقدم المقدم ستراجيتسو باقتراح يقضي بتدمير منازل الناتوخاي ، لكي لا يتمكنوا من العودة الى مناطق سكناهم السابقة .

اخذين بعين الاعتبار رغبة الحكومة ، بان يتم ترحيل الناتوخاي الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم وحرمانهم من امكانية العودة الى اماكن سكناهم السابقة واستخدامها، فانني اعلمكم باصدار التعليمات التالية وهي: ان القوات التي تحت امرتكم لن تقتصر مهمتها فقط بمراقبة عملية تهجير السكان الاصليين وانما المباشرة بتدمير المساكن السابقة بالكامل ، ثم الابقاء على القمح والعلف والقش وهذه التعليمات يجب تنفيذها بدقة وصرامة واضيف بانه اذا وجدتم في هذه المساكن القديمة مرضى فيتوجب اخراجهم او حملهم وتركهم خارجا في مكان مناسب وارجو اعلامي بالمستجدات بشكل مستمر وفي جميع الاوقات .

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، وب.1، ب.308، ل.74

وثيقة 210

11 ايلول 1863

تقرير حاكم مقاطعة الناتوخاي وقائد قوات فوج اداغوم الجنرال يفدكيموف بخصوص الانتهاء من عملية ترحيل الناتوخاي القاطنين بالقرب من محطة فوج اداغوم الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم.

وفقا لاوامر سيادتكم الموجهة بكتابكم رقم 1451 اعلمكم بان الناتوخاي ، القاطنين بالقرب من محطة فوج اداغوم العسكرية قد قاموا بالانتقال وبشكل نهائي الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم بين نهر بسه بيبسوم ، ديسيبسينوم وبين نهر باكينوم بتاريخ 8 ايلول ، واما بخصوص مساكنهم التي خلفوها ورائهم ومنشآتهم الاخرى فقد قامت القوات العسكرية باحراقها وتدميرها وسوف ينتهون من ذلك ولكن ليس قبل تاريخ 12 من هذا الشهر وذلك لان مخزون القمح والعلف والقش تتواجد بالقرب من هذه المباني ، و تم تفكيك ونقل الكثير من الخيم ليتم احراقها . ولحراسة مخزون القمح فقد سمحت لبعض الاشخاص من الناتوخاي بالتواجد بالقرب منها ولكن بدون اسرهم تحسبا لوقوع حادث ما ، وفي حال حدوث امر ما، فسيتم اعتقال الاشخاص المتواجدين بالقرب من هذا الموقع ونفيهم الى روسيا ، وتم اعلام الناتوخاي ان عليهم نقل القمح الى اماكن سكناهم الجديدة قبل حلول الشتاء ، وفي الوقت الحاضر تم نقل مواشيهم الى نهر بسيه بسيه وسمح لهم بالاحتفاظ بعدد قليل من المواشي لاستخدامها كغذاء لحين حلول فصل الشتاء .

طلب قائد قوات فوج اداغوم بحزم من الرؤساء المحليين التاكيد على جماعاتهم بضرورة اعلامهم بتحركاتهم ، وذلك في حال قيامهم بالعودة الى اماكن سكناهم السابقة، سيتم معاقبة المذنبين وفقا للقانون، ومن تاريخ 14 ايلول ستقوم القوات بمراقبة المناطق الواقعة من طريق نابرجايفسكوي وصولا الى حصن كابردينسكوجو القديم ، متمركزين على الجانب الايسر عبر الممرات وصولا الى قرى الشابسوغ المسالمة ، اما من الجهة اليمنى فمن مورتخوتكو وكيتسيجورو . وصولا الى نهر خابل وسيتم طردهم تجاه القرى التي تم اخضاعها او الى تركيا، اما الذين سيتوجهون باعداد كبيرة الى مناطق الشابسوغ السابقة فسيتم حصرهم بين نهر جيلين جيسكوم وبين نهر بشادوي .

توقيع الجنرال - مايور بابيتش

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، ب.308، ل.111، 112.

<u>وثيقة 211</u>

19 ايلول عام 1863

رسالة قائد قوات اقليم الكوبان الجنرال يفدكيموف الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال-ليتينانت كارتسوفو بخصوص ضرورة ترحيل الجبليين من اقليم الكوبان الى تركيا ، واتخاذ التدابير الادارية و المالية اللازمة لتحقيق ذلك .

لقد كان لي الشرف مرارا ان انقل لسيادتكم معلومات تتعلق باهمية وضرورة ترحيل السكان الاصليين من اقليم الكوبان لاعادة توطينهم في تركيا ، ولتحقيق ذلك يتوجب مساعدتهم ليس فقط من النواحي الادارية وانما ايضا اعطائهم مساعدات مادية ليتمكنوا من القيام بالرحلة البحرية وعلى نفقة الخزينة ، وذلك وفقا للقرارت العليا الصادرة بهذا الشان (الاحكام رقم 10 الصادرة في ايار عام 1862) .

وبخصوص عملية التهجير على نفقة الخزينة ، فانني اعتقد انه لايتوجب علينا التفرقة بين السكان الاصليين المتمردين وغير المتمردين ، وذلك لانه من الضروري لنا للوصول الى نتائج مرضية بان يتم من بين جميع السكان الاصليين القاطنين في اقليم الكوبان ، ترحيل الاشخاص الغير راضين عن الاوضاع الحالية فقط والذين بسبب طبيعتهم المتمردة يمكن ان يكون لهم تاثير سلبي على بقية السكان الاصليين وان يبقى في الاقليم الاشخاص الذين لايرغبون بشيء سوى بحياة مسالمة .

اما الصعوبات العسكرية التي واجهتنا خلال اخضاع غرب القفقاس، فيمكن القول وبشكل مؤكد انه قد تم اخضاعهم، وان عملية الاستيطان في السنة القادمة ستنتهي بشكل سلمي ، ولكن يتبقى لدينا الكثير من الاعمال التي يجب تسويتها في الاقليم ووضع اسس لتنمية الحياة الاجتماعية لدى السكان الاصليين وجعلهم غير ضارين بالنسبة لروسيا الى الابد. واذا كان لدى الجبليين فكرة واضحة حول مفهوم الحياة المدنية، ورغبة حقيقية بالحياة المسالمة، فمن الطبيعي ان يتم ترتيب ذلك بدون اثارة المتاعب ، وسيكون بامكانهم اللجوء الينا في الوقت الذي ستتوفر فيه بعض الاعمال الميدانية وامكانية حصولهم على مساحات واسعة من الاراضي غير تلك التي تم تخصيصها لهم ، لانه هناك الكثير من الاراضي التي ما تزال شاغرة في اراضي اقليم الكوبان .ولكن بسبب حدة طباعهم وعدم الثقة فينا والرغبة الجامحة في الحرية ستشكل هذه الامور بمجملها عقبة لدمجهم في مجتمعنا والولاء لدولتنا. وبسبب قلقهم من الاشاعات المختلفة التي تصل من الخارج ، فانهم تارة يبدون استعدادهم بالرحيل الى داخل مناطقنا وتارة اخرى يطلبون الرحيل الى تركيا ، وهم اما ياملون بالمماطلة في الوقت او العثور على ارض جيدة للسكن في تركيا . وبسبب الاوضاع الصعبة فبطبيعة الحال هم مجبرين على تنفيذ جميع مطالبنا والرحيل الى حيث نامرهم ، ولكن وبعد رحيلهم الى اماكن السكن الجديدة فانهم لن ينسوا بسهولة اماكن سكناهم القديمة، وبسذاجتهم فهم يصدقون الوعود التي تعطى لهم بسخاء من قبل تركيا . وطالما ان القوات العسكرية متمركزة هنا وطالما ان الظروف السياسية تعمل على تبديد الاشاعات المختلفة ، فليس هناك شك من ان السكان الاصليين سيكونوا مسالمين ، ولكن عندما تظهر هناك ذريعة للتدخل الخارجي ، على غرار المكائد من القسطنطينية فبطبيعة الحال ستلفت هذه الامور نظر الاعداد الكبيرة من السكان الاصليين ، وسيتم توجيه جميع القوى التي تم حشدها نحونا للتاثير علينا بشكل سيء . نعتقد بان هذه التاثيرات السيئة لا تشكل خطرا جديا ، ومع ذلك علينا ان نبقي في الاقليم قوات اضافية وبحوزتها امكانيات خاصة للاشراف ومراقبة غرب القفقاس ، وبالتالي فان ذلك سيحملنا نفقات اضافية .

وحتى ابسط الظروف الغيرمواتية بالنسبة لنا ستؤدي الى زيادة غير متوقعة في تكاليف ميزانية خزينة اقليم الكوبان . ان الشائعات المتعلقة ببعض عمليات السلب التي قام بها بعض الشباب ، عملت على اهتزاز ثقة الناس بالامن والهدوء في المقاطعة والذي بدوره سيكون سببا بتاخير توصيل المواد الغذائية وغيرها من المواد الضرورية لقواتنا، ولوضع حد وبشكل نهائي لغرب القفقاس فاعتقد بانه من الضروري اضعاف السكان الاصليين المقيمين في اقليم الكوبان الى حد لا يمكنهم توفير الظروف الملائمة لقيام المؤامرات الاجنبية وتوفير كميات زهيدة من الغذاء للسكان وترحيل السكان الاصليين المقيمين على السواحل البحرية وهذا يشكل بالنسبة لنا اهمية قصوى للدولة . ومن هذا المنطلق فانني اعتقد ان ترحيل عشرة الاف اسرة من السكان الاصليين سيخدم اهدافنا ، ولتحقيق ذلك يتوجب علينا استغلال الظروف المواتية لنا ، وان يتم صرف مساعدات مالية صغيرة لهم ، وارغامهم على الرحيل الى تركيا وذلك تفاديا للمزيد من التكاليف الكبيرة جراء ترحيلهم على حساب الخزينة مستقبلا . ولا اعلم لغاية الان كيف سيكون حجم هذا التهجير ، ولكن واستنادا الى البيانات المتوفرة لدينا فان التهجير سيكون باعداد كبيرة وبمساعدة من خزينة الدولة .

اعلم سيادتكم انه مع الاستدعاء الموجه لي بـ 28 ديسمبر عام 1862 رقم 2827 تم ارسال عشرة الاف روبل فضة لي وذلك لمساعدة السكان الاصليين الذين رحلوا من الجبال الى داخل اراضينا ، و تمت الاشارة بان يتم صرف المال بحرص شديد والى الناس الاشد فقرا، وان يتم بعد ذلك وبناء على اوامر صاحب الجلالة الامبراطور المذكور باستدعائكم المؤرخ في 5 ايار رقم 874 بالسماح بصرف مساعدات مالية الى الناتوخاي والشابسوغ المهجرين الى تركيا بقيمة لا تتعدى عشرة روبل للاسرة الواحدة وايضا ان يتم صرفها بحرص وبالشروط المذكورة، اما الباقيين فيتم ترحيلهم على نفقتهم الخاصة. وعلى الرغم من الاذن الذي تم منحه فان هذه الاموال لا تكفي وذلك بسبب اشتراط صرف المساعدات المالية للاسر الاشد فقرا فقط

، فهذا الامر في الواقع يعد صعبا كونهم جميعا فقراء ، فاذا تم صرف المساعدات الى البعض فان الاخرين سيطالبون بالمثل ايضا وهذا سيؤدي الى تاخير ترحيلهم الى تركيا .

اما بخصوص ترحيل الجبليين من الاقليم فمن الضروري حل جميع الامور العالقة على ارض الواقع فورا ولذلك اعتقد انه من المفيد ان يتم صرف عشرة روبل لكل اسرة مهجرة كمساعدات ، دون التعمق والتحقق باوضاعهم المالية ، خصوصا المواطنين القاطنين بالقرب من البحر يرغبون بالرحيل الى تركيا . ولترحيل عشرة الاف اسرة نحتاج الى مئة الف روبل فضة تصرف فورا ، وبذلك يتم تخليص الخزينة من ، اولا تكاليف كبيرة جدا اذا تم صرفها للجبليين في حال تم تهجيرهم الى مناطقنا ، حيث انهم ليست لديهم اية امكانيات للرحيل على حسابهم الخاص خلال الشتاء ، ثانيا : ستكون نتيجة تهجيرهم من اقليمنا خفض القوات العسكرية في الاقليم وهذا سيوفرالكثير من المال للخزينة . بالاضافة الى انني لم اذكر الفوائد السياسية التي سنجنيها من جراء ذلك والتي قمت بذكرها سابقا، فضلا عن ان المبلغ الكبير الذي سيتم توفيره جراء نقل عشرة الاف اسرة على حساب الخزينة الى تركيا ، ولتحقيق ذلك سيكون هناك حاجة الى ثلاثين الف روبل فضة .

وبناء على جميع ما تقدم فانني ارجو ان تتقدموا بطلبي هذا الى جلالة الامبراطور للسماح بوضع مبلغ خمسة وعشرين الف روبل فضة كدفعة اولى تحت تصرفي كمساعدات لتهجير السكان الاصليين الى تركيا ، حيث سيتم اضافة عشرة الاف روبل اليها وسيكون المجموع خمسة وثلاثين الف روبل ، كما احيطكم علما بضرورة ان ترسلوا لي مبلغ اضافي يبلغ ثلاثة وستين الف روبل فضة . وعند الحاجة السماح لي بالاقتراض في حال انه تم صرف مبلغ خمسة وثلاثين الف روبل فقط من حساب الموظفين ، وعدم التردد بتزويدي بتعليمات ضرورية اضافية غير تلك التي اشرتم اليها في استدعائكم رقم 874 تاريخ 5 ايار.

وفي النهاية اضيف بانني ساعمل على اجراء اللازم لمنع صرف اية مبالغ غير ضرورية وتحقيق الاهداف التي تم وضعها . اخذين بعين الاعتبار المصلحة التي ستجنيها الخزينة .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب،139، ل.2-4،

<u>وثيقة 212</u>

20 ايلول 1863

خطاب رئيس القيادة العامة الجنرال زابلوتسكوجو الموجه الى حاكم مقاطعة الناتوخاي بخصوص صرف اموال اضافية لتوزيعها كمساعدات على الجبليين (لكي لا يتوقف تهجيرهم) ستافرابول .

بالاضافة الى الخطاب المؤرخ بـ 19 ايلول رقم 1714 ، وبناء على توجيه من القائد العام للقوات ، اعلم سيادتكم انه في حال عدم كفاية مبلغ الخمسة الاف روبل التي تم ارسالها اليكم لغايات تهجير الناتوخاي الى تركيا، فانه يمكنكم اللجوء الى قائد قوات اقليم الكوبان وفقا للموافقة رقم 1714 ليتم صرف مبلغ 10 الاف روبل لكم بالاضافة الى الخمسة الاف روبل ، وفي حال ان المبلغ الذي تم وضعه تحت تصرفكم بقيمة 15 الف روبل ليست كافية لنقل الجبليين الى تركيا عبر البحر، فيتوجب عليكم عدم الانتظار حتى انتهاء المبلغ الذي بحوزتكم ، وارسال ضابط الى هيئة اركاني لاستلام مبلغ 10 الاف روبل اضافية وسيكون مجموع المبلغ بالكامل 25 الاف روبل .

ملاحظة: اضافة الى جميع ماذكر ، يمكن صرف 10 روبل لكل اسرة مهجرة اذا كانوا فقراء وبحاجة الى مساعدة ، وفي الحالات القصوى فقط لكي لا تتوقف عملية تهجيرهم الى تركيا .

وعليكم تقديم كشف بحساب النفقات التي تم صرفها وتقييدها في دفتر الحسابات بالاضافة الى اسماء الاسر التي تم صرف الاموال لها .

الجنرال اللواء زابلودسكوجو

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، وب.1، 301، ل.337 وب.

وثيقة 213

27 ايلول عام 1863

خطاب القائد العام لجيش القفقاس يفدكيموف بخصوص الموافقة على الطلب الاخير بتخصيص 100 الف روبل لصرفها كمساعدات للجبليين المهجرين الى تركيا .

بناء على الطلب المقدم من سيادتكم بوضع مبلغ 100 الف روبل تحت تصرفكم لصرفها كمساعدات للجبليين الموجودين في اقليمكم بهدف ترحيلهم الى تركيا، فانني وبموافقة جلالة الامبراطور القائد العام للجيش ، ساطلب من قائد ادارة تموين الجيش بتخصيص هذا المبلغ من الميزانية التي تم اعتمادها للمصاريف الحربية لهذه السنة والبالغة قيمتها 25 الف روبل ، وارسالها من تفليس الى ستافرابول هذا اذا راى الجنرال - مايور كالوسوفسكي امكانية تحويل هذا المبلغ حالا من ادارة اقليم ستافرابول الى هيئة قيادة القوات التي تحت امرتكم . اما بخصوص طلبكم بوضع مبلغ 75 الف روبل تحت تصرفكم ، فسيتم طلب الموافقة على هذا المبلغ من جلالة الامبراطور .

الى جانب ذلك فان جلالة الامبراطور سمح لكم بصرف المبلغ المذكور والبالغ 25 الف روبل واوعز لي ان اطلب منكم ان تقوموا بتقديم تقرير حول كيفية صرف هذا المبلغ الى القيادة العامة للجيش مع ضرورة الاحتفاظ بسجلات عن ذلك .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.136، ل1.

وثيقة 214

ايلول 1863

شهادة صادرة عن الجنرال يفدكيموف الى كبير قبيلة الاباظة الجنوبيين انشوكوخابل افندي بيجيفو بخصوص السماح لهم بالدخول الى مقاطعة بجيدوخسكي حتى تاريخ 10 اذار عام 1864 وبعد ذلك الهجرة الى تركيا او الى ماوراء الكوبان .

تم اعلام كبير قبيلة الاباظة الجنوبيين انشوكوخابل افندي بيجي بانه يسمح لهذه القبيلة الدخول الى مقاطعة بجيدوخسكي والبقاء هناك حتى تاريخ 10 اذار عام 1864 وبعد انقضاء تلك الفترة ، عليهم التوجه الى ميناء اوستو– داجاوبغي او الى اي نقطة على ساحل البحر حسب اختيار القبيلة للصعود على متن العبارات للرحيل الى تركيا لاعادة توطينهم. وعند انتهاء الموعد المحدد وفي حال قامت بعض الاسر من هذه القبيلة بابداء رغبتها بالبقاء في اراضينا للسكن بشكل دائم، فيتوجب تحديد اماكن مخصصة لهم للسكن ضمن المقاطعة وضمن شريط الاراضي التي تم تخصيصها لاعادة توطين السكان الاصليين .

وللسماح بالسكن بشكل مؤقت في مقاطعة بجدوخسكي ، يتوجب على كبيرهم غوان افندي بجيف وضع قوائم مفصلة باسماء جميع الاسر ضمن القبيلة ، مع وضع اشارات بجانب اسماء تلك الاسر التي ستهاجر الى تركيا ، وتلك الاسر التي ستبقى عندنا ، وان يرفق بهذه القوائم قائمة بالاموال التي تم صرفها لنقل الجبليين على متن العبارات الى تركيا باستثناء الاطفال دون سن 4 سنوات وتقديمها الى قائد قوات قوزاق الكوبان الجنرال - مايور البارون سوماروكوفو الستونو والذي من جهته عليه اعطاء التصاريح اللازمة للقبيلة للتنقل بحرية الى النقطة البحرية التي تم اختيارها من قبل القبيلة ، للابحار من هذه النقطة الى تركيا . ويتوجب على الفور ابلاغ الربان التاجر فونشتين بذلك والذي اخذ على عاتقه نقل جميع الجبليين الى تركيا .

ولنقل كل روح عن طريق التاجر فونشتاين ستقوم الحكومة بدفع مبلغ 2 روبل لكل روح . واذا لم تكفي الاموال المخصصة لذلك سيتم استيفاء المبلغ من القبيلة عند الصعود على متن العبارات لدى ابحارها الى تركيا .

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.327، ارشيف رقم8، سف.1، ل.63-64.

<u>وثيقة 215</u>

ايلول عام 1863

معلومات حول اعداد السكان ابزاخ القاطنين بين نهر بشيشيه ونهر بسيه كوبسيه

اماكن سكن الجبليين	السكان	
1.على الضفة اليسرى من نهر بشيشيه من حدود البجدوغ وصولا الى نهر خوتخه الذي يتفرع عنه روافد : ادجوي، بسيه باكو ، توغوج ، بوكو ، بخافتيل العالي،	**عدد المزارع**	**عدد المساكن**

بخافيتل السفلي و فوتسيه بسيه .	28	989
2.في منطقة نهر بسيه تسيه من المصب وصولا الى اعالي خوتخه	9	312
3.في منطقة نهر اومبيه ورافد نهر مارتيه (من الجهة اليمنى) من المصب وحتى اعلى النهر	14	250
4.في منطقة شاختو خو كولياتش (على امتداد مجرى اومبيه على الجهة اليسرى)	2	57
5.في منطقة بزيه فو كيه (على امتداد مجرى نهر اومبيه من الجهة اليسرى)	4	89
6.في المناطق الواقعة في وادي نهر مارتيه الممتدة من حدود الابجدوغ وصولا حتى اعالي النهر .	27	536
7.في المنطقة الواقعة في وادي نهر بشاك الممتدة من حدود الابجدوغ وصولا حتى اعالي النهر	29	373
8.من مصب نهر شايوك الصغير الواقع على الجهة اليسرى من نهر بشاك وصولا الى قمة خوتخ	7	310
9.في المناطق الواقعة من الضفة اليمنى من نهر بسيه كوبسة حتى حدود البجدوغ باتجاه الاعلى وصولا حتى منابع المياه المعدنية مع روافد بسيتيل ، تشوتخا ناشخو ، بشيه ناشوك ، شيب لو ناكو ، شيب يوك ، بسيه شو جوجو ، شود جا كو ، جان بيتش ياكو و بوداجاجوج.	25	875
10.في المناطق الواقعة عبر مجرى نهر بسيه كوبسيه ونهر شيب سيتيل ، والممتدة من المصب وحتى خوتخه .	5	97
11.في القسم الاعلى من نهر بسيه كوبسيه من خوتخه وحتى منبع النهر وروافده تشيبسي ، بيلي دجايكس ، كوخيبس وبسيف	27	850
12.في المناطق الواقعة على نهر خوتي بسيه ، وروافد نهر بسيه كوبسيه الواقعة في الجهة اليمنى	6	250

13.في المناطق الواقعة على نهر اتشاكو الممتدة من روافد نهر بسيه كوبسيه من الجهة اليسرى	3	60
14.في المناطق الواقعة على نهر خوتسيه بسيه، بالاضافة الى المناطق الممتدة من روافد بسيه كوبسيه من الجهة اليسرى	4	50
15.في المناطق الواقعة على نهر شيه با بسيه والممتدة من روافد نهر بسيه كوبسيه من الجهة اليمنى	4	50
16. في المناطق الواقعة على نهر فوتي بسيه والممتدة من روافد نهر بسيه كوبسيه من الجهة اليمنى	6	200
17.في المناطق الواقعة على نهر جيبسي جيه ، الممتدة من روافد نهر بشيشيه	7	230
18. في المناطق الممتدة من اعالي نهر سخولوك الصغير وصولا الى مصب النهر	3	40
19.في المناطق الواقعة على نهر شخيبسيه وصولا الى مصب نهر بشيشيه	4	60
20.في المناطق الواقعة على نهر شيبوي ، والممتدة من مجرى نهر بشيشه وصولا الى مصب النهر	6	120
المجمـــوع	220	5798

ملاحظة : ان هذه المعلومات تبين اعداد السكان الاصليين فقط ، اما الاسر التي تم ترحيلها من مناطق نهر بشيخيه ، كوردجيبسه بالاضافة الى المناطق الواقعة بالقرب من انهر اخرى لم تظهر هنا بسبب عدم التمكن من جمع معلومات حول اعدادهم . ويقول ابزاخ ان مثل تلك الاسر تقطن بينهم وعددها 3000 اسرة و قسم كبير منهم انتقلوا للاقامة الى ما وراء خوتخ .

الاركان العامة – الكابتن ليبيدينسكي

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.327، ارشيف رقم 8، سف.1، ل.59-60.

وثيقة 216

6 تشرين الاول 1863

شروط منح التبعية الروسية لسكان الابزاخ الشماليين .

1. ان جميع شعب الابزاخ الشماليين ، القاطنين في المدن بين سفح جبل خوتخ و الطريق الروسية الجديدة عبر بشيشو ، وبين حدود الشابسوغ ومجرى نهر بسه كوبسه يقدمون الولاء للدولة الروسية وفقا للشروط ادناه حتى تاريخ 1 شباط من العام المقبل عام 1864 اي اربعة اشهر دون سبعة ايام ، وذلم مقابل السماح لهم بالبقاء للعيش في الجبال بين الطريق الروسية الجديدة عبر بشيشو وبين مجرى نهر بسه كوبسه ونهر خريب وصولا لحدود الشابسوغ .
2. حتى تاريخ 1 شباط يلتزم شعب الابزاخ بالرحيل من اراضيهم والذهاب الى الاماكن التي ستقوم السلطات الروسية باعلامهم بها .
3. على الراغبين بالدخول في التبعية الروسية سيتم منحهم قطعة ارض للسكن مع حق توريثها، اما الراغبين بالهجرة الى تركيا فسيتم تخصيص اراضي لهم بشكل مؤقت بعد تاريخ 1 شباط وليس لاكثر من شهرين اي لتاريخ 16 نيسان .
4. يلتزم الشعب الابزاخي بالعيش بخضوع واطاعة القيادات الروسية وبتحمل المسؤولية عن اي سطو او سرقة وتسليم المجرمين .
5. يلتزم شعب الابزاخ فورا و بدون اي تاخير تسليم جميع الفارينوالاسرى للدولة الروسية.
6. يلتزم شعب الابزاخ بعدم السماح للمعادين للدولة الروسية من التغلغل بينهم واذا ظهر مثل هؤلاء فعليهم ان يقوموا بتسليمهم الى السلطات .
7. يلتزم الشعب الابزاخي بعدم اعاقة القوات والفصائل العسكرية بالتنقل ضمن المساحة التي يقطنها الابزاخ ، وكذلك عدم اعاقة الاعمال المتعلقة بالطرق والممرات وانشاء المحطات العسكرية والتحصينات .
8. ولمراقبة التنفيذ الدقيق لجميع ماذكر اعلاه سيتم تعيين رئيس اي نائب معين من قبل الحكومة الروسية ومن ضمن وجهائهم .
9. لا يتوجب على اي شخص من الابزاخ عبور الحدود التي تم وضعها لمناطقهم وحمل السلاح بدون تصريح ، واذا ضبط شخص يحمل سلاح اوبدون تصريح فسيتم اعتباره عدو و التعامل معه على انه اسير حرب .
10. الابزاخ المقيمين مؤقتا على المساحة المحددة ضمن الانهر المذكورة يتمتعون بنفس الحقوق التي تمنح لغيرهم من القبائل المسلمة التابعة للدولة الروسية وعلاوة على ذلك ،فان الراحلين الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم يتمتعون بحق الاقامة والرحيل الى تركيا لسنة واحدة .

11.وللتاكد من عدم مخالفة الشروط المذكورة سيقوم جميع وجهاء القبيلة بحلف اليمين بعدم مخالفة الاتفاقية ، وفي حال مخالفة ما ذكر سيحرمون من حق الهجرة الى تركيا وحق العيش مع شعبهم وسيتم نفيهم الى داخل روسيا ، وسيحرم شعب الابزاخ من حق الرحيل الى شريط الاراضي التي تم تخصيصها لهم وسيتوجب عليهم الانتقال الى الاراضي الواقعة الى الضفة اليمنى من جهة الكوبان .

توقيع الجنرال البارون يفدكيموف

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.134، ل.1-2.

<u>وثيقة 217</u>

9 تشرين الثاني عام 1863

تقرير القائد العام لجيش اقليم الكوبان الجنرال يفدكيموف الموجه الى قائد جيش القفقاس بخصوص قبول الاباظة الشروط التي تم طرحها من قبل الادارة الروسية وبخصوص الضغوطات العسكرية .

في منتصف شهر ايلول السابق قمت باعلام سموكم الامبراطوري ومن خلال المحضر العسكري بخصوص الطلب العاجل المقدم من شعب الابزاخ والمتعلق بتقديم الطاعة لجلالة الامبراطور .

ولدى عودتي من مدينة ستافرابول توجهت فورا الى الاباظة للتوقيع على تلك الشروط والتي من خلالها قبلت طاعتهم وخضوعهم ، ولكن وحاليا لم يتم التوقيع على هذه الشروط بسبب تحريض من الاوبخ الذين توجهوا الى داخل تحصين الاباظة للاختباء من ضرباتنا وقاموا بتحريض هذا الشعب للمقاومة واقناعهم بامل وصول المساعدة من تركيا .

تلقيت تقرير من قائد فوج بشيخسكوجو و فوج داخوفسكوجو العسكري بخصوص قيامهم بتنفيذ ذلك الجزء من الخطة العامة التي تم وضعها هذا العام ، ومفادها القيام بتطهير الاراضي الواقعة في الشريط الجبلي من السكان الاصليين بحلول شهر 1 تشرين الاول الممتدة بين نهر بيلويو ونهر بشيشيه ، وقد كتبت الى هذين الفوجين بان يتمركزوا بتاريخ 30 ايلول او 21 تشرين الاول في منطقة خاديجي وانتظار وصولي الى هناك .

ولدى وصولي في ساعة متاخرة من الليل بتاريخ 1 تشرين الاول الى الفوجين المذكورين بقيت يومين في منطقة خاديجي وقد قمت باعلام الاباظي بوصولي وعرضت عليهم الاسراع باتخاذ القرار النهائي لتنفيذ التزاماتهم . بالاضافة الى ذلك قمت باتخاذ اجراء ايجابي وفوري للانتهاء من موضوع الاباظة ، فتقدمت في اليوم الثالث برفقة 17 كتيبة ، 4 فرق خيالة ، 400 قوزاق و شرطة من السكان الاصليين و 16 مدفع باتجاه اعالي نهر بشيشيه وقمت باجتياز مسافة 20 فرست وانشات مخيم عسكري على الضفة اليسرى من هذا النهر في منطقة ميلجوشيبا بمسافة 14 فرست من ممر وادي توابسيه التي تقع على الحدود بين الاباظة والشابسوغ .

وفي اليوم التالي حضر الي في المخيم وجهاء الاباظة الجنوبيين القاطنين بين نهر بشيشيه ونهر بسيه كوبسيه جنوب سلسلة خوتخ الجبلية ، وقاموا بالتوقيع على الشروط التي اقترحتهاعليهم ، وحلفوا اليمين بعدم مخالفة مضمون هذه الشروط لحين يتم تهجيرقسم منهم الى تركيا والقسم الاخر الى الاماكن التي تم تخصيصها لاعادة توطين السكان الاصليين لغرب القفقاس الذين تم اخضاعهم .

وبتقدم الفصائل العسكرية تجاه مضيق توابسيه ، حضرالى المخيم العسكري في نفس اليوم 4 ايلول قسم كبير من الاباظة الشماليين القاطنين في الجبال بين اعالي بشيشه ومجرى نهر بسيه كو بسه على الحدود مع الشابسوغ و سلسلة خوتخ الجبلية وطلبوا السماح لهم بالالتحاق بالاباظة الجنوبيين . وفي الواقع وبعد الانتهاء من الاجتماع الذي عقدوه فيما بينهم ، حضروا بتاريخ 6 ايلول الى المخيم وقاموا بالتوقيع على شروط الخضوع المطروحة عليهم ، وقاموا بحلفان اليمين بعدم مخالفة هذه الشروط وبنفس المدة التي تم تحديدها للاباظة الجنوبيين . و بعد ذلك قامت 500 اسرة من الاباظة القاطنين بمناطق بالكاد يمكن الوصول اليها بطرح شرط لاعلان الخضوع يتمثل بان يبقوا في اماكن سكناهم حتى الربيع من العام القادم ، وقد رفضت هذا الطلب بشكل نهائي .

وباعلام سموكم الامبراطوري بجميع ما ذكر اعلاه ، اضيف ان المساحة التي سيبقى فيها الاباظة لغاية 1 شباط عام 1864 لا تشكل اي عائق بالمقارنة بما مرت به القوات حتى تاريخه ، وبمحاصرة الابزاخ من جميع الجهات من قبل الفصائل العسكرية فانهم محرومين من وسائل البقاء ، وبالتالي فان اخضاع المناطق الواقعة في المنحدر الشمالي من جبال القفقاس الغربية يمكن اعتباره امرا منتهيا ، ونظرا لهذه الحقائق فقد تم انشاء خط دفاعي رئيسي مؤقت عبر بشيشو ، لانه ومع بداية تقدمنا من

المنحدر الشمالي باتجاه الجنوب تبين انه من الضروري العمل على تغيير خطوطنا الدفاعية ، وتحريكها بالتوازي باتجاه سلسلة الجبال الرئيسية ، وساوافيكم باية مستجدات حول هذا الموضوع.

الارشيف الحكومي – جورجيا، 416، وب.3، ب.134، ل.3-4.

وثيقة 218

13 تشرين الاول عام 1863

قائمة باسماء القبرطاي المتوجهين الى تركيا للحج لمدة سنة واحدة .

رقم جواز السفر	الاسم	تاريخ صدور جواز السفر
10725	حاجي علي جاجي شيف	13ايلول
10728	ياغو جيروكو مورزايف	13 ايلول
10727	ابراهيم كيشيف	13 ايلول
10726	جاندار جارمانوف	13 ايلول
10722	حاجي الياس كيشيف	13 ايلول
10721	موسى دوكوف	13 ايلول
10720	اسلام مورزا كاريجيف	13 ايلول
10719	اندرو زاك ماتيجيف	13 ايلول
10712	ايديك جيلاخاجيف	13 ايلول
10715	ابراهيم ميرزايف	13 ايلول
10714	اينالوكو اوخوف	13 ايلول
10718	المرزا باتيروف	13 ايلول

10717	اينوس افانوف	13 ايلول
10716	موسى جوبوروف	13 ايلول
10713	نيف اركفاسوف	13 ايلول

الارشيف الحكومي – جمهورية فبردينيا بلقاريا، ف.2، وب.1، ب.564، ل.29

<u>وثيقة 219</u>

13 تشرين الاول عام 1863

تقرير مساعد حاكم مقاطعة الناتوخاي الموجه الى القائد العام لجيش اقليم الكوبان الجنرال يفدكيموف بخصوص الانتهاء من ترحيل الناتوخاي الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم وبخصوص نقل القمح والحبوب الى الاماكن الجديدة .

بالنسبة الى تعليماتكم الموجهة بكتابكم رقم 1490 وكتاب رقم 1608 فقد تم تنفيذها : وان القمح والحبوب المتبقية على ارض القوزاق بعد الانتهاء من ترحيل الناتوخاي الى الاماكن التي تم تخصيصها لهم ، فقد تم نقلها بتاريخ 11 تشرين الاول بصعوبة ، اما ما بقي منها والتي لم يتم نقلها لغاية هذا التاريخ فقد تم حرقها .

اعلم سيادتكم ، بانه تم اتخاذ اجراءات قصوى لكي لا يتمكن الناتوخاي من العودة الى اماكن سكناهم السابقة وقد قاموا بتنفيذ جميع اوامرنا ومطالبنا اثناء رحيلهم عبر اراضي القوزاق .

مرفق : نسخة من كتاب رئيس فوج اداغوم القوزاقي المؤرخ ب 12 تشرين اول رقم 4548

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، ب.308، ل.102 وب.

<u>وثيقة 220</u>

7 تشرين الثاني عام 1863

رسالة الجنرال يفدكيموف الموجهة الى القائد العام للجيش الجنرال كارتسوفو بخصوص الشروط المعروضة من قبل التاجر فون – شتين لنقل الشركس .

في رسالتي الموجهة الى السمو الامبراطوري قائد جيش القفقاس المؤرخة في 6 تشرين الثاني رقم 2100 حول طريقة انفاق واعداد حسابات الاموال المخصصة لمساعدة السكان الاصليين الفقراء ، لاعادة توطينهم في تركيا ، اذكر انه وبموجب الاتفاق المبرم بين التاجر فون– شتاين ومندوب السمو الامبراطوري والذي ينوب عن الشعب الابزاخي فقد تم الاتفاق على ان الاول سيقوم بتقديم العبارات لنقل الابزاخ الراغبين الى الموانئ التركية بهدف اعادة توطينهم بقيمة 5 روبل لكل روح .

واسارع الى ابلاغ سيادتكم لتوضيح هذه الشروط في التقرير المقدم لسموه رقم 2100، بانه وعندما يقوم فون – شتاين بنقل الابزاخ الى الموانئ التركية بقيمة 5 روبل لكل روح فان الخزينة يتوجب عليها دفع 2 روبل اضافية كمساعدات للسكان الاصليين بالاضافة الى المبلغ الذي كان بحوزتهم ، باستثناء تلك الحالات النادرة التي سوف نكون فيها مضطرين لدفع المبلغ بالكامل للاشد فقرا .

ولتيسير الحال للسكان الاصليين تعهد فون – شتاين بان ياخذ من السكان الاصليين قيمة بدل نقلهم عبر البحر الى الموانئ التركية من مواشي و طحين واسلحتهم واي ممتلكات اخرى يتم تقديرها من قبل الجهتين وسيتم قبض ما قيمته 2 روبل من كل روح مقابل نقلهم الى تركيا .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.136، ل.5

<u>وثيقة 221</u>

10 تشرين الثاني عام 1863

استدعاء قائد جيش القفقاس الدوق الاكبر ميخائيل نيكولايفيتش الموجه الى وزير الحربية الجنرال - اديوتانت مليوتين بخصوص ضرورة طرد الاديغيه من المناطق الساحلية .

ان النجاح الذي حققته قواتنا في غرب القفقاس اجبر قسم من الجبليين القاطنين على المنحدر الشمالي من القفقاس ان يقوموا باعلان الخضوع ، و الالتزام الكامل بالرحيل الى ماوراء سهول الكوبان بحلول الربيع او الرحيل الى تركيا ، اما القسم الاخر فسينتقلون الى المنحدر الجنوبي الغربي من الجبال ، حيث ان عدد السكان قد تضاعف في الوقت الراهن بمرتين بسبب هؤلاء الغرباء . ومن اجل تنفيذ الخطة الشاملة لغزو القفقاس علينا الان البدء بعملية اخلاء المناطق الساحلية .

ان قواتنا قد تمركزت حاليا في المعابر المؤدية الى توابسه و دجوجي . و السكان المحليون يشعرون بالضعف والعجز . ومما لا شك فيه انه ومع اول خطوة لنا سيقومون بتقديم الطاعة لنا ، اذا سمحنا لهم البقاء في مساكنهم . ولكن كيف يمكن السماح للجبلين بالبقاء في الشريط الساحلي وهذا مخالف للخطة المعتمدة لاستيطان غرب القفقاس، ولذلك فمن الضروري اخلاء الشريط الساحلي من السكان الاصليين . وبذات الوقت فان طبيعة اراضي الشريط الساحلي واعداد السكان الاصليين لا تقارن

بما قمنا بعرضه عليهم ، اي بالرحيل للعيش في سهول ماوراء الكوبان، وان اغلبية السكان سيفضلون الموت على ان يوافقوا على تنفيذ مطالبنا . وفي ظل هذه الظروف فانه من الافضل لنا ان نغتنم فرصة رغبة هؤلاء السكان بالرحيل الى تركيا ، حيث انهم سيرحلون الى هناك ولن ينتظروا قدوم قواتنا . ونتيجة لعدم توفر وسائل النقل من جهة ، وعدم توفر الاموال اللازمة لدفع اجور نقل الجبليين عبر البحر من جهة اخرى، سيؤدي ذلك الى ايقاف عملية تهجير الجبليين . ولازالة هذه العقبات، فقد امرت السفن الحربية بعدم اعتراض السفن التي تقل الجبليين المهجرين، وقد اتخذت الاجراءات اللازمة لوضع هذه الاوامر بين ايدي مالكي السفن العاملين في مجال الملاحة البحرية والمعروفين بالنسبة الينا . ولكن هذه الاجراءات لوحدها غير كافية للوصول الى الهدف المنشود ، ولذلك فانني اعتقد انه من الضروري صرف مساعدة مالية بقيمة لا تتجاوز العشرة روبل لاسر الجبليين الذين لا يريدون الخضوع لنا ، والقاطنين على الشريط الساحلي الذين قدموا الى موانئنا للرحيل الى تركيا . اني مقتنع بضرورة هذا الاجراء للتخلص من هؤلاء الافراد الذين يتصفون بالتعصب والتاثير السلبي على مواطنيهم، وبالتالي فان ذلك سيؤدي الى تسريع انتهاء الحرب وتخفيض التكاليف .

وكان لي الشرف بتقديم هذه الاقتراحات بشكل شخصي لجلالة الامبراطور في ليفادي ، وقد تكرم علي جلالة الامبراطور بالموافقة على ذلك وسمح بان يتم صرف لي مبلغ 100000 روبل فضة لتنفيذ اقتراحاتي من ميزانية هذه السنة 1863 مع الاخذ بعين الاعتبار ان المبلغ المتبقي يمكن تحديده فقط بنهاية السنة المالية اي ليس قبل شهر يونيو القادم ، وخلال هذه السنة وبسبب وضع الجيش في حالة الطوارئ اضطررت بالسماح بزيادة النفقات العسكرية . ولذلك ارجو من سعادتكم الطلب من السلطات العليا الموافقة بوضع المبلغ المذكور اعلاه والبالغ 100 الف روبل تحت تصرفي، واذا تبين وجود مبلغ متبقي في الميزانية فان هذا المبلغ سيتم وضعه في الحسابات .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1184، ل.1-2.

<u>وثيقة 222</u>

13 تشرين الثاني عام 1863 – 20 ايار عام 1864

من رسائل القنصل الروسي في طرابزون موشنينيا الموجهة الى القائد العام لجيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص تهجير الجبليين الى تركيا وبخصوص مصيرهم القاسي .

13 تشرين الثاني عام 1863

... بناء على مقترحات القيادات القفقاسية تم اعلام مالكي السفن التركية ، بان السلطات الروسية ستعطي الاذن للعبارات التركية بالرسو في الموانئ القفقاسية لنقل الجبليين من هناك . وعليه ابحرت اربعين عبارة تركية الى الشواطئ القفقاسية لنقل الجبليين . ان ربابنة السفن الاتراك مازال يتملكهم الخوف من التوجه الى شواطئ القفقاس لنقل الجبليين ، ولكن هذا الخوف تبدد لدى عودة البعض منهم بسلام .

... مع الدعم القوي الذي يقدمه العميل البولندي بودايسكي ، والذي تربطه علاقة صداقة بالقنصل الانجليزي ستيفنز، تم نقل حوالي الف برميل بارود الى الساحل الشرقي لمنطقة القفقاس .

22 تشرين الثاني عام 1863

... من اصل 42 عبارة تركية والتي توجهت الى شواطئ القفقاس ، عادت 24 عبارة وعلى متنها سبعة الاف شركسي مهجر ، واغلبيتهم من الشابسوغ . والقسم الاكبر من هؤلاء المهجرين تم ارسالهم الى القسطنطينية، والقسم الاخر منهم تم اعادة توطينهم بالقرب من طريق زيرومسكوي . اما بخصوص الموتى الشركس ، فقد اتخذ قرار يقضي بدفنهم في محيط المدينة وليس بداخلها .

28 تشرين الثاني عام 1863

... من 22 – 28 تشرين الثاني تم ارسال 16 عبارة الى الشواطئ القفقاسية وعلى الرغم من سوء الاحوال الجوية فقد عادت خمسة عبارات وعلى متنها 1200 شركسي ، وتم ارسال بحدود الف شركسي الى القسطنطينية . وقد ابدى الباشا دهشته من هجرة الجبليين وعزى ذلك الى التعصب الاسلامي و الى انجازاتنا .

... ان الحشود الكبيرة للجبليين يمكن ان تؤدي الى عواقب وخيمة ، وحسب علمي قام بعض زملائي بالكتابة عن ذلك الى القسطنطينية ، من اجل ايقاف التهجير . وهدفهم من ذلك واضح ، حيث علمت انه لدى وصول الاخبار الى طرابزون المتعلقة بانجازاتنا فان بودايسكي ومن يعملون على حمايته سيقومون بمساعدة الشركس الذين وصلوا الى طرابزون للدفاع عن استقلالهم . ولان الحكومة التركية وبمؤامرات من اعدائنا تستطيع بشكل غير مباشر ايقاف التهجير ، والتسبب في اثارة المتاعب وذلك بمنع الربابنة من الابحار الى شواطئنا فقد قمت من جهتي بنشر اشاعة مفادها ان التهجير سيستمر فقط حتى حلول الربيع ، وذلك من اجل اجبار الربابنة المحليين من الابحار الى الشواطئ الشرقية للبحر الاسود .

6 كانون الاول عام 1863

... وصلت ثمانية عبارات وعلى متنها الف شركسي . واليوم ستقوم العبارات التركية بنقل 400 من هؤلاء المهجرون الى سامسون والف الى فارنا . ووصل الى هنا المفوض التركي الخاص وذلك لمراقبة وضع المهجرين ، وصدرت تعليمات من القسطنطينية تقضي بان يتم نقل جميع الشركس الذين وصلوا الى فارنا ، ولتحقيق هذا الامر تم تخصيص عبارتين . ان القنصل الانجليزي وبودايسكي غير راضيين عن هذا التحول في مجريات الاحداث، ويسيئون الى اعمالنا ويسعون الى اثارة المشاكل نحوي.

11 كانون الاول عام 1863

... في الاسبوع الماضي تم ارسال 1600 شركسي الى القسطنطينية ، ووصل مؤخرا عبارتين وعلى متنها 400 شركسي .

... يسعى كل من القنصل الانجليزي وبودايسكي لايقاف التهجير ، حيث يقومون بتحريض الباشا والقناصل الاخرين وذلك بعرض العواقب الوخيمة التي يمكن ان تنجم جراء انتشار الامراض خلال فصل الربيع ، ان السكان المحليين المسلمين الذين يخشون تبعات هذا التهجير يتم اثارتهم تدريجيا، ويكافؤن انفسهم بشراء السبايا والتي انخفضت اسعارهن كثيرا . وقد قيل لي بان الباشا قام بشراء اجمل ثمانية فتيات ودفع مقابلهن 60 او 80 روبل للواحدة ليتم ارسال هذه الفتيات كهدايا الى بعض بشاوات القسطنطينية . وعلى كل حال يمكن هنا شراء طفل يبلغ من العمر 12 عام من كلا الجنسين بثلاثين او اربعين روبل .

...من البولنديين المتواجدين حاليا لدى الاوبخ ، حضر احدهم مؤخرا الى القسطنطينية ، ان احوال العصابات الاوروبية المتواجده عند الاوبخ لاتسير بشكل جيد لدرجة انهم ينتظرون الوقت المناسب للعودة ، ومع ذلك فان الباشا وبنصيحة من القنصل الانجليزي وغيره ، قرر وقف عملية التهجير اذا امكن لحين حلول فصل الربيع . في الوقت الحاضر بلغ عدد الشركس القاطنون في طرابزون من اربعة الى خمسة الاف .

29 كانون الاول عام 1863

... عدد كبير من العبارات (70 عبارة تقريبا) توجهت لاحضار الجبليين. وخلال شهر تشرين الثاني وكانون الاول بلغ عدد الشركس في طرابزون عشرة الاف، ارسل منهم 4500 الى القسطنطينية وسامسون وفارنا ، اي تقريبا بمعدل اربعين شخص في اليوم ، وحاليا يتواجد في طرابزون 3050 شخص . ان الحكومة التركية حسب علمي ، مسرورة جدا بهذا التهجير و صدقا يمكن القول ان الحكومة التركية اتخذت التدابير اللازمة لانتهاء من ترحيل هؤلاء المهجرين وبالسرعة الممكنة من طرابزون . وللاسف فان الحاكم العام المحلي شخص مهمل وفارغ ، وتقع على عاتقه مسؤولية الامراض التي يعاني منها المهجرين اي التيفوئيد والجدري ، ومن هنا فنحن نواجه حالات وفيات يوميا تتراوح ما بين اربعين الى ستين شخص او 1.4 %.

30 كانون الثاني عام 1864

... تم ارسال الف شركسي الى فارنا .

... تم ايضا احضار 1500 شركسي الى طرابزون .

18 اذار عام 1864

... يوجد في طرابزون 20 الف مهجر شركسي ، ومنذ شهر تشرين الثاني تم تهجير اربعين الف شركسي من القفقاس .

... كلفة نفقات معيشة الشركس التي تتحملها الحكومة التركية بلغت الف ليرة ذهبية مجيدية يوميا .

8 نيسان عام 1864

... لن تقوم الحكومة التركية بارسال المهجرين الى مدينة فارنا وذلك لان سكان مدينة روميلي غير راضيين عن اعادة التوطين ، وقد نظموا شكوى رقم

15 نيسان عام 1864

... وصل الى هنا علي باشا ، شركسي الاصل ، المبعوث من قبل الحكومة للاشراف على عملية اعادة التوطين .

22 نيسان عام 1864

... ومن بين الشروط التي وضعتها الحكومة التركية لاستقبال الشركس ،اعفائهم لمدة عشرين سنة من التجنيد الالزامي . وبذات الوقت ، وبسبب الاعداد الكبيرة للشركس خرج الباشا بفكرة تتضمن تشكيل قوات عسكرية منهم .

27 نيسان عام 1864

... ان هذا التكليف يقع على عاتق علي باشا الذي وصل من القسطنطينية ، وهو من اصل شركسي ، الحاصل على رتبة جنرال – ليفتاننت . واستطاع خلال عدة ايام من وصوله وفي وقت قصير اقناع 500 شركسي بالتطوع في الخدمة العسكرية . وقد شاهد قنصلنا الفصيل الشركسي و الذي تم تجنيدهم ، وهنا يتوجب انصاف الحكومة التركية التي قامت بتقديم كساء جيد لهم . وهذا الفصيل سيتوجه الى القسطنطينية .

... ولاثارة رغبة الشركس بالالتحاق بالخدمة في جيش السلطان، تم منع شراء الذكور في القسطنطينية ، ونتيجة لذلك فان تجارة النساء تطورت للغاية . ويتم ارسال النساء بالمئات الى القسطنطينية ليتم بيعهم .

... مؤخرا تم نقل مايقارب 25 الف شركسي و اغلبهم نقلوا الى سامسون .وعندما قام سكان سامسون بالاعراب عن استيائهم من الاعداد الكبيرة للشركس في المدينة ، قامت السلطات التركية بالايعاز الى السفن المحملة بالشركس بالاتجاه الى سينوب .

13 ايار عام 1864

... في سريدير(مسافة ساعة من طرابزون) مخيم يقطن فيه 23 الف شخص، في اتشكا – كاليه (ثلاثة ساعات ونصف مسافة من طرابزون) مخيم يقطن فيه 17 الف شخص ، في كيراسوند (ثلاثة ساعات ونصف مسافة من طرابزون) مخيم يقطن فيه 1300 شخص ، في سامسون داخل المدينة مخيم يقطن فيه 70 الف شخص ، في سينوب مخيم يقطن فيه 4800 شخص بمجموع 76140 شخص .

تم الحاق 1300 شخص في الخدمة العسكرية .

تم ارسال 12300 شخص الى فارنا وداخل الاناضول .

بلغ عدد الوفيات منذ بداية التهجير ولغاية الان 30 الف شخص .

المجموع 160 الف شركسي .

... وكما تعلمون سيادتكم فان جميع هؤلاء المهجرين تم نقلهم على متن وسائل النقل البحرية التابعة لطرابزون ،باستثناء عدد قليل منها سفن روسية ودون ان تتحمل حكومتنا اي تكلفة ، وفي ظل ظروف سيئة احاطت بعملية التهجير: والمتمثلة بحلول الشتاء وفرض الحجر الصحي . ان المقيمين في مخيم سارادير معظمهم من الوافدين الجدد ، حيث يعتزم الباشا ارسالهم لاعادة توطينهم في باشاليك طرابزن ، وخاصة في المناطق المحيطة بطريق ايرزيرومسكوي . واذا كتب النجاح لهذه العملية ، فان اغلبية القوافل التجارية ستمر عبر جورجيا . اما المخيم في اشكا – كاليه فسيقومون بتدميره وترحيل الشركس المتبقين هناك الى داخل بشاليك . والهدف من ذلك منع انتشار الامراض ، وذلك لان اشكا – كاليه عانت من النصيب الاكبر من امراض الشركس . و لا يمكن المرور من هناك . وعلم مؤخرا بان الجبليين قاموا بتخبئة الجثث في خيمهم لعدة ايام ، حتى انهم قاموا بدفنها هناك سوذلك للحصول على حصص الموتى .

... ان الشركس القاطنين في طرابزون استنفذت قواهم بسبب اهمال السلطات التركية. مما ادى ذلك الى فوضى و تعاسة شديدة . ففي الاسبوع السابق كان هناك نقص في الخبز حيث ان القسم الاكبر يتم ارساله داخل سيفاسكي باشاليك .

... هناك الكثير من الراغبين بالالتحاق بالخدمة العسكرية ، ولكن السلطات التركية تقوم بتصنيفهم واختيار الاشخاص المناسبين . وعلى كل حال اعتقد انه لا يمكن تشكيل قوات نظامية من هؤلاء الجبليين .

... ان حالات الوفاة بين الشركس انخفضت بشكل ملحوظ ، باستثناء سامسون حيث يتوفى هناك 200 شخص يوميا .

... ان ظروف النقل السيئة للجبليين من سواحل القفقاس على متن السفن الحربية التركية ليست في مصلحتنا . حيث ان اغلبية الراحلين على متن هذه السفن هم وجهاء الجبليين واغنيائهم، و يقومون برشوة ربابنة هذه السفن لتحقيق مصالحهم ، وان الحكومة الامبراطورية مضطرة الى تحمل تكاليف نقل المهجرين الفقراء مما سيؤدي ذلك الى تاخير خطتنا لتهجير الجبليين .

... ولتجنب التاخير من جهتنا والتسريع بعملية التهجير، فان قنصلنا اقترح ان نقوم بتقديم عرض لجميع المهجرين ،بان يتم نقلهم على حسابهم الخاص ، وان المبالغ التي سيدفعونها ستعاد لهم عند وصولهم الى تركيا . وقد قام موشنينا بالتلميح حول فائدة هذا الاجراء للحاكم العام الذي على الرغم من موافقته ولكنه قرر الانتظار للحصول على موافقة حكومته للمباشرة بتنفيذ هذه الاجراء .

... ووفقا للمعلومات المتاحة للبعثة الشركسية في طرابزون ، فقد وصل من القفقاس 160 الف جبلي .

20 ايار عام 1864

اني سعيد جدا لان عملية التهجير تقارب على نهايتها وليس هناك ضرورة للذهاب الى القسطنطينية ، حيث ان العميل الذي ارسلته الى هناك في وقت سابق قد قام بارسال 50 سفينة شراعية لاحضار المهجرين . وقد وصل خلال الايام السابقة الى هنا عدة الاف من المهجرين ، وبذلك يكون قد بلغ عدد المهجرين الموجودون حاليا في سرادير ما يقارب 40 الف شخص . اما في اشكا- كاليه فقد بلغ عددهم 30 الف شخص . وبذلك يكون المجموع العام للمهجرين الجبليين قد تجاوز200 الف شخص . ان الاطباء يتابعون وباهتمام انتشار مرض الزحار ، خصوصا وان هذا وقت موسم الفاكهة . ونسال الله بان يتم احتواء هذا المرض حيث انه لن يعاني الجبليين منه فقط وانما نحن ايضا ، فعند انتشاره بين اعداد كبيرة سيتحول الى وباء .

الارشيف الحكومي – سانت بطرسبرغ، 1-9، 1863، وب.8، ب.19، ل.37، 47، 49، 57، 92، 59، 101، 103-109، 111-112.

<u>وثيقة 223</u>

22 تشرين الثاني عام 1863

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال - الليفتاننت كارتسوفو مع عرض لسياسات الدول الاوروبية المتعلقة بتهجير الشركس .

بالاضافة الى رسالتي الموجهة بتاريخ 14 تشرين الثاني رقم 476 ارى من واجبي اعلام سيادتكم ، انه خلال الاسابيع الاخيرة عادت الى ميناء طرابزون من سواحل الشركس 27 عبارة من اصل 42 تم ارسالها ، والتي قمت باعلامكم عنها سابقا ، وقد قامت هذه الـ27 عبارة باحضار ما يقارب 7 الاف شركسي غالبيتهم من قبيلة الشابسوغ . ووفقا للمعلومات التي وصلتني من سواحل اناتولي فان العبارات وصلت طرابزون في اماكن مختلفة رغم الطقس السيئ و العوائق التي تم وضعها امام العبارات المتوجهة لاحضار المهجرين ، وعلى كل حال فانه خلال الفترة من 15 الى 21 توجهت 12 عبارة لاحضار الشركس .

ان فشل مشروع التحالف الانجلو- بولندي تسبب باثارة العداء نحوي من قبل ثلاثة من زملائي ، وهم القناصل كل من الانجليزي والفرنسي والايطالي و المرتبطين بصداقة قوية مع المدعو بودايسكي بولندي الاصل ، وهم يسعون لاغتنام اية فرصة لمضايقتي ، ولذلك فهم يحاولون بكافة الوسائل التملق للحاكم العام المحلي الذي وصل لتوه من القسطنطينية ، حيث تقلد وسام المجيد من الدرجة الاولى ، والدرجة الثالثة قبل سفره الى تفليس . وبهذه المناسبة فان السيد ستيفان والسيد بوزيو لم يكتفوا فقط بالذهاب لاستقبال الباشا عند عودته من القسطنطينية (وهذا امر لايتوجب القيام به) ، بل ذهبوا للقائه على متن قاربه ، وقاموا باطلاق (الالعاب النارية) تعبيرا عن سعادتهم بقدوم الباشا.

وبعد عدة ايام وصلتني دعوة من ستيفنز والتي قمت بارفاق النسخة الاصلية منها بطيه، حيث كانت خدعة من جهتهم وذلك لتوجيه انتقادات جارحة نحوي من قبل القنصل الايطالي و التي سيقومون بنقلها الى القسطنطينية . وقررت منذ البداية تجنب صحبتهم والتي عادة ما تكون بحضور بودايسكي وبالطبع لم البي هذه الدعوة ، خصوصا حين علمت وبمحض الصدفة الغرض من هذه الدعوة . ولذلك قمت شخصيا بالتوضيح للسيد ستيفنز ، بان الحاكم العام وعدني بارسال عدد كبير من الشركس الى القسطنطينية ، وجزء منهم يعمل باصلاح طريق ايرزيروم (وهذا واقع وحقيقة). وفيما يتعلق بالاعداد الكبيرة للوفيات ، فقد تقررعدم دفنهم داخل المدينة ، بل خارجها . ولذلك اخبرت السيد ستيفنز بان تواجدي سيكون غير ضروري.

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1114، ل.30-30 وب.

وثيقة 224

26 تشرين الثاني عام 1863

خطاب رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو الموجه الى قائد قوات اقليم الكوبان الجنرال يفدكيموف بخصوص ضرورة استيطان الاراضي الواقعة في منحدر جنوب - غرب جبال القفقاس وساحل البحر الاسود حتى نهر بازيب من قبل المستوطنين القوزاق .

وفقا لتقريركم رقم 2988 الموجه الى سمو الامبراطور و اقتراحاتكم التي وجهتموها الي برسالتكم بتاريخ 17 تشرين الثاني اسمحوا لي بالاعراب عما يلي :

1. بخصوص استيطان الاراضي الواقعة في منحدر جنوب – غرب جبال القفقاس و ساحل البحر الاسود من قبل المستوطنين القوزاق فان صاحب الجلالة يرى ضرورة تنفيذ ذلك .

اذا كانت طبيعة تضاريس هذه الاراضي تشكل صعوبة لتوطين القوزاق في محطات عسكرية كبيرة ، فبالامكان توطينهم هناك في احياء صغيرة وفي اماكن مناسبة ، دون الحد من اعداد المنازل في هذه الاحياء ، بالاضافة الى انه من الممكن استغلال الاراضي المناسبة الواقعة في الوديان الضيقة ، حيث يمكن توطين المستوطنين القوزاق في مزارع مستقلة على امتداد مجرى الانهر . واذا كان سكان هذه المزارع الاستيطانية من الصياديين ، فيمكن تمليكهم قطع اراضي بموجب احكام خاصة .ويجب انشاء المستوطنات القوزاقية بشكل متباعد عن بعضها البعض وذلك للتمكن في وقت لاحق بتوطين قوزاق اخرين او صيادين او من اية طبقات اخرى من المجتمع الروسي في المساحات التي تفصل بين المستوطنات .

2. اما طبيعة العلاقة بين السكان المدنيين والقوزاق، فيمكن تحديدها في وقت لاحق ، عندما يتم تحديد مكان وتاريخ توطين كل منهما .
3. ان جهاز ادارة المراقبة الجمركية والحواجز الجمركية يمكن انشاؤها وادخالها حيز التنفيذ في وقت لاحق ، وحاليا ينبغي فقط الاهتمام بانشاء الطرق على امتداد الساحل وذلك لتعزيز الاتصالات بين المستوطنات التي سيتم انشاؤها و بين مراكز النقاط العسكرية ولغايات عسكرية فقط .
4. ان صاحب جلالة الامبراطور يسلم بضرورة بلوغ حدود مستوطناتنا الروسية عبر الساحل وصولا نهر بزيب ، وبخلاف ذلك فان القسم المتبقي من الجبليين على الساحل وبغض النظر عن الشروط التي وضعناها لابقائهم هناك، سيشكلون ضغطا علينا في حالة الحرب مع اعدائنا الخارجيين، ومن اجل تسهيل وتسريع تحقيق الهدف النهائي المتمثل بترحيل الجبليين ، فان صاحب الجلالة يرى انه من الضروري تحقيق ذلك بحلول الربيع القادم، واذا لم ندخل بحرب خارجية فيجب ارسال بعثة عسكرية الى ذلك القسم من اراضي الاوبخ التي لم يتم تطهيرها بعد من قبل القوات التي تحت امرة سيادتكم .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.220، ل.1 – 1 وب.

وثيقة 225

28 تشرين الثاني عام 1863

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص موقف الحكومة التركية من التهجير (حيث يعزون اسباب الهجرة الى التعصب الاسلامي والنجاح الروسي في الحرب) .

توجهت من تاريخ 22 الى 29 من هذا الشهر 16 عبارة اخرى بالرغم من الاحوال الجوية السيئة. سبعة منها مستاجرة من قبل الشابسوغي حاجي خازبولات سويم ، والذي اوصى به قائد فصيل داخوفسكوجو . وقد وصلت الى هنا خمسة عبارات محملة بـ 1200 شركسي تقريبا ، منهم 1000 شركسي تم نقلهم الى القسطنطينية . وقد ابدى الباشا دهشته من حجم عمليات تهجير الجبليين وعلل ذلك الى التعصب الاسلامي و نجاحنا.

ولو انه تم نقل الشركس على متن جميع العبارات دفعة واحدة ، لما كانت عملية تهجيرهم ضارة لمدينة طرابزون ، لكن جميع ربابنة السفن لم يقبلوا بنقل المهجرين على متن سفنهم ، ولذلك قام الباشا بالطلب من الحكومة التركية تخصيص سفينتين عسكريتين لنقلهم . وان حشد عدد كبير من الجبليين يمكن ان يؤدي ذلك الى عواقب وخيمة ، وعلى حد علمي فقد قام بعض من زملائي بتوجيه رسائل الى القسطنطينية من اجل ايقاف التهجير . وهدفهم واضح جدا حيث علمت انه لدى وصول اخبار الى طرابزون بخصوص نجاح قواتنا، قام السيد بودايسكي وبعض المؤازرين له بتقديم النصح لجميع المهجرين الى طرابزون بالعودة، وتقديم العون الى اخوانهم للدفاع عن اراضيهم وتحقيق استقلالهم ،وحيث ان الحكومة التركية ، وبتحريض من اعدائنا، تستطيع بشكل غير مباشر ايقاف عملية التهجير التي سببت لها الكثير من الهموم والمتاعب، ومنع الربابنة من التوجه الى سواحلنا. وتباعا قمت من جهتي بنشر اشاعة تفيد بان التهجير سوف يستمر حتى حلول فصل الخريف فقط ،وذلك لدفع الربابنة المحليين بالتوجه الى السواحل الشركسية . واني آمل من سيادتكم الموافقة على هذا الاجراء، وعند حلول الربيع بامكاننا نشر اشاعة جديدة مفادها السماح للعبارات بالتوجه الى السواحل الشركسية . وبكل الاحوال فالهم الاول الذي يشغل بال جميع الربابنة حال هو في التفكير بكيفية التوجه الى السواحل الشركسية ، وذلك لانه لم تتح لهم الفرصة في السابق للابحار بشكل مستمر ، كما هو الحال حاليا ، و دون الخوف من ان تقوم دولة ما بايقاف عملية التهجير. وفي القسطنطينية فان الحكومة التركية والحاكم المحلي في طرابزون ليست لديهم ادنى فكرة حول اسباب وحجم التهجير ، ونحن بالطبع لسنا مضطرين بتوضيح ذلك لهم حاليا ، لغاية الانتهاء من عملية اخضاع الجبليين نهائيا .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.417، وب.3، ب.1102، ل.1-1 وب.

<u>وثيقة 226</u>

28 تشرين الثاني عام 1863

من تقرير القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجه الى اللجنة الاسيوية بخصوص الحالة الماساوية للشركس في المنفى ، وبخصوص تعليمات الحاكم العام بعدم اعتراض السفن التركية التي تنقل الجبليين الراغبين بالرحيل الى تركيا .

وفقا لرغبة القيادة القفقاسية ، نجحت بارسال اكثر من 50 عبارة لنقل الشركس . وقد وضعت شروطا ضرورية لربابنة العبارات لدى ابحارهم برفع ثقل الموازنة كاشارة للاعلام باقي العبارات عن بدء رحلات جديدة متوجهة الى الاوبخ . ومن هذه العبارات وصلت مؤخرا الى ميناء طرابزون 27 عبارة وعلى متنها بحدود 7 الاف شركسي ، والذين انتشروا في المدينة والمناطق المحيطة بها ، وبسبب توافد واحتشاد الشركس باعداد كبيرة ، كان هذا الامر سببا دفع السيد ستيفنز الدعوة لعقد اجتماع للقناصلة ، ليتم بحث هذا الموضوع . وقد وصلتني دعوة لحضور هذا الاجتماع . واشير بان الباشا القادم من

القسطنطينية وعدني باتخاذ التدابيراللازمة لازالة العقبات التي تواجهنا بسبب تهجير الشركس، الذين استنفذت قواهم بسبب الرحلة الطويلة عبر البحر . وقد عدلت عن حضور هذا الاجتماع تجنبا للمجادلات السياسية التي من شانها ان تؤدي الى صدور استنتاجات غير مناسبة تجاهنا من قبل زملائي القناصلة. وقد اعرب القنصل البروسي بان مناقشة مسالة تهجير الشركس ستؤدي الى جدالات سياسية . وبفضل هذا التعليق فان الاجتماع الذي عقد في منزل ستيفنز انتهى بتنظيم محضر اجتماع فقط .

ولبيان مدى سوء الطريقة التي تتم فيها عملية دفن الجثث ساذكر الحالة التالية على سبيل المثال : في احدى المقابر القريبة ، والتي لا تبعد كثيرا عن قنصليتنا ، والاقرب الى السفارة البروسية ، تم دفن موتى الشركس باهمال وبشكل مؤقت ، حيث انه وحين هطلت الامطار انجرفت التربة التي تغطي القبور وقامت الكلاب الجائعة في المدينة باكل الايدي والاقدام الظاهرة من الموتى . وهذه الحادثة حدثني عنها احد شهود العيان.

ولدى حصولنا على معلومات تفيد بعدم نجاح التحريض الانجلو- بولندي للمتمردين الجبليين ، فان صاحب الجلالة الامبراطوري القائد العام للجيش كلفني بشكركم على جهودكم الخاصة بقيامكم بمنع تهريب الاسلحة التي ظهرت من قبل مختلف اعدائنا على السواحل الغربية للقفقاس واحاكة المؤامرات .

وبذات الوقت فان الجبليين في الوقت الحاضر والذين تم ابعادهم نحو الشريط الساحلي، ابدوا رغبة قوية بالهجرة الى تركيا ، واستنادا لرؤيتنا فان هذا الامر سيسرع كثيرا بالانتهاء من عملية السيطرة على القفقاس بالكامل . والعقبة الرئيسية التي تعترض عملية تهجيرالجبليين هي النقص الحاد في وسائل النقل البحرية . وعلى هذا الاساس يتوجب علينا وبكافة الوسائل التسهيل على الجبليين بالهجرة الى تركيا ، ولحين حلول ذلك الوقت يتوجب علينا القيام ببعض التغييرات باجراءاتنا المتبعة بتهجير الجبليين ، ولذلك فان الحاكم العام الجنرال-الليفتاننت الدوق ميرسكومو تم اعطاؤه الامر التالي : كاجراء مؤقت يتوجب عليه اصدار الاوامر التالية ، ان تقوم سفننا العسكرية بايقاف السفن التي تحمل على متنها اسلحة مهربة وبارود وذخيرة وقذائف فقط . اما السفن التركية الاخرى حتى ولو كان لديهم مخالفات جمركية ، فيتوجب عدم اعتراضها بالتوجه الى اي نقطة على الساحل حيث يتواجد الجبليون، وعدم ايقافها باي شكل من الاشكال في حال عودتهم وعلى متنها جبليين مهجرين الى تركيا .

الارشيف العام – سانت بطرسبرغ، الارشيف الرئيسي1-9، وب.8، ب.19، ل.10-13.

<u>وثيقة 227</u>

30 تشرين الثاني عام 1863

استدعاء رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو الموجه الى قائد قوات اقليم الكوبان الجنرال يفدكيموف بخصوص صرف مساعدات اضافية للمهجرين و الابزاخ الذين تم اخضاعهم .

ان جلالة الامبراطور القائد العام للجيش يرى ضرورة تخصيص مبالغ اضافية لصرفها كمساعدات للجبليين الذين لديهم الرغبة بالهجرة الى تركيا ، والى جانب ذلك فان جلالة الامبراطور يسمح لسيادتكم في حال انكم قمتم باستخدام مبلغ 35 الف روبل التي تم وضعها تحت تصرفكم ، فانكم تستطيعون عند الضرورة القصوى ، دفع المصاريف اللازمة من مبلغ 65 الف روبل الاضافية التي طلبتموها سابقا، وبذات الوقت فان جلالة الامبراطور يسمح لسيادتكم عند تحديد قيمة المساعدات المالية،

بضرورة التقيد بالتعليمات المتضمنة باستدعائي المؤرخ بـ 5ايارعام 1863 رقم 874 ولكن ومع ذلك، فان جلالة الامبراطور يرغب بان تكون الاولوية في صرف هذه المساعدات الى الابزاخ الذين تم اخضاعهم حديثا ، والقبائل التي تم اخضاعها في منطقة الشريط الساحلي . وباعلام سيادتكم عما ذكر اعلاه وبامر جلالة الامبراطور،فانه يشرفني ان اطلب من سيادتكم ان تقوموا بتقديم وجهة نظركم حول كيفية دفع هذه المساعدات الى هئية الاركان العامة وتنظيم الحسابات في سجلات خاصة .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.136، ل.6.

<u>وثيقة 228</u>

5 كانون الاول عام 1863

رسالة القائم باعمال السفارة الروسية في القسطنطينية نوفيكوفا الموجهة الى رئيس هيئة اركان قيادة جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص نتائج المفاوضات مع الحكومة التركية بشان استقبال المهجرين والشروط التي وضعتها الحكومة التركية المتعلقة للهجرة القادمة للاعداد الكبيرة من المهجرين عام 1864 .

لدى عودتي من وزارة الخارجية التركية اسمحوا لي سيادتكم ان اتقدم لكم بتفاصيل محادثاتي مع علي باشا بخصوص التحضيرات لاستقبال المهجرين من الابزاخ والشعوب الجبلية الاخرى الى تركيا وعليه اسارع بابلاغ سيادتكم باهم نتائج مفاوضاتنا.

ان هذا الموضوع تمت مناقشته في اجتماع مجلس الوزراء واتخذ قرار بشانه في الجلسة الثالثة ، وتم اليوم تبليغي بالقرار من قبل علي باشا ، ومن اهم ملامح هذا القرار:

لا مانع لدى الحكومة التركية من استقبال القفقاسيين الجبليين الراغبين بالهجرة باعداد كبيرة داخل حدود اراضيها . وبطبيعة الحال يعتمد السماح لهم بالهجرة باعداد كبيرة على شرطين اساسين ، والذين بدونهما سيصبح تنفيذ ذلك شبه مستحيل :

1. بان لا يتم تحديد القسطنطينية وطرابزون كنقاط وحيدة لتجمعهم وتوطينهم فيها . ونظرا لموافقة الحكومة التركية على استقبال المهجرين على اراضيها ، فانها تحتفظ بحقها بتحديد الاماكن الملائمة لتوطين المهجرين .
2. اعطاء الحكومة التركية مهلة زمنية حتى شهر ايار ، وذلك للعمل على البحث عن اماكن مناسبة لاعادة توطين المهجرين، تفاديا للصعوبات المرافقة لتهجير الناس باعداد كبيرة .

واضيف انه لدى توجيه علي باشا سؤالا لي حول الاعداد التقريبية للمهجرين ، لم اعطه جوابا ولم استطع حتى اعطائه ردا ايجابيا عن ذلك،ولكني لم ارد ارباكه من المرة الاولى و ذكرت له بان العدد يبلغ 50 الف، وحتى هذا العدد وضعه في حيرة من امره.

وباحاطتكم علما بقرار مجلس الوزراء المشار اليه اعلاه لنقله لجلالة الامبراطور ، فقد اوضحت لعلي باشا الوضع الصعب الذي تم وضعنا فيه، حيث انه وبغض النظر عن المهلة المطلوبة لتهجير الجبليين باعداد كبيرة، فان هناك صعوبات دائمة تواجه عملية التهجير الى تركيا .

و لا اخفي على سعادتكم ، ان خطة تهجير الجبليين الى تركيا ، وكما كان متوقعا ، تسبب ارتباك وحيرة لدى الحكومة التركية ، ولذلك فان جواب علي باشا يمكن اعتباره نتيجة مرضية للغاية .

وباعلام سيادتكم بجميع ماذكر من معلومات لغايات تقديم تقرير لجلالة الامبراطورعن ذلك، وبانتظار تعليماتكم القادمة ، فانني اعتقد انه من المفيد استمرار المفاوضات مع الحكومة التركية بهذا الموضوع لكي لا نعطيهم فرصة لتغيير رايهم ونيتهم، بل على العكس ان ناخذ منهم مزيدا من الايضاحات لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليهم . وبهذا الصدد فساكون ممتنا لسيادتكم اذا ابلغتموني برايكم حول نقل رايكم الى وزير الخارجية التركي بخصوص الاجراءات الملائمة لتنفيذ خطة التهجير، و العدد التقريبي للمهجرين الى تركيا ، وامكانية تقديم تسهيلات عندما يتم تحديد المدة الزمنية للبدء بعملية التهجير والى ما ذلك من امور اخرى .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1097، ل.1-2.

<u>وثيقة 229</u>

6 كانون الاول عام 1863

رسالة نائب القنصل الروسي موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص نقل الشركس من القسطنطينية الى مدينتي فارنا و سامسون وبخصوص سلوك القنصل الانجليزي والفرنسي .

بالاضافة الى رسائلي السابقة حول اعداد الشركس القادمين والمغادرين من طرابزون ارى من واجبي اعلام سيادتكم بان حلول الشتاء مبكرا اوقف عملية ارسال العبارات الى الجبليين ، ولكن وبكل الاحوال ومنذ اخر رسالة ارسلتها ابحرت من هنا عشرة عبارات لاحضار الشركس ، ووصلت 8 عبارات وعلى متنها 2000 شركسي ، وحاليا قامت السفن التركية بنقل 400 مهجر الى سامسون و1000 الى فارنا . وقد وصل الى هنا المفوض الخاص التركي لمراقبة عملية الترحيل ، وقد صدرت تعليمات من القسطنطينية بتخصيص سفينتين (كاري) و(ملاخوف) لنقل جميع الشركس القادمين الى فارنا .

ان القنصل الانجليزي والسيد بودايسكي غير راضين عما يجري ويتنقدون اعمالنا ويبحثون عن فرصة لاثارة المشاكل نحوي .وقد استطاع ستيفان وبدون صعوبة تذكر، من اثارة القنصل الفرنسي نحوي والذي قام بدوره بتقديم شكوى ضدي الى القسطنطينية، اتهمني فيها باني قمت بتوجيه اهانة تجاه سكرتيره الخاص . ثم حاول ستيفان بتحريض القنصل الايطالي ضدي ايضا، والذي دائما ما يكون ثملا ، ولعدم رغبتي في التعامل مع هؤلاء الاشخاص ، العدائيين والسكارى فاني احاول قدر المستطاع الابتعاد عنهم .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب8، ب.1114، ل.31.

وثيقة 230

10 كانون الاول عام 1863

نسخة من خطاب القائد العام لجيش القفقاس الدوق الاكبر ميخائيل نيكولايفتش الموجه الى وزير الحربية ميليوتين بخصوص استعمار الساحل الشرقي للبحر الاسود و تطهيره من الجبليين واهمية ذلك للدولة الروسية .

ان جميع مخاطبات صاحب السمو الامبراطوري القائد العام لجيش القفقاس تم الموافقة عليها من قبل الجنرال – الاديوتانت ميلوتين بتاريخ كانون الاول عام 1863 .

ان عملية اخضاع غرب القفقاس بشكل نهائي ستتم فقط عندما يتم استعمار الساحل الشرقي للبحر الاسود من قبل السكان الروس بشكل كامل. و تنفيذ هذا الاجراء الهام للدولة سيتم في المستقبل القريب .

قامت محطاتنا القوزاقية بالاستيلاء على المساحات الممتدة من مصب نهر الكوبان وحتى خليج تسيميسكوي ، اما الشريط الساحلي فتم تطهيره حتى مصب نهر جودجي، ولا يجب ابقاء سكان الجبال بحلول الربيع القادم على باقي المساحات التي تم تخصيصها لتوطين السكان القوزاق وذلك وفقا لاحكام استيطان غرب القفقاس ، واذا لم تقم الاحداث الخارجية بوضع عقبات امام اقتراحاتي ، فانني آمل خلال الصيف القادم بتطهير الساحل حتى نهر بزيبي وتنفيذ ما تضمنته الاحكام العامة .

وفي حال تنفيذ هذه الخطة فانه لن يبقى هناك وجود للعدو الذي يمكن ان يعيق اعادة توطين سكاننا على كل المساحة الممتدة عبر الشريط الساحلي . وفي الوقت الحاضر لا استطيع تحديد الجزء من هذه المساحة الذي يمكن استعمارها بحلول عام 1864 بالاضافة الى تحديد عدد الاسر الواجب اعادة توطينها في هذا الجزء بشكل نهائي في عام 1865، وعلى اي حال فانا على قناعة تامة ان اعادة توطين الشريط الساحلي لن يتم بنفس الطريقة بها توطين منطقة المنحدر الشمالي لسلسلة جبال القفقاس.

ان مساحة الاراضي الواقعة بين القمم الرئيسية لسلسلة جبال القفقاس وبين الساحل البحري تمتد بعرض يتراوح من 15 الى 40 فرست . وبسبب المنحدرات والمرتفعات الجبلية الاخرى والتي يوجد فيها الكثير من الوديان الضيقة فانها تحتوي على الكثير من نعم الطبيعة ، ولكن هناك اماكن غير ملائمة للزراعة . وفي ظل هذه الظروف لايمكن انشاء محطات على الشريط الساحلي كتلك المساحات التي قمنا بتوزيعها في شمال القفقاس، فطبيعة التضاريس هنا تفرض العيش في المزارع . وهكذا عاش الجبليين الذين قطنوا هذه المساحات . فقراهم لم تتمكن من انشاء تجمعات سكانية كبيرة ، وانما انشات مزارع امتدت في جميع انحاء الوديان . ولذلك يتوجب ان تختلف طريقة انشاء المنازل، و توزيع ملكية الاراضي بين الاشخاص الذين سيتم توطينهم ضمن الشريط الساحلي عن هؤلاء الاشخاص الذين سيتم توطينهم ضمن المحطات التي تم انشاؤها على المنحدر الشمالي . ان سكان المناطق الساحلية لا يمكنهم العيش في ظل نفس الظروف التي يعيش فيها القوزاق الذين استوطنوا المنحدر الشمالي والسهول القريبة منه . فمن جهة فان طبيعة الاماكن الجبلية القريبة من الساحل ستكون عائق امامهم لتربية قطعان الخيول وغيرها من الامور الزراعية الضرورية للقوزاق ، ومن جهة اخرى فان البحر سيجبرهم دائما على ممارسة اعمال لا تتناسب مع طبيعة القوزاق الفروسية . ان التضاريس والمناخ والمنتجات الطبيعية البحرية جميعها عوامل اسهمت هنا بتطوير المنتجات الصناعية والبحرية ، والتي تحتاجها روسيا اكثر من حاجتها لزيادة اعداد القوزاق ، وبغض النظر عن التدابير التي ستتخذها الحكومة لتوطين القوزاق الموالين لنا في الاماكن الساحلية ، فانها لن تحقق هذا الهدف . في حين انه ولجعلهم بحارة ومساعدتهم بتطوير مهاراتهم البحرية فهم ليسوا بحاجة الا الى شيئ واحد فقط وهو اعطائهم قدر كبير من الحرية لممارسة هذه الاعمال وتقديم الرعاية لهم بداية .

واذا اخذنا بعين الاعتبار هذه الامور، فانني اعتقد انه من الضروري توجيه سكان الساحل الشرقي للبحر الاسود في المستقبل نحو الصناعات البحرية ، والزامهم بالخدمة البحرية ، وبذات الوقت تحديد الاماكن المخصصة لتوطين القوزاق البحريين ، بالاضافة الى تحديد واجباتهم ونوع اعمال المستوطنين .

وقد تم تبليغ قائد قوات اقليم الكوبان ببعض الاراء المتعلقة بخصوص هذا الموضوع في العام السابق وذلك لتقديم رايه حول ذلك ، ولكن الجنرال – اديوتانت البارون يفدكيموف لم يكن راضيا عن طبيعة تضاريس الاماكن الواقعة على الشريط الساحلي والتي عرفها سابقا ، ويعتقد انه من الممكن استيطان هذه الاماكن على نفس الاسس التي تم بها استيطان المنحدر الشمالي ، مشيرا الى ان المستوطنين في البداية وحتى طرد الاعداء بشكل نهائي يتوجب عليهم انشاء نطاق امني حول محطاتهم العسكرية، واذا كانت تضاريس الاماكن الجبلية لا تشكل عائقا للجبليين بامتطاء خيولهم فلن يمنع ذلك القوزاق من الخدمة في سلاح الفروسية .

والان ومع اقتراب التعرف على طبيعة تضاريس الاماكن و نمط حياة الجبليين القاطنين بالقرب من الشريط الساحلي ، فان القائد العام لقوات اقليم الكوبان قد قام بتغيير وجهة نظره بشكل مطلق حول هذا الموضوع ويطلب مايلي :

1. بان يتم عند الانتهاء التام و تطهير المناطق القريبة من الشريط الساحلي من الجبليين، وحمايتها من جهة الاوبخ عبر نهر موكوبسيه او نهر بسيهزوابسيه ، عن طريق انشاء نطاق امني قوي ، يرتكز على جناحين، الاول من جهة البحر، والثاني من جهة القمم الثلجية على امتداد لا يتعدى 40 فرست ومن الممكن العمل على اغلاق هذا الشريط بشكل كامل تجنبا للاعتداءات والسطو .
2. بان يتم تقسيم الاراضي الواقعة في المناطق القريبة من الشريط الساحلي الممتدة من نهر جيلينجيكا وحتى حدودنا الجديدة الى قطع ، وتوزيعها في ملكية خاصة لاشخاص من مختلف الطبقات الاجتماعية ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان العنصر القوزاقي غير مفيد لتطوير المنتجات الصناعية في الاقليم ، اما في حالة الحرب فقد يكون القوزاق هدفا لاعمال عدائية من جهة اعدائنا وذلك بسبب انهم مسلحين، وان المفاهيم الحديثة للحرب لا تعطي الحق بالقيام باي اعمال عدائية اذا اقتصر سكان الاقليم على السكان المدنيين فقط .
3. ان يتم مستقبلا توطين 3500 اسرة و التي تقرر توطينها في المحطات العسكرية الجديدة في غرب القفقاس، في المنحدر الشمالي ،على المساحة الممتدة بين نهر بشيشيم ونهر ايل ، وبالتالي سيتم وصل جميع المحطات العسكرية بشكل نهائي مع المناطق الواقعة فيما وراء الكوبان من قبل السكان القوزاق ، ثم ترك استعمار الاراضي الواقعة في مناطق جنوب غرب القفقاس لحين الانتهاء بشكل نهائي من حل جميع المسائل المتعلقة بهذا الموضوع .

وقد كتبت الى البارون يفدكيموف بالمباشرة في تنفيذ نص الفقرة الاولى المذكورة في هذا الاقتراح، ولكن يجب ايضا الاخذ بعين الاعتبار ضرورة عدم التوقف عند حدود النطاق الامني الذي تم ذكره ، والمباشرة بتطهير اراضي الاوبخ . وحسب المعلومات المتوفرة لدينا فان غالبية هذا الشعب ،وبسبب تهجير الابزاخ ،لا يستطيعون البقاء في المساحات التي يقطنون فيها حتى ولو ابدوا رغبتهم بالخضوع لمطالبنا ، وذلك لان جميع المواشي العائدة للاوبخ تتواجد في المراعي الواقعة على المنحدر الشمالي، والتي تعود الى الابزاخ، والواقعة حاليا ضمن اطار المحطات القوزاقية . وفي فصل الشتاء تم نقل المواشي الى الاراضي الواقعة في وادي بسيهكوبسيه . ان العديد من اسر الاوبخ يشعرون بالعجز ، وقد بداوا بالفعل بالرحيل الى تركيا ، و بقيت على الساحل ثلاثة او اربعة الاف اسرة معادية لنا حيث بلغت حد التعصب وبدون حسبان النتائج . و بالتالي فان اي ادارة سيتبعون لها فانهم لن يغيروا عاداتهم بالسطو والسرقة ،وهذا سيجبرنا الى انشاء نطاق امني قوي ليس فقط في الجزء الساحلي من المقاطعة ،وانما ايضا في المحطات التي تقع في اعالي منحدرات الجبال الشمالية . وعلاوة على ذلك فانه وفي حال وقوع حرب خارجية ، فان هؤلاء السكان سيشكلون فائدة لاعدائنا ومشكلة بالنسبة لنا . ولكي نتمكن من تطهير هذه المساحة فاني اقترح بان نقوم في نهاية نيسان القادم او في بداية شهر ايار انزال قوات في سوتشي ومن هناك الهجوم عليهم حتى لقاء قوات البارون يفدكيموف ، التي ستتقدم من جهة توابسيه او من جهة بسيه زوا بسيه . وبذات الوقت اذا سمحت الظروف ان يقوم فصيل ثالث بالهجوم عليهم والعمل على انشاء طرق من تحصين جاجري وصولا الى ارض الجبليين .

وبالانتقال الى الفقرة الثانية والثالثة المقدمة من البارون يفدكيموف ، فانني اوافق على ضرورة ربط المستوطنات الواقعة على المنحدر الشمالي بخط من المحطات على المساحة الممتدة بين نهر بشيشيه ونهر ايل، نظرا لاستحالة انشاء محطات في مناطق الشريط الساحلي التي تم منحها الى المجتمعات المحلية ، كما هو الحال على المنحدر الشمالي . و هل سيتم منح كل المناطق القريبة من الشريط الساحلي لتوطين السكان القوزاق ، او انه سيتم منح جزء منها الى السكان المدنيين ، وهنا ارى انه من الضروري عدم ابقاء هذه المناطق غير شاغرة ، وبالتالي ان يتم استيطانها اذا كان ذلك ممكنا من قبل السكان المسلحين ، على الاقل في بعض الوديان الحرجة . ودون هذا التدبير لا يمكن جذب السكان المدنيين على مدى عشرات السنين . ان تضاريس الاماكن الموحشة والافتقار الى الاتصالات وتعذر احلال السلام على امتداد سنوات طويلة ، سيستغرق ذلك كله وقت طويل لاقناع السكان المسالمين باستيطانها ، بل ومما لا شك فيه بان يحاول الكثير من الجبليين الذين تم تهجيرهم الى اماكن اخرى بالعودة اليها، والى الوديان التي يصعب الوصول اليها ، وبسبب غبائهم سيعودون الى السلب والنهب . اما بالنسبة للمستوطنات القوزاقية فبغض النظر عن انشائها كمحطات عسكرية او مزارع او مساكن معزولة على امتداد الوديان ، فستشكل ضمان لامن السكان المدنيين ، وسببا لجذبهم الى هذه الاماكن . ولذلك كتبت الى البارون يفدكيموف بان يتم منح المستوطنين والبالغ عددهم 200 او 300 اسرة تقريبا اراضي جيدة في المناطق التي تم تطهيرها والقريبة من المناطق الساحلية ، والسماح لهم بتحديد الطريقة المناسبة لاستخدام هذه الاراضي . ومن المفيد لنا بان يتم استيطان المناطق القريبة من الساحل من قبل المستوطنين المسلحين ، ليتم تطوير التجارة والصناعات البحرية في تلك الاماكن ، وانني اعتقد ان المرشحين لمثل هذا الاستيطان يمكن جذبهم من : 1. من قوات آزوف القوزاقية ، الذين وعلى امتداد عشرات السنين قاموا بالخدمة و بشكل مطلق على متن السفن البحرية ، ومن ضمنهم الكثير من الاشخاص الذين اعتادوا على الخدمة في البحر. 2.استدعاء البحارة الذين يخدمون في الاسطول واسرهم على نفس الاسس التي تم استدعاء موظفي جيش القفقاس . حيث ان هؤلاء سيكونوا اول معلمين للقوزاق القاطنين على الساحل ، وسيتمكن هؤلاء القوزاق مع مرور الوقت واكتساب الخبرة التوجه للخدمة في الاسطول الروسي 3. من قوات الاورال الذين اعتادوا على اصطياد السمك والاشخاص الذين اعتادوا على الحياة البحرية .

مع الاخذ بعين الاعتبار بان المناطق القريبة من الشريط الساحلي ليست معروفة جيدا بالنسبة لنا، وبالتالي فانه بحلول الربيع يمكن تحديد بعض اهم نقاط للاستيطان ، ولهذا اعتقد انه خلال العام القادم 1864 سيتم توطين 300 اسرة ، وارجاء التوطين باعداد كبيرة حتى عام 1865 ولحين ذلك الوقت يجب ان يتم استكشاف هذا الاقليم بشكل مفصل ، واذا كان بالامكان العمل على تطوير الاتصالات بين مختلف اجزائه.

اما المستوطنين الذين سيتم توطينهم في المناطق القريبة من الشريط الساحلي فلن يتم الزامهم بالخدمة في سلاح الفروسية القوزاقي ، وانما تعوديهم على الخدمة البحرية اذا امكن . ولتحقيق هذا الغرض اعتقد انه من المفيد وضعهم تحت امرة ضباط بحريين يعينون من قبل وزارة البحرية ووضعهم تحت تصرف قائد قوات اقليم الكوبان وعلى الاقل ثلاثة اشخاص .

وعلاوة على ذلك بان يتم تخصيص زورق لكل محطة قوزاقية عسكرية بالاضافة الى حي او مزرعة تقع في كل وادي ، وذلك عندما يقوموا بتشكيل فرق من القوزاق ليتم تعليمهم بشكل تدريجي للخدمة على متن الزوارق البحرية . وعند اختيار الاماكن المناسبة لانشاء المستوطنات يجب تجنب الاماكن القريبة من ساحل البحر ، حيث ان الطقس هناك سيء بسبب ركود مياه الانهر ، في حين ان السكان الذين يقطنون بمسافة فرست من الساحل يتمتعون بطقس صحي . في البداية يجب اسكان المستوطنات العسكرية و يجب استيطان المستوطنات التي تقع في اماكن مناسبة وتتمتع بخليج بحري ومساحة مناسبة لانشاء اراضي زراعية ، وذلك لانه خلال السنوات الاولى من الاستيطان لسنا بحاجة الى كثافة سكانية على الساحل حيث انه لا تواجهنا اية خطورة من اعدائنا . وفي وقت لاحق يمكن توطين صيادين على هذه المساحة و بشكل تدريجي ، والذين بمساعدتهم يمكننا تطوير وسائل النقل البحري بسرعة قصوى بدلا من توطين اشخاص عاديين .

وباعلام سيادتكم عن ارائي المطروحة لنقلها الى القيادة العليا ، فاطلب منكم اذا راى جلالته هذا مناسبا الموافقة عليها وتقديم مساعدتكم الممكنة للمباشرة في تنفيذها .

اما بخصوص التقسيمات الادارية للشريط الساحلي ، وواجبات الخدمة التي ستكون من مسؤولية قوزاق الساحل ، وحول انشاء خط جمركي على امتداد الساحل الشرقي ، فانا اعتقد انه من غير الممكن وضع تصور عن ذلك حتى يتم استيطان هذه المساحات بالكامل .

الارشيف الحكومي – اقليم جورجيا، ف.416، وب.3، ب.216، ل.1-8.

<u>وثيقة 231</u>

11 كانون الاول عام 1863

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص انشطة المدعو حاجي خازبولات المتعلقة بنقل الشابسوغ وبخصوص محاولات القنصل الانجليزي ايقاف التهجير .

في الاسبوع الماضي تم ترحيل 1680 شخص شركسي الى القسطنطينية ، بالاضافة الى وصول عبارتين على متنها 400 شركسي ، وابحرت ثلاثة عبارات من هنا الى السواحل القفقاسية لاحضار الشركس ، وعلى متن اخر عبارة غادرت ، كان الشابسوغي حاجي خازبولات ، الذي اوصيت به الى رئيس مفرزة داخوفسكوجو ورئيس قوات ناجورنو قفقاس ، الذي قام عن طريقي باستئجار ثمانية عبارات لنقل الشابسوغ . يسعى كل من القنصل الانجليزي وبودايسكي لايقاف التهجير ، حيث يقومون بتحريض الباشا والقناصلة الاخرين وذلك بعرض العواقب الوخيمة التي يمكن ان تنجم جراء انتشار الامراض خلال فصل الربيع .

في البداية كان لدى السكان المسلمين المحليين خوف من جراء التهجير ، وشيئا فشيئا اعتادوا على هذا الامر وقاموا بمكافاة انفسهم بسخاء على هذه التضحية باقتنائهم السبايا، واللواتي انخفضت اسعارهن الى حد كبير . وقد قيل لي ان الباشا قام بشراء اجمل ثمانية فتيات ودفع مبلغ 60 او 80 روبل لكل واحدة . ليتم تقديمهن كهدايا للباشاوات في القسطنطينية .

وبكل الاحوال يمكن هنا شراء طفل بعمر 10 او 12 سنة من كلا الجنسين بسعر 30 او 40 روبل ، وقد عمل الباشا بنصيحة القنصل الانجليزي حيث طلب من ادارة الميناء ايقاف التهجير لحين حلول فصل الربيع اذا امكن . وحاليا يبلغ عدد الشركس القاطنون في طرابزون من 4 الى 5 الاف شركسي تقريبا .

من البولنديين المتواجدين حاليا لدى الاوبخ ، حضر احدهم مؤخرا الى القسطنطينية ، ان احوال العصابات الاوروبية المتواجده عند الاوبخ لاتسير بشكل جيد لدرجة انهم ينتظرون الوقت المناسب للعودة.

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1102، ل.2-2 وب.

وثيقة 231

11 كانون الاول عام 1863

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص انشطة المدعو حاجي خازبولات المتعلقة بنقل الشابسوغ وبخصوص محاولات القنصل الانجليزي ايقاف التهجير .

في الاسبوع الماضي تم ترحيل 1680 شخص شركسي الى القسطنطينية ، بالاضافة الى وصول عبارتين على متنها 400 شركسي ، وابحرت ثلاثة عبارات من هنا الى السواحل القفقاسية لاحضار الشركس ، وعلى متن اخر عبارة غادرت ، كان الشابسوغي حاجي خازبولات ، الذي اوصيت به الى رئيس مفرزة داخوفسكوجو ورئيس قوات ناجورنو قفقاس ، الذي قام عن طريقي باستئجار ثمانية عبارات لنقل الشابسوغ . يسعى كل من القنصل الانجليزي وبودايسكي لايقاف التهجير ، حيث يقومون بتحريض الباشا والقناصلة الاخرين وذلك بعرض العواقب الوخيمة التي يمكن ان تنجم جراء انتشار الامراض خلال فصل الربيع .

في البداية كان لدى السكان المسلمين المحليين خوف من جراء التهجير ، وشيئا فشيئا اعتادوا على هذا الامر وقاموا بمكافاة انفسهم بسخاء على هذه التضحية باقتنائهم السبايا، واللواتي انخفضت اسعارهن الى حد كبير . وقد قيل لي ان الباشا قام بشراء اجمل ثمانية فتيات ودفع مبلغ 60 او 80 روبل لكل واحدة . ليتم تقديمهن كهدايا للباشاوات في القسطنطينية .

وبكل الاحوال يمكن هنا شراء طفل بعمر 10 او 12 سنة من كلا الجنسين بسعر 30 او 40 روبل ، وقد عمل الباشا بنصيحة القنصل الانجليزي حيث طلب من ادارة الميناء ايقاف التهجير لحين حلول فصل الربيع اذا امكن . وحاليا يبلغ عدد الشركس القاطنون في طرابزون من 4 الى 5 الاف شركسي تقريبا .

من البولنديين المتواجدين حاليا لدى الاوبخ ، حضر احدهم مؤخرا الى القسطنطينية ، ان احوال العصابات الاوروبية المتواجده عند الاوبخ لاتسير بشكل جيد لدرجة انهم ينتظرون الوقت المناسب للعودة.

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1102، ل.2-2 وب.

وثيقة 233

18 كانون الاول عام 1863

تقرير القائم باعمال القنصلية الروسية في فارنا الموجه الى المبعوث الروسي في القسطنطينية بخصوص الاوضاع السيئة للمهجرين الشركس الذين وصلوا من طرابزون .

في 11 كانون الاول وصلت الى ميناء فارنا سفينة تابعة للحكومة التركية قادمة من طرابزون . وعلى متنها 850 روح من كلا الجنسين واطفال القبائل القفقاسية المتمردة ضد روسيا .

بتاريخ 14 كانون الاول وصلت سفينة اخرى وعلى متنها 980 روح من قبائل الشركس المتمردة من مدينة طرابزون . في البداية استقبلت السلطات التركية اخوانهم بالدين بترحاب كبير ، فعلى سبيل المثال وعندما قاموا باحضار القفقاسيين المهجرين الى فارنا كان الطقس باردا ، فقام الاتراك باشعال النيران في عدة نقاط على رصيف الميناء لتدفئة اخوانهم في الدين و المتجمدين من البرد القارص. ولكن حين بدات القوارب بانزال الركاب عراة وحفاة ومنهكين ومرضى وبالكاد على قيد الحياة ، وانزلوا حوالي 46 جثة شركسي من على متن السفينة في ليلة واحدة ، فان الاتراك ارتعدوا خوفا متسائلين (او لن يحر ضيوفنا الجدد القادمين من اسيا امراض معدية !) وبداوا بمعاملتهم ببرودة ويؤكد الشركس الذين تم وضعهم في الثكنات العسكرية المحلية في سينوب وطرابزون ، بانه مازال هناك 12 الف شركسي متبقيين وسوف يقوموا باحضارهم لاحقا الى فارنا ،وقد اثار هذا الامر السكان المحليين لان كلا السفينتين المذكورتين قد ابحرت عائدة الى طرابزون لاحضار الباقيين . وساقوم باعلام سيادتكم حول اية مستجدات لاحقا .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1096، ل.3-3وب.

<u>وثيقة 234</u>

28 كانون الاول عام 1863

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفا بخصوص اعداد الشركس الذين تم نقلهم الى فارنا وسامسون وبخصوص اوضاعهم السيئة .

ردا على رسالة سيادتكم الموجهة بتاريخ 9 كانون الاول رقم 7 ، والتي تكرمتم علي من خلالها بذكر مدحي من قبل جلالة الامبراطور على جهودي المبذولة واجتهادي في سبيل تهجير الجبليين من القفقاس الى تركيا ، اسارع باعلام فخامتكم بانني دائما احاول ان اكون مفيدا قدر الامكان ، وحاليا يتوجب علي مضاعفة جهودي اكثر .

وكما اعلمتكم سابقا فان اغلبية العبارات التي ذكرتها تم ارسالها لاحضار الجبليين. وفي الوقت الحاضر بلغ تعداد العبارات التي تم ارسالها من طرابزون الى السواحل الشركسية 70 عبارة تقريبا ، ناهيك عن تلك العبارات التي ارسلت من الموانئ القريبة من السواحل الشركسية. واذكر لكم هنا الاعداد التقريبية للمهجرين الشركس خلال الشهرين السابقين – في تشرين الثاني وكانون الاول :

بلغ عدد المهجرين الذين وصلوا الى مدينة طرابزون ومدينة بلاتان 10 الاف مهجر تقريبا .

تم ارسال الى القسطنطينية وسامسون وفارنا :

17 تشرين الثاني 20 شخص

19 تشرين الثاني	950 شخص
1 كانون الاول	180 شخص
5 كانون الاول	1500 شخص
7 كانون الاول	1000 شخص
15 كانون الاول	900 شخص
المجمـــوع	4550 شخص
عدد الوفيات بمتوسط 40 شخص يوميا	2400 شخص
المتواجدون حاليا في طرابزون	3150 شخص

وكما اعلمت سيادتكم سابقا ، فان الحكومة التركية حسب علمي مسرورة من هذا التهجير ، وان الميناء قد اتخذ التدابير اللازمة من اجل الاسراع بترحيل المهجرين من طرابزون ، ولسوء الحظ فان الحاكم المحلي انسان مهمل وغير مبال .

فعلى ضميره تقع مسؤولية الامراض التي يعاني منها المهجرين ، منها التيفوئيد والجدري . بالرغم من ذلك فقد قاموا بالابحار شتاء عبر البحر الاسود منهكين من جراء الامراض والبرد والجوع ، ولم يتلقوا هنا اية مساعدات والتي كان يتوجب على السلطات المحلية هنا تقديمها .

فبدلا من وضعهم في اماكن مناسبة و جيدة بالقرب المدينة ، قاموا بوضعهم في خيم بالية في الساحة الرئيسية حيث انهم بكل معنى الكلمة يغرقون في الاوساخ . ومن هنا انتشر الجدري والتيفوئيد ، والتي عانوا منها باستمرار . ومن هنا تظهر الاحصاءات المفجعة للوفيات والتي تراوحت من 40-60 شخص يوميا اي ربع العدد الاجمالي بالكامل للمهجرين . ويتم دفن

جثث الموتى بطريقة وحشية وباهمال شديد ، ولو ان هذا حدث في اي دولة اخرى لتم تحريك شكوى جنائية ضد السلطات المحلية . و هنا يقوموا بتعمد بدفن الموتى في افضل الاحياء المسيحية ، وعلى هذا الامر يرد الباشا على احتجاجات القناصلة الاجانب بان امر الشركس لا يعنيهم . ويبدو فعلا ان امر هؤلاء التعساء لا يعنيه. وكل ما يقوم به هنا هو فقط للتظاهر ، فعلى سبيل المثال لقد اراد اصلاح طريق ايرزيرومسك باثنا عشر مجرفة فقط والتي تم احضارها من القسطنطينية . واما اتصالات التلغراف فقد تم وضعها بطريقة سيئة لدرجة انه على مسافة محطة واحدة اي بمسافة 6 ساعات تم قطع الاتصال في 18 نقطة، واغتنم الفرصة باعلامكم بانه في الايام السابقة تم احضار عتاد عسكري لفصل الشتاء لجيش الاناضول .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1096، ل.1-7.

<u>وثيقة 235</u>

31 كانون الاول عام 1863

خطاب الجنرال يفدكيموف الموجه الى رئيس مقاطعة الناتوخي بخصوص نقل الناتوخاي على متن العبارات التركية وصرف مساعدات بقيمة 2 روبل للروح (للحالات القصوى فقط) ستافرابول .

بناء على تقرير سيادتكم المؤرخ في 16 كانون الاول رقم 2554 اسارع باحاطتكم علما بانه لا توجد لدينا سفن مستاجرة لنقل الجبليين المهجرين ، وقد تم ابرام اتفاق مع التاجر فون شتاين ونواب عن الشعب الابزاخي شريطة ان يعمل الاخير بتامين عبارات لنقل الابخاز الراغبين بالرحيل الى الموانئ التركية ، بقيمة 5 روبل لكل روح بالغ (وفق الشروط المرفقة بطيه) . وفي ظل هذه الظروف فان تكلفة نقل كل روح بالغة تم تخصيصها من قبل الخزينة بقيمة 2 روبل ، اما القيمة المتبقية فتقع على عاتق السكان المهجرين .

وللعلم فان ابرام مثل هذا الاتفاق مع التاجر فون شتاين لنقل الناتوخاي الى تركيا لن يعطينا النتائج المرجوة ، لانه ملزم بتوجيه السفن الى عدة مناطق لتحميل المهجرين ، ومما لاشك فيه ان بعض المهجرين سيفوتهم الوقت المناسب للصعود على متن السفن لانتقالهم الى اماكن اقامتهم الجديدة . ولذلك ارجو منكم اتخاذ الاجراءات اللازمة ، وعدم انتظار اية سفن مستاجرة ،واجبار السكان الاصليين من مقاطعة الناتوخاي بان يبداوا بهجرتهم الى تركيا حالا، واذا كانت حالة الطقس مناسبة يجب وبجميع الوسائل المتاحة لدينا التعاقد مع العبارات التركية التي علمت بشانها ، بمساعدة الرؤساء المحليين وبحماية مالكي السفن . والسماح للناتوخاي بالاسراع باغتنام الفرصة بجمع ممتلكاتهم بتمهل وليس على عجل والتوجه على مراحل الى تركيا حتى حلول الربيع ، وذلك لانه عندما يكون هناك حركة تنقل باعداد كبيرة من السكان الاصليين ،فاسعار البضائع ستنخفض ، بعكس اسعار النقل التي ستتضاعف . وعند نقل الناتوخاي الى تركيا يتوجب محاولة دفع الناتوخاي على تحمل تكاليف نقلهم وعلى حسابهم الخاص ، ولذلك اطلب منكم صرف مساعدات بقيمة 2 روبل فضة لكل روح بالغة عند الضرورة القصوى وعند ظهورسبب لايقاف ترحيل جزء من الناتوخاي الى تركيا، عندها يتوجب صرف المساعدات لهم . ولذلك فانني اولي اهتماما خاصا الى توفير الاموال المخصصة كمساعدات للمهجرين من السكان الاصليين ، حيث ان هذه المبالغ ضئيلة ، وبذات الوقت سنحتاج الى ارسال عدد ليس بالقليل من الاسر الفقيرة الى تركيا ، التي لا تستطيع دفع اي مبالغ لنقلهم . وفي

النهاية اضيف ، بانه وبغض النظر عن تقدم عملية تهجير الناتوخاي الى تركيا على متن العبارات ، فبامكانكم دعوة التاجر فون شتاين وابرام اتفاق معه بشروط خاصة لنقل ذلك القسم من الناتوخاي الذين ليست لديهم القدرة على الرحيل الى تركيا على حسابهم الخاص حتى حلول الربيع ، وهذا الاتفاق يمكن ابرامه بشروط افضل للابزاخ ، لان السفن القادمة من كيرش لتحميل المهجرين ، اقرب الى انابه او كاستنتينوفسكويه من جهة مصب نهر توابسيه . وعند ابرام الاتفاق على الناتوخاي الاعتماد على امكانياتهم الخاصة وليس على المساعدات المقدمة من الخزينة، والتي كما ذكرت اعلاه يمكن استخدامها في الحالات القصوى . وبشكل عام فان الترحيل على متن العبارات سيكون مربحا اكثر من الرحيل على متن السفن .

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، وب.1، ب.301، ل.1144، وب.152 وب.

<u>وثيقة 236</u>

عام 1863

فيما يتعلق بـ نقل الشركس مجانا الى تركيا .

في حال توفرت امكانية بوضع شروط جديدة للاتفاق مع شركات النقل البحري والتجاري الروسية لنقل جميع الابزاخ والشابسوغ الراغبين بالرحيل الى تركيا من خليج جاليندجسكوي و نوفوراسيسسكوي على متن العبارات على حساب الخزينة ، فمن المحتمل ان معظم المتمردين سيبدون اهتمامهم بالرحيل المجاني وسيقومون بترك وطنهم دون قتال. ان الشركات الروسية حاليا تقوم باستيفاء مبلغ 4 روبل لنقل الجبليين، ولو انها قامت بخفض هذا السعر، لكانت المصاريف السنوية التي تم تخصيصها من الميزانية السنوية لهذه الغاية غير مكلفة ، وكانت افضل مكافاة هي الاسراع بنهاية الحرب .

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار، ف.325، وب.1، ب.301.

<u>وثيقة 237</u>

في عام 1863

مذكرات مقدمة الى الامبراطور من قبل نائب القفقاس خلال اقامة الامبراطور في شبه جزيرة القرم .

بحلول نهاية السنة وفي اقليم الكوبان على الجانب الشمالي من سلسلة جبال القفقاس التي قمنا باحتلالها بالكامل : تم اخلاء جميع الاراضي من الجبليين من جهة الشرق وحتى نهر بشيشيه ومن الغرب من نهر انابة وحتى نهر ايل والمساحة بين نهر ايل وحتى نهر شبش ، ولكن لم نقم بعد بانشاء محطات عسكرية عليها .

والمساحة الواقعة بين نهر جاييشيم ونهر شيبشيم على امتداد من محطة بشيشسكوي عبر الخطوط الامامية وصولا الى حصن جريجورفسكوجو بمساحة تبلغ تقريبا 50 فرست بقيت بحوزة الجبليين . اما الشريط الشمالي من هذه المساحة والقريبة من الكوبان فانها مشغولة من قبيلة البجادوغ التي تم اخضاعها ،اما في القسم المتبقي من هذه المساحة وصولا الى السلسلة الرئيسية من جبال القفقاس، فقد تجمع هناك الابزاخ الذين لم يتم اخضاعهم بعد. ان تضاريس الاماكن هنا لا نواجه فيها اية صعوبة بالمقارنة مع تلك التي واجهناها بالقرب من نهر بيلوي ونهر بشيخيه ، فهي اماكن مفتوحة والمنحدرات الجبلية مكشوفة.

اما المنحدر جنوب شرق السلسلة الجبلية فقد قمنا بتطهيره وقمنا باستيطان جزء من الساحل من المصب الجنوبي لنهر الكوبان وحتى نهر جيلينجيكا على امتداد اكثر من 100 فرست حتى حدود اراضي الاوبخ وبقي 120 فرست لم نقم باستيطانها ، ولاخضاع المناطق المتمردة بشكل نهائي تعمل على ذلك 4 فصائل عسكرية رئيسية :

1. فصيل داخوفسكي من فوج جايمانا – 12 كتيبة يقومون بانشاء طريق من منابع نهر بشيخيه الى منابع نهر بشيشيه ، وذلك للتمكن من الصعود عبر وادي هذين النهرين او مجرى احدهما الى المنحدر نزولا باتجاه نهر توابسيه . وحاليا من الصعب تحديد الوقت اللازم لهذا الفصيل لتنفيذ مهمته . واذا تمكن من ذلك قبل حلول الشتاء وانجز انشاء الطريق عبر قمم السلسلة الجبلية وصولا الى منابع نهر توابسيه ، فانه بحلول الربيع سيصل الى الساحل البحر .
2. فصيل بشيخسكي من فوج جرابي – 12 كتيبة ، تعمل على انشاء طريق وبناء حواجز من محطة تفرسكوي باتجاه نهر بشيشو ويتقدم خلال الايام القادمة باتجاه نهر بسيه كوبسيه ، في منتصف مناطق الابزاخ المتمردين ، وسيعمل على تطهير المنطقة من السكان ، ثم سيقوم ببناء اسوار حماية وحواجز ، وبناء طرق لوصل المحطات فيما بينها . و بثقة يمكن القول ، انه بحلول الشتاء سيتم تطهير المناطق من جميع السكان المتمردين القاطنين على المنحدر الشمالي من السلسلة الجبلية ، وسيتم طردهم من هناك . ولكن السيطرة النهائية على هذه المناطق سنتوصل اليها فقط عندما يتم انشاء محطات عسكرية على هذه المساحة ، وحتى ذلك الحين و اذا بقي في هذه المناطق سكان عدائيين سيبقى هناك متسكعين ومجموعات مختبئة في الغابات .
3. فصيل شيبسكي – 10 كتائب تقريبا من فوج جريجورفسكوجو (بارون ايلستون – سوما روكوف) ، يعمل على انشاء طريق علوي عبر وادي شيبسكومو ويتعين عليه بحلول الشتاء الوصول الى مصب نهر جيبي .
4. فصيل اداغوم – 6 كتائب تقريبا يعملون على انشاء طريق من محطة ايريفانسكوي عبر منحدر وادي ميزبا وبالسيطرة على جالينجيك يستمر بانشاء الطريق باتجاه نهر بشاديه بموازاة الساحل البحري مطهرا بذلك المناطق الساحلية من السكان الشابسوغ .

وينبغي علينا ان نامل بحلول الربيع ان يقوم الفصيلين الاخيرين بتطهير كامل المساحة الواقعة في جنوب غرب المنحدر الجبلي من القفقاس حتى نهر جيلينجيكا وصولا الى نهر جوبي . وعندما يتم تحقيق هذا الهدف عندها فقط سيقوم باقي سكان الشابسوغ ، الذين تم حشرهم في المنطقة الواقعة على المنحدر الجنوب غربي بين نهر جوبوي ونهر سوباشي ، والمهددين من قبل القوات العسكرية من جهة ، والتي ستستمر بالتحرك بمحاذاة الضفة وصولا الى نهر جوبي ، ومن جهة اخرى فصيل داخوفسكي الجاهز بالتوجه الى نهر توابسيه حيث لن تكون لديهم القدرة على مقاومتنا . وفي مثل هذه الاحوال فان القوات التي تم انزالها من جهة البحر لها التاثير النهائي على مجريات الحرب .

وفي الوقت الحالي من الصعب تحديد المكان الذي سيتم الانزال فيه ،فاذا واجه فصيل جايمن صعوبة بانشاء الطرق بحلول الربيع ،سيكون بعيد جدا من الساحل، وعندها سيكون من الافضل اجراء الانزال عند نهر توابسيه ، والتوجه من الساحل

لملاقاته. واذا كانت تحركات هذا الفصيل ناجحة ، فانه سيحتاج الى دعم قوات الانزال ففي هذه الحال يجب ان يكون الانزال في سوتشي، ونقل الحرب الى اراضي الاوبخ الذين لم يختبروا لغاية الان قوة اسلحتنا الفعلية، و الذين يشكلون البذرة الرئيسية للاتجاه المعادي لنا ودعما للشعوب المجاورة لهم .

ان استيطان الشريط الذي قمنا بضمه الينا يشكل بالنسبة لنا وبدون ادنى شك صعوبة ، وعلاوة على ذلك فان السكان الاصليين القاطنين على هذه المساحات من غير المحتمل ان توافق بسهولة على الانتقال الى داخل سهول الكوبان، ولذلك ينبغي علينا ان نتوقع مقاومة عنيفة من قبلهم ، ولكن ومن جهة اخرى تهون علينا تلك الحقيقة باننا لن نضطر الى انشاء محطات كثيرة وبناء طرق عديدة مثلما حدث على المنحدر الشمالي من السلسلة الجبلية ،حيث ان مجاورة الجبليين اضطرتنا الى ان نكون حذرين، والى انشاء محطات عسكرية بطريقة تدعم كل واحدة منها الاخرى . ولكن ومهما كانت الصعوبات التي نواجهها عند احتلال المناطق الساحلية الواسعة ، فهي لا تقارن بالصعوبات التي مررنا بها سابقا ،ولذلك لا يتوجب علينا ولا باي حال من الاحوال الانسحاب من الخطة التي تم اعتمادها باحتلال الساحل الشرقي من قبل المحطات العسكرية الروسية ،حتى ولو ان الجبليين اعلنوا خضوعهم لنا وبدون شروط . وان المفاوضات الاخيرة مع الابزاخ اثبتت لنا مرة اخرى بانه لا يمكن الاعتماد على الشروط او الاتفاقيات مع هذه الشعوب . ويكفي بان نسمح لاثنين او ثلاثة من المغامرين بنشر اشاعات سخيفة ، عندها سيقومون بنسيان الاتفاق ، اما بالنسبة للذين قرروا الهجرة الى تركيا ، فقد قاموا ببيع مواشيهم ووصلوا الى الساحل فعاودوا مرة اخرى الى حمل السلاح ، ولم يقوموا فقط بنسيان وعودهم وانما ويلات الحرب ايضا التي اضطرتهم لترك وطنهم .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1176، ل.1-3 وب.

<u>وثيقة 238</u>

عام 1863

مشروع القيادة العامة للجيش بخصوص بناء 11 محطة عسكرية جديدة عام 1863 في جهة الساحل الشرقي من البحر الاسود.

فوج شابسوغسكي

1. محطة ابينسكايا العسكرية 250 اسرة
2. محطة شابسوغسكايا (بالقرب من حصن نيكولاي العسكري) 150 اسرة
3. محطة ايريفانسكايا (في اعالي نهر ابينا) 200 اسرة .
4. محطة بشادسكايا (جهة مجرى نهر بشادي) 150 اسرة .
5. حي بشادسكي (الجهة الساحلية عند مصب نهر بشادي) 50 اسرة
6. محطة بوجونديرسكايا (في الجبال) 250 اسرة
7. محطة انتخيرسكايا (عند المجرى) 250 اسرة
8. محطة خابلسكايا (عند مجرى نهر خابل) 275 اسرة

9. محطة جروزينسكايا (عند نهر خابل في الجبال) 200 اسرة
10. محطة جيليندجيسكايا 100 اسرة

11. محطة كاباردينسكايا 100 اسرة

يجب توطين هذه الاسر بشكل فوري.

المجموع العام للاسر القاطنه في المحطات التابعه لفوج شابسوغسكي 1875 اسرة

جهة نهر بيلوي – فوج 26

1. محطة كوردجيشسكايا العسكرية (ب 22 فرست من مايكوب في اواسط مجرى نهر كوردجيبسه) 200 اسرة .
2. محطة داغستانسكايا (في اعالي نهر كوردجيبسه) 175 اسرة
3. محطة بشيخسكايا (تم توطين 200 اسرة)
4. محطة كوبانسكايا (في اعالي بشيخيه بمسافة 8 فرست) 200 اسرة
5. محطة ابشيراونوكايا (على نهر بشيخيه) 250 اسرة
6. محطة سامورسكايا (على نهر بشيخيه بنفس ارتفاع مع نهر كوردجي) 250 اسرة.
7. محطة بريوسكايا (نصف المسافة بين كردجينسكويو وسمورسكويو) 175 اسرة .
8. محطة جابوكايفسكايا (بالقرب من نهر بيدشيه تم استيطانها) 200 اسرة
9. محطة بجدوخسكايا (على الحدود بين الابزاخ والبجدوخ) 200 اسرة
10. محطة بشيليسكايا (بالقرب من نهر بشيشيه) 250 اسرة

المجموع العام للاسر القاطنه في المحطات التابعه لفوج (26) 2100 اسرة

المجموع العام للاسر القاطنه في المحطات التابعة لكلا الفوجين 3975 اسرة

ملاحظة : من الضروري الاخذ بعين الاعتبار انه في عام 1863، سيتم توطين 3236 اسره من اسر الضباط والشرطة الريفية والقوزاق ، وبشكل خاص 26 اسرة من اسر ضباط قوات الكوبان القوزاقية ، و4 اسر من قوات ازوفسكوجو القوزاقية ، 137 اسرة من اسر موظفي جيش القفقاس، قوات دونسكوجو القوزاقية 533 اسرة، قوات كوبانسكوجو القوزاقية 962 اسرة ، الفلاحين الحكومين 1000 اسرة وفقا لتعليمات القيادة ، قوات ازوفسكوجو القوزاقية 502 اسرة ، الصيادين من الفلاحين الحكوميين الذين قدموا استدعاء الى قيادة قوات اقليم الكوبان ولديهم تصريح 33 اسرة ، الفلاحين المحرضين على عصيان قوات الدونسكوجو 3 اسر . المجموع 3236 اسرة بالاضافة الى المستوطنين المذكورين اعلاه ،سيتم توطين الصيادين الذين

قدموا استدعاء الى قيادة قوات اقليم الكوبان بخصوص الانضمام الى فئة القوزاق في المحطات الجديدة، والصيادين الذين سيحضروا من مختلف فئات مجتمع الامبراطورية حتى تاريخ 1 اب 1863 .

رئيس قيادة قوات اقليم الكوبان

(التوقيع)

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.250، ل.4-4 وب.

<u>وثيقة 239</u>

5 كانون الثاني عام 1864

خطاب قائد قوات جيش القفقاس الدوق الاكبر ميخائيل نيكولايفتش الموجه الى وزير الحربية ميليوتين بخصوص تقديم المساعدة الممكنة للبحارة الراغبين في استيطان الساحل الشرقي من البحر الاسود .

بعد انتهاء حرب القرم هناك اعداد كبيرة من البحارة المتقاعدين واسرهم يقيمون في مدينة ستافرابول ومدينة نيكالايف ،وليست لديهم اية مدخرات ولاعمل .

لاهميةوضرورة التسريع بعملية الاستيطان في الشريط الساحلي من قبل سكان لديهم المعرفة بكيفية التعامل مع البحر، والمعرفة بالشؤون البحرية ،وبمرور الوقت امكانية توفر اشخاص قادرين على العمل في القوات البحرية . فارجو من سعادتكم تقديم المساعدة الممكنة لاستقدام اشخاص راغبين باستيطان الساحل الشرقي من البحر الاسود من اسر البحارة المتقاعدين الذين لديهم اطفال، واذا كانت اسرهم بدون اطفال فيجب ان يكون افراد هذه الاسر غير طاعنين في السن .

ومن يعلن عن رغبته باستيطان القفقاس ، يجب عليه التواجد في حصن قسطنطين في نهاية شهر ايار عام 1864 ويمكن استقدامهم على متن السفن الحكومية او السفن التابعة للشركات الروسية، اما بخصوص تكاليف نقلهم وطعامهم خلال عملية نقلهم، فسيتم صرفها من المبالغ التي تم تخصيصها من راس مال ادارة منطقة البحر الاسود المخصص لبناء المنازل الريفية للبحارة العاملين بالقرب من مدينة نيكالايف و مدينة ستافرابول ،ولذلك فان من لديهم الرغبة بالرحيل الى القفقاس تكون لديهم حاجة لبناء منازل جديدة لهم . اما من جهة الدوائر الحكومية في القفقاس ، فبالاضافة الى قيامهم بمنح اراضي الى المستوطنين فستقوم بمنحهم المساعدات والحقوق والامتيازات المذكورة في الاحكام المتعلقة باستيطان سهول المناطق الغربية من جبال القفقاس .

وارجو من سيادتكم اعلامنا باوامر جلالة الامبراطور .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.221، ل.1-2.

وثيقة 240

9 كانون الثاني عام 1864

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى الجنرال كارتسوفو بخصوص التقدم المحرز بتهجير الشركس وبخصوص الوباء الذي انتشر بينهم و محاولات انجلترا وفرنسا وايطاليا ايقاف التهجير وبخصوص نقل الشركس والبولنديين والروس .

لقد كان لي شرف الحصول من خلال البريد قبل الاخير رسالة سيادتكم المؤرخة في 10 كانون الاول رقم 13 واسارع الى شكركم على الاهتمام الذي منحتموه لرسائلي .

ان الشتاء الذي واجهناه خلال هذا العام، و حسب قول السكان القدماء لم نشهد مثيله منذ عام 1810، وقد ابطا هذا الامر الاتصالات مع القفقاس ،وقطعت تماما الاتصالات مع المقاطعات الداخلية ،وبالرغم من ذلك فان عملية تهجير الشركس تسير ولكن وببطء ، وفي الايام السابقة وصلت 4 عبارات وعلى متنها حوالي 750 شخص من الابزاخ والشابسوغ . ووفقا للمعلومات التي وصلتني من السواحل التركية ، فقد ابحرت من عدة موانئ صغيرة بحدود 100 عبارة لاحضار المهجرين بالاضافة من 50 الى 60 عبارة ابحرت من طرابزون، ولذلك ومع عودة الطقس الجيد نحن بانتظار وصول عدة الاف من الجبليين . ولهذا فان زملائي الانجليز والفرنسيين والايطاليين غير راضيين ويحاولون بشتى الوسائل ايقاف التهجير .

وبسبب المساكن الضيقة والسيئة فقد انتشرت بين الجبليين امراض مثل التيفوئيد والجدري ، وقد خشيت السلطات المحلية من انتشار الامراض ، وبتحريض من اعدائنا فقد تم وضع المهجرين ولمدة 15 يوما في الحجر الصحي .

ان هذا الاجراء بحد ذاته امر جيد ، هذا اذا كان الهدف منه جيدا ، وليس بهدف التحريض ضدنا. وبسبب نجاحنا في القفقاس تم اضافة سبب اخر الى ماذكر اعلاه وهو الخوف على الترانزيت الفارسي ، والذي اتجه الى تفليس بدلا من ايرزيروم ومن هنا ظهرت مؤامرات جديدة لانشاء 15 يوما من الحجر الصحي للمهجرين القفقاسيين . وقد اعلنت احتجاجي على هذا الامر ، ولا اعلم مالذي سيتوصلون اليه في القسطنطينية ،وارجو سعادتكم طمئنتي حول السيد كيشميشيفا فانا لا اعلم اية اخبار عنه او عن كافاسي ،و لا اعلم اين قضوا فصل الشتاء . لدينا هنا 17 او 18 من جنودنا البولنديين الفارين من الخدمة الذين حضروا مع الشركس، فقد حضر بعضهم الي للعفو عنهم، واعلنوا رغبتهم بالعودة الى وطنهم . وخلال هذا الوقت لم تحدث اية مشاكل ، وبذات الوقت قام المحتال البولندي السيد بودايسكي والمغامرين الاخرين بمحاولة اقناعهم بالعدول عن العودة، وقد حاولت جاهدا جمعهم طوال اليوم ولم اعثر على اي احد منهم ، فمنهم من هو مريض ومنهم من لا يرغب بالعودة وقد ارسلت على متن احدى السفن التي ابحرت سابقا ثلاثة مواطنين روس استطاعوا الهرب من الاسر الى الجنرال شاتيلوفو في مدينة سوخوم كاليه .

مع الاحترام الكبير لشخصكم والولاء المطلق يشرفني ان احييكم .

ملاحظة : اليوم في البازار تم نشر اشاعة ، بان جيشنا حوصر في الجبال بين الثلوج دون مؤن .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1114، ل.1-1 وب.

وثيقة 241

11 كانون الثاني عام 1864

استدعاء القائم باعمال الحكومة الروسية في القسطنطينية نوفيكوفا الموجه الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس كارتسوفو بخصوص نتائج المحادثات مع فؤاد باشا.

لقد تشرفت بتلقي خطاب سيادتكم بتاريخ 10 كانون الاول رقم 14 بخصوص اعادة توطين الجبليين في الاراضي التركية .

ومن جهتي ارى انه من واجبي ان انقل لسيادتكم نسخة من رسالتي المستعجلة الموجهة الى نائب المستشار بتاريخ 7 كانون الثاني رقم 3 حول محادثاتي مع فخامة الوزير المتعلقة بهذا الموضوع .

ان اهم ما تودون معرفته من جميع ما ذكر، بانني استخدمت جميع الحجج المذكورة في خطاب سيادتكم المشار اليه اعلاه في محادثاتي مع فؤاد باشا .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1097، ل.3.

وثيقة 242

13 كانون الثاني عام 1864

رسالة قائد قوات جيش الكوبان الجنرال اللواء زابلودسكوجو الموجهة الى المقدم تشيركيسوفا مع ملخص حول المناقشات المتعلقة المساعدات المالية للجبليين المهجرين الى السهول او الى تركيا كونهم جميعا فقراء وبدون استثناء.

لاحقا لرسالتكم الموجهة بتاريخ 31 كانون الاول من العام السابق رقم 3048 اعلمكم بان 10 الاف روبل المذكورة في رسالة رئيس هيئة اركان جيش القفقاس رقم 1532 تم وضعها تحت تصرف الجنرال- الليفتانينت كارتسوفا وفقا للرسالة المؤرخة في 28 كانون الاول عام 1862 رقم 2827 لصرفها كمساعدات للسكان الاصليين الذين تم اخضاعهم ،شريطة صرف هذه الاموال بطريقة صحيحة وللاسر الاشد فقرا .

الجنرال- الليفتانت البارون يفدكيموف على علم بان 10 الاف روبل لا تكفي لتلبية احتياجات جميع المهجرين، وذلك لانهم جميعا وبدون استثناء فقراء ويحتاجون لاهتمام القيادة ،وقد اقترح اعلام السكان الاصليين بانه سيتم منحهم مساعدات من الخزينة ولكن هذه الاموال ستبقى في الخزينة وسيتم صرفها في الحالات الطارئة فقط، وقد تم الموافقة على اقتراح الجنرال الليفتانت بتاريخ 17 كانون الثاني من العام السابق رقم 159 .

وفي نفس عام 1863 وصل امر جلالة الامبراطور القائد العام للجيش المذكور في استدعاء الجنرال اللواء كارتسوفا المؤرخ في 5 ايار رقم 874 بخصوص صرف مساعدات الى الناتوخاي والشابسوغ المتوجهون الى تركيا بمبلغ لا يزيد عن 10 روبل لكل اسرة، ولكن دون توضيح المصدر الذي سيتم صرف هذه المساعدات عن طريقه .

امر الدوق نيكولاي ايفانوفيتش (يفدكيموف) بصرف مساعدات الى الجبليين المهجرين الى تركيا من المبالغ التي تم اعتمادها لمساعدة السكان الاصليين الذين تم اخضاعهم ، وذلك لان التجارب اثبتت ان السكان الاصليين الذين تم اخضاعهم بحاجة الى مؤن وليسوا بحاجة الى المال ، وهذه المؤن تم صرفها بكميات قليلة يمكن ان تقيهم من ويلات الجوع لعدة ايام فقط

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.148، ل.1-2 وب.

<u>وثيقة 243</u>

كانون الثاني عام 1864

رسالة مستعجلة من القسطنطينية بخصوص عملية التهجير .

ان المعلومات المرسلة من قبلي بتاريخ 11 كانون الثاني عام 1864 رقم 16الى القائم باعمالنا في القسطنطينية دفعتني لمناقشة الموضوع مباشرة مع السيد رئيس هيئة الاركان العامة ، ونقل اليه جميع المعلومات المتعلقة بترحيل مهجرين جدد (حيث ان المعلومات المتعلقة بتهجير الجبليين الى تركيا لديها اهمية خاصة لدى القيادات الحربية في القفقاس) .

بعد تنفيذ اوامر القائم بالاعمال الروسية في القسطنطينية ، فيشرفني ان اضيف الى السيد رئيس هيئة الاركان العامة بانه بتاريخ 20 كانون الثاني وبالاضافة الى العبارتين المذكورتين اعلاه فان العبارة التركية (باحري) قامت بانزال 370 روح من الجبليين في فارنا ، وبالامس حضرت عبارة (شاخيكي – ديريا) الى فارنا وعلى متنها 800 روح ايضا. وقبل وصول العبارة التي ابحرت امس فان ادارة الحجر الصحي المحلية تلقت خطاب من طرابزون تضمن معلومات حول ابحار العبارة باتجاه فارنا وان جميع 800 روح مصابين . ولذلك ولدى وصول العبارة فان مدير ادارة الحجر الصحي بالاضافة الى الطبيب منعوا انزال الجبليين . ولكن رئيس البلدية المحلية عارض هذه التعليمات وامر المراكب بالتوجه الى العبارة وتفريغها من الجبليين حالا، وهذا ما تم تنفيذه . ولكن عندما وصلت المراكب الى الساحل وباشرت بانزال الجبليين المصابين، حرص وبشكل صارم بان لا يختلطوا مع السكان المحليين ، ولذلك قاموا بنقلهم فورا الى الثكنات العسكرية .

ولأن جميع المهجرين وبالرغم من انهم مصابون بامراض مختلفة : التيفوئيد ، الجرب ، والحمى الشتائية ، وجميعهم عراة وحفاة فقد امرت السلطات التركية المحلية بان يتم تجهيز ملابس عسكرية قديمة وتسليمها لهم ، التي تم ارسالها من القسطنطينية . ولكن هذه الاحتياطات لم تساهم بحل ماساتهم حيث ان الجبليين يصلون الى هنا بحالة فوضى وبصحة سيئة .

ويتم وضعهم في ثكنات عسكرية فارغة ورطبة وقذرة ، والغرف بحالة سيئة وليست فيها مواقد و لا حتى نوافذ مناسبة . والجبليين يعيشون بعيدا عن المدينة في البرية. والطبيب المعالج يحضر مرة واحدة في اليوم وبالنتيجة فقد انتشر المرض بسرعة كبيرة حيث بلغت الوفيات يوميا من 12 الى 20 حالة وفاة، اما وبعد ان اصبح الطقس دافئا ، فان الذين بحالة صحية لا باس بها سمح لهم بالتوجه الى المدينة واصبح الباشا مع الطبيب يزورونهم في كثير من الاحيان. واعطيت اوامر بان يتم ارسال الأسر السليمة الى منازل خصصت لهم في اقرب تجمع سكني . وهنالك خوف من هذا الاندماج من قبل الاتراك والمسيحيين على حد سواء نظرا للتجربة التي مروا بها جراء تهجير التتر الى تركيا عام 1860 و 1861 ، وهم ينظرون باستياء الى ضيوفهم الجدد . وبكلمة واحدة فان مصير القفقاسيين الجبليين حساس جدا في تركيا .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1096، ل.3-4

<u>وثيقة 244</u>

30 كانون الثاني عام 1864

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص مؤامرات القنصل الانجليزي ستيفنز، و بخصوص انشاء حجر صحي مدته 15 يوما، وبشأن نقل الشركس من القفقاس الى فارنا.

في رسالتي المؤرخة ب 22 تشرين الثاني تشرفت بابلاغ سيادتكم بان القنصل الانجليزي السيد ستيفنز قام بعقد اجتماع لجميع القناصلة في مقره، وذلك للتباحث بخصوص تهجير الشركس . وكان الهدف من هذا الاجتماع تقديم الدعم للسيد بدايسكي- والذين يؤازرونه- بهدف ايقاف عملية التهجير المشاره اليها اعلاه . ومع ان الاجتماع القنصلي لم يتوصل الى النتيجة التي ارادها السيد ستيفنز واصدقائه ، فقد تم كتابة جملة في بروتوكول الاجتماع اقترحها القنصل الفرنسي مفاده انشاء حجر صحي مدته 4 ايام وليس للشركس فقط، وانما للعبارات وطواقمها الذين قاموا باحضار الشركس ، وذلك بسبب ان الحكومة التركية ولغاية الان شملت المهجرين الشركس فقط بالحجر الصحي، واستثنت العبارات وطواقمها وحتى الشركس الذين وصلوا بتراخيص روسية لممارسة التجارة .

و لم يعر احد اي اهتمام لهذه الجملة، الذي تستحقه، حيث ان بعض زملائي لم يفهموا الهدف منها والبعض الاخر لم يرد فهم هذا الهدف .

ان هذا الاجراء الذي اقترح لم يتم تنفيذه ، ولم يرضي ذلك القنصل الانجليزي والفرنسي . وبعد ذلك بوقت قصير تم نشر اشاعة مفادها ان الطاعون ظهر في محيط مدينة ماكو بين الاكراد بين افراد قبيلة جيلالي، وكان اكثر المساندين لهذه الاشاعة القنصل الايطالي الذي كان يقيم في بيته في ذلك الوقت البولندي المدعو بودايسكي . وبالرغم من ان هذه الاشاعات لم يتم تاكيدها بشكل رسمي ، فمع ذلك وصلت الى القسطنطينية بشكل مبالغ فيه ، ونتيجة لذلك تم انشاء حجر صحي مدته 15 يوما على الحدود الفارسية ، التي تمر عبرها القوافل التجارية . ومنذ مدة ابدى التجار استياؤهم من سوء طريق ايرزيرومسكوي بالاضافة الى السرقات التي يتعرضون لها في الاونة الاخيرة ، وعدم رضاهم عن نسبة 2 % الضريبة المفروضة على قيمة البضائع، بالاضافة الى شمولهم بالحجر الصحي البالغة مدته 15 يوما ، وبالنتيجة قاموا بارسال بضائعهم عبر مدينة تفليس .

وعندها بلغ انزعاج السيد ستيفنز منا الى ذروته وقام بالاشتراك مع القنصل الفرنسي باقناع الباشا باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع نقل البضائع عبر جورجيا . فلم يبقى امامهم سوى حل واحد وهو انشاء حجر صحي لكل لمنطقة القفقاس وهذا ما وصلوا اليه ، وترتب على ذلك انشاء حجر صحي عن طريق المكائد والمؤامرات لجميع المنتجات القادمه من المناطق الممتده من انابة حتى باطومي، ومن باطومي حتى الحدود الفارسية، بحجة ان روسيا لم تقم بانشاء حجر صحي للمنتجات الفارسية، وانني لن اقوم بذكر جميع التدابير الغير منطقية ، ولكنه يجدر القاء نظرة الى الخارطة للتاكد من ان نقل هذه المنتجات ليست لها علاقة بمدينة ماكو حيث يشتبه بانتشار الطاعون هناك . وعلى اية حال كان الغرض من هذه التدابير تحقيق هدفين : ففي القسطنطينية ارادوا اجبار التجار بنقل البضائع الفارسية عبر طريق ايرزيرومسكوي مجددا ، وفي طرابزون بالاضافة الى الهدف الاول ارادوا ايقاف عملية تهجير الشركس .

بالنسبة للهدف الاول فان الحكومة التركية قد اخطات بحساباتها لان التجار يفضلون ابقاء بضائعهم مدة 15 يوما في الحجر الصحي في باطومي تحت اشراف وكيلنا و نائب قنصلنا على ان تبقى على الحدود الفارسية حيث يمكن ان تتعرض للنهب.

وبالنسبة للهدف الثاني فان السيد ستيفنز ورفاقه حاولوا التوصل لايقاف عملية التهجير، ونتيجة لذلك فان العبارات وطواقمها والشركس المهجرين يخضعون لحجر صحي مدته 15 يوما ، وهذا سيؤدي الى ارتفاع قيمة استئجار العبارات .

وان جميع هذه دسائس ومكائد زملائي القناصلة ، تنطوي تحت اظهار نواياهم الحسنة،على سبيل المثال ، رغبتهم بحماية تركيا من الامراض المعدية التي جاء بها الشركس من بلد موبوءة . وبذات الوقت فان الجميع يعلم هنا ان الشركس يتم احضارهم الى تركيا بصحة جيدة ، وهذا ما اكده لي احد اطباء الحجر الصحي و القنصل البروسي في حديثي معهما ، حيث انهم يحصلون على عدوى التيفوئيد هنا بسبب سوء التغذية واماكن السكن القذرة . وعلى حد علمي فان السيد ستيفنز كان القنصل الوحيد الذي لم يقدم شكوى ضد الباشا حول هذا الموضوع ،وهذا تاكيد على فضح نواياه، وفي النهاية يشرفني ان ابلغكم ان البارحة وصلت الى هنا عبارة (كاريه) ، وذلك لنقل 1000 شركسي الى فارنا ، واليوم وصلت من السواحل الشركسية 10 عبارات وعلى متنها بحدود 1500 شخص ، ومع تحسن الطقس ابحرت العبارات مجددا لاحضار الشركس اما بالنسبة للتيفوئيد فهو بحق منتشر هنا خصوصا بين الشركس والارمن .

مع اخلاصي وولائي لسموكم ولي شرف خدمتكم .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1114، ل.2_4.

<u>وثيقة 245</u>

14 شباط عام 1864

من خطابات القنصل الروسي في مدينة يانين التركية بخصوص توطين القفقاسين الجبليين بعيدا عن الحدود الروسية .

ردا على المعلومات المتعلقبة بالاحوال السيئة لالف اسرة شركسية مهجرة الى مدينة ابير فقد تلقيت قبل ثلاثة اشهر من صاحب السمو الامبراطوري قائد جيش القفقاس امرا بالتوجه الى الموانئ والعمل على تسهيل اعادة توطين القفقاسين الجبلين في الامبراطورية التركية، وذلك لاننا ننتظر ومع حلول الربيع القادم مهجرين باعداد كبيرة اي عشرات الالاف من الابزاخ ، وفي القسطنطينية وفارنا لغاية 17 الف من الشابسوغ، وانه وفي ظل ظروف التهجير علينا التحقق من جاهزية الموانئ تحقيقا لرغبة قيادتنا القفقاسية ، بان نعرض على الحكومة التركية بان تختار الاماكن التي تراها مناسبة لاعادة توطين المهجرين ، وعدم اعاقة تعليماتها العادلة لاسباب ادارية كتلك التعليمات المذكورة في كتابكم .

وحيثما استوطن الجبليين بين المسيحين فهم يشكلون عبئا كبيرا على البلاد و السكان المحليين . ومن جهة اخرى فانه من مصلحتنا بان لا يتم توطين الجبليين المسلمين بين اخوانهم في العقيدة من السكان المحليين، حيث يمكن ان يصبحوا قوة لا يستهان بها وباعداد كبيرة ، ومعادية للمسيحين ، وعدم توطينهم في المناطق المسيحية في تركيا المحاذية لحدودنا .

الارشيف الرئيسي – سانت بطرسبرغ، 1-9. وب.8، ب.19، ل.19.

<u>وثيقة 246</u>

21 شباط عام 1864

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة الاركان العامة لجيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص موضوع اعداد المهجرين و مكائد الدبلوماسيين الانجليز والايطاليين بهدف ايقاف التهجير ، وحول الوباء المنتشر بين الشركس .

اغتنم الفرصة لاعلام سيادتكم بان عملية تهجير الجبليين تسير بنجاح ، رغم العقبات التي نواجهها . فمنذ ارسال رسالتي الاخيرة وصل الى هنا 4 الاف مهجر، وتم ترحيل 700 شخص منهم الى سامسون ، اما الباقيين فقد تم توطينهم في محيط طرابزون وداخل المدينة . و حاليا يبلغ عددهم الاجمالي في مدينة ريزي و بلاتيني حوالي 9 الاف، وبذلك فان العدد الاجمالي للمهجرين من شهر تشرين الثاني حتى الوقت الحاضر بلغ 20 الف . وقمنا بارسال عبارتين لاحضار الجبليين ، وذلك حتى لانفوت فرصة تعطيل الحجر الصحي الذي مدته 15 يوما ، وقد اعطيت تعليمات سرية الى العبارات بنقل بضائع الى باطومي وسخومي واماكن اخرى ، ومن هناك وبعد انزال البضائع ان تقوم بالتوجه الى الاماكن التي يتوجد فيها جبليين لتقوم بنقلهم .

اما بالنسبة للسفينة التركية (خاداستي – بخري) فلم انتهي منهما بعد بسبب مكائد اعدائنا حيث لم يتم تزويدها بالفحم الحجري للابحار الى سواحلنا . وانني امل بحل هذا الامر لصالحنا . واذا نجح هذا الامر فانني اعتقد اننا نستطيع الاعتماد لنقل 15 الف شخص خلال الصيف .

وبالنهاية ستتبعه عبارات اخرى حيث انني سمعت ان هناك من يرغبون باحضار عبارات صغيرة من القسطنطينية .

و لا اعلم ما الذي ستفعله الحكومة التركية بالمهجرين حيث انها تقوم بدفع مبالغ كبيرة يتم التصرف بها بسوء. ان الجبليين كما ذكرت سابقا لسيادتكم تم حشرهم في مساكنهم ونتيجة لذلك انتشرت بينهم امراض مثل التيفوئيد والجدري ، والتي اصيب بها السكان المحليين اما بالنسبة لنا المقيمين في طرابزون فهذا عقاب من الرب . فالمدينة التي كانت نظيفة سابقا اصبحت بوقت قصير قذرة وملوثة ، حتى انه لا يمكننا الخروج من منازلنا. وتلقى الباشا تنبيه صارم من القسطنطينية ، ولكنه لم ينفذ اي من الاوامر التي وصلته من القسطنطينية .

ومنذ ان حصل على ميدالية المجيد من الدرجة الاولى في رحلته الاخيرة الى القسطنطينية فانه يستهزء بجميع الاوامر التي تصله . واعلمكم اننا ننتظر وصول عضو في لجنة في القسطنطينية اسمه باروتسي مفتش في قسم الحجر الصحي .

اما بالنسبة للدسائس البولندية في طرابزون فيبدو انها قد بلغت نهايتها حيث ان البولندي المدعو بدايسكي توجه الى القسطنطينية ، وارسلت بعده ممتلكاته وتم بيع حصانه ، وتم صرف اعوانه في حين بقيت غرفة مستاجرة في الفندق الفرنسي باسمه، يقيم فيها بولندي اخر ، ويمكن انه قام بهذا الامر بهدف تمويه رحيله فرحل ولم يودع احد .

السيد بوزيو القنصل الايطالي كان وفيا له لاخر لحظة رغم التاكيدات الصادرة من جانب المبعوث الايطالي في القسطنطينية لمبعوثنا بان ايطاليا لم ولن تسمح ابدا بمثل هذه الدسائس ، ويبدو ان السيد بوزيو اراد لنفسه انشاء وضع مهم في حال نجح بدعم مقاومة الجبلين ، اما حاليا فانه يقول ان الجبليين (ناس دنيئين وكريهين) و لايمكن الاعتماد عليهم مطلقا .

وقبل ايام وصل الى هنا قادما من منطقة ارزينجانة العقيد شتريكر، الذي اشرت اليه في مراسلاتي السابقة الى السيد باتيزاتومو . ووفقا لتاكيدات هذا الضابط فان الجيش التركي لا يستعد للحرب وليست هناك اية استعدادت مترقبة مستقبلا ، حتى انه تم صرفه باجازة لمدة اسبوعين .

ان مشير مصطفى الذي يقبل فقط الفراء كهدايا ويقوم بارسالها الى القسطنطينية، شخص غير مؤهل وتم استبداله بدرويش باشا الذي وصل حديثا من الهرسك . شتريكر قال لي ان هناك اشاعة سرت في الجيش التركي مفادها ان قواتنا الروسية تتجمع في الكساندرابول واننا نستعد للحرب، ولذلك فليس من الحكمة نقل القيادة الجيش التركي الى ايرزيروم كما كان مخططا له سابقا .

ووفقا لقول السيد شتيركير فان القوات التركية تخشى الحرب .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1114، ل.5، 4.

<u>وثيقة 247</u>

4 اذار عام 1864

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس الجنرال كارتسوفو بخصوص العبارة التركية (خيداستي – بحري) وبخصوص تدخلات القنصل الفرنسي بالمهجيرن الجبليين بهدف اطالة امد مقاومتهم ضد روسيا وبخصوص الاحوال السيئة للمهجرين .

تمكنت البارحة من ارسال العبارة التركية المسماة (خداستي – بحري) الى مدينة سخومكاليه ، حيث ستتوجه من هناك لجلب المهجرين . وقد لاقت عملية ارسال هذه العبارة معارضة شديدة من قبل السلطات المحلية التركية ، وعلى الاخص من قبل القنصل الفرنسي المقيم هنا ، والذي لديه حاليا تاثير قوي على الباشا . وبسبب المكائد لم يرغب احد بتزويد هذه العبارة بالفحم الحجري في حال توجهت لاحضار الشركس ، ولذلك تقدمت بطلب من الجنرال- مايور شاتيلوفا بتزويد العبارة بالوقود على حساب المراكزالتجارية التابعة لمحطاتنا ، هذا في حال عدم توفر امكانية تزويد العباره بالوقود في سوخومي من قبل التجار ، لانني اعتقدان ارسال العبارة سيسهم بالاسراع بترحيل الجبليين ، خصوصا ان مواطنين من التبعية الروسية يشكلون طرفا في الاتفاق الذي تم عقده مع مالك هذه العبارة وهذا بحد ذاته يعد ضمانا لنجاح العملية واهدافنا ، واذا لم يكن هذا الوقود

كافيا سنقوم باجراء الترتيبات اللازمة لاحضاره من القسطنطينية ، ولتسيير الرحلة من هنا الى سخومي وتوابسيه فقد استطعت تدبير كمية كافية من الفحم الحجري من تاجر بروسي .

وعلى ما اعتقد يمكن تفسير سبب تدخلات القنصل الفرنسي بعملية التهجير، بهدف ابقاء الجبليين قدر المستطاع على الساحل الشرقي للبحر الاسود من اجل مقاومتنا . واذا قرانا مقالة السيد شيفيرا بتمعن (القنصل الفرنسي) سنرى ان الفرنسيين يتمنون استمرار المقاومة الشركسية، بالاضافة الى انه يتوجب علينا ان نتذكر بان قسم من البولنديين مازالوا يقيمون لدى الاوبخ . وعلى كل حال فان السلطات التركية ما زالت تنظر بدم بارد الى عملية تهجير الشركس، وحاليا يخشون من هذا التهجير او يتظاهرون بالخشية ، ويحاولون بشكل غير مباشر اعاقة ارسال العبارات. وبالرغم من ذلك ومنذ اخر رسالة قمت بارسالها الى سعادتكم ، فقد ابحرت مجددا 37 عبارة ، وحاليا انخفضت اعداد المهجرين المتواجدون هنا الى سبعة الاف وذلك بسبب ارسال حوالي الفين جبلي الى فارنا وسامسون .

لقد اعلمت سيادتكم ومن خلال رسائلي السابقة انه وبسبب اهمال الحكومة التركية خلال قيامها بتجهيز مساكن لاقامة المهجرين الجبليين ، ادى ذلك الى انتشار التيفوئيد بين المهجرين على نطاق واسع،ولذلك فان اطباء ادارة الحجر الصحي واغلبية القناصلة سارعوا الى اعلام الباشا حول النتائج السيئة التي يمكن ان تنجم جراء عدم قيام السلطات المحلية باتخاذ التدابير اللازمة لمنع انتشار الامراض التي انتشرت بسرعة بين سكان طرابزون المحليين . ونتيجة للشكوى التي قدمت ضد الباشا في القسطنطينية، وهي شكوى عادلة، فان السلطات في القسطنطينية قامت بارسال البروفيسور الدكتور باروتسي وومنحته صلاحيات كبيرة ، ويبدو ان السلطات في القسطنطينية اخذت باراء القناصلة، وحسب علمي فانهم قد حصلوا على اوامرهم من سفاراتهم بالتعاون مع السيد باروتسي، وقاموا بالتعاون فيما بينهم للتاثير على الباشا . ويبدو ان السيد باروتسي قد قام بذلك في البداية ، ولكن وبسبب انه مواطن فرنسي توجه قبل كل شيئ الاخذ راي القنصل الفرنسي الذي قام الاخير بدوره باقناعه بعدم الاخذ براي الاخرين .

مر اسبوع على وصول السيد باروتسي ، ويكرس كل وقته للقاء الباشا والسيد شافير متجنبا التعرف على الاخرين ، و اول اجراء قام باتخاذه لمنع تفشي الامراض ترحيل جميع الشركس خارج المدينة ، وقام باعطاء تعليمات بمنع احضار الشركس الى طرابزون . واعتقد ان هذا الاجراء قد كان موجها ضدنا . ان السيد شافير يخشى اكثر من اي شخص اخر من موت الفرنسيين خشية من اصابتهم بالتيفوئيد ، وقد قام بتقديم شكوى ضد الباشا حيث يرى ان ذلك من واجبه ، اما الان فيبدو انه يقوم بحماية الباشا . عندما تلقى الباشا منذ فتره توبيخ من القسطنطينية بخصوص اهماله، قام بتوجيه طلب الى جميع القناصلة لكي يقوموا بارسال نائبين عن كل واحد منهم للاجتماع معه، وذلك لمناقشة التدابير الواجب اتخاذها المتعلقة بالمهجرين، ورغبة لاخلاء طرفه من المسؤولية. وعلى حد علمي فان القنصل الايطالي امرنوابه بالتزام الصمت في هذا الاجتماع، اما القنصل الفرنسي والانجليزي فلم يقوموا بارسال نوابهم واستبدلوهم بمساعديهم – من التبعية التركية ، والذين لم يخجلوا خلال اجتماع المجلس بالنظر في عيني الباشا ومدحه ،وقالوا له بانه بعد كل مافعله من اجل الجبليين لم يتبقى شيئ لعمله من اجلهم او من اجل المدينة . وعلى هذا الحال انفض الاجتماع دون التوصل الى اية نتيجة . اما بخصوص سلوك شافير فالبعض يوضح ذلك بانه يرغب بارضاء الباشا والحصول على وسام تركي ، والبعض يعزي ذلك بانه يطمح برضى حكومته عنه .

على اي حال لا يسعنا الا ان نطمح بان يقوم السيد باروتسي بعمل جيد . اما بخصوص ارسال العبارات لاحضار الشركس ، فانني متاكد باننا سننجح بارسال جميع وسائل النقل الموجودة في طرابزون والتي ليست بالقليلة العدد.

وصل البارحة الى هنا قادما من القسطنطينية على متن عبارة روسية المدعو (غير واضح) هنغاري الجنسية المشارك في ثورة عام 1849 برتبة عقيد ، والان يقدم نفسه على اساس انه طبيب (بودايسكي قدم نفسه بهذه الطريقة ايضا) .

وساقوم بمراقبة تحركات هذا المدعو عن كثب ، وفي حال علمت شيئا عنه ساعلم سيادتكم فورا .

ويوم امس وصل الى هنا قادما من ارزانجان الفريق مصطفى باشا الذي تم استبداله من اصل ارناؤوط و كان يتوقع له مستقبلا باهرا منذ شبابه ، ولكن ابدى عدم كفاءة عندما كان قائدا لفيلق في الجيش. اما الذي حل محله درويش باشا رئيس فيلق الاستكشاف في الهرسك فلم يصل بعد .

ملاحظة: وصلتني الان معلومات تفيد بوصول سبع عبارات اثناء الليل، وعلى متنها اربعة الاف شركسي . وقد منعت ادارة الحجر الصحي بطلب من السيد باروتسي بانزالهم وقامت العبارات بالتوجه الى اكشا كاليه . وعلاوة عن ذلك فان السيد باروتسي اصر لدى الباشا بعدم السماح للعبارات باحضار الشركس الى هنا ، و ارسالهم فورا الى فارنا، وبالطبع فان العبارات لا ترغب بالمغامرة برحلة طويلة الى هذا الحد، وبذلك فان السيد شافير تمكن من تحقيق هدفه بايقاف التهجير . وقد تنبأت بحدوث هذه الصعوبات في السابق، عندما عانيت لاارسال هذه العبارات لاحضار الجبليين ،ولذلك فاوضت زملائي القناصله ، حيث انني اعتقدت انه سيكون من المفيد للجبليين وللحكومة التركية ان يتم ارسال سفن كبيرة لاحضار الجبليين ، وقد قام الباشا بمشاركة هذا الراي مع الاخرين رغما عنه ، واعتقد ان ما شجعه على ذلك الاعتبارات المادية ،حيث ان عملية التهجير ستجلب له فوائد مالية كبيرة . والان عندما تم وضعه في ظرف صعب بين مضايقات السيد باروتسي من جهة، وتطهير المدينة من الجبليين من جهة اخرى ، بالاضافة الى رغبة السلطان بترحيلهم من طرابزون، فان الباشا وحسب مايقال قام بالكتابه الى القسطنطينية لارسال سفن كبيرة لنقل الجبليين مباشرة من الشواطئ الشركسية الى فارنا. وسوف انقل المستجدات فورا الى سيادتكم .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1114، ل.8-10

<u>وثيقة 248</u>

4 اذار عام 1864

خطاب الجنرال الدوق الاكبر ميخائيل نيكولايفتش الموجه الى وزير الحربية بخصوص الانتهاء من عملية استيطان مناطق السفوح الجبلية وبخصوص نجاح عمليات فوج دوخوسكوجو وفوج داكوبسكوجو .

كتابة بخط اليد على الوثيقة

بخط يد صاحب الجلالة

توقيع الجنرال الليفتاننت ميليوتين 14 اذار

ارجو من فخامتكم التكرم بان تنقلوا الى جلالة الامبراطور ، ان المهمة التي اوكلت الى الجيش القفقاسي بخصوص استيطان سفوح الجبال من الجزء الغربي من جبال القفقاس قد تمت بنجاح. حيث ان المساحة الممتدة من المنحدر الشمالي وحتى نهر لابي والمنحدر الجنوبي من الكوبان وحتى حصن فيلامينوسكوجو السابق تم تطهيرها من السكان المعادين لنا .

ان قبيلة شاباروف الكبيرة باستثناء ذلك الجزء منهم الذين تم ترحيلهم الى الكوبان انتقلت الى تركيا . وتم الضغط على الابزاخ بواسطة المحطات العسكرية التابعة للقوزاق ، وتم فصلهم عن الجبال بواسطة فصائل من قواتنا العسكرية ، وهم في وضع لا يستطيعون من خلاله عدم الاستجابة لمطالبنا ، وخلال شهر شباط رحلوا عن قراهم حتى اخر شخص مع اسرهم وممتلكاتهم

الى المناطق التي تم تخصيصها لهم ، وقسم منهم تم ترحيلهم الى سهول الكوبان ، وقسم اخر تم تهجيرهم الى تركيا . وفي النصف الثاني من شهر شباط قامت قوات فوج داخوفسكوجو وفوج جوبسكوجو بقيادة الجنرال الليفتاننت البارون يفدكيموف بالتحرك الى اعالي نهر بشيشا ونهر بسيه كوبسه عبر سلسلة جبال القفقاس الرئيسية حتى وادي توابسيه . وعلى الرغم من جميع الصعوبات التي واجهتنا ومن ضمنها تراكم الثلوج ، فان قافلتنا العسكرية وصلت بتاريخ 23 شباط الى حدود توا بسيه وتمركزت في حصن فاليامينوفسكو السابق ، وفقدنا 2 قتلى و 3 جرحى . وان جميع القبائل من توابسيه وحتى نهر بسيه زوابسيه تم اخضاعهم بشكل كامل، وان جميع المناطق التي تم تطهيرها ، سواء من شمال او جنوب السلسة الجبلية سيتم اشغالها من قبل المحطات القوزاقية العسكرية مع بداية الربيع قد تم تحديد المناطق المخصصة لذلك .

الارشيف الحكو مي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1114، ل.3، 4.

<u>وثيقة 249</u>

13 اذار عام 1864

من خطاب رئيس هيئة الأركان العامة لجيش القفقاس الموجه إلى المبعوث الروسي في تركيا بخصوص تهجير السكان الأصليين من أراضيهم في غرب القفقاس، و إعادة توطين القوزاق في تلك الأرضي .

ســـــري

...ان الابزاخ الذين تمت محاصرتهم في المناطق الواقعة من الجهه الشرقية والغربية من حدود محطات القوزاق بين نهر بشيشو و نهر شكبشو والمفصولين عن المناطق الجبلة بواسطة فصائل من قواتنا العسكرية، اضطروا الى اعلان خضوعهم وفقاً لشروط البارون يفدكيموف في اوائل شهر شباط . وقاموا بالرحيل من مساكنهم واماكن تواجدهم في المضائق الجبلية وانتقلوا مع عائلاتهم وممتلكاتهم الى الاماكن التي تم تحديدها لهم، تمهيداً لنقل قسم منهم الى مناطق ما وراء الكوبان، والقسم الاخر لنقلهم الى تركيا . و في الخريف السابق تم تهجير 30 الف روح من الشابسوغ من كلا الجنسين الى الضفة اليسرى من نهر الكوبان وتم وضعهم تحت تصرف ادارة قواتنا العسكرية، اما اما ما تبقى منهم قمنا بتهجيرهم الى تركيا، حيث تجمع بعضهم بالقرب من الساحل البحري بجوار نهر بسيهزوابسه . وبسبب التدابير الصارمه التي اتخذت من قبل قواتنا في توابسيه اجبرت جميع الشابسوغ المتبقيين باعلان الخضوع التام بدون شروط وتقدمو بطلب السماح لهم بالرحيل الى تركيا . وبالتالي لم يبقى هناك اي جبلي في الاراضي الواقعه شمال غرب جبال القفقاس ، اما بخصوص المناطق الواقعه على جهة المنحدر الجنوبي بامتداد الساحل البحري من خليج نوفوراسيسسكوي وصولا الى توابسيه فقد تم تطهيرها من جميع السكان وسيتم توطين السكان القوزاق في هذه المناطق في بداية الصيف ، بالاضافة الى جميع المناطق الواقعة في المنحدر الشمالي. اما الجبليين الذين لم يعلنو اخضاعهم فقد تبقي منهم بعض الاوبخ القاطنين في اعالي نهر بزيبا ونهر مزيمتا من القبائل الصغيرة (بيخو و اخشيبيو وما الى ذلك) ومجموعهم لا يتعدى 20 الف عائلة . وسوف نرسل اليهم من كل الجهات جميع القوات التي تتواجد لدينا في حاليا ، وعلى كل حال نتوقع القيام بعملية انزال من جهة البحر . وان الجبليين يعلمون بنوايانا تجاههم ويدركون استحالة مقاومة مثل هذه الضربة القوية. وهم على استعداد للخضوع ، ولكن شرطنا الاساسي لاعلان الخضوع هو الرحيل الى المناطق الواقعه داخل الكوبان، ولكنهم ابدوا رغبتهم بالرحيل الى تركيا. ان طلبنا الوحيد من القيادات العليا السماح باعادة توطين القوزاق الروس على امتداد الساحل الشرقي من البحر الاسود حتى نهر بزيبي ، اي حتى حدود ابخازيا .

وتتوقف معرفة المدة الزمنية المتبقية لانتهاء الحرب القفقاسية على معرفة الزمن اللازم لتهجير الجبليين الى تركيا ، اي ضرورة توفير وسائل النقل اللازمة لترحيلهم. وادراكا لاهمية الانتهاء من هذا الامر باسرع وقت ممكن ، فان جلالة الامبراطور القائد العام للجيش امر باستئجار جميع وسائل النقل البحرية المتاحه لنقل الجبليين الى تركيا، بالاضافه الى ذلك استئجار عبارة او عبارتين من شركات النقل البحري الروسية. واذا لزم الامر فيمكن استخدام سفن النقل العسكرية الروسية . ولكن وقبل المباشرة بهذا الاجراء فان جلالة الامبراطور يرغب بمعرفة امكانية مواجهة صعوبات من قبل الحكومة التركية ، عندما يتم نقل الجبليين على متن سفن النقل العسكري الروسي او على متن عبارات خاصة تم استئجارها من قبل الحكومة .

وارجو اعلامنا بالاماكن والنقاط التي يمكن ارسال المهجرين اليها تمهيداً لترحيلهم . وبالنسبة لنا فالمكان الانسب لذلك ارسالهم الى طرابزون بسبب قربها من سواحلنا .

الارشيف الحكومي – سانت بطرسبرغ، الارشيف الرئيسي، 1-2، 1863، وب.19، ل.28-30.

<u>وثيقة 250</u>

18 اذار عام 1864

رسالة نائب القنصل الروسي في طرابزون موشنينا الموجهة الى رئيس هيئة اركان جيش القفقاس كارتسوفو بخصوص الانشطة المشبوهة للسيد باروتسي وكل من القنصل الانجليزي والفرنسي والنمساوي ، وبخصوص المباشرة مجدداً بنقل الشركس واماكن توطينهم .

تشرفت في رسالتي الاخيرة باعلام سيادتكم حول وصول الدكتور باروتسي ، واول اجراء قام باتخاذه بمنع العبارات من الابحار لاحضار المهجرين قبل عدة ايام من وصول القنصل البروسي الى هنا تلقى من سفارته رسالة تضمنت مايلي : ؟

وقد تلقى كل من القنصل النمساوي والانجليزي والايطالي نفس هذه التعليمات .كما ان هذه التعليمات بالاضافة الى التقرير الصادر عن لجنة الحجر الصحي في طرابزون تم ارسالها الى خليل باشا رئيس ادارة الحجر الصحي في القسطنطينية ، حيث تم بشكل مفصل عرض عدم مبالاة و كفاءة ايمين مخلص باشا ، واعتقد الجميع ان اولوية السيد باروتسي هم الشركس ومدينة طرابزون ، ولكنه لم يقم بعمل اي شيئ مفيد لهم او للمدينة . وبما ان السيد باروتسي يعمل بشكل مستقل عن السيد شيفير، وكاحد الرعايا الفرنسيين، وطبيب السفارة الفرنسية في القسطنطينية فانه لم يقوم لغاية الان بالتعرف على احد واقتصر عمله بزيارة الاماكن التي يتواجد فيها الشركس وعقد عدة اجتماعات مع الباشا واعطاء بعض الاوامر المتعلقة بالصحة العامة ، ولكن لم تحصل اية تحسنات ملحوظة ، وقد لفت هذا الامر نظر ادارة الحجر الصحي في القسطنطينية .

ومن ضمن التدابير التي قام باتخاذها السيد باروتسي ، طرد جميع الجبليين من المدينة الى محيط كل من منطقة كومبوس وسارادجيه و انشاكاليه وهذه المناطق معروفه بسوء مناخها. ومع اخذ هذه الامور بعين الاعتبار فان بعض القناصلة تمحورت لديهم فكرة سيئة عن السيد باروتسي ، وهم يعتقدون بانه قبل الرحيل تلقى من الحكومة التركية او من الحكومة الفرنسية تعليمات بالدفاع اذا امكن عن الباشا من هجمات القناصلة ، ولكي لا يثير الشبهات تم وضعه تحت حماية القنصل الفرنسي الذي يمكنه الاعتماد عليه والذي يعتبر صديق للباشا .

وفيما يتعلق برأي فاعتقد وفقا لتصرفات السيد باروتسي بانه قد تلقى تعليمات بايقاف تهجير الشركس. وبسبب العلاقة القوية مع السيد شيفر وتجنبه التعارف مع القناصلة الاخرين تقودني الى التفكير بانه ارسل الى هنا من قبل الحكومة الفرنسية لنفس الغايه التي تم ارسال السيد بودايسكي اليها في السابق ، بالاضافه الى مكائد موظف القنصلية الفرنسية - التي قمنا بفضحها – والذي قام بتقديم نفسه كطبيب، يتضح ان الهدف من وراء ذلك كله في الوقت الحاضر يمكن ان يكون : محاولة ابقاء الشركس في القفقاس على ضوء التطورات السياسية في اوروبا .

وعلى كل الاحوال فقد وضعت لنفسي مهمة رئيسية وهي اعاقة التدابير التي وضعها السيد باروتسي المتعلقة بتهجير الجبليين . وان ربابنة العبارات غير راضيين بقرار منعهم من الابحار الى سواحلنا ، وكام من السهل اعطائهم نصيحه خفيتاً بان يتوجهوا الى الباشا لتقديم شكوى له حول ابعادهم من الملاحة . وبعد ثلاثة ايام سمح لهم بالابحار لاحضار الشركس ، بشرط عدم احضار اعداد كبيرة، وهذا يؤكد عدم فعالية تعليمات السيد باروتسي خصوصا ان من صلاحياته ايقاف ابحار العبارات، ويمكنه الاعتماد على مساعدة جميع القناصلة لتحقيق ذلك. على كل حال فان العبارات ابحرت مجددا لاحضار المهجرين وعددها 32 عبارة ومع ذلك ما زالت الصعوبات تواجهنا خصوصاً فيما يتعلق بالحجر الصحي . من يقيم في طرابزون ويرى كيفية تنفيذ تدابير الحجر الصحي سيصل ببساطة الى قناعة ان هذا التدابير تم اتخاذها ليس بهدف حماية المدينة من ما يسمى بالامراض المعدية ، بل تم اتخاذها كاجراء ضدنا . وحاليا تم وضع 54 عبارة في الحجر الصحي في حالة الانتظار ، ولم يتم اصدار شهادات لهم تفيد بخلوهم من الامراض و او وضعهم في الحجر الصحي . وانني استطيع ان اعطيكم امثلة حول مخالفة هذا الحجر الصحي بشكل يومي وحتى من قبل السلطات، بالاضافة الى امثلة حول القذاره التي تعاني منها المدينة وسكانها . ان قنصلية الامبراطورية مهتمه بارسال العبارات، واذا بقيت الاحوال كما هي عليها الان فانني آمل بان لا تتوقف عملية التهجير . وقد وصلت خلال الايام السابقة من القفقاس 55 عبارة وعلى متنها 14 الف راكب اغلبيتهم من الشابسوغ ، ثم عادة عبارة (خاداستي – باخري) الذي قمت بارسالها في السابق وعلى متنها الف شخص . ومن هذه الاعداد تم ارسال ثلاثة الاف شخص على متن ثمانية عبارات الى سامسون بالاضافة الى الف شخص الى فارنا ولذلك فان المجموع الاجمالي للمهجرين القفقاسيين القاطنين بنواحي طرابزون في الوقت الحاضر يتعدى عشرين الف اما الذين وصلوا من القفقاس خلال شهر تشرين الثاني فقد بلغ عددهم اربعين الف شخص .

ان نفقة اعالة جميع الشركس تكلف الحكومة التركية وفقا لحسابات الموظف الرسمي المختص 1000 ليرة ذهب مجيدي في اليوم . حيث ان الخبز لوحده فقط يكلف 20 الف بياستر في اليوم وذلك لاطعام المهجرين القاطنين في طرابزون ومحيطها .

وساقوم خلال الايام القادم بالتوجه الى كراسنود وسامسون لجمع معلومات دقيقة حول وسائل النقل البحري الموجودة هناك لدراسة امكانية صلاحيتها لاحضار الجبليين .

ملاحظة : خلال هذا الاسبوع وصل من سوتشي بعض البولنديين وكان من ضمنهم الفرنسي ديفوكتيه، وبغض النظر عن الحجر الصحي الذي مدته 15 يوما وتعليمات السيد باروتسي، قام على الفور بالاجتماع مع الباشا، كما قام بالاجتماع مع كل من القنصل الفرنسي والايطالي . وقد علمت بان الاوروبيين الذين تواجدو عند الاوبخ اصبحوا قلقين حيال الاوضاع واحبطت معنوياتهم وهذا اثار قلق زملائي المذكورين اعلاه ، الذي اصبحوا طامحين الى : 1. ايقاف التهجير 2. وفي حال عدم القدرة لتحقيق ذلك ، ارسال عدد من الجبليين الى فارنا وسامسون لتدريبهم ثم تشكيل مستوطنات عسكرية منهم على امتداد حدودنا ، ولتحقيق هذه المهمة فان الحكومة تستطيع طلب مساعدة الشهير فايز باشا. وصلت امس الى هنا كتيبة ارزينجانة للمشاة ، والهدف من قدومهم غير معروف ، ويتواجد في الوقت الحاضر في طرابزون 1500 شخص من المشاة والفرسان والمدفعية ، واليوم ابحر الطراد المتواجد هنا وقيل انه ابحر بهدف اعتراض واعتقال العبارات التي لا تحمل تراخيص من ادارة الحجر الصحي والبعض الاخر يقول انه ابحر لاحضار مفوض الامبراطورية التركية رضا – بيم .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.1114، ل.11-14

<u>وثيقة 251</u>

19 اذار عام 1864

جواب رئيس هيئة الاركان العامة لجيش القفقاس الجنرال اللواء كارتسوفا بخصوص وضع 100 الف روبل تحت تصرف قائد جيش القفقاس لصرفها كمساعدات للمهجرين .

يشرفني ان ابلغ سيادتكم ، بان جلالة الامبراطور بتاريخ 24 تشرين الثاني عام 1863 قد وافق بوضع 100 الف روبل تحت تصرف صاحب السمو الامبراطوري قائد الجيش كمساعدات للجبليين المهجرين الى تركيا ويتوجب ترحيل المصاريف الى ارصدة حسابات المبالغ المتبقية من الميزانية .

الارشيف الحكومي – جورجيا، ف.416، وب.3، ب.148، ل.3.

<u>وثيقة 252</u>

23 اذار عام 1864

رسالة عاجلة من المبعوث الروسي في تركيا موشنيبا الموجهة الى وزارة الخارجية الروسية حول مكائد القنصل الفرنسي والانجليزي والايطالي في طرابزون ، المعارضين لتهجير القفقاسيين الجبليين .

ان انتصار قواتنا على الجهة اليمنى من القفقاس ابعدت الجبليين الى الشريط البحري ، وبتحريض من المبعوثين الاتراك قاموا باعلان رغبتهم القوية بالرحيل الى تركيا . ونتيجة لطلب قيادتنا القفقاسية قام قنصلنا وبشكل غير معلن بالمساهمة في التهجير وعمل على ارسال العبارات وسفن اخرى الى سواحل القفقاس لجلب الشركس. ان قدوم الشتاء مبكرا وقاسيا في العام السابق صعب المهمة بشكل ملحوظ، وعدم مبالاة الاتراك بشكل عام ، وعدم كفاءة الحاكم العام في طرابزون ، وعدم كفاءة التدابير التي اتخذتها السلطات المحلية لاستقبال المهجرين في طرابزون ، والفساد المالي الذي نجم عن انفاق التبرعات المالية التي تم تقديمها من قبل الحكومة التركية، كانت هذه الاسباب جميعها نتيجة لمخالفة توجيهات وتعليمات السلطان . ونتيجة لتخلف السكان المحليين المسلمين، انتشر مرض بينهم لدرجة ان سكان طرابزون وبتحريض من الحزب البولندي ضجروا وتذمروا من تهجير الجبليين، وخصوصا القنصل الفرنسي حامي البولدنيين في طرابزون ، معتمدا على مساعدة القناصلة كل من الايطالي والانجليزي باستخدام جميع الوسائل المتاحة لشل عملية التهجير، وخاصة القنصل الايطالي الذي اسهم في نشر اشاعات حول تفشي الطاعون ، وقد ادى ذلك الى انشاء حجر صحي مدته 15 يوما على الحدود الفارسية ، وتلا ذلك

وبتحريض من القنصل الانجليزي والفرنسي انشاء مثل هذا الحجر الصحي للقفقاس : الى باتومي ومن باتومي الى الحدود الفارسية . وعلى نفس هذه الوتيرة السيئة المتبعة ضد عملية التهجير عمل الدكتور باروتي ، المبعوث من القسطنطينية الى طرابزون لاتخاذ تدابير مناسبة لمكافحة انتشار الامراض المعدية بين المهجرين . وبناء على اصرار الدكتور باروتسي تم اصدار تعليمات بعدم السماح للعبارات والسفن بالابحار الى سواحل القفقاس لنقل الجبليين المهجرين ، ونتيجة لذلك تم تاخير عملية التهجير . ومع ذلك وعلى الرغم من هذه الظروف السيئة ففي شهر تشرين الثاني من العام السابق ووفقا للمعلومات الدقيقة التي وصلتني، ابحرت من طرابزون 200 عبارة لجلب الجبليين ، وقد عادت 125 عبارة وعلى متنها 40 الف جبلي .

الارشيف الحكومي – سانت بطرسبرغ، الارشيف العام ، 1-9، وب.8، ب.19، ل.20-21.

<u>وثيقة 253</u>

26 آذار 1864- تقرير قائد الجيش القوقازي الدوق ميخائيل نيكولايفيتش,إلى وزير الحربية,يستعرض فيه نتائج إجراءات الجنرالين غيمان و يفدوكيموف , الهادفة إلى طرد الأديغه,و ترتيبات ترحيلهم,و عن دخول القوات إلى أرض الوبيخ.

لقد استدعيتُ إلى تبليسي قائد قوات الكوبان و حاكم مقاطعة كوتايسي , لاستيضاح الأوضاع على الكوبان, و الشريط الساحلي لمقاطعة كوتايسي, ولمناقشة عملياتنا في المستقبل, فأكد لي الجنرال أديوتانت الكونت يفدوكيموف , خلو السفح الشمالي لجبال القوقاز,ضمن مقاطعة كوتايسي,من الأعداء المسلحين,وأن المنطقة التي طهرت من الجبليين, تبدأ من السفح الجنوبي,وحتى ساحل البحر الأسود, وتصل نهر بسزوابسه, وأُرسل بأمر منا , من رفض منهم التوطن على الكوبان , إلى مراكز حددت لهم على الساحل,حيث ينتظرون فقط قدوم السفن, التي ستقلهم إلى تركيا ,وأَبلغنا قادةُ القوات, أن النقلَ يَتِمُ بسفن شراعية تركية,إضافة إلى باخرة تركية واحدة,أرسلهن قنصلنا في طرابزون ,وبالرغم من قلة السفن, رُحِّلَ 14 ألف شخص , هذا الشهر عبر توابسه, وتجري عملياتُ ترحيلٍ مهمةٌ, لكن أقل حجماً,من مصب نهر جوبغا,و حصون أنابا, تامان و كونستانتينوفسكي.

لقد طهرت قوات الجنرال غيمان,المنطقة بين توابسه و بسزوابسه,و دَمَرَتْ القرى على ضفاف هذين النهرين و روافدهما , واحتلت بتاريخ 16 آذار حصن لازاريف, فأعلن الشابسوغ في المنطقة الممتدة حتى نهر شاخيه خضوعهم الغير مشروط , واحتل الجنرال غيمان بتاريخ 19 آذار حصن غولوفينسكويه السابق, واشتبكت قوات غيمان , لمرة واحدة فقط قبل 15 آذار, في تبادل إطلاق نار كثيف مع مجموعة من

الوبيخ,أدى إلى جرح أحد عشر جندياً, كانت مهمة الجنرال غيمان بعد احتلال حصن غولوفينسكويه, الصعودَ بمحاذاةِ نهرِ شاخيه, ثم الانحدار إلى منابع نهر سوتشي,التي تقع على السلسلة الجبلية الثانية , أو يتجاوزها نحو منابع نهر مظيمتا , حيث يتحد مع قوات الجنرال غْرابِّه,الذي ينشئ حالياً طريقا للعربات, يمتد مع نهر بشيش حتى قمة توابسه,و الذي يفترض به بعد انتهاءه من إنشاء الممر الجبلي, أن يترك أربع كتائب على توابسه , ثم يدخل أعالي نهر بيلايا , ويرتقي سلسلة الجبال الرئيسية , عند جبل أوشتك,فيعززَ الجنرالَ غيمان بقسم من قواتهِ, ويؤمن له خطَ إمدادٍ محاذٍ لنهر بيلايا, و ينتقلَ بعدها إلى أعالي نهر لابا الصغير, للانضمام إلى القوات التي تشق طريقا في وادي النهر المذكور, ثم يدخلُ أعاليَ نهرِ بظيب لطردِ سكان تجمع بسخو , و يشرع في شق طريق إلى سوخومي , وستَكْنِسُ قوات الكونت يفدوكيموف أمامها السكانَ المُبْغَضينَ

متقدمة من الشمال الشرقي ,و سَتَقْتَحِمُ ستةُ كتائبَ تابعةٌ لمقاطعةِ كوتايسي أرض الجيغيت في منتصف نيسان آتيةً من غاغرا, و سَتُنْزَلُ من البحر بين 25-30 نيسان وسطَ أرض الوبيخ , ثمانية كتائب من فرقة الغريناديرِ القوقازية , مع ثمانية مدافع.

أنا واثق أن الظهور المتزامن لكل هذه القوات,و من كل الجهات ,سيكون كفيلاً بتبديد أي أمل , في نجاحِ مقاومةِ الوبيخ وبعض القبائل قليلة العدد , والذين يصرون على عدائهم لنا ,و سيقنعهم هذا بدنو نهاية الحرب القوقازية , ما لم يَجدَّ أمرٌ ماَ. إن الشرطَ الأساسيَ لإنهاءِ هذه الحربِ , هو تطهيرُ ساحلِ البحر الأسود الشرقي كليا من الجبليين, و تهجيرهم إلى تركيا, إذاً موعدُ انتهاءِ الحربِ مرهونٌ بمدى سرعتنا, في ترحيل السكانِ المعادينَ لنا إلى تركيا.

تمكن المستشار موشنين بفضل إدارته الذكية و تفانيه , من تسخير كل سفن الساحل الأناضولي لهذا الهدف, و لكن أعدادها غير كافية , لذلك اتصلت بشركة البواخر و التجارة الروسية,بهدف استئجار باخرة أو ربما اثنتين لهذا الغرض,وأرى أن يستخدم أيضا بعضٌ من سفن النقل الحربية,وآملُ أن تكفي هذه السفن لتحقيق هدفنا المنشود, لكنني لن أخفي عن سعادتكم,أن كل ذلك, سيتطلب إنفاقاً إضافياً لم يكن متوقعا, لذلك أرجو من سعادتكم السعي, لنيل موافقة جلالته, على منحي الأموال اللازمة , والتي يفترض أن أكون حر التصرف بها , مع مراعاة الحرص في إنفاقها , و أظن أن الموافقة على هذا الأمر,ستكون مفيدة حتى على الصعيد المالي,لأن أيّ َنفقاتٍ تُسرع نهايةِ الحربِ, ستكون أقلَ كلفة من استمرار العمليات العسكرية

.7-5 .ص ،1184 ، الخ3 .مرجع سابق ،416 .جورجيا، ص من CSHA

وثيقة 254

29 آذار 1864-تقرير الجنرال فيلدتسيخميستر الدوق ميخائيل نيكولايفيتش إلى وزير الحربية بخصوص توطين المتطوعين من قوزاق البحر الأسود و من منطقة نيكولايف حصرا ,على الساحل الشرقي للبحر الأسود .

أود إبلاغ سعادتكم,أن التوطين على الساحل الشرقي للبحر الأسود, سيكون للراغبين في ذلك حصراً, وبناء عليه استدعيت 300 عائلة من قوزاق البحر الأسود السابقين, ولدينا ما يفيد بأن كثيراً من البحارة المتقاعدين, ذوي الأسر,والمقيمين في نيكولايف, قد يرغبون في استيطان الشريط الساحلي .

.8ن ،255د ،3 .مرجع سابق ،416 .و ، التاريخية الجورجي المركزية الدولة محفوظات

وثيقة 255

8 نيسان 1864 – تبليغ من هيئة الأركان العامة إلى وزير الحربية بشأن موافقة القيصر على تمويل نفقات نقل الجبليين إلى تركيا .

أَبلغَ صاحب السمو الإمبراطوري قائد الجيش القوقازي,السيدَ وزير الحربية , ليُحيط جلالته علماً, بأن القبائل الجبلية في منطقة الساحل الشرقي للبحر الأسود , التي لم نخضعها بعد (الوبيخ, الجيغيت وغيرها), و بعد أن أيقنوا بعدم إمكانية المقاومة, أبدوا رغبتهم في الرحيل إلى تركيا .

و قد أمر صاحب السمو الامبرطوري, بتوظيف عدة سفن نقل حربية ,و باستئجار بعض السفن البخارية التجارية, لنقل الجبليين المهجرين إلى تركيا ,إيماناً منه بأن الشرط الحاسم لانتهاء الحرب ,هو التطهير التام لساحل البحر الأسود من السكان المتمردين.

و لكن بما أن هذه الإجراءات, ستفرض نفقات جديدة لم تكن في الحسبان , فقد طلب صاحب السمو الإمبراطوري من جلالته الموافقة على النفقات المذكورة,موضحا أن موافقته مفيدة حتى على الصعيد المالي , و كل إنفاق يدني نهاية الحرب سيكون أقل كلفة من استمرار العمليات الحربية .

و لقد وافق جلالة الإمبراطور بعد الإطلاع على التقرير , على ما طلبه صاحب السمو الإمبراطوري من تمويل ,على أن يُعنى باختصار النفقات ما أمكن .

<u>وثيقة 256</u>

8 نيسان 1864 – كتاب نائب القنصل الروسي في طرابزون المستشار موشنين إلى الأركان العامة للجيش القوقازي بصدد تنامي أعداد المهجرين الشراكس

أبادر إلى إعلامكم قبل كل ,شيء بأنني تشرفت باستلام كتابكم بتاريخ 13 آذار,

وقد أوردتم فيه استحسان سموه الإمبراطوري لجهودي في مجال التهجير. و أعتبر نفسي محظوظاً ,أن سموه الإمبراطوري أبدى تقديره الكريم لجهودي المحدودة .

لقد بدأت مؤخرا, بالوصول سفن روسية محملة بالمهجرين . الأمر الذي تطلب, مباحثات جديدة مع الباشا كللت بنجاح. ولكن ذلك فرض على الطرفين تقديم تنازلات.

فقد طالب الباشا بإخضاع السفن الروسية,المحملة بالمهجرين للحجر الصحي إسوة بمثيلاتها التركية , الأمر الذي رفضته بشكل قاطع, و توصلنا إلى اتفاق يقضي بأن تتوجه السفن الروسية المحملة بالمهجرين مباشرة , إلى الوجهة النهائية التي تحددها السلطات التركية ,بمرافقة موظفي الحجر الصحي و تحت الحجر الصحي ,و تسدد الحكومة التركية إلى ربابنة السفن الروس, نفقات الرحلة من طرابزون إلى الميناء المطلوب, وسوف تبحر السفن مجددا فور إفراغها ,لنقل المزيد من الشراكسة . و آمل أن أقنع الباشا إتباع نفس الأسلوب مع السفن التركية, لأن الحجر الصحي هنا, لا يتعدى كونه مضايقة متعمده للمهجرين, و يدرك الباشا هذا أفضل من غيره, وأردت بالتنازل الذي قدمته,عدم إغضاب سلطة الحجر الصحي ,المستقلة عن الباشا تقريبا, ناهيك عن السكان المحليين المتأففين بسبب توطين الجبليين . يضاف إلى ذلك أن هذا الترتيب يختصر الوقت , ولنا في ذلك مصلحة مباشرة, فسينقل الشراكسة القادمون إلى طرابزون فيما بعد لتوطينهم إلى سامسون ,على سفن نستطيع عوضاً عن ذلك إرسالها إلى الساحل القوقازي . ولقد وصلت مؤخرا بعض السفن , و قد تم توجيهها إلى أكتشاكاله , و منها إلى سامسون , و قد وصل مباشرة إليها من القوقاز سفن روسية سمح لها بالمغادرة

دون تأخير. وقد اضطررت طبعا إلى أعد بعض موظفي الحجر الصحي بمكافآت بعد الانتهاء من التهجير, و سأكتب لسعادتكم عن ذلك في حينه .

وصلتني أنباء من اسطمبول , أن الحكومة التركية لم تعد ترسل المهجرين إلى فارنا بسبب اعتراضات سكان الروملي (بلغاريا) على توطينهم , و الذين أعلنوا أنهم سيرحلون إلى روسيا , للعيش في المناطق التي أخليت من الجبليين,في حال استمرار التوطين . و يبقى مرفأ سامسون مركزا رئيسيا يوجه المهجرون عبره في عمق الأناضول .

لقد استُدعيَ المفتش السلطاني رضا بك إلى اسطمبول,و يُفسرُ ذلك بضرورة حصوله على التعليمات بخصوص توطين الجبليين, الذين تتزايد أعدادهم يوميا .

ЦГИА Грузии, ф. 416, оп. 3, д. 1114, л. 15-16.

<u>وثيقة 257</u>

11 نيسان 1864 – كتاب ممثل روسيا في اسطمبول نوفيكوف إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف بخصوص مطالبة وزارة الخارجية التركية بإيقاف التهجير مؤقتا, لإفساح المجال للشراكسة " لاصطحاب مواشيهم و معداتهم " الخ.

و كذلك عن استحسان الحكومة التركية نقل المهجرين على متن سفن النقل الحربية الروسية و السفن البخارية الروسية

أتشرف بأن أرسل إلى سعادتكم نسخة من كتابي إلى نائب المستشار بتاريخ 19 من الشهر الجاري رقم 58

سيتضح لكم سيدي الكريم استنادا إلى هذه الورقة, أن وزير الخارجية التركي يرجو الحكومة الإمبراطورية, بأن تمهل الجبليين الذين سيهجرون إلى تركيا بعض الوقت, كي يتمكنوا من اصطحاب مواشيهم و بعض الأدوات أو أيّةِ ممتلكات قابلة للنقل , هذا مع بقاء عرضه نقل الجبليين القوقازيين,على السفن التركية الحربية المجردة من السلاح ,و على سفن شركة البواخر و التجارة الروسية .

يتضح من الكتاب,أن طلب الحكومة التركية,لا يشمل الجبليين الذين هجروا مساكنهم, إلى الأماكن التي حددت لهم في السهول ,بهدف ترحيلهم فيما بعد إلى تركيا , وهذا بالتأكيد لا يمس أولئك الذين تجمعوا على الساحل,ينتظرون سفن الترحيل. التسهيلات التي طلبها الباب العالي ,تمس فقط الجبليين الذين لم يغادروا بعد قراهم في الجبال . أستطيع القول ,استنادا إلى كتاب سعادتكم السري بتاريخ 13 آذار,أن هؤلاء الجبليين (من قبائل الوبيخ , الجيغيت, بيخو و غيرهم)يشكلون أقلية, بالنسبة إلى باقي سكان القوقاز,وقد يلزمنا بعض الوقت للاستيلاء على مناطقهم . هذا قد يسهل على إدارتنا القوقازية ,تلبية طلب وزير الخارجية التركية, و يجدر بي القول, أنني لم أقيد نفسي بأية التزامات, و لقد أوضحت لعلي باشا , ضآلة الفرصة في تلبية طلبهم, من قبل حكومتنا .

أما بخصوص تهجير سائر الجبليين,الذين تركوا مساكنهم في الجبال , فيجب أن يبدأ دون تأخير,على متن السفن التركية الحربية بالإضافة إلى ناقلاتنا الحربية .

برقيا,أن الحكومة الإمبراطورية أبدت موافقتها,على أسلوب النقل المقترح من قبل الباب العالي, ولقد أعلمني نائب المستشار والذي تشرفت بإبلاغ سعادتكم عنه ,في تقريري رقم 208 تاريخ 16/4 نيسان . لقد قُبل بامتنان اقتراح سموه الإمبراطوري قائد الجيش القوقازي, الذي نقلته إلى الباب العالي , والذي أشار إلى إمكانية نقل المهجرين ,على سفن النقل الحربية الروسية ,والبواخر المستأجرة من شركة البواخر الروسية ,مع شرط وحيد, هو إيصال المهجرين إلى موانئ فارنا و كونستانتا .

تبرر الحكومة التركية شرطها, بضرورات الصحة العامة في طرابزون,فقد فاضت المدينة بالجبليين , و قد عانى الكثيرون جراء هذا الازدحام .

يضيف علي باشا إلى ذلك, أن نقل الجبليين العنيفين الساخطين, إلى مناطق أبعد عن حدودنا يصب في مصلحة سلطاتنا في القوقاز .

ف/5 – لقد عدت للتو من وزارة الخارجية التركية . و يبدو علي باشا مدركا , أن التمهل في الترحيل الذي طالب به , ربما لا يجد من يستفيد منه , فمعظم الشراكسة قد غادروا فعليا قراهم في الجبال, استنادا إلى ما ورده من معلومات,ويتجمعون على الساحل الشرقي,وسيبدأ الباب العالي دون تأخير بإرسال سفنه المنزوعة السلاح ,إلى الموانئ التي ذكرتها في تقريري رقم 208 بتاريخ 4 نيسان , لترحيل الجبليين إلى تركيا .وستفرغ سفننا المحملة بالمهجرين دون تأخير ,في فارنا و كونستانتا, بسبب توجيهات الباب العالي إلى موظفيه في هذه الموانئ .

.6-7 .ص ،1097 ، الخ3 .مرجع سابق ،416 .جورجيا، ص من CSHA

<u>وثيقة 258</u>

17 نيسان 1864– تقرير قائد موقع نيكولايف المقدم إلى الكونترأدميرال ديوغامل عن ظروف ترحيل الشراكسة على متن سفن النقل الحربية

لقد أبلغني السيد مدير وزارة البحرية برقيا بتاريخ 11 نيسان, أن جلالة الإمبرطور,و بطلب من سمو الدوق ,تكرم وأمر: " بأن تستعمل بواخر الشركة و سفن النقل الحربية ,التي ستبحر تحت العلم التجاري ,لنقل كافة الجبليين المهجرين إلى تركيا ,إلى فارنا و كونستانتا فقط " و ورد في برقيته التالية بتاريخ 15 نيسان " لقد كُلفت بالاتفاق مع الإدارة القوقازية على مختلف الأمور المتعلقة بتنفيذ هذه المهمة " . و رأيت سعيا مني لإنفاذ إرادة سموه الإمبراطوري , أن من المفيد تكليفَ سعادتكم بوضع اقتراحاتكم المستقبلية بهذا الشأن , بالاشتراك مع من تعينه الإدارة القوقازية للإشراف على ترحيل الجبليين . وأرجو منكم بتواضع أن تضعوا في اعتباركم التالي : أفاد الكابتن الأول تشيخايف,أن إصابة طاقم إحدى البواخر الناقلة للجبليين بكامله الشتاء الماضي بالتيفوس و الجدري , أدت إلى وفاة القبطان و الضباط و معظم الرتب الأدنى .

أدت هذه الوقائع, إلى تهرب إدارة شركة البواخر والتجارة الروسية في أوديسا, من المشاركة في نقل الجبليين , رغم الفائدة المالية الواضحة , بحجة عدم توافر السفن .

إن احتمال تكرار هذه الأحداث على متن سفننا , يدفعني للقول أنني سأشعر بالرضا , إذا تمكنتم من إقناع سلطاتنا القوقازية , بالعدول عن نقل الجبليين على سفننا, لكن في النهاية , إذا لم تفلحوا في ذلك ,فسآذن لكم بالموافقة على النقل شريطة التقيد بما يلي :

1- أن تخصص لهذا الغرض السفن البخارية ريدوت- كاله, إلبروز و أنابا . بعد تعزيز طاقم كل منها بعشرين بحارا مسلحين بالبنادق المحلزنة و مسدسات الاقتحام .

2- يجرد الجبليون بالكامل من سلاحهم, و من ثم تعاينهم بدقة لجنة من أطباء البحرية ,لا يسمح لأي شخص بركوب سفننا , إذا بدت عليه أعراض أي مرض معد .

3- إنني أعتبر رفع سفننا الحربية للعلم التجاري أمرا غير مناسب ,لأننا سنضطر لتزويد الطاقم و السفينة بوثائق مزورة , و لن نتمكن من إخفاء تبعية هذه السفن لحكومتنا, عن أنظار السلطات التركية المرتابة والحاقدة علينا . لن يخفي العلم التجاري هوية هذه السفن ,بل سيمنح بعض الدول الأوروبية الفرصة ,لنشر الأكاذيب عن تحركات مريبة تقوم بها حكومتنا .

ولا أجد ما يمنع ظهور سفننا في الموانئ التركية تحت الراية التجارية بهدف محدد,ومعلن رسميا للحكومة التركية .

بما أني أوضحت موقفي عامة من القضية,تعزوني الثقة يا صاحب السعادة,بأنكم ستأخذون بعين الاعتبار الظروف المحلية,و تهيئون لحين قدومي في أوائل أيار معلومات مفصلة جدا للمناقشة النهائية و الاتفاق مع الإدارة القوقازية .

توقيع القائد الرئيسي

جنرال أديوتانت غلازيناب

CSHAمن جورجيا، ص416 .، على3 .، د 149، ن 1.2 .المجلد

وثيقة 259

17 نيسان 1864– أمر صرف صادر عن الجنرال بابيتش إلى كبير مرافقيه لتسديد التاجر ماكريدي نفقات نقل 638 عائلة من الناتخواي

أقترح عليكم أن تسددوا بموجب هذا الكتاب, لحساب تاجر الدرجة الثانية من تيمروك " ستا فرو خريستوفوروف ماكريدي " أجر نقل 638 عائلة من الجبليين , من قبيلة الناتخواي , عددهم 3884 شخصا من الجنسين , باجر روبل للشخص عن 3180 شخصا = 3180 روبل .وروبل وخمسة وسبعين كوبيك للشخص عن 131 شخصا = 229 روبل و25 كوبيك,إجمالي المدفوعين 3311 شخصا,إجمالي المبلغ 3409 روبل و 25 كوبيك , منها 1000 روبل و 25 كوبيك بالعملة الفضية .

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د،301 ، ن.219 .

وثيقة 260

نيسان 1864- تقرير يفدوكيموف إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف عن إنشاء لجان التهجير في حصون 18 كونستانتينوفسكي ,أنابا و تامان في تشرين أول 1863

قدمت في 6 تشرين ثاني , إلى سموه الإمبراطوري قائد الجيش القوقازي اقتراحاتي, بخصوص طريقة إنفاق و توثيق الأموال الموضوعة تحت تصرفي , لمنحها إعانة لأشد الجبليين فقرا من المهجرين إلى تركيا . و أبلغت سموه أنني شكلت في تشرين أول العام الماضي لجانا في حصون كونستانتينوفسكي و أنابا لمعالجة المشاكل, التي قد تنشأ عن الترحيل المتوقع لأعداد كبيرة من السكان المحليين . و تطلبت الظروف الحربية إنشاء لجنة أخرى في مدينة تامان,أمرت بإعطاء هذه اللجان تعليمات مفصلة جدا, لضمان تهجير متواصل و ناجح للمحليين خارج الحدود , وخولتها صلاحيات منح مساعدات للمحتاجين مع مراعاة التقنين الشديد, وإدارة عمليات ترحيل الجبليين عموما,مع الاقتصاد في الإنفاق ما أمكن .

لكنني لا أستطيع بسبب بُعدِ مقر قيادة أركان القوات المكلف بقيادتها, أن أدقق في كيفية إنفاق هذه اللجان الأموال التي في عهدتها ,فتوجب علي أن أطلب من سعادتكم,

في برقيتي بتاريخ 8 نيسان ,أن تندبوا من ترتئون للتفتيش على اللجان في حصون كونستانتينوفسكي , أنابا و مدينة تامان ,ومراكز سوتشي و توابسه ,حيث يتوقع, أن

تتم عبرها أكبر عمليات ترحيل الجبليين إلى خارج الحدود,ويجب أن يُكلف المفتشون

بالرقابة على عمليات الترحيل ,إضافة إلى تدقيق قيود إنفاق الأموال المخصصة لكل لجنة,آمل أن يوصل تعاون هؤلاء المفتشين قضية تهجير الجبليين إلى نهايتها ,و طبقاً لما خطط له صاحب السمو الإمبراطوري .

.المجلد 4.4 .، د 148، ن3 .، مرجع سابق416 .جورجيا، ص DGIA

<u>وثيقة 261</u>

18 نيسان 1864- كتاب القائم بالأعمال الروسي في اسطمبول نوفيكوف إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف ,عن موقف وزارة الخارجية التركية من إرسال الجبليين المهجرين إلى فارنا و كونستانتا

تشرفت باستلام كتاب سعادتكم بتاريخ 27 آذار , من مندوب سموه الإمبراطوري للمهام الخاصة الكابتن الركن فون شاك .

تشرفت سيدي الكريم , بالكتابة إليكم قبيل وصوله إلى القسطنطينية , عن اقتراحات الحكومة التركية, بخصوص ترحيل الجبليين, وتفاهُمِنا في مباحثاتنا المتتالية مع علي باشا , على ضرورة التهجير العاجل ,و ذلك بعد توارد الأنباء إلى الباب العالي عن قرب حسم الحرب القوقازية,فوجد الكابتن فون شاك,عند وصوله القسطنطينية , أن قضية التهجير قد اتفق عليها

في أساسياتها,وفقا لمشيئة صاحب السموالإمبراطوري, وبما أن الضابط المذكور سيبلغكم شخصيا , تفاصيل مباحثاتي مع الباب العالي بهذا الشأن , فسأقتصر على شرح مضمونها ببعض الكلمات .

لم تبق ضرورة لتلبية طلب وزير خارجية تركيا تأخير التهجير,وقد أيقن علي باشا, أن معظم الجبليين هجروا مساكنهم في الوديان الجبلية إلى السهول ,و يتجمعون على الساحل في انتظار السفن, وتستطيع سفننا الحربية ,إضافة إلى السفن التجارية التي استأجرتها حكومتنا, البدء بنقل الجبليين فورا , إلى فارنا و كونستانتا , فقد أخطر الباب العالي سلطات الميناءين مسبقاً .

إذا ما واجه قنصلنا في طرابزون عرقلة من جانب السلطات التركية المحلية , لدى نقل الجبليين على متن السفن التجارية, فقد يكون السبب, سعي الجبليين للذهاب إلى طرابزون حصرا, لكن الحكومة التركية لا تستطيع توطينهم هناك,بسبب قلة الأماكن المناسبة, ولقد انتشرت الأمراض المعدية بين جموع المهجرين التي احتشدت شتاءاً, و أثار هذا الوضع استياء و انتقاد جميع القناصل هنا, إضافة المجلس الطبي المحلي, و طالبوا الباب العالي ,بأن يعزز الوجود العسكري,ويقي السكان من هياج القادمين المتململين. لهذا السبب طلبت الحكومة التركية , من سفننا التوجه إلى فارنا و كونستانتا فقط , حيث سيقيم المهجرون في أماكن مؤقتة , سيوزعون منها لاحقا على مراكز أخرى, و تتجنب الحكومة التركية إسكان الجبليين في تجمعات كبيرة,تحسبا لأخطار محتملة جراء ذلك,على الاستقرار الاجتماعي وسلطة الدولة . لذلك أرى أن تتوقف السفن التجارية, عن نقل الجبليين إلى طرابزون و الموانئ الأناضولية الأخرى ,لضآلة أثر على تسريع عملية التهجير,أضف إلى ذلك ,ما يسببه من مشاكل مع السلطات المحلية التركية .بالمقابل ترحب السلطات التركية بسفننا الحربية,والسفن التجارية المستأجرة

من قبلنا ,المحملة بالجبليين ,في فارنا و كونستانتا مهما كثرت أعدادها.

أضاف الباب العالي إلى ما يتكبده من نفقات ضخمة في توطين المهجرين,تجهيز عدد من سفنه الحربية ,حتى ينقلهم من المواقع الخمسة المذكورة في تقاريري السابقة إلى داخل تركيا. سيتوجب على سلطات هذه المواقع على ساحل البحر الأسود الشرقي, أن تمكن السفن التركية من استيعاب أكبر عدد من المهجرين . لقد أبلغني علي باشا , أن ثلاثة مدمرات بخارية , رست هنا لتفرغ حمولتها , و ستبدأ مع سفينتين حربيتين أصغر حجما رحلاتها المقررة,وتستطيع المدمرة استيعاب 1000- 1200 شخص. و سأحاول التعجيل في إبحارها إلى البحر الأسود .

قال لي مدير المصرف العثماني المحلي المركيز دو بليك ,أن الأتراك يتوقعون قدوم 150000 مهجر,ويسعون للحصول على قرض كبير, حتى يغطوا النفقات المتوقعة.

صاحب السعادة يتضح مما قيل , أن تركيا رغم كونها تستقبل المهجرين مضطرة , وأنها متخوفة من أثر ذلك على استقرارها الداخلي ,لكنها لا تمانع ذلك,لا بل تدعمه ما أمكن ماديا و معنويا . و يبقى لي أن آمل, أن تكتمل هذه القضية الهامة كما بدأت, وطبق ما خطط له سمو الدوق .

أرى ضرورة إرسال نسخة من تقريري عن القضية, إلى السيد نائب المستشار.

ملاحظة: أضيف إلى برقيتي بتاريخ 17 نيسان,المعلومات المستقاة ,إبانَ مفاوضاتي مع وزير الخارجية التركي.

لقد تراجع علي باشا نهائيا عن طلبه إمهال الجبليين المهجرين , مدركا قلة فعاليتها. (1

و وافق بسبب إصراري ,على أن لا تكون فارنا و كونستانتا الوجهة الوحيدة لسفننا المحملة بالمهجرين . لقد (2 خصص هذان الميناءان لاستقبال المهجرين في الوقت الراهن,لكن الباب العالي لا يرى مانعا في تخصيص مراكز أخرى لاستقبال المهجرين في القسم الأوروبي من تركيا أو على الساحل الأناضولي.

توجهت المدمرة " تالور" البارحة إلى فارنا ,و منها إلى طرابزون,و ستبحر إلى الساحل الشرقي لتنقل منه (3
المهجرين. وستلحقها سفن أخرى قريبا.

.مج 8.10 .، الخ 1097، ص3 .، مرجع سابق416 .من جورجيا، ص CSHA

وثيقة 262

22 نيسان 1864- تقرير مدير ميناء أنابا المقدم زاكرجيفسكي إلى

قائد منطقة الناتخواي العميد بابيتش بصدد تسديد أجور الربابنة عن

نقل 2423 شخصا من الناتخواي إلى تركيا

تبلغ المستحقات المالية لربابنة السفن الشراعية , مقابل نقل الدفعة الأولى و الدفعة الثانية من إجمالي 2423 شخصا من الجنسين, بعمر يجاوز ست سنوات ,و من غير

الأقنان, بمعدل روبل للشخص=2423 روبل. و بمعدل روبل و75 كوبيك عن 117 من الفقراء= 204 روبل و 75 كوبيك, و الإجمالي 2627 روبل و 75 كوبيك فضة

سددتها إلى الربابنة كاملة بموجب إيصالات, بشهادة القائد العسكري في أنابا بالأرقام

. 128/108/87/76

.283 .ن ،301 أ، د، .مرجع سابق ،325 .إقليم كراسنودار، ص من محفوظات الدولة

وثيقة 263

ملحق الوثيقة

جدول تفصيلي بالمهجرين الناتخواي إلى تركيا عبر ميناء كونستانتينوفسكي

بعدد 541 عائلة

	عدد الأفراد	لمبلغ	
		روبل	كوبيك
المسدد عنهم روبل عن الشخص	2838	2838	
المسدد عنهم روبل 75 كوبيك عن الشخص	145	253	75
غير المسددين الأطفال دون السادسة	481		
نقل في السفن الأربع مجانا ثمانية عائلات منها 32 بالغا و 8 أطفال	32		
فلاحون دفع عنهم مالكوهم	100		
الإجمالي	3596	3091	75

موقعة من قبل قائد الدائرة العميد بابيتش

من 239 .ن ،301 أ، د، .مرجع سابق ،325 .إقليم كراسنودار، ص من المحفوظات الدولة

وثيقة 264

29 نيسان 1864 – أيضا عن تسديد التاجر ماكريدي أجر نقل 204 عائلة من الناتخواي(يوجد ملحق للوثيقة)

أقترح أن تصرفوا بموجب هذا الكتاب لزميل غرفة التجارة في تيمروك من الدرجة الثانية ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , اجر نقل 204 عائلة من الجبليين تابعة لقبيلة الناتخواي, إلى تركيا بغرض الإقامة الدائمة , على متن سفينتين استأجرها ,

يبلغ عددهم 1310 فردا من الجنسين, بأجر روبل واحد عن 1076 شخصا - 1076 روبل , و روبل و75 كوبيك عن 28 فردا من الأشد فقرا - 49 روبل 75 كوبيك,

ما يتوجب تسديده عن 1104 شخص مدفوع = 1125 روبل , منها 125 روبل بالعملة الفضية.

جدول تفصيلي ب 204 عائلة من المهجرين الناتخواي

إلى تركيا عبر ميناء كونستانتينوفسكي

	العدد	المبلغ	
		روبل	كوبيك
المسدد عنهم روبل عن الشخص	1076	1076	
المسدد عنهم روبل و 75	28	49	

كوبيك عن الشخص			
غير المسددين أطفال دون السادسة	147		
ركب في السفينتين 4 عائلات من الفلاحين دفع عنهم مالكوهم	15	15	
الإجمالي	1310	1125	

موقعة من قبل العميد بابيتش

244. أ، د، 301، ن .، مرجع سابق325 .المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص

<u>وثيقة 265</u>

29 نيسان 1864 – أيضا عن تسديد أجر نقل 83 عائلة من الناتخواي (يرفق بها

جدول)

أقترح أن تصرفوا بموجب هذا الكتاب لزميل غرفة التجارة في تيمروك من الدرجة الثانية ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , اجر نقل 83 عائلة من الجبليين تابعة لقبيلة الناتخواي, إلى تركيا بغرض الإقامة الدائمة , على متن سفينة استأجرها, يبلغ عددهم 582 فردا من الجنسين, بأجر روبل واحد عن 474 شخصا = 474 روبل, و روبل و 75 كوبيك عن 33 فردا

من الأشد فقرا=57 روبل 75 كوبيك,ما يتوجب تسديده عن 507 شخص مدفوع 531 روبل و 75 كوبيك , منها 131 روبل 75 كوبيك بالعملة الفضية.

جدول تفصيلي ب 28 عائلة من المهجرين من الناتخواي

إلى تركيا عبر ميناء كونستانتينوفسكي(ملحق بالوثيقة)

	العدد	المبلغ	
		روبل	كوبيك
المسدد عنهم روبل عن الشخص	474	474	
المسدد عنهم روبل و 75 كوبيك عن الشخص	33	57	
غير المسددين أطفال دون السادسة	60		
ركب في السفينة 3 عائلات من الفلاحين يدفع عنهم مالكوهم	12		
الإجمالي	582	531	75

توقيع قائد الدائرة العميد بابيتش

.دورة في الدقيقة 247 .أ، د، 301، ن .، مرجع سابق325 .المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص

وثيقة 266

أيضا من أجل نقل 142 عائلة من الناتخواي

أقترح أن تصرفوا بموجب هذا الكتاب لزميل غرفة التجارة في تيمروك من الدرجة الثانية ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , اجر نقل 142 عائلة من الجبليين تابعة لقبيلة الناتخواي , إلى تركيا بغرض الإقامة الدائمة , على متن سفينة استأجرها ,

يبلغ عددهم 887 فردا من الجنسين , بأجر روبل واحد عن 727 شخصا = 727 روبل , و روبل و 75 كوبيك عن 29 فردا من الأشد فقرا = 50 روبل 75 كوبيك,

ما يتوجب تسديده عن 756 شخص مدفوع 777 روبل و 75 كوبيك , منها 200 روبل 75 كوبيك بالعملة الفضية.

موقعة من قبل العميد بابيتش

.251 .ن ،301 أ، د، .مرجع سابق ،325 .إقليم كراسنودار، ص من المحفوظات

وثيقة 267

29 نيسان 1864 – أيضا عن نقل 358 عائلة من الناتخواي

أقترح أن تصرفوا بموجب هذا الكتاب لزميل غرفة التجارة في تيمروك من الدرجة الثانية ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , اجر نقل 358 عائلة من الجبليين تابعة لقبيلة الناتخواي , إلى تركيا بغرض الإقامة الدائمة , على متن سفينتين استأجرهما ,

يبلغ عددهم 2425 فردا من الجنسين, بأجر روبل واحد عن 1988 شخصا - 1988 روبل , و روبل و 75 كوبيك عن 83 فردا من الأشد فقرا - 145 روبل 25 كوبيك,

ما يتوجب تسديده عن2071 شخص مدفوع 2133 روبل و 25 كوبيك , منها 833 روبل 25 كوبيك بالعملة الفضية.

موقعة من قبل العميد بابيتش

الدولة المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 ، مرجع سابق .أ، د، 301 ، ن.255 .

وثيقة 268

29 نيسان 1864 –أيضا تسديد أجور نقل 99 عائلة من الناتخواي(يرفق جدول)

أقترح أن تصرفوا بموجب هذا الكتاب لزميل غرفة التجارة في تيمروك من الدرجة الثانية ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , اجر نقل 99 عائلة من الجبليين تابعة لقبيلة الناتخواي , إلى تركيا بغرض الإقامة الدائمة , على متن سفينة استأجرها ,

يبلغ عددهم 640 فردا من الجنسين, بأجر روبل واحد عن 525 شخصا - 525 روبل, منها 125 روبل بالعملة الفضية.

موقعة من قبل العميد بابيتش

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 ، مرجع سابق .أ، د، 301 ، ن.261 .

وثيقة 269

نيسان 1864- جدول ب 230 عائلة من المهجرين الشابسوغ إلى تركيا من قرية ميرتشاني عبر ميناء كونستانتينوفسكي

	العدد	المبلغ	
		روبل	كوبيك
المسدد عنهم روبل عن الشخص	921	921	
المسدد عنهم روبل و 75 كوبيك عن الشخص	93	162	75
أطفال دون السادسة	196		
فلاحين يدفع عنهم مالكوهم	40		
ركب في السفينتين مجانا	19		
الإجمالي	1269	1083	75

توقيع العميد بابيتش

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د، 301، ن.261 .

وثيقة 270

نيسان 1864 – جدول ب 443 عائلة من المهجرين الشابسوغ إلى تركيا

من قرية ميرتشانا عبر ميناء كونستانتينوفسكي

	العدد	المبلغ	
		روبل	كوبيك

المسدد عنهم روبل عن الشخص	2028	2028	
المسدد عنهم روبل و 75 كوبيك عن الشخص	136	238	
غير المسددين أطفال دون السادسة	337		
فلاحون يدفع عنهم مالكوهم	80		
ركب مجانا في السفن 14 عائلة	65		
الإجمالي	2696	2266	

توقيع العميد بابيتش قائد منطقة الناتخواي

الدولة المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د،325 ، ن.203 .

<u>وثيقة 271</u>

6 أيار 1864 – شروط الاتفاق المبرم بصدد نقل الشراكسة إلى تركيا بين الإدارة القوقازية و شركة البواخر و التجارة الروسية (مدينة أوديسا)

بموجب عرض قدمه مكتب الشركة الرئيسي , إلى رئيس الأركان الجنرال ليتينانت كارتسوف بتاريخ 17نيسان الماضي ,وعرض قدمه إلى مكتب الشركة, مندوب سمو الدوق للمهام الخاصة الكابتن ليتينانت أوبيزيانوف , أبرم الاتفاق التالي بين الإدارة القوقازية و شركة البواخر و التجارة الروسية:

1) تضع الشركة فورا , بتصرف الإدارة القوقازية باخرتين حمولة الواحدة ألفا شخص بالغ ,لنقل الجبليين إلى كونستانتا أو فارنا ,وباخرة ثالثة حمولة ألفي

شخص في آخر أيار. عندما تنتهي الباخرة " أودالي " من مهمتها الأولية وفق الاتفاق المبرم في الثاني من آذار الماضي,توضع بتصرف الإدارة القوقازية, فتقوم برحلة واحدة من الساحل الشرقي إلى كونستانتا أو فارنا , وتعود إلى بحر آزوف بعد إنهاء رحلتها في 25 من أيار الحالي ,.

2)تنقل بواخر الشركة الجبليين ,من مراكز تحددها الإدارة القوقازية, على طول الساحل بين أنابا و غاغرا.

3)يتم التحميل بإشراف الإدارة القوقازية وعلى نفقتها. يستكمل تحميل كل باخرة خلال خمسة أيام, باستثناء الأيام العاصفة, التي لا تسمح بالتحميل. و يتم التفريغ بإشراف الشركة وعلى نفقتها . تدفع الإدارة القوقازية 200 روبلا مقابل كل يوم تأخير للباخرة ولو تعددت أمكنة التحميل . تبدأ مهلة الخمسة أيام من الساعة التي يعلن فيها الربان استعداده بدء التحميل , وتنتهي ساعة انطلاقه إلى كونستانتا أو فارنا .

4) يجب تحميل الباخرة العدد الأقصى من الجبليين حسب استيعابها, تتم المحاسبة بالشكل التالي : البواخر سعة 2000 شخص بالغ, وحملت أقل من ذلك, ستحاسب عن1500 شخص؛ البواخر التي سعة 3000 شخص بالغ, وحملت أقل من ذلك, ستحاسب عن 2500 شخص.

5) تتوجه الباخرة بعد تحميلها ,حسب رغبة الشركة , إلى فارنا أو كونستانتا , و ليس إلى الجهتين معا .

6)الأسعار: خمسة روبلات للبالغ مع متاع بحدود 3-4 بود , الشركة لا تنقل المواشي أو العربات, روبلان و نصف عن للأطفال بعمر 3- 14 عاما.و مجانا للأطفال دون الثالثة .

7) تقدم الشركة الماء للجبليين أثناء الرحلة , و لكنهم يُطعمون على حسابهم .

8) يمنح المسئولون المحليون ,دون إبطاء الربان وثيقة بعدد الركاب , الأيام

التي تمضيها الباخرة, في انتظار الوثيقة, تضاف إلى أيام التأخير.

9) يجب أن يُبلغَ الربانُ, لدى مغادرته الساحل الشرقي, بالمكان الذي يجب أن

يعود إليه على الساحل الشرقي.

10) تلتزم الإدارة القوقازية ببيع الفحم من مستودعاتها بالسعر الراهن, للبواخر التي تقوم بهذه المهمة,و يقدم الربان وصلا بالاستلام. قد يكون الفحم مطلوبا في سوخومي و نونينتاتشوغوفسكويه .

11) تزود الإدارة القوقازية الربابنة, بوثائق تمكنهم من التوجه إلى المسئولين,

طلبا لتنفيذ بنود الاتفاق.

12)تضمن الإدارة القوقازية للشركة قيام كل باخرة برحلتين , ماعدا "أودالي ".

بعد إتمام كل باخرة رحلتيها, يمكن عند الحاجة , وضع باخرتين فقط حمولة 2000 شخص بتصرف الإدارة القوقازية. ويجب على الإدارة القوقازية,أن تعلن

سلفا للربان حاجتها لباخرته , والمكان الذي تريد منه أن يتوجه إليه , و ذلك قبيل إبحاره من الساحل الشرقي في رحلته الثانية .

13)تحدد عند توقيع الاتفاق , الموانئ التي يفترض بالبواخر, أن تتوجه إليها بعد إبحارها من أوديسا .

14) تدفع الإدارة القوقازية المبالغ المستحقة للشركة عن هذه المهمة , عند إبراز الإيصالات .

أوديسا 6 أيار 1864

التوقيع

- بالنيابة عن مدير الشركة الروسية للبواخر م. سيماشكين

- بالنيابة عن سمو الدوق القائد العام للجيش القوقازي , مندوبه للمهام الخاصة الكابتن- ليتينانت أوبيزيانوف

جورجيا، ص416 .، مرجع سابق3 .، د 149، L، المجلد 3-4.

وثيقة 272

9 أيار 1864 – جدول ب 792 (5154 شخص)عائلة ,من المهجرين الناتخواي إلى تركيا, عبر ميناء أنابا

	العدد	المبلغ	
		روبل	كوبيك
المسددين روبل عن الشخص	3418	3418	
المسددين روبل و 75 كوبيك عن الشخص	517	904	75
غير المسددين	1066		

أطفال دون السادسة			
ركب السفن 14 عائلة مجانا	51		
فلاحون يدفع عنهم مالكوهم	102		
الإجمالي	5154	4322	75

توقيع المقدم زاكرجيفسكي

منطقة كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د،301 ، ن.315 .

وثيقة 273

10 أيار 1864 – تقرير مدير ميناء أنابا إلى قائد منطقة الناتخواي ,بشأن تسديده 4322 روبلا إلى ربابنة السفن الشراعية , أجور نقل 3418 شخصا من الناتخواي

جدول بمستحقات ربابنة السفن الشراعية من الخزينة , أجور نقل الجبليين من قبيلة الناتخواي, المجموعات الرابعة ,الخامسة و السادسة :

عن 3418 شخصا حرا من الجنسين ,فوق السادسة من العمر,روبل عن الشخص = 3418 روبلا.

عن 517 شخصا حرا من الفقراء , روبل و 75 كوبيك عن الشخص = 904 روبل

و 75 كوبيك .

و الإجمالي 4325 روبلا و 75 كوبيك , سددتها كاملة بموجب إيصالات للربابنة

بالعملة الفضية , و هي مرفقة بكتابي و مصدقة من القائد العسكري في أنابا بالأرقام

. 165/164/163/161/146/109/ 135/144/113

توقيع المقدم زاكرجيفسكي

محفوظات الدولة إقليم كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د،301 ،ن.324 .

<u>وثيقة 274</u>

13 أيار 1864 – كتاب نائب القنصل في طرابزون , إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف , عن أوضاع المهجرين (160 ألفا), وتطوع الشراكسة في الجيش, و ضرورة نقل الفقراء من المهجرين مجانا, و عن نسبة الوفيات العالية بين المهجرين

لقد أَبلغت البعثة الدبلوماسية الإمبراطورية عن الصعوبات , التي واجهتها القنصلية الإمبراطورية من طرف السلطات التركية " الكريمة " في موضوع تهجير الجبليين,

تلك الصعوبات التي علمتم بها سعادتكم أيضا , و لقد طلبت من البعثة الإمبراطورية,

إذا أمكنها إزالة هذه الصعوبات أو التخفيف منها , فأبلغني القائم بالأعمال ردا على ذلك ,نص التعليمات الواردة في 25 نيسان تحت رقم 251, و يتضح منها, أن قضية

ترحيل الجبليين ستتقدم كثيرا, بعد الاتفاق الذي أبرم بين الحكومتين الإمبراطورية

و التركية , بشأن توجه السفن الحربية التركية المنزوعة السلاح إلى ساحل البحر الأسود الشرقي,وفتح مينائي فارنا و كونستانتا أمام السفن الحربية الروسية,والسفن التجارية , التي استأجرتها حكومتنا,ويتم بذلك استبعاد القطاع الخاص , الذي يسبب

الصعوبات و عدم الرضا , بين السلطات المحلية و قنصليتنا في طرابزون .

جهزت الحكومة التركية فعلا عدة سفن, توجهت أربع منها لجلب الشراكسة, هل

تكفي هذه السفن لنقل كل الجبليين , الذين ينتظرون الترحيل على الساحل الشرقي ؟

خصوصاً مع التباطؤ التركي ,وإذا وضعنا في اعتبارنا,أن شركة البواخر و التجارة

الروسية , قد لا ترسل ما يكفي من البواخر بسبب قلة ما لديها , إنني أعتقد أن نقل الجبليين على متن السفن الحربية التركية مجانا له سلبياته ؛ لأن الجبليين الأغنياء من

أصحاب النفوذ , والذين يستطيعون استئجار السفن , وهذا ما كان عليه حالهم حتى الآن , سيستأثرون بهذه السفن (وبلغني أن الكثير من الجبليين المقيمين هنا كسبوا ود القباطنة الأتراك بإهدائهم الجواري), سيفرض هذا على حكومتنا ,استئجار سفن تنقل المهجرين الفقراء,و قد يزيد هذا النفقات كثيرا,وسيتوقع الآن جميع الجبليين أن ينقلوا مجانا , وقد صدق حدسي , فقد عادت من الساحل الشرقي عدة سفن شراعية تركية فارغة , مع أن الأنباء تفيد باحتشاد مئة ألف مهجر على الشاطئ, هذا يمنحني الجرأة للإفصاح عن رأيي المتواضع :أنه يجدر بنا منع الترحيل المجاني,حرصا على إخلاء الساحل من الجبليين بأقصى سرعة , ألمحت بذلك إلى الوالي هنا , وأظنه يشاطرني الرأي , لكنه لا يجرؤ على ذلك , ويمكن لاحقا استعمال الأجور المجتباة من الجبليين مقابل نقلهم على السفن الحربية , في ما يعود عليهم بالنفع, وسيجعلهم هذا يسارعون إلى الرحيل عن القوقاز,عند أول فرصة سانحة.

استنادا إلى مصادر اللجنة الشركسية المحلية , و بتأكيد من تقارير عملائنا الرسمية الموجهة إلي, وتقارير العملاء الأجانب الموجهة إلى قناصلهم, يبلغ تعداد المهجرين (بالآلاف):

	ألفا	فردا
المخيم في ساريديري (تبعد ساعة سفر عن طرابزون)	17	
المخيم في أكتشا كاله (3 ساعات سفر عن طرابزون)	23	
المخيم في كاراسوندا	1	300
المخيم في سامسون داخل المدينة	70	
المخيم في سينوب	4	800
الإجمالي	116	100
تطوعوا جنودا	1	400
أرسلوا إلى فارنا	12	300
أرسلوا إلى داخل الأناضول	30	700
الإجمالي منذ بداية التهجير	160	

لقد نقلت هذه الأعداد من المهجرين بسفن من طرابزون ,عدا بعض السفن الروسية , ودون إنفاق من حكومتنا, شتاءاً في ظروف سيئة جدا بالنسبة للتهجي,وبوجود الحجر الصحي . يتألف المخيم في ساريديري من القادمين الجدد, وينوي الباشا توطينهم في باشالق طرابزون,و تحديدا على طريق إرزروم. فإذا تحقق له ذلك, فقد تتحول معظم القوافل التجارية إلى جورجيا.

ينتظر إقفال معسكر أكتشاكاله نهائيا ,و نقل الشراكسة الباقين فيه,إلى داخل الباشالق, بهدف منع تفشي الأمراض , لقد عانت أكتشاكاله كثيرا من القاذورات الشركسية , و كان من الصعب المرور بجوارهم . لقد اكتشف مؤخرا,أن بعض الجبليين أَخفوا جثثا في خيامهم لعدة أيام , و أن بعضها دُفن هناك , سعياً للحصول على جراية الأموات.

قد يؤدي توارد الشراكسة الكثيف إلى سامسون , إلى مآس و فوضى عارمة , بسبب قصر نظر السلطات التركية.

لقد شح الخبز الأسبوع الماضي . ترسل مجموعات كبيرة إلى داخل باشالق سيواس.

الراغبون في التطوع كثر, لكن السلطات التركية تدقق كثيرا وتنتقي , على أية حال , أستبعد تشكيل قوات نظامية جيدة من الجبليين.

انخفضت كثيرا نسبة الوفيات بين الجبليين, باستثناء سامسون ,التي يموت فيها 200 شخص أو أكثر يوميا .

سيدي الكريم صاحب السعادة , أنتظر أمركم الكتابي بسفري إلى اسطمبول, يتشرف خادمكم المطيع , بإبداء الاحترام العميق والإخلاص المطلق لكم.

CSHAمن جورجيا، ص416 .، مرجع سابق3 .، الخ 1114، ص.19-17 .

<u>وثيقة 275</u>

13 أيار 1864 – تقرير رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف إلى قائد مجموعة سفن أسطول البحر الأسود عن سير عملية ترحيل الشراكسة

اتفق الكابتن ليتينانت أوبيزيانوف مع شركة البواخر و التجارة الروسية في أوديسا , على تخصيص ثلاث بواخر لنقل الجبليين إلى تركيا , ويلزم العقد كل باخرة بالقيام برحلتين على الأقل.

ويفترض بالباخرتين (فيستا)و(غونيبغا) الإبحار فورا من أوديسا, إلى قاعدة كوبان البحرية في رحلتهما الأولى , لنقل الجبليين الموجودين فيها , إضافة إلى الموجودين في مراكز ساحلية أخرى,بدأ من سوتشي و حتى توابسه . و يجب أن

تَنقلا في الرحلة الثانية المهجرين من كونستانتينوفسكي إلى كونستانتا , و تصبحان بعدها في حل من القيام بأية رحلات, يفترض بالباخرة الثالثة (أوديسا)المستأجرة من شركة البواخر الروسية الوصول إلى الساحل الشرقي بعد العشرين من أيار, بسبب عدم الحاجة إليها قبل هذا التاريخ , و يجب الإبراق إلى إدارة الشركة , بوجوب تأخير إرسال هذه الباخرة إلى القوقاز.

يجب على جميع سفن المجموعة التي ترأسونها , والمخصصة لنقل الجبليين, إضافة إلى السفينة الشراعية (بومبورا) في قاعدة كونستانتينوفسكي,أن تكون في ميناء أدلر بتاريخ 17 أيار لنقل الجيغيت و أفراد القبائل الصغيرة الأخرى , الذين تجمعوا في هذا المركز. أقترح على سعادتكم أن تأمروا السفينة التي تبلغ حمولتها1500 شخص التوجه إلى سوتشي للتزود بأكبر كمية ممكنة من الفحم, وتبحر شمالا موازية الساحل حتى كونستانتينوفسكي,وتنفذ أوامر الملازم كرينيتسكي ,وتجمع الجبليين المتبقين في مختلف المراكز,الذين لم تنقلهم السفن التركية أو سفننا التجارية . و توجه كل السفن دون استثناء إلى كونستانتا.

يقدر عدد الجبليين المفترض تجمعهم في أدلر,بحوالي 15 ألفا, قد يقتضي ذلك عودة السفن مجددا من كونستانتا إلى أدلر ,للحصول على التعليمات الجديدة.

لقد أعلمت سعادتكم بما سلف, بتكليف من صاحب السمو الإمبراطوري القائد العام , من أجل اتخاذ الإجراءات الضرورية , أضيف إلى ذلك, عينت الإدارة البرية مندوب المهام الخاصة لدى سموه المقدم باتيانوف , لمراقبة سير عملية ترحيل الجبليين من الساحل,و من واجبه, إبلاغ سعادتكم معلومات عن أعداد الجبليين, و الترتيب الذي ستنقل بموجبه المجموعات القادمة .

CSHAمن جورجيا، ص416 ، مرجع سابق3 ، د 149، ن5-6 .

وثيقة 276

16 أيار 1864 – توجيهات رئيس الأركان العامة للجيش القوقازي كارتسوف إلى الضابط المكلف بالمهام الخاصة المقدم باتيانوف بخصوص ترتيبات نقل الوبيخ

يكلفكم صاحب السمو الإمبراطوري بالرقابة على ترحيل الوبيخ من مصب نهر خوستا ,وكذلك بالإشراف على ترحيل الجيغيت من أدلر ومصب نهر بسوو . وعين لكم الجنرالُ ليتينانت الأمير ميرسكي ضابطيهِ للمهام الخاصة , النقيب كيشيلسكي و النقيب الركن دوبرجانسكي معاونَين.

يجب عليكم لدى تنفيذكم المهام الموكلة إليكم,أن تأخذوا ما يلي بعين الاعتبار:

1)ستصل البواخر الحربية المخصصة لنقل الجبليين إلى أدلر في 17 أيار, و يجب

عليكم عند وصولها تسليم المعلومات,عن أعداد الجبليين,الذين سيؤخذون من أدلر و

مصب نهر بسوو ,إلى الكونترأدميرال ديوغاميل ,أو أي ضابط آخر مكلف بتحميل

الجبليين على السفن.

2)لا ينبغي نقل الجبليين المصابين بالجدري, والأمراض المعدية الأخرى, على متن سفننا الحربية , وستكون مهمتكم جمع المعلومات عن العائلات , أو حتى عن سكان القرى التي تجتاحها الأمراض المذكورة , ويجب منع هؤلاء من ركوب بواخرنا

الحربية, ونقلهم على السفن الخاصة, أو أن يسمح لهم إن بالتريث إن أرادوا, ريثما يتعافى مرضاهم.

3)يجب على سفننا الحربية بعد رحلتها الأولى لنقل الجبليين إلى كونستانتا,أن تعود

إلى أدلر, لتنقل مهجرين جدد.

4)بما أن الجدري أشد انتشارا بين الوبيخ الموجودين عند مصب نهر خوستا ,مقارنة مع المركزين الآخرين, ينبغي نقل كل المهجرين منه ,على السفن التجارية الخاصة حصرا,يسمح لكم بدفع روبل فضي عن كل مهجر, إذا لم يكفي هذا المبلغ,وجب على المهجرين تسديد الباقي .

5)سوف تحصلون على الأموال اللازمة , لتمويل تهجير الجبليين بالسفن التجارية, من مصب خوستا والمركزين الآخرين, لدى الحاجة إليها من مفوض مجموعة السفن في أختشيبسخو, ولا يجب تجاوز حد 6000 روبل, بما فيها ثلاثة آلاف سبق و نِلتُم موافقتي عليها , بالأمر رقم 21 بتاريخ 13 أيار, ولقد أَمَرْنا الرائد كولوسوفسكي, بصرف هذه المبالغ لكم.

6)لقد تعهد المواطن نيكيلادزه بموجب العقد المبرم بينه و بين الرائد كولوسوفسكي

ممثل القيادة في أختشيبسخو, بشراء كل مواشي الجيغيت,بسعر متفق عليه , فتأكدوا من تنفيذ المتعاقدين التزاماتهم بدقة , و ألا يربكوا المهجرين ويُضَيقوا عليهم , وأن يشتروا كل المواشي التي جلبها الجيغيت إلى أدلر و بسوو , وألا ينتقوا أفضلها فقط,

لكن إن كان بعض المواشي مريضا , أو غير صالح للعمل أو الذبح , تعود الموافقة لكم , على بيعها بأسعار مخفضة , أو إعفاء التجار من شراءها .

7)أَبْلِغنا أنا والجنرال ليتينانت ميرسكي, عن سير عملية ترحيل المهجرين, و شراء المواشي منهم ,كلما سنحت لكم الفرصة .

8)المال الذي قد يتبقى,مما أخذتموه من المفوض, أعيدوه إليه ,و ارفعوا لي و لسموه

الإمبراطوري تقريرا بما أنفقتموه.

9)يسمح لكم بالاستعانة بمترجم مأجور أو أكثر, تُضم نفقات ذلك إلى الميزانية العامة لترحيل الجبليين.

CSHAمن جورجيا، ص416 .، مرجع سابق3 .، د 145، ن.4-3 .

<u>وثيقة 277</u>

17 أيار 1864 – جدول بعدد الأبزاخ المغادرين إلى تركيا عبر ميناء تامان من 14 نيسان و حتى 17 أيار (من 27337 شخصا- 10766 من الفقراء

1- رقم السفينة حسب ترتيب المغادرة
2- تاريخ مغادرة السفينة
3- على أية سفينة غادر الجبليون
4- عدد القوائم في السفينة
5- عدد الأشخاص المغادرين

بند1	بند2	بند3	بند4	بند5
	نيسان			
1	14	السفينة الروسية (أرغيرو) القبطان يوهان بارداريغو	75	850 شخصا
2	14	السفينة الروسية(القديس غيورغي) قبطان أنطونيو جورجنتو	72	850 شخصا

3	17	السفينة اليونانية (خريستودولوف)القبطان خريستودولو داكارانيا	176.25	1250 شخصا
4	19	السفينة الإيونية (آغيا يلينا)القبطان إيليا موسوري	138.25	1121 شخصا
5	19	السفينة اليونانية(باناغيا و بانادي)القبطان أنطونيو باربارِيغو	160.5	1173شخصا
6	21	السفينة الروسية(القديس غيورغي)القبطان أفاناسي أفوناسوف	56.25	887 شخصا
7	22	السفينة المولدافية(أندروميخا) القبطان يوهان كاليزي	74.75	1113 شخصا
8	23	السفينة الروسية(الكساندر) القبطان أبوستولي مارانتي	100.25	1371 شخصا
9	25	السفينة الروسية(سامسون) القبطان ليونيديو مونوليسو	70	1280 شخصا
10	25	السفينة الروسية(القديسان يوحنا و نيكولاي)القبطان نيكولاي غودوليانوف	80	1195 شخصا
11	26	السفينة الروسية(القديسان يوحنا و متروفان)القبطان إيفان بيريفيرزيف	45	1121 شخصا
12	25	السفينة الروسية(القديس		

		يوحنا زلاتوأوست)القبطان		
		ستيبان بيغاريف	50.4	1340 شخصا
13	26	السفينة اليونانية(تاكسلاركس)	66.5	1060 شخصا
		القبطان خريستوفولو ماوراس		
14	27	السفينة الروسية(يكاترينا)	56	1270 شخصا
		القبطان فاسيلي بيغتساليا		
15	29	السفينة الروسية(كاليوبيس)	267	1446 شخصا
		القبطان دميتري ستامبولا		
16	29	السفينة التركية(تشينغيرميه)	83.25	923 شخصا
		القبطان حسن حجي أحمد		
17	30	السفينة الإيونية(آنا)	123	870 شخصا
		القبطان إيليا كاليغا		
	أيار			
18	5	السفينة من ميكلينبورغ	108	1206 شخصا
		(موريليى)القبطان أوتو		
		كليفسكوف		
19	5	السفينة الروسية(القيصر	44.75	640 شخصا
		لازار)القبطان لوكا نيكولتش		
20	6	السفينة الروسية(كاليوبيس)	76	902 شخصا
		القبطان ياكوف ميسرلي		
21	8	السفينة الروسية(القديس		
		غيورغي)القبطان		
		غريغوري زاخاروف	40	498 شخصا
22	8	السفينة الروسية(القديسة		

		يكاترينا)القبطان		
		غريغوري ترافيزا	43.75	640 شخصا
23	9	السفينة اليونانية		
		(ديميتريوس)القبطان		
		مافرودي تشينغراماكي	161	1140 شخصا
24	11	السفينة اليونانية(آغيوس		
		نيكولاي)القبطان ماركو		
		غافريلي	141	874 شخصا
25	11	السفينة الروسية(الملاك		
		جبريل)القبطان إغنات		
		نيميروفسكي	-	1271 شخصا
26	14	السفينة اليونانية(أبولون)	178.5	825 شخصا
		القبطان غيورغي أنارغيرو		
27	16	السفينة الإنجليزية(هاملتون)		
		القبطان بيتر أوسيت	137.5	1028 شخصا
الإجمالي		من الجنسين و من كل الأعمار		27337 شخصا

ملاحظة:

1)من بين 27337 شخصا, يوجد 3803 دون الرابعة من العمر, و قد تم نقلهم إلى تركيا مجانا.

2) لقد صنف رئيس دائرة البجدوغ ولجنة تهجير الجبليين المشكلة في تامان, 9191 شخصاً فقراءَ , من أصل 27337 شخصا ,أضف إليهم 1575 شخصا , منحهم قائد

القوات في الكوبان, وثائق تثبت فقرهم, و قد هُجروا على حساب الدولة ,بتكلفة ثلاثة

روبلات عن الشخص و أمتعته ,سددت في موانئ ساحل الروملي , و قد أنفقنا على

14 حزيران 1864

CSHAمن جورجيا، ص416 .، مرجع سابق3 .، 146 ن 1 .و 2.

وثيقة 278

20 أيار 1864 – أمر موجه من الميجر جنرال بابيتش إلى كبير مرافقيه, بصرف 1684 روبلا للتاجر ماكريدي مقابل نقل 275 عائلة , على متن 3 سفن استأجرها

اصرفوا بموجب هذا الكتاب مستحقات تاجر الدرجة الثانية في غرفة تجارة مدينة تيمروك ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , مقابل نقل 275 عائلة من الجبليين المنتمين إلى قبيلة الشابسوغ , إلى تركيا للإقامة الدائمة , على متن ثلاث سفن استأجرها لهذا الغرض , و يبلغ تعدادهم 1658 شخصا من الجنسين , ويسدد عن

1170 شخصا بمعدل روبل عن الشخص = 1170 روبل. و عن 294 من الفقراء

بمعدل روبل و 75 كوبيك = 514 روبل 50 كوبيك ,و الإجمالي 1464 روبل 50 كوبيك .

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 ، على .أ، د، 301 ، ن.291 .

وثيقة 279

20 أيار 1864 – أيضا مقابل نقل 266 عائلة من الشابسوغ

اصرفوا بموجب هذا الكتاب مستحقات تاجر الدرجة الثانية في غرفة تجارة مدينة تيمروك ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , مقابل نقله 266 عائلة من الجبليين المنتمين إلى قبيلة الشابسوغ , إلى تركيا للإقامة الدائمة , على متن ثلاث سفن استأجرها لهذا الغرض , ويبلغ تعدادهم 1624 شخصا من الجنسين , ويسدد عن

974 شخصا بمعدل روبل عن الشخص = 974 روبل, و عن 424 من الفقراء

بمعدل روبل و 75 كوبيك = 724 روبل , والإجمالي عن 1398 شخصا مسددا = 1716 روبلا.

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، على .أ، د،301 ، ن.297 .

وثيقة 280

20 أيار 1864 – أيضا مقابل نقل 140 عائلة من الشابسوغ و الأبزاخ

اصرفوا بموجب هذا الكتاب , مستحقات تاجر الدرجة الثانية في غرفة تجارة مدينة تيمروك ستافرو خريستوفوروف ماكريدي,مقابل نقل140عائلة من الجبليين المنتمين إلى قبيلتي الشابسوغ و الأبزاخ , إلى تركيا للإقامة الدائمة , على سفينتين استأجرها لهذا الغرض , يبلغ تعدادهم 864 شخصا من الجنسين , و يدفع عن 621 شخصا بمعدل روبل عن الشخص = 621 روبل, وعن 107 من الفقراء بمعدل روبل و 75 كوبيك =184 روبل 25 كوبيك , والإجمالي عن 728 شخصا مسددا= 808 روبلا.

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، على .أ، د325 ،.303 L

<u>وثيقة 281</u>

23 أيار 1864- تعليمات من قائد دائرة الناتخواي بابيتش إلى كبير مرافقيه بصرف 437 روبلا للتاجر يفيم بوبوفكا مقابل نقل 80 عائلة من الشابسوغ

اصرفوا بموجب هذا الكتاب لتاجر الدرجة الثانية من روستوف , يفيم بوبوفكا مقابل نقل 80 عائلة من الجبليين المنتمين إلى قبيلة الشابسوغ , على متن سفينته(القديس نيكولاي) إلى تركيا للإقامة الدائمة, تعدادهم 452 شخصا من الجنسين , منهم 317 شخصا بمعدل روبل = 317 روبل , و 69 شخصا من الفقراء بمعدل روبل 75 كوبك = 120 75 كوبيك , و الإجمالي عن 386 شخصا مسددا= 437 روبلا

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، على .أ، د، 301 ، ن.343 .

<u>وثيقة 282</u>

تعليمات الميجر جنرال بابيتش قائد منطقة الناتخواي إلى كبير مرافقيه بصرف مستحقات التاجر ماكريدي مقابل نقل 255 عائلة من الشابسوغ

اصرفوا بموجب هذا الكتاب مستحقات تاجر الدرجة الثانية في غرفة تجارة مدينة تيمروك ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , مقابل نقله 255 عائلة من الجبليين المنتمين إلى قبيلة الشابسوغ , إلى تركيا للإقامة الدائمة , على متن ثلاث سفن استأجرها لهذا الغرض , ويبلغ تعدادهم 1728 شخصا من الجنسين , ويسدد عن

1335 شخصا بمعدل روبل عن الشخص = 1335 روبل. و عن 91 من الفقراء

بمعدل روبل و 75 كوبيك = 159 روبل و 25 كوبيك , و الإجمالي عن 1426 شخصا مسددا = 1494روبل 25 كوبيك .

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د، 301 ، ن.317 .

وثيقة 283

20 أيار 1864 – أيضا مقابل نقل 401 عائلة من الشابسوغ

اصرفوا بموجب هذا الكتاب مستحقات تاجر الدرجة الثانية في غرفة تجارة مدينة تيمروك ستافرو خريستوفوروف ماكريدي , مقابل نقله 401 عائلة من الجبليين المنتمين إلى قبيلة الشابسوغ , إلى تركيا للإقامة الدائمة , على متن خمس سفن استأجرها لهذا الغرض , و يبلغ تعدادهم 2469 شخصا من الجنسين , و يسدد عن

1931 شخصا بمعدل روبل عن الشخص = 1931 روبل, و عن 188 من الفقراء

بمعدل روبل و 75 كوبيك = 329 روبل, والإجمالي عن 2190 شخصا مسددا = 2260 روبل .

التوقيع الجنرال بابيتش

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د،301 ، ن.309 .

وثيقة 284

20 أيار 1864 – جدول مفصل بالمهجرين الناتخواي إلى تركيا عبر ميناء أنابا و تعدادهم 7666 شخصا

	العدد	المبلغ	
		روبل	كوبيك
بمعدل روبل عن الشخص	5633	5633	
بمعدل روبل 75 كوبيك عن الشخص	571	999	25
مجانا أطفال دون السادسة	1161		
24 عائلة يسدد عنهم مالكوهم	62	239	
الإجمالي	7666	6632	25

المقدم زاكرجيفسكي

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د، 301 ، ن.390 .

وثيقة 285

20 أيار 1864 – نسخة عن كتاب القنصل الروسي في طرابزون إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف عن حلول المرحلة النهائية من تهجير الشراكسة

تشرفت باستلام كتابكم المُمْتَدح لنا بتاريخ 11 أيار,أسارع إلى شكركم على عطفكم الدائم علي .

يسعدني كثيرا أن عملية التهجير قاربت نهايتها , وأن ليس ثمة ما يوجب سفري إلى

اسطنبول, يجدر بي القول أن العملاء الذين أرسلتهم إلى اسطمبول, وجهوا أكثر من 50 سفينة شراعية لجلب المهجرين.

وصل طرابزون عدة آلاف من الشراكسة, في غضون الأيام القليلة الماضية,و تجمع في ساريديري قرابة الأربعين ألف مهجر, و ما يقارب الثلاثين ألفا في أكتشاكاله,فاق عدد المهجرين إلى تركيا 200 ألف , ويخشى الأطباء الآن انتشار الزحار, خاصة و أن موسم الفاكهة قد حان,أدعو الله أن نتفادى هذا المرض,فقد ينال منا ومن الجبليين, لأن الأعداد الهائلة من المهجرين ستجعل انتشاره وبائيا.

CSHAمن جورجيا، ص416 .، مرجع سابق3 .، الخ1114 ، ص.20 .

وثيقة 286

أمر عام للجيش القوقازي و إعلان الانتهاء من إخضاع القوقاز الغربي

تغمرني السعادة و التقدير لبسالتكم, أهنئ قوات الجيش القوقازي, بإخضاعها القوقاز الغربي, و بانتهاء الحرب القوقازية.

إن بسالتكم في المعارك , و صلابتكم المنقطعة النظير في احتمال الحرمان و العمل الشاق,أدتِ القيصرَ والوطنَ خِدمةً كبرى: فلم يوقفكم شيء , لا أهوال المعاقل الجبلية الحصينة الموحشة, ولا مقاومة سكانها اليائسة, لا البرد القارص ولا القيظ الشديد,لقد تخطيتم لسنوات عديدة كل شيء, دون تضعف نفوسكم , و مضيتم قدما نحو الهدف دامغين كل خطوة بالعرق و الدم .

المجد للرب الذي كلل جهودكم بالنجاح,تمجيد و امتنان الوطن لكم مخضعي القوقاز!

الخلود لرفاقكم الذين سقطوا,ولم يروا هذه اللحظة السعيدة .

توقيع القائد العام للجيش جنرال- فيلدتسيخميستر

ميخائيل نيكولايفيتش

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص347 .، 52 ، ص .إثنان.

وثيقة 287

21 أيار 1864 – جدول تفصيلي ب 2475 عائلة من المهجرين الناتخواي إلى تركيا عبر ميناء أنابا

	عدد الأشخاص	المبلغ	
		روبل	كوبيك
بمعدل روبل عن الشخص	11474	11474	
بمعدل 1.75 روبل عن الشخص	1205	2108	75
أطفال دون السادسة	3151		
39 عائلة نقلوا مجانا	119		
فلاحون يسدد عنهم مالكوهم	503		
الإجمالي	16452	13582	75

المقدم زاكرجيفسكي

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 .، مرجع سابق .أ، د،301 ، ن.391 .

وثيقة 288

23 أيار 1864 – تقرير القائد العام للجيش القوقازي إلى وزير الحربية ميلوتين عن فعاليات الجيش المتعلقة بالتهجير النهائي للشراكسة (أوردت أرقام)

لقد طلبت من سعادتكم في تقريري المرسل في آذار الماضي , بعد زيارتي لمفرزة داخو ,أن تنقلوا لمولانا القيصر ,أنني لا أستطيع اعتبار الحرب منتهية , بالرغم من

إعلان مندوبي القبائل القوقازية المتمردة خضوعهم , إلى أن تنتشر قواتنا في جميع الوديان ,التي يسكنها الجبليون,لإجبارهم على تنفيذ وعودهم لي, أرسلت أربعة أرتال مستقلة لهذا الغرض,تماما كما اقترحت في تقريري,إلى المنطقة التي لم تدخلها قواتنا سابقا , تلك الواقعة بين نهري سوتشي و بظيب على السفح الجنوبي:

الرتل الأول - يتألف من 27 سرية من الكتائب النظامية القوقازية التابعة لمديرية كوتايسي ,أربعة مدافع مقطورة من مدفعية قلعة سوخومي و(مئة) من ميليشيا تسبيلدا

تأتي من غاغرا إلى وادي نهر بسوو , و تزحف صعودا مع مجرى النهر.

الرتل الثاني – (إنزال بحري) يتألف من ثمانية كتائب من فرقة الغرينادير القوقازية,

و أربعة مدافع جبلية , و أربعة (مئة) من المليشيا الراجلة و (مئة) من لواء الخيالة الغير نظامي من كوتايسي تحت إمرة الجنرال ليتينانت الأمير سفياتوبولك- ميرسكي,

يبحر من سوخومي , و يُنزل في أدلر, ويتقدم صعودا مع مجرى نهر مظيمتا .

الرتل الثالث:بقيادة الميجر جنرال غيمان, ويتألف من أربعة كتائب,ومدفعين جبليين, (مئة) قوزاقية و (مئة) من الميليشيا , ينطلق من قاعدة كوبان صعودا مع مجرى نهر سوتشي وحتى أعاليه , ومن ثم بموازاة سلسلة القوقاز الرئيسية خلال أراضي الوبيخ الجبليين و تجمع تسفيخ في أعالي نهر مظيمتا.

الرتل الرابع:يتألف من ستة كتائب و من(مئتين) من القوزاق و (مئة) ميليشيا ,ينطلق من أعالي نهر لابا الصغير, عبر الممر في سلسلة جبال القوقاز الرئيسية, إلى أعالي نهر مظيمتا .

يجب على الأرتال الأربعة أثناء تقدمها على المحاور المذكورة, أن تخلي المنطقة من

السكان المحليين ,و تلتقي على أراضي تجمع أختشيبسخو ,الذي يشغل الغور العلوي العريض لنهر مظيمتا ,الذي تحده جبال مكللة بالثلوج من جهتين , وتقفله من الجهتين الأُخريين سلسلة مكسوة بالغابات أشد وعورة , ينبثق منها نهر مظيمتا ,فيغدو بذلك واديا منيعا.

لقد واجه الرتل الأول فقط مقاومة, بدأ التحرك مطلع نيسان, وعمل على شق الطريق من غاغرا إلى وادي نهر بسوو , و صعد أوائل أيار إلى أعالي النهر , المتدفق من غور مغلق, يشغله تجمع أبيو من الناهبين المنتمين إلى قبائل مختلفة,

المرتزقين من السلب فقط , لقد جعل هؤلاء الجبليون بإغلاقهم المضيق , الذي يمر فيه نهر بسوو بالركام , و برمي القوات بالصخور من الجروف المطلة , تقدم الرتل أمرا مستحيلا,

دون تكبده خسائر جسيمة.

توقف التقدم أو حتى تباطؤه , كان سينعكس علينا سلباً , تحت أنظار القبائل المجاورة التي لم تغادر مواطنها, لذلك أمرت بإرسال اثني عشرة سرية من الغرينادير من رتل الجنرال ليتينانت الأمير سفياتوبولك- ميرسكي و(مئتين) من الميليشيا, يقودهم الميجر جنرال باتيزاتولا , تقدموا على ظهر السلسلة الجبلية, من وادي مظيمتا, إلى خلف المضائق التي يشغلها الجبليون , أنهى ظهور الرتل فجأة خلفهم كل مقاومة , و رُحِّلَ تجمع أييو إلى ساحل البحر . إن هذا النجاح الذي تحقق , إضافة إلى ظهور قوات الميجر جنرال غرابه , التي هبطت في الثاني عشر من الشهر من السلسلة الرئيسية,

أجبر سكان أختشيبسخو المتبقين في قراهم على التوجه إلى ساحل البحر. أنجز درب للمشاة في الثامن عشر من الشهر, والتقت الأرتال الأربعة,في العشرين منه , داخل غور أختشيبسخو, قادمة من الاتجاهات الأربعة.

بهذا لم يتبقى في كل القوقاز الغربي أية تجمعات متمردة , و أستطيع إعلان انتهاء الحرب القوقازية .

إن تمكنت بضعة عشرات من العائلات وبعض المتشردين الهائمين,من تفادي قواتنا بالتواري في الغابات الواسعة والوديان الجبلية الضيقة,سيكون القضاء عليهم سهلا, بوسائل الشرطة المعتادة أو بواسطة مواطنينا , ولا يتطلب الأمر عمليات عسكرية.

لقد تبقى في مختلف المراكز,حوالي 30 ألف جبلي من الجنسين , أبدوا رغبتهم في الرحيل إلى تركيا, يبلغ عدد من رحل فعلا إلى تركيا بين 200 -250 ألف شخص, أنزل 160 ألفا منهم على ساحل الأناضول , و يبلغ عدد من بقي لدينا وتوطن على الكوبان أربعين ألفا من الجنسين .

يجعلني الإنهاء الناجح للحرب القوقازية بإخضاع القوقاز الغربي , ملزما بأن أطلب

منكم السعي لمنحي الموافقة السامية ,على منح الأوسمة للشخصيات الرئيسية و كل من تميز من القوات التي شاركت في إخضاع القوقاز الغربي ,و أن أرشح للتكريم

كل من يستحق ذلك , و بالقدر الذي سُمح به سنة 1859 , بمناسبة إخضاع القوقاز الشرقي .

TSGIL Grusin، ص416 ، مرجع سابق3 ، الخ 1184، ص13-14 .

<u>وثيقة 289</u>

23 أيار 1864 – كتاب القائم بالأعمال الروسي في القسطنطينية إلى رئيس أركان الجيش القوقازي عن الصعوبات التي واجهت إنزال 1200 شخص في فارنا وعن محادثاته مع علي باشا

أبرق لي نائب القنصل في فارنا ,عن وصول 1200 شخص من المهجرين إلى هذا الميناء,وعن العراقيل التي سببتها السلطات المحلية , عند إنزال المهجرين إلى البر, لم أبطئ عقب ورود النبأ , في الاتصال بوزارة الخارجية التركية .

و لقد شرفني أن أبلغ سعادتكم في تقريري بتاريخ 9 أيار رقم 292 , أن الباب العالي أمر مؤخرا بتوجيه سفننا المحملة بالشراكسة, من الآن و صاعدا إلى كونستانتا فقط , لكن علي باشا سمح لهم هذه المرة , بسبب إلحاحي الشديد , بإنزال المهجرين من السفينة,و لم أبطئ في الإبراق لنائب القنصل في فارنا بهذا الشأن .

CSHAمن جورجيا، ص416 ، مرجع سابق3 ، الخ1097 ، ص12 .

<u>وثيقة 290</u>

25 أيار 1864 – المعسكر قرب حصن أدلر السابق

كتاب رئيس أركان قوات الكوبان الميجر جنرال زابلودسكي إلى قائد منطقة الناتخواي الجنرال بابيتش يشكره على إبلاغه , بنيّة الشابسوغ و الناتخواي ,

الرحيل جميعا إلى تركيا, وبخصوص صرف ألفي روبل لكوشتانوقوه, مكافأة على جهوده الفعالة في هذا الموضوع

لقد سر الكونت نيكولاي إيفانوفيتش يفدوكيموف كثيرا بما أبلغتموه,وأن كل الناتخواي و الشابسوغ سيرحلون إلى تركيا , و يشكركم على كل الإجراءات,التي قمتم بها , في هذا الشأن,خاصة عدم سماحكم انتظار حصاد الحبوب,لأنه سيمنحهم حجة للبقاء حتى الشتاء .

وسمح لكم قائد القوات, بمنح كوشتانوقوه ألفي روبل, لدى مغادرة كل الناتخواي إلى تركيا, و ذلك تجنبا لحصول أي تلكوء في هذا الشأن الهام.

يطلب سمو الكونت منكم عدا ذلك , عدم تشكيل ميليشيا من الناتخواي في بشادا, لأن

ذلك قد يوحي بأنهم موظفون لدى سعادتكم , و لكنهم سيغادرون إلى تركيا, وهذا أمر محرج جدا , و لا ضرورة كذلك لجمعهم لتقديم الشكر لنا , لأنه والحق يقال , ليس هناك ما نشكر عليه.

المحفوظات من إقليم كراسنودار ,و325 ، مرجع سابق ,أ، د، 301، ن424 .

<u>وثيقة 291</u>

27 أيار 1864– أمر صرف صادر عن الجنرال بابيتش إلى كبير مرافقيه في إدارة منطقة الناتخواي لتسديد التاجر ماكريدي 5220 روبلا مقابل نقل 5848 شخصا.

حصن كونستانتينوفسكويه

أقترح عليكم أن تسددوا بموجب هذا الكتاب, لحساب تاجر الدرجة الثانية من تيمروك ستا فرو خريستوفوروف ماكريدي, أجر نقل 908 عائلة من الجبليين المنتمين ,إلى قبيلة الشابسوغ , إلى تركيا للإقامة الدائمة , على متن ست سفن استأجرها , و يبلغ عددهم 5848 شخصا من الجنسين , منهم 4513 شخصا بأجر روبل عن الشخص = 4513 روبلا, , و 404 شخصا بأجر روبل وخمسة وسبعين كوبيك عن الشخص = 707 روبلا , إجمالي المدفوعين 4917 شخصا , إجمالي المبلغ 5220 روبلا.

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص. 325، مرجع سابق. أ، د، 301، ن. 351

<u>وثيقة 292</u>

1864 – قائمة بأسماء الشابسوغ الذين نقلهم تاجر الدرجة الثانية بوبوفكين

	أرقام جوازات السفر	أسماء و كنيات عمداء العائلات	عدد المهجرين			عدد الأشخاص المسددين	المبلغ	
			فوق السادسة	دون السادسة	الإجمالي		روبل	كوبيك
		من منطقة دوكوخ						
1	2153	بشبخوس كودجيكو	3		3	3	3	
		غوازا يراغوز	3		3	3	3	
		زيميد خونتو	6		6	6	6	
		خامخيس خونتو	18	1	19	18	18	

		حسين خونتو	11		11	11	11
		تنيبغفاتش سوياك	9		9	9	9
		خابوك تشيمسو	7		7	7	7
		تيكتوبام الياسو	3		3	3	5	25 فقراء
10		حاجيساف سوسختو	2		2	2	2
		ألخس تلوخورزيق	1		1	1	1	75 فقير
		تليبسوخ حابتو	8	3	11	8	8
	2154	مصطفى حاجتخو	2	2	4	2	3	50 فقراء
		يرابس دو	1	2	3	1	1	75 فقراء
		إسحاق ديديه	4	1	5	4	4
		سخابيه ألياسو	5	1	6	5	5
		ناتشو كاوخ	3	1	4	3	3
		توغوز خوروج	5	2	7	5	5

		الإجمالي	97	13	110	96		

كوتشكوفسكي

المحفوظات من إقليم كراسنودار، ص325 ، مرجع سابق .أ، د، 301 ، ن.344 .

وثيقة 293

الأول من حزيران 1864 – من مقال في صحيفة التايمز الانجليزية عن كثرة الوفيات بين الجبليين المهجرين في تركيا , و (الوسائل التي تتبعها الحكومة الروسية في إخضاع القوقاز)

أوردت صحيفة (Times) :

تؤكد الوثائق المقدمة إلى مجلس العموم البريطاني , والمتعلقة بتهجير الشراكسة,

الشائعات المأساوية المنتشرة بين العامة,عن هذه القضية, و لكن الأمر الذي تنقصه

الدقة , هو أعداد المهاجرين ؛ و تتراوح تقديرات مراسلي وزارة الخارجية , بين

300 ألف و800 ألف,و أعلنت الحكومة الروسية في منتصف أيار عن 100 ألف, وأكد اللورد نابير بعد مقابلة الأمير غورتشاكوف ,أن عدد المهجرين القوقازيين في تركيا يصل إلى 150 ألفا.

إن التفاصيل الرسمية لهذه القضية, أشد أسى من تلك التي تصلنا عبر الإشاعات,فقد

تفاقمت الوفيات في طرابزون بشكل مروع , و يكتب قنصلنا أن الذعر الشديد تملك

المدينة , و أن الجميع يسارع إلى الرحيل منها , سقط أحد الأطباء الثلاثة في المدينة ضحية للتيفوس ,الطبيب الآخر جل وقته مخصص للعمل في الحجر الصحي, و لا قدرة لديه لمساعدة السكان . قضى نتيجة هذه الظروف,من كانون أول إلى منتصف شباط 3500 شخص ,منهم 3000 مهاجرون و 471 أتراك.

حينها كان الشراكسة الواصلون إلى طرابزون لا يتعدون 25 ألفا, و يبلغ القنصل في تقريره بتاريخ 19 أيار, أن المهاجرين ما زالوا يتوافدون,ومعدل الوفيات في المدينة بين 120 إلى 150 شخصا يوميا . الحال في سامسون مماثل لحال طرابزون , فقد وفد المدينة أربعون ألف شخص, حصد المرض خمسمائة منهم في غضون يومين,

فأغلق الخبازون الهلعون مخابزهم , وعانت المدينة لعدة أيام من ندرة الخبز , الأمر الذي كاد أن يؤدي إلى التمرد, كل هذا حصل قبل حلول القيظ ؛فماذا يمكن أن يُنتظر لاحقا! لا يمكن أن نحمل الباب العالي وحده مسؤولية هذه الأوضاع المأسوية ,و الذي لم يقم بالترتيبات اللازمة ,لاستقبال المهجرين, لكن سلوك هؤلاء أيضا, يسهل انتشار العدوى.و لا تبعث على التفاؤل خارطة علاقاتهم السياسية, عندما كانوا في القوقاز,

فلم تكن هناك علاقات سياسية بين قبائل الشمال والقبائل الأخرى , و هم عاجزون عن تناسي نزاعاتهم القبلية , ناهيك عن التضامن لأجل مصلحتهم العامة ,و يأمل من بقي منهم على تمرده, أن تنشب وشيكا حرب بين الأوروبيين و روسيا .

لقد قدم السير هنري بولفر إلى جلالة الملكة إمبراطورة بريطانيا ,كتابا وجهه إليها هذا الشعب المسكين, يبدأ بتعداد الأساليب القاسية(؟),التي اتبعتها الحكومة الروسية

على مدى ثمانية سنوات , بهدف إخضاع القوقاز(وطنهم منذ بدء الخليقة). و كيف ناضلوا بثبات من أجل استقلالهم , مضحين بحياتهم و بما يملكون.

منذ بدء التهجير,حاول الروس التخفيف من أهواله,أمّنَ الدوق ميخائيل نيكولايفيتش للمهجرين السفن الحكومية والتجارية في البحر الأسود , و فتحَ ساحل القوقاز للسفن من كل الجنسيات, ولكن عند بحث الأسباب التي دعت إلى الهجرة, ستجبرنا الوثائق المتوفرة على لوم ِمُحِق ِ(؟) لروسيا بسبب قسوتها المفرطة . إليكم ما يكتبه اللورد نابير ,من سانت بطرسبرغ بتاريخ 23 أيار :" يبدو للعيان , أن الحكومة الروسية, قررت منذ زمن بعيد ,أن تطرد بعض القبائل من القوقاز بأي ثمن , و لذلك التزمت على مدى سنتين بالأسلوب التالي : تقوم بدفع خط الحصون و مستوطنات القوزاق نحو الجبال ,فتطرد السكان القوقازيين الأحرار باتجاه الساحل,وطرد القبائل المتمردة سياسة معتادة في روسيا ".

لقد قام بذلك في الماضي الفرس و البابليون أيضا. لكن و الحق يقال , خيرت روسيا الشراكسة بين الترحيل إلى تركيا و الاستيطان على الكوبان.

وقدم الإمبراطور شخصيا هذا العرض إليهم العام الماضي. وقد فضل بعضهم الخيار الثاني, و هم يعيشون الآن بهدوء على الكوبان .

ليس مستغربا أن يختار معظمهم العيش تحت حكم الدولة المحمدية , التي ساندت دوما أبناء دينها في نضالهم ضد روسيا. سيفرض الإبعاد إلى الكوبان بطبيعة الحال,

الخضوع للقوانين الروسية , ناهيك عن الخدمة العسكرية.

كتب القنصل البريطاني ج. ديكسون في سوخوم كاله , أن معاناة المهجرين الجسدية

يثقلها حنينهم إلى الوطن . و يورد واقعة عن قسوة الروس,لا يرى أنها استثنائية,(؟)

فقد استسلمت قرية إلى الروس , فقام هؤلاء بقتل مئة من السكان , كان بينهم أطفال

و نساء .

وثيقة 294

6 حزيران 1864 – جدول تفصيلي بالمهجرين إلى تركيا عبر موانئ نوفوروسيسك (كونستانتينوفسكي) و أنابا طيلة ربيع 1864

من أنابا			من نوفوروسيسك		
عملة فضية		عدد الأشخاص	عملة فضية		عدد الأشخاص
كوبيك	روبل		كوبيك	روبل	
					على السفن الشراعية
	11474	11474		28212	28212 بمعدل روبل عن الشخص
75	2108	1205	75	5566	3181 بمعدل 1.75 روبل 42 الشخص

			25	2222	2963	بمعدل 75 كوبيك عن الشخص
						الغير مسددين أطفال دون السادسة
					448	116 عائلة دون احتساب الأطفال
		119				36 عائلة دون احتساب الأطفال
		503			1162	فلاحون سدد عنهم مالكوهم
		13101		35990	35966	
						على البواخر
					1501	الحربية (فوين)
					2099	التجارية (فبستا)
					1969	التجارية (غونيب)
					5569	الإجمالي
		13101		35990	41535	إجمالي كل السفن

مجموع المهجرين من الميناءين 49291 شخصا ؟ 54836

ملاحظة:

1) المبلغ المرصود لتهجير الجبليين روبل كوبيك

51775 2 ؟

المبلغ الذي أنفق من الرصيد	49583	75
المبلغ الباقي حتى 6 حزيران	2191	15

2)المهجرين من الشابسوغ و الناتخواي

من نوفوروسيسك	30076 شخص	33179
من أنابا	16452 شخص	16727

3)بدأ ترحيل الجبليين من نوفوروسيسك في 16 آذار1864 , ومن أنابا في و انتهى الترحيل من هذا الأخير في 20 أيار.

4)أبحرت من نوفوروسيسك محملة بالجبليين 63 سفينة شراعية , و ثلاث بواخر, و 27 من أنابا.

5) يوجد الآن على الساحل 1900 شخص من الشابسوغ ,و تنظم لهم قوائم بموجب العائلات , و ينتظر وصول عشرة آلاف غيرهم.

6)يوجد الآن في خليج نوفوروسيسك 17 سفينة , أتت لنقل الجبليين.

محفوظات الدولة المركزية التاريخية الجورجي ، و416 .، مرجع سابق3 .، د 147، ن 5 .و 10.

<u>وثيقة 295</u>

10 حزيران 1864 – كتاب نائب قنصل روسيا في طرابزون موشنين إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف عن سير عملية ترحيل الجبليين , و أماكن توطينهم في تركيا و تزايد الوفيات بينهم (عدد من هاجر 350 ألفا)

يتواصل تهجير الجبليين ,و لقد فاض بهم كل الساحل الأناضولي بدءا من باتومي و حتى بنديراكلي. وسأحاول أن أضع ما يلي بشكل منظم:

1) بدأ التهجير من باتومي مؤخرا فقط ,وأتاها ستة ألاف جبلي , ذهب أربعة ألاف جبلي إلى تشوروكسو على الحدود , إلى حيث سنرسل الآخرين أيضا,قدم الجبليون مع مواشيهم,معدل الوفيات سبعة أشخاص في اليوم, قطعانهم منهكة وكثيرا ما تنفق.

2)وصل إلى طرابزون و ضواحيها منذ بدء التهجير 247 ألف شخص,قضى منهم حتى اليوم ما يزيد على 19 ألف شخص , بوجود 63 ألفا في طرابزون حاليا, يبلغ

معدل الوفيات اليومي 180 – 250 شخصا.

بدأ الترحيل إلى داخل الباشالق ,لكن الغالبية تبحر إلى سامسون على متن البواخر و السفن الشراعية. رحل الأسبوع الماضي 7500 شخص, و ينوي أربعة ألاف غدا, الذهاب إلى كومدوسوغاتش .

3)يوجد حوالي 1500 شخص في كاراسوندا.

4)يتواجد في سامسون و ضواحيها ما ينوف على 110 آلاف. معدل الوفيات مائتا

شخص يوميا, يُرَحَّلُ إلى داخل الباشالق كثيرون يوميا,إن كانت طرابزون قد عانت شتاءاً, فقد حان الآن دور سامسون, فاشتد فيها التيفوس,لكن بعض المصادر الموثوق بها تفيد, بأن المدينة ما تزال بعيدة عن الخطر,وأن الأحاديث عن التيفوس مبالغ فيها.

5) يوجد في سينوب , إينيبولي و إريكلي حوالي10 آلاف .

6)جند من المهجرين ما يزيد على ثلاثة آلاف , وما يزال التطوع مستمرا؛ و التجنيد في طرابزون أنجح منه في سامسون.

إذا جمعنا كل الأرقام المتوفرة,كانت الحصيلة قرابة 350 ألف مهاجر, على ساحل الأناضول . انتشرت في الفترة الأخيرة شائعات, أن الأبخاز يهاجرون أيضا,والحقيقة أن الجيغيت, هم من يهاجر,ويسميهم الجبليون على ما أظن أباظة, وأتى معهم رشيد بك ,و قد زارني بالمناسبة, يتفاقم بين الجبليين التحلل الأخلاقي, و لا تستبعد إمكانية قيامهم بأي شيء ,فإن لم تكفي الأموال لدى الأتراك لإطعامهم, فقد يبدؤون بالسلب و النهب.

لقد استنزفت إمكانات باشالق طرابزون و سامسون, و تتضاءل مع كل يوم, و رحل

باروتسي من سامسون,لأن رضا باشا مندوب السلطان يصغي لنصائح نائب قنصلنا أكثر مما يصغي إليه . وأن الحاكم هنا رفض منحه الأموال (والأموال غير موجودة هنا أصلا),واضطر أمين باشا لاقتراض 200ألف بياستر من بيوت التجارة المحلية, حتى يتمكن من استئجار السفن .يسألني كثير من المسيحيين المحليين,عن نية حكومة روسيا , بخصوص الأراضي المكتسبة , وهل سيسمح لهم بالتوطن فيها , وكيف أن توطين الشراكسة داخل الباشالق, سيجبرهم على هجر أراضيهم , و الابتعاد عن هذا الجوار الخطر.

CSHAمن جورجيا، ص416 ، مرجع سابق3 ، الخ 1114، ص.22-21 .

<u>وثيقة 296</u>

10 حزيران 1864 – من كتاب قنصل روسيا في طرابزون ا.م. موشنين إلى رئيس أركان الجيش القوقازي ا.ب. كارتسوف بشأن أوضاع الجبليين القوقازيين الصعبة في تركيا و عن الصعوبات التي تعاني منها السلطات التركية في تزويد المهجرين بالمواد الغذائية

يتواصل تهجير الجبليين , و يفيض بهم الساحل الأناضولي من باطوم إلى بندراكي

1)بدأ التهجير من باطوم مؤخرا فقط ,و وصلها حوالي 6000 جبلي , أربعة آلاف

أرسلوا إلى تشوروكسو على الحدود ,و سيتبعهم إليها آخرون , لقد أتى الجبليون مع قطعانهم . معدل الوفيات سبعة أشخاص يوميا, المواشي مجهدة وينفق منها الكثير .

2) وصل إلى طرابزون و ضواحيها منذ, بداية التهجير 247 ألفا , مات منهم حتى اليوم ما يزيد على 19 ألفا , العدد المتبقي حوالي 63190 شخص , معدل الوفيات اليومي 180-250 شخص. لقد شرعوا في التوجه إلى داخل الباشالق , لكن الأغلبية تبحر على السفن والبواخر إلى ساميدي (؟) , و غادر 7500 الأسبوع الماضي , و سيغادر 4000 إلى كيريديروغاز غدا .

3)في كاراسوندا حوالي 1500 .

4)في سامسون و ضواحيها 110 آلاف . معدل الوفيات اليومي 200 شخص, يغادر

الجبليون إلى داخل الباشالق . إذا كانت طرابزون شتاءا قد عانت بشدة , فقد حان دور سامسون , فالتيفوس هناك شديد ,و لكن ذوو المصداقية يقولون , أن الخطر لا يتهدد المدينة , وأن ما يشاع عن المرض , يضخم ما هو موجود واقعيا .

5) في سينوب ,بيبولي و إريكلي حوالي 10 آلاف.

6) جند 3 آلاف و نيف ,يستمر التطويع ؛و هو في طرابزون أنجح منه في سامسون.

إذا طابقنا ما سلف من أرقام , يكون لدينا على الساحل الأناضولي حوالي 350ألفا , لقد شاعت مؤخرا أنباء عن هجرة الأبخاز , لكن الحقيقة أنهم الجيغيت , و يسميهم الجبليون أباظة , إن لم أخطئ ! و قدم معهم رشيد بيه , و قد قام أيضا بزيارتي, إن

الجبليين في حال من التحلل الأخلاقي , و لا يستبعد منهم أي شيء, فإن افتقد الأتراك المال لإطعامهم , فقد يبدءون بالنهب .

لقد استهلكت موارد الباشالق هنا , لقد غادر باروتسي سامسون , بحجة أن رضا باشا مفوض السلطان , يستمع إلى نصائح نائب قنصلنا ,أكثر منه , وأن الحاكم هنا رفض

منحه المال , و المال هنا غير متوافر , فقد اضطر أمين باشا إلى استدانة 200 ألف

بياستر من البيوت التجارية المحلية مؤخرا, حتى يتمكن من استئجار السفن.

سألني كثير من المسيحيين هنا , عن نوايا الحكومة الروسية, بخصوص الأراضي المفتتحة , و هل يسمح لهم بالسكنى فيها , خاصة و أن إسكان الشراكسة داخل الباشالق , سيجبر المحليين على النزوح من أراضيهم , لتجنب هذه الجيرة الخطرة.

AVPR، وسانت بطرسبورغ.، مدير المحفوظات، 1-9، 1863، في8 ، 19، ص128-127 ،

وثيقة 297

11حزيران 1864 – خبر عما ورد في الصحيفة الإنجليزية "مورننغ بوست" تقرير طبيب الصحة في سامسون إلى لجنة الصحة في الإمبراطورية العثمانية عن وضع القوقازيين الجبليين المأساوي في تركيا

نشرت مورننغ بوست في ال13 تقرير مفتش صحة سامسون السيد باروتسي, المقدم إلى لجنة الصحة العامة في الإمبراطورية العثمانية,يوضِحُ فيه عجز السلطات التركية و عدم قدرتها على عون المهاجرين الشراكسة ,رغم تأكيدات بعض الصحف اللندنية ,التي تحاول تجميل حقيقة ما تقوم به السلطات العثمانية لمساعدة المهاجرين,

ونرى لدى نشرنا هذا التقرير ضرورة التذكير,بأن تدافع الجبليين إلى الهجرة, ولدته

الوعود المغرية بالمستقبل السعيد في تركيا.

"سامسون20أيار- وصلت سامسون منذ ستة أيام, لا أجد كلمات تصف الوضع,الذي وجدت فيه المدينة و المهاجرين التعساء, فقد أُسكن حوالي 8-10 آلاف من الشراكسة في الخانات,المباني الخربة والإسطبلات,أضف إليهم ثلاثين ألفا, قدموا من يرماناي- درفيندا, يملئون الساحات و الشوارع , يقتحمون الأراضي المسورة,يتجولون في كل مكان,لا يرحلون إلا بغياب الشمس,عند كل خطوة,تتعثرون بالمَرْضَى,بالمُحْتَضَرين و بالجثث,عند بوابة المدينة,أمام الدكاكين,وسط الشوارع ,في الساحات, في البساتين تحت الأشجار,لقد أصبح كل بيت, و كل زاوية يشغلها المهاجرون, مصدرا للعدوى, حشر حتى السابع من الشهر 207 أشخاص في المستودع على الشاطئ, وفي مباني مركز الحجر الصحي الصغيرة ,التي تتسع بصعوبة لثلاثين شخصا , كلهم مرضى أو محتضرون . لقد أمرت بتنظيف الأماكن الموبوءة , لكن الحمالين رفضوا الدخول إلى هذا المكان المريع, فدخلت مع زميلي علي أفندي, وسحبنا منه عدة جثث متحللة تماما, هذه الواقعة تعطي فكرة, عن وضع المهاجرين الفظيع, الذين قُدر لهم التواجد في هذه المدينة , لكن ما رأيته في طرابزون , لا يمكن بأي حال مقارنته مع المشهد المرعب الذي تتجلى فيه سامسون,و لكن مخيمها في وضع أشد هولاً,إذ يتزاحم فيه 40 - 50 ألف مهاجر, في حال من الفقر المدقع, أنهكهم الجوع, يعصف بهم الموت, باقون هناك بلا خبز و لا سقف و حتى بلا دفن..."

ورد بتاريخ 16 حزيران في المراسلة النمساوية العامة من القسطنطينية :

" تنوي الحكومة التركية أن تجند الشباب الشراكسة الذين قدموا مع المهجرين,بهدف تشكيل فرقة من المشاة تعدادها 25 ألفا, و تسبب هذه الهجرة الشركسية للباب العالي

"المتألق" صعوبات جمة في بلغاريا, فقد وصلها 14 ألف شركسي, و ينتظر وصول 20 ألفا غيرهم, و يهاجر معهم التعصب, الأمراض وتجارة الرقيق,وتنتشر الحصبة بينهم مسببة خرابا عظيما .

في عام 1864 11 يونيو حزيران129 № .

وثيقة 298

14 حزيران 1864 – تقرير كابتن ليتينانت كارغانوف إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف بخصوص نقل الأبزاخ بدءا من 14 نيسان إلى 17 أيار 1864

أقدم الجدول التالي استكمالا للمهمة التي كلفت بها بالأمر رقم 302 بتاريخ 28 نيسان

هذه السنة , عن عدد السكان المحليين من قبيلة الأبزاخ , الذين نقلوا عبر ميناء تامان

إلى فارنا و كونستانتا, بدءا من 14 نيسان إلى 17 أيار هذا العام.

أتشرف مقدما إياه إلى سعادتكم, بإضافة ما يلي:قدم السفن للنقلات المذكورة, تاجران

من كيرتش, فون شتيين و فلاستاري, الذين التزما بموجب العقد, الذي صادق عليه قائد قوات منطقة الكوبان بتاريخ 4 نيسان , بنقل الجبليين إلى الموانئ الرومليه بأجر

3 روبلات عن الشخص , نقل مجانا 3803 أطفال دون الرابعة ,و900 من الفقراء,

لم يردوا في جداول قائد منطقة البجدوغ.

CSHA من جورجيا، ص416 ، مرجع سابق3 ، د149 ، ن.7 .

<u>وثيقة 299</u>

16 حزيران 1864 – تقرير المبعوث الروسي في تركيا ي. ا . نوفيكوف الموجه إلى وزارة الخارجية الروسية,عن تهجير الجبليين الناجح,وعن تأسيس السلطات التركية لقرى شركسية

تتواصل بنجاح عملية تهجير القوقازيين الجبليين,إلى الإمبراطورية العثمانية, وتنقل

المدمرات والسفن الشراعية التركية الجبليين,إلى شتى أطرافها, أسست في باديرما على ضفاف بحر مرمرة مستعمرة شركسية كبيرة . غض الباب العالي النظر نهائيا عن فكرة,وضع مستعمرة على مرتفعات البوسفور,بين بويوكديري والبحر الأسود, و تبقى كونستانتا نقطة الإنزال الرئيسية , و يُنقلون منها على السكة الحديدية , إلى أماكن على الحدود الصربية,ما من شك,أن الحكومة التركية عندما اختارت التوطين هنا ,كانت تنطلق من أهداف سياسية ,

لقد تطوع حتى الآن 3 آلاف شركسي في الجيش التركي. و أورد فؤاد باشا,أن الباب العالي يأمل بزيادة هذا العدد حتى 12 ألفا , و أن يخفض بنفس المقدار حجم التطويع العام,ما من سبب يدعو السلطات التركية لانتقاد سلوك وانضباط الجبليين المتطوعين في الحامية هنا .

قد تستطيع الوزارة الإمبراطورية, تقدير الإنفاق المالي, المرتبط بتوطين الشراكسة في تركيا, من واقعة أن الباب العالي,يحاول الحصول على قرض خاص بهذا الشأن,

يبلغ مليون ليرة تركية (حوالي ستة ملايين روبل فضي).

.AVPRسانت بطرسبورغ، الرئيسية الأرشيف، 1-9، 1863، في، 8، 19، ص123-122 .

وثيقة 300

18 حزيران 1864 – كتاب نائب القنصل في طرابزون موشنين إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف ,عن الصعوبات التي قد تنشأ بسبب توطين الشراكسة قرب الحدود الروسية , و تطوع عشرة آلاف شركسي, و عن وصول باخرة فرنسية ترفع العلم التركي

يستمر تهجير الجبليين, و خاصة الجيغيت , و قد وردتني أخبار من باتومي, بوصول أكثر من عشرة آلاف , و ينتظر أن يصل العدد الإجمالي , حتى 25 ألفا , و سيرسل هؤلاء إلى الحدود الروسية, إلى تشوروكسو و قارص, يرحل الجبليون بنجاح أيضا, من طرابزون إلى داخل الباشالق,نحو قارص و إرزياغين,تشرفت حينها بالكتابة إلى سعادتكم ,أنه إذا كانت الحكومة التركية, تنوي توطينهم على امتداد طريق إرزروم, فسيغدو الطريق غير آمن للقوافل, التي لن تبطئ بالتوجه عبر تبليسي إلينا, لقد بدأت توقعاتي بالتحقق, و بدأ سلب القوافل فعلا ,إليكم هذا المثال :البارحة عاد من بايبور أحد معارفي من تجار الفرس حجي شيفي , الذي نجا بالكاد من الموت , و خسر فقط زوجته- الجارية الشركسية, منذ عدة أيام نهبت قافلة (هوهيتروسر و شركائه),و هو بيت تجاري سويسري,ولا يخضع الشراكسة للمحاكمة , والسلطات المحلية تخشاهم, و لقد ثبت لي ذلك شخصيا, عندما توجهت إلى الباشا, طالبا منه المساعدة,في تحرير الأسرى الروس, فأجابني ببساطة شديدة أنه يخشى الشراكسة, ولا يستطيع مساعدتي في ذلك , لكن النجاح يحالفنا , مع كل ذلك , في تحرير أسرانا , بفضل مساعي نائب قنصلنا المستمرة , و نرسل كل أسبوع, عددا من الأسرى المحررين, إلى بوتي , لا يكترث أمين باشا المتهاون بأي أمور, عدا الشركسية منها, و ذلك فقط , بهدف تنمية ثروته, على حساب المهجرين. وصدر في سامسون أمر بمنع إنزال الجبليين فيها , و توجيه كل السفن القادمة إلى الأناضول , و لقد عزز هذا الأمر برسالة من بعثتنا في مدينة كاكاتشي . التطويع مستمر,و جند حوالي عشرة آلاف.

تثير إجراءات الحكومة التركية عدم رضا الشراكسة, لقد أرسلت إلي مجموعة تزيد عن المائة عائلة جاسوسا , بهدف رشوتي ,آملين أن يسمح لهم بالعودة إلى بشادا , و بلغني أن عملاء أجانب ,يغذون لديهم عدم الرضا و الأمل في العودة ,و يعود الفضل إلى هؤلاء , في تشويه إجراءاتنا في القوقاز على صفحات الجرائد , و يقول البعض هنا علنا , أن إنجلترا لن تسمح بالتهجير القسري للجبليين.

على أي حال,أبحر الوالي على باخرة حربية,بغرض تفقد ساحل لازيستان,و رست اليوم باخرة فرنسية , تحمل العلم التركي , و يشاع أن الفرنسيين ينوون إنشاء خط مواصلات, بين بوتي , باتومي و طرابزون, و لكن ما الحاجة إلى الأسطول التركي هنا ؟ الملاحة الساحلية مسموح بها في تركيا, و السفن الأجنبية تتمتع بامتيازات, قد تفوق ما تحظى بها مثيلاتها التركية, ويربط البعض مجيء الباخرة, بزيارة القنصل الفرنسي السيد شيفير, إلى بوتي و القسطنطينية؛ و لقد أقام في المدينة الأولى ثلاثة أسابيع لجمع المعلومات. إن الفرنسيين عندما فقدوا الأمل, في إصلاح وضع طريق إرزروم, يبذلون قصارى جهدهم ,لوضع أيديهم على تجارة الترانزيت الفارسية, و يبدو أن هذا هو الهدف, من زيارة السيد شيفير إلى بوتي , و هو أيضا سبب إرسال باخرة فرنسية تحمل علماً تركياً, إلى سواحلنا, يرى آخرون في رحلة السيد شيفير , و في رحلة الباخرة التركية المستغربة, إلى مدينة بوتي , أبعادا سياسية, على كل حال, يبدو لي ضروريا

تشديد المراقبة, على السفينة التركية - الفرنسية في بوتي, خاصة إذا سمح لها بالولوج في النهر, تسمى الباخرة هذه (غير مفهوم), قبطانها سلافيانين , و قد عمل سابقا في شركة البواخر و التجارة الروسية.

CSHAمن جورجيا، ص416 ، مرجع سابق3 ، الخ 1114، ص.24-23 .

وثيقة 301

21 حزيران 1864 – تقرير مندوب المهام الخاصة لدى القائد العام, المقدم باتيانوف, إلى رئيس أركان الجيش القوقازي كارتسوف,عن سير عملية تهجير الوبيخ.

أرفع إلى سعادتكم, تقريرا مختصرا , عن المهمة التي كلفني بها, صاحب السمو الإمبراطوري القائد العام للجيش القوقازي , بشأن تهجير الوبيخ و جيرانهم , من الجبليين إلى تركيا, التهجير الذي بدأ في 25 أيار, و انتهى في 9 حزيران ,

بلغ عدد المهجرين 21051 شخصا ,و كما يتضح من الإيصالات المقدمة, من قِبل مُسَاعِدَيّ , إلى قباطنة السفن الشراعية و غيرها , التي نقلت المهجرين , نقل من أدلر 1118 شخصا, من خوستا 10678 شخصا, من تسخو 5040 شخصا و من ساندريبجي 4215 شخصا ؛ سدد عنهم للقباطنة بمعدل روبل عن الشخص, و استُثنيَ من ذلك الأطفال الرضع. عدا هذه الأعداد من المهجرين , استأجر أمير الجيغيت غيتش رشيد, سفينتين شراعيتين لحسابه مصطحبا معه 400 شخص من الجيغيت.

و تُركَ على رأس أدلر للتعافي مئة من المصابين بالحصبة, لم يتمكنوا من ركوب السفن , و قد أوكلتُ بهم القائدَ العسكري هناك الكابتن يسيبوف,وأعطيته مئة روبل لترحيلهم إلى تركيا, و هي حصيلةُ بيع بِقايا محصول الذرة.

CSHAمن جورجيا، ص416 ، مرجع سابق3 ، د 149، ن.9-8 .

وثيقة 302

في 22 حزيران عام 1864. - أمر صادر من (يفدوكيموف) إلى قائد دائرة ناتوخاي اللواء (بابيتش) حول تعيين راتب تقاعد وقدره 200 روبل للأفندي اسحق وذلك لمساهمته الفعالة في "تهجير الشابسوغ إلى تركيا بنجاح"

نقل لي الرائد (شيبشف) القائم بأعمال مدير دائرة شابسوغ أن الأفندي الشعبي اسحق ساهم مساهمة فعالة في تهجير الشابسوغ إلى تركيا بنجاح من خلال مشاركته الشخصية ونفوذه الشعبي، وعليه، فأرجو من سيادتك، في حال لم يبق في أراضينا بعد تهجير الشابسوغ إلى تركيا ما لا يزيد عن 100 عائلة وفي حال أراد الأفندي اسحق بدوره الهجرة إلى تركيا أن تسلم له مبلغا نقديا قدره 400 روبل فضة من الأموال الموجودة تحت تصرفك والمخصصة لمساعدة للسكان الأصليين المهاجرين إلى تركيا، وإن أراد البقاء في روسيا فله راتب تقاعد دائم قدره 200 روبل وأرجو إبلاغي بالأمر.

وثيقة 303

في 24 حزيران عام 1864. – أمر خاص بفرقة كوبان للقوزاق والإعلان عن شكر نائب منطقة القفقاز للقوزاق لمشاركتهم الفعالة في فتح القفقاز

أقام سموه قائد الجيش القفقازي في مدينة يكاترينندار في 24 حزيران من عام 1864 مأدبة غداء ورفع سموه نخبا على شرف قوزاق فرقة كوبان للقوزاق مشيدا بجهودهم الدؤوبة وشجاعتهم المتميزة أثناء مشاركتهم في فتح بلاد القفقاز، وذلك بعد إقامة العرض العسكري بمشاركة فرق مالولابينسكي وبشيخسكي وداخوفسكي وغريناديورسكي على المنحدر الجنوبي في وادي كبادا في 21 أيار وإقامة الصلاة بمناسبة الفتح النهائي لمنطقة غرب القفقاز.

إنني أعلن عن إرادة سمو الأمير المعظم ميخائيل نيكولايفيتش هذه والمشرفة لنا سكان كوبان للتعميم.

توقيع قائد فرقة كوبان للقوزاق

اللواء الكونت (سوماروكوف-الستون)

<u>وثيقة 304</u>

في 24 حزيران عام 1864. – رسالة من القائم بأعمال روسيا في القسطنطينية (نوفيكوف) إلى رئيس أركان الجيش القفقازي (كارتسوف) حول دور الدكتور (باروتسي) في إقامة حجر صحي للجبليين (نتيجة السياسة الإنجليزية الفرنسية) ورغبة الشراكسة في العودة إلى القفقاز

حصل الدكتور (باروتسي) الذي حضر إلى هنا بصفة مفتش في أمر الحجر الصحي أثناء تهجير الجبليين على وسام شرف، وهذه الجائزة تكشف بوضوح المهمة التي أرسل السيد (باروتسي) من أجلها والتي سبق أن أشرت إليها في إحدى رسائلي الموجهة لسموك.

لم يقدم السيد (باروتسي) شيئا لترابزون أو للجبليين ويحق للحكومة التركية ألا تعترف بإنجازاته لأن إجراءات الحجر الصحي كانت مؤامرة إنجليزية فرنسية مشتركة وكان من واجب ليس حكومتي فقط بل والحكومة التركية أيضا أن تحاربها.

لم يشهد الأسبوع الماضي حضورا لمهاجرين جدد. أما المهاجرون السابقون فأرسل الكثيرون منهم إلى روميليا وإلى داخل باشاليك. وباستثناء 100 عائلة من الشابسوغ والذين أرادوا العودة إلى (بغاد) والخضوع التام لقوانيننا ترغب 100 عائلة من الناتوخاي الانتقال من سامسون إلى المناطق المذكورة ذاتها. وقد أرسلوا إلي جواسيس من أجل استطلاع رأيي والحصول على إذن في العودة إلى ديارهم. وعدا عن هذين الموقفين السلبيين للمهاجرين تجاه السلطات المحلية أسمح لنفسي أن أذكر حالتين أخريين تشهدان على مدى الفساد الأخلاقي الذي توصل إليه الجبليون عموما. عندما أرادت الحكومة التركية وقف تجارة الأسرى قامت في مخيم ساريدير موجة اعتراضات شديدة اضطر من جرائها أمين باشا المتواجد هناك في ذلك الوقت إلى الفرار بعد أن قطع عهدا بعدم عرقلة تجارة الأسرى بعد الآن.

الأمر الثاني أن الحكومة التركية لا تقبل بتجنيد غير الرجال العزيب وبما أن هناك رجالا متزوجين كثيرين يرغبون في التجنيد فمن أجل ذلك لا يتركون زوجاتهم فقط بل ويتخلون عن أبنائهم إن لم يقوموا ببيعهم قبل ذلك.

وفي الختام أقدم لسموك قائمة للأشخاص الذين قامت القنصلية الإمبراطورية بتحريرهم من الأسر الشركسي ونقلهم إلى (بوتي) رغم رفض الباشا بتقديم أي مساعدة لنا في هذا الأمر.

وثيقة 305

في 30 حزيران عام 1864. – رسالة من القائم بأعمال روسيا في القسطنطينية (نوفيكوف) إلى رئيس أركان الجيش القفقازي (كارتسوف) حول تحفيز الشراكسة للدخول في الجيش التركي

يتواصل بنشاط توطين الجبليين داخل حدود الإمبراطورية التركية.

بعد وقف الرحلات عند شواطئ القفقاز انشغلت الفرقاطات والسفن الشراعية التركية بنقل المهاجرين من شواطئ أناضول إلى كيوستنجي و نقاط أخرى من الشطر الأوروبي لتركيا.

وبهذا، فقد أقيمت في باندرما على شاطئ بحر مرمرة مستوطنة شركسية كبيرة، وذلك بعد تأجيل تنفيذ قرار بورصا بإقامة مستوطنة مماثلة على مرتفعات بسفور ما بين بيوكدري والبحر الأسود بشكل نهائي، ويبقى كيوستنجي نقطة إنزال رئيسية حيث يتم نقلهم من هنا بالقطارات إلى المناطق المجاورة للحدود الصربية.

تطوع حوالي 3000 شركسي للخدمة في الجيش التركي، وبحسب توقعات فؤاد باشا تأمل بورصا أن يزيد هذا العدد ليصل إلى 12000 على أن يتم تخفيض نسبة التجنيد بالعدد ذاته.

توطين الشراكسة في تركيا مرتبط بتكاليف مالية ضخمة، فتسعى بورصا إلى الحصول على قرض خاص بهذا الشأن وبحجم مليون ليرة تركية فضية(حوالي 6 ملايين روبل).

وثيقة 306

في 5 تموز عام 1864. – أمر صادر من قائد دائرة ناتوخاي اللواء (بابيتس) إلى الياور الأكبر حول تسليم مبلغ 4315 روبل لربابنة السفن على نقلهم 6630 شخص من الشابسوغ.

أرجو منك تخصيص المبالغ اللازمة وتسجيلها في دفتر المصاريف طبقا للفواتير المرفقة التالية أرقامها - 783، 784، 785، 790، 791، 820، 826، 827، 829، 847. كما أرجو منك التسجيل في دفتر المصاريف باسم المسئول عن الجبليين المهجرين إلى تركيا من ميناء (كونستانتينوفسكي) المقدم (زاكرجيفسكي) كأجر لربابنة السفن الشراعية مقابل نقل 1051 عائلة من الجبليين من أصل شابسوغ أي نقل 6630 شخصا من كلا الجنسين و405 شخصا منهم بأجرة روبل واحد للشخص – 405 روبل، و109 أشخاص بأجرة 1 روبل و75 كوبيك – 190 روبل و75 كوبيك، و3870 شخصا بأجرة 75 كوبيك للشخص – 2902 روبل 50 كوبيك، و545 أشخاص فقراء بأجرة روبل واحد و50 كوبيك للشخص – 817 روبل و50 كوبيك، ويساوي إجمالي المبلغ 4315 روبل و75 كوبيك فضة وذلك مقابل نقل 4929 شخصا.

وثيقة 307

في 8 تموز عام 1864. – رسالة من نائب القنصل في ترابزون (موشنين) إلى رئيس أركان الجيش القفقازي (كارتسوف) حول صعوبة أوضاع الشراكسة ورغبتهم في العودة شريطة اعتناق المسيحية

من واجبي أن أنقل لسموك الرسالة المتضمنة على تقرير الدكتور (باروتسي) الخاص بالمسألة الشركسية، وهو واقعي إلى حد كبير رغم وجود بعض المبالغة في أرقام الوفيات. أما ما يتعلق بأوامر السلطات المحلية فهي حقيقة مطلقة.

تزداد أوضاع الجبليين سوءا يوما بعد يوم. قبل فترة وجيزة تلقى اللواء المحافظ من القسطنطينية أمرا بواسطة التلغراف يقضي بوقف إرسالهم إلى العاصمة وضرورة إبقائهم في الأناضول، فرد عليه المحافظ بأن أموال المحافظة قد نفذت وأنه يطلب إرسال سفن حربية ولا يتحمل مسؤولية النتائج.

وعلى اثر ذلك أرسلت إليه بعض السفن التي قامت بنقل بضعة آلاف الجبليين إلى روميليا وانخفض عدد المتواجدين هنا بشكل ملحوظ. مؤخرا توقفوا عن توزيع الخبز النقي بينهم فاستبدل بآخر مخلوط بالذرى ومن المتوقع أن يحل محل الوجبة السابقة تماما.

كما وصلتني أخبار عن حالات وفاة حدثت بسبب الجوع. مؤخرا نزلت هنا أمطار غزيرة وأدت إلى مقتل 60 شخصا في ساريدير. انخفضت حالات الإصابة بالتبفوس لكن الجدري ما زال منتشرا على نطاق واسع. يطلب البعض من الجبليين العودة إلى ديارهم شريطة اعتناق المسيحية. جاءت السفينة الفرنسية الأخيرة بالإذن بإنشاء طريق أرزروم، وكما أبلغتك سابقا سيكون فكري باشا (الهنغاري كوليتانه) المشرف الرئيسي للأعمال، وستقوم بإنشاء الطريق الشركة الفرنسية ذاتها التي أنشأت الطريق المؤدي من بيروت إلى دمشق.

وثيقة 308

في 8 تموز عام 1864. – تقرير قائد فرقة مالولابينسكي العقيد (نولكن) إلى اللواء (يفدوكيموف) حول تهجير أهل (بسخو) وتأخر الفرقة مؤقتا عند نهر بزيب

انتهت اليوم مدة اليومين التي أعطيت أهل بسخو للمغادرة، وبالفعل غادر جميعهم قراهم التي خلت من سكانها واغلبها قام أهاليها بحرقها بأنفسهم.

كذلك أكد الأسرى الذين خرجوا منهم أن أهل بسخو جميعا يتوجهون نحو البحر في اليوم الثاني على التوالي. أما الماشية والأغنام فقاموا ببيع أعداد كبيرة منها إلى الفرقة أثناء تواجدها في وادي أغريبيزه حيث ما زال يحضرون إليه باقي المواشي التي تواجدت في الأماكن البعيدة عن بزيب، فمن المتوقع أن يغادر آخر فوج من السكان الأصليين المتأخرين من أجل بيع مواشيهم خلال ثلاثة أيام قادمة أي حتى العاشر من الشهر الحالي، جميعهم يتجهون نحو جسر بسير بين سوخوم قاله وبومبوري. وقمت بتسليمهم بطاقات الدخول وطلبت من اللواء (شاتيلوف) تزويدهم ببطاقات الهجرة المعتمدة وتحرير بعض من أسرانا الموجودين معهم ومع نقل القائمة بأسمائهم له. كما طلبت منه تلبية بعض مطالب الجبليين المسالمين من أهل بسخو.

ابتداء من يوم الغد سيقوم العقيد (سميونكن) ,برفقة فرقة خيل و فريق من الشرطة تحت قيادة الرائد (أغلينتسف) وتحت تصرفه كتيبة مشاة احتياطية, خلال 3-4 أيام بحملات تفتيش في قرى بسخو والمناطق المجاورة حيث سيتم حرق ما تبقى من المنازل، وإن تبين أن أهل بسخو غادر بشكل كلي وهو أمر لا شك فيه فسوق احرص على إعادة الفرقة إلى المنحدر الشمالي في الثاني عشر من الشهر الحالي وبدء إنشاء الطريق عند وادي كارابيرا، فيما سيغادر العقيد (سميونكن) والرائد (أغلينسف) والقوات التابعة لهما عائدين إلى ديارهم، وذلك في حال لم يعلن اللواء (شاتيلوف) في رده على تقريري عن ضرورة إبقاء فرقة مالولابينسكي على نهر بزيب. كما ابلغ اللواء (شاتيلوف) هو الآخر عن مغادرتي نهر بزيب في الثاني عشر من الشهر الحالي.

لقد اتخذت هذا القرار آخذا بعين الاعتبار العوامل التالية: المراسل الحامل لهذه الرسالة لن يصل سموك إلا بعد 6 أيام، وقد لا يأتينا قرار سماحك إلا بعد 6 أيام أخرى مما يعني أن الفرقة قد تبقى مدة طويلة من دون عمل في وقت يوجد أمامنا مهمات هائلة يجب تنفيذها. وكما يبدو كان تهجير أهل بسخو المسبب الرئيسي في بقاء الفرقة على نهر بزيب بينما الآن لم يبق منهم أحد وحتى أن 50 عائلة من أهل اختشيبسخو الذين تواجدوا هنا قد غادروا ديارهم أيضا. أما الذين هاجروا إلى أراضينا فقد توجهوا نحو الخط.

وثيقة 309

في 12 تموز عام 1864. – فاتورة حساب نقل 128 عائلة شابسوغ

هذه شهادة باستلامي كامل المبلغ المترتب على قيامي بنقل الجبليين وقدره 677 روبل 25 كوبيك فضة من قيادة دائرة ناتوخاي العسكرية حيث قمت بنقل 128 عائلة شابسوغ على متن الباخرة التركية "تيوفان كيودا" بقيادة الربان عثمان علي

بجواز سفر واحد رقم 2200 وعددهم 896 شخصا من كلا الجنسين، ومنهم 399 شخصا مقابل 75 كوبيك لكل شخص، و252 شخصا مقابل روبل واحد 50 كوبيك لكل شخص – 378 روبل، وأشهد عليه بتوقيعي.

قاعدة (كنستنتينوفسكويه). في 12 تموز عام 1864

كارابيت ديكاجير – من سكان بلدة (ستارو كريمسكويه)

وبسبب أميته وقع عنه التاجر (كوزياتن)

رقم 1186. أشهد بتوقيعي ووضع الخاتم الرسمي بأن هذه الفاتورة قد تم تسليمها إلى قيادة دائرة ناتوخاي العسكرية وتحمل توقيع الأخير.

اوكراينسكويه كنستنتينوفسكويه، في 12 يوليو عام 1864.

توقيع المقدم (روتيتسكي)

<u>وثيقة 310</u>

في 16 تموز عام 1864. – فاتورة حساب نقل 58 عائلة ناتوخاي

هذه شهادة باستلامي كامل المبلغ المترتب على قيامي بنقل الجبليين وقدره 240 روبل 75 كوبيك فضة من قيادة دائرة ناتوخاي العسكرية حيث قمت بنقل 58 عائلة ناتوخاي على متن الباخرة التركية "غيورغي بروتس" بقيادة الربان (يودن) بجواز سفر واحد رقم 2205 وهم من قبيلة ناتوخاي وعددهم 406 شخصا من كلا الجنسين، ومنهم 321 شخصا مقابل 75 كوبيك لكل شخص، وأشهد عليه بتوقيعي.

قاعدة (كنستنتينوفسكويه). في 23 تموز عام 1864

وقع باللغة التركية (على مهمت)

أشهد بتوقيعي ووضع الخاتم الرسمي بأن هذه الفاتورة قد تم تسليمها إلى قيادة دائرة ناتوخاي العسكرية وتحمل توقيع الأخير.

في 16 تموز عام 1864

توقيع المقدم (روتيتسكي)

<u>وثيقة 311</u>

في 19 تموز عام 1864. – مقالة نشرت في صحيفة "روسكي إنفاليد" حول سياسة الحكومة القيصرية في القفقاز بعد "إقرار السلام" فيه

عموما من بين كل الطرق التي استخدمتها الحكومة الروسية من أجل تحويل منطقة القفقاز إلى منطقة روسية هناك طريقة لا بد لنا من الاعتراف بأنها كانت ظالمة وهي حملة تهجير القبائل الشركسية الأخيرة إلى تركيا.

المآسي التي يتكبدونها أثناء السفر وخاصة تلك التي تواجههم عند وصولهم إلى تركيا تثير الشفقة، ولانجلترا فضل كبير للسرعة التي يقدمون بها المساعدة لهم. ولكن، لو درسنا الموضوع دون التحيز هل لنا أن نعتقد بأن مثل هذا الترحيل الجماعي تم دون تأثير خارجي على الجبليين؟ هل صح الراي بأن الجبليين الغربيين لم يكونوا على الاستعداد للخضوع لنا مثلما فعل الجبليون الشرقيون للبقاء في مواطنهم وعدم الرحيل إلى الأماكن الأخرى حيث ويلات وقهر لو لم تكن مقاومتهم لنا مدعومة من الخارج حتى الآونة الأخيرة ولو لا التأثير عليهم بوعود غير واقعية؟ وبسبب توحشهم وسذاجتهم يميل الجبليون دائما إلى الأحلام والصور الخيالية، لذا فإن أدنى اهتمام بهم وأدنى تعاطف معهم قد يدفعانهم إلى القيام بأفعال جنونية كبيرة، ومن لا يعلم بالتدخلات الكثيرة التي حصلت في شؤونهم واستمرت لمدة طويلة أحيانا. من لا يذكر مثلا البطولات التي قام بها في العام الماضي من سمي بأميرال الأسطول البولندي (مانيان)؟ ومن لا يعلم بأن القنصل الإنكليزي في سوخوم قد أبلغ في آذار الماضي وبكل أسى قيادته بأنه لا يوجد أي أمل لتوحيد الجبليين من أجل تنظيم مقاومة موحدة؟ ولم يبق لنا سوى أن نخفف أعباء الرحيل للجبليين ومساعدتهم ماديا وهذا ما فعلناه.

فقدان أعداد كبيرة من السكان الذين لديهم قابلية عالية للتطور لن يكون لصالح روسيا حتما، لكن في الوقت ذاته يجب أن نذكر أن التخلص من مهمة تنظيم الشعب الذي يشعر بغضب شديد تجاهنا ويخضع بسهولة للتأثيرات الخارجية له جوانب إيجابية. ومهما كان، فالويلات التي يعيشها الشراكسة حاليا لسنا نحن من يتحمل المسؤولية الأخلاقية عنها بل أولائك الذين كانوا يحثونهم على تلك الأفعال اللاعقلانية. أما الأراضي التي خلت من سكانها فلا شك بأن انتهاء عملية إقرار السلام في القفقاز سيحفز الكثيرين على الانتقال إلى هنا كما سيجذب أعدادا كبيرة من الأرمن الأتراك والفارسيين والذين طمحوا في ذلك منذ مدة طويلة.

على كل حال، فالقبائل الجبلية المهاجرة من القفقاز حاليا هي آخر أعداء الحكم الروسي في القفقاز. أما الباقون هناك وعددهم 4.5 مليون نسمة فالطرق التي تم بها نشر السلطة الروسية في القفقاز وبطء عملية النشر هذه جعلاهم يرتبطون بروسيا إلى الأبد وبصدق وبحكم وجود مصالح مشتركة وأواصر وثيقة أخرى.

على ذلك، فإن عملية إقرار السلام في القفقاز لا تعتبر غزوا كما غزو الجزائر الذي قام به الفرنسيون أو غزو الهند من قبل الإنجليز بل هي عبارة عن ضم الدولة للمنطقة التي مالت إليها منذ وقت طويل بحكم وضعها الجغرافي والمصالح المشتركة الكثيرة الأخرى وهو ضم سلمي وبالتالي أمتن بكثير.

وهذه هي أهمية ما حدث في القفقاز في رأينا. أما عن نتائجه فالنتيجة الأولى والمباشرة ستكون في تخفيف الجهود والتضحيات التي تحملتها الدولة من أجل إنجاح هذا المشروع. ولكي نرى كم يمكن أن تكون مثل هذه النتائج عظيمة على الدولة بأكملها يكفي الإشارة إلى أن القوات العسكرية المتواجدة في القفقاز حاليا تضم 185 كتيبة و7 سرايا مشاة (من ضمنها 172 كتيبة للقوات النظامية) و52 فوجا و5 كتائب و13 سرايا خيالة (20 سرية نظامية) و28 بطارية مدفعية (242 مدفعا) (21 كتيبة نظامية)، كما تبلغ التكلفة السنوية للجانب العسكري حوالي 30 مليون.

<u>وثيقة 312</u>

في 21 تموز عام 1864. – تقرير قائد خط طوابسه الحدودي المقدم (زاكرجيفسكي) إلى قائد دائرة ناتوخاي حول إرسال

ما يزيد عن 1600 شخص إلى تركيا وبقاء 600 شخص آخر بسبب الأمراض. نقطة تفتيش (فيلامينوفسكي)

ردا على أمر سيادتك رقم 1326 من 8 تموز أبلغك بما يلي:

قبل وصول الباخرتين التجاريتين المرسلتين بأمر من سيادتك لنقل الجبليين إلى تركيا وصلت إلى ميناء شبسي حيث تجمع الجبليون, وصلت باخرة آتية من سوخوم وحملت 600 جبلي لنقلهم إلى تركيا. عند تلقي أمر سيادتك رقم 1328 في الحادي عشر من الشهر الحالي توجهت مباشرة إلى شبسي وبعد التأكد من سوء أوضاع هؤلاء المهاجرين قمت بتشكيل لجنة عسكرية لتشهد على عدم قدرتهم على دفع أجرة السفر إلى تركيا، وقد سلمت هذه الشهادة إلى الربان والأخرى أرسلها إلى سيادتك.

كما أرسل إليك نسخة لقائمة أسماء المهاجرين المشكلة حسب النموذج المرفق، وقد سلمت نسخة أخرى للربان من أجل صرف مبلغ له من الخزينة.

حملت الباخرة الأولى 18 ألف شخص بأعمار تبدأ من 6 سنوات ومن كلا الجنسين متجهة إلى تركيا، أما الباخرة الثانية فلم يبق للتحميل فيها إلا 600 شخص مريض للغاية، ورفض الربان تحميلهم لصغر سنه كما رفض انتظار قدوم المهاجرين الجدد من الجبال فغادرت الباخرة فارغة. وكما ابلغني الملازم (كورنيتسكي) مسؤول المهاجرين هناك باخرة "فوين" ذات رفاس في طريقها إلى هنا لنقل بقية الجبليين.

بما أنني وقبل تلقي أمرك رقم 1328 سمحت للجبليين بجمع الكميات اللازمة من القوت في الجبال من الجذور للاستهلاك قبل وأثناء السفر فارتأيت أنه لا حاجة لتموينهم من مستودعات الخزينة لا سيما أنهم لم يحتاجوا إلي مزيد من القوت.

الجبليون المهاجرون إلى تركيا قدموا من أماكن وجماعات مختلفة ولا يقودهم أحد من بيئتهم، فلم يكن هناكا حاجة لجوازي السفر الذين أرسلتهما لنا فأعيدهما إلى سيادتك.

<u>وثيقة 313</u>

في 21 تموز عام 1864. – فاتورة بتسليم الربان التركي أجرة نقل 140 عائلة ناتوخاي

هذه شهادة باستلامي كامل المبلغ المترتب على قيامي بنقل الجبليين وقدره 602 روبل 25 كوبيك فضة من قيادة دائرة ناتوخاي العسكرية حيث قمت بنقل 140 عائلة ناتوخاي على متن الباخرة التركية "تريبول" بقيادة الربان (فزير باكير) بجواز سفر واحد رقم 2209 وهم من قبيلة ناتوخاي وعددهم 891 شخصا من كلا الجنسين، ومنهم 803 شخصا مقابل 75 كوبيك لكل شخص، وأشهد عليه بتوقيعي.

قاعدة (كنستنتينوفسكويه). في 21 تموز عام 1864

وقع باللغة التركية (فريز باكير)

أشهد بتوقيعي ووضع الخاتم الرسمي بأن هذه الفاتورة قد تم تسليمها إلى قيادة دائرة ناتوخاي العسكرية وتحمل توقيع الأخير.

في 21 تموز عام 1864

توقيع المقدم (روتيتسكي)

وثيقة 314

في 23 تموز عام 1864. – فاتورة بتسليم ربان علي مهمت أجرة نقل 60 عائلة ناتوخاي

هذه شهادة باستلامي كامل المبلغ المترتب على قيامي بنقل الجبليين وقدره 209 روبل 25 كوبيك فضة من قيادة دائرة ناتوخاي العسكرية حيث قمت بنقل 60 عائلة ناتوخاي على متن الباخرة التركية "مارابوت" بقيادة الربان (علي مهمت) بجواز سفر واحد رقم 2215 وهم من قبيلة ناتوخاي وعددهم 328 شخصا من كلا الجنسين، ومنهم 279 شخصا مقابل 75 كوبيك لكل شخص، وأشهد عليه بتوقيعي.

قاعدة (كنستنتينوفسكويه). في 23 تموز عام 1864

وقع باللغة التركية (على مهمت)

أشهد بتوقيعي ووضع الخاتم الرسمي بأن هذه الفاتورة قد تم تسليمها إلى قيادة دائرة ناتوخاي العسكرية وتحمل توقيع الأخير.

في 23 تموز عام 1864

توقيع المقدم (روتيتسكي)

وثيقة 315

في 24 تموز عام 1864. - تحميل 977 شخصا من أفراد الشابسوغ الفقراء في السفن الشراعية

نحن الموقعون أدناه أعضاء لجنة ترحيل الجبليين إلى تركيا من ميناء (كونستانتينوفسكي) للإقامة الدائمة نشهد بأنه في فترة ما بين 4 و25 تموز تم تحميل أفراد من قبيلة شابسوغ أكثرهم فقرا في السفن الشراعية التالية: 305 أشخاص في سفينة "سلطان" بجواز سفر رقم 2195، 252 شخصا في سفينة "تشوريك كودا" بجواز سفر رقم 2200، 102 أشخاص في سفينة "ليدا فردي" بجواز سفر رقم 2202، 318 شخصا في سفينة "شاغين درويش" بجواز سفر رقم 2203، وإجمالي العدد 977 شخصا من الفقراء من كلا الجنسين ونشهد عليه بتوقيعنا.

قاعدة كونسنستانتينوفسكويه في 24 تموز عام 1864

توقيع أعضاء اللجنة

وثيقة 316

في 27 تموز عام 1864. – أمر خاص بالجيش القفقازي مع إعلان إرادة ألكساندر الثاني بإنهاء الحرب القفقازية. قاعدة بيلي كلوتش

بمناسبة انتهاء الحرب القفقازية كلفني جلالة الإمبراطور معربا عن تقديره السامي للخدمة المميزة التي قدمها الجيش القفقازي بجميع وحداته بإعلان ما يلي:

"إلى سمو الأمير

توجت تلك البطولات اللامعة التي حققتها القوات القفقازية بقيادة زعمائها الأبطال القتال الدموي الطويل الذي خاضه الجيش من أجل حماية أراضينا المحاذية لبلاد القفقاز من الهجمات الوحشية ومن أجل حماية إخوانا بالدين من غزوات المسلمين بعد أن وضعوا مصيرهم بين يدي روسيا ولإقرار سلام في البلاد التي كانت منذ القدم ساحة للنزاعات الداخلية وعمليات السلب والنهب.

كانت المهمة المشرفة في إنهاء عملية فتح غرب القفقاز التي استمرت منذ قرن ونصف قرن والإعلان للشعب الروسي بأن القفقاز أصبح خاليا من كافة القبائل المعادية لنا من نصيب سموك.

وبهذه المناسبة العظيمة وتمجيدا للجهود الجبارة التي بذلتها قوات الجيش القفقازي من أجل الوصول إلى مثل هذه النهاية السعيدة في الصراع الطويل الأمد أصدرت أمرا بتكليف وزير الحرب بتأسيس الأوسمة التالية:

1) صليب خاص تذكارا لفتح القفقاز لمنحه لكل ضابط وجندي شارك يوما ما في العمليات العسكرية ضد القبائل القفقازية المعادية
2) نوط تذكاري خاص بفتح غرب القفقاز لمن شارك في العمليات العسكرية في 4 سنوات أخيرة من عام 1859 ولغاية عام 1864، وللمكافأة على الأعمال البطولية المميزة التي قامت بها قوات الجيش القفقازي في المرحلة الأخيرة من الحرب تحقيقا لفتح القفقاز العظيم أمرت الحكومة بما يلي:

1. إقرار مدة جديدة للخدمة العسكرية الإلزامية لمن دخلوا الخدمة العسكرية في 8 أيلول عام 1859 وينطبق عليهم قانون الخدمة الإلزامية مدة 20 سنة للحصول على حق التقاعد وللذين يخدمون أو خدموا في الجيش القفقازي قبل عام 1864 وهي مدة 15 عاما مع الاحتفاظ بهذا الحق أيضا عند نقلهم إلى قوات أخرى خارج المنطقة القفقازية.

يكلف وزير الحرب بإصدار أوامر لإحالة العناصر المذكورة والذين بلغت مدة خدمتهم 15 عاما قبل 1 كانون الثاني عام 1864 ولا يمنعهم القانون من التقاعد.

2. تخفيض مدة الخدمة العسكرية الإلزامية لجميع عناصر قوات كوبانسكي وتيرسكي القوزاقية حتى 15 سنة للخدمة الميدانية و7 سنوات للخدمة الداخلية.

وهذه إرادتي التي أكلف سموك بإعلانها لقوات الجيش القفقازي الباسلة ولها المجد والفضل على وطننا العزيز على هذا الإنجاز العظيم المتمثل في إقرار السلام في منطقة القفقاز كافة وفتحها لصالح الدولة الروسية، ولكم دائم الشكر والاعتزاز.

مكتوبا عليه التالي بيد جلالة الإمبراطور: محبكم بصدق ألكساندر – في 2 تموز من عام 1864 – بلدة كراسنويه سيلو.

من دواعي سروري أنني موكل لنقل هذه الإرادة السامية إليكم أيها الأبناء البسلة للجيش القفقازي.

أمر قادة الجيوش في مناطق كوبان وتيرك وداغستان ومحافظة كوتايس بتعميم هذا الأمر في كافة السرايا والبطاريات والكتائب والفرق القوزاقية بعد حفلة صلاة شكر رسمية ستقام في كافة الوحدات في المواعيد التي ستحدد في وقت لاحق، أما في إقليم ما وراء القفقاز فأكلف الإداريين المحليين بتعميم هذا الأمر في المنطق التابعة لإدارتهم.

توقيع القائد العام اللواء ميخائيل

<u>وثيقة 317</u>

في عامي 1863-1864. – من الرسائل حول الاستيطان الروسي في الأراضي المحتلة في غرب القفقاز.

من رسالة كارتسوف من 4 أيلول عام 1863:

يسأل كل من وزير الحرب وسموه ميخائيل نيكولايفيتش عن إمكانية تكثيف العمليات في إقليم كوبان وذلك للأسباب التالية: 1) الإشكالات السياسية التي لم يتم حلها بعد قد تشتد ثانية وربما ستؤدي إلى حرب، 2) المؤامرات المكثفة التي تتم في القسطنطينية حيث يطمح السلطان لتشكيل إمارة في الشاطئ الشرقي للبحر الأسود بينما يمد محمد أمين يد المساعدة إلى الروس لإخضاع الجبليين".

من رسالة م.إ. فينيوكوف في 12 كانون الأول عام 1863.

"الأجانب وبالأخص أعضاء السفارة الإنجليزية يلوموننا على الأسلوب البربري الذي اتبعناه في احتلال غرب القفقاز حسب رأيهم. اللورد نيبير وهو شخص معتدل يضع "وحشية" هذا الاحتلال في صف واحد مع ما قام به الإنجليز بحق الهنود في القرن الثامن عشر رغم أنه يعترف بضرورة توطين هذا الجزء من أراضي روسيا بسكان روس من الناحية السياسية. ربما هذه الشائعات هي التي تجعل الحكومة تتجنب الحديث عما يصير بالجبليين المهجرين إلى السهول قسرا أو المهاجرين إلى تركيا وعدم التطرق إلى هذه المسألة في الصحف في الأنباء الخاصة بما يجري في القفقاز لتكتفي بتصوير النجاحات في عملية الاستيطان. وتحسبا بأنني قد تُوجه إلي بعض الأسئلة بهذا الخصوص أراد مني أن لا أكشف عن معلومات يمكنها أن تثير الدهشة لدى الأجانب. ثم وفيما يتعلق بموقف شخصياتنا القيادية فيمكنني القول إن ميلوتين راض عن كيفية سير العمليات عموما كما يبدو لي غير أنه صرح مرة بأنه "يجب، يجب الانتهاء بسرعة لأن القفقاز يكلفنا غاليا جدا".

من رسالة سوماروكوف-إلستون من 15 كانون الأول عام 1863: "يتجه الجبليون إلى كوبان ولكن في حالة يرثى لها فأصابهم مصاب رهيب. أما من يتوجهون إلى تركيا فيتجمعون في الشاطئ وهم يعانون من فقر شديد أيضا ولسوء الحظ لا تستطيع القوارب تحميلهم. يبيعون كل شيء: العجل الذكر مقابل روبل واحد، والبقرة - 75 كوبيك، العجل الأنثى – من 20 إلى 40 كوبيك، الخروف – 25 كوبيك، الماعز – 10 كوبيك، والسلاح يباع بثمن بخس، والفرس مع سرجها تسوى من 2 إلى 8 روبل. بسبب الفائض في اللحوم باتوا يسلخون الحيوانات ويرمون اللحم لعدم قدرتهم على إطعامها..."

من رسالة ف. غيمان من 13 شباط عام 1864: "... الأبزاخ عراة وفقراء يتجهون نحو طوابسه، وسوف يشكلون عبئا كبيرا لنا، فالخوف من انتشار الحمى أو الأمراض المعدية الأخرى بينهم. إننا نعاملهم بطريقة بربرية فعلا ولكن ليس أمامنا طريق آخر فالشعب غبي لدرجة تثير الدهشة".

من رسالة سوماروكوف-إلستون من 14 شباط عام 1864: "بالإضافة إلى الأفكار حول مستقبل العمليات العسكرية يشير التقرير إلى ما يعاني منه الجبليون المهاجرون إلى تركيا من فقر وأمراض، وهذا الأمر يقلق الكونت كونه يمكن أن يؤثر في أولائك الذين لم يهاجروا بعد ويجعلهم يتراجعون عن قرارهم في الهجرة إلى تركيا".

من مذكرات العقيد شاراك: "الجيش القفقازي عند إخلاء المنطقة المنوي استيطانها من الجبليين المعاديين كان يشكل فرقا خاصة للبحث عن أفراد من السكان الأصليين المختبئين في الأماكن الصعب الوصول إليها والرافضين فكرة ترك مواطنهم. كان التعلق بالوطن لدى هذا الشعب قويا إلى درجة جعل البعض منهم يتسللون إلى ثغور مظلمة ما ليموتوا فيها بردا وجوعا وفي يدهم البندقية ليطلقوا الرصاصة الأخيرة على روسي ثأرا على تهجيرهم. أما الأحياء وأغلبهم نساء وأطفال وهم في حالة ضعف ونحول شديدين فاصطحبتهم الفرق وأحضرتهم إلى أقرب نقاط المستوطنات الروسية... ولطرد أولائك الشراكسة الذين رفضوا مهاجرة مواطنهم واختبئوا في الثغور الجبلية في انتظار الموت تم تشكيل فرق خاصة. في إحدى المرات عثرت فرقة فيدوسييف أثناء تفتيش الثغور الجبلية في أعالي بسيكوبس لغاية 30 شخصا من الجبليين مختبئين منفردين في أماكن يصعب رؤيتهم فيها وكان القبض عليهم أصعب من ذلك، فاضطر الطابور إلى الانقسام إلى أجزاء صغيرة للوصول إلى الأماكن الخفية والقبض على الجبليين المختبئين فيها لتقوم بأسهم وتحويلهم تحت تصرف القائد العسكري لإقليم كوبان. هؤلاء الأسرى كانوا يوزعون لمن رغبوا في رعايتهم.

كان هناك عدد كبير من جبليين مشردين في جبال القفقاز حيث لقوا حتفهم في نهاية المطاف.

أذكر كيف كانت فرقتنا بقيادة اللواء بابيتش تقترب مثل الجراد في أولى أيام الصيف الرائعة من أراضي الجبليين الجميلة، وكانت مزروعاتهم الكثيفة – القمح والشعير والدخن والذرى – تتسطح تحت أقدام الجنود والخيل والمدافع، وكانت القرى المبعثرة حولنا تحترق، والدخان يجعل أوراق الغابات المجاورة المتشكلة مؤخرا تتحول إلى لون أسمر غير طبيعي".

ب. ب. كورولينكو. هجرة القوزاق إلى كوبان. الاستيطان الروسي في غرب القفقاز. مجلة "كوبانسكي سبورنك"، مجلد 16. الوثائق (ملحق). يكاترينودار. 1911. صفحات 395-396/ 401-402، 441، 56-569.

<u>وثيقة 318</u>

من مذكرات د. ل. ميلوتين تحت عنوان "القفقاز في النصف الثاني من العام".

... وجد انتهاء الحرب القفقازية ترحيبا عظيما في كافة أنحاء روسيا، فكان هذا الحدث السعيد يبعث أملا لتخفيض القوة والنفقات العسكرية بشكل كبير وكذلك تطوير المؤسسات المدنية والتجارة والصناعة في المنطقة. لذلك، فإلى جانب هذا الترحيب كان بعضهم يعربون عن أسفهم من أن القفقاز لن يعود بعد انتهاء الحرب مدرسة عسكرية لجيشنا كما كان في

السابق وأن القوة العسكرية لسكان القوزاق والقدرات العالية التي تتميز بها القوات القفقازية ستزول. ولكن لم يجدر لنا أن نأسف لذلك نظرا للنتائج المثمرة المتوقع حصولها مستقبلا – سواء لتنمية المنطقة ذاتها أو لتحسين أوضاعنا المالية المختلة.

في السنوات الأخيرة من الحرب في القفقاز تطلبت الأوضاع تواجد قوات عسكرية ضخمة منها: مشاة - 172 كتيبة نظامية و13 كتيبة و7 مئة غير نظامية، خيالة - 20 فرقة و52 فوجا و5 فرق و13 مئة غير نظامية لديها 242 مدفعا ميدانيا. لقد بلغ حجم النفقات السنوية لهذه القوات 30 مليون روبل. مع انتهاء الحرب وتهجير الجزء الكبير من السكان الأصليين المحاربين والجائرين لم تعد هناك حاجة لمثل هذا العدد من القوات لحفظ السلام في المنطقة نفسها، وأصبح التواجد العسكري في القفقاز مستقبلا منوطا بالتوزيع الاستراتيجي لجميع القوات القتالية على مستوى الدولة وليس بالاحتياجات المحلية.

...بات الشريط الجبلي الواسع المحاذي لشواطئ البحر الأسود خاليا تماما بعد مغادرة سكانها الأصليين، وقامت أمامنا مهمة جديدة وهي نشر القوات في المنطقة وتوطينها بسكان. تداولت في صفوف الإدارة القفقازية وكذلك في المجتمع تصورات بأن هذه البلاد المزدهرة والغنية بالثروات الطبيعية سيكون من السهل تأهيلها بسكان مسالمين وكادحين ومنتجين. على فكرة، كان من المنوي ترحيل كامل جيش قوزاق أزوف الذي تخصص في حراسة الشواطئ في أسطول قوارب التجديف منذ زمن وكان جزء منه استقر في أطراف أنابا ونوفوروسيسك لكن قوزاق أزوف لم يرغبوا في الرحيل إلى الشاطئ القفقازي وكان تهجيرهم يتم قسريا بالكاد. بعد إقرار السلام في المنطقة لن تعد هناك حاجة لإكمال تهجيرهم.

...بدأ استيطان الشواطئ المهجورة بعد رحيل سكانها منها في صيف عام 1864. في أيلول قرر جزء كبير من الشابسوغ والأبادزيخ والأفراد من القبائل الأخرى والذين أعلنوا عن ولائهم وأقاموا في سهول كوبان قرروا بشكل فجائي المهاجرة إلى تركيا على غرار أبناء جلدتهم المغادرين سابقا. ماذا دفعهم إلى ذاك الحماس؟ بالإضافة إلى الشائعات الباطلة التي كان البعض ينشرها بين الجبليين حول نية الحكومة الروسية في تحويلهم إلى المسيحية وتجنيدهم وإلى آخره قامت حجة أخرى حيث علم الجبليون بالإجراءات التي تتخذها الحكومة الروسية لإلغاء المزايا التي تتمتع بها الطبقات العليا على حساب الطبقات السفلى، ولأن نظام العبودية ما زال قائما في القبائل القفقازية فربما الخوف من فقدان حقوقهم التقليدية دفع المترددين منهم إلى اتخاذ القرار. وبعد اتخاذ قرار الهجرة من القفقاز قام السكان دفعة واحدة وخرجوا من أماكن توطينهم الجديدة وتحركوا نحو الشاطئ البحري إلى أطراف نوفوروسيسك والحصن كونستانتينوفسكويه قبل أن استطاعت السلطات الروسية أن تتخذ أي إجراء لمنعهم عن ذلك وتأجيل التحرك حتى الربيع. وهكذا، وفي فترة الخريف عندما أصبح السفر بحرا أمرا صعبا اضطررنا إلى ترحيل ما يقارب 25 ألف شخص متجمعين في الشواطئ. لم تكن البواخر الروسية والتركية المتوفرة في ذلك الوقت تكفي لنقل مثل هذا العدد من الناس في وقت قصير، بينما في تشرين الثاني وقعت عواصف شديدة استمرت طيلة الشهر. في 16 من تشرين الثاني وقعت كارثة حيث قذف الإعصار المعروف باسم "بورا" إلى الشاطئ عددا من البواخر التي كانت تستعد للإبحار مما أدى إلى مقتل حوالي 250 شخصا. كان لهذه الفاجعة وقع شديد في نفوس الجبليين المساكين حتى بات البعض منهم يتهربون من ركوب السفن الشراعية فتباطأ النقل. كان قد بقي في الشاطئ ما يزيد عن 10 آلاف شخص، ومع حلول الشتاء انتشرت الأمراض بين الجبليين. عندئذ قررت السلطات الروسية وقف التهجير وإقامة الجبليين المتبقين في الشاطئ في أقرب البلدات القوزاقية. حينذاك أبدى القوزاق حسن ضيافة وإنسانية مميزين حيث لم يترددوا في إيواء أعدائهم السابقين بل وقدموا لهم الطعام والكسوة. لاقت الجهود التي بذلها السكان الروس والقيادة الروسية من أجل تسهيل أوضاع المساكين المهاجرين من وطنهم تقديرا حتى من قبل الأتراك. ومع ذلك، ظهرت في الصحف الأجنبية وخاصة الصحف الإنجليزية مجددا اتهامات شرسة موجهة للحكومة الروسية على أفعالها الغير إنسانية.

<u>وثيقة 319</u>

عام 1864. – من مقالة تحت عنوان "حول هجرة سكان جبال القفقاز إلى تركيا".

في عام 1859 أقامت في غرب القفقاز القبائل التالية: قرشاي 9870 شخصا من الذكور، نوغاي كوبان – 40000 شخصا من كلا الجنسين، أبخاز (أبازا) حوالي 4550 أسرة (35 ألف شخص)، أديغا – من 380 ألف لغاية 400 ألف شخص. من أجل إخضاع جميع هذه القبائل التي لم تعرف يوما حياة مدنية وكانت ترزق من خلال ممارسة السلب والنهب وكان سفراء ومغامرون من مختلف الأمم يحرضونهم ضدنا اتخذ قرار في عم 1860 بترحيلهم جميعا من المناطق الجبلية والشاطئية إلى سطوح كوبان حيث لن يتمكنوا من الخروج عن دائرة مراقبتنا، فيما ستشغل السفوح الجبلية ببلدات قوزاقية مما سيمنع الجبليين المهجرين من العودة إلى أماكن إقامتهم السابقة والعودة إلى ممارسة السلب والنهب. لهذه الغاية تم تخصيص سطح كوبان لإقامة الجبليين المهجرين وفقا لعددهم، وبحسب التقديرات الأولية سيحصل كل منهم حصة أرض لغاية 6-7 ديساتينا من أكثر الأراضي خصوبة. بيد أن ظروفا طارئة قوضت توقعاتنا وجعلت مصير الجبليين يسير على نحو مغاير على الإطلاق.

كان السكان الجبليون الموالون لنا يقومون برحلات إلى تركيا قبل عام 1853 بقصد زيارة قبر محمد أو لأهداف تجارية، وبعد توقف الرحلات أثناء الحرب مع تركيا عادت ثانية عقب انتهاء الحرب الشرقية. توجه الجبليون بأعداد كبيرة نحو الهجرة إلى تركيا بحجة السفر إلى مكة تحت تأثير الشائعات حول هجرة تتر القرم ودعايات يطلقها رجال الدين وكذلك الإغراءات الأخرى حول فوائد الهجرة إلى تركيا – ذلك من جهة، ومن جهة أخرى - المخاوف من تقييد الدين الإسلامي في القفقاز مستقبلا.

هذا وقد هاجر في عامي 1858 و1859 من إقليم كوبان إلى تركيا حوالي 30000 مسلم. بعد وصول الأخبار حول ما حل بالنوغاي داخل الدولة العثمانية في عام 1860 توقفت الهجرة من إقليم كوبان. ولكن مع إقامة بلدات جديدة لنا خلال عامي 1861 و1862 وفقا لخطة الأعمال في أعالي أنهار كوبان ولابا وخودز وإقامة بلدات قوزاقية بصورة نهائية في السفوح ما بين لابا وبيلايا - من جهة، وفي كلا منحدري السلسلة الجبلية من أنابا وحتى أداغوم – من جهة أخرى وجد الجبليون أنفسهم أمام خيارين: إما الانتقال إلى الأماكن المخصصة وإما مغادرة البلاد.

بناء على ذلك خرج قبردي سكان حوض لابا بعدد يصل إلى 10000 شخص و200 اسرة بسليني وحوالي 50 أسرة تميرغوي إلينا ليكونوا أول نواة للقرى ما خلف لابا، وأصبح الآخرون ينضمون إليهم لاحقا بينما بقي الناتوخاي في أماكنهم داخل دائرة مستوطناتنا الجديدة. غادر بقية الجبليين إلى خلف بيلايا عند الأبادزيخ وهاجروا إلى تركيا خلال فترة الشتاء بدفعات. خلال شتاء 1863 وربيع 1864 هاجر إلى تركيا 318068 شخصا، فيما بلغ عدد المهاجرين الكلي منذ عام 1858 حوالي 400000 شخص.

<u>وثيقة 320</u>

عام 1865 – كانون الثاني. – تقرير القسم الجبلي لأركان قوات إقليم كوبان حول تهجير سكان جبال القفقاز إلى تركيا ونتائجها المأساوية

بدأت هجرة السكان الأصليين إلى تركيا في أوائل ربيع عام 1864 واستمرت طوال فترة الصيف والخريف للعام الجاري. بداية هاجر إلى تركيا السكان الأصليون المطرودون من مواطنهم بقوة سلاحنا في نهاية عام 1863 وبداية 1864، بينما انتقل البعض منهم إلى دائرة الأبازيخسكي مؤقتا من أجل بيع ممتلكاتهم بأسعار عالية قبل الهجرة إلى تركيا، ومن باعوا أملاكهم واستعدوا للهجرة بدؤوا يتجهون في أفواج نحو ميناء نوفوروسيسك منذ نهاية أيلول.

بناء على إرادة سموه المنقولة من أوريانداا في تقرير العقيد ستاروسيلسكي رقم 105 من 9 تشرين الأول والموجه إلى اللواء بابيتش حول إجازة الهجرة لأولئك السكان الأصليين الذين باعوا ممتلكاتهم ويمكنهم الوصول إلى نوفوروسيسك في موعد أقصاه 1 تشرين الثاني وجه قائم مقام قائد القوات إلى رؤساء الدوائر المحلية تعليمات بعدم تشجيع السكان الأصليين على الهجرة وإنما إجازتها لأولئك الذين استعدوا للمغادرة إلى الخارج بشكل نهائي شريطة أن لا يتأخر موعد انطلاق المهاجرين من أماكن إقامتهم عن 20 تشرين الأول لأن من ينطلق بعد هذا الموعد لن يستطيع الوصول إلى نوفوروسيسك في الموعد المحدد لانتهاء عملية تهجير الجبليين إلى تركيا في العام الحالي أي قبل 1 تشرين الثاني.

في غضون ذلك تلقى الجنرال أولشيفسكي أخبارا عن وصول ما بين 20 و25 ألف شخص من السكان الجبليين إلى نوفوروسيسك للمهاجرة إلى تركيا وأنهم يعانون من فقر شديد وهم في انتظار موعد المغادرة.

ولذلك وُجه إلى ضابط الأركان سميكالوف أمر رقم 1798 من 12 تشرين الثاني بما يلي:

أ) القيام بزيارة الحصن كونستانتينوفسكويه والتأكد من صحة المعلومان التي تشير إلى تواجد ما يقارب 20 ألف شخص في الحصن كونستانتينوفسكويه في انتظار وصول وسائل نقل للسفر إلى تركيا،
ب) استطلاع عدد السفن التي كانت تحت تصرف اللواء بابيتش لترحيل الجبليين في ذلك الوقت،
ج) في حال لم يجد اللواء بابيتش إمكانية لترحيل المهاجرين إلى تركيا فما الإجراءات التي اتخذها بشأن المتجمعين.

وجهت رسالة مشابهة إلى اللواء بابيتش أيضا تحت رقم 2597 في 12 تشرين الثاني.

في 30 تشرين الثاني وصل من اللواء بابيتش تقرير رقم 647 الصادر في 27 تشرين الثاني ورسالة رسمية تبين منهما أن اللواء بابيتش بعد تلقي معلومات حول توجه 20 ألف شخصا من السكان الأصليين إلى نوفوروسيسك قام بالتعاون مع مندوب الحكومة التركية حجي غسان خوشت أفندي بتجهيز 20 مركبة بين البواخر والسفن الشراعية لاستقبال المهاجرين.

قامت البواخر التركية بنقل المهاجرين إلى كوستنجي ومعظمهم من الأشد فقرا في وقت توجه الراغبون منهم في الإقامة في آسيا الوسطى إلى سامسون وترابزون.

في 8 تشرين الثاني تم تحميل 2500 شخص في الباخرة التركية، وفي 12 تشرين الثاني تم تحميل 4 آلاف شخص في باخرتين. منذ 12 تشرين الثاني توقف تحميل الركاب في البواخر بسبب الإعصار الذي اشتد فيما بعد إلى حد أصبحت السفن الراسية في الخليج في خطر.

السفينة الشراعية التركية نوسريد باغري التي تم تحميلها بالركاب قبل 12 تشرين الثاني وبلغ عدد الركاب 470 شخصا ولم تستطع الإبحار بسبب العاصفة أفلتت من المراسي في 17 تشرين الثاني واصطدمت بالشاطئ مقابل مبنى مستشفى نوفوروسيسك سابقا وتحطمت بالكامل. اتخذت إجراءات الإنقاذ على الفور وقامت الفرق المرسلة من الحصن والمواطنون بإنقاذ 170 شخصا بينما لقي 300 شخص آخرون حتفهم. تم فتح ملف التحقيق في شأن الحادثة.

ثم أخبر اللواء بابيتش بأن منذ 21 تشرين الثاني بقي هناك حوالي 10600 مهاجر من كلا الجنسين لم يتم نقلهم بعد، وإن لم ترسل بواخر تركية لنقلهم سيقضون فترة الشتاء في الشاطئ البحري في ملاجئ محفورة في الأرض أو خيام أقاموها بأنفسهم، ولأن الكثيرين منهم لا يملكون ملابس شتوية أو وسائل معيشية يومية فنطلب الإذن بإنزالهم في بلدات الفوج أداغومسكي المجاورة مع صرف طحين وحبوب لهم بكمية نصف الحصة اليومية للشخص. لذلك أصدر قائم مقام قائد القوات أمر رقم 1882 من 28 تشرين الثاني إلى اللواء بابيتش بعدم نقل الجبليين في السفن الشراعية تجنبا للحوادث في المرسى أو في البحر بل نقل المهاجرين إلى تركيا غالبا في البواخر وفي الأوقات الملائمة للقيام بالرحلات البحرية.

يسمح لأولئك السكان الذين أقاموا خياما في الشاطئ البحري قرب الحصن كونستانتينوفسكويه بقضاء فترة الشتاء فيها إذا ما أرادوا ذلك.

من لم يلحق أن يقيم خيمة أو لا يريد قضاء الشتاء فيها وكذلك الناجون من حادثة باخرة نوسريد باغري في 8 تشرين الثاني يتم إقامتهم في بلدات الفوج أداغومسكي بعد الشفاء.

للعناية بصحة السكان الأصليين يعين طبيب ومساعد له. المحتاجون إلى الطعام تُصرف لهم طوال فترة تواجدهم في أراضينا مواد تموينية بحسب ما يراه اللواء بابيتش أو مؤن شهرية لمن بلغ السابعة من عمره أو رواتب يومية بقيمة 7 كوبيك لمن بلغوا السابعة من عمرهم و5 كوبيك لمن هم دون هذا السن.

وبما أنه كان من الضروري وجود حامية معززة لمنع الهجمات وتشرد السكان في الجبال طيلة فترة تجمع السكان الأصليين عند الحصن كونستانتينوفسكويه وُجه إلى رئيس أركان جيش قوزاق كوبان أمر رقم 1600 من 28 تشرين الثاني بإبقاء سريتين من فوج مشاة كريمسكي رقم 73 على أن تتغيرا أسبوعيا وذلك بالإضافة إلى 200 فرد من كتيبة القوزاق المتواجدة هناك على الدوام.

أما 170 شخصا الذين خسروا كافة ممتلكاتهم في حادثة الباخرة فعلى اللواء بابيتش صرف مساعدات مالية لهم لشراء الملابس اللازمة بقيمة 2 روبل لكل شخص من الأموال الموجودة تحت تصرفه والمخصصة لتهجير الجبليين إلى تركيا.

ثم طلبنا من اللواء بابيتش إخبارنا بما يلي:

1. متى وصلت دفعات المهاجرين إلى الحصن كونستانتينوفسكويه وكم كان عدد كل دفعة
2. متى وصلت آخر مركبة وكم كان عدد الأسر والأشخاص المحملين فيها
3. كم من السكان الأصليين المتواجدين في نوفوروسيسك سيبقى في أراضينا حتى فتح موسم الملاحة في عام 1865 القادم حسب رأيه.

مع ذلك، طلب الجنرال أولشيفسكي في تقريره رقم 1881 من 28 تشرين الثاني إلى سموه القائد العام والذي أخبره فيه بعدم إمكانية نقل 10600 شخصا إلى تركيا وعن التدابير المتخذة لتأمين إقامتهم داخل أراضينا طلب موافقة سموه على التعليمات التي أصدرها بشأن السكان الأصليين المتواجدين في الحصن كونستانتينوفسكويه، كما طلب أن تتحمل الحكومة المساعدات التي قدمت للناجين ال170 من حادثة باخرة نوسريد باغري بقيمة 2 روبل لكل شخص. في 3 كانون الأول وصلت برقية من رئيس الأركان حول أمر سموه بالوقف الفوري لنقل الجبليين إلى تركيا سائلا كم عدد المتواجدين منهم في الحصن كونستانتينوفسكويه والنقاط البحرية الأخرى ولماذا لم يتوقف تهجير السكان الأصليين إلى الإمبراطورية العثمانية حتى الآن بناء على التعليمات التي أصدرها سابقا.

ردا على هذه البرقية ولتوضيح الأمور بشأن التهجير في شهري أيلول وتشرين الأول نقل الجنرال أولشيفسكي إلى رئيس الأركان في رسالته رقم 1909 من 5 كانون الأول ما يلي:

"طلب سمو الأمير المعظم أثناء زيارته إلى أورياندا من اللواء بابيتش أن يسأل رؤساء الدوائر عن عدد الأسر الجبلية الراغبة في الهجرة إلى تركيا وما هي الأسباب التي تدفع الجبليين للقيام بالهجرة".

تبين من التقارير 685 و1041 و379 التي قدمها رؤساء الدوائر فيرخنيكوبانسكي وأبادزيخسكي وبجيدوغوفسكي أن الأسباب الرئيسية التي تدفع السكان الأصليين إلى الهجرة إلى تركيا كالتالي:

1. الروابط الدينية والقبلية بين السكان وأبناء جلدتهم المهاجرين إلى تركيا سابقا والدعايات التي نشرتها الحكومة التركية بين سكان الدوائر المحلية.

2. مخاوف الملاك من فقدان الفلاحين التابعين لهم إثر الخبر المنتشر بينهم حول نية الحكومة الروسية بالحد من نظام الرق بين السكان الأصليين.
3. نظام توزيع الأراضي بقطع محدودة المساحة (6 ديساتينا لكل شخص) للسكان الأصليين والذي أقر في قانون تأهيل سفوح غرب القفقاز.

كانت هذه الأمور تؤثر في الجبليين وتدعم فكرة الهجرة إلى تركيا بينهم. وتجلت هذه الفكرة بوضوح أكثر في الدائرتين بجيدوغوفسكي وخاصة أبادزيخسكي التي رحل منها حتى 20 تشرين الأول حوالي 20 ألف شخص من كلا الجنسين ممن لم يعد لديهم مكان للإقامة بعد أن باعوا جميع ممتلكاتهم تمهيدا للهجرة إلى تركيا. أما سكان الدائرة فيرخنيكوبانسكي وهم الأكثر عقلانية وتطورا فلم يشاركوا في الموجة العامة نحو الهجرة إلى تركيا لكنهم وتحت تأثير الأسباب التي تدعم هذه الهجرة أرسلوا وفدا إلى سمو الأمير.

بناء على إرادة سموه المنقولة في تقرير ستاروسيلسكي رقم 105 من 9 تشرين الأول لم يعط حق الهجرة سوى لسكان الدائرتين أبادزيخسكي وبجيدوغوفسكي الذين لم يكن لديهم مكان للإقامة واستعدوا للمغادرة إلى تركيا طوال فترة الصيف والخريف، على أن يلتزموا بموعد المغادرة وأقصاه 20 تشرين الأول لكي يتمكنوا من الوصول إلى نوفوروسيسك حتى 1 تشرين الثاني، ويجب القول بأنهم لم يصلوا إليها إلا في الأيام الأولى من تشرين الثاني بسبب صعوبة النقل الناتجة عن فيضانات الأنهار.

<u>وثيقة 321</u>

في 9 كانون الثاني عام 1865. – رسالة من قائم مقام قائد قوات إقليم كوبان أولشيفسكي إلى رئيس أركان الجيش القفقازي اللواء كارتسوف حول الأمراض والوفيات في صفوف الشراكسة المتواجدين في نوفوروسيسك (دفنت 1480 جثة)

انتشرت الأمراض وارتفعت نسبة الوفيات بين السكان الأصليين الذين قدموا إلى الحصن كونستاتينوفسكويه من أجل الهجرة إلى تركيا تحت تأثيرمختلف الظروف السيئة. تشير البيانات إلى أن عدد المهاجرين إلى تركيا من الحصن كونستانتينوفسكويه بلغ حوالي 110 ألف شخص من السكان الأصليين، وكان هؤلاء بعد وصولهم إلى النقطة المذكورة يمكثون مدة طويلة في المخيمات المقامة في الجهة الشمالية الشرقية للخليج كونستانتينوفسكي حيث كانوا يدفنون أمواتهم حسب تقاليدهم.

لمعرفة كم بلغت نسبة الوفيات بين المهاجرين وهل كانت الجثث تدفن في حفر عميقة قمت بجمع معلومات بهذا الشأن للحيلولة دون انتشار الأمراض المعدية في فترة الربيع إن كانت الجثث تدفن في حفر قليلة العمق. أظهر الاستطلاع الذي أجراه النقيب شولغين المفوض إلى نوفوروسيسك لجمع بيانات حول هجرة السكان الأصليين إلى تركيا أن في الجهة الشمالية الشرقية للخليج كونستانتينوفسكي حيث كانت مخيمات سكان الجبال المهاجرين وفي مساحة تقارب 5 فرستا تقع مقابر دفنت فيها ما يقارب 1480 جثة.

أما عن عمق الحفر التي دفنت فيها الجثث فالمعلومات تختلف بهذا الشأن.

بحسب تقرير قدمه مساعد اللواء بابيتش المقدم زاكرجيفسكي والقائد العسكري للحصن كونستانتينوفسكويه المقدم روتيتسكي كان سكان الجبال يدفنون موتاهم حسب تقاليدهم في قبور يصل عمقها للذكور حتى الصدر وللإناث إلى فوق الصدر وللأطفال إلى فوق الركبة، بينما يفيد رئيس أركان جيش قوزاق كوبان العقيد بيلينكو بناء على ما ورد في تقرير قائد الفوج أداغومسكي للخيالة أن الجبليين كانوا يدفنون الموتى بعمق أقل مما ذكر بكثير.

بناء على ذلك وأخذا بعين الاعتبار لخطورة انتشار الغازات السامة المنبعثة من الجثث المدفونة في حفر قليلة العمق اقترحت على قائد جيش قوزاق كوبان أن يشكل لجنة مكونة من أطباء وموظفي جمارك وأشخاص آخرين لديهم معرفة بهذا الأمر للتحقق من صحة إفادات المقدمين روتيتسكي وزاكرجبفسكي والبحث في سبل منع انتشار العدوى في فترة الربيع القادم.

وفي انتظار قرار اللجنة وبناء على إفادات العقيد بيلينكو قمت بتكليف سريتين من الفوج كريمسكي 73 للمشاة وكتيبة مشاة رقم 10 بالقيام بتعبئة قبور المخيمات بالتراب حيث أرى أن أفضل وسيلة لمنع الأمراض التي قد تسببها الجثث المدفونة قريبا من سطح الأرض هي زيادة تعبئة القبور دون المساس بالجثث نفسها.

أرجو من سيادتكم نقل ما ورد أعلاه إلى سمو الأمير المعظم مضيفا أنني سوف أقوم بإبلاغكم عن قرار اللجنة في رسالة خاصة حال صدوره.

<u>وثيقة 322</u>

في 10 كانون الثاني عام 1865. – تقرير قائد جيش قوزاق كوبان الجنرال سوماروكوف-إلستون إلى رئيس أركان الجيش القفقازي كارتسوف حول الأوضاع السيئة التي يعيشها 4660 شخصا الموزعون للإقامة في بلدات الفوج أداغومسكي وتقديم المساعدات لهم من قبل القوزاق.

عقب نشر السكان الجبليين المتبقين في نوفوروسيسك بعد الهجرة في بلدات الفوج أداغومسكي وتحويلهم إلى عناية العقيد كروكوف قمت في نهاية العام المنصرم بزيارة منطقة الفوج المذكور لأتأكد شخصيا من صحة الأخبار التي تشير إلى سوء أوضاع الجبليين من جهة، ولاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين أوضاعهم وتأمين معيشتهم لفترة الشتاء القادم من جهة أخرى.

كانت الإحصاءات تشير إلى أن عدد المقيمين منهم في بلداتنا يصل إلى 6 آلاف شخص من كلا الجنسين بينما حسمت حملة تعداد السكان التي أجريت مؤخرا والتي خلالها وقع كثير من وفيات أن عددهم النهائي يبلغ 4660 شخصا.

لقد قمت بزيارة السكان الجبليين في بلدات نيكولايفسكايا ورايفسكايا وناتوخايسكايا وغاستاغايفسكايا وقرية أنابسكي ولم استطع الوصول إلى بقية البلدات بسبب سوء أحوال الطرق. عموما كانت أحوال الجبليين سيئة، فالمكوث الطويل في الجو البارد في الشاطئ البحري دون مأوى وطعام تسبب بإضعاف الكثيرين منهم ولم يكن بيدنا أن نفعل شيئا حيال ذلك، ولحسن الحظ لا يوجد بينهم أمراض لكن حالات الإسهال الناهك وفقر الدم والجرب منتشرة وخاصة الإسهال وهو ما نتج عنه أكبر

عدد من الوفيات.

القوزاق رحبوا بحضورهم ولكن بسبب قلة المحاصيل لم يتمكنوا من مساعدتهم كثيرا فلذلك كانت المساعدات التي قدمتها الخزينة مهمة جدا. الفقر هنا حالة عامة تشمل جميع الجبليين تقريبا وقلما تستطيع الأسرة تأمين معيشتها بنفسها.

علمت من خلال اللقاءات أنهم ممنونون جدا للقوزاق على حسن ضيافتهم وطلبوا أن تصرف لهم مبالغ نقدية بدلا من المواد التموينية. الأطفال هم في الوضع الأكثر سوءا وملابسهم حقيرة والكثيرون منهم عراة، البعض منهم فقدوا والديهم ومن الواضح أنهم يشكلون عبء على الآخرين. سمحت لأسر القوزاق أن تتبنى الأيتام والكثيرون فعلوا ذلك بحضوري، كما أن الفلاحين التابعين للشراكسة الأكثر فقرا أعربوا عن رغبتهم في الاعتكاف عن الهجرة. في البلدة كريمسكايا وقرية أنابسكي قام التجار بتوزيع أقمشة للشراكسة الفقراء لخياطة الملابس للنساء والأطفال. وكما ذكرت سابقا، لم تنتشر بينهم أمراض وخاصة أمراض وبائية أو معدية غير أن خمسهم تقريبا مصاب بإسهال ناهك وضعف جسدي عام، لذا لا نتوقع حدوث وفيات كثيرة بينهم. أما الباقي فحالتهم في تحسن مستمر ونأمل أن بعد المكوث في بلداتنا لفترة الشتاء سيسترجع الكثيرون منهم عافيتهم بينما كانوا سيهلكون لا محالة لو هاجروا إلى تركيا. لا اعتقد أنهم كانوا قادرين على تحمل عناء السفر بحرا في موسم البرد في تلك الحال التي وجدتهم فيها. أما المعلومات التي جمعتها عن مقابرهم في نوفوروسيسك فلا تترك مجالا للشك بأن الشائعات حول خطر ظهور أمراض معدية في الربيع القادم مبالغ فيها. ومع ذلك، قمت بتفويض لجنة أخرى للتحقق من الأمر وأمرت بوضع أتربة إضافية فوق القبور فيما ألزمت العقيد بتفقد أوضاع الجبليين بين حين وآخر وإرسال تقارير لي بذلك كل أسبوعين.

من أجل الحفاظ على النظام وحماية أنفسهم وتجنب حدوث خلافات مع القوزاق شكل الجبليون في كل بلدة تجمعا خاصا لهم وعينوا المخاتير. عدا ذلك، أمرتُ بإرسال فارس واحد ملم باللغة الروسية من كتيبة خيالة أنابسكي إلى كل بلدة.

وثيقة 323

كانون الثاني عام 1865 18/16 – رسالة من رئيس أركان الجيش القفقازي الجنرال كارتسوف إلى سفير روسيا في القسطنطينية الجنرال إغناتييف حول استمرار هجرة سكان الجبال وسوء أوضاعهم.

ردا على رسالة سيادتكم رقم 845 من 19 كانون الأول أرى أن من واجبي توضيح الظروف التي تمت فيها هجرة السكان الجبليين في خريف هذا العام.

تحسبا للصعوبات التي قد تواجهها الحكومة التركية والمهاجرين أنفسهم عند وصولهم إلى تركيا في موسم الشتاء أمر سموه في آب الماضي إلى قائد قوات إقليم كوبان أن يكون يوم 15 تشرين الأول آخر موعد لمغادرة المهاجرين، ولكن بناء على تقرير قدمنه الكونت يفدوكيموف تم تمديد هذا الموعد أسبوعين إضافيين على أن لا يسمح بالانطلاق من أماكن سكنهم سوى للذين يستطيعون الوصول إلى الحصن كونستانتينوفسكويه في موعد لا يتجاوز 1 تشرين الثاني. بعد صدور هذا القرار خرج من الدائرتين أبادزيخسكي وبجيدوغوفسكي في اتجاه البحر حوالي 20 ألف شخص. ولسوء الحظ في ذلك الوقت بالتحديد شهد إقليم كوبان سقوط أمطار غزيرة استمرت لأكثر من أسبوعين وفاضت الأنهار ودمرت الجسور وتوقف الاتصال مع ما وراء كوبان كليا مدة 3 أسابيع، وإثر ذلك لم يتمكن المهاجرون من الوصول إلى كنستانتينوفسكويه قبل بداية شهر كانون الأول. كانت هناك في انتظارهم باخرتان تركيتان مجيديه وتايف وعدد من بواخر خاصة، وفي 12 كانون الأول عندما تم تحميل البواخر بنسبة تساوي نصف حمولتها حلت عاصفة واستمرت مدة 8 أيام، ولم تصمد إحدى البواخر

التي كانت قد حملت 370 مهاجرا وقذفت بها العاصفة إلى الصخور البحرية بالقرب من الشاطئ، لم نتمكن من إنقاذ سوى 120 راكبا فيما لقي 250 آخرون حتفهم. النجون تم نقلهم إلى المستشفى فورا. بعد مرور العاصفة أكملت البواخر حمولتها وغادرت إلى كوستنجي في 22 كانون الأول بينما غادرت السفن الشراعية دون ركاب.

بقي في الشاطئ عند حصن كنستانتينوفسكويه 10600 جبلي. بعد تلقي خبر الحادثة أمر سموه بمنع ترحيلهم حتى منتصف آذار المقبل ليتم إسكان جزء منهم في القرى المهجورة في الدائرتين ناتوخايسكي وشابسوغسكي والجزء الآخر في بلدات الفوجين أداغومسكي وتامانسكي، على أن يصرف للمحتاجين منهم يوميا رطلان من الخبز أو 7 كوبيك نقدا لكل بالغ ورطل واحد أو 4 كوبيك لكل طفل.

وبهذا، يمكن لسيادتكم أن ترى أن تهجير الجبليين تأخر لأسباب خارجة عن إرادتنا وأن القيادة القفقازية اتخذت في الوقت المناسب جميع الإجراءات اللازمة لتأمين المهاجرين المتبقين داخل أراضينا. كذلك سوف أقوم بإصدار أمر يمنع موظفي الإدارة العسكرية من التواصل المباشر مع الحكومة التركية.

اقبلوا يا سيدي فائق احترامي.

<u>وثيقة 324</u>

في 30 كانون الثاني عام 1865. – رد رئيس أركان الجيش القفقازي الجنرال كارتسوف إلى قائد قوات إقليم كوبان الجنرال سوماروكوف-إلستون حول الموافقة على الإجراءات الذي اتخذها لتأمين معيشة السكان الجبليين وعددهم 4600 شخص لفترة الشتاء.

بناء على التقرير الذي وصل سموه القائد العام حول التعليمات التي أصدرها الجنرال أولشيفسكي بشأن 4600 شخص من السكان الجبال المنوي تهجيرهم إلى تركيا والمتبقين في راضينا لفترة الشتاء تكرم سموه بالموافقة على التعليمات الصادرة مما ابلغ سيادتكم عنه ردا على رسالة رقم 19 من 9 كانون الثاني للعام الحالي.

<u>وثيقة 325</u>

في 6 شباط عام 1865. – رد قائم مقام أمين قسم الإسكان للجيش القفقازي العقيد بوغوسلافسكي إلى مدير الدائرة الدبلوماسية للمكتب العام للنائب القفقازي نقلا لطلب الحكومة التركية بوقف هجرة الشراكسة.

وجه القنصل التركي العام في تفليس رسالة إلى رئيس الأركان حيث أبلغ فيها عن التعليمات التي أصدرتها الحكومة التركية لتحديد موعد تهجير سكان الجبال إلى تركيا وأقصاه يوم 24 تشرين الأول العام الماضي وطلب بإصدار تعليمات لوقف الهجرة إذ أن معلوماته تشير إلى أن نقل السكان إلى تركيا استمر إلى بعد الموعد المذكور.

وقد كلفني الجنرال كارتسوف بالتقدم إلى سيادتكم بطلب إبلاغ القنصل التركي العام بأن الهجرة استمرت بالفعل حتى أواخر كانون الأول وفقط لأن الحكومة التركية أرسلت بنفسها بواخر لنقلهم وكان على سيد القنصل العام التحقق من هذه المعلومات قبل طلب الإيضاحات.

وثيقة 326

في 2 آذار عام 1865. – نسخة عن رسالة السفير الروسي في قسطنطينية يخبر فيها عن رغبة الشراكسة في العودة إلى روسيا

نقل لي القنصل العام المتواجد في ترابزون الأخبار التي وصلت إليه حول عدم ارتياح سكان القفقاز المهاجرين إلى تركيا للحكومة المحلية وعزمهم على التشفع إلى حكومة الإمبراطور للسماح لهم بالعودة إلى داخل الحدود الروسية.

أرفق لهذه الرسالة نسخة عن تقرير المستشار موشين رقم 81 بهذا الشأن لألفت انتباه الوزارة إلى هذا الموضوع وأرجو من سيادتكم أن تزودني بالتعليمات في حال إذا ما كانت المعلومات المذكورة أعلاه صحيحة لأتمكن من تبليغ مندوبينا في أماكن إقامة الشراكسة في تركيا عما إذا كان عليهم أن يرفضوا طلباتهم بالعودة إلى روسيا حتما.

أريد أن أضيف أنه من المرجح ألا توافق الحكومة التركية على إعادة هجرة سكان الجبال وأن هذه النزعة التي ظهرت بين المهاجرين القفقازيين ستضع قناصلنا وسفارتنا في موقف حرج جدا.

وثيقة 327

في 18 شباط عام 1865. – تقرير لجنة تهجير سكان الجبال إلى تركيا / مدينة تفليس

في 10 أيار عام 1862 أصدرت اللجنة القفقازية قرارا بتهجير سكان الجبال حيث تم تكليف وزير الحرب والقائد العام لمنطقة القفقاز بنقل جميع الأبادزيخ والشابسوغ إلى تركيا للإقامة الدائمة من الميناءين غيلينجيك ونوفوروسيسك بالتعاون مع الجمعية الروسية للملاحة والتجارة ليبدأ العمل بذلك بعد التنسيق مع وزير المالية.

بناء على هذا القرار تقدم الكونت يفدوكيموف إلى رئيس الأركان بطلب تسريع هذه العملية بعد الحصول على موافقة القائد العام كما طلب تزويده بتعليمات خاصة بهذا الموضوع وكذلك ما هو الوقت المناسب لإخبار سكان الجبال بأمر تهجيرهم. ثم أشار الكونت يفدوكيموف إلى إمكانية نقل المهاجرين في السفن الخاصة لإثارة التنافس بين القطاع الخاص والجمعية الروسية للملاحة والتجارة الأمر الذي سيكون لصالح الخزينة.

وافق القائد العام على طلبات قائد قوات إقليم كوبان مقترحا عليه أن يتصل لهذه الغاية مع الجمعية الروسية للملاحة والتجارة وأصحاب الشركات الخاصة، وقد طلب من الكونت أن يقدم له معلومات وإن كانت تقريبية حول حجم النفقات المتوقعة وكذلك طرق تنفيذ هذا الإجراء وذلك من أجل إبلاغ وزير الحرب بها.

أكد القائد العام موافقته على تهجير السكان الأصليين على حساب الخزينة معربا عن رغبته في أن لا تتجاوز نفقات هذه العملية 5 آلاف روبل فضة وأن يتم استدانتها من أرصدة أركان جيش إقليم كوبان إلى أن يتم تخصيص مبلغ خاص لتنفيذ هذه العملية.

بأمر من القائد العام لقوات إقليم كوبان تم تفويض النقيب بيكارسكي إلى كل من تمروك وكيرتش وأوديسا من أجل عقد صفقات مع الجمعية الروسية للملاحة والتجارة وأصحاب الشركات الخاصة لنقل السكان الأصليين. عند نقل هذا القرار أعرب الكونت يفدوكيموف عن شكوكه حول ما إذا كان مبلغ 5 آلاف روبل يكفي لتهجير سكان الجبال في عام 1862 وطلب السماح له بتسليم فواتير لأصحاب البواخر لتصرف لهم بموجبها مبالغ نقدية في وقت لاحق بعد صدور أمر خاص من قائد الجيش.

لم يتم تلبية هذا الطلب الأخير كما أن مهمة النقيب بيكارسكي في إبرام عقد مع الجمعية الروسية للملاحة والتجارة لم تنجح بالكامل بسبب الأجرة المرتفعة التي طلبتها الجمعية.

وبالرغم من فشل النقيب بيكارسكي في توقيع عقد مع الجمعية الروسية للملاحة والتجارة تم نقل 230 شخصا من السكان الجبليين من أصل بجيدوغ (بأجرة 6 روبل لكل شخص) وناتوخاي (بأجرة 2 روبل 50 كوبيك لكل شخص) بالأجرة الإجمالية 1030 روبل فضة بالاتفاق مع تاجرين دريبيزغين وفونشتاين من كيرتش وتاجر كونكيزوف من تمروك، واستدان الكونت يفدوكيموف هذا المبلغ من أرصدة أركان إقليم كوبان إضافة إلى المبلغ المقتطع من الأموال المخصصة لحالات الطوارئ العسكرية لعام 1862.

رأى قائد الجيش الأمير أوربلياني أجرة نقل البجيدوغ (6 روبل من كل شخص) عالية وأمر الكونت يفدوكيموف بالبحث عن مقاولين للقيام بهذا المشروع بشروط أفضل للخزينة، فمن بين المقاولين الذين طرحوا العروض كانت أفضل الأسعار لدى تاجرين من كيرتش لوريند جامايلوف وأبراه فونشتاين (4 روبل 50 كوبيك من كل شخص للبواخر و4 روبل للسفن الشراعية) فتم اعتمادهما.

ردا على تقرير اللواء بابيتش الذي أشار فيه إلى كثرة أعداد الراغبين في الهجرة من الناتوخاي والشابسوغ أمر سموه بإعطائهم الفرصة للقيام بالهجرة على نفقتهم الخاصة دون استئجار سفن لهم على حساب الخزينة. إلى ذلك، سمح سموه لقائد قوات إقليم كوبان بصرف مساعدات لأسر المهاجرين التي لديها عدد كبير من الأطفال الصغار بقيمة لا تتجاوز 10 روبل فضة للأسرة مؤكدا على عدم صرف مثل هذه المساعدات إلا برسم المخصص لهم وبعناية شديدة.

وبهذا، توقف تهجير سكان الجبال إلى تركيا إلى حد ما، لكن بالتزامن مع هذه العملية تم توطين السكان الذين أعلنوا عن ولائهم لنا في الضفة اليسرى لنهر كوبان، ولمساعدة الأسر الأشد فقرا تم تحويل 10 آلاف روبل فضة تحت تصرف قائد قوات إقليم كوبان بواسطة الرائد باتيانوف.

طلب الكونت يفدوكيموف في تقريرين صادرين في 18 أيلول عام 1863 وفي رسالة رقم 1532 من 19 أيلول من رئيس الأركان بالتشفع إلى سموه بإرسال 25 ألف روبل فضة تحت تصرفه فورا علاوة على مبلغ 10 آلاف المرسل مع باتيانوف وبتخصيص 65 آلفا أخرى للغاية ذاتها. وكان ما دفعه إلى مثل هذا الطلب هو ضرورة تهجير ما يقارب 10 آلاف أسرة من السكان الجبليين المقيمين في إقليم كوبان إلى تركيا وكان من أهم الحجج التي قدمها الكونت يفدوكيموف لصالح هذا الإجراء ما يلي:

أ) أن مع تهجير سكان الجبال الراغبين في ذلك سوف تتخلص منطقة القفقاز من السكان الأكثر إزعاجا والأقل ميولا إلى تأهيل ضفاف كوبان مما سيعمل على تسريع احتلال القفقاز بصورة نهائية،
ب) مع احتلال القفقاز ستتاح لنا فرصة لتخفيض عدد القوات في القفقاز مما سيوفر على الخزينة مبالغ هائلة،
ت) بما أن أغلبية سكان الجبال الذين أعلنوا عن ولائهم وأعربوا عن رغبتهم في الإقامة في ضفاف نهر كوبان نتيجة لانتصاراتنا بالسلاح من المرجح أنهم سوف يلحقون بقية المهاجرين إلى تركيا في حال تسهيل إجراءات الهجرة لهم مما سوف يوفر على الخزينة نفقات تأمين المواد التموينية لهم لفترة الشتاء.

وإلى جانب تحويل مبلغ 90 ألف تحت تصرفه وبناء على هذه الحجج طلب الكونت يفدوكيموف من رئيس الأركان أن يسأل سموه بعدم التعنت في توزيع المساعدات للمهاجرين كون جميعهم فقراء ويستحقون الدعم من القيادة على حد سواء.

تكرم سموه أثناء تواجده في أورياندا في الشاطئ الجنوبي بالسماح بإرسال مبلغ 25 ألف الذي طلبه الكونت يفدوكيموف على اعتبار هذا المبلغ وكذلك ما سيتم صرفه لاحقا للغاية ذاتها دينا على خزينة الدولة.

بالإضافة إلى ذلك أمر سموه بإبلاغ الكونت يفدوكيموف بأن المبلغ المتبقي وقدره 65 ألف روبل سيتم تحويله قريبا وأن سموه

يطلب من الكونت يفدوكيموف أن يخبره بما لديه من أفكار حول كيفية صرف الأموال المخصصة لتهجير سكان الجبال وحسابها.

بناء على إذن سموه وبأمر من رئيس الأركان تم تحويل مبلغ وقدره 25 ألف روبل من قسم المواد التموينية للدائرة ستافروبولسكي تحت تصرف قائد قوات إقليم كوبان بالإضافة إلى الأموال المخصصة لحالات الطوارئ في عام 1863.

بسبب الغضب العام والإشاعات حول إمكانية نشوب الحرب قريبا كان الجيش القفقازي وضع في حالة التأهب مما أدى إلى زيادة النفقات بشكل كبير. طلب سموه في رسالته رقم 115 من 10 تشرين الثاني عام 1863 إلى وزير الحرب مبينا هذه الأوضاع والجوانب الإيجابية لإخلاء القفقاز من سكانها العصاة في أقرب وقت بأن يتشفع إلى جلالة الإمبراطور بصرف مبلغ 100 ألف روبل وتحويله بين يديه مشيرا إلى أنه في حال إذا تبقى جزء من المخصصات بحسب الكشوفات التقديرية فسيتم تبيين ذلك في الحسابات. إلى جانب ذلك ذكر سموه أنه تشرف باللقاء بالإمبراطور في ليفاديا حيث طرح له أفكاره وأن جلالته حبذ هذه الأفكار ووافق على صرف 100 ألف روبل من بقايا الحسابات التقديرية لعام 1863 لكن حجم هذه البقايا لا يمكن تحديدها إلا بعد إقرار الموازنة وليس قبل حزيران عام 1864 بينما مبلغ 100 ألف روبل المذكور مطلوب الآن ودون تأجيل.

في 27 تشرين الثاني وفي رسالة رقم 12255 أبلغ وزير الحرب الأمير المعظم بأن جلالة الإمبراطور تكرم بإصدار قرار في 24 تشرين الثاني بتخصيص 100 ألف روبل لصرف المساعدات لسكان الجبال الغير موالين من أموال مديرية التمويل للجيش القفقازي مع اتخاذ إجراءات مناسبة لعدم صرفها لغير المحتاجين حقيقة وأن يتم تعويض هذه النفقات عند إقرار موازنة مديرية التمويل لعامي 1863 و1864.

على أثر ذلك سمح سموه لقائد قوات إقليم كوبان بصرف مبلغ آخر بالإضافة إلى 35 ألف روبل الموجودة لديه وقدره 65 ألف حسب الحاجة ودون المبالغة في التمييز عند توزيع المساعدات بين المهاجرين.

أخبر الكونت يفدوكيموف ردا على طلب سموه السابق بأن يتم إبلاغه عن كيفية صرف الأموال المعهودة إليه وحسابها أخبره بأن الحسابات كانت تسجل حتى الآن في دفتر خاص تابع لأركان قوات إقليم كوبان. أما الآن فهناك لجنتان خصصتا لهذه الغاية – الأولى في الحصن كونستانتينوفسكويه برئاسة قائد الفوج أداغومسكي والأخرى في مخيم الفرقة أداغومسكي مكونة من الضباط المعينين من قبل اللواء بابيتش الذي أُمر بوضع نظام عمل للجنة.

ثم ذكر الكونت يفدوكيموف أنه يعزم على تأسيس لجان مماثلة في المناطق الأخرى أيضا لتعمل بحسب نظام الدفاتر المعتمد لدى أركان قوات إقليم كوبان مع إرفاق الوثائق إلى كشوفات المصاريف. غير أن الأركان لم تقدم حتى الآن أية تعليمات أو دفاتر من تلك التي يذكرها الكونت يفدوكيموف. إلى جانب ذلك تقدم قائد قوات إقليم كوبان إلى سموه بطلب السماح له بصرف مساعدات للمهاجرين ليس بمقدار 10 روبل فضة للأسرة بل على حساب 2 روبل لكل شخص لأن المهاجرين يستغلون هذا النظام بتجزئة أسرهم المتكونة من أشخاص بالغين قصدا إلى عدة أسر، بينما لو وضع الحد الأقصى للمساعدة بمقدار 2 روبل فضة لكل شخص فلن تتجاوز حصة الأسرة في المساعدات 5 روبل فضة. وتأكيدا على صحة هذه الحسابات أشار الكونت يفدوكيموف إلى أنه قد قام بترحيل ما يقارب 10 آلاف شخص من كلا الجنسين بمبلغ لا يتجاوز 30 ألف روبل فضة.

في الختام طلب الكونت السماح له بتحديد قيمة المساعدات بحسب ما يراه هو مناسبا.

حظيت جميع الاقتراحات التي تقدم بها الكونت يفدوكيموف بموافقة سموه.

في رسالة رقم 473 من 19 آذار عام 1864 الموجهة إلى رئيس مديرية التمويل للأركان ابلغه سموه بصدور الإرادة السامية بتحويل 100 ألف روبل إلى تصرف سموه لتقديم المساعدات للجبليين المهاجرين وطلب من رئيس مديرية التمويل أن

يخبره برأيه حول كيفية تسجيل هذه النفقات بعد صدور تقارير الموازنة لعامي 1863 و1864.

بالإضافة إلى ذلك وجه سموه إلى وزير الحرب رسالة رقم 523 من 26-27 آذار عام 1864 مبينا فيها ما حققته قواتنا من النجاحات في دفع سكان الجبال الغير موالين إلى الهجرة إلى تركيا بأقرب وقت وكذلك ضرورة زيادة الإنفاق لهذا المشروع فوق ما وضع في الخطة السنوية وطلب من الوزير التشفع إلى جلالة الإمبراطور بالموافقة على هذه النفقات التي يتصرف بها سموه بعناية فائقة لكنه يريد أيضا أن يتمتع بالحد اللازم من الاستقلالية.

تكرم جلالة الإمبراطور بالموافقة على هذا الطلب ووضع توقيعه الشخصي عليه وهذا ما أبلغ عنه وزير الحرب سموه في تقرير رقم 2456 من 6 نيسان عام 1864 مشيرا إلى أن وزير المالية قد تم إبلاغه بهذه الإرادة الإمبراطورية.

وبهذا، حصل سموه على الموافقة بصرف أموال إضافية دون تحديد حجمها فوق مبلغ ال100 ألف روبل المحول لتصرفه سابقا.

في رسالة رقم 585 من 8 نيسان عام 1864 أبلغ الكونت يفدوكيموف رئيس الأركان بأنه إلى جانب اللجان المقررة تأسيسها في أنابا وكونستانتينوفسكويه سابقا من أجل متابعة تهجير سكان الجبال وصرف الأموال المخصصة للمساعدات بشكل سليم اضطر إلى تأسيس لجنة أخرى في تامان ولكن بسبب بعد هذه النقاط عن مقر قوات إقليم كوبان طلب من رئيس الأركان أن يفوض مندوبين بحسب ما يراه سموه لمتابعة سير عملية تهجير سكان الجبال.

إلى ذلك ذكر الكونت يفدوكيموف مجددا أن هذه اللجان لديها إرشادات مفصلة لتعمل بها.

بناء على طلب الكونت يفدوكيموف المذكور أمر سموه بتفويض العقيد فادييف إلى أنابا وكونستانتينوفسكويه والمقدم باتيانوف إلى طوابسه وجوبغا والنقيب كارغانوف إلى تامان والنقيب أوبيزيانينوف إلى أوديسا لعقد اتفاقية مع الجمعية الروسية للملاحة والتجارة.

العملية التي جرت تحت إشراف العقيد فادييف

يتبين من القائمة الصادرة في 6 حزيران عام 1864 لأسماء السكان المهجرين إلى تركيا من ميناءين كونستانتينوفسكويه وأنابا أن

الأموال المخصصة لهذه العملية	51775 روبل 2 كوبيك
تم صرف	49583 روبل 75 كوبيك
المبلغ المتبقي في 6 حزيران	2191 روبل 27 كوبيك

عدد المهجرين

من نوفوروسيسك 30076 شخصا

من أنابا 33179 شخصا

العدد الإجمالي للمهجرين 63255 شخصا

بدأ التهجير

في نوفوروسيسك

في أنابا

انتهي في

بقي في الشاطئ في انتظار النقل 1900 شخص كما كان يتوقع قدوم 10 آلاف شخص آخرين.

العملية التي جرت تحت إشراف النقيب كارغانوف

استعرض النقيب كارغانوف المفوض إلى مدينة تامان في تقرير رقم 15 من 14 حزيران عام 1864 قائمة لعدد المهاجرين المغادرين من ميناء تامان إلى تركيا من 14 نيسان حتى 17 أيار مشيرا إلى أن قائد قوات إقليم كوبان كان قد نقل مهمة استئجار البواخر للغاية المذكورة إلى تاجرين فلاستاري وفونشتاين من أوديسا وفقا للاتفاقية الخاصة (لم يرفق نصها) الموقعة في 4 نيسان بتحديد الأجرة 3 روبل فضة من كل شخص وأن القائمة شملت 3803 شخصا دون الرابعة و900 شخص آخرين كانوا مدرجين في قوائم قائد الدائرة بجيدوغوفسكي كأشخاص أغنياء وجميعهم تم نقلهم مجانا.

العدد الإجمالي للمهاجرين من تامان كما هو مبين في قائمة النقيب كارغانوف بلغ 27337 شخصا وبينهم 3893 طفلا، وبلغ عدد المهجرين على حساب الخزينة 10766 شخصا وبلغت تكاليف نقلهم 32298 روبل.

القائمة التي قدمها النقيب كارغانوف ليست صحيحة لأن العدد الوارد فيها 27337 شخصا بينما الحسابات تشير إلى أن العدد لم يتجاوز 26767 شخصا فهناك فارق 570 شخصا.

لم يتبين من القوائم التي قدمها كل من العقيد فادييف والنقيب كارغانوف ما هي المصادر التي جاءت منها الأموال المصروفة لنقل المهاجرين ومن الذي تولى مسؤولية صرف هذه الأموال وعلى أي أساس، لذا لا يمكن التصديق على هذه الأرقام إلا بعد مقارنتها بالحسابات التي سوف يقدمها الكونت يفدوكيموف.

أما للنفقات الشخصية وأجرة السفر إلى المكان المقصود فتسلم النقيب كارغانوف 51 روبل 84 كوبيك بالإضافة إلى 132 روبل للمصاريف اليومية (3 روبل في اليوم لمدة 44 يوما) مع احتساب هذه المبالغ من الأموال المخصصة لحالات الطوارئ العسكرية.

العملية التي جرت تحت إشراف المقدم باتيانوف

كلف رئيس الأركان في رسالته رقم 61 من 13 أيار عام 1864 الصادرة في مزيمتا المقدم باتيانوف بالبدء في عملية نقل السكان الجبليين المتجمعين عند مصب نهر خوستا بالأموال التي استلمها من مراسل الفرقة الرائد كولوسوفسكي مع إرسال مبلغ 1030 روبل نقدا من أموال الأركان إلى باتيانوف مع السماح له بإنفاق 6000 روبل فضة لعملية تهجير الجبليين بالإضافة إلى مبلغ 1030 روبل الذي تم صرفه له من أموال الأركان.

كما أشار في رسالته إلى تعيين النقيب كيشيلسكي والنقيب دوبرجينسكي كمساعدين للمقدم باتيانوف بأمر من الجنرال الأمير سفياتوبولك ميرسكي.

يتبين من تقرير رقم 42 من 21 حزيران عام 1864 الصادر في أدلر والفواتير التي قدمها المقدم باتيانوف أنه دفع لأصحاب البواخر مقابل نقل 21051 مهاجرا مبلغا وقدره 21051 روبل، ولا تظهر القائمة من أين ورد المبلغ الإضافي فوق ال6 آلاف المعهودة له، ولأن مبلغ 6 آلاف كان قد حول لتصرف باتيانوف من مديرية التمويل للجيش القفقازي فمن المرجح أن بقية الأموال وردت من المصدر ذاته، لذلك يجب تحويل تقارير باتيانوف الخاصة بالأموال المصروفة لتهجير السكان الجبليين إلى مديرية التمويل للتفتيش ليتم إبلاغ رئيس الأركان بنتائج التفتيش. تتضمن تقارير المقدم باتيانوف النقاط التالية:

1) تسلم النقيب دوبرجينسكي

لدفع أجرة نقل المهاجرين	5040 روبل
للمصاريف الطارئة	50 روبل
إجمالي المبلغ:	5090 روبل

2) صرف الأمير تشافتشافادزه

للغاية ذاتها	4215 روبل
للمصاريف الطارئة	15 روبل
إجمالي المبلغ:	4230 روبل

3) صرف الرائد بوغوسلافسكي	1118 روبل
4) صرف النقيب كيشيلسكي	10583 روبل

للمصاريف الطارئة

إجمالي المبلغ:	10635 روبل

5) فاتورة باسم المقدم باتيانوف

نفقات التهجير	95 روبل
مصاريف طارئة	200 روبل

إجمالي نفقات عملية باتيانوف 21366 روبل.

معظم الفواتير المرفقة للملف تثير الشكوك وخاصة الفواتير التي قدمها كل من النقيب الأمير تشافتشافادزه والنقيب دوبرجينسكي حيث كتب في إحدى الفواتير الصادرة باسم الأخير (رقم 1) انه تم استلام مبلغ 226 روبل ولم يذكر اسم المستلم ولا يوجد توقيع له، كما كتب في فاتورة أخرى (رقم 4) "قمت بتسليم" وليس معروفا من المستلم لعدم وجود توقيع فيها.

عدا المبالغ الكبيرة التي تم إنفاقها لتهجير السكان الجبليين تضمنت عملية باتيانوف مبلغا آخر وقدره 934 روبل 36 كوبيك تم صرفه من قبل مدير محطة سوخوم البحرية لتوفير الملابس والطعام للمهاجرين الفقراء بمقدار 200 كيسا من الذرى و1000 أرشين من القماش العادي كما يلي:

1) تسلم مدير محطة سوخوم البحرية من الأمير نائب جلالته	250 روبل
2) قام بالصرف للغاية ذاتها من أموال محطة سوخوم	675 روبل 11 كوبيك
3) مقابل 200 كيسا من المخازن البحرية	19 روبل 26 كوبيك
إجمالي المبلغ	944 روبل 36 كوبيك

احتسبت الزيادة في النفقات بعد تحويل 250 روبل وقدرها 694 روبل 36 كوبيك من المبالغ المخصصة للمصاريف العسكرية الطارئة لعام 1864 وذلك بأمر من رئيس الأركان.

قام المقدم باتيانوف ببيع بقايا الذرى المجهزة للمهاجرين حيث حصل على ربح مقداره 100 روبل فضة وقد تم تسليم هذا المبلغ للنقيب يسيبوف لتهجير 100 شخص مرضى من سكان الجبال الباقين في الشاطئ (تقرير باتيانوف رقم 42 من 21 حزيران عام 1864).

أما عن مبلغ 1030 روبل فضة الذي تم تحويله تحت تصرف باتيانوف من أموال الأركان فأعيد 730 روبل منه مع تقرير رقم 42 من 21 حزيران عام 1864 فيما قام بتعويض 300 روبل الباقي الرائد بوغوسلافسكي الذي كان تسلمه بأمر من رئيس الأركان.

تسلم المقدم باتيانوف كتكاليف سفر له إلى مكان التفويض 27 روبل 63 كوبيك كما تسلم أيضا 48 روبل 64 كوبيك بعد عودته من المأمورية، وبلغ إجمالي تكاليف السفر 76 روبل 27 كوبيك.

مهمة النقيب أوبيزيانينوف

من أجل إنهاء تهجير السكان الجبليين في أسرع وقت تم تفويض النقيب أوبيزيانينوف بأمر من سموه إلى أوديسا لعقد اتفاقية مع الجمعية الروسية للملاحة والتجارة مع صرف 3 آلاف روبل له كتكاليف سفر وللنفقات الأولية لهذا الشأن. احتسب هذا المبلغ وكذلك الرسوم البريدية من أموال مديرية التمويل وأدرجت في قائمة بقية نفقات التموين.

تم صرف هذه الأموال على النحو التالي:

1) ليد ربان السفينة الشراعية "فوبورغ" لاستزادة أموال السفينة واقتطع جزء منها لشراء 1680 بود من الفحم الإنجليزي من كوستنجي لحاجات السفينة 440 روبل

2) بناء على الأمر الشفوي الصادر من رئيس الأركان صرف للنقيب فارنيتسكي والنقيب ليسيتسن والملازم إسمونت والملازم كورينيتسكي لمدة شهر والعريف نيكولايف لمدة أسبوعين - 270 روبل

3) لتغطية أجرة البرقيات 20 روبل 25 كوبيك

4) لتغطية تكاليف السفر من تفليس إلى فلاديكافكاز بمسافة 195 فرستا على حساب 5 كوبيك لفرستا واحدة 29 روبل 70 كوبيك

من فلاديكافكاز عن طريق ستافروبول وبيرديانسك وميليتوبول وبيريسلافل وخيرسون ونيكولايف إلى أوديسا بمسافة 1435 فرستا على حساب 2.5 كوبيك 107 روبل 62.5 كوبيك

إجمالي المصروف اليومي: 137 روبل 32.5 كوبيك

في طريق العودة 137 روبل 32.5 كوبيك

إجمالي تكاليف السفر ذهابا وإيابا 274 روبل 65 كوبيك

5) تكاليف الرحلة الثانية وبإذن من سموه القائد العام 274 روبل 65 كوبيك

إجمالي المبلغ 1279 روبل 55 كوبيك

المبلغ المتبقي 1720 روبل 45 كوبيك

أعيد المبلغ المتبقي وقدره 1720 روبل 45 كوبيك عند تقديم تقرير رقم 110 من 2 حزيران 1864 وسجل في دفتر الإيرادات.

في 6 أيار عام 1864 عقد النقيب أوبيزيانينوف اتفاقية مع الجمعية الروسية للملاحة والتجارة التي تعهدت بموجبها بإرسال باخرتين فورا أي في أيار عام 1864 بحمولة ألفي شخص بالغين تحت أمر القيادة القفقازية لنقل السكان الجبليين إلى فارنا أو كوستنجي.

وكان من المتوقع إرسال باخرة ثالثة بحمولة 3 آلاف راكب (في حال وصولها فارغة) في نهاية أيار (بند 1).

كان من شروط الاتفاقية أن تحصل البواخر على حمولة كاملة، وفي حال حدوث نقص في عدد الركاب تحصل البواخر ذات حمولة ألفي راكب على مبلغ تساوي أجرة نقل ل 1500 راكب حتى لو كان عددهم أقل من ذلك، وتحصل البواخر ذات حمولة 3 آلاف راكب على مبلغ تساوي أجرة نقل ل 2500 راكب حتى لو كان عدد الركاب أقل من ذلك (بند 3).

بلغت أجرة النقل للشخص البالغ مع الأمتعة بوزن يبلغ من 3 إلى 4 بود 5 روبل لكل راكب فيما بلغت أجرة طفل بعمر من 3 إلى 14 عاما نصف أجرة البالغ أي 2 روبل 50 كوبيك، والأطفال دون الثالثة يتم نقلهم مجانا (بند 6).

على القيادة المحلية إصدار فواتير في عدد الركاب الذين تم تحميلهم (بند 8).

على القيادة القفقازية تزويد السفن بالفحم من المستودعات التابعة لها وبأسعارها الخاصة في كونستانتينوفسكويه أو سوخوم وعلى الربان إصدار فاتورة استلام (بند 10).

تتعهد القيادة القفقازية للجمعية برحلتين لكل سفينة من السفن المرسلة جميعا عدا "أودالوي" (بند 12).

بناء على هذه الشروط بلغ المبلغ المطلوب للدفع من مدير التمويل على قيام الجمعية الروسية للملاحة والتجارة بنقل 7460 شخصا من كافة الأعمار وفق فواتير رقم 2 و690 و711 و758 30707 روبل 50 كوبيك فضة.

الأوراق التي قدمها النقيب أوبيزيانينوف قام مدير الإسكان بإرسالها إلى المديرية العامة للتفتيش كما يجب إرسال تقرير المقدم باتيانوف مع الوثائق إلى المديرية أيضا.

أما بقية البيانات الخاصة بالمصاريف باستثناء ما تم صرفه بناء على تعليمات القيادة العامة فيجب التعامل معها عند النظر في التقارير المقدمة من قبل الكونت يفدوكيموف قائد قوات إقليم كوبان.

لم يقدم الكونت يفدوكيموف تقريرا مفصلا عن تهجير السكان الجبليين من إقليم كوبان بعد غير أن المعلومات التي أفادنا بها (صفحة 462 من ملف تهجير السكان الجبليين) تشير إلى أن المبلغ الذي أرسل بداية مع الرائد باتيانوف كان يبلغ 10 آلاف روبل وبعد اقتطاع 197 روبل 92 كوبيك منه لمساعدة السكان الذين أعلنوا عن ولائهم بلغ 9802 روبل 8 كوبيك.

قامت مديرية التمويل للجيش القفقازي عبر مديرية التموين ستافروبولسكويه بصرف 25000 روبل.

المخصصات - 65000 روبل

إجمالي المبلغ المتاح - 100000 روبل

المبلغ المصروف هو 120743 روبل شاملا مبلغ 15107 روبل 2 كوبيك المتبقي عند كتابة القائمة والذي تم تحويله إلى يد اللواء بابيتش حيث لم تكن هذه المعلومات قد وصلت إلى مقر قوات إقليم كوبان بعد.

وبموجب القائمة ذاتها بلغ عدد المهاجرين إلى تركيا خلال خريف عام 1863 وعام 1864 حوالي 315 ألف شخص، ومع نوغاي كوبان وباقي القبائل وصل هذه العدد إلى 418292 شخصا.

لا تعتبر هذه المعلومات تقريرية، لذا ينبغي طلب الكشوفات الأصلية للأموال المخصصة لتهجير السكان الجبليين من مقر قوات إقليم كوبان لتحويلها إلى المديرية العامة للتفتيش.

يحتوي الملف على وثائق خاصة بتهجير السكان الجبليين من غوداوت بعد أن نجحت العمليات العسكرية التي جرت

في أبخازيا بقيادة الجنرال شاتيلوف.

كان النقيب إزمايلوف مكلفا بهذه العملية.

تشير التقارير التي قدمها النقيب إزمايلوف مرفقا دفتر السجلات والفواتير التي أنجزت بشكل كامل إلى ما يلي:

عدد المهجرين إلى تركيا 3642 شخصا

تكاليف التهجير 3293 روبل فضة (نقل 351 شخصا مجانا)

صرف ليد النقيب إزمايلوف 5000 روبل

منها: 3 آلاف روبل وصل من مراسل فرقة سوخوم (1500 نقدا و1500 أوراق اعتماد) بقرار رقم 1994 من قائد القوات في أبخازيا في 14 تموز عام 1864.

كذلك وصل منه ألفا روبل إضافية وليس معروفا لماذا ومن أصدر القرار بذلك.

ما تبقى بعد ذلك وقيمته 1707 روبل أعيد إلى مراسل فرقة سوخوم بشهادة منه ومنه 500 روبل نقدا. وبما أن هذا المبلغ كان على الأرجح صُرف من أموال المديرية فيجب تحويل التقارير الخاصة بها إضافة إلى الوثائق إلى المديرية للتفتيش.

كما وجد في الملف فاتورتان بتوقيع الربان الذي نقل 100 شخص تأخروا في الشاطئ في نقطة سفياتوي دوخ بسبب الأمراض، ولأن هؤلاء ينتمون إلى عملية باتيانوف قد تكون إحدى الفواتير بديلة وليست أصلية.

عموما بلغت تكاليف نقل السكان الجبليين إلى تركيا بحسب البيانات 289678 روبل 17 كوبيك حسبما يتبين من القوائم.

<u>وثيقة 328</u>

في 22 شباط عام 1865. – نسخة عن تقرير القنصل الروسي في ترابزون إلى السفير في قسطنطينية حول عزم الشراكسة على العودة إلى الوطن لأن الحكومة التركية "خدعتهم". يعمل كاراباتير على إشعال هذا الغضب.

قبل فترة من الزمن أبلغتُ من قبل بعض الوجهاء الجبليين الموالين لنا بأن هناك غضبا شديدا يسود بين أبناء جلدتهم على الحكومة التركية التي – حسب ادعائهم – قامت بخداعهم وأن السكان الجبليين عازمون على إرسال سفراء إلى بطرسبورغ للطلب إلى جلالة الإمبراطور بالسماح لهم في العودة إلى روسيا إلى تلك الأماكن التي تحددها حكومتنا كأماكن إقامة لهم.
تستحق هذه الإشاعات اهتماما خاصا لأن الغضب يعم كافة السكان الجبليين تقريبا، كما أن ميكيلي من سينوب يخبرني بالأمر نفسه مضيفا أن المهاجرين يريدون العودة مهما حصل وقد حاول بعضهم بالقيام بذلك وقام هو بردها وفق كلامه.

كذلك أخبرني الشابسوغ قاسبوليت المخلص لنا بأن في سينوب أيضا يتذمر الكثيرون من المهاجرين من عمل السلطات المحلية ويريدون مغادرة تيرشي وتشيرشاسيبه حيث يصل عددهم إلى 30 ألف.

وبحسب الأنباء التي وردتني مؤخرا يعمل كاراباتير الابن المعروف لسفربي على إثارة هذا الغضب من خلال المبعوثين له.

سوف أرسل رسالة إلى السيد كاكاتشي للتأكد من صحة هذه الأنباء قدر الإمكان ومن واجبي أن أبلغ القيادة القفقازية بالأمر.

وثيقة 329

في 2 آذار عام 1865. – من رسالة السفير في قسطنطينية ن. ب. إغناتيف إلى القيصر حول ما سيحل بالتمثيليات الدبلوماسية الروسية والإمبراطورية العثمانية في حال عودة سكان جبال القفقاز إلى وطنهم بأعداد كبيرة.

...هل ينبغي عليهم أن يردوا طلب السكان الجبليين بإعادة تهجيرهم إلى روسيا؟ على الأرجح لن توافق الحكومة التركية على إعادة تهجير السكان الجبليين وأن هذه الحركة التي ظهرت بين المهاجرين القفقازيين لا بد أن تضع قناصلنا وتمثيلياتنا عموما في موقف حرج جدا.

ملاحظة القيصر: لا مجال على الإطلاق للحديث عن إعادة تهجير السكان الجبليين.

وثيقة 330

في 6 آذار عام 1865. – كتاب من رئيس أركان الجيش القفقازي إلى قائد إقليم كوبان بمنح المستوطنين القادمين من ساراتوف والمقيمين في الضفة اليسرى لنهر كوبان مقابل البلدة نيفينوميسكايا قطعة أرض.

أخذا بعين الاعتبار أن المستوطنين القادمين من ساراتوف والمقيمين في الضفة اليسرى لنهر كوبان مقابل البلدة نيفينوميسكايا بحاجة ماسة إلى قطع أراض لغايات الزراعة أمر القائد العام بطلب إصدار كتاب من سيادتكم بتخصيص أراض للمستوطنين المذكورين مقابل أجرة إن كان ذلك ممكنا برأي سيادتكم.

ويسأل سموه بأن يقرر سيادتكم من الآن ما إذا كان من الممكن تسجيل قطعة الأرض الممنوحة للمستوطنين المذكورين شكليا، وإذا كان ذلك ممكنا فأن يتخذ سيادتكم الإجراءات اللازمة بتمكين المستوطنين من استغلال هذه الأرض مقابل أجرة.

ولإنجاز هذه الخطوة بشكل أسرع يرى سموه انه من الواجب على سيادتكم أن ترسلوا مبعوثا خاصا من أجل استطلاع الأرض المطلوبة للمستوطنين وكذلك للنظر في إمكانية نقل هذه القطعة لهم لغايات الاستغلال.

أنقل لسيادتكم إرادة سموه هذه ليقوم سيادتكم بإصدار التعليمات اللازمة.

يرفق: طلب نواب مستوطني ساراتوف المقيمين في الضفة اليسرى لنهر كوبان مقابل البلدة نيفينوميسكايا.

وثيقة 331

في 24 آذار عام 1865. – رسالة من القنصل الروسي في ترابزون موشنين إلى رئيس أركان الجيش القفقازي كارتسوف حول رغبة أديغا وعددهم 2000 شخص في العودة إلى القفقاز

إضافة إلى رسالتي الأخيرة حول رغبة السكان الجبليين المهاجرين في العودة إلى شواطئنا أرى أنه من واجبي أن أخبر سيادتكم بأن الجبليين المقيمين في جانيكه أرسلوا إلى القنصلية وفدا تضمن الأمراء مصطفى أدوك ومصطفى كوفا وداغور باشا من بشادا وكذلك الناتوخاي أحمد سبانو حاملين طلبا إلى سموه نائب الأمير المعظم والذي أرفقه بهذه الرسالة إلى جانب الطلب المقدم إلي.

تفيد المعلومات التي جمعتها هنا بأن ثلاثة زوارق تركية أبحرت من تشاربغامبه (جانيكه) حاملة السكان الجبليين نحو شواطئنا لكنها سارت باتجاهات مختلفة بفعل العاصفة حيث وصلت إحداها إلى سورمينه بالقرب من ترابزون حيث أنزل الركاب إلى الشاطئ وتم القبض على البحارة فيما قُذف بالزورق الآخر نحو الشاطئ بالقرب من تريبالي الواقع بين كيراسوند وترابزون، ولم تصلنا أنباء عما حل بالزورق الثالث.

إذا كانت القيادة القفقازية تمانع عودة السكان الجبليين فليس من أمر صعب علي أن أوقفهم بالتنسيق مع السلطات المحلية التركية دون أن أسيئ سمعتي، وعلى كل حال قمت بإبلاغ الباشا عن حضور وفد السكان الجبليين إلي حيث تم نقل هذا الخبر عن طريق أناس غرباء وكأنما تم دون علمي بذلك.

وبهذا، يقوم كل من الباشا والقنصلية بمراقبة السكان الجبليين، وإذا ما أرادت القيادة القفقازية أن تسمح للبعض منهم بالعودة إلى أراضينا فأرجو من سيادتكم أن تخبرني بما هي الأعداد التي يمكن السماح لها بالعودة وما هي الشروط لذلك.

أما الجبليون أنفسهم فيبدو أنهم يوافقون على كافة الشروط عدا تغيير ديانتهم والتجنيد فهذا ما نقله لي المندوبون لهم.

ملاحظة: هؤلاء المندوبون يمثلون 500 أسرة تتضمن 2000 شخص.

<u>وثيقة 332</u>

في 2 نيسان عام 1865. – تقرير ضابط أركان قوات إقليم كوبان دوكماسوف إلى محافظ الإقليم حول سجن خوت أفندي لتحريضه البجيدوغ إلى الهجرة إلى تركيا وضرورة اتخاذ إجراءات لتهدئة البجيدوغ وحمايتهم من تعسف القوزاق.

توصلتُ من زيارتي للدائرة بجيدوغوفسكي إلى أن التعصب الديني منتشر بين البجيدوغ أكثر من غيرهم من السكان الجبليين المقيمين في إقليم كوبان، حيث أن رجال الدين في المناطق الأخرى حاولوا إخفاء مشاركتهم في التحريض في وقت تفوه رجال الدين هنا بشكل علني بهذه التفاهات التي على أساسها طالب البعض بالسماح بالمغادرة إلى تركيا مؤكدين أنهم مستعدون للتوجه نحو الشاطئ البحري حتى دون الحصول على موافقة القيادة ولن يعودوا من هناك إلا تحت ضغط السلاح، كما أنهم مستعدون للذهاب إلى حاكمهم وأن الحكومة لا يجوز أن تسرقهم من حاكمهم. وبعد أن أوضحتُ ل خوت أن كلامه غير شرعي وهو يكشف تمرده وردته عن القسم وتحدثت إلى العامة عن شكوكي بأن يكون الشعب نفسه كلف خوت بنقل هذا الكلام الإجرامي إلي أمرتُ العريف شكوروبادسكي بالقبض على خوت أفندي الذي تم منعه فورا من التحدث باسم الشعب. ثم وكما فعلت في 13 قرية أخرى أوضحت لهم الأسباب التي دفعت الحكومة إلى وقف الهجرة الجماهيرية المدمرة للشعب مع السماح بالهجرة إلى تركيا فقط للطبقة العليا ورجال الدين الذين يعلمون جيدا ما يفعلون ومعظمهم يملكون وسائل معيشية جيدة لذا يسهل لهم تحمل عناء الهجرة.

في هذا الاجتماع قال لي أحد وجهاء شابانحابل إنه إذا لم تسمح القيادة للبجيدوغ بالهجرة إلى تركيا فإنهم سيبضرون إلى البقاء هنا لكنهم سيتوقفون عن الزراعة فسيموتون جوعا. سخرت من هذا الكلام الصبياني الذي تفوه به الرجل كبير السن وذكرته بأن كلامه يترتب عليه مساءلة قانونية لأنه إن لم يقم بفلاحة الأرض عند حلول الموسم فعلى العريف شكوروبادسكي الإبلاغ عنه لنفيه إلى المحافظات الداخلية.

بإمكان سيادتكم أن تروا مما ورد أعلاه أن البجيدوغ مضطربون أكثر من باقي شعوب إقليم كوبان، ومن أسباب ذلك – برأيي – أن الكثيرين منهم قد باعوا ممتلكاتهم وكذلك أن هناك عددا كبيرا من رجال الدين صغار السن وشبه أميين ينشرون بين العامة دعوات تعزز موقف الشعب السلبي منا الكفار حسب رأيهم.

من أجل وقف الاضطرابات بين الناس أرى من الواجب القيام بما يلي:

1) حبس خوت أفندي
2) توقيف تشاناخوك أفندي لمدة شهر في القلعة ثم نفيه إلى إحدى قرى تتار مع عائلته، كما أن العريف تاركان قويسوق يستحق التهجير إلى تركيا في الحال ودون تأجيل مع منع عائلته من العودة إلى روسيا أو إذا كان هذا الإجراء غير مناسب لأنه يمكن أن يسيئنا بإرسال بعض الرسائل والدعايات من تركيا فيجب نفيه إلى إحدى المحافظات الداخلية مع عائلته على غرار أفندي تشاناخوك. أما أفندي تشيلاغاشتوك من تلوستنحابل الذي - كما أكد البجيدوغ أنفسهم – حرض محمد تشاناخوك كونه شخصا مزعجا ووقحا بشكل عام فيجب نفيه إلى إحدى المحافظات الداخلية لمدة عام على الأقل ليعيش هناك على نفقته الخاصة فتشيلاغشتوك - على ما يبدو - يملك أموالا لا بأس بها.

ولعدم إثارة غضب البجيدوغ عموما أرى أن من الأفضل أن نكتفي بمعاقبة الأشخاص المذكورين بالرغم من أن هناك أشخاصا آخرين مذنبين يستحقون العقاب أيضا غير أنهم لم يُعرفوا حتى الآن كداعية وقحين ومخربين لاستقرار شعب بجيدوغ.

عدا معاقبة الأشخاص الذين يهيجون العامة أرى أن من أجل تهدئة البجيدوغ يجب اتخاذ إجراءات عاجلة من أجل حمايتهم من تعند القوزاق الذين يقومون بمضايقتهم بكافة الطرق. إلى جانب إثارة المشاكل المستمرة على غرار ما يحصل في الدائرتين أبادزيخسكي وفيرخنيكوبانسكي كما ذكرت سابقا في تقريري عن نتائج زيارتي لهاتين الدائرتين يقوم قوزاق الفوجين رقم 27 وبسيكوبسكي بسرقة مواشي السكان الجبليين من القطعان بذريعة جبي الغرامة على ارتكاب الجرائم أو لدفع هؤلاء السكان إلى البحث عن مواشيهم الضالة خوفا من فقدانها.

غني عن الذكر هنا الطرق التي يجب أن تتبع لاستعادة حقوق الملكية المنتهكة أمنيا وقضائيا، ومن واجبي أن أعرب هنا عن قناعتي التامة بأن قائد فوج خيالة بسيكوبسكي وبالدفاع الأحادي الجانب والغير قانوني عن القوزاق عناصر فوجه وضع عراقيل أمام قيادة الدائرة بجيدوغوفسكي في حمايتها لمصالح السكان الجبليين من تعسف وظلم القوزاق والقيادة القوزاقية التي على ما يبدو لا تدرك أن الموقف من السكان الجبليين قد تغير تماما بعد إعلانهم عن الولاء للإمبراطور الروسي. وإن كان هذا السلوك يُعذر لقادة البلدات الغير واعيين فالتقارير التي يقدمها العقيد بوبكو إلى قادة الدائرة بجيدوغوفسكي تكشف عن أمنيته الشبابية في أن يذيع صيته كأب للقوزاق أو قائدهم. ولأن هذا الضابط كان له سمعة جيدة لتمتعه بموهبة الكتابة فيبدو أن قيادة الدائرة بجيدوغوفسكي لم تجرؤ على اتخاذ إجراءات فعالة لحماية الشعب المعهود لها من وشايات القوزاق.

كذلك صرح أهل القريتين حاتلوقاي وبشيحاتلوقاي تذمرا من مضايقات القوزاق بأنهم قرروا الرحيل إلى تركيا فقط لأنهم يعتبرون أن وضعهم قد ساء بعد إقامة الفوجين رقم 27 وبسيكوبسكي بجوارهم حتى أكثر مما كان عليه عندما كان الأبادزيخ المعادين لنا يقومون بسرقتهم. إنني تعهدت لهم باتخاذ إجراءات حازمة لحمايتهم من مضايقات القوزاق والقيادة القوزاقية آملا أن يوجه سيادتكم إرشادات لقادة البلدات القوزاقية والأفواج بأن يمنعوا القوزاق من محاسبة السكان الجبليين بشكل شخصي غير مباح، وتدل بعض الملفات الموجودة لدى إدارة الدائرة بجيدوغوفسكي على ضرورة اتخاذ مثل هذا الإجراء.

في الوقت الراهن أمرت العريف شكوروبادسكي بإعادة النظر في ملفات قيادة الدائرة وطرح بعض الأمور على القيادة القوزاقية لضرورة تلبية الكثير من مطالب البجيدوغ دون تأجيل. ولا يستطيع العريف شكوروبادسكي القيام بذلك إلا بمساعدة أمين سر ذي خبرة ولا يوجد مثله حاليا في قيادة الدائرة بجيدوغوفسكي.

عدا ذلك، تذمر البجيدوغ من الظلم في جبي الضرائب، فعندما تبين أن البعض منهم أجبروا على دفع غرامات لمجرد الاشتباه فيهم بالسرقة أمرت بإعادة الأموال المأخوذة منهم وعلى أن لا يتم وضع غرامات على السكان الجبليين مستقبلا إلا بقرارات المحاكم القروية والدائرية.

هذه هي الملاحظات التي خرجت بها بعد زيارة قرى البجيدوغ.

أخذا بعين الاعتبار للأوضاع المضطربة في الدائرة أنقل لسيادتكم رأيي بضرورة إبقاء إساوول لفيتسكي في منصبه وعدم نقله إلى الفوج إلا بعد تعريف القادة الجدد بملفات الدائرة بجيدوغوفسكي بشكل تام.

وثيقة 333

في 2 نيسان عام 1865. – تعليمات القائد العام لقوات إقليم كوبان إلى قائد الفوج بسيكوبسكي بمنع القوزاق من الإساءة بالسكان الجبليين وإلقاء الأذى بهم

نقل لي المقدم دوكماسوف من أركان الجيش بعد تفقد الدائرة بجيدوغوفسكي الذي قام به بأمر مني أن سكان القرى المجاورة للمنطقة التي يقيم فيها الفوج المعهود لكم قدموا شكاوى له على المضايقات التي يتعرضون لها من قبل القوزاق الذين يتصرفون معهم تصرفات غير مباحة وخاصة بذريعة البحث عن المواشي الضالة.

إن وضع هؤلاء السكان الذين تكبدوا خسائر كبيرة أثناء الحرب لا يزال صعبا حتى الآن ومن الواجب علينا أن نتساهل معهم من أجل بناء علاقات حسن الجوار.

مع انتهاء الحرب يجب على السكان الجبليين أنفسهم أن يغيروا مواقفهم إذ أنه وبموجب القرار الذي أصدره سموه بإبقائهم في أماكن إقامتهم لهم أن يتمتعوا بحقوق المواطنة المتساوية مع القوزاق ولا يجوز للقوزاق على الإطلاق أن يلجئوا إلى أسلوب التعند والتعسف معهم.

مع تكليفكم بنقل جميع هذه المعلومات إلى سكان الدائرة بسيكوبسكي أضيف بأنني سوف أضطر إلى اللجوء إلى المعاقبة الشديدة بحق أولئك القوزاق الذين يدخلون مناطق البجيدوغ ويسيئون لسكانها أو يلقون بهم الأذى.

قائد القوات الجنرال

وثيقة 334

في 20 أيار عام 1865. – قائمة سكان قبردا الصغرى المهاجرين إلى أراضي الإمبراطورية التركية (ملحق للتقرير الصادر في 20 أيار 1865).

الرقم التسلسلي	الأسماء وأسماء العائلات	ذكور	إناث

1 حجي جمورزا فاريتلوف 1

زوجاته: غوشيناغ / مينات 2

أبناؤه: عبد القادر / عبد العزيز 2

بناته: كونفيلت / خوديمات / خوتيتا / إبيدات / تاشليخان / شخرخان 6

والدة جمورزا – خديجات 1

أشقاؤه: زو / عمر / إسلام 3

زوجة زو – الماسخان 1

أبناؤه: كوتشمازوقه / كوشاغوتش 2

زوجة عمر – غوشيناشخو 1

ابنتهما – غوشيناغو 1

زوجة إسلام – خوج 1

أبناؤه: موسى / إسماعيل / أشاماز / جومورادين 4

بناته: كوانا / حبيبة 2

خدمهم:

1 - بيشيوناتل 1

زوجته - كولانا 1

أبناؤه: بافوقه / غوله / خاجالي / حجيناغو 4

زوجة بافوقه – غوشينانه 1

ابنه – شاندار 1

2 - قورمان 1

زوجته – نساتشا 1

أشقاؤه: فاراشوقه / مازان 2

ابن قورمان – محمود 1

بناته: بديخان / شاشي 2

زوجة فاراشوقه – حازو 1

ابنته – جميلات 1

3 - إندريس 1

زوجته – خوج 1

أبناؤه: حاتيزا / ميرزاقان / حجيمورزا 3

بناته: كازا / شيخ / كاسوخ / حجيرت 4

4 - إسلام 1

زوجته – مسرخان 1

بناته: جاريات / صافيات / مزاغو 3

ابنه – خوروما 1

الخادمات: خاني / صافيات 2

ابن خاني – غوغونوقه 1

خدمهم: العرب سيد وتليماغو 2

5. خاتاخشوقه 1

شقيقه – بشيغوسا 1

زوجته – كوشاغوج 1

والدته – كزميتا 1

أبناؤه: شوماكو / حاميرزا 2

ابنته – ساودات 1

رفاق حجي جمورزا فايتلوف:

1. سلامكيري كانوبخوف 1

زوجته - بازار 1

أبناؤه: سليمان / اسخاد / محمود 3

بناته: مسلمات / يراحماد / تافكيز / ميليخان / باتي 5

أخواته: أشخابيز / بالا 2

2 حماه سليم 1

3 مات ميرزايف 1

زوجته - زارا 1

شقيقته - ناورا 1

خدمهم:

1 - قنشاو 1

زوجته - صالحات 1

والدته – باكو 1

ابنه – غوبجوقه 1

2 - بافوقه / ماشوقه / شاباتوقه 3

والدتهم - صافيات 1

4 حجي إبراهيم ميرزايف 1

والده – دولتغيري 1

والدته – كاغرمان 1

أشقاؤه: تمبوت / تولوستان 2

زوجة تالوستان – سليمات 1

شقيقاته: كوسر / عزيزا 2

أبناؤه: شراتلوقه / وردوشوقه 2

بناته: حبيبا / غوج / خاسيخان 3

زوجة تمبوت – غوج 1

ابنه – عبد المجيد 1

ابنته – شاخبور 1

زوجة تالوستان – كوشاخان 1

بناته: كيز / مسلمات 2

الخادمات: خير كيز مع بنتيها شاخليكو / كيستمان 3

الخادم غولا 1

زوجته - نيساغا 1

شقيقاه: غوتش / غوتشا 2

زوجة غوتشا - حاكوتسا 1

ابنة حاكوتسا 1

زوجة غوتش – شاكا 1

5 حجي سفر ميرزايف 1

والدته – كواشا 1

شقيقه – عيسى 1

زوجة عيسى – كوشاغاج 1

أبناؤه: إندريس / أسخا 2

ابنته: كوشنان 1

خدمهم:

جانسوخ 1

	زوجته - خوري		1
	أبناؤه: وروش / تالوخو / باترباي	3	
	ابنته – زوريات		1
	الخادمة كوشاكيز		1
	ابنها – خافي	1	
	ابنتها – بجاو		1
6	وزير أفندي أشوروف	1	
	زوجته كوشاسوخ		1
	أشقاؤه: بالوك / حاتوقوي / جافاتخان	3	
	شقيقاته: كيتس / كيزا		2
	ابن كيزا – سابانتشي	1	
	ابنتها – ولان وريك		1
	الخادمة – ووش كيز		1
	ابنتها – خارزينا		1
7	حجي وفاجوقه أشخوتوف	1	
	زوجته - خوكولت		1
	أبناؤه: جامورزا / خابيج	2	
	ابنته – بيكا		1
	زوجة جاميرزا – كوشاماخو		1
	الخادمة – فاطمات		1
	الخادم – إلياس	1	
	زوجته - غوطا		1

	أبناؤه: أشيرا / كاكو / شاوف	3	
	بناته: كورا / سليمات		2
8	أسلانوكو أليكوكوف	1	
	زوجته – صافيات		1
	ابنه – باكير	1	
	بناته: زازينا / كولينا		2
	والدته – طوفا		1
	الخادمة – شوتسيرا		1
	أبناؤها: وستارخا / قورمان	2	
9	البوزدوقوأشخوتوف	1	
	زوجته – كوشكيز		1
	ابنه - نالبوم	1	
	بناته: حنيفه / سانيات		2
	شقيقته – سازو		1
	أاقاؤه: تبساروقو / باروقو / توقو	3	
	زوجة تبساروقو – فوز		1
	زوجة باروقو – كاسوف		1
	والدة ابوزدوقو – زاهرات		1
	ابن باروقو – بيسلطان	1	
10	حجي داوت بالاغوف	1	
	زوجته – مسيرخات		1
	ابنه – أيوب	1	

	ابنته - حاجر		1
	الخادمة – كوشاماخو		1
	ابنتها – شيخوغيك		1
11	إبراهيم بالاغوف	1	
	زوجته - مسلمات		1
	أبناؤه: سليمان / الجروقو / يونس / إلياس	4	
	بناته: كاباخان / كوشاغوتش		2
	أشقاؤه: مصطفى / إسلام	2	
	والدته – شايراي		1
	الخادم – مازان	1	
	زوجته – نيسيرا		1
	أبناؤه: أسلانغيري / وروسبي	2	
	ابنته – أرخيات		1
12	محمد بالاغوف	1	
	زوجته – كوكا		1
	أبناؤه: الباخسيد / ماشا	2	
	بناته: حجيخوشا / كوغا		2
13	يعقوب موراديوف	1	
	زوجته – جانبيكو		1
	أبناؤه: إسماعيل / علي / حجيباتر	3	
14	أبريك ورتوف	1	
	أبناؤه: زاوربيك / كايربيك / بيكبولات	3	

	بناته: حنيفه / غوتش		2
	زوجة زاوربيك – كوكا		1
	بناته: زوريات / فاطمات / جاليكانا		3
	زوجة كايربيك – أسيات		1
	بناته: شوغيدات / كوشاناغو		2
	ابنه – كلمات	1	
	زوجة بيكبولات – كونافا		1
	الخادمة – شابور		1
	أبناؤها: غافونا / تيوفاكا	2	
	ابنتها – كانوف		1
15	عبد الرزاق ميناخوف	1	
	ابنه – أزير	1	
	ابنته – كوش		1
	والدته – دشاكا		1
	شقيقه – قاد	1	
	زوجته – كوسر		1
	ابنته – أبيدات		1
	الخادمة – زاشدا		1
	ابنها – وغورلي	1	
16	إلياس بيسلانييف	1	
	زوجته – كوكوش		1
	أبناؤه: كيتش / علي / كودابرد	3	

ابنته – بابيش 1

زوجة كيتش – كوشيماخو 1

ابنه - جانخوت 1

الخدم:

وروسبي 1

زوجته - حاكيزا 1

بناته: بيتسا / كاسو / بلاتسا 3

ابنه – ماشا 1

الخادمة – نالماز 1

أبناؤها: قارا / كاشاتسا 2

17 سفر تاكيدوف 1

زوجته – تسوكو 1

أبناؤه: أليمورزا / باتمورزا / كارامورزا / حجيومار 5

والدته- فاطمه 1

ابنته – زازونا 1

أشقاؤه:

1 - إلمورزا 1

زوجته – كاباخان 1

بناته: سانيفا / شريف 2

2 – ناشخو 1

زوجته – ميسرخان 1

ابنته - مزاغو 1

18 أحمد أبازوف 1

زوجته – كوشاساخ 1

بناته: فاطمه / كاباخان 2

شقيقه – كاشبيت 1

ابنه - محمود 1

الخادمة 1

ابنها 1

ابنتها 1

الخادم 1

19 يونس كونتسيف 1

زوجته – شاخركيز 1

أبناؤه: سيداك /بيمورزا / إلمورزا / جامورزا / أكمورزا 5

بناته: لوبا / فردوس / شامكيز 3

شقيقه – خاكياشا 1

زوجته – لابي 1

بناته: أيشاد / فاطمان / ساكيات / أركيات 4

20 حجي خابوف 1

زوجته – غباخان 1

أبناؤه: موسى/ أحمد/ عبدالله/ إبراهيم/ علي/ وفاجوقو 6

بناته: كوغوشا/سريا/فاطمات/جالدوسخان/مسيرخان/شاخارخان/بيكا/بوخا 8

الخدم:

1 – تيونيج 1

زوجته – كوتشيسوخ 1

أبناؤه: مايرم / بيتا / خالوت / وفجوقو/مشيتل/ مشوقو 6

2 – وروسبي 1

زوجته – مازاو 1

أبناؤه: كازاكبي / حارابي /تليماخو 3

بناته: ديشيخ /ديشيك / كيز 3

3- كارا 1

زوجته – خاريخان 1

أبناؤه: وفاجوقو / غوفشوقو 2

الخادم - مات 1

21 إبراهيم أبازوف 1

زوجته - غولا 1

شقيقته – خوري 1

أبناؤه: سوسلانبيك / أليخان / شابيوخ / أنزور 4

بناته: ناغو / كوتسا 2

الخدم:

كليخستان 1

زوجته - فاطمات 1

أبناؤه: بيمورزا / غولا 2

بناته: كاباخان / سليمخان / مسيرخان / شخارخان / كبيتسا 5

يعقوب 1

زوجته - كوشناخو 1

	ابنه – مشيتل	1
	الخادمة – زاهرات	1
22	خاتوخشوقو إلداروف	1
	زوجته - صالحات	1
	ابنه – كامبوت	1
	شقيقته – نفيلا	1
	الخدم:	
	وريش	1
	زوجته – تسوكو	1
	ابنه – كامبولات	1
	والدة وريش – كونا	1
	شقبق وريش – بلام	1
	جامورزا	1
	رفاق خاتوخشوقو إلداروف	
23	مامسر تاكزيدزف	1
	زوجته – كوز	1
	أبناؤه: محمت / محمت مورزا / بيمورزا / حامورزا	4
	ابنته – ماكادينا	1
	زوجة محمت – كواغو	1
	أبناؤه: مورتازا / كازي	2
	زوجة محمت ميرزا – دزيتسو	1
24	تسيفينا شاكولوف	1

	زوجته ايشت		1
	أبناؤه: خايج / محمت / باشا	3	
	ابنته – خوج		1
	والدة تسيفينا – زاليخا		1
25	إبراهيم نغوبليف	1	
	زوجته - كواغو		1
	ابناؤه: محمت/محمت مورزا/شاباز/غيري/		
	اديلغيري/إسلام/محمتغيري/خونتشا	7	
	بناته: جالدوخان / الميسخان		2
26	تتلوستان جاجوكويف	1	
	زوجته – كواغو		1
	ابنه – إبراهيم	1	
	زوجة إبراهيم – خومي		1
	ابنه – أليمورزا	1	
	بناته: حنيفه / صافيات		1
	شقيق تلتوستان – بيكمورزا	1	
27	محمت شاكولوف	1	
	زوجته - تسيتسو		1
	أبناؤه: جمبولات /تمبولات	2	
	ابنته – بوف		1
	شقيق محمت – كونيش	1	
	زوجته – كوف		1

28	إبراهيم خاموف	1	
	زوجته – تسوكو		1
	أبناؤه: عبد الرحمن/ إندريس/مصطفى/سفر	4	
	زوجة عبد الرحمن – ملك		1
	ابنته – غوشيخوج		1
29	لابا شاكولوف	1	
	زوجته – كوداش		1
	أبناؤه: بيتا / ناخو	2	
	ابنته – غوغوخ		1
30	قانشاو شاوكولوف	1	
	زوجته – غوفا		1
	ابنه – بيكمورزا	1	
	الخدم:		
	ميرزي	1	
	أبناؤها: تسوكو / باتوقو	2	
31	حسنه ديشيكوف	1	
	زوجته – ناسيبخان		1
	أبناؤه: أسلانغيري / أديلغيري	2	
	زوجة أسلانغيري – أيشت		1
	أبناؤه: جانتمير / قانتمير	2	
	زوجة أديلغيري – ألتينشاش		1
	ابنته – غوشيناشخو		1

32	بوتا شاوكولوف	1	
	أشقاؤه: جامبوت / سامبوت	2	
	والدتهم – كوتسا		1
	بناتها: كاروخ / تاروقو /غوغوج		3
	الخادمة – بغاغوسا		1
	أبناؤها: وفاجوقو /غوبجوقو /توقو /ماكاو	4	
	كنتها – فاطمه		1

بالنيابة عن قائد منطقة قبردا الصغرى مساعده كروكوف.

<u>وثيقة 335</u>

في 20 أيار عام 1865. – قائمة العائلات التي ترغب في الهجرة إلى تركيا بمعية الجنرال كوندوخوف

الرقم التسلسلي	الأسماء وأسماء العائلات	ذكور	إناث
31	جيناردوقو ميرزايف	1	
	زوجته غوشيناشخو		1
	ابنه – محمت ميرزا	1	
	بناته: ناورينا / غولانا / أمينات / باشاخات / ايشت		5
	والدته – كونا		1
	عمته – غوغوشا		1
	الخدم:		

1 – بكير 1

زوجته غورا 1

أبناؤه: موماو / خيرلي / باز /مشوقو 4

بناته: غوليجان / تسوخو 2

2 – وفاجوقو 1

زوجته - شخارخان 1

أبناؤه: ماريم / لو / شاكار 3

ابنته – زاهرات 1

شقيقه – الجاروقو 1

زوجته – مينات 1

3 – تيوفاجوقو 1

زوجته - ساتا 1

ابنه – سليمان 1

ابنته – لاخو 1

والدته – خارخوزا 1

4 – أبريك 1

زوجته – باجو 1

5 – وفاجوقو 1

زوجته – ميتا 1

والدته – تلابا 1

الخادمات:

1 – شخاربيكا 1

أبناؤها: بشونات / خيرلي / كوجار 3

	2 – كوريتا		1
32	البوزدوقو سالويف	1	
	زوجته – مشغاتا		1
	أبناؤه: حاغودزه / أمفوقو	2	
	شقيقه – وفاجوقو	1	
	الخدم:		
	1 – يونس	1	
	زوجته – ناشخو		1
	2 – موكوفو	1	
33	إلياس غوفاجوكوف	1	
	زوجته – قوداس		1
	ابناؤه: الجاروقو / نوخو	2	
	بناته: سافي / كاغوشات / ميسيت / كاغو		4
34	كانبوت دودييف	1	
	زوجته – خاتا		1
	أبناؤه: باتر/كايربيك/كيرو/يناردوقو/ينالدوقو	5	
	زوجة باتر – خامسات		1
	والدته – كوساخ/ ابنته – تسو/ شقيقته – كورا		3
35	أحمد حابسيدوف	1	
	زوجته - كوك		1
	أبناؤه: تاتو/كارامورزا/حجيموراز	3	
	بناته: قارا / خاراز / غواغوا		3
36	باتر جيلوف	1	

	زوجته – كواشا		1
	ابنه – غيليخستان	1	
	زوجته – نيساتسوك		1
	شقيقه – كايربيك	1	
37	شوزيه بشينشف	1	
	أشقاؤه: محمت ميرزا/زكاري/ إندريس	3	
	زوجة محمت ميرزا – ساودات		1
	أبناؤه: صلاح /شويق /أندوتلان	3	
	الخادمة – أبشت		1
	ابنها – صلاح	1	
	بنتها - فاطمات		1
38	إسماعيل جيرانحاجيف	1	
	زوجته - زاهرات		
	أبناؤه: غتاغيج/شاميل/الباخسيت/جانبولات	4	
	بناته: دوتسينيز/كاباخان		2
	والدته – كويتسا		1
	أشقاؤه: المورزا/ أتابي	2	
	شقيقاته: كولانه / نالو/ مينات		3
	الخادمات: سخارخان /أبان		2
39	إبراهيم جرانخوجيف	1	
	زوجته – غوغوشا		1
	شقيقه – حجي	1	
	زوجته – غوشا		1

	أبناؤه: شاميل / تسيتسا / بيتو	3	
40	سوسلانبيك إسلاموف	1	
	زوجته – سانيات		1
	ابنته – فروز		1
	أشقاؤه: بيكمورزا/ المورزا / حاتو	3	
	والدته – أليغينوخ		1
	الخدم:		
	موسى / حجيباتر/ خاديمت / باتسو	4	
	الخادمات:		
	جامبورا/ نيساتشا/ خوري/دزودزو/حاتشميز/حنيفه/شريفه		7
41	أبيكير ماخسيدوف	1	
	زوجته – قوداس		1
	ابنه – المورزا	1	
	زوجته – واغيغوسا		1
	أشقاؤه: بيتسا / بيكمورزا	2	
	شقيقته – ديجينا		1
42	الجاروقو خوبوف	1	
	زوجته – غوكو		1
	شقيقه – عمر	1	
	زوجته – كوكوشا		1
	أبناؤه: ميتا/قاسيم / بكير	3	
	بناته: غاساشاخ / تسوخان		2
	الخادمات: كياخا / ماشوكا		2

43	إبراهيم تشيسييف	1	
	زوجته – مزدنات		1
	أبناؤه: حبيج/ يمورزا/ كانبوت /فيدزو	4	
	بناته: خاكيناتا / جيغواسا		2
	الخادم – بابيس	1	
	الخادمة – قاغاغوز		1
44	بلاشا جيناوكوف	1	
	زوجته - صالحات		1
	ابنه – وفاجوقو	1	
	زوجته – تسيكو		1
	أشقاؤه: خاكياشا/محمت/وفاجوقو/جيناردوقو	4	
	بناته: كاباساري/ حاجه / فاطمات/ غاساناغو / تساتسوخ		5
45	مامسر بوفوكوف	1	
	زوجته – غوش		1
	ابنه – حجيبكير	1	
	أشقاؤه: تسيتسا / بيتا	2	
	شقيقته – غونا		1
	والدته – غوشا		
46	أديلغيري غيدوف	1	
	والدته – دزو		1
	الخادم – غولا	1	
	زوجته – غوشاحاخ		1

وثيقة 336

في 20 أيار عام 1865. – قائمة أسماء رفاق الجنرال كوندوخوف وغيرهم الحاصلين على إذن الهجرة إلى تركيا من قبردا الصغرى

أسماء النبلاء	ملاحظات خاصة
1. جينوردوقو مورزايف	أفندي جا ... (الكتابة غير واضحة)
2. البوزدوقا سالويف	ميرزا خودو... (الكتابة غير واضحة) مع 20 عائلة
3. مآش كادزوف	أتاجوك إنداروف مع
4. صباحغيري أسخاتوف	
5. إلياس غوفجاكوف	

6. باتر دوديف
7. أحمد حاجوف
8. باتر جيلاوف
9. تراو خوبوف
10. عمر تاوسيوف
11. إبراهيم جرانخوجيف
12. عثمان باجوف
13. شوزه بشيمسوف
14. غولا بوغدانوف
15. سوسلانبيك إسلاموف
16. إبراهيم جيسييف
17. المورزا ناخييدوف
18. الجاروقو خوبوف
19. خوجياسا أستميروف
20. علي حجيبولوف
21. أسلانوقو كاروف
22. منصور بافوكوف
23. اديلغيري غيدوف
24. المورزا دسيبيغوف

أبناؤه: خابيج / كامبوت / إسماعيل – 3

ابنته: دزاغفيسا – 1

شقيقته – غولاس – 1

قائد منطقة قبردا الصغرى

الملازم خيتاغوروف

وثيقة 337

في 25 أيار عام 1865. – رسالة من السفير في تركيا ن. ب. إغناتييف إلى مدير الدائرة الآسيوية حول هروب سكان جبال القفقاز من تركيا إلى روسيا

بحسب المعلومات التي وردتني من سكان الجبال المقيمين هنا بالرغم من إعلاننا بمنع السكان الجبليين الآتين من القفقاز من العودة وبالرغم من غضب السلطات التركية والإجراءات التي تتخذها ضد الهاربين فإنهم يهربون إلى أراضينا بأعداد ضخمة. يقولون إن ثلاثة أو أربعة آلاف منهم استطاعوا الوصول إلى باتوم وسامسون حيث نزلوا في الشاطئ دون عوائق ولأن قواتنا لا تغطي كافة المداخل البحرية فتمكنوا من الاختباء في الجبال. لا يمكننا أن نسأل الأتراك بتشديد مراقبة الهاربين أكثر مما تسمح به الطبيعة العثمانية، فهم ليسوا قادرين على إيقاف الجبليين الذين بات الأتراك يتخوفون منهم ويقولون إن دم هؤلاء الناس الأميين لا قيمة له. السؤال الذي يطرح نفسه – ماذا استفدنا من تهجير السكان الجبليين المزعوم إذا كان بإمكان أكثرهم فقرا وجوعا ووحشية أن يعودوا إلى ديارهم ويختبئون في الجبال مشكلين عصابات ليعودوا إلى ممارسة الهجمات أو ربما إلى إشعال حرب جبلية. أعداد كبيرة من السكان الجبليين يحاولون العبور من تشوروك سو حيث حدودنا البرية، ويقال إن هذه المحاولات تتكرر يوميا، فنأمل أن حراستنا ستنال منهم فمن الأسهل لها بكثير أن تحرس خطنا الحدودي من أن تراقب الشاطئ البحري الهائل حيث يستطيع القارب أن يرسو في أي مكان.

وثيقة 338

في 26 أيار عام 1865. – تقرير قائد قوات إقليم كوبان سوماروكوف-إلستون إلى رئيس أركان الجيش القفقازي حول نقل جميع الشراكسة المتبقين داخل حدود الفوج أداعومسكي إلى تركيا بعد فتح موسم الملاحة

أبلغني قائد فوج القوزاق أداغومسكي في 12 أيار في تقرير رقم 2639 بأن السكان الجبليين الباقين داخل أراضينا حتى فتح موسم الملاحة لهذا العام تم نقلهم نهائيا إلى تركيا في 11 من الشهر الحالي على متن الباخرة التركية "تايف".

كما أضيف إلى هذا الخبر أيضا أن حساب الأموال التي تم صرفها لإطعام السكان الجبليين الذين قضوا فترة الشتاء داخل أراضينا سيقدم إلى أركان الجيش حال وصوله مع قائد الفوج أداغومسكي العقيد كروكوف.

وثيقة 339

في 15 حزيران عام 1865. – رسالة من مدير الوزارة البحرية إلى وزير الحرب حول الإجراءات المتخذة "لتشديد مراقبة الشاطئ الشرقي"

سري

ردا على رسالة رقم 87 من تاريخ 8 حزيران يشرفني أن أبلغ سيادتكم بأنني طلبت من الجنرال غلازيناب أن يتخذ كافة الإجراءات اللازمة لتشديد مراقبة الشاطئ الشرقي للبحر الأسود لمنع محاولات السكان الجبليين المهاجرين للعودة إلى القفقاز. وقد تم إبلاغ سموه القائد العام للجيش القفقازي بصدور هذه التعليمات.

مدير الوزارة البحرية الجنرال

وثيقة 340

في 1 تموز عام 1865. – بيانات عن عدد السكان في القضائين فيرخنيلابينسكي ونيجنيلابينسكي سابقا الدائرة لابينسكي حاليا من عام 1863 حتى 1 تموز عام 1865.

	عدد السكان من كلا الجنسين
في عام 1863 بلغ عدد سكان القضائين فيرخنيلابينسكي ونيجنيلابينسكي	16314
القادمون طوعا من المناطق الجبلية وأسرى الحرب	11687
منهم هاجر إلى تركيا	1887
في 1 كانون الثاني بلغ عدد سكان الدائرة أبادزيخسكي	26114
القادمون طوعا وأسرى الحرب	14009
منهم هاجر إلى تركيا	17397
في 1 تموز عام 1865 بلغ عدد السكان	22726

القائم بأعمال مدير الدائرة لابينسكي

العريف (توقيع)

وثيقة 341

في 1 تموز عام 1865. – بيانات عدد سكان لواء أبادزينسكي للدائرة فيرخنيكوبانسكي من 1 كانون الثاني عام 1863 حتى 1 تموز عام 1865

القبيلة	عدد السكان في 1 كانون الثاني 1863		المهاجرون القادمون		المهاجرون المغادرون إلى تركيا في عام 1864		عدد السكان في 1 تموز 1865	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
قبيلة قبردي	2141	1936	-	-	4	4	2137	1932
قبيلة أبادزيخ	2488	2270	-	-	4	2	2486	2266
قبيلة بسليني	706	630	-	-	4	3	703	630

فبيلة نوغاي	1750	1513	-	-	-	-	1750	1513
فبيلة شاخغيري	-	-	من الدائرة أبادزيخسكي الكبرى في عام 1864		74	53	244	195
			318	248				
إجمالي العدد:	7085	6349	318		83	61	7320	6536
							13856	

قائد الدائرة زيلينتشوكسكي المقدم كاشي....

<u>وثيقة 342</u>

في 1 تموز عام 1865. – بيانات عدد سكان القضائين فيرخنيلابينسكي ونيجنيلابينسكي دائرة لابينسكي حاليا من العام 1863 لغاية 1 تموز عام 1865 (من كلا الجنسين)

في عام 1863 بلغ عدد سكان القضائين فيرخنيلابينسكي ونيجنيلابينسكي	16314
عدد القادمين طوعا من المناطق الجبلية وأسرى الحرب	11687
منهم هاجر إلى تركيا	1887
في 1 كانون الثاني بلغ عدد سكان الدائرة أبادزيخسكي	26114
عدد القادمين طوعا وأسرى الحرب	14009
منهم هاجر إلى تركيا	17397
في 1 تموز 1865 بلغ عدد السكان	22726

القائم بمهام قائد الدائرة لابينسكي

العريف – توقيع

أمين سر – بولش

وثيقة 342

في 11 أيلول عام 1865. – رسالة من السفير الروسي في القسطنطينية الجنرال إغناتيف إلى رئيس أركان الجيش القفقازي الجنرال كارتسوف حول عزم 2500 أسرة من الأبزاخ والناتوخاي والشابسوغ على الهجرة إلى تركيا

لقد أخبرني وزير الخارجية التركي بمضمون الطلب الذي قدمه إليه وجهاء الناتوخاي والشابسوغ والبجيدوغ والأبادزيخ لتأمين وسائل لهم لتهجير 2500 أسرة مقيمة في كوبان إلى تركيا، وبحسب قولهم تستعد هذه الأسر للتجمع في سوجوك (نوفوروسيسك).

يرى علي باشا أنه لا يستطيع أن يرفض هذا الطلب مشيرا في الوقت نفسه إلى صعوبة تأمين وسائل نقل لازمة لهؤلاء المهاجرين في موسم الخريف وإيجاد أراض لتوطينهم، فطلب مني التشفع إلى القيادة القفقازية برفض هذا الإجراء إن كان مقررا تنفيذه وتأجيله حتى فترة الربيع على الأقل لتتمكن السلطات العثمانية من اتخاذ التدابير اللازمة.

ومن واجبي أن أنقل طلب الوزير التركي هذا لسيادتكم.

اقبلوا يا سيدي العزيز احترامي الخالص وولائي المطلق لكم.

وثيقة 344

في 5 تشرين الأول عام 1865. – مطالبة جماعية من أسرى جبليين تم توطينهم في موقع بلدة أدي التتارية السابقة بإقراضهم؛ "لتفادي حدوث مجاعة".

نحن الموقعون أدناه مجموعة أسرى من سكان الجبال مقيمون في موقع بلدة أدي التتارية سابقا وعددنا 62 شخصا نعلن اليوم في 5 تشرين الأول لعام 1865 بأننا أنفقنا كافة أموالنا عند الإقامة في المكان الحالي وليس لدينا أية ممتلكات سوى ملابس رثة و20 منزلا علينا قضاء فترة الشتاء فيها بمعاناة شديدة. كما أننا عاجزون تماما عن إطعام أسرنا المكونة في الغالب من النساء والأطفال الصغار في فترة الشتاء القادم ولن نستطيع أن نعيل أنفسنا في الوقت اللاحق من خلال ممارسة الزراعة في قطعة أرض التي خصصها لنا الضابط إيسايف بسبب فقرنا المدقع. ثم ولكسب الرزق علينا أن ننتشر للعمل في البلدات، وإن فعلنا ذلك بعد إذن القيادة من واجب الضابط إيسايف بناء على أمر قيادة قوات قوزاق كوبان رقم 12841 من تاريخ 29 نيسان العام الحالي أن ينقل طلبنا هذا إلى القيادة بإقراضنا من المخازن المذكورة بمقدار 100 تشيتفيرت من الخبز والسماح باستغلال 400 ديساتينا من الأرض لغايات الزراعة لمدة عامين. الموقعون هم: خاروك راتوق، كوبيزيش أتشوميز، نيصو أتشوميز، غسان ساجاس، ميريجاف ينوخ، شيروخ تخاكاخو، خوزوك خاور، أكابش غاور، غوتشيبس ساجاس، غاتسوك شيريتل، خاخوتسوك صومن، تاغاجوك تسيرقوس، غاغوتش تسيرقوس، غانوخ كوبل، غوتشيصاو تشميص، حامتوق بزاشه، عليبي تحاوس، خاخوتشوك تشيوختش، صاوخ ينوخو، تسيكو يرغوز، بغاكوز باجه، حاول صوميز، حاباتش خوشت، إسحق حاز، حابيت ماميت، إندار وول، محمت دكوف، مصطفى كوفه، إسحق تليبسوق، موسى تليبسوق، بيرام راتوق، سوفكور راتوق، غوبيتيج تليش، بشيبي شاكوميد، صوماخ حاز، ناشخو تسي، غسان تسي، صيوفيج تسي،

يديج يقاس، مصطفى أتشوميز، غاقار تحاقاخو، شغانتشيري غداباش، نيزو شودن، تليخوستاق صاوصو، تليبساو سيجيسخ، بكرام نبساو، ناحلاش بغانه، خوبيتس خاز، حاخوباق غاتخس، تليابخ صاو، سماعيا خوديج، توخو خوديج، خاخوتيز بيتروخو، غات ناتاخو، زاوربيتش دكوف، توغوج دكوف، نغوي دكوف، حاخوراي يقاس، حامتوق خوريج، بشيمافه تليبسوق، غتساج غاراتوي، عمر دكوف

لعدم معرفتهم الكتابة وقع عنهم الموظف إسحق شيودينوف

أشهد على صحة هذه المطالبة بتوقيعي

في 6 تشرين الأول عام 1865

الضابط إيسايف

<u>وثيقة 345</u>

في 6 تشرين الأول عام 1865. – رسالة من رئيس أركان الجيش القفقازي الجنرال كارتسوف إلى السفير الروسي في تركيا إغناتييف حول إمكانية تهجير 2500 أسرة شركسية إلى تركيا.

موقف القيادة القفقازية من هذا الأمر

أبلغني سيادتكم في رسالة رقم 618 من تاريخ 11 أيلول بأن قادة قبائل الناتوخاي والشابسوغ والبجيدوغ والأبادزيخ المقيمون في قسطنطينية تقدموا إلى وزير الخارجية التركي بطلب تأمين وسائل لتهجير 2500 أسرة من سكان الجبال الذين تم توطينهم في منطقة كوبان إلى تركيا وبأن علي باشا لم بر إمكانية لرفض طلبهم وسألنا بتأجيل تنفيذ هذا الإجراء حتى الربيع القادم لتتمكن الحكومة التركية من اتخاذ الإجراءات اللازمة.

إنني أعلم سيادتكم بأن سموه القائد العام للجيش القفقازي أصدر في كانون الأول من العام الماضي بعد مغادرة أخر دفعة من المهاجرين الباقين في شواطئ البحر الأسود أمرا بوقف الهجرة الجماعية في الوقت الراهن حيث تم توطين القبائل المتبقية في إقليم كوبان في سهول كوبان بصورة نهائية، ومع تأسيس نظام إداري وقضائي صحيح مبني على التقاليد الشعبية والشريعة الإسلامية بينهم وبدء توزيع أراض بكميات تمكنهم من تلبية احتياجاتهم لم تعد هناك أسباب للتراجع عن خطة التهجير المقررة

سابقا بالإضافة إلى أن الطلب نفسه قد لا يعبر عن إرادة الشعب بل من المرجح أن تقدم به أولئك الوجهاء الجبليون السابقون الذين أرادت القيادة القفقازية منعهم من الهجرة إلى تركيا.

بناء على ما ذكر أعلاه استبعد أن يتم تهجير ال2500 أسرة المذكورة مستقبلا حتى لو تقدمت الأسر بهكذا طلب إلى الحكومة الروسية بأنفسها، ومن المستحيل أن يتم في العام الحالي تحسبا للحوادث كتلك التي وقعت في الخريف الماضي عند القيام بالتهجير في وقت متأخر من السنة.

وثيقة 346

في 24 تشرين الأول عام 1865. – تقرير مدير مباحث دائرة ييسكي إلى قائد قوات إقليم كوبان حول "سوء أوضاع أسرى الحرب الجبليين " وتقديم مساعدة مادية لهم.

لقد أبلغت سيادتكم في تقرير رقم 1404 من تاريخ 27 تموز عام 1864 عن سوء أوضاع الجبليين أسرى الحرب وعدم وجود إمكانية لتوطينهم دون دعم الخزينة فطلبت صرف مبلغ 20 روبل فضة سنويا للضابط إيسايف المكلف برعاية الجبليين كمعاش له وللمصاريف المكتبية.

بناء على المراسلات السابقة والقرار رقم 440 من تاريخ 27 نيسان للعام الحالي أخبرنا السكان الجبليين بأن ليس لهم أن يتوقعوا لا السماح بالهجرة إلى تركيا ولا الدعم الذي طلبوه ولا يزالون يطلبونه بل عليهم أن يستقروا في الأماكن التي يتواجدون فيها أو في قرية أدي. إلى ذلك، وبغض النظر عن النقص في الأموال والفقر أرسلت إلى الضابط إيسايف بعد انتهاء أعمال الحصاد 193 شخصا وأمرته باتخاذ كافة التدابير الممكنة لإقامتهم في قرية أدي، وفي 20 آب وفي تقرير رقم 1601 عند إبلاغ سيادتكم بالأمر أرسلت لكم قائمة لأسماء السكان الجبليين المنقولين للإقامة وخاصة الأرامل والأيتام الذين سوف يصدر بشأنهم لاحقا قرار خاص وطلبت مجددا بصرف مبلغ نقدي لإيسايف كمعاش له وللنفقات اللازمة.

في الوقت الحالي يقيم هؤلاء الجبليون في 20 مسكن حقير بنوها بأنفسهم غير أننا عاجزون عن تغطية احتياجاتهم بسبب قلة الأموال، لذا تقدم الجبليون في 5 من تشرين الأول بمطالبة جماعية جاءت على شكل رسالة موقعة من قبل 62 شخصا بصرف قروض لهم بمقدار 40 تشيتفيرت من الجوادر من مخازن البلدات و30 شتيتفيرت من الشعير أو الدخن بالإضافة إلى السماح لأهل ييسك باستغلال 400 ديسياتينا من الأرض لغايات الزراعة من تلك الأراضي المقرر منحها لهم على أن يقتطع هؤلاء السكان من محاصيلهم لصالح الجبليين ربع كمية الحبوب والأعشاب المجففة.

مدركا ضرورة تقديم هذه المساعدة لهم كحد أدنى كونها لا تشكل خسارة لا للقوات ولا للخزينة ولكسب الوقت سمحت بحراثة 200 ديسياتينا وفقا للشروط المطلوبة. أما عن بقية الأمور وكذلك قراري هذا بالسماح بحراثة 200 ديسياتينا فإنني أسأل موافقة سيادتكم عليها.

ملحق: المطالبة المقررة في 5 تشرين الأول الحالي والموقعة من قبل 62 شخصا من أسرى الحرب الجبليين.

وثيقة 347

في 9 تشرين الثاني عام 1865. – رسالة من القنصل الروسي في ترابزون أ. ن. موشنين إلى رئيس أركان الجيش القفقازي الجنرال كارتسوف حول تذمر الشراكسة من القوات الروسية

لقد زارني اليوم المحافظ المحلي وطلب مني أن أرسل إلى سيادتكم لمعرفة كم من المهاجرين من الشاطئ الشرقي يتوقع حضورهم بعد وذلك لاتخاذ إجراءات لازمة لتهجيرهم.

في الآونة الأخيرة وصلت إلى هنا 10 قوارب مليئة بالمهاجرين، قدمت التسعة منها من مكان يطلق عليها الأتراك اسم فسيا والواحد من طوابسه، وقد أرسل جزء منها إلى سامسون اليوم.

كذلك طلب مني علي باشا أن أعلم سيادتكم بأن المهاجرين الجدد يشكون من بعض المضايقات من قبل قواتنا.

ومن جانبي أنا حاولت أن أصرفه عن تلك الشكاوي لكن لا يمكن لي أن أخفي هذا الأمر عن سيادتكم.

<u>وثيقة 348</u>

في 14 كانون الأول عام 1865. – رسالة من نائب القائد العام للجيش القفقازي الجنرال كارتسوف إلى وزير الحرب ميلوتين حول مسألة تهجير 2500 أسرة إلى تركيا ومسالمة الجبليين المقيمين في ما وراء كوبان (بقي في إقليم كوبان من 80 إلى 100 ألف شركسي)

في رسالة سيادتكم رقم 6954 الصادرة بتاريخ 17 تشرين الثاني والخاصة بتقرير الجنرال إغناتييف الذي أخبر فيها بأن القيادة القفقازية رفضت تهجير2500 أسرة من السكان الجبليين من إقليم كوبان سئلت عما إذا كان نائب الأمير المعظم المحلي أصدر مثل هذا القرار لأن قرار سموه الصادر في كانون الأول من العام المنصرم عن ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف التهجير من إقليم كوبان كان يقصد عام 1865 الحالي فقط.

قبل كل شيء أرى أن من واجبي أن أعلم سيادتكم بأن السكان الجبليين الباقين في إقليم كوبان – كما تبين لنا بعد إجراء تحقيقات دقيقة – لم يبدوا العزم على الهجرة بتلك الأعداد التي ذكرها الجنرال إغناتييف بل تقدم بمثل هذا الطلب إلى الحكومة التركية بعض الوجهاء الشابسوغ والأبادزيخ المهاجرين إلى تركيا في العام 1864 إلى جانب اثنين أو ثلاثة مهاجرين مجهولين الذين رحلوا سرا في العام الحالي ودون تكليفهم بذلك من قبل السكان المتبقين الذين يعمهم الآن الهدوء والولاء.

بعد حملة التهجير المكثفة لسكان الجبال في العام 1864 الماضي بقي الآن في إقليم كوبان من 80 إلى 100 ألف شخص من كلا الجنسين حيث أقام جميعهم على طول الضفة اليسرى من نهر كوبان من منبعه حتى يكاترينودار بطول 400 فرستا وهو محاطون بالسكان القوزاق، ونصفهم خرجوا من المناطق الجبلية وهم في حالة فقر شديد بسبب الحرب ولا يهمهم سوى قوتهم اليومي ولا يطمحون سوى الهدوء وينفذون طلباتنا بلا أي اعتراض، والدليل على ذلك أنهم توقفوا عن حمل السلاح - مطلب هو الأصعب تنفيذه على الشخص الجبلي. وفي هذه الظروف يعود القرار بشأن إبقائهم هنا أم ترحيلهم إلى تركيا جميعا إلينا ولا حاجة للجوء إلى إجراءات تعسفية ما.

وإذا ما استمررنا في إظهار اهتمامنا لهؤلاء السكان بتوزيع أراض لهم بإنصاف وقمنا بحمايتهم من مضايقات القوزاق وهو ما نضطر إلى فعله في الكثير من الأحيان فإنهم سوف يختارون البقاء، وإذا ما فعلنا عكس ذلك وأهملنا احتياجاتهم ولم نتخذ إجراءات لحمايتهم من المضايقات وبالأخص لوقف الإشاعات التي تنتشر كثيرا حول احتمال حدوث ملاحقات دينية وغير دينية مستقبلا ففي نهاية العام القادم سيغادر تسعة أعشار من هذا الشعب إلى تركيا.

أخذا بعين الاعتبار بأن الجبليين سكان منطقة ما وراء كوبان لا يسيئوننا على الإطلاق في الوقت الراهن بل وهناك فائدة من وجودهم في منطقة ما وراء كوبان قليلة السكان – من جهة، والأخبار عن الظلم الذي ألحقته الهجرة السابقة بالسكان المسيحيين في تركيا الأخبار التي كثيرا ما تتردد أيضا في التقارير التي يرسلها سفيرنا إلى سموه – من جهة أخرى، ارتأيت أن أتخذ إجراءات لوقف هجرة سكان إقليم كوبان بأعداد كبيرة مع السماح بالهجرة لأولئك الأشخاص وتلك الأسر الذين يصرون على ذلك والذين سيكون من الأفضل إبعادهم برأي القيادة المحلية.

وثيقة 349

في أعوام 1863-1869. ملاحظات حول وضع الإدارة العسكرية الشعبية لإقليم كوبان من 1 كانون الثاني 1863 حتى 1 كانون الثاني 1869.

الأوضاع في إدارة السكان الجبليين لإقليم كوبان في عامي 1863-1864.

ارتبط عام 1863 بشكل وثيق بالعمليات المكثفة التي أجرتها قواتنا ضد السكان الجبليين العصاة، فقد اضطرت الإدارة المحلية رغم قناعتها بضرورة ضمان الاستقرار للجبليين الموالين ومنحهم إدارة تتناسب مع روح العصر اضطرت إلى تركيز اهتمامها على احتلال المنطقة لأن أي خطأ صغير في هذا الجانب كان كفيلا ليس بالتأثير سلبا على السكان الجبليين الموالين فحسب بل بتعزيز تعنت السكان العصاة أيضا.

حتى عام 1863 كان السكان الأصليون لإقليم كوبان والذين أعلنوا عن ولائهم للحكومة يتم توطينهم في السهل في الضفة اليسرى لنهر كوبان حيث وجدت لإدارتهم قضاءان فيرخنيكوبانسكويه ونيجنيكوبانسكويه ودائرتان بجيدوغوفسكويه وناتوخايسكويه، وكانت كل من هذه الإدارات أعطيت صلاحيات تتناسب مع وضع السكان والظروف العسكرية القائمة. في الوقت ذاته كان التمرغوي والحاتوقاي الذين تم توطينهم في الضفة اليسرى لأسفل نهر لابا يخضعون إداريا لأقرب قادة الخطوط الحدودية لكن هذا الترتيب الإداري لهؤلاء السكان الأصليين أدى غرضه طالما أن عدد السكان قليل، وبعد نقل العمليات العسكرية إلى أعالي نهري بيلايا وكورجيبس ازدادت هجرة السكان الغير موالين إلى داخل أراضينا تدريجيا فلتوطينهم في الشريط المخصص لهم بشكل صحيح ولاتخاذ إجراءات فعالة لترتيب معيشتهم منذ البداية أصبحت هناك حاجة لتشكيل إدارات خاصة بهم.

لهذه الغاية صدر في 16 تشرين الأول بناء على تعليمات قائد الجيش الموجودة سلفا قرار تأسيس قضائين فيرخنيلابينسكويه ونيجنيلابينسكويه وافتتحا أعمالهما في أوائل عام 1863. شملت الإدارتان الجديدتان السكان المقيمين في الضفة اليسرى لنهر لابا وعند مصب نهر بيلايا. في 1 حزيران عام 1863 بلغ عدد الجبليين الذين أقاموا في قضائي لابا 17000 شخص من كلا الجنسين من الطبقات الاجتماعية الحرة دون الفلاحين الذين كان يقدر عددهم ب 9000 وأولئك الجبليين الذين تم توطينهم على نهر كوبان في القضائين فيرخنيكوبانسكويه ونيجنيكوبانسكويه.

بات الشابسوغ اذين أقاموا سابقا في منطقة بلدات الفوج أداغومسكي الحالية ينتقلون إلى سهل كوبان ويستقرون في الشريط المخصص لهم وكانوا يخضعون بداية لقادة الدائرتين بجيدوغوفسكي وناتوخايسكي، ثم عندما ازداد عددهم ووصل إلى 25000 شخص من كلا الجنسين تم تعيين ضابط خاص في أواخر نيسان عام 1863 من أجل إدارة السكان المقيمين بين الخط أداغومسكي السابق وحتى حدود الدائرة بجيدوغوفسكي.

أظهرت زيادة عدد السكان القادمين من المناطق الجبلية وكذلك الأنباء حول عزم السكان الجبليين على الهجرة إلى السهول أن الإدارات العسكرية الشعبية القائمة التي حملت طابعا أمنيا بحتا ليست كافية ولا بد من استبدالها بإدارات ذات نطاق أوسع وتأسيس محاكم شعبية وتنظيم الإدارة عموما، بناء على مبادئ يمكن أن تعمل على تنمية أسس المواطنة بين السكان الأصليين. لذا، وبعد موافقة سموه القائد العام للجيش القفقازي صدر في 3 كانون الأول لعام 1863 قرار تأسيس دائرتين أبادزيخسكي وشابسوغسكي الجديدتين حيث شملت الأولى كافة السكان الأصليين المقيمين بين نهري لابا وبيلايا بينما شملت الثانية الشابسوغ المقيمين بين نهري أفيبس وأداغوم.

كذلك في نهاية عام 1863 أعلن أبادزيخ المناطق العليا الواقعة بين أعالي بسيكوبس وبشيش عن ولائهم بعد أن خاب أملهم في المقاومة نتيجة لتقدم فرقنا العسكرية نحو أراضيهم. لإدارة القبائل التي انضمت مجددا تأسس في 8 تشرين الثاني عام 1863 قضاء أبادزيخسكويه المؤقت مع السماح للأبادزيخ بالبقاء في أماكن إقامتهم السابقة حتى ربيع عام 1864.

بقيت الإدارات الموجودة قبل عام 1863 على شكل قضائين و إدارتين كما هي طوال العام 1863.

بعد الخروج من الجبال والإقامة في مناطق الإدارات الجديدة فقد السكان الأصليون نتيجة للحرب الطويلة جميع ممتلكاتهم تقريبا، وعند الإقامة في السهول لم يملك الكثيرون منهم ليس قطعانا من المواشي والخيول فقط بل وأية وسائل للعيش، فكانت أمورهم المعيشية في عام 1863 في حال سيء للغاية لأن الذين أقاموا سابقا كانوا يمارسون الزراعة على نطاق محدود بقدر حاجتهم لإطعام أسرهم، بالإضافة إلى أن عدم الاستقرار والشائعات التي كانت تنتشر بالدعم من الأشخاص المتعصبين حول ضرورة الهجرة إلى تركيا منعتهم من ممارسة عمل ما جاد.

من أجل تحسين أوضاع السكان الجبليين المعلنين عن ولائهم في نهاية عام 1863 والذين كان من المقرر ترحيلهم من الجبال ولتوفير المواد التموينية لهم صدر قرار بصرف المؤن لهم منذ يوم وصولهم إلى أراضينا من مخازن جيش قوزاق كوبان بكميات لازمة، وحتى لا تتعرض احتياطات الحبوب للنفاذ طلب سموه أن تشمل هذا الامتياز فقط أولئك المهاجرين الذين هم بحاجة حقيقية لذلك.

بناء على هذا القرار تم صرف مواد تموينية للتوزيع بين الأبادزيخ المهاجرين الذين لم يملكوا أية مصادر للقوت اليومي بمقدار 1309 تشيتفرت من الجوادر و137 تشيتفرت من الدخن من مخازن الأقسام الأول والثاني والثالث لجيش كوبان.

عدا ذلك، وبسبب عدم توفر حبوب في مخازن البلدات بكميات لازمة تم بالقرار من سموه صرف 6790 تشيتفرت من طحين الجوادر من المخازن الحكومية للمهاجرين الأبادزيخ الأشد فقرا أنفسهم. وكانت هذه المواد التي صرفتها الحكومة مجانا توزع حسب الحاجة الفعلية تحت إشراف قائد الدائرة أبادزيخسكي.

في عام 1864 ترك أهل الجبال ذات الأعداد الضخمة أصحاب الثروات الذين شغلوا جزءا من منطقة ما وراء كوبان من أعالي كوبان وأنابا وكامل المنحدر الجنوبي من خليج سوجوك وحتى نهر بزيبا تركوا مواطنهم وهاجروا إلى السهول في داخل أراضينا وإلى تركيا غالبا بعد أن أدركوا أن مقاومة القوات الروسية لن تجد نفعا.

بدأت نزعة الهجرة إلى تركيا بين سكان غرب القفقاز منذ عام 1860 لكن هذه الهجرة لم تكن شاملة بل قامت بها بعض الأسر بعد أخذ الموافقة من السلطات ظنا منهم أنهم سيجدون هناك ترحيبا حارا وحياة أفضل مما داخل أراضينا. كان السكان الجبليون يتداولون شائعات بأن الحكومة تقصد مضايقتهم من الناحية الدينية سعيا منها إلى ردهم عن الديانة الإسلامية. أدت هذه الشائعات بالإضافة إلى الإجراءات الأخرى التي اتخذتها السلطات المحلية بغية إبعاد سكان الجبال من القفقاز إلى أن الإدارات المحلية باتت تتلقى طلبات لا تحصى للحصول على الموافقة على الهجرة إلى تركيا، وفي شتاء عام 1864 ومع هجرة جميع أبادزيخ المناطق العليا والوبيخ من غرب القفقاز هاجر معظم السكان الجبليين المقيمين في السهول داخل منطقة

الإدارات إلى تركيا بشكل نهائي.

بعد هجرة الجزء الأكبر من السكان المحليين إلى تركيا انخفض بشكل كبير عدد السكان في الأماكن التي خصصت لتوطينهم داخل الإدارات العسكرية الشعبية المشكلة في عام 1863، وإثر ذلك تم إعادة تشكيل البعض منها والبعض الآخر تم إلغاؤها وذلك بقرار من سموه القائد العام للجيش القفقازي.

مثلا، بعد هجرة أكثرية السكان الجبليين إلى تركيا وترحيل المتبقين إلى سهول الدائرة أبادزيخسكي ألغي القضاء أبادزيخسكويه من تلقاء نفسها في 1 أيار عام 1864، في وقت أصبحت الدائرتان شابسوغسكي وناتوخايسكي لا حاجة لهما بسبب قلة السكان ووجب إلغاؤهما بعد ترحيل ال300 أسرة المتبقية فيهما إلى أراضي الدائرة بجيدوغسكي الفارغة، غير أنه كان من الصعب تشكيل إدارات جديدة للسكان الأصليين قبل خريف عام 1864 نظرا للأوضاع العسكرية القائمة. وتمت التغييرات على النحو التالي:

1) تشكيل دائرة فيرخنيكوبانسكي بتوحيد القضائين فيرخنيكوبانسكويه ونيجنيكوبانسكويه مع تقسيمها إلى 3 أقسام – كاراشايفسكي وأبازينسكي وأرميانسكي

2) نظرا لهجرة الناتوخاي والشابسوغ إلى تركيا تم إلغاء الدائرتين ناتوخايسكي وشابسوغسكي بعد ضم السكان المتبقين فيهما إلى الدائرة بجيدوغسكي

3) تقسيم الدائرة بجيدوغسكي إلى قسمين خاميشيسكي وتشيرتشينيسكي

4) تقسيم الدائرة أبادزيخسكي إلى قسمين فيرخنيلابينسكي ونيجنيلابينسكي

5) أعطيت إدارات الدوائر المذكورة أعلاه توجيهات حول أسس العمل كتلك التي عملت عليها إدارات مماثلة في إقليمين تيرسكايا وداغستانسكايا.

بناء على ما ورد أعلاه تم إعادة تنظيم الإدارات العسكرية الشعبية للإقليم مما أعلن عنه في أمر رقم 61 صدر من قيادة قوات إقليم كوبان بتاريخ 30 أيلول عام 1854. ولكن لضرورة اقتصاد الأموال الخاصة بالإدارات العسكرية الشعبية ونظرا للوضع المؤقت للإدارات القائمة آنذاك صدر في آذار عام 1865 قرار من سموه بتقليص كوادر تلك الإدارات وإلغاء إدارات الأقسام باستثناء كاراشايفسكي ونيجنيلابينسكي ومناصب المساعدين الأوائل في إدارات الدوائر وكذلك الأطباء.

الأوضاع العسكرية القائمة في البلاد والتي فرضت علينا أن نعير الاهتمام الأكبر لإخضاع آخر ما تبقى من القبائل الغير موالية لنا لم تسمح حتى العام 1865 باتخاذ تدابير صحيحة ومتوالية لترتيب الأوضاع في المجتمعات الجبلية لإقليم كوبان، لذا، وجهت الإدارات العسكرية الشعبية كافة اهتماماتها للحفاظ على النظام الظاهر في المجتمعات وتشكيل تنظيمات أمنية بقيادة الضباط وأشخاص من العائلات العليا.

حول تأسيس الإدارات الجبلية العاملة حاليا

بعد تهدئة الأوضاع في منطقة غرب القفقاز ووفقا لخطة التغييرات العامة في الإقليم أصبح ضروريا تشديد المراقبة لتنفيذ أوامر القيادة بإقرار نظام بين السكان الجبليين من شأنه أن يصبح مرحلة انتقالية إلى إخضاعهم لقوانين الإمبراطورية العامة

بفعالية أكير وبشكل يتناسب مع تطلعات الحكومة.

كانت الإجراءات بهذا الخصوص توضع ببطء وحذر إذ كان لا بد في البداية من رفع الستار الذي كان يخفي وراءه طبيعة هؤلاء السكان والنظر في حياتهم الداخلية دون المساس بعزلتهم الحساسة التي كانت تشكل أساسا دينيا لمعيشتهم طوال القرون.

في النصف الأول من العام 1865 تم وضع خطة نهائية بتنظيم الإدارات الجبلية بأفضل طريقة وحظيت بموافقة سموه القائد العام للجيش القفقازي وعليها بنيت الإجراءات التي نفذتها الإدارات العسكرية الشعبية خلال الأربعة أعوام التالية تدريجيا، خطوة بعد الأخرى دخلنا البيئة الجبلية وبإزالة كل ما هو مسيء وبال استقدمنا الشعب إلى حياة جديدة ونيرة حياة رعايا القيصر العظيم إذ كان من الخطر معاملة سكان مسلحين يصل عددهم إلى 80000 على غير ذلك.

كانت الإجراءات كما يلي:

1) إقرار الإدارات وتقسيم الشعوب الجبلية جغرافيا
2) تأسيس المحاكم الإدارية
3) إلغاء نفوذ وسلطة العشائر وإقرار السلطة الانتخابية
4) تأسيس الإدارات والمحاكم القروية
5) وضع قوائم أسماء سكان الدوائر الجبلية
6) تدابير لمنح السكان الجبليين قطع أراض بأسرع وقت ممكن
7) فرض الأتاوى على السكان الجبليين
8) الإصلاح الفلاحي
9) إلغاء عادة "ابريك" (المحاربين العزل)
10) نزع سلاح السكان الجبليين
11) استئصال السرقة
12) إجراءات من أجل تنمية حسن التدبير الاقتصادي لدى السكان الجبليين

وثيقة 350

تأسيس الإدارات الجبلية الحالية

حظي مشروع الإدارات العسكرية الشعبية الذي تم طرحه في تقرير رقم 526 من تاريخ 29 آذار عام 1865 بموافقة

سموه القائد العام للجيش القفقازي كما صدر في 5/4 حزيران كتاب رقم 1233 الموجه إلى قائد إقليم كوبان بإجازة تأسيس 5 دوائر وهي: بسيكوبسكويه ولابينسكويه ووروبسكويه وزيلينتشوكسكويه وإلبروسكويه بدلا من 3 دوائر وقضائين الموجودة آنذاك وذلك بشكل مؤقت إلى حين صدور الإرادة السامية بهذا الشأن، مع فتح محكمة شفوية في كل من تلك الدوائر وتعيين مسئول خاص مسمى براعي الشعوب القفقازية لإقليم كوبان لمتابعة عمل الإدارات والمحاكم وحماية مصالح السكان الجبليين.

ضرورة القيام بإجراء إصلاحات في المنطقة المحتلة مجددا بالتزامن مع إعادة بناء إقليم كوبان دفعت السلطات المحلية إلى بذل كافة الجهود لتهيئة سكان إقليم كوبان الجبليين للعيش حسب قوانين الإمبراطورية الأمنية والقضائية في وقت لم تكن عقول السكان الجبليين غير مهيأة لتقبل أية إصلاحات اجتماعية فحسب بل كانت في حالة هياج حاد عقب الإجراءات الغير عادية التي اتخذت في العام 1864 في الدوائر السفلية لتهجير السكان جميعا إلى تركيا بصورة عاجلة علما بأن التعصب الديني كان قد سيطر على كافة سكان الإقليم إلى درجة كبيرة جدا.

هذا واشتد توتر العقول هذا في العام 1865 بعد منع الهجرة إلى تركيا حتى للذين باعوا ممتلكاتهم في خريف عام 1864 تجهيزا للتحرك نحو البحر مع حلول الربيع وخاصة بعد التصريح الذي تقدم به وفد سكان الدائرة فيرخنيكوبانسكي عن نية الحكومة على تحرير الفلاحين قريبا من أصحابهم. في هذه الظروف كان لا يمكن إقرار نظام اجتماعي صحيح في المجتمعات القروية أو القيام بتغييرات جذرية أخرى بهدوء وفي فترة زمنية قصيرة أعطيت للإدارات العسكرية الشعبية بحكم الوضع المؤقت إلا بالالتزام التام بالخطة والتنسيق بين جميع الإدارات وبوجود بعض الثقة بموظفي الدولة. كان الشرط الأخير هو الأصعب تحقيقه لأن الإصلاحات المذكورة سالفا كانت تمس مصالح الجزء الكبير والأكثر نفوذا من السكان الجبليين في نظر الشعب بأكمله غير أنه وبفضل الرواتب العالية المقررة لموظفي الإدارات الجبلية والعدد المحدود لوظائف الدوائر والدقة في اختيار الموظفين أصبح من الممكن تشكيل إدارات نزيهة في نظر السكان المشمولين في هذه الدوائر، وأخيرا، وبعد صدور موافقة سموه على إقراض أسرى الحرب الجبليين الذين تم ترحيلهم في عام 1865 وحتى في عام 1866 من المنحدر الجنوبي والذين لم يملكوا أي وسائل للعيش وأقاموا بين السكان الفقراء مثلهم وكذلك الحماس في حماية الإدارات الجبلية من الأشخاص الذين أساؤوا تطبيق الأنظمة الأمنية والقضائية لم تخفف من فعل التدابير الأمنية والإدارية فحسب بل وأصلحت بين الإدارة والجزء الكبير من السكان الذين بدؤوا يعملون بحماس لتأمين معيشتهم وآمن الجزء الأقل تعصبا منهم بحسن نوايا الحكومة تجاه السكان الجبليين. بدأ عمل إدارة رعاية الشعوب الجبلية بعد تأسيسها في 2 تموز، كما فتحت الإدارات بسيكوبسكويه ولابينسكويه وزيلينتشوكسكويه أبوابها في 1 آب والإدارة وروبسكويه في 7 آب والإدارة ألبروسكويه في 11 آب عام 1865. حصل نظام عمل هذه الإدارات وكوادرها على الموافقة السامية في 20 كانون ثاني عام 1866 وتم تغيير مسمى راعي الشعوب الجبلية إلى مساعد قائد إقليم كوبان في إدارة السكان الجبليين.

<u>وثيقة 351</u>

إقرار المحاكم وعملها

مع بدء الإدارات المشكلة مؤخرا العمل بتركيبتها الجديدة كان عليها إلغاء الحقوق الاستثنائية التي تمتعت بها الطبقات العليا ورجال الدين بتشكيل محاكم دائمة عن طريق الانتخابات بمشاركة جميع الطبقات الاجتماعية. وللحصول على معلومات

دقيقة حول السكان الجبليين لتوضع في أساس القرارات الخاصة بتحسين أوضاعهم وجمع الضرائب كان لا بد من إجراء تعداد سكاني الأمر الذي أعتبره رجال الدين مخالفا لأحكام الشريعة الإسلامية. لم يكن للموظفين الجدد الذين لم يتعرفوا على الشعب بعد ولم يعتد الشعب سلطتهم أن ينجزوا مثل هذه الخطوات بنجاح لو لا التدابير الصارمة التي اتخذت في بداية عام 1865 ضد بعض الأشخاص المحتجين علنا على قرار منع الهجرة إلى تركيا وضرورة تحرير الفلاحين، فحالت هذه التدابير دون محاولات التخريب من قبل بعض المعترضين على إجراء التعداد السكاني وانتخاب القضاة عن طريق التصويت السري، وبالرغم من ذلك كان لا يمكن أن يتم فتح المحاكم قريبا. قام أفراد من الطبقات العليا ورجال الدين في محاولة الحفاظ على حقوقهم الاستثنائية في السلطة القضائية في المجتمعات بتشويه فكرة تشكيل المحاكم عن طريق انتخاب ممثلين من كافة الطبقات الاجتماعية الحرة فتأخرت الانتخابات، غير أنه وبعد أن قدمت السلطات توضيحات بعدم المساس بالعادات والشريعة وأنهما ستبقيان كما هما تراجع سخط الشعب إزاء المحاكم الجديدة فتمت انتخابات النواب والقضاة في المحاكم الإدارية الشفوية عن طريق التصويت السري، بهدوء ووفقا لقانون انتخابات الموظفين الذي أقره قائد الإقليم في 20 آب عام 1865. فتحت المحاكم جلساتها على النحو التالي: بسيكوبسكي من 7 آب 1865، لابينسكي من تشرين الأول 1865، وروبسكي من تشرين الأول 1865، زيلينتشوكسكي من أيلول 1865، ألبروسكي من 6 كانون الأول 1865. بعد تشكيل المحاكم بهذه الطريقة وبتمثيل كافة الطبقات الاجتماعية بدأت تعمل ملتزمة بالتقاليد الشعبية لكن سرعان ما تبين أن لدى سكان الدوائر المتعددي الأصول عادات تختلف كثيرا عن بعضها البعض، فتطلب الأمر المقارنة بين العادات، وبعد مشاورة الجماهير اعتمد القضاة تلك العادات التي كانت تتناسب مع روح قوانين الإمبراطورية للعمل بها في الدوائر. ولم يمض كثير من الوقت حتى تبين أن مع تغير أساليب المعيشة أصبحت الكثير من المواقف الحياتية ليس لها حلول لعدم وجود مثيل لها في السنوات الماضية، فقرر القضاة اللجوء إلى القوانين التي تعمل بها محاكم الصلح حيث رأوها ملائمة للتطبيق في محاكم الدوائر الشفوية. وبذلك، فتمكنت المحاكم الشفوية من فرض الأحكام العامة لقوانين الإمبراطورية بدلا من بعض العادات التي اعتبرها قادة السكان الجبليين غير مناسبة دون إثارة قلق لدى عامة الشعب وحتى حصلت في خصوص بعض القضايا المهمة على موافقات خطية موقعة من قبل الوجهاء ضمانا لها.

عموما هناك أمل بأنه إذا ما استمررنا في توجيه المحاكم الشفوية الجبلية بشكل مرن كما فعلنا حتى الآن وألزمنا الجبليين شيئا فشيئا بمعرفة الأنظمة والقوانين المتبعة في الإمبراطورية يمكننا تعريف الشعب بها في وقت قصير جدا، عندئذ لن يواجه خضوع السكان الجبليين لنظام المؤسسات العامة اعتراضات شديدة من قبل الشعب الذي يتأثر لشتى الشائعات فقط لأنه غير مطلع على قانون المحاكم المقرر في 20 تشرين الثاني عام 1864 الأمر الذي يستغله رجال الدين وأشخاص متزمتون في الكره لكل ما هو روسي من أجل إثارة المخاوف لدى عامة الشعب.

في الأعوام الثلاثة الأولى من وجودها انشغلت المحاكم الإدارية الشفوية بشكل كبير حيث كان التحكيم يتأخر بسبب ضرورة الترجمة لرؤساء وأمناء المحاكم كما أن السكان الجبليين كانوا يتوجهون إلى المحاكم للنظر في قضايا الورثة القديمة التي مر عليها زمن طويل. أما الآن فخف عمل المحاكم بشكل كبير وذلك نتيجة للانتهاء من القضايا القديمة من جهة، وتحويل الشكاوى والدعاوى والمخالفات الصغيرة إلى المحاكم القروية من جهة أخرى، والسكان الجبليون يثقون عموما في نزاهة قرارات المحاكم كما أن الطبقات الاجتماعية الجبلية العليا باتت تقبل بضرورة التنازل عن الامتيازات القديمة ويفعلون في المحاكم مثل الآخرين من السكان، فيما لم يعد نواب المحاكم يتهربون من النظر في قضايا الطبقات العليا وهذا دليل تام على أن النظام القضائي العام سوف يتأصل بين السكان الجبليين لإقليم كوبان.

<u>وثيقة 352</u>

إلغاء سلطة العشائر وإقامة الإدارات المنتخبة في القرى كوسيلة لتوحيد القرارات الإدارية.

بعد فترة وجيزة من إقامة الإدارات الحالية اعتبرت السلطات أن أفراد الطبقات العليا الذين اتخذوا مواقف معادية من جميع الإصلاحات التي جرت في حياة الجبليين ولم يقوموا بتنفيذ أوامر السلطة كما ينبغي اعتبرت أنهم لا يصلحون لشغل المناصب القيادية في القرى وهو ما كانوا يفعلون بحكم أصلهم، وصدر قرار بإلغاء مناصب القادة القرويين واستبدالها بمناصب منتخبة جماعيا. وفي عام 1866 تم انتخاب أشخاص جدد لمناصب العمد ومساعديهم عن طريق التصويت المغلق ومن بينهم عدد لا بأس به من أفراد الطبقة الاجتماعية البسيطة. من خلال إقرار المناصب المنتخبة جماعيا في الإدارات القروية حصلت السلطات المحلية على مساعدين نشيطين ليس لديهم مصلحة في الحفاظ على النظام القديم الذي كان يخدم العشائر النافذة، بالإضافة إلى أنه وبحسب القانون الجديد إذا ما تبين أن العمدة أو نائبه لا يصلح لمنصبه فيحق لرؤساء الدوائر بعد اختبار الأشخاص المنتخبين والحصول على أدلة لعدم صلاحيتهم أن يرشحوا أشخاصا آخرين لشغل مناصب العمد حسب اختيارهم مما كان يمكنهم من تعديل نتائج الانتخابات بطريقة سلسة وهذا الأمر كان مستحيلا في بعض القرى في السابق نظرا للموقف الخاص الذي اتخذه السكان الجبليون من الحكومة والنظام المقام لديهم.

<u>وثيقة 353</u>

إقرار محاكم قروية وفقا لقانون تنظيم المجتمعات القروية في منطقة ما وراء كوبان.

خلال عامين ونصف عام من تشكيل الإدارات الحالية أدرك كبار الموظفين القرويين القوانين الأمنية الأساسية جيدا فيما تعلم السكان الجبليون عموما إجراءات النظر في القضايا والمعتمدة مؤخرا في محاكم الدوائر الشفوية مما مكن القيادة المحلية من المضي قدما في تهيئة السكان الجبليين للخضوع للقوانين العامة للإمبراطورية. لهذه الغاية تمت في نهاية عام 1867 صياغة قانون تنظيم المجتمعات القروية وفقا لقوانين إدارة المجتمعات البلدية لمنطقة ما وراء القفقاز وتم اعتماده كإجراء مؤقت في إدارات الدوائر لإرشاد الموظفين القرويين الكبار فيما يتعلق بطبيعة عملهم أو إطار صلاحيتهم على حد سواء. بموجب هذا القانون أعطي عمد القرى سلطة أكبر بكثير في معاقبة المخالفين مما لدى عمد البلدات وعمد الأقاليم وذلك لتمكينهم من التأثير الإيجابي على سكان القرى وتحت قيادة قادة الدوائر ولردع من لا يقبل الإذعان لأوامر العمد المنتخبين جماعيا. كما أخذ بعين الاعتبار أن ليس كل عمدة سيجرؤ وسيتمكن في البداية من إبلاغ قادة الدائرة بكل ما يحدث بينما إذا ما كانت لديه السلطة لاتخاذ الإجراءات والمعاقبة فلن يسمح بإخلال النظام.

خلال السنة الأخيرة تم تعميم قانون تنظيم المجتمعات القروية في الاجتماعات العامة عدة مرات بالإضافة إلى قيام قادة الدوائر ونائب قائد ولاية كوبان لإدارة السكان الجبليين بتفسيره مرارا فأدركه السكان جيدا.

إن العمد ونظرا لوضعهم الجيد في المجتمع واعتزازهم بمكانتهم فيه يبذلون قصارى جهدهم كي لا يخيبوا آمال المجتمع وثقة القيادة، وعلى أثر ذلك يدركون ما هي حقوقهم وواجباتهم، كما أن المحاكم القروية تعلمت واجباتها وحقوقها وفقط بسبب غياب ملالى جيدين في الكثير من القرى لا يتم تسجيل القضايا المنتهية في السجلات بالإضافة إلى أن عادة رجال الدين والتي انتقلت إلى المحاكم الجبلية أيضا بحل القضايا بناء على الجانب الشكلي فقط للتقاليد تحول دون التوفيق بين طريقة النظر في القضايا في المحاكم القروية وأحكام القانون العام لأن السكان الجبليين لا يبحثون في تفاصيل القضايا بل يكتفون بشهادات غير مثبتة لصالح هذا الطرف أو ذاك أو قسم المتهمين أنفسهم في كثير من الأحيان بوجود شاهد أو شاهدين.

لا يمكن تغيير هذه العادة السيئة إلا بتهيئة الوعي العام شيئا فشيئا للانتباه لما هو خاطئ وغير سليم.

عموما، يمكن القول بأن المحاكم القروية تثبتت جيدا وخففت العمل على المحاكم الشفوية للدوائر كونها تلبي احتياجات

السكان بشكل كاف.

أما الاقتصاد القروي فما زال في مرحلة التأسيس، ولم تشمل عملية فرز الأراضي العمومية كافة المناطق، وفي العديد من القرى ما زال أصحاب النفوذ يرعون قطعان المواشي ويحرثون الأراضي ويحشون الأعشاب على هواهم وليس وفقا لنتائج القرعة أو قرارات الاجتماع القروي.

في جميع قرى الدائرة ألبروسكي التي تختص بتربية المواشي أقيمت مخازن حبوب احتياطية. في البداية لم يتخذ قرار بجمع الحبوب خصوصا للمخازن الاحتياطية وذلك لتفادي غضب السكان الذين يشككون دائما في هدف التأسيس لمخازن الحبوب عامة، وكمية الحبوب المذكورة في القائمة المرفقة تحت بند (أ) هي ما تم فصله من الزكاة منذ عام 1864 بمقدار الثلث الذي كان يصرف سابقا بشكل شبه كامل إلى تصرف ملالى غير أنهم لم يخصصوا من أموا ل الزكاة كثيرا للفقراء، لذلك لم يجد فتح مخازن حبوب احتياطية مانعا قويا في المجتمعات القروية. لو شهد العامان الأخيران حصادا جيدا لكان مخزون الحبوب في المخازن أكبر بكثير.

هناك في العديد من القرى مخازن للحبوب مبنية من الأخشاب المقطعة إلى جانب مخازن أخرى مقامة على الطريقة الشركسية وهي ليست جيدة لتخزين الحبوب. سوف تقام مخازن جيدة أخرى لتخزين الحبوب الاحتياطية شيئا فشيئا دون أن يتسبب ذلك في إرهاق الناس.

هناك قرى لا توجد فيها أموال عامة على الإطلاق لأن هذه الأموال تتجمع من إيرادات عرضية منها: ثلث قيمة زيادة المواشي ونسبة من إيرادات بيع سقيط الأغصان من الغابات العامة وتأجير المزارع الغير مستغلة وما شابه ذلك بالإضافة إلى قيمة الغرامات التي تجمع بقرار من العمد القرويين والمحاكم. تحفظ المبالغ العامة في القرى لدى أمين الصندوق وتراقب من قبل القيادة حتى يتم صرفها بالشكل الصحيح ودون مخالفات.

إجراء التعداد السكاني في الدوائر الجبلية

بناء على القرارات التي أعلن عنها في الأوقات المختلفة للشعوب الجبلية سكان ولاية كوبان بوجوب دفع الضرائب بعد مدة إعفاء دامت 3 سنوات وانتهاء هذه المدة للغالبية منهم وأخذا بعين الاعتبار خطة توزيع الأراضي للسكان الجبليين فللقيام بهذه الإجراءات بشكل سليم وبالتزامن مع انتخاب القضاة في المحاكم الشفوية كان على الإدارات العسكرية الشعبية إجراء تعداد للسكان الجبليين بحجج مختلفة دون إثارة التعصب والظنون لديهم. ساهم طلب السكان الجبليين بإعطائهم المزيد من قطع أراض في إزالة هذا الحاجز، وتحت ذريعة جمع معلومات مفصلة عن سكان القرى الذكور وحول تربية المواشي قام الملالى بإعداد أول قوائم للذكور وجمع معلومات حول عدد المواشي في القرى مع مراجعة السجلات لأكثر من مرة، فيما قامت السلطات بتعداد النساء بطريقة غير مباشرة وبالتالي، قتم تقييد أسماء سكان الدوائر الجبلية لولاية كوبان وأصبح مستندا يعتمد عليه عند مناقشة القضايا المتعلقة بجمع الضرائب من السكان الجبليين وكذلك عند منحهم قطع أراض وتحرير الأقنان.

توجت جهود رؤساء الدوائر الذين عملوا بمهارة وحذر بنجاح تام الأمر الذي أدهش السكان الجبليين أنفسهم.

وثيقة 354

الإجراءات المتخذة لتوزيع الأراضي بين السكان الجبليين

أخذا بعين الاعتبار الغموض في مسألة الأراضي التي كان من المفترض أن تقع في أساس بناء حياة هنيئة للسكان الجبليين وكذلك الإصلاح الزراعي كان من الضروري القيام بإجراءات الفرز بأسرع وقت ممكن من أجل تمليك الجبليين قطع أراض، ولهذه الغاية قمنا في عام 1865 بطلب 5 توبوغرافيين لإرسالهم تحت تصرف قائم مقام والي الشعوب الجبلية من أجل إنهاء مسح الأراضي في الدائرتين وروبسكي وزيلينتشوكسكي في ذلك العام والبدء في وضع مشروع لتوزيع الأراضي لسكان هاتين الدائرتين في العام الذي يليه. ازدادت هذه الإمكانيات في عامي 1866 و1867 بعد وصول المزيد من التوبوغرافيين فخلال العامين المذكورين تم مسح أراضي الدائرة لابينسكي بينما قام في عام 1866 مساح أرسل من لجنة الفرز بوضع مشروع لتقسيم أراضي القرى التابعة للدائرتين وروبسكي وزيلينتشوكسكي. لسوء الحظ فإن فقدان المساح 15 لوحة مسح لأراضي الدائرتين وروبسكي وزيلينتشوكسكي حال دون تنفيذ خطة الفرز في الدائرتين وروربسكي وزيلينتشوكسكي في عام 1868 وفي الدائرة لابينسكي في عام 1869 لأنه في عام 1868 عمل المساحون والتوبوغرافيون الذين كانوا تحت أمر نائب قائد منطقة كوبان لإدارة الجبليين على إعادة رسم اللوحات المفقودة وكذلك مسح الجزء الأسفل من الدائرة ألبروسكي، وعلى أثر ذلك لم تتسن الفرصة لبدء الفرز بدءا من الدائرتين وروبسكي وزيلينتشوكسكي إلا في عام 1869.

ونظرا لاعتماد طريقة فرز جديدة ومبسطة هناك أمل بأن يتم فرز معظم أراضي هاتين الدائرتين في عام 1869 الجاري.

وثيقة 355

فرض الضرائب على السكان الجبليين

بناء على قرار أصدره الجنرال كاربوف رقم 1233 من تاريخ 4/3 تموز عام 1865 لغياب قائد الجيش توجب الإنفاق على إدارة الدائرة ألبروسكي التي أسست لحاجات مجتمع قرشاي وبناء على طلبه وعلى جميع المحاكم الشفوية للدوائر من أموال سكان الدوائر التي سيتم جمعها في أوقات محددة.

في عام 1865 تم تحديد قيمة هذه الضرائب لكل أسرة حسب وضعها المادي وتم دفع الضرائب في الوقت المحدد.

ثم أمر سموه قائد الجيش في القرار الصادر في 6 شباط عام 1866 بفرض الضرائب اعتبارا من 1 كانون الثاني لهذا العام على جميع السكان الجبليين الذين انتهت مدة الإعفاء لهم وهي 3 سنوات من وقت ترحيلهم من الجبال وإقامتهم في أماكن السكن الحالية. بلغت قيمة الضريبة 3 روبل لكل أسرة بينما بلغت 4 روبل 50 كوبيك لسكان بلدة أرمافير الأرمنية كونها غنية وتملك أراض أكثر من غيرها، وقامت لجنة مختصة بتحديد نسبة الضرائب في كل قرية وفقا لإمكانيات الأسر ونسبتها في استغلال كل منها للأراضي العمومية. وبناء على هذه القرارات يتم دفع الضرائب منذ 3 سنوات ونصف سنة دون مخالفات مع دفعها مسبقا لنصف سنة قادمة. يظهر مقدار الضرائب السنوية في بند (ت) للقائمة المرفقة.

تشير الحسابات إلى أن فكرة جمع الضرائب حسب الوضع المادي للسكان وجدت إقبالا في المجتمع رغم حدوث مناقشات حادة في القرى عند إقرار قيمة الضرائب بيد أن اللجان قامت في بعض الأحيان بإعفاء السكان الأشد فقرا من الضرائب تماما أو لم تتجاوز قيمتها 25-50 كوبيك بينما ألزم الأغنياء بدفع 46 وحتى 70 روبل من كل أسرة في وقت ظل

فقط قبردي قرية خودز يتهربون من عملية تحديد قيمة الضرائب على أساس الوضع المادي للسكان وذلك تحت تأثير الأشخاص الأغنياء وذوي النفوذ وطلبوا بعدم المساس بعادتهم التي بحسبها كانت الطبقات العليا تعفى من دفع أموال للاحتياجات العامة وكانت البقية تتحمل النفقات بالتساوي. مع ذلك، فلم يحدث يوما أن عارض سكان خودز إجراءات الحكومة.

وثيقة 356

حول إصلاح تحرير الفلاحين

نتيجة لهيجان العقول الذي حصل بين سكان الولاية الجبليين في صيف عام 1866 بسبب فرض الضرائب عليهم والمتوقع جمعها في الخريف القادم تقرر بأن الوقت غير مناسب لتنفيذ ما كان يخطط له من جمع بيانات عن الطبقات الاجتماعية التابعة عن طريق استبيان علني بل صدر قرار بأن تقوم إدارات الدوائر بجمعها سرا لتجنب قيام خلافات وظنون مجددا بين الملاك والأقنان مثلما حدث في عامي 1864 و1865.

لسوء الحظ، فإن الاضطرابات التي حدثت في نهاية تموز عام 1866 في سوخوم تسببت بانتشار شائعات سيئة بين الجبليين لدرجة أن فريق الشرطة المكون من القبردي الفارين تحت قيادة ملازم دولتغيري كودينيتوف والذي استدعي من خودز للقيام بحملة إلى أبخازيا ذهب إلى التقدم للقيادة بطلب ترك الأقنان لديهم إلى الأبد وإلا لن يذهب الفريق إلى أبخازيا لأنهم في حال سلب الأقنان منهم سيصبحون هم أنفسهم مثل الأبخاز. من الطبيعي أن في ظل هذه الاضطرابات كان لا يمكن أن يكون للملاك علاقات جيدة مع الأقنان الذين كانوا في انتظار قرار تحريرهم يوما بعد الآخر، وأصبح الانتظار شديد التوتر منذ خريف عام 1866 حين بدأ تحرير الأقنان في بلاد قبردي.

في هذه الظروف ورغم تعهد السلطات في كانون الثاني عام 1865 بإعطاء الملاك مهلة لترتيب أوضاعهم الاقتصادية كان لا بد من الإسراع في وضع أسس لحل مسألة نظام القن حتى لا تضطر السلطات إلى اللجوء إلى الإصلاح تحت ضغط ظروف طارئة ما دون وضع خطة مدروسة. كانت الاضطرابات في صفوف الفلاحين يمكن أن تتفاقم وتتزايد بحيث تضطر الحكومة إلى استخدام إجراءات شديدة ضدهم قبل إعداد الإصلاح مما قد يؤدي إلى الابتعاد عن الحكومة لتلك الطبقة التي كانت الحكومة تعول على امتنانها نتيجة للإصلاحات. إثر ذلك تم في كانون الثاني عام 1867 استدعاء رؤساء الدوائر إلى يكاترينودار وقامت اللجنة المشكلة تحت رئاسة القائم بأعمال نائب قائد الولاية في شؤون الجبليين بوضع قائمة لالتزامات الطبقات التابعة المختلفة تجاه الملاك ووضع الأسس الرئيسية لطرق وشروط تحريرهم.

بعد إعادة النظر في هذه القوانين تم تحويلها إلى لجنة تحرير الطبقات التابعة في القبائل الجبلية القفقازية مرفقة بخطة مفصلة بتنفيذ إصلاح تحرير لفلاحين، وتم إقرارها من قبل سموه قائد الجيش، وفي قرار رقم 2209 الصادر في 17 أيار عام 1867 تم اعتمادها كإرشادات لتهيئة السكان الجبليين لخطة تحرير الفلاحين. بفضل الجهود التي بذلتها إدارات الدوائر وواقعية الإجراءات المتخذة اعتاد السكان الجبليون الإصلاح إلى درجة انه عندما اجتمع في أواخر عام 1867 في إدارات الدوائر مندوبون من الجهات المعنية لمناقشة شروط تحرير الأقنان لم نواجه صعوبة في توصيل الطرفين إلى اتفاق بشأن قيمة الرسوم في جميع الدوائر تقريبا علما بأن معظم الملاك وافقوا على تحرير الاقنان مقابل نصف أو حتى ثلث مقدار الرسوم المعتمدة سابقا. بناء على القوانين التي وضعتها لجان الدوائر ووفقا لتعليمات سموه قائد الجيش تم وضع مشروع نهائي بتحرير الطبقات التابعة في المجتمع الجبلي حيث بعد مراجعته من قبل لجنة تحرير الطبقات التابعة في القبائل الجبلية القفقازية حظي بموافقة قائد الجيش، وفي حزيران عام 1868 عمم للسكان الجبليين مع دعوتهم لعقد صفقات وفق الشروط المحددة في المشروع مع التأكيد بأن الشروط المتضمنة فيه سوف تصبح إلزامية اعتبارا من 1 تشرين الثاني لذلك العام لأولئك الملاك والأقنان الذين لن يعقدوا اتفاقا حتى ذلك التاريخ.

حتى لا تكون الصفقات ثقيلة على الأقنان ولإعطاء الصيغة الصحيحة لاتفاقات الأطراف أرسل في النصف الأول من عام

1868 إلى كل من خمس دوائر مندوب خاص وقد تم تحديد وظيفته في تعليمات خاصة.

كانت التوقعات تشير إلى أن العديد من الملاك الذين شكلت تربية المواشي الجزء الرئيسي في أعمالهم سوف يتعرضون لخسائر كبيرة إذا ما بقيت المواشي دون الرعاية مع حلول الشتاء الأمر الذي دفع السلطات المحلية إلى اتخاذ كافة الإجراءات لتحرير الأقنان دون تأخير وقبل الموعد الإلزامي وبناء على الاتفاقات السلمية قدر المستطاع.

توجت هذه الجهود بنجاح خاصة في الدائرة وروبسكي حيث تم تحرير جميع الأقنان تقريبا حتى أيار عام 1868، وفي 1 تشرين الثاني كان بقي فقط 5079 شخصا غير محررين من كلا الجنسين ما يعادل 28% من إجمالي عدد الأقنان الموجودين لدى السكان الجبليين في بداية عام 1866.

في 1 تشرين الثاني تم الإعلان عن تحرير الأقنان وأقيمت الدعوات في كافة الدوائر لصحة جلالة الإمبراطور وهناء طبقات المجتمع الجبلي التي أقدمت على حياة جديدة، ثم أعلن بتحرير جميع الأقنان الذين لم يعقدوا اتفاقات مع أصحابهم بعد.

ظروف الموسم البارد وسوء المساكن الجبلية كانا يمكن أن يؤديا إلى أن يشعر الملاك الذين لم يعتادوا العمل وفقدوا أقنانهم بثقل هذا الإصلاح عليهم، لكن لحسن الحظ لعب الرأي العام في المجتمع الجبلي بالإضافة إلى جهود السلطات المحلية في الحفاظ على علاقة جيدة بين الاقنان الذين لديهم التزامات مؤقتة وملاكهم دورا إيجابيا، وأصبحت العلاقات بين الفلاحين وأصحابهم أحسن مما كانت عليه قبل الإصلاح، وهذا كفيل بأن رسوم التحرير سوف تدفع في الأوقات المحددة، كما أن الملاك والاقنان الأشد فقرا حصلوا على مساعدات لاقتناء مواش لازمة وقد أنفق لهذا الإجراء 11102 روبل من أصل 35 ألف روبل المخصص لهذه الغاية.

في نتيجة تحرير الأقنان توجب على الملاك أن يعملوا في المزارع بأنفسهم. ليس فقط الطبقات الوسطى بل وحتى الأمراء والسلاطين الفقراء المقيمون خارج مجتمعي أبازين وقبردي – اللذان يحرص بعض الأشخاص على الحفاظ بالنظام القديم لديهم – بدؤوا العمل في المزارع، وتبذل السلطات المحلية كافة جهودها لتشجيعهم ودعم معنوياتهم.

من المؤسف أن هناك أشخاصا ما زالوا يعتبرون العمل في المزارع عيبا، ومهما كان عدد هؤلاء الأشخاص قليلا لا بد من اليقظة في المرحلة الأولى لكي لا يتسبب هؤلاء الناس بإخلال النظام العام.

<u>وثيقة 357</u>

استئصال ظاهرة السرقة

التغير الذي طرأ على طابع الإدارات القروية أعطى إدارات الدوائر فرصة للعمل على استئصال ظاهرة السرقة التي كانت تنتشر كثيرا في المجتمع الجبلي وخاصة بين أفراد الطبقات العليا الذين كانوا يمضون أوقاتهم في خمول تام. قلت هذه الآفة التي كانت تنخر جذور المجتمع الجبلي بشكل ملحوظ بفضل التعاون في معظم المجتمعات القروية كما أن النظرة معظم الناس لها تغيرت إلى حد يوحي بالأمل أن السرقات لن تجد بعد الآن تسامحا من قبل المجتمع كما كان في السابق إذا ما حرصت السلطات المحلية على المراقبة، وعاما بعد عام سوف ترسخ القناعة بضرر هذه الظاهرة في وعي المجتمع أكثر فأكثر.

وثيقة 358

إنهاء ظاهرة "ابريك" وتهجير الحكوتش من قبل الجبليين أنفسهم

نتيجة لاستمرار الحرب القفقازية التي رأى أثناءها كل فرد جبلي إلحاق الضرر بالروس بكل الطرق والأشكال واجبا مقدسا عليه ازدادت هيبة الأشخاص الماهرين في نصب أعمال وحشية داخل الأراضي التي تسيطر عليها الروس. في الحقيقة لم يكن لموقف الجبليين من مسألة سرقة المواشي وحتى أعمال النهب أن تتغير سريعا لمجرد إعلانهم بالولاء نتيجة إجبارهم على ذلك. لهذه الأسباب كانت لا تزال هناك في المجتمع الجبلي عائلات بأكملها ترزق من السرقة، وعموما كانت هذه الآفة تنتشر بين سكان الجبال بشكل كبير جدا. مع إقامة بلدات قوزاقية في ما وراء كوبان والتي تشكلت بصورة عامة من أناس فاسدين مطرودين من مختلف المجتمعات القوزاقية ازدادت أعمال السرقة، فكما تبين في عامي 1863 و1867 كان – وربما ما زال - اللصوص المقيمون في المناطق والمحافظات المجاورة يعملون من خلال سلسلة من المراحل حيث كانت المواشي والممتلكات المسروقة تنتقل من يد إلى يد أخرى وتختفي في مستوطنات قلميق في محافظة ستافروبول وبلاد القبردي وأبخازيا وسامورزاكان وسفانيتيا. في هذه الظروف تم تكليف السلطات المحلية باتخاذ إجراءات فعالة لاستئصال هذه الآفة، وأقامت إدارات الدوائر مراقبة حثيثة على الأشخاص الذين يمارسون السرقة بعد تحديد هوياتهم. ولكثرة أعداد الأشخاص المتهمين بالقيام بسرقات متكررة والذين حكم عليهم بالنفي إلى خارج حدود الولاية بموجب قانون 529 المقرر في 20 كانون الثاني عام 1966 تبين أنه لا بد من إلزام محاكم الدوائر بعدم الأخذ بعين الاعتبار لتلك السرقات التي وقعت سابقا وتم النظر فيها وفقا للنظام السابق قبل إقرار المحاكم الشفوية للدوائر. رغم ذلك، صدر حكم بالنفي إلى خارج حدود الولاية على القيام بسرقات لثلاث مرات على عدد كبير من اللصوص السيئي السمعة وفي وقت قصير.

عندما بدأت المحاكم تنفذ الحكم بحق اللصوص بدقة هرب أربعة من سكان الدائرة بسيكوبسكي في صيف عام 1866 من القرى إلى الجبال وبعد انضمامهم إلى سكان الجبال الآخرين المتبقين في المنحدر الجنوبي وتشكيل عصابة كبيرة بدؤوا يقومون بحملات نهب في بلدات الأفواج في ما وراء كوبان والدائرة تشيرنومورسكي حيث وقعت سابقا أحداث كثيرة وبقيت دون عقاب وهذا ما دفع الهاربين إلى مغادرة الدائرة بسيكوبسكي.

التقصير من قبل سكان مستوطنات أفواج ما وراء كوبان الذين لم يتعرفوا بعد على المنطقة بشكل جيد جعل مهنة قاطع الطريق دون عقاب تقريبا ومغرية لشباب الدوائر الجبلية الذين ليس لديهم أي عمل. نتيجة لذلك ولشدة الإجراءات المتخذة ضد اللصوص كثرت حالات الهروب من الدوائر لابينسكي وبسيكوبسكي وزيلينتشوكسكي، فبات عجز السلطات المحلية في محاربة هذه الآفة ومن دون مساعدة صادقة من قبل المجتمعات القروية يؤثر سلبا على موقف السكان الذين كانوا يميلون إلى التعاطف مع الهاربين، وهذا الموقف لم يلبث أن أثر على الأوضاع في المنطقة ما وراء كوبان بأكملها، ولم يكن الأمر عرضيا أو مفاجئا بل نتج عن ظروف المنطقة كونها مخفية ومتنوعة وصعبة المنال بالإضافة إلى خصوصية الحياة الجبلية.

راقبت الإدارة المحلية هذه الآفة بانتباه وحاولت استئصالها من الجذور بواسطة القوات التي أرسلت خلال أربع سنوات الأخيرة.

ليس من الصعب أن نتصور كم كان يمكن أن تنتشر أعمال النهب والسلب في المجتمع لو استمر بقاء هؤلاء الأعداء المتوحشين في المنطقة.

بالرغم من تشديد المراقبة العسكرية على الشريط الجبلي اتخذت في أيلول عام 1867 إجراءات تأديبية قاسية ضد المتسترين على الأبريك وضد أهالي القرى التي أقام فيها الأبريك قبل الفرار أو تلك التي ارتكبوا الجريمة في أرضها ولم ينالوا العقاب. كذلك تم منع مغادرة السكان الجبليين قراهم إلى البلدات القوزاقية إن لم تكن هناك حاجة ماسة ووضعت دوريات ليلية في القرى.

كان الهدف من هذه الإجراءات القاسية منع المجتمع وبعض الأشخاص من دعم الفارين، مما أدى في البداية إلى وقف تام للحوادث في مناطق الدوائر العسكرية الشعبية لكنها استمرت في باقي أجزاء الولاية، وعندما بدأت السلطات المحلية بمراقبة الأشخاص المشبوهين سرا بواسطة أناس مخلصين عملوا مقابل مكافآت مالية جيدة توقف الفارون عن الإقامة في القرى، ورغم ذلك لم يتوقف المجرمون عن القيام بالنهب والسلب بل أصبحوا يرتكبونها بوحشية زائدة لوجود ملاجئ آمنة لهم في طيات المنحدر الجنوبي الغربي للقفقاز.

كان استمرار هذه الأوضاع الصعبة يهدد سكان البلدات بإفقار تام ويعيق عملية استيطان الأراضي الفارغة للدائرة تشيرنومورسكي، وفي ظل الإصلاح القادم كان يمكن أن يؤدي إلى فرار الملاك المعارضين للإصلاح، وبالتالي سيصبح خوض حرب شاملة ضد مجموعات تملك ملاجئ آمنة في طيات المنحدر الجنوبي أمرا محسوما. إضافة إلى ذلك كان لا بد من تقليص نفقات الدوريات الحدودية التي كانت تكلف عاليا بكافة الطرق الممكنة خاصة وأنها لم تستطع منع أعمال النهب بعيدا عن نقاط المراقبة رغما أنها جعلت المجرمين يأخذون الحيطة والحذر عند تسللهم إلى البلدات الجبلية.

نظرا لما ذكر أعلاه واعتمادا على صدق تصريحات الأهالي بعدم السماح لأفراد المجتمع الغير موثوق بهم بالاتصال مع الأبريك ورفاقهم من سكان المنحدر الجنوبي وأخذا بعين الاعتبار لما حدث في الدائرة زيلينتشوكسكي حيث في أوائل صيف عام 1868 حذا جميع الفارين حذو أحدهم الذي عاد من الفرار طوعا وتعمدت السلطات عدم القبض عليه وفضلوا العودة وتسليم أنفسهم على المكوث في الأماكن الغير مأهولة في أعالي لابا ومزيمتا وبزيب، كان من الضروري أن نقبل بالمساعدة التي تعهد بها المتسترون على الأبريك والذين تم القبض عليهم من أجل إقناع الفارين من الدوائر الجبلية بتسليم أنفسهم بالتعاون مع العمد بعد إغرائهم بتخفيف المعاقبة إن لم يكن بالإعفاء التام، وكل ذلك لضمان الأمن للسكان وإقرار الهدوء في الولاية إضافة إلى إنجاح عملية استيطان الدائرة تشيرنومورسكي. في بداية تموز أرسل كتاب بهذا الشأن إلى سموه قائد الجيش وتم السماح للقائم بأعمال نائب قائد ولاية كوبان في شؤون السكان الجبليين باتخاذ التدابير اللازمة لاستدعاء الأبريك ومن يسمون بقبيلة حكوتش المتبقية في المنحدر الجنوبي – إن أمكن.

بفضل مهارة وشجاعة الملازم أصلانوف نائب محكمة الدائرة بسيكوبسكي والجهود المميزة التي بذلها وجهاء وسكان الدائرتين بسيكوبسكي ولابينسكي الذين أدركوا مدى الضرر الذي تلحقه أعمال النهب توجت هذه العملية بنجاح، وخرج جميع الأبريك وجروا وراءهم أكثر من 500 حكوتش للانتقال إلى الدوائر العسكرية الشعبية بالرغم من تمسكهم بأراضيهم واستعدادهم للموت قبل الوقوع في الأسر.

وثيقة 359

حول قيام الجبليين بتسليم الأسلحة

نظرا لخطر نشوب حرب خارجية في عام 1864 وبداية عام 1865 لم تتخذ إجراءات لنزع أسلحة السكان الجبليين لولاية كوبان بعد قهرهم مباشرة لأنه كان لا يمكن الرهان على قيام السكان الجبليين الذين ورغم طول إقامتهم في السهول لم يكفوا عن عاداتهم وسلوكياتهم بتسليم أسلحتهم طوعا، بينما لو انتزع سلاحهم بالقوة فكان ذلك قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات في ولاية تيرسكايا المجاورة الأمر الذي وجب تجنبه نظرا لاحتمال نشوب حرب خارجية. لكن ومع الاحتفاظ بالأسلحة مضى على الجبليين وقت طويل حتى أدركوا حقيقة وضعهم وكثيرا ما كانوا يبدون العزم على الاحتجاج ضد إجراءات الحكومة التي لم تنل إعجابهم. ضلال السكان الجبليين هذا بالإضافة إلى بعض التعصب الذي لم يكن يدعم منافرة كل ما هو روسي فحسب بل يبرر أعمال النهب والسلب التي قام بها الجبليون الموالون في الولاية بين حين وآخر أيضا دفع القيادة المحلية إلى البحث عن سبل الضغط على الجبليين لمنعهم من ممارسة عاداتهم المخلة للنظام العام.

ولهذه الغاية تم في بداية عام 1866 منع السكان الجبليين لولاية كوبان من حمل السلاح الناري منعا باتا باستثناء الرعاة والحراس الذين كانوا يحرسون المزارع من الخنازير البرية ليلا. للأسف، فإن حملات النهب التي أصبح الأبريك ينفذونها باستمرار في البلدات الجبلية في عام 1867 بدلا من السرقات المنفردة التي وقعت في السابق بالقرب من الدوائر الجبلية دون معاقبة المجرمين بعثت أملا في نفوس بعض السكان الجبليين في أن يجد الفارون من السهول ملجأ في طيات غرب القفقاز. لوجود مثل هذه النوايا بالإضافة إلى احتمال وقوع اضطرابات أكبر بين السكان الجبليين أثناء تنفيذ حملة تحرير الفلاحين في عام 1868 كان لا بد من القيام بنزع سلاح الجبليين عند أول فرصة مناسبة، وقد جاءت هذه الفرصة في بداية عام 1868 وكان لا بد من انتهازها.

في تشرين الأول لعام 1867 وقعت بالقرب من قرية إنيم (تختاميقواي) حادثة حيث تم حرق مزرعة أقامها المستأجر ماوخ داخل أراضي القرية وتم قتل صاحبها على يد المجرمين. وقعت مسؤولية الحادثة على أهل القرية لعدم تقديم المساعدة المتعمد للضحايا وعدم اتخاذ إجراءات للقبض على المجرمين مما كان يترتب عليه نزع الأسلحة النارية من أهل تختاميقواي على غرار ما حدث ب ماخيغيري لكن بسبب النقص في الأدلة لإثبات تورطهم وكذلك خشية من مقاومة أهل تختاميقواي لنزع أسلحتهم تلقى قائد الدائرة بسيكوبسكي النقيب كولوسوف أمرا بتهيئة السكان بطريقة سرية جدا لفكرة تسليم الأسلحة. في أواخر كانون الثاني عام 1868 قام سكان هذه القرية بالفعل بتسليم أسلحتهم للسلطات. كما أن بعضا من وجهاء الدائرة بسيكوبسكي المخلصين للحكومة أقنعوا أفراد مجتمعاتهم باحتذاء حذو أهل تختاميقواي، وفعلوا ذلك بعضهم لإدراكهم صحة هذا الإجراء للحفاظ على الأمن في المنطقة والبعض الآخر من باب المنافسة. كانت مثل هذه القرارات الهامة لا بد أن تثير مناقشات وترددات، وردا على تساؤلات المجتمع أوضح القادة أن الحكومة لا تطالب بتسليم الأسلحة بل ستعطف على تلك القرى التي ستسلم الأسلحة لأنها ترى في ذلك دليلا للاستعداد للتعاون بكافة السبل من أجل إقرار النظام، وقامت قرى الدائرة بسيكوبسكي بتسليم الأسلحة النارية في أقصر وقت. كان لمثل هذا التحول لا بد أن يؤثر على سكان باقي الدوائر الجبلية لولاية كوبان، ولضرورة الاستفادة من الشائعات حول تسليم السلاح والتي باتت تنتشر كُلف قادة الدوائر بمهمة نشر الفكرة بين الجبليين حول فوائد تسليم السلاح دون أن يظهر دور القادة في هذه المهمة بشكل علني. بعد عدة اجتماعات قام أهالي القرى السفلية للدائرة لابينسكي وكذلك سكان وروب ونوغاي الدائرة زيلينتشوكسكي بتسليم أسلحتهم لقادة الدوائر غير أن شباب القبردي الفارين المتغطرسين الذين قام بعض الأشخاص بتحريضهم ضد تسليم السلاح أعلنوا أن البقاء دون السلاح عار عليهم. في نهاية شباط عام 1868 جدد الملالى شبه المتعلمين والمتعصبون على الدوام وعظاتهم للهجرة إلى تركيا وذلك لتحقيق مصالحهم الدينية مستغلين الأوضاع الاجتماعية المتوترة بسبب تحرير الفلاحين المتوقع قريبا. بدأت هذه الحركة وانتشرت غالبا في خودز، وبسبب غياب القائم بأعمال نائب قائد الولاية في شؤون الجبليين أولا ومن ثم غياب قائد الولاية الذي سافر إلى تفليس آنذاك في مهمة وظيفية كان من الصعب تقييم أهمية الشائعات والاجتماعات المختلفة التي حدثت، الأمر الذي منع من اتخاذ إجراءات حازمة في الوقت المناسب للقضاء على كافة آمال القبردي بتلبية مطالبتهم بالهجرة إلى تركيا أو أي تنازل آخر في قضية تحرير الفلاحين. مع حلول موسم الزراعة في نهاية آذار وكذلك نيسان أقدمت مجموعة من

المعارضين الأكثر تعصبا بمقاطعة أعمال الزراعة تأكيدا على عزمهم على الهجرة إلى تركيا بالإضافة إلى قيامهم بجمع طلبات من السكان بالهجرة إلى تركيا بمختلف الطرق. ولأن هذا الوضع استمر في خودز لأكثر من أسبوعين مما كان يهدد سكان هذه القرى بالبقاء دون محاصيل وبعد أن صرح وجهاء القبردي في 20 نيسان بوضوح بأن الشباب لا يطيعونهم ولن يأخذوا بنصائحهم بل يستعدون للمقاومة المسلحة أصبح اللجوء إلى القوة أمرا ضروريا.

الأشخاص الذين قاموا بالأعمال التخريبية ولم يرفضوا تنفيذ أوامر القيادة فحسب بل رفضوا جميع النداءات والنصائح أيضا تم القضاء عليهم وراء الحواجز التي أقاموها بعد أن فتحوا النيران على قادة الدائرة المرسلين إليهم لدعوتهم إلى الاستسلام وتسليم السلاح، وقد تم نزع السلاح من جميع المعارضين.

كذلك أعادت هذه المعاملة القاسية مع متمردي خودز أعادت قبردي زيلينتشوك إلى الصواب فأسرعوا إلى تسليم أسلحتهم لرفع المسؤولية عن أنفسهم لنواياهم الإجرامية. وبهذا، قامت أربع دوائر بتسليم الأسلحة النارية كاملة بينما سمح لسكان الدائرة ألبروسكي بالاحتفاظ بالأسلحة نظرا لوضعهم الخاص كسكان الثغور الجبلية ويمارسون تربية المواشي على نطاق واسع وكذلك لتميزهم بالأمانة مقارنة مع القبائل الأخرى المجاورة التي لم تخل من اضطرابات.

أدت الإجراءات القاسية التي اتخذت ضد متمردي خودز وتسليم الأسلحة النارية إلى تحول سريع في تفكير وسلوك كافة السكان الجبليين لولاية كوبان، وتفوقت أصوات الأشخاص الواقعيين على مجالس المجتمعات. بعد مرور أقل من نصف عام بات أولئك الجبليون أنفسهم الذين كانوا يتسترون سابقا على المجرمين الملاحقين من قبل السلطة والمحاكم لا يقومون بإقناعهم بتسليم أنفسهم للسلطات فحسب بل يقنعون الحكوتش بالهجرة من الجبال أيضا الأمر الذي يعود بإقرار الأمن التام في الولاية والدائرة تشيرنومورسكي المجاورة.

وثيقة 360

حول الإجراءات المتخذة لتحسين اقتصاد السكان الجبليين ومعيشتهم عموما

إلى جانب اتخاذ إجراءات لضمان التنمية الاقتصادية للسكان الجبليين بشكل صحيح من خلال توزيع أراض لأهل القرى وللشخصيات والعائلات الأكثر نفوذا، كان البحث عن أفضل الطرق لتعليم السكان الجبليين لأفضل سبل إدارة الاقتصاد وتحسين المعيشة عموما من أهم ما عملت عليه إدارات الدوائر.

إن حساسية البعض من هذه المسائل إضافة إلى عدم وجود ثقة كافية لدى الجبليين منعت إدارات الدوائر من إصدار تعليمات دقيقة ما أو إلزامهم بتنفيذ أية إجراءات، غير أن الإدراك التام بضرورة تنمية احتياجات السكان الجبليين المعيشية وتوجيه جهودهم نحو تحسين الاقتصاد وكذلك استئصال الآراء الباطلة التي تحول دون تقربهم من السكان المقيمين في الجوار من أجل تهدئة وترويس السكان الجبليين حفز موظفي الإدارات العسكرية الشعبية للعمل بهمة عالية، وعلى أثره حصلت خلال الأربع السنوات الأخيرة في اقتصاد الجبليين تغيرات إيجابية كبيرة نسبة لقصر الفترة الزمنية، ومنها ما يلي:

أ) تمكنا من إقناع الجماهير الجبلية بعدم صلاحية منازلهم التي كانت من النوع المتنقل باستثناء بلاد القرشاي حيث جدران المنازل المصنوعة من الأغصان والنوافذ دون زجاج والأبواب الغير مثبتة جيدا والمداخن المصنوعة من الأغصان أيضا لا تحمي السكان من البرد والرطوبة، ويؤدي كل هذا بالإضافة إلى تيارات الهواء الدائمة ودخان المواقد إلى انتشار أمراض العيون ونزلات البرد التي تشكل خطرا على الأطفال خاصة والذين ترتفع نسبة الوفيات بينهم بشكل عام.

يكاد جميع الأرمن الجبليين والنوغاي وكذلك الكثيرون من الشابسوغ يملكون الآن بيوتا صغيرة ذات المدافئ لقضاء فترة الشتاء. كذلك أبازين زيلينتشوك والتميرغوي والأبادزيخ والمخوش وبسلني وروب لديهم عدد لا بأس به من بيوت ذات

مدافئ، في وقت لا يتقبل القبردي جميعا وبسلني زيلينتشوك وابازين كوما والكثيرون من البجيدوغ رغم وجود كميات كبيرة من الحطب لا يتقبلون هذه التقليعة المعيشية التي لا تقتصر منفعتها في الناحية الصحية فقط بل لها حاجة اقتصادية أيضا لأن المواقد الآسيوية يجب أن تشعل طوال الوقت في الشتاء مما كان يؤدي سابقا إلى تدمير الغابات وإرهاق الدواب في فترة الشتاء من نقل الحطب دون التوقف كما أن المواقد تكون في الكثير من الأحيان سببا لحرائق. بالرغم من تحول الكثيرين من السكان الجبليين إلى استخدام الروث الجاف لغايات التدفئة على غرار النوغاي بعد صدور القرار بمنع قطع الغابات غير أن تربية المواشي في 3 دوائر المجاورة ليست منتشرة إلى درجة أن تغطي حاجة المواقد الشركسية إلى الوقود فيستهلك كل موقد في موسم الشتاء ما لا يقل عن نصف عربة من الحطب.

لذا يمكن القول بأن في المستقبل القريب وبالتوجيه من السلطات المحلية سيترك الجبليون منازلهم ليبنوا بيوتا متينة مما سيؤدي بهم إلى التخلي عن ميلهم للانتقال من مكان إلى آخر لأتفه الأسباب.

ب) سوء بناء المنازل والنقص الدائم في الملابس الدافئة بسبب الفقر والعادات التي تمنع المرأة في الكثير من الأحيان من الخروج عن النمط المألوف في اللباس إلى جانب الوساخة من أسباب انتشار العديد من الأمراض بين الجبليين. كذلك الطعام القليل والرديء الذي لا يساعد على الشفاء من الأمراض وعدم ثقة الجبليين شأنهم شأن جميع الناس البسطاء في الأطباء الغرباء يؤدي إلى عدم لجوئهم إلى المساعدة الطبية إلا في الحالات الطارئة. يجب القول إن جميع الجبليين وثقوا في حقيقة علاج الحمى ويراجعون الأطباء طلبا للعلاج منه. كذلك يتم نشر تطعيم الجدري بين الجبليين شيئا فشيئا لكنه يفشل أحيانا بسبب سوء الظروف الصحية والتقصير في مراقبة الأطفال. هناك إجراءات اتخذت ليكون هناك أفراد من أصل جبلي مدربون على تطعيم الجدري، وعندما سيقوم الأطباء بإعداد مساعدين لهم من السكان الجبليين لتطعيم الجدري ستصبح مهمتهم أسهل بكثير.

ت) الزراعة لدى السكان الجبليين في مستوى متدن جدا وتقتصر على زراعة الحبوب دون الخضروات، ومن أهم أنواع الحبوب التي يزرعها الجبليون الدخن والذرى بالإضافة إلى كميات محدودة من القمح البري وكذلك الشوفان والشعير اللذان يتم زراعتهما في القرشاي. في السهول يستخدم الجبليون المحاريث التقليدية فيما يعملون في المروج والجبال باستخدام أداة تشبه المحراث الروسي ولا يستخدمون المسلفة لتطرية التربة وتغطية البذور المزروعة مما يؤدي إلى تلف البذور وعدم إنباتها إن لم ينزل مطر بعد الزرع مباشرة. كما أنهم لا يصفون الأعشاب المخففة في كداديس بل يتركونها في أكوام مما يؤدي إلى تعفنها، وتصبح أماكن الحش غير صالحة لرعي المواشي في فترة الخريف.

لهذا السبب وكذلك لأن الدخن الذي يشكل الغذاء الرئيسي عند السكان الجبليين يجب أن يزرع دائما في أرض بكر تذمر الجبليون كثيرا من قلة قطع الأراضي تلك الموزعة لهم حاليا رغم أنها ليست قليلة وبلغت 9-14 ديساتينا لكل فرد.

في بلاد القرشاي التي قلت فيها أراض صالحة لزراعة الحبوب وحش الأعشاب تتم معالجة الأرض بحرص أكبر وتبذل جهود هائلة لإزاحة الأحجار من المروج وتسميد وعزق الأرض الفقيرة وكذلك شق قنوات الري والعناية بها.

لوقف شكاوى السكان من نقص الأراضي ومن أجل تحسين اقتصاد الجبليين توجب على إدارات الدوائر أن لا تفوت أية فرصة لتعليم الناس بفوائد الزراعة الخريفية للاستفادة من الأراضي التي تصبح فارغة بعد حصاد الدخن مما يؤدي إلى التوفير في الأراضي البكر وقوة الحيوانات العاملة من تقليل زراعة الدخن، ويؤمن الغذاء للسكان بصورة أفضل حيث في حال فشل المزروعات الربيعية ستبقى لديهم المزروعات الخريفية التي لها محاصيل أكثر ثباتا.

أصبح النوغاي الذين تعرفوا على الزراعة الخريفية من قبل يكثرون من هذه المزروعات، والآن من الصعب أن تجد صاحب مزرعة لا يملك مزروعات خريفية. أدرك الأبادزيخ والشابسوغ والتميرغوي والبجيدوغ جيدا فوائد المزروعات الخريفية التي ازدادت مساحتها لديهم في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، فيما البسلني والأبازين وخاصة القبردي لا يتقبلون

هذه التقليعة رغم أن هناك بعض المزارع لدى القبردي أعيدت فيها زراعة الحبوب الخريفية. عموما يمكن القول بأن هذه المزروعات ستدخل في جميع مزارع الجبليين قريبا وستتوسع زراعة الحبوب نظرا للفائدة الكبيرة التي يعود بها هذا الجانب الاقتصادي.

سابقا اعتبر أغلبية السكان الجبليين تجارة الحبوب أمرا معيبا، فلم تتوفر لديهم مخازن جيدة ومتينة، لذا زرع كل فرد على قدر حاجته وإن احتاج للمزيد طلب من الأغنياء وأخذ منهم دائما، كما أنهم كانوا يوزعون فائض المحاصيل للمحتاجين عندما يكون الموسم الزراعي سيئا أو دمرت المزارع من قبل القوات. لكن الأسعار المرتفعة للحبوب خلال الأربع سنوات الأخيرة أغرت البجيدوغ والشابسوغ والأبادزيخ، كذلك حاجة مصنع لابينسك للمشروبات الروحية إلى كميات من الذرى مكنت المدير من إقناع قبردي خودز المقيمين في الجوار لبيع الذرى له. بعد تحرير الفلاحين لم تعد الطبقات العليا التي كانت تؤيد العادة التي تمنع بيع الحبوب للمحتاجين لم يعد بإمكانها أن تتبرع بعربات من الدخن والذرى، كما أنه على الفلاحين أن يعتبروا بيع فائض الحبوب إحدى أهم الوسائل لدفع رسوم التحرير.

تشير هذه الحقائق إضافة إلى انخفاض نسبة الأراضي الفارغة في الولاية وتزايد موتان المواشي في ما وراء كوبان إلى أن زراعة الحبوب سوف تشغل قريبا المرتبة الأولى في اقتصاد الجبليين بالإشراف اللازم من السلطات المحلية مما سيؤدي إلى تحسين الأخلاق والتوقف عن الحياة الرعوية والتشرد خاصة لدى الطبقات الجبلية العليا التي حتى الآن كانت تكسب المزايا المعيشية من تربية المواشي التي كان يعتني بها فلاحون وآخرون من الطبقات التابعة.

ليس للحكومة أن تقلق بشأن تراجع تربية المواشي في المزارع الكبيرة لأن تقلص عدد المواشي – كما تشير بعض التجارب – سيرتبط في الكثير من الأحيان بالتحسن في نوعيته، عدا ذلك، فمن أجل تحسين بعض النواحي المعيشية السيئة للسكان الجبليين من الأفضل أن تتراجع في 3 دوائر وسطى تربية المواشي التي يشكل الآن الاتجاه الرئيسي في الاقتصاد لتحل زراعة الحبوب محلها.

ث) السكان الجبليون عندما أعطوا حق اختيار المكان للإقامة كانوا يختارون دوما الأماكن المغلقة وصعبة الوصول على اعتبار ذلك إحدى الوسائل لتحقيق استقلاليتهم من سلطة الحكومة وللمحافظة على خصوصية حياتهم التقليدية.

كانت هذه التوجهات المناقضة لأهداف الحكومة تماما تدفع الحكومة إلى السعي إلى كسر هذا الانطواء بواسطة بناء طرق اتصال بحيث تخدم الطرق والجسور الجديدة لا مصالح الجبليين وحدهم بل السكان الروس المقيمون في جوارهم أيضا.

لهذه الغاية تقرر بناء الطرق التالية: 1) بطول نهر مالي زيلينتشوك، 2) من مالي زيلينتشوك إلى جسر فيرخني نيكولايفسكي المقام فوق نهر كوبان، 3) من بلدة كلوتشيفايا إلى مدينة يكاترينودار إلى أسفل نهر بسيكوبس، 4) من بلدة فيرخني نيكولايفسكايا إلى أعلى كوبان فإلى قرشاي، ولتنفيذ هذه المشاريع كان يجب استغلال جميع الظروف لإقناع السكان بالبدء في بناء الطرق والجسور من خلال العمل التطوعي حيث كان من السابق للأوان وضع الضرائب المحلية على السكان الجبليين. قام القرشاي ببناء الطريق المؤدي من البلدة فيرخني نيكولايفسكايا إلى أعلى نهر كوبان بمساعدة الحكومة لأن ما يزيد عن 4 فرستا من طول الطريق الإجمالي البالغ 22 فرستا شُق في صخور أغلبها الغرانيت بينما شق 13 فرستا ونصف فرستا من المسافة المتبقية في الصخور الحجرية باستخدام البارود في معظم الأماكن.

أما باقي الطرق جميعا فقام الجبليون ببنائها بإنفاق القليل من أموال الدوائر لشراء الأدوات ومواد الحديد واستئجار الخبراء للإشراف على عمل السكان عند إنشاء الجسور في الدائرتين زيلينتشوكسكي وبسيكوبسكي. طريق تبردا والجسر الكبير فوق نهر بسيكوبس بدأ العمل بهما في عام 1869، كما أن الجسر المقام على الأوتاد فوق نهر بولشوي زيلينتشوك والذي سوف يربط بين سكان القرى العليا للدائرة زيلينتشوكسكي بمزارعهم الواقعة في السهول بين نهري وروب وبولشوي زيلينتشوك.

باستثناء طريق قرشاي الرئيسي الذي تم إنشاؤه تحت مراقبة ضابط مهندس نفذت جميع هذه الأعمال بإشراف من رؤساء الدوائر بجهد من السكان الذين أبدوا التزاما جيدا عند حضورهم إلى أماكن العمل. صحيح أن في البداية تذمر الكثيرون من قرار كبار السن بمد طرق وإنشاء جسور لكن العامين اللاحقين لم يشهدا أي تذمر بل وحتى أخذ السكان الجبليون أنفسهم يتقدمون إلى القيادة بطلب إنشاء طرق وجسور. في خريف عام 1869 سيبدأ بناء جسر فوق نهر وروب بالقرب من مصبه بينما يريد أغلبية القرشاي إنهاء طريق عربات إلى أعلى تبردا لبدء العمل في مد طريق بطول نهر إنديش إلى أعالي نهري مارا وكوما.

يعود حماس الجبليين هذا لإنشاء الطريق إلى حاجتهم الماسة إليه، فالقرشاي مثلا لا يملكون طرق عربات، ويتم نقل الأحمال بالرحال حيث ينقل بالرحال سنويا إلى مسافة تبلغ عشرات وحتى مئات فرستا حتى 5 آلاف طن من الحبوب المشتراة إلى قرى القرشاي كما ينقل إلى القرى بالطريقة ذاتها حليب من المزارع بالإضافة إلى الأعشاب المجففة التي يحصلون عليها مقابل الجبن واللبن الرائب المتوفرين لديهم بفضل قطعانهم الكبيرة وينقلونها في طرق ضيقة تكاد لا تسع حصانا جبليا واحدا فهم بحاجة إلى الأعشاب أكثر من أهل ألجبا. لم تقل عن ذلك أهمية الطرق والجسور التي يتم بناؤها في منطقة زيلينتشوك لأنها أدت إلى اختصار المسافات بين بعض النقاط ب 3 إلى 4 مرات ومكنت السكان من نقل الأحمال عبر جبال لم يكن باستطاعة العربات المحملة الوصول إليها سابقا.

عدا عن ذلك، حصل سكان بلدات القوزاق الجبلية على طريق مباشر ومريح إلى بلدات كوبان، فيعتاد الجبليون شيئا فشيئا أن الروس لا يمرون من قراهم فحسب بل يتوقفون فيها ليبدلوا الخضار والفواكه والمنتجات الزراعية الأخرى بمواد الخام والمصنوعات الشركسية. ما يبعث السرور أن باستثناء بعض سرقات المواشي من المارين والتي تحدث في السهول في كل مكان عندما تطلق الحيوانات للرعي دون قيود لم تسجل في السنة ونصف السنة الأخيرة أي شكاوى من الروس المارين على السكان الجبليين. إن أضفنا إلى ذلك أن عددا كبيرا من الجبليين المحتاجين لكسب النقود يقبضون من 30 إلى 50 روبل خلال فترة الصيف بالعمل المياوم عند القوزاق أثناء حش الأعشاب وحصاد الحبوب وأن مع فصل أراضي الدولة من أراضي القوزاق ستنتهي الخلافات بشأن الأراضي فيمكننا أن نتوقع أن الجيل القادم من الجبليين الذي ستضمن له العدالة في حل نزاعاتهم مع السكان الروس عن طريق المحاكم المزمع تأسيسها سيعيش إلى بجانب السكان القوزاق حياة اقتصادية مشتركة دون أن يتجنبهم كما يفعله الآن من شاركوا في الحرب القفقازية المدمرة وشهدوها، غير أن المهم أن لا يسعى رجال الدين المتعصبون من أصل سكان كوبان الجبليين إلى إحداث شقاق بين الجبليين والروس. بعد ذلك سيُترك أمر الاندماج ما بين هذين الشعبين المتخاصمين حاليا في أسرة روسية واحدة للزمن ونشر العلم بين الجبليين من خلال تأسيس مدارس مشتركة لتقوم بالتقريب بين الأجيال الناشئة للسكان الروس والجبليين منذ الصغر.

حول نقل إدارة أراضي الدولة الفارغة إلى تصرف الإدارات العسكرية الشعبية

فضلا عن مهام الإدارات العسكرية الشعبية تلك التي ذكرت علاه وضعت على عاتقها أيضا الإدارة الاقتصادية لأراضي الدولة الفارغة واستيطانها.

نُقلت الأراضي المخصصة لإسكان الجبليين والتي أصبحت فارغة بعد هجرة أغلبية السكان الجبليين لولاية كوبان إلى تركيا إلى تصرف الإدارة الاقتصادية لأركان قوات ولاية كوبان وتحت إشراف مباشر للدوائر والأقضية المحلية، في وقت كان شريط المرتفعات والأراضي الواقعة بين وروب وكوبان وبولشوي زيلينتشوك تحت إشراف قائد الفرقة الخامسة لقوات كوبان. كانت أراضي الدولة الفارغة تؤجر لمدة عام للرعي وحش الأعشاب بناء على التعليمات التي أصدرها قائد الجيش

القفقازي الجنرال الأمير أوربلياني في نهاية عام 1862. في أعوام 1852 و1863 و1864 تم جمع مبلغ قدره 19247 روبل 72 كوبيك ونصف كوبيك.

عندما تبين أن القرى الواقعة ما بين أنهر وروب وكوبان وبولشوي زيلينتشوك لا تملك ما يكفي من الأراضي الأمر الذي دفعهم إلى استغلال أراضي الدولة مقابل أجرة رغم صدور قرار من سموه قائد الجيش في كانون الثاني لعام 1865 بزيادة حصة القرى في الأراضي ففي صيف عام 1865 تقرر أنه من الأفضل أن تنقل جميع أراضي الدولة إلى سلطة نائب قائد ولاية كوبان في شؤون السكان الجبليين حاليا وراعي الشعوب الجبلية سابقا وهذا ما تم تنفيذه في تشرين الأول عام 1865. إلى جانب ذلك تقسم الإشراف المباشر للأراضي التي كانت تحت تصرف قائد الفرقة الخامسة بين رؤساء الدوائر وروبسكي وزيلينتشوكسكي وألبروسكي. لقد بلغت عوائد أراضي الدولة الفارغة في عام 1865 12807 روبل 5 كوبيك، وفي عام 1866 21243 روبل 73 كوبيك وثلاثة أرباع كوبيك، وفي عام 1867 26764 روبل 67 كوبيك وثلاثة أرباع كوبيك.

رغم التزايد المستمر لعوائد الإيجار ومع التغير في كمية الأراضي الفارغة بعد توزيع جزء منها كمكافأة لمن خدموا في القفقاز أصبحت الرسوم المذكورة تُقبض فقط على تأجير ما لا يزيد عن نصف أراضي الدولة الفارغة لغايات الرعي وحش الأعشاب. يعود سبب بقاء الأراضي فارغة إلى وجود فائض لها في ولاية كوبان بالإضافة إلى أن أراضي الدولة كانت تؤجر لمدة عام فقط دون السماح في حراثتها إلا في مساحات قليلة.

حول استيطان أراضي القوزاق الفارغة

نظرا لتدفق الأشخاص الراغبين في التسجيل في جيش قوزاق كوبان من المحافظات الداخلية إلى ولاية كوبان بعد وقف القبول في صفوف القوزاق اضطرت القيادة القفقازية إلى البحث عن سبل تأمين المعيشة لهم، فجاء القرار بفصل جزء من أراضي الدولة لتوطين مختلف الفئات التابعة القادمة من المحافظات الداخلية للإمبراطورية للتسجيل في جيش كوبان على أن يسجل هؤلاء في فئة الفلاحين التابعين للحكومة ويتم إخضاعهم للضرائب بعد انتهاء مدة سريان التسهيلات كشأن فلاحي محافظة ستافروبول التابعين للحكومة. حظيت هذه الأفكار بموافقة سموه فأقيمت في الأراضي المخصصة للاستيطان في أعوام 1866 و1867 و1868 7 قرى روسية فضلا عن 3 قرى ألمانية أقيمت في عامي 1863 و1864 بقرار خاص من قائد الجيش.

رأت القيادة أن إلى جانب استيطان الأراضي السهلية لا بأس من تأهيل مناطق المرتفعات الأكثر جودة من تلك الواقعة خلف البلدات العليا للفرقة الخامسة، ولهذه الغاية تم توطين 20 أسرة يونانية مهاجرة من محافظة ستافروبول على ضفة نهر أكساتسين. لتحديد مدى صلاحية مختلف الأجزاء من شريط المرتفعات للاستيطان وتحديد حجم الأموال اللازمة لإنشاء طرق عربات إلى الأماكن الملائمة للتأهيل وإلى الغابات الجيدة شكلت في صيف عام 1868 لجنة مكونة من رئيسي الدائرتين زيلينتشوكسكي وألبروسكي بمشاركة بعض الأشخاص الجبليين بصفتهم خبراء ممن أقاموا في هذه المنطقة سابقا. قررت اللجنة توطين 500 أسرة في شريط المرتفعات، وللحصول على إمكانية نقل الأنواع الجيدة من الأخشاب الصالحة لبناء المنازل وحتى السواري من وادي نهر بولشايا لابا رأت اللجنة أنه يجب إنشاء طريق بطول إجمالي يصل إلى 15 فرستا بطول وادي بولشوي زيلينتشوك وفتح معبر من أعلى نهر بخيا إلى وادي زاغدان بالقرب من بولشايا لابا.

بعد توضيح بعض النقاط المثيرة للتساؤلات بشأن التقرير الذي أعدته اللجنة سيتم تبليغ سموه قائد الجيش بمشروع استيطان شريط المرتفعات والإجراءات المعدة بشأن استغلال الغابات التي ستكون لها أهمية كبيرة عند تنفيذ مشروع بناء السكة الحديدية.

كانت جميع هذه المهام تقع على عاتق موظفي إدارات الدوائر ومكتب نائب قائد ولاية كوبان في شؤون الجبليين. يقتضي النظام أن يتضمن طاقم إدارة الدوائر إلى جانب الأطباء والمترجمين والحراس موظفين اثنين – رئيس الدائرة ومساعده – وثلاثة كتاب ويتضمن المكتب 3 موظفين – مدير المكتب وأميني سر – و6 كتاب. حجم العمل المكتبي الذي كان ينجزه هؤلاء سنويا في أعوام 1866 و1867 و1868 مبين في القائمة المرفقة في بند (ك).

كان مثل هذا الحجم الكبير من الأعمال المكتبية مقارنة بإمكانيات إدارات الدوائر ومكتب قائد الولاية يرهق الإدارات المذكورة لأنها كانت تعتمد في الإدارة الداخلية للسكان الجبليين والمدنيين على قوانين الإمبراطورية وبعض قرارات قادة الجيش منذ أن كان الجنرال الأمير فورونسوف قائدا للقفقاز، في وقت توجب عليها العمل بحسب القرارات العسكرية فيما يتعلق بكوادر الإدارات الجبلية وقوات الأمن. إذن، نظرا لتجمع القضايا الإدارية والأمنية والقضائية والخاصة بأموال الدولة في إدارات الدوائر الجبلية التي كان عدد الموظفين فيها محدودا جدا اضطرت الإدارات إلى الاستعانة بمختلف القوانين وأوامر القادة العامين وأحكام الشريعة الإسلامية وعادات سكان الولاية المنتمين إلى أصول مختلفة. وفي الظروف كهذه لا سبيل لتسهيل الأمور أو الإشراف عليها أو توزيع المهام بين الموظفين خاصة في إدارات الدوائر لأن رؤساء الدوائر ومساعديهم يشغلون بين حين وآخر عن المراسلات اليومية والأعمال المكتبية عموما ليقوموا بواجبات رؤساء المحاكم أو بزيارات إلى قرى الدوائر لإجراء تحقيقات أو نقل وتوضيح مختلف القرارات أو جمع الأجر أو القيام شخصيا بأعمال أخرى كالتعداد السكاني وجمع معلومات في القرى وكذلك للإشراف على تنفيذ إجراءات إدارية وأمنية واقتصادية مختلفة ذكرت أهمها في هذا التقرير كي يجري تنفيذها بدقة وحسب ما تريده الحكومة. تبين أن هناك نقصا في الإمكانيات الإدارية من عام 1866 عندما انتهت عملية توضيح جوهر وسبل تنفيذ الإجراءات الإدارية التي تهدف إلى إعادة بناء المعيشة الاجتماعية وطرق تعزيز الحياة الاقتصادية لدى السكان الجبليين أمام موظفي إدارات الدوائر والناس عموما، إلا أن الوضع المؤقت لنظام إدارة الدوائر القائم حاليا والذي لم يحظ بالموافقة السامية إلا في 20 كانون الثاني عام 1866 لم يسمح بالمطالبة بزيادة هذه الإمكانيات بصورة قانونية، كما أن قلة إيرادات الإدارات الجبلية لولاية كوبان مقارنة بنفقات الإدارة وقوات الأمن وبوجود مصاريف كبيرة لإجراء مسح لأراضي الدولة والفرز والتدابير الأخرى لتنظيم الناحية الاقتصادية لمعيشة الجبليين حالت دون صرف أموال كافية لزيادة الإمكانيات الإدارية للإدارات عدا المبالغ التي صرفت في أوقات مختلفة لاستئجار الكتاب للعمل في إدارات الدوائر والديوان كما تمت الموافقة على توظيف موظفين اثنين في مكتب نائب قائد الولاية من الضباط الراغبين في أداء الخدمة في الدوائر العسكرية الشعبية لتهيئتهما لشغل الشواغر المتوقع فتحها ولتعزيز كوادر الديوان الذي وقع على عاتقه وضع جميع المسائل الإدارية وإصدار تعليمات للمنفذين المعينين وهم غالبا من الضباط أيضا. بالرغم من أن هذه الزيادة الضئيلة في كوادر الدوائر العسكرية الشعبية لم تتناسب مع عدد القضايا الصعبة والهامة التي تراكمت في هذه الدوائر ولكن لإدراك الموظفين واجباتهم وأهمية عملهم الذي كان من المتوقع أن يقع في أساس جميع الإجراءات التي ستتخذها الحكومة لاحقا لتعزيز القناعة لدى السكان الجبليين بضرورة الالتزام التام بالقوانين ولزرع وإنماء مشاعر الولاء لجلالة الإمبراطور على كرم الحكومة واهتمامها بتنظيم وتحسين معيشتهم بقيت الدوائر تعمل بشكل جيد. إلى جانب ذلك، عزز الاهتمام الكريم لسموه قائد الجيش بالنجاحات انتماء الموظفين للعمل ولمصالح السكان الجبليين الذين تيقن الكثيرون منهم بحسن نوايا الحكومة تجاه الجبليين وأخذوا يعملون لصالح الحكومة. المحافظة على موقف أولئك السكان الميال للحكومة وتعزيز ثقة الجبليين واستعدادهم لدعم ما تقوم به الحكومة من أهم أولويات الوقت الراهن والمستقبل وإلا وبالاعتماد على تعصب الجبليين وانتمائهم لتاريخ الأجداد ستنتصر العناصر المعادية للنظام الذي كلف إقراره في المجتمع الجبلي جهودا وتضحيات بالغة.

<u>وثيقة 361</u>

عام 1866. – ملخص عن وضع الدائرة كباردينسكي عام 1866.

تشمل الدائرة كباردينسكي سكان قبردا الكبرى وتجمعات السكان الجبليين وكذلك بلدة نالتشك العسكرية والمستوطنة الألمانية ألكساندروفسكايا والقصبة اليهودية.

قبردا الكبرى يقسمها نهر شيلوشكي إلى قسمين - باكسانسكي وتشيريكسكي، الأول تقيم فيه عائلتا أتاجوكين وميسوستوف والثاني لعائلتي بكمورزين وكايتوكين.

تتوزع القبائل الجبلية المقيمة في الوديان في 5 مجموعات صغيرة وهي: بلقر وخولام وبيزينغي وتشيغيم ووروسبي، تتبع الثلاث الأولى منها لإدارة القسم تشيريكسكي والاثنتان الأخريان لإدارة القسم باكسانسكي.

هناك في قبردا الكبرى 92 قرية يبلغ عدد سكانها 34850 شخصا من كلا الجنسين بينما تشمل تجمعات السكان الجبليين 7 قرى يقيم فيها 11685 شخصا من كلا الجنسين.

يقسم مجتمع قبردي إلى طبقتين – النبلاء والعامة، وللنبلاء الألقاب التالية: 1) بشي (أمير)، 2) تليقوتليش (مواطن نبيل من الدرجة الأولى)، 3) ورق (مواطن نبيل من الدرجة الثانية)، 4) ورق صغير (مواطن نبيل من الدرجة الثالثة). كما يقسم العامة إلى الأحرار والأقنان، والعامة الأحرار صنفان منهم من تحرروا من القنانة ومن هم أحرار منذ البداية.

أما الأقنان فهم 3 أصناف.

كذلك القوم الجبلي يصنف إلى النبلاء والعامة، ويسمى النبلاء (تاوبي) والعامة (كاراكيش) ومنهم الأحرار والأقنان.

يبلغ عدد سكان بلدة نالتشك بين العسكريين والمدنيين شاملا أفراد القوات المتمركزة فيها والمكونة من كتيبة مشاة وسرية المدفعية ومقر التموين 1738 شخصا من كلا الجنسين.

تتضمن المستوطنة الألمانية ألكساندروفسكايا المستوطنين القادمين من ساراتوف والذين تم إقامتهم قرب نالتشك وأمر القائد العام في العام الماضي بتحويلهم تحت إدارة بلاطة ستافروبول لأملاك الدولة مع إسكانهم وإعطائهم الحقوق وإخضاعهم للضرائب. هناك 34 أسرة في المستوطنة وتملك كل أسرة 35 ديساتينا من الأراضي التابعة لحصن نالتشك ويبلغ عدد سكانها 234 شخصا من كلا الجنسين.

يبلغ عدد سكان القصبة اليهودية 410 أشخاص من كلا الجنسين.

في عام 1860 غادرت من قبردا الكبرى إلى تركيا 361 أسرة (حوالي 6 آلاف شخص) فيما غادرت في العام الحالي 163 أسرة أي حوالي 3 آلاف شخص.

في عام 1860 بعد فصل قوزاق بابوكوف من فئة القوزاق سُمح لهم بالانتقال إلى قبردا بموافقة ملاك القرى، وفي الوقت الحاضر يقيم في قبردا 172 أسرة من أصل 248 أسرة بابوكوف، وكانت 67 أسرة بقيت في أماكن إقامتها استعدادا للهجرة إلى تركيا. حتى الآن رحلت منها إلى تركيا 45 أسرة بينما ترحل البقية إلى قبردا.

الصناعة الرئيسية لدى القبردي هي تربية المواشي، فيطلقون مواشيهم من نيسان وحتى منتصف تموز من كل عام إلى نهر زولكا، ثم ينقلون مواشيهم إلى الجبال للرعي حتى نهاية آب وفي أيلول يعودون إلى زولكا ثانية.

توجد في نالتشك مدرسة لتعليم أطفال القبردي النبلاء حيث تشمل المدرسة كلا من:

المشرفين

التلاميذ 25

على حساب أموال قبردي 25

الإنفاق العام للمدرسة 5516 روبل فضة سنويا

عدد المدرسين بالإضافة إلى المشرف وفقا للقائمة 5

عدد التلاميذ: الدارسون بحسب الدوام الحر على حساب أموال قبردي

المدرسون الموجودون فعلا

وثيقة 362

عام 1866. – بيانات عن دائرة وروبسكي

تحاد مع نهر كوبان من الجهة الشمالية الشرقية ومع أراضي الفرقة الخامسة من الجهة الجنوبية الغربية ومع أراضي الفرقة السادسة من الجنوب ومع أراضي الدائرة زيلينتشوكسكي من الجهة الجنوبية الشرقية.

الرقم التسلسلي	اسم البلدة أو المستوطنة أو القرية	عدد السكان من كلا الجنسين		موقع البلدة أو القرية أو المستوطنة
		ذكور	إناث	
1	2	3	4	5
.1	بلدة أرمافير	1817	1753	على نهر وروب عند مصبه
.2	قرية قبلانوفسكي (عادل غيرييفسكي)	346	307	أقيمت على نهر كوبان
.3	فولني	382	294	
.4	كونوكوفسكي	485	440	

.5	كورغونوفسكي	331	284	
.6	بارامورلينسكي	33	275	
.7	مورزي للعقيد أديك عبدولوف	18	13	
.8	مورزي للرائد مامايف	8	11	
.9	القصبة اليونانية (خادلسيحابل)	122	103	على الضفة اليسرى لنهر كوبان
.10	قرية دمبايتوك	25	36	
.11	الرقيب بيديسوف	62	63	
.12	سلطان خان غيري أو سلطان عادل غيري	30	29	
.13	المتحررون من القنانة للقرية الأرمنية والذين تم إقامتهم في أورال	167	131	
.14	قرية بوغوسولفسكويه	643	557	على الضفة اليسرى لنهر كوبان مقابل بلدة بورسوكوفسكايا
.15	قرية أوسبينسكويه	554	491	في الدائرة وروبسكي
.16	كوبانسكويه	289	248	مقابل بلدة بروتشنوكوبسكايا على الضفة اليسرى
.17	نوفوميخايلوفسكويه	601	533	مقابل بلدة غريغوريو بوليسكايا على الضفة اليسرى لنهر كوبان
.18	مستوطنة سيمونوفسكايا	256	210	على الضفة اليسرى لنهر كوبان بين البلدتين تفليسكايا ولادوفسكايا

وثيقة 363

عام 1866. – بيانات عن دائرة زيلينتشوكسكي

تقع على الضفة اليسرى لنهر كوبان بين جبل جنغور إلى البلدة فيرخني نيكولايفسكيا حتى حدود الدائرة وروبسكي قرب قريو إفانوفسكويه بين أراضي الفرق الثالثة والرابعة والخامسة لقوات قوزاق كوبان.

الرقم التسلسلي	اسم البلدة أو المستوطنة أو القرية	عدد السكان من كلا الجنسين		موقع البلدة أو القرية أو المستوطنة
		ذكور	إناث	
1	2	3	4	5
.1	لووف	693	572	على الضفة اليسرى لنهر كوبان
.2	توغابوف	241	208	
.3	أخلوف	72	67	
.4	دوداروكوف	487	437	
.5	وراكوف	119	93	
.6	خاخوندوكوف	400	363	تقع على ضفتي نهر مالي زيلينتشوك
.7	أنلسكيروف	197	177	
.8	كاسايف	381	347	
.9	لووف	500	447	
.10	بيبيردوف	337	344	
.11	أتاجوخين مع قصبة باتاشيف	702	670	
.12	كليتشف	357	337	

.13	أباتوف	183	150	
.14	كودينيتوف	112	93	على كلا ضفتي نهر مالي زيلينتشوك
.15	أخلو أخلوف	108	96	
.16	بالتيسكي	109	120	
.17	أغيبوكوف	178	156	
.18	تختاميشيفسكي	647	577	
.19	شاباخ مامسيروف	174	120	
.20	بدراك مامسيروف	281	270	
.21	بورسلانوف	179	153	
.22	جامبوت تزارتوكوف	252	233	
.23	دوكشوكوف	236	228	
.24	شاغيريفسكي	246	195	
.25	كوفينسكي	440	377	
.26	مستوطنات مينونيست تافريا	156	150	على الضفة اليسرى لنهر كوبان مقابل بلدة بيلوميتشيتسكايا على نهر كازما

.27	بلدات المستوطنين القادمين من روجديستفنسك وساراتوف وسامارا	119	103	

<u>وثيقة 364</u>

عام 1866. – بيانات عن دائرة لابينسكي

تحاد مع الضفة اليسرى لنهر كوبان من الشمال، ومع نهر لابا من الشرق، ومع أراضي البلدات القوزاقية التابعة للفوجين 22 و23 لجيش قوزاق كوبان من الجنوب، ومع نهر بيلايا حتى مصبه في نهر كوبان من الغرب.

الرقم التسلسلي	اسم القرية	عدد السكان من كلا الجنسين		موقع القرية
		ذكور	إناث	
1	2	3	4	5
.1	بينوكسكي	1144	1097	على نهر بيتوكو
.2	خودزسكي	3180	2862	على نهر خودز
.3	ناتيربوفسكي	589	563	على نهر لابا
.4	حاجيموكوفسكي	1141	875	على نهر فورس
.5	وناروكوفسكي	336	272	على نهر تشيخراك
.6	حاتشمزييفسكي	167	138	على نهر فورس
.7	جيروقايفسكي	252	254	-----//-----
.8	يجوروكايفسكي	519	409	على نهر لابا
.9	مامخيغوفسكي	390	339	على نهر فورس
.10	حاكورينوفسكي	623	454	-----//-----

.11	ل أصلانبيك سولوتوكوف	1453	1264	-----//-----
.12	ل أيتك سولوتوكوف	311	243	على نهر غياغ
.13	حاتوكايفسكي	222	191	على نهر لابا
.14	أداميفسكي	221	178	على نهر بيلايا
.15	بداشيحابل	504	417	-----//-----
.16	جانكيتوفسكي	238	180	-----//-----

المجموع: 11300 9735

إجمالي العدد: 21035

<u>وثيقة 365</u>

عام 1866. – بيانات عن دائرة بسيكوبسكي

تقع على الضفة اليسرى لنهر كوبان بين أسفل نهري بشيش وأفيبس

الرقم التسلسلي	اسم القرية	عدد السكان من كلا الجنسين		موقع القرية
		ذكور	إناث	
1	2	3	4	5
.1	غوبوكاي	526	502	على الضفة اليسرى لنهر بشيش
.2	كونتشوكوحابل	258	247	-----//-----
.3	إديجوكاي 2	281	265	
.4	إديجوكاي 1	236	230	
.5	شابانوحابل	270	257	
.6	تلاوستنحابل	299	257	
.7	كازيت	118	119	
.8	بجيغوكاي	459	507	
.9	أفيبس	196	158	
.10	حاشتوك	222	184	
.11	بسايتوك	100	14	
.12	كوانوكاي	277	240	على الضفة اليمنى لنهر بسيكوبس
.13	شجانكيري حابل	77	80	
.14	لاكشوكاي	377	351	
.15	وتشيبشي	437	488	على الضفة اليسرى لنهر بسيكوبس

.16	ناشوكاي 1	159	140	على الضفة اليمنى لنهر بتشاس
.17	ناشوكاي 2	182	134	
.18	بشيقويحابل	168	156	على الضفة اليسرى لنهر مارتا
.19	ناتشرزي	119	103	
.20	أساقولاي	554	543	
.21	تاوي	150	167	على الضفة اليسرى لنهر مارتا
.22	ججيحابل	250	268	
.23	بناجيقواي	418	528	على الضفة اليسرى لنهر بتشاس
.24	بتشيحاتلوقاي	480	557	
.25	زاتلوقاي	516	503	على الضفة اليسرى لنهر ديش
.26	شنجي	435	440	على الضفة اليسرى لنهر تشيبي
.27	تختميقواي	241	230	على الضفة اليسرى لنهر سوبيه
.28	توغورغوي	170	144	بين نهري بسيكوبس وتشيبي

.29	توغوزماي	66	44	
.30	سيجوكاي	68	57	
.31	خيمازي	87	31	
.32	بسيباديخ	58	36	

المجموع: 8247 8040

إجمالي العدد: 16287

<u>وثيقة 366</u>

في 29 آذار عام 1867. – تقرير مدير الإدارة العامة لنائب منطقة القفقاز بارون نيكولاي إلى نائب منطقة القفقاز حول مسألة تأهيل الشاطئ الشمالي الشرقي بمستوطنين أرمن ويونانيين قادمين من تركيا

سبق وأمرني سموكم بالبحث في اللجنة الخاصة في مسألة تأهيل الشاطئ الشمالي الشرقي للبحر الأسود بين نهري بزيب وطوابسه، فتم البحث اعتمادا على تقرير اللجنة المشكلة في العام الماضي لاستكشاف المنطقة المحتلة مؤخرا برئاسة الجنرال مورافيوف.

يتبين من هذا التقرير أن كافة المنطقة الواقعة بين النهرين المذكورين أي بين الشاطئ البحري وخط السلسلة الجبلية الرئيسية تبلغ مساحتها 457491 ديساتينا ومنها 302902 ديساتينا عبارة عن غابات و81370 ديساتينا تحت المزارع والبساتين و41805 ديساتينا تحت المراعي بينما لا تصلح باقي 31414 ديساتينا للتعمير الحضاري.

من الناحية الزراعية تشكل هذه المساحة المغطاة بالجبال والثغور الضيقة والعميقة شريطين مختلفين بشكل كبير، أحدهما عبارة عن منطقة جبلية عالية تصلح لزراعة الحبوب وتربية المواشي الجبلية فقط بينما الآخر الشاطئي ذات الطبيعة الاستوائية ومناخ دافئ ورطب تصلح لزراعة البساتين وصناعة الخمر والحرير وزراعة التبغ ...الخ. من هذه المساحات المذكورة الصالحة للاستغلال وتبلغ حوالي 80 ألف ديساتينا يحتل الشريط الجبلي 23 ألف والشريط الشاطئي 57 ألف ديساتينا.

بناء على ما يمكن إقامته من أعمال اقتصادية في كل من هذين الشريطين ارتأت اللجنة أن توزع للمستوطنين الجدد أراض بمقدار 30 ديساتينا لكل بيت في الشريط الجبلي و15 ديساتينا لكل بيت في الشريط الشاطئي، وبناء على ذلك يمكن إجراء التوطين على النحو التالي:

في المنطقة ما بين نهرين:

1) بزيب زمزيمتا – 400 أسرة
2) مزيمتا وسوتشي – 866 أسرة
3) سوتشي وشاخيه – 1000 أسرة
4) شاخيه وأشيه – 665 أسرة
5) أشيه وطوابسه – 445 أسرة

المجموع: 3376 أسرة

ثم وبعد إجراء فحص مفصل للمنطقة تأكدت اللجنة من افتقار كامل المنطقة المستكشفة إلى أماكن مستوية وواسعة لوجود الكثير من الوديان الضيقة فيها، لذا، فإنها تصلح لإقامة عزب أكثر من أي غرض آخر.

كذلك ترى اللجنة أن عند توطين 3376 أسرة المقرر إقامتها في هذه المناطق يجب توطين 2659 أسرة في عزب و717 أسرة أخرى في قرى أو مستوطنات.

أما عن الأمم التي سيتم توطينها في هذه المنطقة فتقول اللجنة إن "لا شك بأنه من الناحية السياسية تفضل الحكومة أن ترى في هذه المنطقة البحرية سكانا من العرق الروسي بامتياز ليشكلوا نوعا من الامتداد للسكان الروس لولاية كوبان غير أن التجربة المماثلة السابقة في توطين الروس بين نوفوروسيسك وطوابسه قد فشلت من الناحية الاقتصادية. لذا، تعتقد اللجنة أن عند توطين هذه المنطقة يجب الاعتماد على تلك القبائل الجبلية التي إلى جانب اتباعها الديانة المسيحية أخلصت للحكومة شأنهم شأن الروس الأصليين، منها في رأي اللجنة المجموعات اليونانية والأرمنية القادمة من تركيا والألمان القادمون من المناطق الجبلية لجنوب ألمانيا وأخيرا المجموعات المسيحية لبلاد إميريتيا وغوريا وراتشي وليتشغوم، ويجب أن يشكل السكان الروس أقلية مطلقة ويجب توطينهم فقط في تلك المناطق التي تتناسب ظروفها الطبيعية إلى حد ما مع أنماط حياتهم وممارساتهم الاقتصادية السابقة..."

في البداية ينبغي أن يقتصر الاستيطان على الشريط الشاطئي بإسكان القادمين من محافظة كوتايس من سكان جبليين وكذلك الأرمن واليونانيون القادمون من منطقة آسيا الوسطى بعدد لا يزيد عن 700 أسرة بالإضافة إلى 200 أسرة للجنود أفراد كتيبتي مشاة المتمركزتين في المنطقة و100 أسرة لمختلف المهاجرين القادمين من جنوب روسيا طوعا والذين قدموا طلبات إلى قائد دائرة تشيرنومورسكي لإقامتهم في هذه المنطقة، وبذلك سيصل العدد إلى 1000 أسرة أي سيكتمل العدد المطلوب للتوطين في هذا العام.

وفقا لقرار القيادة بأن يكون مصدر النفقات الاستيطانية من تلك الأموال الواردة من بيع أراضي الدولة الفارغة للأشخاص تنوي اللجنة بالإعلان مباشرة في التقرير عن بيع قطع الأراضي التالية:

رقم 1 وادي نهر ديديروكاي 800 ديساتينا

رقم 2 وادي نهر شيبسي 2000 ---//---

رقم 3 وادي بيوجيدانويه 1000 ---//---

رقم 4 وادي بسيخواج 2000 ---//---

رقم 5 وادي غودليك 700 ---//---

رقم 6 وادي نهر تشوخوخ 1200 ---//---

رقم 7 وادي نهر شميتوقواجه 2500 ---//---

رقم 8 وادي نهر أغورا 1500 ---//---

المجموع: 11700 ديساتينا

رغم أنه من الصعب حاليا تحديد سعر ديساتينا من الأرض في مختلف المناطق ترى اللجنة أن معدل 10 روبل لدبساتينا واحدة سيكون سعرا قريبا من الواقع.

أما عن قطع الأراضي الخصبة التي ستبقى فارغة في البداية أي غير مخصصة للاستيطان ولا تدخل ضمن القطع المعروضة للبيع فيمكن توزيعها للأشخاص الراغبين في زراعة العنب و أشجار التوت وغيرها وفقا للقوانين السارية لمنطقة ما وراء كوبان (بند 146 نظام إقامة المزارع الصادر في عام 1857).

وفيما يتعلق بالقطع المخصصة لأعضاء الأسرة الحاكمة ومنطقة فاردانيه ووادي داغوميس تنوي اللجنة القيام بفرزها حتى لا تواجه الإدارة المحلية صعوبات عند إقامة المستوطنين وتقسيم قطع الأراضي المخصصة لهم.

أبرم من قبل النائب الأمير المعظم بقرار يقول: أوافق، فليبدأ العمل على تنفيذه فورا.

<u>وثيقة 367</u>

في 16 حزيران عام 1866. – بيانات مختصرة عن دائرة بسيكوبسكي

تقع على الضفة اليسرى لنهر كوبان بين أسفل نهري بشيش وأفيبس

الرقم التسلسلي	اسم القرية	عدد السكان من كلا الجنسين		موقع القرية
		ذكور	إناث	
1	2	3	4	5
.1	غوبوكاي	526	502	على الضفة اليسرى لنهر بشيش
.2	كونتشوكوحابل	258	247	-----//-----
.3	إديجوكاي 2	281	265	
.4	إديجوكاي 1	236	230	
.5	شابانوحابل	270	257	
.6	تلاوستنحابل	299	257	
.7	كازيت	118	119	
.8	بجيغوكاي	459	507	
.9	أفيبس	196	158	
.10	حاشتوك	222	184	
.11	بسايتوك	100	14	
.12	كوانوكاي	277	240	على الضفة اليمنى لنهر بسيكوبس
.13	شجانكيري حابل	77	80	
.14	لاكشوكاي	377	351	
.15	وتشيبشي	437	488	على الضفة اليسرى لنهر بسيكوبس

.16	ناشوكاي 1	159	140	على الضفة اليمنى لنهر بتشاس
.17	ناشوكاي 2	182	134	
.18	بشيقويحابل	168	156	على الضفة اليسرى لنهر مارتا
.19	ناتشرزي	119	103	
.20	أساقولاي	554	543	
.21	تاوي	150	167	على الضفة اليسرى لنهر مارتا
.22	ججيحابل	250	268	
.23	بناجيقواي	418	528	على الضفة اليسرى لنهر بتشاس
.24	بتشيحاتلوقاي	480	557	
.25	زاتلوقاي	516	503	على الضفة اليسرى لنهر ديش
.26	شنجي	435	440	على الضفة اليسرى لنهر تشيبي
.27	تختميقواي	241	230	على الضفة اليسرى لنهر سوبيه
.28	توغورغوي	170	144	بين نهري بسيكوبس وتشيبي

.29	توغوزماي	66	44	
.30	سيجوكاي	68	57	
.31	خيمازي	87	31	
.32	بسيباديخ	58	36	

المجموع: 8247 8040

إجمالي العدد: 16287

<u>وثيقة 368</u>

في 16 حزيران عام 1866. – بيانات مختصرة عن دائرة لابينسكي

تحاد مع الضفة اليسرى لنهر كوبان من الشمال، ومع نهر لابا من الشرق، ومع أراضي البلدات القوزاقية التابعة للفوجين 22 و23 لجيش قوزاق كوبان من الجنوب، ومع نهر بيلايا حتى مصبه في نهر كوبان من الغرب.

الرقم التسلسلي	اسم القرية	عدد السكان من كلا الجنسين		موقع القرية
		ذكور	إناث	
1	2	3	4	5
.1	بينوكسكي	1144	1097	على نهر بيتوكو

.2	خودزسكي	3180	2862	على نهر خودز
.3	ناتيربوفسكي	589	563	على نهر لابا
.4	حاجيموكوفسكي	1141	875	على نهر فورس
.5	وناروكوفسكي	336	272	على نهر تشيخراك
.6	حاتشمزييفسكي	167	138	على نهر فورس
.7	جيروقايفسكي	252	254	-----//-----
.8	يجوروكايفسكي	519	409	على نهر لابا
.9	مامخيغوفسكي	390	339	على نهر فورس
.10	حاكورينوفسكي	623	454	-----//-----
.11	ل أصلانبيك سولوتوكوف	1453	1264	-----//-----
.12	ل أيتك سولوتوكوف	311	243	على نهر غياب
.13	حاتوكايفسكي	222	191	على نهر لابا
.14	أداميفسكي	221	178	على نهر بيلايا
.15	بداشيحابل	504	417	-----//-----
.16	جانكيتوفسكي	238	180	-----//-----

المجموع: 11300 9735

إجمالي العدد: 21035

وثيقة 369

في 16 حزيران عام 1866. – بيانات مختصرة عن دائرة وروبسكي

تحاد مع نهر كوبان من الجهة الشمالية الشرقية، ومع أراضي الفرقة الخامسة من الجنوب، ومع أراضي الفرقة السادسة من الجهة الجنوبية الغربية، ومع أراضي الدائرة زيلينتشوكسكي من الجهة الجنوبية الشرقية

الرقم التسلسلي	اسم البلدة أو المستوطنة أو القرية	عدد السكان من كلا الجنسين		موقع البلدة أو القرية أو المستوطنة
		ذكور	إناث	
1	2	3	4	5
.1	بلدة أرمافير	1817	1753	على نهر وروب عند مصبه
.2	قرية قبلانوفسكي (عادل غيرييفسكي)	346	307	أقيمت على نهر كوبان
.3	فولني	382	294	
.4	كونوكوفسكي	485	440	
.5	كورغونوفسكي	331	284	
.6	بارامورلينسكي	33	275	
.7	مورزي للعقيد أديك عبدولوف	18	13	
.8	مورزي للرائد مامايف	8	11	
.9	القصبة اليونانية (خادلسيحابل)	122	103	على الضفة اليسرى لنهر كوبان
.10	قرية دمبايتوك	25	36	
.11	الرقيب بيديسوف	62	63	

.12	سلطان خان غيري أو سلطان ‘ادل غيري	30	29	
.13	المتحررون من القنانة للقرية الأرمنية والذين تم إقامتهم في أورال	167	131	
.14	قرية بوغوسولفسكويه	643	557	على الضفة اليسرى لنهر كوبان مقابل بلدة بورسوكوفسكايا
.15	قرية أوسبينسكويه	554	491	في الدائرة وروبسكي
.16	كوبانسكويه	289	248	مقابل بلدة بروتشنوكوبسكايا على الضفة اليسرى
.17	نوفوميخايلوفسكويه	601	533	مقابل بلدة غريغوريو بوليسكايا على الضفة اليسرى لنهر كوبان
.18	مستوطنة سيمونوفسكايا	256	210	على الضفة اليسرى لنهر كوبان بين البلدتين تفليسكايا ولادوفسكايا

<u>وثيقة 370</u>

في 20 أيلول عام 1867. – من رسالة القائد العام للجيش القفقازي إلى السفير في تركيا حول رفض التعاون مع الحكومة التركية في استمرار هجرة الأبخاز والأبزاخ إلى تركيا.

...لم تعد الاعتبارات العسكرية التي قادتني في عام 1853 وجعلتني لا أمانع هجرة السكان الجبليين بل وأشجع ذلك التعصب الذي دفع كافة سكان شواطئ البحر الأسود إلى الهجرة الشاملة لم تعد الآن تؤثر على موقفي من هذه المسألة.

إذا كان إنهاء الحرب القفقازية في عام 1863 نظرا لاحتمال تشكيل تحالف أوروبي أمرا ملحا وواضحا للجميع لا مفر منه فالآن تملي علي ضرورة التطوير المنطقة وتنظيمها إداريا بأسرع وقت أن أمانع استمرار هجرة مسلمي القفقاز الذين بدئوا يعتادون نظامنا الإداري ومن المتوقع أن يصبحوا في المستقبل مواطنين مجتهدين...

وثيقة 371

عام 1867 – إعلان صادر عن الإدارة العامة لنائب منطقة القفقاز للراغبين في الهجرة إلى الدائرة تشيرنومورسكي.

مع احتلال القفقاز بشكل نهائي امتلكت الحكومة بلادا رائعة وغنية تقع في المنحدر الجنوبي الغربي لسلسلة جبال القفقاز على شاطئ البحر الأسود فتشكلت في هذه المنطقة الدائرة تشيرنومورسكي.

مرت أكثر من ثلاثة أعوام منذ احتلال هذه البلاد وسعت الحكومة خلالها إلى استكشافها بشكل مفصل لمعرفة لما يمكن استغلالها وأي نوع من السكان يمكن أن يستوطنها وما هو الاقتصاد الذي سيكون ملائما للتنمية فيها.

فضلا عن ذلك، توجب علينا أن نقضي على آخر آثار العدو المختبئ في الجبال والذي رغم قلة عدده كان يشكل خطرا على ممارسة الزراعة في ظروف سلمية.

والآن وبعد تنفيذ كل ذلك يُنشر للإطلاع العام قانون توطين الدائرة تشيرنومورسكي المقرر في 10 آذار عام 1866.

وفقا لهذا القانون يحصل كل من يرغب في الإقامة في الدائرة تشيرنومورسكي على تسهيلات مختلفة وذلك لتمكين المستوطنين الجدد من تأسيس اقتصاد قوي والاستفادة من نتاج عملهم لتحسين معيشتهم. وردت قائمة هذه التسهيلات في فقرات 30-37 من القانون المذكور.

لا شك في أن الثروات الطبيعية للبلاد والتسهيلات المقدمة للمستوطنين الجدد ستساعد على استقطاب عدد كبير من سكان المناطق المختلفة في روسيا للإقامة فيها، ولكي يعلم كل من يرغب في الاستيطان في هذه البلاد كل ما سوف يواجهه فيها يجب التعريف بإمكانيات البلاد الاقتصادية والمهن التي يمكن أن ينجح فيها المستوطنون.

تقع الدائرة تشيرنومورسكي - كما أشرنا سابقا - على طول الشاطئ البحري وهي عبارة عن منطقة جبلية تكثر فيها وديان عميقة وأنهار جبلية تصب في البحر.

عند شاطئ البحر تشكل الأنهار قبل وصولها إلى البحر مستنقعات حيث تنتشر الحمى كثيرا لكن هذا المرض لا يجوز اعتباره مرتبطا بهذه المنطقة كونه يمكن للسكان الجدد التغلب عليه إذا ما بذلوا جهودا لذلك.

قرب المنطقة من الشاطئ يتيح الفرصة لتطوير إنتاج الأسماك والملاحة مما سيعود للمستوطنين بدخل جيد.

لكان المناخ في الدائرة تشيرنومورسكي حارا لولا وجود البحر الذي يمدها بالبرودة، وفي الوقت نفسه يكون الشتاء معتدلا، لذا تنتشر هنا تلك النباتات التي تكون زراعتها في المحافظات الداخلية في روسيا إما مستحيلة وإما تتطلب عملا وجهدا كبيرين، ومنها العنب والتوت والجوز وأنواع كثيرة أخرى من الأشجار المثمرة. عدا ذلك، ترك الشركس الذين أقاموا في

هذه المنطقة من قبل وهاجروا عددا كبيرا من بساتين فيها أشجار فواكه مطعمة، ويكفي أن يبذل المستوطنون جهدا قليلا لرعايتها حتى يحصلوا على محاصيل وفيرة من الثمار. التبغ الذي ينمو هنا من النوع الممتاز ولا يقل جودة عن التبغ التركي الذي يباع في المحافظات الداخلية الروسية بثمن باهظ.

تصلح هذه الأماكن بشكل كبير لتربية النحل وكانت هذه المهنة تنتشر كثيرا عند الشركس.

هذا هو الوصف المختصر للثروات الطبيعية التي تتمتع بها الدائرة تشيرنومورسكي.

لا يوجد هنا حقول واسعة ومستوية قابلة لزراعة الحبوب، ويمكن زراعة القمح والذرى والدخن فقط في المروج الصغيرة لغايات الاستهلاك الذاتي على الأغلب وليس للبيع. كما أنه لا يوجد هنا غذاء وفير للمواشي فمن الواضح أنه إذا ما أراد أحد الانتقال إلى هذه المنطقة دون أن ينوي التخلي عن المحراث متوقعا أرباحا كبيرة من ممارسة الزراعة فقد يؤدي به ذلك إلى الإفقار وليس الإغناء مهما كانت التسهيلات والمساعدات المقدمة من الخزينة كبيرة. هنا يجب إدارة الاقتصاد بصورة مختلفة تماما عما داخل روسيا فيجب العمل باليد باستخدام الصاقور والمجرفة والفاس بدلا من المحراث والمسلفة. ولكي ينجح العمل في المكان الجديد يلزم حضور أشخاص يجبون مثل تلك الأعمال التي تناسب هذه المنطقة. جملة القول أن من لديه الرغبة في العمل في البستنة وزراعة العنب وتربية النحل وصناعة الحرير وزراعة التبغ والخضروات سيجد في المنطقة الجديدة مجالا واسعا له...

أما من سيحق له الاستيطان في الدائرة تشيرنومورسكي وما هي القوانين التي على المستوطنين الالتزام بها فورد كل ذلك في فقرات 10-18 لقانون توطين هذه المنطقة المقرر في 10 آذار عام 1866.

<u>وثيقة 372</u>

في 16 كانون الأول عام 1867. – إعلان خاص بدائرة القفقاز العسكرية حول إقرار قانون الدائرة تشيرنومورسكي ومنح الجنود المتقاعدين قطع أراض للامتلاك الدائم مع حق التوريث

شرفني جلالة الإمبراطور في اهتمامه السامي لقوات الجيش القفقازي المجيدة بتكليفي بمهمة توزيع قطع أراض في المناطق المحتلة بناء على الأسس العامة للامتلاك الدائم مع حق التوريث لأولئك الجنود الذين يرغبون في الإقامة الدائمة بين سكان القفقاز بعد إحالتهم إلى التقاعد.

كان وزير الحرب قد طلب مني في رسالته رقم 237 من 27 تموز عام 1864 عند إبلاغي بهذا القرار السامي الخاص بالجيش القفقازي أن أخبره بالأسس التي أراها مناسبة لإقامة الجنود في ولاية كوبان، وكان اتخاذ القرار بهذا الشأن قد تأجل إلى حين إقرار قانون الدائرة تشيرنومورسكي، وتم ذلك في 10 آذار عام 1866.

بناء على هذا القانون الذي بحسبه يحق للجنود إلى جانب الأفراد الآخرين من الطبقات الاجتماعية الحرة الإقامة في المنطقة الواقعة بين نهري طوابسه وبزيب وحتى قمم سلسلة جبال القفقاز مع تقديم ذات الحقوق والتسهيلات المعطاة لسائر المستوطنين أبلغت وزير الحرب بأنني لا أرى حاجة في وضع أسس خاصة لإقامة الجنود في ولاية كوبان بل يجب أن تتم إقامتهم وفقا لأحكام قانون الدائرة تشيرنومورسكي بين السكان القوزاق في المنحدر الجنوبي لسلسلة جبال القفقاز الرئيسية في موقع كتيبة شابسوغسكي الشاطئية وكذلك في المنحدر الشمالي حيث أمكن من وجهة نظر قائد قوات ولاية كوبان ليتم ذلك بقرار خاص مني في كل مرة ولكن دون مضايقة السكان المحليين...

أعلن بهذا القرار السامي الذي أبلغت به في رسالة وزير الحرب رقم 10486 من 9 تشرين الأول للعام الحالي لقوات الجيش

القفقازي ولتنفيذه.

وقعه القائد العام للجيش القفقازي الجنرال ميخائيل.

وثيقة 373

في 28 كانون الأول عام 1869. – كتاب من مقر دائرة القفقاز العسكرية إلى مدير الإدارة العامة لنائب منطقة القفقاز حول وضع الأسرى الجبليين الذين تم تحويلهم للرعاية

بعد إنهاء الحرب في غرب القفقاز ونظرا للفقر المدقع لأسرى الحرب وغيرهم من السكان الجبليين الذين أعلنوا استسلامهم أصدر سموه القائد العام قرارا بتحويل أولئك السكان الجبليين إلى العائلات التي ترغب في تشغيلهم أو رعايتهم شريطة أن تقدم تلك العائلات تعهدات كتابية بشروط قبول لأولئك الأشخاص للرعاية أو التشغيل.

كان ذلك القرار يعني أن جميع الأفراد الجبليين المذكورين يعتبرون أحرارا وأن إقامتهم عند أصحابهم للعمل كانت مبنية على اتفاق ودي وبالتالي، فإن الخلافات التي يمكن أن تحصل بين أصحاب العمل والشغيلة يجب أن ينظر فيها كمخالفات للعقود بصفة عامة.

لهذه الغاية تم وضع قواعد خاصة لضمان الحرية الشخصية والهناء للأفراد الجبليين الذين تقدموا للعمل أو لتلقي الرعاية، فقد تمت المصادقة على هذه القواعد من قبل سموه القائد العام في رسالته إلى قائد قوات ولاية كوبان رقم 30 من 13/12 كانون الثاني عام 1864 حيث أقر فيما أقر بأن يحصل كل من طرفي الاتفاق نسخة من العقد ليعلم كل منهما ما هي التزامات الطرفين، ووردت صيغة العقد في فقرة 8 للقواعد المذكورة وترفق نسخة منه بهذا الكتاب. أما عن بعض الأفراد المقيمين في العائلات بهدف الرعاية كالمسنين أو صغار السن فيقضي تقرير الرئيس السابق للأركان إلى قائد قوات ولاية كوبان رقم 1612 من 11 آب عام 1864 بإعطائهم شهادات أيضا لتشهد على أن الأسرى البالغين يحق لهم مغادرة رعاتهم للانتقال إلى أشخاص آخرين أو تدبير أمورهم بطريقة أخرى، علما بأن الأفراد الذكور لا يستطيعون الاستفادة من هذا الحق إلا بعد بلوغهم السن القانوني والإناث بعد بلوغ الثامن عشر من عمرهن أو الزواج ولا يجوز للرعاة مخالفة هذا الأمر.

والآن أبلغني نائب قائد ولاية كوبان في شؤون السكان الجبليين بأنه نظرا للعجلة القصوى التي تم بها توزيع السكان الجبليين بعد انتهاء الحرب في غرب القفقاز وكان الهدف هو تدبير أوضاعهم بأي طريقة لتجنيبهم الجوع والويلات التي تعرضوا لها خلال عامي 1863-1864 كان قادة الفرق والوحدات العسكرية الأخرى قاموا بتوزيع الكثيرين منهم للعمل والرعاية دون مراعاة القواعد المذكورة، لذلك فإن هناك عددا كبيرا من الجبليين الموزعين لا يوجد أي معلومات عنهم، فلأن هذا الوضع قد يتسبب لهم بمواجهة الصعوبات والأهم من ذلك أن الوضع يمنع قيادة ولاية كوبان من تلبية الطلبات القانونية التي يتقدم بها الجبليون بجمع عائلاتهم المشتتة فأمرني سموه القائد العام بالطلب من سيادتكم بإصدار تعليمات للسلطات المركزية والمحلية التي قد يكون الأسرى الجبليون الموزعون لمختلف الأشخاص في نطاق نفوذها بأن تعمم ما ورد في القواعد المذكورة أعلاه لجميع الأفراد الجبليين البالغين والمرتبطين بأصحابهم بعلاقات عمل لتعريفهم حقوقهم المذكورة في القواعد وأن يبلغ الغير البالغين منهم بأن لهم الحق في مغادرة أصحابهم بعد بلوغ السن القانوني لترتيب أوضاعهم كما

يشاءون، إضافة إلى إلزام السلطات المركزية والمحلية بإرسال نسخ للعقود المبرمة بين الأصحاب والشغيلة أو الرعية من الأسرى الجبليين إلى الإدارة الجبلية القفقازية لتتمكن الإدارة بناء عليها من الحصول على المعلومات حول أماكن تواجد أولئك الجبليين وتسهيل عملية البحث عنهم لأقرباء الأسرى.

<u>وثيقة 374</u>

ملحق للوثيقة

قواعد

يتم على أساسها تحويل العائلات الجبلية الأسيرة للعمل لدى الملاك المحليين أو أي أشخاص آخرين

فقرة 1

لتمكين العائلات الجبلية الأسيرة من الطبقات البسيطة من الاستقرار في هذه المنطقة والخروج من حالة الفقر يُسمح لجميع الملاك المحليين والأشخاص الآخرين بتشغيل تلك العائلات لديهم للقيام بالأعمال المنزلية والزراعية وفقا للشروط التالية.

فقرة 2

يلتزم الشخص الذي اتخذ لنفسه عائلة جبلية بأن يقدم لجميع أفرادها ملابس لائقة وطعاما كافيا بمقدار يتناسب مع مستوى السكان المحليين البسطاء.

فقرة 3

توظف هذه العائلات لمدة لا تتجاوز 5 سنوات ويلتزم رب العمل بالعناية بالعائلة المتخذة طوال هذه المدة وفقا لما ورد في الفقرة السابقة

فقرة 4

يعتبر أفراد العائلات الموظفة بهذه الطريقة لمدة معينة أناسا أحرار قاموا بإبرام عقد مؤقت مع مالكي تلك الأراضي التي سيقيمون فيها وسينفذون كافة الأعمال التي سيكلفهم بها أرباب العمل وفقا لما ورد في الأسفل. جميع الخلافات التي تحدث بين أفراد العائلات المذكورة وأرباب العمل يُنظر فيها على اعتبارها مخالفة لشروط العقد وتتخذ فيها الإجراءات القانونية.

فقرة 5

خلال فترة التواجد لدى الملاك المحليين أو الأشخاص الآخرين ومدتها 5 سنوات تلتزم العائلات الأسيرة المذكورة مقابل

رعايتها والدعم المعيشي الذي ستحصل عليه بعد انتهاء هذه المدة بالقيام بكافة الأعمال المنزلية والزراعية التي سيكلفها بها الملاك بالعمل 4 أيام في الأسبوع مع الحق بالعمل لمصلحتها الخاصة في 3 أيام متبقية ومن ضمنها يوم الجمعة التي تقابل يوم الأحد لدينا.

فقرة 6

بعد انتهاء مدة 5 سنوات من العمل الإلزامي على المالك إعطاء كل عائلة زوجا من الثيران مع عربة وزوجا من البقر و4 أغنام أنثى وواحد ذكر كمكافأة لها على القيام بالأعمال الإلزامية ولتأمين معيشتها في المستقبل لتتمكن من ترتيب أوضاعها والاستقرار في هذه المنطقة.

فقرة 7

بعد التوصل إلى التسوية النهائية مع المالكين في إطار الفقرة السابقة يحق لكل عائلة اختيار مكان للإقامة حسب رغبتها بين رعايا الدولة الروسية.

فقرة 8

على جميع المالكين الراغبين في اتخاذ إحدى العائلات الجبلية للتشغيل لديهم مراجعة القائم بمهام رئيس الدائرة أبادزيخسكي العقيد عبدرحمانوف المكلف بإصدار شهادات بأن عائلة ما أعطيت لشخص ما لمدة إلزامية معينة وفقا لهذه القواعد. تصدر الشهادات في نسختين تسلم واحدة للمالك والأخرى لأكبر أفراد العائلة وتعتبر وثيقة رسمية عند حدوث خلافات بالإضافة إلى نسخة إضافية توضع في ملف الدائرة.

<u>وثيقة 375</u>

في 28 حزيران عام 1868. – تقرير قائد فوج المشاة سفاستوبولسكي رقم 45 إلى قائد قوات ولاية كوبان حول مكافأة 18 فردا من الفوج على المشاركة في القضاء على انتفاضة خودز مع إرفاق 3 قوائم (مقر الفوج في بسيباي)

أقدم لسيادتكم شهادات تقدير كل منها في نسختين باسم 6 ضباط و12 جنديا من الفوج الموكل إلي بالإضافة إلى قائمتين لدرجات المكافأة لكل منهم على الإنجاز الذي حققوه في 26 نيسان العام الحالي عند إعادة الاستقرار في قرى خودز.

قائد الفوج العقيد (توقيع)

القائم بأعمال المساعد الضابط (توقيع)

وثيقة 376

في 25 تشرين الثاني عام 1870. – تقرير مدير الإدارة العامة لنائب منطقة القفقاز نيكولاي حول السكان الجبليين - الحكوتش وغيرهم – المتبقين في الدائرة تشيرنومورسكي و75 عائلة خرجت من الجبال وأقامت في بلدات القوزاق.

في الفترة ما بين عامي 1864 و1869 أثناء إقامتنا للمستوطنات في المنحدر الجنوبي لسلسلة جبال القفقاز بين نوفوروسيسك ومزيمتا تم إسكان 75 عائلة جبلية خرجت من الجبال طوعا في بلدات القوزاق والمواقع التابعة لكتائب المشاة. في الوقت ذاته كانت الأماكن المذكورة وخاصة جزؤها الشمالي تشهد جرائم السلب والنهب والسرقة فكانت الاتهامات توجه إلى السكان الجبليين الغير موالين والمعروفين باسم الحكوتش والحجوجين والشابسوغ الفارين وما إلى ذلك أو الأفراد الفارين من سكان قرى الدوائر الجبلية لولاية كوبان.

للحد من هذه الحوادث وللاعتبارات السياسية فيما لو قامت حرب مع تركيا كان قائد ولاية كوبان ينوي ترحيل كافة الجبليين المقيمين في الدائرة تشيرنومورسكي إلى الدوائر الجبلية لولاية كوبان لكن مثل هذه المحاولة لم تتوج بنجاح لأن أغلبية السكان رفضوا تغيير أماكن إقامتهم في وقت انتقلت عدة عائلات إلى الدائرتين بسيكوبسكي ولابينسكي غير أنها عادت من هناك ثانية وبعضهم هربوا إلى الجبال، ثم في عام 1869 أعلن قائد الدائرة تشيرنومورسكي أنه لا يمكن ترحيل السكان الجبليين المذكورين إلى ولاية كوبان دون اتخاذ تدابير إجبارية وتعزيز القوات المتمركزة في الدائرة وأن برأيه لا داعي لترحيل السكان الجبليين لتهدئة الأوضاع في الدائرة بل يكفي جمع هؤلاء الأشخاص في ثلاث قرى في الدائرة ذاتها مع فرض متابعة حثيثة عليهم.

نظرا لهذه الخلافات وكل القائد العام الجنرال جيمارجيدزه بجمع كافة المعلومات في مكان الحدث لمعرفة ما إذا كان ترحيل السكان الجبليين من الدائرة تشيرنومورسكي ضروريا أم لا، وإن كان ضروريا فما هي الإجراءات الواجب اتخاذها لتحقيق ذلك بأقل خسائر.

بناء على ذلك عرض الجنرال جيمارجيدزه لسموه في تقريره المفصل الصادر في 29 تموز أفكاره الخاصة بالمهمة التي كُلف بها.

أشار في تقريره فيما أشار إلى النقاط التالية:

أ) إبقاء جميع السكان الجبليين الذين أقيموا في البلدات ومؤقتا في مواقع الكتائب في المنحدر الجنوبي وجمعهم في 3 قرى منفصلة في منطقة الدائرة تشيرنومورسكي في الأماكن التي يختارها قائد الدائرة تشيرنومورسكي.
ب) السماح لأبناء قبائلهم المتشردين بالخروج من الجبال حتى موعد محدد وليس للفارين من دوائر ولاية كوبان.
ت) ضم هؤلاء السكان إلى المستوطنين عند إقامة القرى وشملهم بشروط استيطان الدائرة تشيرنومورسكي مع بعض التعديلات التي قد يلزم إجراؤها بناء على طلب السلطات المحلية.
ث) السماح لجميع السكان الجبليين المعارضين للقرار المنوي اتخاذه بحقهم بالانتقال إلى قرى كوبان مع منع العودة لهم من هناك إلى المنحدر الجنوبي إلى الأبد.

وضع سموه النائب على تقرير الجنرال جيمارجيدزه قراره كالتالي: "أوافق تماما على استنتاجات هذا التقرير. يحول للدراسة والتطبيق".

بناء على ذلك سألت دائرة الإدارة العامة من قائد الدائرة تشيرنومورسكي المعلومات التالية: إلى متى سيسمح للجبليين بالخروج من الجبال إلى المنحدر الجنوبي ومن المنحدر الجنوبي إلى قرى كوبان مع منعهم من العودة وإلى أي درجة وكيف يمكن تطبيق قواعد استيطان الدائرة تشيرنومورسكي بحق هؤلاء المستوطنين. كما وُجه الطلب بشأن المسألة الأولى أيضا

إلى قائد ولاية كوبان.

ردا على هذه الاستفسارات أخبر قائد الدائرة تشيرنومورسكي في 15 الشهر الجاري بأن السكان الجبليين المتشردين في المناطق العليا الغير مأهولة للدائرة يجب أن يسمح لهم بالخروج طوعا من الجبال والإقامة في الدائرة خلال أربعة أشهر من إعلان هذا القرار، ويرى الجنرال بيلينكو بأن ذلك يمكن القيام به في كانون الأول القادم وأن يوم 1 أيار من عام 1871 سيكون موعدا نهائيا، وستعامل السلطات المحلية جميع الجبليين الذين لم يخرجوا طوعا حتى ذلك الموعد كمتشردين وسيتم إبعادهم من أراضي الدائرة بأمر إداري. كما سيشمل هذا الإجراء أيضا الجبليين الفارين من ولاية كوبان والذين يجوبون في أرجاء الدائرة تشيرنومورسكي، وبعد 1 أيار عام 1871 في حال القبض عليهم سيعاملون وفقا للقانون. أما السكان الجبليون الباقون في الدائرة للإقامة الدائمة فيطبق عليهم القرار السامي الصادر في 10 آذار عام 1866 دون تغيير.

في الختام طلب الجنرال بيلينكو الإسراع في حسم هذه المسألة حتى يتمكن أثناء عودته من تفليس من إبلاغ السكان الجبليين شخصيا بقرار القيادة العليا وإصدار تعليمات لنشره في الجبال بين الأفراد المتوحشين والفارين.

كذلك يقول الكتاب الذي ورد من قائد ولاية كوبان في 22 تشرين الأول عام 1870 إن نظرا لقرار إبقاء الحكوتش المقيمين في مستوطنات الدائرة تشيرنومورسكي في أماكنهم إلى الأبد فيرى الجنرال تساكني نقل بعض الأفراد والعائلات الجكوتش إلى الدوائر الجبلية أمرا خطرا لأن الإبعاد يمكن أن يشمل أناسا فقراء ومزعجين فمن الأفضل عموما أن يبقى الحكوتش جميعا في منطقة واحدة حيث جميع أقربائهم.

بناء على ما ورد في هذا التقرير وقرار الأمير المعظم نائب المنطقة ترتئ الدائرة تنفيذ الإجراءات التالية:

1. إبقاء جميع السكان الجبليين المستوطنين بشكل نهائي وكذلك المقيمين منهم مؤقتا لدى كتائب المشاة في المنحدر الجنوبي وإقامتهم في ثلاث قرى منفصلة في منطقة الدائرة تشيرنومورسكي في أماكن يختارها قائد الدائرة تشيرنومورسكي مع ضمها إلى مستوطنات شواطئ البحر الأسود وشملها بالتعليمات الواردة في قانون استيطان وإدارة الدائرة تشيرنومورسكي المقرر في عام 1866، ليشمل القانون كذلك الأفراد الجبليين الفارين من ولاية كوبان والمتشردين الآن في أرجاء الدائرة تشيرنومورسكي.

2. السماح لجميع الأفراد الجبليين المتشردين الآن في الأماكن الغير مأهولة في المناطق العليا للدائرة تشيرنومورسكي والمشار إليهم في بند 1 بالخروج منها والإقامة في الدائرة تشيرنومورسكي خلال أربعة أشهر من إعلان هذا القرار أي حتى 1 أيار عام 1871 على أن يقوم قائد الدائرة تشيرنومورسكي بتعميم القرار في كانون الأول عام 1870.

3. بعد 1 أيار 1871 سيعامل جميع السكان الجبليون الذين استمروا في التشرد ولم يخرجوا طوعا حسب القانون وسيمنعون من الإقامة.

وثيقة 377

في 9 أيلول عام 1872. – رسالة من قائد ولاية كوبان إلى دائرة الإدارة العامة لنائب منطقة القفقاز حول عزم السكان الجبليين جميعا على الهجرة إلى تركيا وأصوبية رحيلهم

ردا على كتاب رقم 5430 الصادر في 22 تموز والذي أعلمتُ فيه بقرارات القائد العام التي اعتمدت عليها قيادة ولاية كوبان عند تهجير السكان الجبليين إلى تركيا للإقامة الدائمة في فترة ما بين عامي 1865 و1871 يشرفني أن أبلغكم أن في حين هجرة الجبليين إلى تركيا للإقامة الدائمة حتى العام 1867 لم تكن هناك قوانين محددة بهذا الشأن رغم أن السلطات المحلية

حالت دون هجرة الجبليين بكافة الطرق ولم تسمح بها إلا في بعض الحالات القصوى. في عام 1867 قام الأمير المعظم نائب منطقة القفقاز أثناء زيارته لولاية كوبان بإخبار السكان الجبليين شخصيا بأن الهجرة إلى تركيا يجب أن تتوقف نهائيا، وبعد ذلك أُرسلت إلى قائد الولاية نسخة لكتاب سموه إلى السفير في القسطنطينية والصادر في 20 أيلول تحت رقم 242 حول ضرورة منع هجرة مسلمي القفقاز إلى تركيا ودواعي هذا المنع، ومنذ ذلك الحين تم منع السكان الجبليين من الهجرة إلى تركيا للإقامة الدائمة. أما عن القوانين التي بموجبها ينبغي أن يتم تهجير الجبليين سكان الولاية الموكلة إلي إلى تركيا للإقامة الدائمة في الوقت الحاضر في حال تقديم بعضهم لمثل هذه الطلبات فمن وجهة نظري يجب على الحكومة الحسم في ما إذا كان من مصلحتها أن تخلي المنطقة من السكان الجبليين قبل أن تضع شروطا ما بهذا الشأن، فلا بد من حسم هذه المسألة بصورة قاطعة لأن جميع السكان الجبليين تقريبا مستعدون للقين بالهجرة إلى تركيا فورا إذا ما أجيز لهم ذلك حيث أنهم يعربون عن نيتهم الصادقة هذه كلما تتاح لهم الفرصة كما حصل مؤخرا عندما سُمح ل قريغيري خاناتوكوف ومعه عدد من عائلات بالهجرة إلى تركيا ولم ترقد الاضطرابات الشعبية التي قامت بعد هذا القرار حتى الآن.

في رأيي، فقد يكون السماح للسكان الجبليين بالهجرة إلى تركيا دون شروط إجراءا صائبا فسيخلصنا من سكان غير أمناء من الناحية السياسية، علما بأن لا داعي للخوف من خلو المنطقة من السكان إذ أن الأماكن التي سيتركها الجبليون يمكنها التأهيل فورا بسكان روس في غير عناء ودون خسائر مادية لكثرة الروس الراغبين في الإقامة هنا بشكل دائم وهم يعيشون الآن كقوم متجول بسبب النقص في الأراضي الفارغة. وإنني ولأهمية هذا الموضوع أنوي تقديم تقرير مفصل بشأنه إلى سموه نائب منطقة القفقاز أثناء زيارة الأمير المعظم القادمة إلى الولاية المعهودة إلي.

<u>وثيقة 378</u>

في 15 تشرين الثاني عام 1872. – كتاب من قائد ولاية تيرسكايا لوريس ميليكوف إلى أ. ب. نيكولاي بشأن عزم القبردي والسكان الجبليين المقيمين في المناطق الشرقية للولاية على الهجرة إلى تركيا وتأثير سكان منطقة ما وراء كوبان

ردا على رسالة سيادتكم رقم 260 يشرفني أن أبلغكم بأن ما تضمنته رسالة نائب قائد ولاية تيرسكايا رقم 2418 من تاريخ 31 أيار من أفكار حول تصريح المغادرة للحجاج المسلمين وضعت بناء على تعليماتي الشخصية...

إنني لأغتنم هذه الفرصة لأقدم بعض التوضيحات عن الأجواء السائدة بين سكان الولاية المسلمين وتلك الأهمية التي كانت مسألة الحجاج تكتسبها كلما اشتد عزم الجماهير – مهما كان عددها - على الهجرة إلى تركيا من هذه المنطقة أو تلك.

انتشرت في الآونة الأخيرة بين السكان الجبليين المقيمين في الولاية المعهودة إلي شائعات تقول إن الجبليين سكان منطقة ما وراء كوبان تقدموا إلى سموه بطلب السماح بالهجرة الجماعية إلى تركيا.

نظرا لوجود بعض الأشخاص الذين يؤثرون في أبناء مجتمعهم ويعملون لتحقيق الهدف ذاته منذ عام 1860 بين السكان القبردي فمن المحتمل جدا أن هذه المطالبة الغير مسؤولة التي تقدموا بها سكان ما وراء كوبان القريبون من القبردي وبالرغم من رفض السلطات لها قد يكون لها تأثير على بلاد قبردا وستؤدي إلى إثارة أجواء مشابهة فيها رغم أن المطالبة قد تم رفضها حسب علمي. في الوقت ذاته وكما يعلم سيادتكم فإن مثل هذه التحركات ظهرت في صيف هذا العام في المناطق الجبلية للجزء الشرقي من الولاية.

الشائعات توقفت والعقول هدأت بعد أن تعرض الأشخاص المسببون للشائعات للعقوبات مؤخرا غير أنه من الصعب الجزم بأن الشائعات حول إرادة سكان ما وراء كوبان لم تلق ردودا في هذه المنطقة أيضا.

لا شك في أنه إذا ما اتخذت إجراءات إدارية مناسبة في الوقت المناسب وخاصة مع وجود مواقف مغايرة تماما في المجتمع الشيشاني بأكمله وبالطبع في أوسيتيا سيساعد ذلك على منع انتشار مثل هذه النزعات في قبردا أيضا وفي المجتمعات الجبلية المقينة في الأجزاء الشرقية من الولاية، ورغم ذلك فمن المتوقع أن البعض من الراغبين في الهجرة سيختارون لأنفسهم - كما حصل في السباق – طريقا آخر لتحقيق هدفهم أي المغادرة إلى تركيا بحجة أداء الحج دون عودة ومن ثم وبعد مرور فترة من الزمن سيقومون باستدعاء عائلاتهم إليهم.

على ذلك، فعلينا أن نتوقع أن عدد الأشخاص الراغبين في السفر إلى مكة سيزيد في ربيع العام القادم - ربما بنسبة كبيرة – عن العدد المذكور في تقرير رقم 2418، فلتهدئة الاضطرابات الناجمة عن مطالبة سكان ما وراء كوبان من الأفضل أن لا نحدد رقما قاطعا لعدد الأشخاص الذين يمكنهم الحصول على الجوازات للقيام بمثل هذه الرحلة.

-

وثيقة 379

في 15 آب عام 1873. - رسالة من قائد ولاية كوبان إلى مدير الإدارة العامة لنائب منطقة القفقاز حول نية الأبازين للهجرة إلى تركيا وصعوبة منع السكان الجبليين من بيع مواشيهم.

مع كتاب سيادتكم رقم 9562 الصادر بتاريخ 27 كانون الأول عام 1872 وصلنا ملحق موجه لعناية مساعدي وهو عبارة عن قوانين مؤقتة خاصة بإجازة السفر لمسلمي ولاية كوبان إلى الخارج وقد وضعت لتلبية رغبة السكان الجبليين في الهجرة إلى تركيا والتي ظهرت في الآونة الأخيرة بصورة غير مباشرة.

مر وقت طويل قبل أن تعممت هذه القوانين بعد صدورها ولم يتم الإعلان عنها إلا في نهاية أيار هذا العام في إقليم مايكوبسكي وحده بأمر خاص من قائد الولاية السابق.

كذلك أخبرني قائد إقليم يكاترينودارسكي الذي لم يعمم القوانين إلا في بعض أرجاء الإقليم أنه لم ير داعيا للإعلان عنها في السابق لأن جميع السكان الجبليين للإقليم التابع له علموا بوجود هذه القوانين وكل تفاصيلها وأنه كان يعلمهم بها كلما سنحت له الفرصة. أما قائد إقليم باتالباشينسكي فلم يعلن عنها سوى في شهر تموز.

قال قادة الأقاليم إن الإعلان عن القوانين جاء في موعد غير مناسب خشية من أن الإعلان عنها قبل انتهاء موسم الزراعة والحصاد يمكن أن يؤدي إلى وقف الأعمال بشكل فجائي بسبب الهجرة إلى تركيا الأمر الذي قد يتسبب في حدوث خلل في الحياة الاقتصادية لأولئك السكان الجبليين الذين لن يتمكنوا من الاستفادة من إذن المغادرة نظرا لضرورة دفع رسوم مقداره 70 روبل.

بعد الإعلان عن القوانين تأكد السكان الجبليون من أن الهجرة إلى تركيا لم تعد ممنوعة بلا شك فتوقفوا عن القلق، والآن

لا يشغل بالهم شيء سوى فكرة الرحيل إلى هناك. رغم أن عدد العائلات الجبلية التي حصلت على إذن المغادرة لم يتجاوز المائة حتى الآن غير أن التقارير الواردة من قادة الأقاليم تشير إلى أن العدد الكبير من السكان يستعدون للهجرة مع حلول الخريف. إلا أن السكان الجبليين للإقليم باتالباشينسكي باستثناء الأبازين لم يكترثوا بالقوانين المؤقتة ولا ينوون الرحيل إلى تركيا بينما يستعد جميع الأبازين تقريبا للمغادرة.

مما يدل على وجود استعدادات مكثفة للمغادرة إلى تركيا أن عددا كبيرا من السكان الجبليين بدئوا في الآونة الأخيرة ببيع مواشيهم وأغنامهم وخيولهم وإن لم يجدوا من يشتريها في أماكنهم يسوقون قطعانهم إلى خارج الإقليم بحثا عن سعر أفضل. هذا ما دفع قائد ولاية تيرسكايا أن يطلب مني في برقيته المرسلة في 6 آب أن أصدر قرارا بمنع سكان الولاية المعهودة إلي من سوق قطعان المواشي إلى قبردا لأنهم يقومون ببيعها هناك بحجة الهجرة إلى تركيا مما يجعل السكان المحليين يحذون حذوهم في الرحيل.

بما أن القوانين المؤقتة المذكورة لا تمنع السكان الجبليين الحاصلين على إذن المغادرة إلى الخارج من بيع ممتلكاتهم فيعتبر القرار بمنعهم من سوق مواشيهم للبيع إلى خارج الإقليم إجراءا تعسفيا وبمثابة سلب أموالهم المنقولة وأملاكهم الخاصة وقد يؤدي مثل هذا الإجراء الظالم في أصله إلى خلافات جديدة.

بناء على هذه الاعتبارات ولغياب قانون يحصر حق بيع الممتلكات الشخصية ضمن إقليم واحد لا يمكنني أن ألبي طلب الجنرال لوريس ميلوكوف بصورة كاملة، ومع ذلك وبهدف تقليل الاتصالات بين سكان الولاية المعهودة إلي وأبناء قبائلهم في ولاية تيرسكايا اقترحت على قادة الأقاليم بعدم السماح باستياق المواشي إلى خارج الولاية دون الحصول على تصاريح خاصة وأن لا تصدر هذه التصاريح إلا بوجود شهادات من مجتمعات القرى تثبت حق الملكية بالمواشي المستاقة.

أنقل إلى سيادتكم هذه المعلومات الواردة أعلاه على اعتبارها مهمة وجديرة بالاهتمام.

<u>وثيقة 380</u>

في 29 آب عام 1873. – رسالة من قائد ولاية كوبان إلى مدير الإدارة العامة لنائب منطقة القفقاز حول مغادرة 212 عائلة من إقليم مايكوبسكي و73 عائلة من إقليم باتالباشينسكي إلى الخارج والاضطرابات الحادة التي تعم الشركس.

سبق وأبلغت سيادتكم في تقريري رقم 3824 من 15 آب كيف أثرت القوانين المؤقتة الخاصة بسفر مسلمي القفقاز إلى الخارج على الأوضاع في الولاية المعهودة إلي. علمت في وقت لاحق بأن أحدا من السكان الجبليين الذين حصلوا على إذن المغادرة لم يغادر حتى الآن سعيا منهم للانطلاق سوية بعد بيع ممتلكاتهم.

وبهذا، فستخرج في أيلول القادم معا 212 عائلة من إقليم مايكوبسكي و73 عائلة من إقليم باتالباشينسكي متجهة نحو تفليس، ورغم أنني لست مرتاحا تجاه هذا المشروع غير إنني لا أملك الحق بمنع هذا العدد الكبير من السكان الجبليين من السفر لأداء المناسك الدينية كونهم أوفوا جميع الالتزامات المترتبة عليهم وفقا للقوانين المؤقتة. ولا يسعني سوى أن أتخذ إجراءات لتأمين تحركهم عبر أراضي الولاية المعهودة إلي على أن يتم النقل في مجموعات تشمل كل منها عدة عشرات من العائلات وتحت مراقبة السلطات الأمنية. كما أنني سأبلغ رئيس بلدية كيرتش ينكولسكي بتحرك السكان القادم، ومن الأفضل في رأيي أن نخبر بذلك أيضا السفارة الروسية في القسطنطينية.

رغم اعتقادنا منذ البداية أن شروط القوانين المؤقتة ستكون ثقيلة للجبليين تبين الآن أن لا الإجراءات الرسمية ولا رسوم التصريح المرتفعة وقدرها 70 روبل لم تحل دون عزمهم على الهجرة إلى تركيا.

هناك الكثيرون في الإقليمين مايكوبسكي وباتالباشينسكي يستعدون لتقديم طلبات في وقت ينتظر سكان الإقليم يكاترينودارسكي

قدوم من يسمونهم بالمندوبين لتقديم مطالبة جماعية بالهجرة إلى تركيا. وبهذا، أصبح واضحا للجميع أن هجرة شاملة تجري الآن بحجة القيام برحلة الحج وبرسوم يبلغ 70 روبل فقط. رغم أنه ليس هناك ما يمكنني فعله لمنع أولئك الذين أدوا التزاماتهم استعدادا للسفر لزيارة قبر الرسول ورغم اعتقادي بأن أية محاولة جديدة لمنع أو تقييد هؤلاء ستكون لها عواقب وخيمة بل إنني مصر على إعلام سيادتكم بكل هذا لإبلاغ سموه وأطلب منك أن تخبرني برأيك وتعليماتك فيما يحب علي القيام به بهذا الشأن.

ارتأيت أن لا أسمح بمرور السكان الجبليين من الطريق العسكري الجورجي وتوجيههم نحو الموانئ لتفادي اضطرابات وشائعات باطلة في ولاية تيرسكايا ومنطقة ما وراء القفقاز عند مرور الجزء الكبير منهم بها وخاصة في ولاية تيرسكايا.

وثيقة 381

في 28 كانون الثاني عام 1874. – رسالة سرية من قائد ولاية تيرسكايا بارون نيكولاي بشأن منع السكان الجبليين من المرور بالطريق العسكري الجورجي أثناء توجههم إلى تركيا

جاء في رسالة سيادتكم الموجهة إلى قائد ولاية كوبان رقم 4060 من تاريخ 20 آب العام الماضي والتي وصلتنا نسخة منها مرفقة بتقرير مدير الإدارة العامة لنائب منطقة القفقاز رقم 10976 من 17/15 كانون الأول العام الماضي أن جزءا من سكان ولاية كوبان الجبليين الذين يستعدون للهجرة إلى تركيا يغادرون عن طريق البحر بينما سيغادر الجزء الآخر مكونا من 73 عائلة برا على الطريق العسكري الجورجي مرورا من منطقة ما ورا القفقاز.

منذ هجرة عام 1862 للسكان الجبليين إلى تركيا منع المهاجرون من السفر برا وعبور الحدود البرية إلى منطقة ما وراء القفقاز حيث إلى جانب المشاكل التي تسبب بها مرور الجبليين بالطريق العسكري الجورجي كان المهاجرون يؤثرون سلبا على سكان الأراضي التي كانوا يمرون منها بتحريضهم على الهجرة إلى تركيا أثناء التوقف عندهم، لذا، فمن واجبي أن أطلب من سيادتكم إصدار قرار بمنع المهاجرين الجبليين سكان ولاية كوبان من المرور من الطريق العسكري الجورجي في حال السماح لعدد منهم بالمغادرة سواء كانوا يتحركون في مجموعات كبيرة أو صغيرة.

فضلا عن ذلك، فإن السفر برا يسهل على السكان الجبليين المقيمين في المناطق البعيدة عن البحر عملية الهجرة ذاتها حيث أنهم لا يأخذون معهم أعدادا كبيرة من المواشي والجياد فحسب بل وكذلك المستلزمات المنزلية الأمر الذي لا يستطيعون فعله عند السفر بحرا. لذا، فإذا ما انتشرت فكرة الهجرة إلى تركيا في مجتمع القبردي شاملة أعدادا كبيرة فلا شك بأن المنع من السفر برا سيكون إجراءا هاما ومفيدا، ويمكن تبرير ذلك بضرورة توجه كل مهاجر أوفى جميع متطلبات القوانين المؤقتة لمغادرة المسلمين إلى الخارج إلى إحدى النقاط البحرية للشاطئ الشمالي الشرقي للبحر الأسود وليس إلى الحدود البرية مرورا من منطقة ما وراء القفقاز لأن المهاجرين المارين من الطريق العسكري الجورجي يعرقلون الحركة في الطريق للمسافرين عموما ولوسائل النقل والقوافل - وهناك أمثلة على ذلك - وهذا الأمر لا يمكن للحكومة أن تسمح به.

سوف أنتظر الرد من سيادتكم فيما إذا كان اتخاذ مثل هذا الإجراء المذكور أمرا ممكنا عندما تقتضي الحاجة به.

وثيقة 382

2 أيار 1892

تقرير اتامان منطقة ايكاتيرين دارسكوغو الموجه إلى رئيس إقليم الكوبان بخصوص رغبة الجبليين بالرحيل إلى تركيا وبخصوص إرسال مندوبين إلى الإمبراطورية العثمانية للاطلاع على المناطق التي سيتم توطين الجبليين فيها.

تنفيذا لخطاب سيادتكم الموجه بتاريخ 30اذار الماضي رقم 2316 بخصوص الأخذ بالمعلومات المقدمة في عام 1889 بخصوص إعلان العديد من الجبليين من قرى مختلفة رغبتهم بالهجرة إلى تركيا، فوفقا للتقرير المقدم من قبلي بتاريخ 9 نيسان 1891 رقم 732 قمت بارسال كل من مساعدي الثاني بوجاي، ورئيس الحرس ايساؤول كولينسيكوف، بمهمة رسمية الى جميع القرى التابعة لمنطقة ايكاتيرين دارسكوغو لاعلام الجبليين بموافقة الحكومة التركية بقبولهم كتابعين لهم في العام القادم بعدد لايتجاوز عن خمسة الاف روح. ولدى عودتهم قاموا بتقديم تقرير حول المفاوضات التي قاموا بها وقوائم باسماء الجبليين الذين اعلنوا رغبتهم بالرحيل الى تركيا. ووفقا لكتاب سيادة قائد قوات القوزاق المورخ في 1890/7/7 رقم 11087 بلغ عدد الجبليين الذين اعلنوا رغبتهم بالرحيل 12666 روح بموجب شروط مذكوره في الكتاب المشار اليه، اما الجبليين

الذين ابدوا رغبتهم بالرحيل حسب المعلومات التي جاءت في التقارير المقدمة يشكلون ثلثي مجموع سكان القرى والبالغ عددهم 11217 روح. ومع الاخذ بعين الاعتبار ما ذكر في الكتاب رقم 11087 يتوجب علي وعلى مساعدي التاكد من سجلات العائلات والتحقيق بشكل شخصي للحصول على العدد الصحيح والنهائي للراغبين بالرحيل والاقتراح عليهم لاختيار مندوبين عنهم للتوجه الى تركيا للكشف على المناطق التي سيتم توطينهم فيها. مع الاخذ بعين الاعتبار الواجبات المطلوبه مني في المخيم العسكري بالاضافة الى واجب تنظيم تشكيلات قوات جلالة الامبراطور القدمة الى محطة باشكوفسكويو، فانني لا استطيع التوجه الى القرى قبل تاريخ 5/22 وبذات الوقت لا يستطيع مساعدي الاول تشورني التوجه الى هناك ايضا لانه في حال مغادرتنا لادارة المنطقه في هذا الوقت فان الاعمال ستتوقف في الاداره، اما مساعدي الثاني بوجاي وهو موظف مدني و يراس محكمة جبلية ولا يستطيع تنفيذ مهام اتامان ادارة المنطقة منفردا.

ونظرا لجميع ما ذكر ولكي لا نضيع الوقت ووفقا لرسلة ميدير مكتب سيادتكم المؤرخه في 30 نيسان فقد اقترحت على سكان جميع القرى الذين ابدوا رغبتهم بالرحيل الى تركيا والبلغ عددهم ثلثي السكان خصوصا الاشخاص الذين يتميزون بافعال السلب والسرقه وهم : بشه كويخابل, بونيكوجاي، نيكوجاي الاول، نيكوجاي الثاني، شاغان-تشريخابل، تليوستنخابل، بسهتوك و افيبسيب. لاختيار مندوبين عنهم للرحيل الى تركيا. كما ان رحلة المندوبين الى تركيا للكشف على المناطق التي سيتم توطين الجبليين فيها تتطلب براي ما لا يقل عن شهرين، وخلال هذا الوقت يمكن التاكد من سجلات العائلات بالاضافه الى التاكد بشكل نهائي من اعداد الجبليين الراغبين بالرحيل الى تركيا، وربما ايضا يمكن ايضاح كيفية اجراء تعداد الذين سمح لهم بالرحيل والبالغ غددهم خمسة الاف روح، بمعنى ام يتم تصنيفهم، رجال فقط او مسنين ورجال ونساء وهل التعداد يشمل الاطفال ايضا.

وبالاشارة الى ما ذكر، سيتم تزويد سيادنكم باسماء المندوبين ليصرف لهم جوازات سفر.

اتامان منطقة العقيد

الارشيف الحكومي- مقاطعة كراسنودار

وثيقة 383

في 15 حزيران عام 1892 أو ما بعد. - "قائمة توزيع الأراضي في دائرو بسيكوبسكي السابقة دائرة يكاترينودارسكي ولاية كوبان"

الرقم المتسلسل	اسم القرية	عدد الحاصلين على قطع أراض			عدد الديساتينا						إجمالي المساحة		
					في مكان الإقامة			في الأراضي الفارغة					
		في مكان الإقامة	في الأراضي الفارغة	إجمالي حصة القرية	أراض صالحة	أراض غير صالحة	إجمالا	أراض صالحة	أراض غير صالحة	إجمالا	أراض صالحة	أراض غير صالحة	إجمالا
.1	بسيتوك	211 211	18 1 99	39 2 31 0	5697	4682	10379	1629 891	24 2100 9	1653 2100 900	10287	4723 2230	15010
.2	حاشتوك	211	23 0	44 1		660	660	2070	900 7	900 2077			2230
.3	أفبيس	72	11 0	18 2	874	675	1549	990	970	970	1864	702	2566
.4	شبانحابل								27	1017		1900	1900
.5	يدبسقواي الأولى	96	78	17 4	1152	250 752	250 1904	702	1650 11	1650 713	1854	763	2617
.6	يدبسقواي الثانية	130	79	20 9	1560	1400 905 1630	1400 2465 1630	711	600 14 750	600 725 750	2271	2000 919 2380	2000 3190 2380
.7	بجحقواي مع القصبة	547	79	54 5	4905	2865	7770				4905	2865 1255	7770 1255
.8	توختمقواي مع كوزيت	736		73 6	662 4	1255 4212	1255 1083 6				6624	4212 1200	7770 1255
.9	شينلي	504		50 4	453 6	1200 515	1200 505				4536	515 1125	5051 1125

						1							
.10	لاقشوقاي مع قصبة حتوحابل	421		421	3379	1125620	11254409			3789	6202300	44092300	
.11	تلوستنحابل	155		155	1395	23001101	23002496			1395	11011000	2461000	
.12	توغورغوي	163		163	1467	1000662	10002129			1467	6621050	21291050	
.13	وجبشي	511		511	4599	1050205	10504804			4500	2051450	48041450	
.14	حاتلقواي	579		579	5211	145069	14505280			4158	1661150	43241150	
.15	بشيحتلقواي	462		462	4158	645166	6454324			4158	1661150	43241159	
.16	كازنوقاي مع قصبة شاحنجيريحابل	330		330	2970	1150696	11503666			2970	696700	3666700	
.17	ججحابل	326		326	2934	70043	7002977			2934	431410	29341410	
.18	تووي	123		123	1107	1410268	34101376			1107	269150	1376150	
.19	نيجيرزيي	122		122	1098	150322	1501420			1098	322100	1420100	
.20	بشيقويحابل	72		72	648	10043	100691			648	43600	691600	
.21	قونجوقحابل	175		175	1575	60080	6001635			1575	602290	16352290	
.22	بابوقاي	613		613	5517	138755	5655755			5517	138755	5655755	
.23	نيشوقاي الأولى والثانية	399		399	3591	891840	36801840			3591	891840	36801840	
.24	بنجيقواي	547		547	4923	791800	49931800			4923	701800	49931800	
.25	اسوقولاي	598		598	5382	551315	54371315			5352	551315	54371315	

	المجموع	8312	77 7	9089	7571 2	19224 2105	9493 6 2105	69 93	94 2170	7087 2170	82705	1931 9 1875	1020 24 1875

مدير قسم المعالم

القائم بأعمال مساعد الكاتب

<u>وثيقة 384</u>

15 حزيران 1892

خطاب هيئة اركان حرب منطقة القفقاس الموجه الى رئيس مقاطعة الكوبان لاتخاذ الاجراءات اللازمة لنقل الاراضي التي تم ترحيل الجبليين عنها فورا لتصبح تحت سلطة الادارة المحلية .

بالاضافة الى موضوع الاستدعاء الموجه اليكم بتاريخ 9 حزيران رقم 9556 ارجو من سيادتكم اصدار الاوامر اللازمة لوضع الاراضي التي تم ترحيل الجبليين عنها تحت تصرف ادارة السلطة المحلية ضمن الممتلكات الحكومية . وارجو اعلامنا لابلاغ القائد العام للقوات .

الجنرال – لواء

التوقيـــــع

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

<u>وثيقة 385</u>

في 15 حزيران 1892. - رسالة القائد القوزاقي للقسم يكاترينودارسكي إلى قائم مقام قائد ولاية كوبان بطلب إصدار جوازات سفر للنواب المنتخبين من قبل سكان القرى للسفر إلى القسطنطينية لتفقد الأراضي التي خصصتها الحكومة التركية للمهاجرين.

بالإضاقة إلى تقريري رقم 114 من 2 ايار أبلغ سعادتكم بأنه بناء على الاستبيان الذي أجري في 26-28 أيار بين سكان قرى ادبسوقاي ونشوقاي وتلوستنحابل وبسايتوك وأفبسيب حول الرغبة أو عدم الرغبة في الهجرة إلى تركيا في العام الجاري بحسب القرارات المتخذة سابقا تبين أن عدد الراغبين لا يتجاوز ثلثي سكان القرى، لذا استثنيتهم من قائمة المهاجرين وأضفت إليها تلك القرى التي لم يقل عدد الراغبين في الهجرة فيها عن الثلثين بناء على الفقرة الثانية من المشروع الذي نقل إلي مع تقرير سلف سعادتكم في 28 شباط 1889 تحت رقم 1741. ونظرا لأن العدد وصل بحسب هذا التقرير إلى 6401 شخص في وقت وافقت الحكومة التركية على استقبال 5 آلاف شخص فقط فإنني خططت للتهجير إلى تركيا للقرى التالية: شنجي وشبانحابل وبونجقواي ونسموقاي الأول وجيجيحابل ونتشرزي وبشيقويحابل ولاقشوقاي ودغورغوي وغاتاغوحابل وبتشيحالوقاي التي يصل العدد السكان الإجمالي فيها

إلى 4947 شخص. قام سكان هذه القرى بانتخاب 3 أشخاص سوف اقدمهم لسعادتكم في 27 و28 حزيران لإصدار جوازات سفر لهم ليتوجهوا إلى القسطنطينية فورا لتفقد الأراضي.

ونظرا لاقتراب الموعد المحدد للتهجير وبناء على طلب نواب المهاجرين أرجو من سعادتكم إلى جانب تسليم الجوازات السماح للمهاجرين ببيع المواشي الحرة والممتلكات المنقولة الأخرى الزائدة لأنني لا يمكنني إصدار مثل هذا الإذن شخصيا بناء على الفقرة 12 لمشروع القواعد المنقول إلي في تقرير رقم 1741 المذكور سابقا.

قائد القسم

الكاتب الأكبر

وثيقة 386

18 حزيران 1892

خطاب ادارة الممتلكات الحكومية في اقليم الكوبان ومنطقة تشيرنومورسكوغو الموجه الى رئيس اقليم الكوبان حول ضرورة نقل ملكية اراضي الجبليين المهجرين الى تركيا لحساب خزينة الدولة.

من خلال المعلومات المقدمة من قبل مراقب الغابات المستشار الحكومي نيكولايف ، بالاضافه الى المعلومات التي تم تقديمها من قبل بعض الافراد لدى الادارة التي تقع تحت امرتي علمت ان الجبليين المقيمين في 31 قرية ضمن منطقة بسيه كوبسكوغو في اقليم الكوبان سيتم ترحيلهم في هذا العام الى تركيا بموافقة حكومتنا.

وعلى ضوء ما تقدم فان جميع اراضي القرى التي تقع ضمن منطقة بريكولسكوغو قد تم نقل ملكيتها لحساب خزينة الدولة لدى الادارة التي تقع تحت امرتي. وفي حال تهجير الجبليين من باقي القرى التي لا زالوا يقطنون فيها فان جميع الاراضي التي كانوا يقطنوها يجب نقل ملكيتها بالكامل لحساب خزينة الدولة، اما بخصوص ما يتبقى من السكان المحليين ولحماية مصالح خزينة الدوله، فانني التمس من سيادتكم وبكل تواضع اصدار الاوامر اللازمة لاعلام المجالس القروية ورؤساء القرى التابعة للمنطقه المذكوره، بان يقوم السكان لحين ترحيلهم الى تركيا بانهاء اي حسابات عالقه مع اية اشخاص مستاجرين لاراضيهم، لاخلاء هذه الاراضي من اية التزامات حين يتم ضمها لحساب خزينة الدولة.

بالاضافة الى ما ذكر التمس من سيادتكم بكل تواضع باعلامي حول وضع عملية تهجير الجبليين المذكورين الى تركيا.

المدير العام

الارشيف الحكومي-اقليم كراسنودار

وثيقة 387

في 21 حزيران عام 1892. - تقرير قائد قوزاق قسم يكاترينودارسكي إلى إدارة ولاية كوبان بشأن "السماح بالتهجير لسكان تلك القرى التي يقل عدد الراغبين بالهجرة فيها عن النصف "

بناء على قرار إدارة الولاية رقم 20070 من 20 حزيران الحالي والذي يشير إلى أن الحكومة التركية تستطيع أن تستقبل في هذا العام للإقامة في تركيا 5 آلاف شخص من الذكور يشرفني أن أبلغ أن التقرير الذي قدمته في 15 حزيران

الحالي تحت رقم 1950 وذلك قبل استلامي قرار إدارة الولاية المذكور رقم 20070 عينتُ للتهجير إلى تركيا فقط القرى التالية أسماؤها: شنجي، شبانحابل، بناجوقاي، نيشوقاي الأولى، جيجيحابل، نتشرزي، بشيقوحابل، لاقشوقاي، توغورغوي، غاتاغوحابل، بتشيحالوقاي والتي يبلغ عدد السكان فيها حوالي 5 آلاف شخص من كلا الجنسين وعدد الذكور فقط 2592. وبعد ضم القرى التي يفوق أو يساوي عدد الراغبين بالهجرة فيها ثلثي السكان في كل قرية وهي ادبسوقاي الأولى وعدد الذكور فيها 162 شخصا، وشغانتشريحابل وعدد الذكور فيها ووتشبشي وعدد الذكور فيها 491، ويبلغ إجمالي العدد 763 شخصا، فيصبح العدد العام 3355 شخصا من الذكور ممن لهم الحق في الهجرة إلى تركيا حسب مشروع القواعد. ويقل العدد عن 5 آلاف ب 1645 شخصا.

إلى هذا، أرجو السماح لي في أسرع وقت كذلك بتهجير سكان تلك القرى التي يقل عدد الراغبين في الهجرة فيها ليس فقط عن الثلثين بل عن النصف. وهذه هي الطريقة الأمثل لتوفير راغبين في الهجرة بعدد يصل إلى حوالي 5 ألاف من الذكور فقط. والتعجيل في السماح بذلك ضروري نظرا لأن نواب القرى المزمع تهجيرها إلى تركيا سوف يتوجهون إلى تركيا في 28 حزيران الحالي لتفقد الأراضي ويحبذ أن يغادر معهم نواب أيضا من قرى أخرى فيها من يرغب في الهجرة إلى تركيا.

<u>وثيقة 388</u>

21 تموز 1892

تقرير آتامان منطقة مايكوب والموجه الى رئيس اقليم الكوبان بخصوص الساماح بنقل الجبليين الذين يمتنعون عن الرحيل على مراحل الى نوفوراسيسك ليتم فيما يعد تهجيرهم الى داخل الاراضي التركية .

ان بعض السكان من ستة قرى والذين صدر بحقهم قرار ترحيلهم الى تركيا في عام 1890 مازالوا مقيمين بشكل مؤقت في قراهم . قسم منهم بسبب عدم بيع ممتلكاتهم (الاراضي) والقسم الاخر بسبب الدعاوى التي مازالت متظورة بحقهم امام المحاكم . بالاضافة الى التحقيقات التي ما زالت جارية ، وعلى الرغم من ان المذكورين قد انتهوا من بيع ممتلكاتهم والقضايا المنظورة امام المحاكم قد فصلت الا انهم ما زالوا يقطنون في المناطق التابعة لادارتي ويمتنعون عن الهجرة الى تركيا ، ويمارسون السرقة والسلب ويختبؤن لدى اقاربهم .

وبالاعلام سيادتكم ما تقدم التمس السامح لي بنقل الجبليين الذين لديهم اذن بالرحيل الى تركيا ويمتنعون عن القيام بذلك بنقلهم على مراحل الى ميدنة نوفوراسيسك تم وضعهم تحت امرة رئيس مقاطعة تشيرنومورسكوغو ليتم لاحقا ترحيلهم الى تركيا بواسطة القنصل التركي .

آتامان منطقة مايكوب

العقيد كاليجسكي

التوقيــع

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

وثيقة 389

في 21 تموز عام 1892 أو ما بعد. - قائمة اسر السكان الجبليين من السابقة بغواشحابلسكي وبجيدوغوفسكي وجانكاتوفسكي ووناروكوفسكي وكاتاربوفسكي وخودزسكيسكي السابقة المتأخرين عن الهجرة إلى تركيا في عام 1890 لأسباب مختلفة لكنهم ما زالوا رهن التهجير

الرقم	أسماء القرى وأسماء الأفراد	العمر		ملاحظة
		ذكور	إناث	
1	*قرية بغواشحابلسكي*			يقيم مؤقتا في القرية أداليبفسكي
	أزاماتوف زاكري	38		
	زوجته ديشخان		27	
	أبماؤهما:			
	باتربي	5		
	جلجبي	3		
	ابنتهما قادرخان		6	
2	أزاماتوف يوسف	30		يقيم مؤقتا في القرية أداليبفسكي
	زوجته مامرخان		25	
	إخوانه:			
	صالح	22		
	إندريس	17		
	والدتهم: حاجفاطم		55	
	زوجة صالح		20	
3	أزاماتوف حسين	45		يقيم مؤقتا في القرية أداليبفسكي
	زوجته دخبس		35	
	ابناؤهما:			
	إسحق	7		
	محمت	6		
	بناتهما:			
	غاشي		4	
	دولتخان		2	
4	أزاماتوف محمكري	52		يقيم في قرية أدامي 5
	زوجته إيد (توفيت)			
	ابناؤهما:			
	بكير	22		
	علي	4		
	ابنتهما فاطمات		9	
	زوجة بكير - بجدوخاي		18	
	ابنهما ماروخ	1		
	شقيق محمكري - موسى	35		
	زوجته حاجيت		18	
	ابنتهما دولتخان		1	

5	دوتوكوف حاجومار	23		في السجن
6	خوباغوف حاباتش زوجته ملكخان أبماؤهما: حاجي بكير سفربي بناتهما: حاجيت حاجيخان	44 8 3	35 4 1	يقيمون مؤقتا في قرية أدامي
7	سيوخوف حاتشوغ زوجته دزادز ابناؤهما: كارباتير سفربي تورك	47 18 3 1	40	يقيمون في عزبة أصلانوف في مجتمع القرية تميرغويفسكي
8	حاتشدوكوف قوي	28		رقيد المحاكمة على إلحاق جروح للفلاح بورودكن، القضية انتهت
9	شومافوف تيلغير	28		بقيم في قرية أدامي
10	تسي سلمان	40		بقي بسبب التهمة بسرقة ثور من بروخانوف في عام 1889 وتمت تبرئته. يقيم حاليا في قرية ادامي
11	بشيبييف حاباق	35		بقي في روسيا للاشتباه به في سرقة شوالات من فلاخوفينش في عام 1890. يقيم حاليا في قرية فابوقاي
12	خوتوب بجيدوغ	25		تأخر بسبب إقامته في السجن بتهمة السرقة. القضية انتهت. سجن ثانية. أبقي بسبب التهمة بسرقة حصان من تشلخيتوف في عام 1884. القضية تمت تسويتها. يقيم في قرية أدامي
13	حاتقو يوسف	30		يقيم في قرية أدامي
14	تشلسخيتوف خوغ شقيقه لاخ	30 30		أبقي في قرية أدامي بتهمة سرقة حصان تلماف تلوستانينوف من قرية حاتاجوقاي وسرقة ثيران من ماكاشوف. أبقي بتهمة سرقة حصان من خواجف في عام 1887. حاليا في حالة فرار

15	حاغاتشف حاجبيرام	33		أبقي في قرية حاكورينوف على سرقة حصان من مرزالوف من بلدة وروبسكي في عام 1889
16	غومليشخو محمود	35		أبقي بقرار من المحكمة على سرقة شوالات من فلاكوفيتش. يقيم في قرية خودزسكي
17	بغواشف زاكري	17		في السجن. أبقي على سرقة الفلاحة بزسينوفا في عام 1889
18	غومليشخو عثمان	27		في قرية حاتوقاي بكفالة توله أوتلف. أبقي بقرار من المحكمة على سرقة حصان من مرزانوف من بلدة وروبسكي في عام 1889
19	بيفاشف تاته	37		غادر إلى تركيا
20	إندار أنتشوكوف والدنه أول	33	60	يقيمون في قرية ادامي
21	إبراهيم بغواشف	31		يقيم في قرية ادامي
22	تيوتصوج خواجف	42		
23	زاكري بلنيغابتسه	30		يقيم في قرية أسوقولاي
24	خاغوح خوتيجيف	40		توفي
25	محمن كتاوف	45		يقيم في قرية بونجوكايفسكي
26	بشيبغوت شوتان أبناؤه: أنصوق حاجوخ مالاخ زوجة شوتان - باتسه زوجة أنصوق - شابسوغ بناتهما: شامواي ساسخون بشيشيناشخو زوجة حاجوخ - كواك	65 35 30 5	 59 35 12 7 6 23	يقيمون في قرية غابوقاي

27	*قرية بجيدوغوفسكي* أبيشفا رومريس - أرملة بناتها: بشيماف كوشيت غوشفيج		28 9 6 4	رفضت الهجرة. تقيم عند شقيقها خاخو أبيشف في قرية كونتشوقوحابلسكي قسم يكاترينودارسكي
28	حازشيكوف ناقار زوجته باتسو لبنهما - يرجيب بناتهما: لود سامسور	21 4	 21 1 1	كان في السجن بتهمة السرقة وأطلق سراحه. رهن التهجير مع أسرته. يقيم في قرية كونتشوكوحابلسكي قسم يكاترينودارسكي
29	توركوف إندريس زوجته ناشخو اينهما - بكير ابنتهما - ناغو	33 2	 33 1	كان في السجن على السرقة. أطلق سراحه ورهن التهجير إلى تركيا. يقيم في قرية غابوقاي
30	بوغوجف ناته زوجته - حازه ابنهما - حاجيمت	21 2	 13	رفض الهجرة. يقيم في قرية بجيدوغوفسكي
31	ديليكوف موس	23		في قضية سرقة الخيول في محكمة لابينسكي. يقيم في قرية بجيدوغوفسكي
32	جاتشموكوف طاهر	20		تحت مراقبة الشرطة بأمر من إدارة القسم لابينسكي رقم 19584 من 11 تشرين الثاني عام 1890 على محاولة الهروب إلى تركيا. يقيم في قرية حاتوقاي
33	زاروموكوف أيدمير	24		على سرقة الخيول المسلحة في عام 1889. يقيم في قرية بونجوقاي القسم يكاترينودارسكي
34	توغوجف باغوج	23		كان في السجن بتهمة السرقة. أطلق سراحه ويقيم في قرية بجيدةغوفسكي عند كاتمامبيتوف
35	تميل يعقوب	23		غادر إلى تركيا
36	حازموكوف بليتاخ	24		كان في السجن على سرقة ثيران. يقيم حاليا في قرية كونتشوكوحابلسكي ضمن مجتمع غابوقاي
37	خاودوكوف فاتاقاي	26		في حالة الفرار
38	تسبي حانانو	31		كان تحت مراقبة الشرطة بأمر من محكمة لابينسكي رقم 1566 من 26 تشرين الأول عام 1888. يقيم في قرية بجيدوغوفسكي عند كاستانوف

39	تشوبسينوف ناقار	24		يقيم في قرية كونتشوكوحابلسكي
40	تشوبسينوف تشيتش	23		كان في السجن على سرقة حصان. أطلق سراحه ويقيم حاليا في قرية كونتشوكوحابلسكي ضمن مجتع غابوقاي
41	أبتشيكوف زيكوشو	25		أطلق سراحه. كان في السجن على سرقة خيول. يقيم في قرية أدامي
42	تشوبسينوف ديل	25		كان في السجن على السرقة في عام 1885. يقيم في قرية كونتشوكوحابلسكي ضمن مجتمع غابوقاي
43	قرية جانكاتوفسكي أنتصوكوف بشيتسر جدته حازريت	34	51	يقيم في قرية تميرغويفسكي. رفض الهجرة. رهن التهجيرإلى تركيا
44	أنتصوكوف أنزاور	36		رفض الهجرة. يقيم في قرية حاتاجوكايفسكي
45	داوروف خوتش زوجته - كوكو	30	21	غادر إلى تركيا
46	جانكاتوف بيوك	34		كان في السجن بتهمة السرقة. حاليا يقيم في قرية تميرغويفسكي
47	جانكاتوف بشيقان	30		أبقي بسبب التهمة في القتل. مكان تواجده غير معروف. غادر إلى تركيا
48	جاجيف خوت	35		بأمر من محكمة لابينسكي رقم 1896 من 4 كانون الأول عام 1889 كان في السجن ثم هرب إلى تركيا.
49	كازانتشف كالاغيري شقيقه بشيماف	21 17		كان رقيد المحاكمة على السرقة غادر إلى تركيا
50	كواشف حاجيمت	19		لا يوجد معلومات عن مكان تواجده
51	ناتشف حابيتش زوجته - كومخان	44	25	تجنب الهجرة. رهن التهجيرإلى تركيا. يقيم في قرية بتشاحاتلوقاي
52	تليشف عبدالله	41		هاجر إلى تركيا

53	تليشف تليتسروك	13		لا يوجد معلومات
54	تليشف يعقوب	2		في قرية بجيدوغوفسكي
55	تليشف تلاخوديتش	13		غادر إلى تركيا
56	تليشف اديتش	20		لا يوجد معلومات
57	خوشتوكوف حاجيمت	21		في سجن مايكوب
58	خوتوف خوشتاك	34		هرب إلى تركيا
59	تسييف عثمان	13		غادر إلى تركيا
60	تسييف حابيت	30		غادر إلى تركيا
61	كتاوف خاكوج	23		مكان إقامته غير معروف
62	كتاوف أحمت	31		لا يوجد معلومات
63	تصونتيجف زاكري	41		كان في السجن بتهمة السرقة. في ربيع العام الجاري غادر إلى تركيا
64	تصونتيجف أصلانغيري	33		في حالة الفرار
65	*قرية ونارووكوفسكي* ماتسف ناشخو	60		هاجر إلى تركيا في عام 1892
66	خوكونوف زابيط	28		هاجر إلى تركيا في ربيع عام 1892
67	كاروف غوبجوق	24		في حالة الفرار
68	أبتشيكوف توخاتش	35		بقي من أجل تصفية حساباته مع الدائنين. يقيم في عزبة ونارووكوفسكي

69	حاغوروف تليبسخاتش	40		في قرية وناروكوفسكي
70	ميريتوكوف يعقوب	30		في قرية وناروكوفسكي
71	توغوف ناورز	45		في قرية وناروكوفسكي
72	قرية ناتربوفسكي شاوجف ألخس	30		هاجر إلى تركيا
73	جارموف قاخون شقيقه ماتس	25 20		في قرية ناتربوفسكي السابقة يقيم عند الضابط كوسيكوف وفي خدمته
74	توغوف محمت	25		في قرية بلتشبسينسكي
75	كيليشف سليمغيري	24		في قرية يجروخايفسكي
76	خاغودف محمد	25		في قرية كشخابلسكي
77	ماميشف بيغوك	40		غادر إلى تركيا
78	توغوف يرجيب	27		أبقي بقرار من المحكمة بتهمة سرقة الخيل. يقيم في قرية ناتربوفسكي
79	حاشباكوف خوت	23		أبقي من أجل بيع الممتلكات في قرية خودزسكي
80	خاغودف فيتس	23		أبقي بقرار من محكمة لابينسكي في قرية خودزسكي
81 82	جودوف حاجومار شقيقه موسى ميفيدزف تراخ	30 18 25		في خدمة بارون شتينغل في قرية جراقايفسكي عند حاتشميزوف
83	بسيونوف المورزا	30		في قرية كانوكوفسكي
85	ماتوف حاباش	21		في قرية خودزسكي عند شبزوخوف
86	أباجيخوف بشيماف	25		في قرية كوشحابلسكي
87	أديتشف مشباش	17		في قرية بينوكوفسكي

88	قرية خودزسكي سابانتشييف فيتسا شقيقه قاسبوت	50 35		هاجرا في ربيع عام 1892 إلى تركيا
89	مسروكوف أصلان غيري شقيقه - ماتو	40 26		بقي في قرية خودزسكي لبيع ممتلكاته في قرية خودزسكي
90	مسروكوف بيتا	22		تم إبقاؤه في قرية خودزسكي لأسباب قضائية
91	غوشاكوف احمت	22		تم إبقاؤه في قرية خودزسكي لأسباب قضائية
92	شورديموف مجيد	29		تم إبقاؤه في قرية خودزسكي لأسباب قضائية
93	توغوف ومار	30		بقي في قرية خودزسكي لبيع الممتلكات
94	كادينيغوف محمود أفندي ابنه سعيد	61 18		يقيم في قرية بينوكسكي
95	أداميف كوتشوك	32		بقي في قرية بينوكسكي لبيع قطعان الخيول
96 97	خوتاتوف سليمغيري كوبشيروف شاغوج	40		بقي في قرية بينوكسكي لبيع قطعان الخيول بقي في قرية بينوكسكي لبيع قطعان الخيول
98	ناخوشف صالح والته - غونا	48	66	بقيا في قرية بينوكسكي بسبب المرض
99	تحاكوماشف شعيب	30		القضية انتهت. امضى مدة العقوبة
100	بسيدوف بات	29		أمضى مدة العقوبة. يقيم في قرية بينوكسكي
101	ماشوكوف بابيتا	25		القضية لم تنته. يقيم في قرية بينوكسكي
102	تحابيسيموف حاتو	40		رقيد المحاكمة. يقيم في قرية بينوكسكي
103	غواغف حاجوباتر	22		القضية لم تنته. يقيم في قرية بينوكسكي
104	خانوف حاتسو	23		القضية لم تنته. يقيم في قرية بينوكسكي
105	كانكولوف شخانغيري	20		القضية لم تنته. يقيم في قرية بينوكسكي

106	وداخوف محمت زوجته حاجخان	31	23	يقيم في قرية بينوكسكي. أمضى العقوبة في السجن
107	جرندوق اشابوف	50		تجنب الهجرة. يقيم في قصبة بينوكسكي
108	*من قرية ناتربوفسكي السابقة والمقيم في قرية بينوكسكي* توغوف تسيكوجي شقيقه ومار	35 30		هاجرا إلى تركيا

لغياب قائد القسم

الضابط

وثيقة 390

في 23 تموز عام 1892. - بيانات عن أعداد سكان القسم يكاترينودارسكي الراغبين في الهجرة إلى تركيا والباقين في القرى

أسماء القرى	يهاجر إلى تركيا			يبقى في القرى		
	عدد الأسر	عدد الأفراد		عدد الأسر	عدد الأفراد	
		ذكور	إناث		ذكور	إناث
شبانحابل	48	142	139	26	74	76
ادبسوقاي الأولى	46	165	162	3	8	7
ادبسوقاي الثانية	40	127	115	3	116	112
ججحابل	81	276	256	125	81	55
تووي	17	56	54	11	53	35
نجيرزي	35	110	106	3	10	10
بشيقويحابل	18	66	60	8	24	31

بنيجقواي	120	400	370	45	158	142
نيشوقاي الأولى	40	147	132	7	14	19
نيشوقاي الثانية	47	163	154	4	30	22
أسقولاي	106	296	291	89	287	297
غابوقاي	69	233	191	116	441	383
حاتلوقاي	95	283	265	86	258	261
بتشيحاتلوقاي	115	407	360	4	21	13
شحانجيري حابل	33	114	108	//	//	//
وتشبشي	160	509	445	2	5	7
لاقشوقاي	120	406	387	4	10	9
تلوستنحابل	10	27	24	36	108	105
توغورغوي	39	137	143	2	5	5
حاتوحابل	18	5	57	2	7	5
تختومقواي	69	232	200	145	384	243
بانخيس	6	16	14	94	307	274
أفبسيب	40	126	128	111	351	256
شنجي	112	418	351	69	215	199
المجموع	1509	5008	4586	997	3254	2842
قنتشوقوحابل	//	//	//	55	221	188
قزانقواي	//	//	//	59	210	204
كوزيت	//	//	//	57	146	130
بجيغوقاي	//	//	//	66	195	176
بجيغوقاي الجديدة	//	//	//	158	498	468
حاشتوك	//	//	//	45	156	135
المجموع	1509	5008	4586	1437	4670	4143

<u>وثيقة 391</u>

في 18 شباط عام 1893. - كتاب قائم مقام قائد ولاية كوبان إلى رئيس اركان الدائرة العسكرية القفقازية بشأن رفض تركيا في عام 1892 استقبال المهاجرين القفقازيين "بسبب وباء الكوليرا في ولاية كوبان في ذلك الوقت" والاستفسار عن امكانية تهجير 10 ألاف من الذكور إلى الإمبراطورية العثمانية.

أبلغ سعادتكم للنقل إلى قائد قوات قوزاق القفقازية بأن السفراء المغادرين من مدينة يكاترينودار في 28 حزيران العام الماضي إلى تركيا لتفقد الأراضي المخصصة للإقامة تم توقيفهم في نوفوروسيسك بأمر من وزير داخلية الإمبراطورية العثمانية جاء في برقية أرسلت إلى القنصل التركي في نوفوروسيسك وذلك بسبب وباء الكوليرا القائمة في ولاية كوبان في ذلك الوقت مما اضطر السفراء إلى العودة إلى قراهم. أما تفقد الأراضي وعملية تهجير السكان الجبليين إلى تركيا فتم تأجيلهما حتى الصيف القادم بسبب وباء الكوليرا ومرض الطاعون الذي منع الجبليين من بيع مواشيهم باسعار معقولة.

أضيف إلى ذلك ان وفقا لقرار السماح الذي ورد في كتاب سعادتكم رقم 4673 من 21 آذار العام الماضي بالهجرة إلى تركيا أعربت 1509 اسر من سكان قسم يكاترينودارسكي وبينهم 5008 ذكور و4586 إيناث عن رغبتها في الهجرة، وقد ورد ترتيبهم حسب القرى في القائمة الخاصة المرفقة.

ولأن السكان الحاصلين على إذن الهجرة إلى تركيا في العام المنصرم لم يتمكنوا من الاستفادة منه للاسباب المذكورة سلفا بينما تقضي خطة التهجير القائمة بترحيل الثلث الثاني من السكان الجبليين إلى تركيا في العام الجاري ولم ترد موافقة الحكومة التركية بعد على استقبالهم فأرجو إبلاغ قائد قوات القوزاق بذلك وإن كانت هناك برأي سعادته إمكانية لطلب الموافقة من الحكومة التركية من خلال سفارتنا أيضا على استقبال الثلث الثاني من السكان الجبليين في أراضيها في هذا العام وعددهم 5000 شخص ذكور واجمالي العدد 10آلاف ذكور ، وأرجو تعليمي بما سيكون عليه الأمر لاحقا.

<u>وثيقة 392</u>

25 شباط 1893

تقرير آتامان منطقة ليبين سكوغو الموجه الى رئيس اقليم الكوبان بخصوص منح جوازات سفر للمفوضين عن قرية اوروبسكوغو المغادرين الى الامبراطورية العثمانية.

ان سكان قرية اروربسكوغو التابعة لادارتي وعددهم 306 عائلة اعلنوا رغبتهم بالهجرة الى تركيا بشكل نهائي وقاموا بتاريخ 22 شباط من هذا العام بتفويض بعض من ابناء قريتهم وهم كل من الياس شوكيت لوفا ، ريكوتسة بيتيه ، وبيتيه كيلاسيفا وكواسلاموفا بالرحيل الى تركيا للكشف عن المناطق التي تم منحها من قبل الحكومة التركية للسكن فيها في حال تمت الموافقة على ذلك .

وبناء على ما تقدم اعلم سيادتكم انه وفي حال منح المذكورين اعلاه جوازات سفر للرحيل الى تركيا فلن تكون هناك اية معارضة من قبلي .

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

<u>وثيقة 393</u>

في 16 نيسان عام 1893. - كتاب أركان الدائرة العسكرية القفقازية إلى قائد ولاية تيرسكايا بشأن تهجير السكان الجبليين إلى تركيا و"تأهيل الأراضي الشاغرة بسكان روس فقط".

بناء على كتاب سعادتكم الصادر في 11 آذار والمنقول إلى قائد القوات بشأن تهجير السكان المحليين لولاية تيرسكايا إلى تركيا شرفنا سموه بالموافقة على جميع إجراءاتكم المقترحة الواردة في الكتاب المذكور وسوف يؤيد اقتراحاتكم بخصوص تهجير أشخاص أو مجموعات بأكملها. إلى جانب ذلك كلفني الجنرال شريميتوف بالتقدم إليكم لطلب التعليمات حول كيفية التصرف بالأراضي التي يهجرها السكان الذين يهاجرون بمجموعات كبيرة وكيفية تنظيم الهجرة نفسها.

لهذه الغاية أمر سعادته بإبلاغكم بالتعليمات التي قدمها إلى وزير الحرب نائبه بشأن تهجير السكان الأصليين لولاية كوبان إلى تركيا والتي حظيت بالموافقة السامية.

كانت تعليمات الأمير دوندوكوف كالتالي:

1. الحصول من خلال المفاوضات الدبلوماسية على موافقة الحكومة العثمانية المبدئية على قبول حوالي 24 الف شخص من الذكور المهاجرين من ولاية كوبان في تبعيتها مع تحديد أماكن إقامتهم ولكن ليس في المحافظات المحاذية لنا. علما بأن المفاوضات يمكن أن تجرى من قبل وزارة الخارجية أو مفوض خاص مثلما كان الأمر في الستينيات بتفويض مبعوث خاص من القفقاز لإجراء مفاوضات شخصية مع الحكومة التركية عن طريق سفارتنا.
2. بعد الحصول على موافقة الحكومة التركية على التهجير إعلام السكان به مع تنبيههم بأن الهجرة لن تتم دفعة واحدة بل على اساس تدريجي. في الوقت نفسه لا مانع من السماح للمجموعات السكانية الراغبة في الهجرة بإرسال سفراء لها يحملون جوازات سفر لتفقد الأراضي التي خصصتها الحكومة التركية للإقامة على ألا يتم بيع كافة الممتلكات إلا بعد عودة السفراء وأن يتم الإعداد للهجرة في المواعيد المحددة سابقا.
3. وضع شرط ضروري بأن يتقرر التفاوض في مسألة الهجرة بما لا يقل عن ثلثي الأصوات، أما الاقلية التي لا ترغب في الهجرة فعليها أن تخلي الأراضي التي تشغلها وسيتم إقامتها واقتطاع أراض لها بقرار من السلطة المحلية في القرى المتبقية في الولاية. أما أراضي القرية المهاجرة فتصبح تحت تصرف قوات قوزاق كوبان لاستخدامها وفق غايات الحكومة الاستعمارية القادمة.
4. إذا كانت الهجرة تشمل مجموعات قروية كاملة يجب إعطاء فرصة للجميع لبيع منشآتهم وممتلكاتهم الأخرى في موعد محدد، مع نقل ملكية المباني العامة إلى تصرف الإدارة لتحويلها أو استخدامها للمستوطنات الجديدة أو لأهداف أخرى.
5. فيما يخص الأموال العامة فتخضع للشروط التالية: للمجموعات المهاجرة أن تتصرف بالأموال العامة للإنفاق على الهجرة ودون طلب مساعدات من الإدارة، أما المجموعات التي يهاجر الجزء منها ويبقى الجزء الآخر في مكانه فتنقسم الأموال العامة بالتناسب مع عدد أفراد كل من المجموعتين.
6. إعلام المهاجرين بعدم السماح لهم بالعودة تحت أي ظرف وباي ذريعة كانت، ومن يعود إلى القفقاز سيعامل حسب القوانين معاملة قطاع الطرق. من جانبه يرى الجنرال شريميتيف أنه من الواجب تأهيل الأراضي الشاغرة فقط بمستوطنين روس لتعزيز العنصر الروسي بين السكان الأصليين.

<u>وثيقة 394</u>

في 23 حزيران عام 1893. - تبليغ من أركان الدائرة العسكرية القفقازية إلى قائد ولاية كوبان حول رفض تركيا استقبال "10 آلاف من الذكور".

ردا على كتاب رقم 18453 من 8 حزيران حول مسألة تهجيرالسكان الجبليين إلى تركيا أبلغ سعادتكم بأنه وفقا لتعليماتكم رقم 5424 من 18 شباط العام الجاري طلب قائد قوات الدائرة في كتابه الصادر في 6 آذار من سفيرنا في القسطنطينية الحصول على موافقة الحكومة التركية على قبول من تبقى من المهاجرين وعددهم 10 آلاف شخص إلى جانب الثلثين الأول والثاني من المهاجرين خلال العام الجاري.

أبلغتنا السفارة مؤخرا أن وزير الخارجية العثماني رد بالرفض على الاتصال مع الحكومة التركية والخاص بهذه المسألة مبررا رفض قبول المهاجرين المذكورين بنية الحكومة التركية على تدبير إقامة المهاجرين الروملييين أولا، ورغم ذلك تواصل السفارة الإمبراطورية المفاوضات مع الحكومة التركية من أجل الحصول على الموافقة على الاقل لقبول الثلث الأول من الجبليين المهاجرين في تركيا في العام الجاري.

إلى هذا، أرجو من سعادتكم أن تحيطني علما وذلك لإبلاغ الجنرال شريميتيف بسبب إرسال نواب من 5 قرى للقسم باتالباشينسكي إلى تركيا لتفقد الأراضي المخصصة للإقامة علما بأن هذا القسم تمنع الهجرة منه دون الحصول على الموافقة السامية.

عن رئيس الأركان الجنرال

قائد القسم

وثيقة 395

تاتوخا كوشباي

يشرفني وبكل تواضع ان التمس من سيادتكم السماح لي ولعائلتي المكونة من زوجتي ممدخان 50 عام ، اولادي كل من اخمد 12 عام ، ماجاميت 5 سنوات ، سافارا 3 سنوات وبناتي كل من كولو 7 سنوات وفاطمات 3 اشهر بالرحيل عن قرية كيتش ماي في مقاطعة تشيرناموسكوغو الى تركيا

بسبب عدم معرفة الكتابة تم توقيع طلب من قبل ادوارد الكساندر ستاركوف

5 تموز 1893

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

وثيقة 396

غسان شيتاو

يشرفني وبكل تواضع ان التمس من سيادتكم السماح لي ولعائلتي المكونة من زوجتي كوتشا كراي وبناتي زاخيرت 4 سنوات بالرحيل عن قرية كوتش ماي في مقاطعة تشيرناموسكوغو الى تركيا

بسبب عدم معرفة الكتابة تم توقيع طلب من قبل ادوارد الكساندر ستاركوف

5 تموز 1893

وثيقة 397

ابراهيم ديروف

يشرفني وبكل تواضع ان التمس من سيادتكم السماح لي ولعائلتي المكونة من زوجتي ديخيرابرس 40 عام اولادي لوتا 13 عام سوفروبي 5 سنوات تركوبي 3 سنوات ونوخا 4 اشهر وابنتي ناغو 7 سنوات بالرحيل عن قرية كوتش ماي في مقاطعة تشيرناموسكوغو الى تركيا

بسبب عدم معرفة الكتابة تم توقيع طلب من قبل ادوارد الكساندر ستاركوف

5 تموز 1893

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

<u>وثيقة 398</u>

الاسم شيلناشا غواجيف

يشرفني وبكل تواضع ان التمس من سيادتكم السماح لي ولعائلتي المكونة من والدتي تسيكونايو 70 عام زوجتي كور 35 عام اولادي تشيلميتا 13 عام ارزوميسا 6 سنوات محمود 3 سنوات وابنتي ايساخار 4 سنوات واخي شولماف مع عائلته المكونة من زوجته زيزو 30 عام وبناته ساس 6 سنوات وتيركوخان 4 سنوات وابنه احمد سنتان بالرحيل عن قرية كوتش ماي في مقاطعة تشيرناموسكوغو الى تركيا .

بسبب عدم معرفة الكتابة تم توقيع طلب من قبل ادوارد الكساندر ستاركوف .

6 تموز 1893

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

<u>وثيقة 399</u>

في 24 تموز عام 1893. - كتاب قائد ولاية كوبان إلى رئيس أركان الدائرة العسكرية القفقازية بشأن التهجير مؤقتا من القسم باتالباشينسكي إلى القسم لابيبسكي للقرى التالية: فولني، كارامورزينسكي، كورغوكوفسكي، كونوكوفسكي، وروبسكي والاعتراف بضرورة إبعاد السكان الجبليين المقيمين قرب سكة الحديد بتهجيرهم إلى تركيا.

ردا على الكتاب رقم 10254 من 23 حزيران يشرفني أن أبلغكم بأن القرى فولني، كارامورزينسكي، كورغوكوفسكي، كونوكوفسكي، وروبسكي تم ضمها مؤقتا إلى القسم لابيبسكي بناء على قرار 32 الصادر في 6 تشرين الثاني عام 1892.

سبب هذا الإجراء وقوع هذه القرى بالقرب من قرية أرمافير مركز إدارة القسم المذكور أعلاه.

أما عن الإذن المعطاه لسفراء القرى المذكورة أعلاه بالتوجه إلى تركيا لتفقد الاراضي للإقامة فتم على اعتبار سكان القرى المذكورة يمثلون نمطا بشريا مختلفا تماما عن أولئك المقيمين في باقي قرى القسم باتالباشينسكي ويعتاشون من ممارسة السرقات وأعمال النهب وسرقة الخيول، وتستخدم منازلهم الواقعة على طول خط سكة الحديد كملاذ لمرتكبي الهجمات على قطارات سكة الحديد.

ومع الاعتراف بضرورة إبعاد السكان الجبليين المقيمين قرب سكة الحديد بتهجيرهم إلى تركيا الأمر الذي سوف اقدم تقريرا عنه بعد وصول موافقة الحكومة التركية فإنني على يقين أننا لن نواجه صعوبات لتنفيذه. لا يمكن أن تتحقق نية الحكومة المتمثلة في توقيف سكان القسم باتالباشينسكي على اعتبارهم مربي الخيل إذ أن هذه القرى لا تمارس هذه المهنة.

وثيقة 400

في كانون الأول عام 1893 أو ما بعد. - تقرير قائد ولاية كوبان المرسل إلى القائد المؤقت لقوات الدائرة العسكرية القفقازية حول التهجير المتوقع لسكان 5 قرى القسم لابينسكي إلى تركيا

إضافة إلى كتابي رقم 13422 من 29 كانون الأول العام الماضي الموجه إلى رئيس أركان الدائرة العسكرية القفقازية يشرفني أن أبلغ سيادتكم بأن سكان القرى الجبلية للقسم لابينسكي الذين قد سمحتُ لهم بالهجرة إلى تركيا ضمن الدفعة الأولى لا يتشاركون مع القرشاي والقبائل الأخرى الأصلية المقيمة في القسم باتالباشينسكي من حيث نمط الحياة أو الممارسات أو الميول الأخرى.

تلك الصفات العملية التي يتميز بها أفراد القبائل الأخيرة وتجعل الحكومة الروسية تثمنهم للمنفعة العملية الثقافية معدومة على الإطلاق عند سكان القرى ال5 للقسم لابينسكي، وفي وقت يقوم سكان القسم باتالباشينسكي باستغلال المراعي الجبلية وتربية الخيل ويتقنون هذا العمل يتهرب سكان قرى فولني وكونوكوفسكي والأخرى الواقعة في السهول من جميع أنواع العمل وفقا لما أخبر العقيد سافيتسكي قائد القسم لابينسكي في أكثر من مناسبة فإنهم في انتظار صدور موافقة الحكومة التركية على قبولهم داخل أراضيها، وبناء على هذه التوقعات وتحت تأثير الدعاية المحددة يعتبر السكان الجبليون وجودهم في الولاية أمرا مؤقتا فيعملون في الزراعة بطريقة ما وفي الغالب يمارسون قطع الطرق والنهب والسرقات ويشكلون خطرا على السكان الروس المقيمين في الجوار وعلى سكة الحديد التي تمر بالقرب. اعتقدت بأن الاتصالات الدبلوماسية حول تهجير سكان المنطقة الموكلةإلي إلى تركيا مبنية على القناعة بضرورة تطهير المنطقة من العناصر الأكثر ضررا والأقل تأثرا حضاريا، وعليه وكوني مطلع على الاحتياجات المحلية عن كثب قررت تهجير القرى ال5 المذكورة آنفا، ومن ثم ولعدم وصولي الرد على الكتاب رقم 6603 من 24 تموز العام الماضي والذي بينت فيه الأفكار حول ضرورة إبعاد سكان هذه القرى بالذات وانطلاقا من قناعتي بأن الحكومة تهدف إلى ذات الأهداف في قرارها بالسماح بالهجرة فلم أوقف تنفيذ القرارات التي من شأنها التهيئة للهجرة القادمة وكانت قرى القسم لابينسكي أحيطت بالعلم بنية الإدارة. لم يحصل أي ضغط من قبل السلطات المحلية، وقد أخبرت سابقا بأن الهجرة إلى تركيا تشكل الحلم الأكبر لدى السكان الجبليين وهذا ما يؤكده وجود نوابهم في القسطنطينية لطلب الموافقة من الحكومة التركية باسم السكان جميعا.

أما عن سكان القسم يكاترينودارسكي فبالرغم من النية لتهجيرهم أولا لكن الظروف قد تغيرت وأظهرت أن سكان هذا القسم رغم وجود حالات من التمرد يشكلون مادة أكثر ملاءمة للتأثير الإداري عليهم. وبغض النظر عن ذلك، يشكل السكان الجبليون في كل من القسمين يكاترينودارسكي ومايكوبسكي كتلة سكانية مكثفة أكثر بكثير، لذا، لن يكون لإبعاد 15 ألف شخص منهم أثر ملحوظ على وضع المنطقة بأكملها، بينما تبدو الفائدة من تهجير سكان 5 قرى للقسم لابينسكي واضحة تماما. لا يمكنني أن أقول القول ذاته عن بعض الإجراءات التعسفية بما فيها إعادة توطين أسر فردية لأن لدي أسبابا لأخشى أن هذا الإجراء لن يؤدي إلى الهدف المرجو بل سيؤدي إلى مشاكل تصبح معالجتها أصعب بكثير.

وأضيف إلى كل ما قيل سابقا أنني ارجو من سيادتكم أن تتقدم لطلب الموافقة السامية على تهجير السكان الجبليين للقسم لابينسكي للاسباب المذكورة في هذا التقرير.

وأضيف ايضا انني أنوي البدء بالتهجير من قرى القسم لابينسكي وهي فولني، كارامورزينسكي، كورغوكوفسكي، كونوكوفسكي، وروبسكي، ومن ثم بعض القرى المجاورة للقسم مايكوبسكي ثم القسم يكاترينودارسكي، ولا داعي لأضيف أنه لن يكون هناك أي إكراه من قبل الإدارة. وفي هذا السياق ستتم مناقشة مسألة التهجير في الاجتماعات القروية.

الجنرال مالاما

<u>وثيقة 401</u>

في 18 كانون الأول عام 1893. - تقرير "رئيس المقاطعة في شؤون السكان الجبليين" الضابط أبايف إلى قائد القسم يكاترينودارسكي حول انطباعاته عن حياة سكان الجبال وسوء الوضع الاقتصادي ل"شعب تعيس بكل معنى الكلمة - شعب البجيدوغ" والمضايقات التي تتسبب لهم إدارة الممتلكات العامة.

بناء على الفقرتين الثانية والخامسة من التعليمات الموجهة لرؤساء مقاطعات ولاية كوبان ووالمقررة من قبل قائد قوات الدائرة العسكرية القفقازية في 10 تموز عام 1893 يشرفني أن أبلغ سيادتكم بما يلي.

بناء على ما بلغني في السابق عن الأراضي والغابات الواقعة في ما وراء كوبان والمواشي كبيرة الحجم المسماة بمواشي البحر الاسود وكذلك عن شجاعة وتكبر الشركس الذين لا يُقهرون ويتمسكون بتقاليدهم القومية بقوة ظننت عند استلامي قيادة المقاطعة أنني سوف أجد قرى حسنة التنظيم فيها مبان جيدة من الطراز الاسيوي إن لم يكن الأوروبي وسكانها يعيشون في رخاء وبقومون بأعمال النهب والسرقة فقط من أجل إظهار شجاعتهم وما إلى ذلك، غير أنني أصبت بخيبة أمل تامة عندما وجدت بدلا من القرى قصبات أو حتى عزب تتكون من مساكن حقيرة غير مطينة وبالكاد مغطاة بالقش تقع في مروج صغيرة في الغابات ولها باحات غير مسورة في الغالب وتكثر فيها الحشائش وفيها مواش وخيول بالإضافة إلى بعض أصحاب المساكن ولم يكن عدد المواشي جميعا يساوي ممتلكات شخص واحد ميسور وكانت هزيلة، بالإضافة إلى أناس حقيري المنظر يرتدون ملابس مجهولة الهوية - هل هي قفقازية أم أوروبية أم تركية، ونظراتهم فيها توحش وخوف وعدم ثقة. لا يوجد في المروج سوى أثار التبغ وكأن الناس والحيوانات يتغذون على هذا العقار، وسائر المساحة مغطاة ببقايا غابات البلوط القليلة وشجيرات عضاة وأخرى لا نفع لها نبتت في مروج كانت تستغل في السابق وأهملت فيما بعد. وباختصار، تبدو الصورة وكأن الشعب المهجر من موطنه والملاحق من قبل العدو التجأ هذه الأماكن ولم يقرر بعد إن كان يريد الاستقرار فيها أم يواصل طريقه.

طوال عام حاولت أن أفهم حياة ووضع السكان وأن استفسر عن أسباب الانحطاط المعنوي والأخلاقي والاقتصادي للشعب التعيس بكل معنى الكلمة فتوصلت إلى ما يلي: عند غزو السكان الجبليين لما وراء كوبان استسلمت قبيلة البجيدوغ وهم السكان الجبليون الأصليون المقيمون في القسم يكاترينودارسكي قبل غيرهم مما أدى إلى معاداتهم مع قبيلة الأبادزيخ القريبة منهم لكن البجيدوغ لم يحظوا بثقة الروس التامة أيضا فوقعوا بين النارين وأصبحت حياتهم في منتهى عدم الاستقرار. ثم جاءهم النائب محمد أمين وخلق انشقاقا طبقيا داخليا بين السكان عن طريق الدعوات الدينية التعصبية، وأصبحت الطبقات العليا التي لم تخضع للنائب ولجات إلى دعم الإدارة الروسية من جهة، والشعب من جهة أخرى. وأخيرا، كانت مسألة التهجير إلى تركيا تقلق السكان على الدوام وما زالت تحيرهم حتى الآن.

أغلبية من هاجروا إلى تركيا هم أفضل الناس وأغناهم سواء أكانوا من البجيدوغ أو الشابسوغ. أما الباقون هنا فينضم إليهم باستمرار سكان من جميع أنحاء ولاية كوبان فاستقرت هنا العناصر الأسوأ من السكان الجبليين. هؤلاء الحثالة والذين ليس لديهم قادة جيدون لم يقرروا حتى الآن فيما إذا كانوا يريدون الهجرة إلى تركيا ام البقاء في الوطن، ولا يبالون بما لديهم من المباني وبالكاد تركوا الزراعة وتربية المواشي، مع أن تربية المواشي من الصعب ممارستها على نطاق واسع نظرا لطبيعة الأرض. ومع ذلك، فلا بد من استمرار الحياة، فأصبح جزء من السكان وهم الجزء الأكثر نشاطا وقدرة ولديهم بعض المال أصبحوا يمارسون التجارة الصغيرة بينما اتخذ الجزء الآخر الذي لا يقل عن الأول نشاطا لكنهم فاسدون اتخذوا ممارسة السلب والنهب مهنة لهم، فيما أصبح الجزء الثالث وعددهم كبير لكنهم ضعفاء يقومون بأعمال سوداء إلا أنهم غير قادرين على استرداد حالتهم السابقة كونهم يستغلون من قبل الجزء الأول أي الكولاك واللصوص الذين يُنتخب ويعين منهم في الغالب المسؤولون القرويون نظرا لتطورهم نسبيا. أستخدم هنا كلمة "كولاك" لأن الربا منتشر في القرى على نطاق واسع لا مثيل له في أي مكان آخر، فالكولاك على سبيل المثال عند إقراض سلعة أو نقد مقابل الحبوب بقيمة روبل واحد يطلبون من 2 إلى 4 "ماته" (الماته يساوي تقريبا 8 وحدات رسمية روسية)، ويعتبر مبلغ 3-4 روبل على كل 10 روبل فائدة سنوية عادية مما يعني أن الفائدة السنوية الفعلية تساوي 30-40 روبل وتحسم هذه الفائدة من قبل الدائنين في أغلب الحالات عند إعطاء القرض، بالتالي، فتحتسب 40% كفائدة ليس من مائة روبل إنما من 60 روبل، وقد يتساءل السائل كيف للسكان أن يتحملوا نفقات الإدارات القروية وموظفيها وكيف يدفعون الضرائب الحكومية وغيرها من الضرائب؟ الجواب هو أن جميع القرى تقريبا تؤجر الجزء الأكبر من أراضيها اي مروج الغابات للاشخاص الغرباء والأقرباء وتذهب هذه الأموال لدفع المستحقات وإنفاق الإدارات.

ردا على سؤالي لما لا يزالون يعيشون هكذا ولما لا يحتذون مثال الجيران .. الخ كانوا يجيبون في كل مكان جوابا واحدا هو أن تركيا ودائرة الممتلكات العامة هما العائقان أي أن مسألة التهجير المزعومة إلى تركيا هي السبب الرئيسي، وفي السنتين الأخيرتين أصبحت دائرة الممتلكات العامة ايضا سببا لا يقل أهمية لاتخاذها إجراءات تقييدية زرعت في نفوس الناس شبه قناعة بأن الحكومة تنوي سلب الأراضي والغابات من السكان الجبليين والتخلص منهم أنفسهم وبدليل على هذا يشيرون إلى حقيقة مهمة واحدة أن ضحايا الحريق في قرية بونجوقاي وعددهم 20 أسرة لا يستطيعون الحصول على أخشاب لبناء منازل لهم منذ 7 آذار عام 1893 الجاري ولغاية الآن، وقد قام البعض منهم بدافع الحاجة يقطعون الأشجار بأنفسهم مما أدى طبعا إلى تحويلهم للمحكمة. لكن لا يسعني أن أتعمق في هذه المواضيع بل على القول بأنه أولا لا يوجد حاليا من يرغب رغبة صادقة في الهجرة إلى تركيا باستثناء بعض الأفراد، ويتوقف هذا بشكل كامل على نية الحكومة والإدارة المحلية، وثانيا يجب البت في مسألة التهجير أو عدمه في أقرب وقت ممكن ويجب اتخاذ إجراءات عاجلة إما للتهجير إما لتثبيت السكان في المنطقة عن طريق تخصيص قطع من الأراضي والغابات لهم.

رئيس المقاطعة الضابط أبايف

وثيقة 402

في 18 آب عام 1894. - رسالة من السفير الروسي في القسطنطينية إلى مساعد وزير الخارجية في شؤون تهجير السكان الجبليين إلى تركيا.

كان لي شرف أن استلم في وقت سابق من سعادتكم رسائل رقم 4414 و4502 من 15 و23 تشرين الثاني عام 1893 الماضي ورقم 1661 من 21 نيسان عام 1894 الجاري بشأن السماح لعدد من السكان الجبليين من ولاية تيرسكايا والقسم باتالباشينسكي لولاية كوبان بالهجرة إلى تركيا.

وقبل الرد على هذه الرسائل أستأذن من سيادتكم للتذكير بالخطوط العريضة لسير عملية التهجير التي وافقت عليها الحكومة التركية مبدئيا والتي تشمل 24 ألف من سكان القسمين يكاترينودارسكي ولابينسكي لولاية كوبان.

وبعد ان هاجرت الدفعة الأولى من هؤلاء السكان بعدد يزيد عن 9 آلاف شخص إلى الأراضي العثمانية أبدت الحكومة التركية موافقتها على استقبال عدد آخر يصل إلى 24 ألف من القسمين المذكورين بشرط أن لا تتم الهجرة دفعة واحدة بل خلال 3 سنوات متتالية وعلى 3 دفعات متساوية. إلا أن مسألة التهجير واجهت منذ ذلك الحين تباطؤا من قبل الحكومة التركية. صحيح أن هجرة الدفعة الأولى من تلك الدفعات ال3 لم تتم في موعدها (عام 1892) بسبب انتشار الكوليرا لكن عندما قامت السفارة الإمبراطورية بطلب من القيادة القفقازية بمخاطبة الحكومة التركية للاستسماح بتهجير الجزئين المتبقيين بدلا من الجزء الواحد من السكان المذكورين في عام 1893 رفضت الحكومة التركية هذا الطلب بعد مماطلة ولم تسمح بالهجرة سوى لالف اسرة، وجاءت الموافقة متأخرة جدا فحتى هذه الاسر الألف لم تتمكن من الهجرة في عام 1893.

وبذلك، فهناك تراجع كبير يلاحظ في الآونة الأخيرة على السلطات المحلية في مسألة تهجير سكان القفقاز إلى تركيا.

وهكذا كان الأمر بخصوص تهجير سكان القسمين يكاترينودارسكي ولابينسكي وقت استلامي الرسالتين المذكورتين 4414 و4502 من سعادتكم والتقارير المرفقة لهما والصادرة من مقر القيادة العسكرية القفقازية في 15 تموز و21 و29 أيلول عام 1893 تحت أرقام 11444 و15517 و15961 والمتضمنة الطلبات بالسماح بتهجير بعض سكان ولاية تيرسكايا. رغم التراجع المذكور من قبل الحكومة التركية في مسألة تهجير السكان الجبليين فإنني لم ألبث أن خاطبتها بخصوص ما ورد في التقريرين المذكورين أعلاه.

لكن الآن وبعد مرور حوالي 6 أشهر تطلب الحكومة التركية في مذكرة رد لها والتي لا يتضمن اي رد إيجابي بل سؤالا للسفارة فقط إضافة إلى الكتب السابقة عمن ينبغي أن يتحمل نفقة التهجير وإن كان على حساب المهاجرين أنفسهم أم لا.

على الرغم من أن هذا الاستفسار ليس وراءه سوى الرغبة في تأخير الأمر إلا أنني أرى أنه يجب الرد عليه، لذا أطلب وساطة سعادتكم لطرح الموضوع أمام وزارة الشؤون العسكرية والقيادة القفقازية، كما أنني أضيف أنه لم يحفظ في أرشيف السفارة اي أثر لتلك المفاوضات التي جرت بين الجنرال مالاما ولجنة المهاجرين مما يعني أن مجرد ذكر الأمثلة السابقة دون الإشارة المباشرة إلى شروط التهجير الجديد لن يكون كافيا بالنسبة للسفارة.

أما عن الرسالة المذكورة المرسلة من قبل سعادتكم في 23 نيسان تحت رقم 1661 مرفقا لها تقرير الجنرال تاتيشف رقم 3220 الصادر في 8 آذار والخاص بطلب الإذن لتهجير سكان القسم باتالباشينسكي لولاية كوبان فلم تتمكن السفارة

الإمبراطورية من تسيير هذه العملية نظرا لتأخر رد الحكومة التركية على الطلبات السابقة - من جانب، وأخذا بعين الاعتبار أن في هذه الحالة ستتم إثارة مسألة جديدة كبرى حول تهجير مسلمي القفقاز وعددهم 12000 أسرة أو 6000 شخص من كلا الجنسين وأن طرح هذه المسألة سيبطئ عملية تهجير 24 ألف من سكان القسمين يكاترينودارسكي ولابينسكي لولاية كوبان - من جانب آخر، الأمر الذي يجب لفت انتباه السلطات القفقازية إليه.

في راي الجنرال تاتيشف الوارد في تقريري رقم 3220 قد يكون لاستمرار بقاء سكان القرى ال5 للقسم باتالباشينسكي في القفقاز عواقب خطيرة للسكان الروس المقيمين في الجوار مما يجعل تهجيرهم أمرا مرغوبا للغاية. لكن السفارة الإمبراطورية لا تعلم أن من وجهة نظر القيادة القفقازية من الافضل بداية التخلص من سكان القسمين يكاترينودارسكي ولابينسكي أو ترك مسألة تهجيرهم جانبا إلى حين من أجل الحصول على الموافقة على تهجير سكان القسم باتالباشينسكي. للاسباب المذكورة أعلاه أرجو من سعادتكم العمل على التحقق من هذه المسألة من خلال اتصالاتكم مع الوزارة العسكرية وإخباري بالنتائج من أجل توجيه الجهود في اتجاه محدد.

في الرسالة رقم 1661 يذكر سعادتكم بالمناسبة القرار الذي اتخذه الجنرال بانكوفسكي بالاستغناء عن تفويض مبعوث خاص من القفقاز إلى القسطنطينية لإجراء مفاوضات مع الحكومة التركية حول التهجير المتوقع لسكان القسم باتالباشينسكي، وإني أحبذ هذا القرار. وكما ذكرت في رسالتي رقم 496 من 10 آب عام 1889 فقط في المرحلة الأخيرة من التهجير أي عند نقل أفواج المهاجرين مباشرة واستقبالهم وإقامتهم في الأماكن المخصصة لا بد من الاستعانة بناشط قفقازي ذي خبرة ويفضل أن يكون من المسلمين. ولإجراء مفاوضات مسبقة من المتوقع أن يكون لحضور المبعوثين من المجموعات السكانية المهاجرة نفسها فائدة كبيرة. سبق أن ذكرت في المراسلات السابقة أن مثل هؤلاء السفراء يجدون عادة التعاطف والدعم في الأوساط الحكومية المحلية وبالأخص تلك التي يوجد فيها ممثلون ذكور وإناث من جميع القبائل القفقازية.

إذن، في حال التأكيد على ان تهجير سكان باتالباشينسكي أمر له أولوية ربما سنحتاج إلى إحضار مبعوثين خاصين من السكان على أمل أنهم سيتمكنون من إعطاء الدفعة اللازمة لعملية التهجير الجديدة.

بعد تبليغ الوزارة الإمبراطورية بما ورد أعلاه ردا على الرسائل 4414 و4502 من عام 1893 و1661 من عام 1894 يشرفني أن أعيد تقارير القيادة القفقازية الأربعة المرفقة للرسائل المذكورة.

صحيح: رئيس القسم

<u>وثيقة 403</u>

في 15 تشرين الأول عام 1894. - كتاب قائد ولاية كوبان إلى رئيس أركان الدائرة العسكرية القفقازية بشأن تهجير سكان القفقاز إلى تركيا

قد تبين لي من نسخة كتاب سفيرنا في القسطنطينية إلى مساعد وزير الخارجية والمرفق إلى كتاب مقر الدائرة رقم 16112 من 28 أيلول العام الجاري من بين الأمور الأخرى ان مطالبة القيادة القفقازية بتهجير ألف أسرة من سكان القسم باتالباشينسكي إلى تركيا قُبلت لدى السفارة كمسألة جديدة وكبيرة خاصة بتهجير مسلمي القفقاز واستصعبت السفارة طرحها للنقاش أمام الحكومة العثمانية وبشكل اساسي لأن المفاوضات السابقة حول الموافقة على تهجير 24 ألف من سكان القسمين يكاترينودارسكي ولابينسكي إلى الأراضي التركية لم تؤد بعد إلى النتيجة الإيجابية والمرجوة رغم موافقة الحكومة التركية

المبدئية على قبول 24 ألف مهاجر. بناء على هذه المعطيات ارتاى السفير أن يستفسر قبل إعطاء الضوء الأخضر لمسألة تهجير 5 قرى من سكان باتالباشينسكي ما إن كان الأفضل من وجهة نظر القيادة القفقازية التخلص من سكان القسمين يكاترينودارسكي ولابينسكي بداية أم ترك مسألة تهجيرهم جانبا الى حين والعمل على تهجير سكان باتالباشينسكي.

ومن هذا المنظور الذي تنظر سفارتنا منها لمسألة التهجير يشرفني أن أبلغ سعادتكم بأنني وعند الالتماس بتهجير سكان القرى فولني وكونوكوفسكي وكورغوكوفسكي وورروبسكي وكارامورزينسكي شرحت الأسباب التي تدعو إلى تهجير هؤلاء السكان في الدرجة الأولى (تقرير رقم 1154 من 31 كانون الثاني عام 1894) وذكرت أنه من الممكن تأجيل تهجير سكان القسمين يكاترينودارسكي ومايكوبسكي نظرا لتغير الظروف التي جعلت الإدارة المحلية تسعى إلى إبعادهم. وهذه ما زالت وجهة نظري أنا أيضا حتى الآن، وإذا تمكنت الحكومة التركية بطريقة ما من تنفيذ قرارها المبدئي بقبول 15 ألف شخص من السكان الجبليين سأجدد التماسي بتهجير هذه القرى المذكورة بالذات. بهذا، فإن مسألة تهجير السكان الجبليين إلى تركيا... أما عن رأي السفير الوارد في الكتاب ذاته بضرورة إرسال سفراء عن الراغبين في الهجرة إلى القسطنطينية من أجل ضمان نجاح المفاوضات فقد أخذت القرى المذكورة ذلك بعين الاعتبار ونفذتها في وقت سابق. مثلا، أبلغني قائد القسم لابينسكي في تقريره رقم 5742 من 3 تشرين الثاني عام 1893 أن جميع القرى ال5 أرسلت سفراء لها إلى القسطنطينية من أجل الوساطة الشخصية أمام الحكومة التركية لكنها لم تتوج بنجاح، فعاد جزء من السفراء وبقي الجزء الآخر لانتظار القرار النهائي من الحكومة التركية التي لم تجزم في الموافقة او عدم الموافقة على التهجير.

وبإمكان سعادتكم أن يستنتج من هذه الأحداث أن المبادرة تعود في هذه الحالة إلى السكان الجبليين أنفسهم المتلهفين على الهجرة وليس للأمر علاقة باي ضغط من قبل الإدارة.

فيما لو طُلب مني أن أبدي رأيي بشأن سؤال الحكومة التركية عمن يتحمل نفقة التهجير فبناء على ما جرى في عام 1890 من تهجير 9100 شخص من سكان القسم لابينسكي السابق يمكنني القول إن السكان بوسعهم أن يهاجروا على نفقتهم الخاصة، خاصة أنهم لا يمكنهم الحصول على أي منافع من الخزينة كون الهجرة عمل اختياري ذاتي وليس عملا إلزاميا أو إجبارا.

من جهتي أنا أرجو من سعادتكم إعلامي بالأمور الآتية: هل ستبقى موافقة الحكومة التركية الصادرة في أواخر العام المنصرم على استقبال 1000 أسرة من سكان كوبان الجبليين ذات أهمية عملية وسارية المفعول في عام 1895 القادم وهل صدرت الموافقة السامية على تهجير سكان القرى ال5 المذكورة؟

الجنرال

<u>وثيقة 404</u>

في 22 كانون الثاني عام 1895. - تقرير قائد القسم لابينسكي إلى قائد ولاية كوبان حول مبعوثي قريتي كونوكوفسكي وكورغوكوفسكي إلى قائد الولاية في يكاترينودار "ليسمعوا منكم مباشرة التعليمات الخاصة بالهجرة".

لقد تقدم إلي سكان قريتي كونوكوفسكي وكورغوكوفسكي بطلب الإذن لإرسال مبعوثين لهم وهما يوسف كودايف وابراهيم مامشايف إلى يكاترينودار من أجل أن يسمعا من سعادتكم شخصيا التعليمات الصادرة بشأن تهجير السكان الجبليين إلى تركيا. وأثناء حديثي مع المبعوثين المذكورين أشرت إلى أن سكان القرى التابعة للقسم لابينسكي قد انخفض حماسهم كثيرا تجاه فكرة الهجرة إلى تركيا بالإضافة إلى أن الأزمة الزراعية التي تمر بها روسيا انعكست أيضا على السكان الجبليين مسببة لهم خللا كبيرا في وضعهم الاقتصادي مما يدفع السكان للتردد فيما إذا كانوا يستطيعون تحمل نفقات الهجرة.

ومن أجل إنهاء هذا التردد الذي يظهر على الجبليين عند سؤالهم عن رغبتهم في الهجرة إلى تركيا فقد سمحت للمبعوثين المذكورين أعلاه بالسفر إلى يكاترينودار واللقاء بسعادتكم ليسمعوا منكم مباشرة تلك التعليمات الخاصة بالهجرة التي يرى سعادتكم من الواجب إعلام الجبليين بها. كذلك أرجو أن تحيطوني علما بهذه التعليمات لتطبيقها.

العقيد سافيتسكي

وثيقة 405

في 15 شباط عام 1895. - كتاب قائد ولاية كوبان إلى قيادة الدائرة العسكرية القفقازية حول عدد سكان القسم لابينسكي الراغبين أو غير الراغبين في الهجرة إلى تركيا.

إضافة إلى كتابي رقم 14427 من 24 كانون الأول العام الماضي يشرفني أن أبلغ قيادة الدائرة بأنني وحال استلامي قائمة سكان قرية فولني للقسم لابينسكي المنقولة إلي مرفقة لكتاب القيادة رقم 20692 من 14/10 كانون الأول قمت فورا بإصدار أوامر بوضع قوائم أسر من سكان 5 قرى من القسم المذكور الراغبين في الهجرة إلى تركيا. كان لا بد من إصدار هذه الأوامر لأن القائمة المذكورة والواردة مع بريد السفير التركي كانت قد وضعت في القسطنطينية كما يبدو بناء على كلام السفراء فلا يجوز الاعتماد عليها لانه قد يكون البعض من السكان الذين طالبوا بالهجرة سابقا غيروا رأيهم. مؤخرا وصلتني قوائم وضعتها الإدارة المحلية بعد إجراء اسبيان لأكثر من مرة بين سكان القرى ال5 وتبين أن من بين 1226 أسرة مقيمة في القرى ال5 هناك 598 أسرة أبدت رغبتها في الهجرة، ومن بينها 185 أسرة في قرية فولني، و154 اسرة في قرية كونوكوفسكي، و76 أسرة في قرية كارامورزينسكي، و102 أسرة في قرية وروبسكي. أما عن غير الراغبين في الهجرة فيبلغ عددهم: 33 أسرة في قرية فولني، و74 أسرة في قرية كونوكوفسكي، و129 أسرة في قرية كورغوكوفسكي، و192 أسرة في قرية كارامورزينسكي، و208 أسر في قرية وروبسكي، ويبلغ العدد الإجمالي 636 أسرة. مع ذلك لا يجوز اعتماد الأرقام المذكورة بشكل نهائي فقد يقل عدد الراغبين في الهجرة عن ذلك في وقت لاحق. وبهذا، هناك نقص يبلغ 400 أسرة حتى يكتمل العدد الذي وافقت الحكومة التركية على استقباله وهو 1000 أسرة فيمكن تدبير باقي العدد من سكان القسم مايكوبسكي.

من واجبي أن أضيف إلى ما قيل سابقا أن قرية فولني تملك أراض بمساحة 5233 ديساتينا ومنها 157 ديساتينا أراض غير صالحة، وتملك قرية كونوكوفسكي 5973 ديساتينا و436 ساجن ومنها 93 ديساتينا و436 ساجن أراض غير صالحة، وفي قرية كورغوكوفسكي 5317 ديساتينا و425 ساجن ومنها 97 ديساتينا و425 ساجن أراض غير صالحة، وفي قرية كارامورزينسكي 6913 ديساتينا 1202 ساجن ومنها 161 ديساتينا و1208 ساجن أراض غير صالحة، وفي قرية وروبسكي 7255 ديساتين 1150 ساجن ومنها 31 دبساتينا و1150 ساجن أراض غير صالحة. إجمالا تملك القرى ال5 30152 ديساتينا من أراض صالحة و540 ديساتينا أراض غير صالحة.

في الوقت الحالي لا أقوم بإصدار أي تعليمات تقضي بالاستعداد للهجرة إذ أنني لا أملك معلومات بعد فيما لو صدرت الموافقة السامية بشأن تهجير سكان القسم لابينسكي.

وثيقة 406

في 29 نيسان عام 1895. - تقرير قائد القسم مايكوبسكي إلى قائد ولاية كوبان بشأن نية سكان قرية بشيزوفسكي للهجرة إلى تركيا.

سبق أن سمح لي سعادتكم في شباط العام الجاري في أرمافير أن أضع في مكان الأفراد الجبليين الذين رفضوا الهجرة إلى تركيا في القسم الموكل إلي أشخاصا آخرين راغبين في الهجرة إلى تركيا وسيتم ضمهم إلى دفعات السكان المنوي تهجيرهم من القسم لابينسكي.

ومن أبدوا رغبتهم في الهجرة إلى تركيا حتى الآن هم جميع سكان قرية بشيزوفسكي باستثناء 10 اسر منها 6 من عائلة بشيزوف و4 أفراد آخرين فقراء جدا. هذه القرية المتميزة بحدوث اضطرابات شديدة فيها بسبب الملالى القرويين يحبذ تهجيرها مع سكان لابينسكي إلى تركيا. أما عن القرى الأخرى من القسم الموكل إلي فابدت حوالي 100 أسرة رغبتها في الهجرة إلى تركيا إلا أنه برأيي يجب التهجير فقط لأولئك المعروفين بسوء سلوكهم ويمارسون السرقات وهذا ما أخبرت به سكان قرى القسم الموكل إلي.

إلى ذلك، أرجو من سعادتكم إعلامي بما هو عدد الأسر أو الاشخاص الذين يمكن ضمهم إلى أفواج المهاجرين الجبليين من القسم لابينسكي إلى تركيا من سكان قرى القسم الموكل إلي.

قائد القسم الجنرال

النائب الأكبر الرقيب

أمين سر

<u>وثيقة 407</u>

في 25 ايار عام 1895. - تقرير قائد القسم لابينسكي إلى قائد ولاية كوبان بشأن السماح بتهجير أسر "من غير الموثوق بهم" إلى تركيا

أبلغ سعادتكم بأن من بين سكان قرية فولني هناك 10 أسر غير راغبة في الهجرة إلى تركيا وهي: أسر ل ابات ناروف وجوروك ميريتوكوف وجامبار تليشف وأحمد شوكوف وحاجيمت كواشف وميداله شوشوكوف وأصلانبك اوتلف وأوغورل بييف وفاسليتل حاتكوف وجيفيج حاتكوف، إلا أنه من الأفضل ان تهاجر الأسر السبع الأولى أو على الاقل الاسر الثلاث الأولى منها نظرا لأن الاسر الثلاث الأولى تتميز بسوء الأخلاق وينطبق ذلك بشكل خاص على ابني ناروف الكبيرين وهما بيوك وتوغوش وكذلك تسوغان ومحمت ميريتوكوف المنفيين إداريا على التستر على المنفيين الهاربين من سجن أرمافير وجامبار تليشف الهارب من العدالة والمطلوب للجهات الأمنية، بالإضافة إلى أن باقي الأسر ال4 أبدت رغبتها في الهجرة سابقا وأن إبقاءها داخل روسيا لن يساعد على استقرار الوضع بين السكان الجبليين.

وبناء لما ورد أعلاه أرجو من سعادتكم الإذن بضم سبع أو ثلاث اسر من الأسر ال10 المتبقية في قائمة المهاجرين بالرغم من أنها لم تبد رغبتها في الهجرة، وفي هذه الحالة لن يبقى من سكان قرية فولني الغير موثوق بهم في روسيا سوى ثلاث أو سبع أسر على الأكثر.

قائد القسم العقيد سافيتسكي

وثيقة 408

في 1 حزيران عام 1895. - تقرير قائد القسم مايكوبسكي إلى قائد ولاية كوبان حول السماح لسكان القرى بالهجرة إلى تركيا "بدلا من سكان القسم لابينسكي الذين رفضوا الهجرة".

يبلغ عدد الأسر في قرية بشيزوفسكي الواقعة ضمن القسم الموكل إلي 146 أسرة منها 125 أسرة طلبت الهجرة إلى تركيا فيما رفضت ال21 أسرة القيام بالهجرة.

من بين سكان القرى ال6 الملغاة في عام 1890 هناك 51 أسرة لم تهاجر حتى الآن ولا تنتمي إلى أي من القرى وتقيم في قرى القسم الموكل إلي. وبذلك، تبين الآن أن العدد الإجمالي لأسر قرية بشيزوفسكي التي ترغب في الهجرة إلى تركيا ولم تهاجر في عام 1890 يبلغ 176 أسرة.

إذا كانت لدى سعادتكم الإرادة وفقا للخطة المقررة والمنقولة إلي في كتاب رقم 4954 من 2 ايار في السماح بالهجرة إلى تركيا لسكان القسم الموكل إلي وعددهم 400 أسرة فهناك أسر أخرى راغبة في الهجرة ولها أن تشغل 224 شاغرة أخرى.

الشائعات حول السماح لسكان قرى القسم الموكل إلي بالهجرة إلى تركيا وكما أخبرني سكان قرية بليتشبسينسكي وهم من أصل بسلني نشرها بين سكان القسم الموكل إلي كيبشتاك كورغوكوف أحد سكان القرية كورغوكوفسكي، وهذه الشائعات هي التي دفعت سكان القسم الموكل إلي للمطالبة بالسماح بالهجرة إلى تركيا.

في الختام أسأل سعادتكم عن كيفية التعامل مع أولئك السكان الذين تأخروا عن الهجرة إلى تركيا في عام 1890 لأسباب مختلفة والذين - كما يتبين من القائمة التي وصلتني - يتجنبون الهجرة بذريعة أنهم لا يملكون أموالا كافية للقيام بالهجرة. وقد ترك جميعهم حتى انتهاء التحقيقات القضائية بشأنهم فيعيشون بخمول ويمارسون السرقات ويمثلون مثالا سيئا أمام الشباب الجبليين، لذا، يعتبر بقاؤهم في روسيا أمرا غير مرغوب به وضارا للغاية. وفي اعتقادي ينبغي إخبار هؤلاء السكان بأن يستعدوا للهجرة في فترة الخريف، وإن لم يفعلوا سيتم تهجيرهم من الولاية إلى شرق سيبيريا على اعتبارهم سكان مسيئون، وهي الطريقة الوحيدة لإجبارهم على الهجرة إلى تركيا فهم أشخاص أصحاء ويستطيعون كسب الأموال اللازمة للهجرة إلى تركيا بعمل صالح، خاصة ان الهجرة لا تتطلب أموالا كثيرة.

الجنرال

وثيقة 409

في 12 حزيران عام 1895. - طلب من سكان قرية كونوكوفسكي للقسم لابينسكي وعددهم 32 شخصا من الذكور البالغين إلى قائد ولاية كوبان بالسماح لهم بالبقاء في أماكن إقامتهم السابقة.

إننا إذ نعتذر من سعادتكم لإزعاجكم بطلبنا هذا المتمثل في ما يلي. عند قيام إدارتنا القروية بوضع القوائم في بداية هذا العام لسكان يرغبون أو لا يرغبون في الهجرة إلى تركيا قد أعربنا عن رغبتنا في الهجرة. وعند طلبنا للهجرة كان أملنا بأن تقدم لنا الحكومة التركية مساعدة مالية خاصة بالهجرة، بينما أخبرنا سفراؤنا العائدون من القسطنطينية بعد وضع قوائم لاسماء الراغبين في الهجرة بأن الهجرة يجب أن تتم على نفقتنا الخاصة دون أي مساعدة من الحكومة التركية. ولأننا لا نملك أموالا لازمة للهجرة فنرفضها رفضا قاطعا رغبة منا في البقاء في التبعية الروسية والانضمام إلى 75 اسرة باقية في قرية كونوكوفسكي، وعليه، ولأن أكثرية أقربائنا في القرية كونوكوفسكي والقرى الأخرى باقون في الدولة الروسية نرجو من سعادتكم التكرم بإصدار قرار بإبقائنا نحن الموقعين أدناه مع ضمنا إلى 75 اسرة من سكان القرية كونوكوفسكي الباقين في روسيا وإبقائنا في أماكن إقامتنا السابقة للاسباب المذكورة أعلاه. وفي انتظار تكرم سعادتكم بإصدار القرار. ونفوض بيوك شاخييف بتقديم هذا الطلب ومتابعة الأمر. قرية كونوكوفسكي. في 12 حزيران عام 1895.

وقعه من الأميين كل من: جامدار خورولخوف، تاومرزا كانتلوخوف، وغورلي زيكوف، يسوف زيكوف، باغو كتاوف، فيفا كوشف، زاكري أصلانوف، تسوغاج أصلانوف، حاتسينا يديغوف، سلمان كيانوف، خاباخور خاباخوروف، محمت شبزوخوف، بكمرزا بليبوف، وغورلي كوشميدوف، حاجومار كوشميدوف، عيسا نادشاوف، بات زسكوف، يعقوب زيكوف، بشيبي تلاتشف، بسلان موسوف، صالح كودايف، سعيد كودايف، محمود كودايف، حميد كودايف، أحمت كودايف، أصلانغيري شاخييف، سعيد شاخييف، نالو مارتوف، محمود نارتوف، وعنهم الأميين وعن نفسه وقعه بالعربية أفندي يوسف كودايف.

وثيقة 410

في 13 حزيران عام 1895 أو ما بعد. - كتاب قائد القسم لابينسكي إلى مكتب قائد ولاية كوبان حول عدم إمكانية تلبية طلب 32 أسرة في البقاء في روسيا".

مع نقل هذه المراسلات إلى مكتب قائد ولاية كوبان لتقديم تقرير إلى سعادته أبلغ المكتب بأنني لا أجد إمكانية لتلبية طلب تقدمت به 32 أسرة من قرية كونوكوفسكي بالسماح لها بالبقاء في روسيا، وذلك - أولا - لأن السكان الجبليين أبلغوا مرارا بأن طلبات الهجرة إلى تركيا يجب أن تكون مدروسة وأنه بعد وضع قوائم المهاجرين لن تقبل اي طلبات بشأن المهاجرة أم عدم المهاجرة من روسيا حيث أن التغيير في قوائم المهاجرين سيلغي الإمكانية لوضع حسابات ثابتة خاصة بنقل المهاجرين إلى مكان إقامتهم الجديدة، وهذه التعليمات كانت معروفة ل32 اسرة الطالبة بالبقاء في روسيا، وثانيا، لأنه في حال السماح ل32 أسرة المذكورة بالبقاء في روسيا من المتوقع أن تليه طلبات أخرى من الكثير من السكان الجبليين للبقاء في روسيا إذ أن هناك حركة كبيرة بين السكان الجبليين للتراجع عن الهجرة ولأن عملية وضع القوائم حسب القرى قد انتهت، والآن يتم وضع قوائم لمجموعات من المهاجرين لتحميلهم في قطارات سكة الحديد والبواخر، بالإضافة إلى إجراء مفاوضات مع جمعيات الملاحة حول استئجار البواخر، فلا شك بأن أي نقص في أعداد المهاجرين سيؤدي إلى مشاكل وسيدفع جمعية الملاحة المسؤولة عن النقل من نوفوروسيسك إلى إزمير للمطالبة برفع الأجرة.

ونظرا لأن البعض من السكان الجبليين الطالبين بالهجرة إلى تركيا سابقا والذين يطلبون الآن السماح بالبقاء في روسيا قد يعاندون ويرفضون الاستعداد للهجرة، ولضرورة اتخاذ إجراءات لوضع حد لتردد السكان الجبليين كلف المسؤول على القرى الجبلية في القسم لابينسكي النقيب تولماتشوف بجمع النقود وتسليمها للخزينة لدفعها لجمعيتي الملاحة والسكة الحديدية على نقل المهاجرين.

قائد القسم لابينسكي العقيد سافيتسكي

<u>وثيقة 411</u>

في 1 أيلول عام 1895. - تقرير مدير مكتب قائد ولاية كوبان حول عدم قيام القسم مايكوبسكي باتخاذ إجراءات لازمة في موعدها المحدد لتهجير سكان مايكوبسكي إلى تركيا.

وضع على تقرير قائد القسم مايكوبسكي رقم 2982 من 1 حزيران الذي يسأل فيه تعليمات حول كيفية التعامل مع أولئك السكان الذين تأخروا عن الهجرة في عام 1890 لأسباب مختلفة وضع قرار سعادتكم من 4 حزيران ردا على طلب السكان الجبليين بأن "لا يتم تهجير أي شخص من القسم مايكوبسكي إلا أولئك الذين تأخروا عن الهجرات السابقة، مع إعلامهم بأنه إن لم يغادروا خلال فترة الخريف لا يجوز بقاؤهم داخل الولاية كونهم تأخروا لاسباب قضائية. ويحق البقاء فقط لمن منهم أشخاص صالحون وبشهادة من قائد القسم". بعد عودة سعادتكم من السفر تم نقل هذا التقرير مع القرار المذكور إلى المكتب في 12 حزيران وتم إعداد التعليمات الجديدة التي أرسلت إلى قائد القسم مايكوبسكي تحت رقم 6850 في 17 حزيران. يتضح لسعادتكم من نسخة هذه التعليمات المرفقة أن قائد القسم مايكوبسكي قد تلقى إجابة واضحة وكاملة على سؤاله. لم تتلق الإدارة المركزية أية أخبار من قائد القسم مايكوبسكي فتوقعت أن تكون تعليمات 17 حزيران قيد التنفيذ. مع ذلك، أخبرنا قائد القسم مايكوبسكي في تقريره من 21 آب بأن "بعض السكان الجبليين المتأخرين عن هجرة عام 1890 باتوا يطالبون بإصدار جوازات سفر لهم للتوجه إلى تركيا مع سكان القسم لابينسكي. لذا، فإنني أسأل تعليمات حول: ما هي الوثائق التي على السكان أن يحملوها للسفر وهل هي بطاقات مرور أم جوازات سفر". لا يتضمن التقرير معلومات بما فعلته إدارة مايكوبسكي تبعا لتعليمات سعادتكم من 17 حزيران، وحتى أنه من المتوقع أن تكون مسألة كيفية تهجير السكان الجبليين لم يتم طرحها إلا في 21 آب مما يعني أن في فترة ما بين 17 و21 حزيران لم يفعل شيء، فإنه لأمر طبيعي أن سكان القسم مايكوبسكي المعينين للهجرة لن ينضموا إلى مجموعات القسم لابينسكي الذين لم تتوقف المراسلات حول تهجيرهم طيلة فترة الصيف وبالتالي، أصبح كل شيء جاهزا الآن.

وبهذ، فتعود أسباب تأخير تهجير سكان القسم مايكوبسكي إلى إدارة القسم مايكوبسكي إذ أنه حتى لو لم تدرك الإدارة تعليمات 17 حزيران لاسباب ما كان لها أن تسأل تفسيرات ليس في نهاية آب بل حال وصولهم التعليمات المذكورة. كما يتبين أيضا مما ورد أعلاه أن تقرير قائد القسم مايكوبسكي المقدم لسعادتكم في الأمس والمشير إلى أن التعليمات بشأن تقرير 1 حزيران لم ترد قبل آب ليس صحيحا إذ أن إدارة القسم مايكوبسكي لم تأخذ في عين الاعتبار كتاب 17 حزيران الذي تضمن جميع التعليمات اللازمة.

في 1 أيلول عام 1895.

المستشار

وثيقة 412

15 ، 18،16 ايلول عام 1895

تقارير موجهة بواسطة التلغراف الى رئيس اقليم الكوبان من سافيسكوغو آتامان منطقة لابينسكوغو بخصوص سير عمل ترحيل الجبليين الى تركيا.

15 ايلول 1895

بخصوص مغادرة القسم الاول من الدفعة الثالثة من المهجرين ميناء نوفوراسيسك .

اليوم من كونغوفو غادر باتجاه نوفوراسيسك القسم الاول من الدفعة الثالثة من المهجرين – 83 عائلة – 279 رجل – 253 امراة

التوقيع

سافيسكوغو

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

وثيقة 413

16 ايلول 1895

بخصوص مغادرة القسم الثاني من الدفعة الثالثة من المهجرين من ميناء ارمافير

اليوم غادرت القسم الثاني من الدفعة الثالثة من المهجرين من ميناء ارمافير والمكونة من 125 عائلة - 411 رجل – 416 امراة ، ومن مايكوب ستة عائلات ، 10 رجال – 13 امراة ، مع امتعتهم . وساقوم بمرافقتهم الة نوفاراسيسك

التوقيع

سافيسكوغو

الارشيف الحكومي - اقليم كراسنودار

وثيقة 414

18 ايلول 1895

بخصوص مغادرة اخر دفعة من المهجرين من ميناء نوفاراسيسك

الان ابحرت من ميناء نوفاراسيسك اخر دفعة من المهجرين والعملية انتهت بنجاح .

التوقيع

سافوتسكوغو

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

وثيقة 415

في 1 تشرين الاول عام 1895. - قائمة أسر لسكان القسم مايكوبسكي المهاجرة إلى تركيا مع سكان القسم لابينسكي في الدفعة الثالثة.

اسم واسم عائلة رب الاسرة وباقي أفرادها الذكور ونسبتهم إلى رب الأسرة	العمر	أسماء الأفراد الإناث ونسبتهم إلى رب الاسرة	العمر	ملاحظات خاصة
1. تيونوف بيت المجموع 3 أفراد	30	زوجته ناغو ابنته ناشخو	19 2	من قرية بينوكسكي السابقة. حضر إلى أرمافير بأمر من قائد القسم مايكوبسكي من 9/6 رقم 6010
2. شيبالوف حاقار المجموع 4 أفراد	67	زوجته وجيخان بناته، صورت شوخوتيج	42 16 19	من قرية لاتشمزيفسكي. حضر غلى أرمافير بأمر من قائد القسم مايكوبسكي رقم 6010 من 6 ايلول 1896.
3. بلاكوماشف شعيب	30	زوجته غوشتسوك	20	من قرية بينوكسكي. حضر إلى أرمافير بأمر من قائد القسم مايكوبسكي من 9/6 رقم 6010
4. باونوك اسحق ابنه ألمس مجموع الأفراد 4	49 10	زوجته بوراش ابنته غوشخانا	35 5	من قرية خاتاجوكايفسكي
5. بجينيموخوف حاجريت مجموع الأفراد 2	21	والدته أزاخان	50	من قرية حاتوكايفسكي
6. كواشف أو أزاماتوف حسين أبناؤه: اسحق محمت المجموع 7 أفراد	52 14 11	زوجته لاخبس بناته: خاديجت +	42 8 5	من قرية بغواشحابلسكي. أرسل إلى نوفوروسيسك من قرية مامخيغوفسكي. حضر إلى أرمافير بأمر من ....
7. تلفيتسيجف مرزان ابن أخيه زولحاجي المجموع 6 أفراد	42 14	زوجته حنيف كنته غوشخان بناته أخيه: تشبخان شمغوس	22 44 16 13	حضر إلى أرمافير بأمر من ...

8. دوخوف أبناؤه: بركات ناترب حاجبيك	48 13 3 2	زوجته فيتسا بناته: نابه زابيتخان	45 17 11	--//--
9.				

وثيقة 416

في 23 تشرين الأول عام 1895. - تبليغ من قائد ولاية كوبان إلى مقر قيادة الدائرة العسكرية القفقازية حول تهجير سكان 5 قرى من القسم لابينسكي إلى تركيا.

تنفيذا لأوامر قيادة الدائرة رقم 4918 من 20 آذار العام الجاري يشرفني أن ابلغكم بمغادرة آخر مجموعة من السكان المهاجرين إلى تركيا من نوفوروسيسك. وقد قدم قائد القسم لابينسكي تقريرا نهائيا عن كامل العملية التي جرت تحت إشرافه. تتضمن القائمة الواردة أدناه والمشكلة بناء على بيانات التقرير معلومات عن عدد سكان القرى ال5 المستفيدين من حق الهجرة.

العدد قبل التهجير					عدد المهاجرين			
اسم القرية	عدد الأسر	ذكور	إناث	إجمالي العدد	عدد الاسر	ذكور	إناث	إجمالي العدد
فولنويه	225	727	680	1407	210	669	649	1318
كونوكوفسكويه	241	704	650	1354	155	465	449	914
وروبسكويه	302	1077	1037	2114	126	406	410	816
كورغوكوفسكويه	200	673	583	1256	82	267	229	496

كارامورزينسكويه	271	786	705	1491	75	233	222	455
إجمالي العدد	1239	3967	3655	7622	648	2040	1959	3999

أضيف إلى ذلك أن أوامر الكونت تاتيشف الواردة في كتاب القيادة رقم 13159 من 2 آب بتكملة 1000 أسرة المسموح لها بالهجرة بشمل عدد من سكان القسم مايكوبسكي لا يمكن تنفيذها لأن مجرد إعلام سكان هذا القسم بالسماح لهم بالهجرة ولد حركة كبيرة وأخذت دعاية الهجرة حجما كبيرا ما دفعني إلى إيقاف الاستياء فورا لتجنب حدوث تصادمات أو اضطرابات كنتيجة لثوران العقول بالإعلان بمنع الهجرة من القسم مايكوبسكي منعا باتا. وفي غضون ذلك أصدرت قرارا خاصا بهدف تهجير العناصر السكانية الغير مرغوبة الممثلة بالأشخاص المتهمين قضائيا إلا أن موعد تهجيرهم مع سكان القسم لابينسكي قد فات لاسباب تتعلق بالترتيبات المسبقة، لذا أرجو من القيادة الطلب إلى قائد القوات بالسماح بتهجير أولئك السكان في الربيع القادم ضمن ال1000 أسرة المسموح لها بالهجرة.

الجنرال

مدير المكتب

<u>وثيقة 417</u>

في 31 أيار عام 1901. - مذكرة الرقيب سلطان أصلان غيري إلى قائد ولاية كوبان وقائد جيش قوزاق كوبان حول أسباب السرقات في الولاية و"ماذا يدفع السكان الجبليين إلى الهجرة إلى تركيا"

على السؤال الموجه إلي عما هي أسباب السرقة يشرفني أن أقدم لسعادتكم الاسباب التالية حسب اعتقادي:

السبب الأول. عدم وجود احتجاز مسبق للص المقبوض عليه والمدان بالجريمة والمحول إلى المحقق من أجل محاكمته. تطلق السلطة القضائية سراح هذا اللص بكفالة من قبل صديقه اللص ايضا أو قريبه الذي يتستر دائما على الأعمال الإجرامية لقريبه. ويعود اللص المطلق سراحه إلى بيته ويستمر في مهنته بتمرد أكثر من السابق لضعف قوانين العقاب ويهدد الأشخاص الذين ثبتوا عليه السرقة. يستغل اللص الفترة ما قبل المحاكمة لجمع شهود له وإحضار أوراق تثبت بأنه حصل على هذه الاشياء بطريقة شريفة. تقدم هذه الشهادات أمام المحكمة مصدقة في الكثير من الأحيان من كاتب العدل والسلطة الامنية للمزيد من الأهمية.

السبب الثاني. السكان المحليون وكذلك المسافرون المارون من هنا يتخلون عن مواشيهم وخيولهم، واعتقد ان سبب ذلك يعود إلى القانون القاضي بأن على كل من وجدت عنده المواشي والخيول الضائعة أو أثر لها أن يدفع ثمنها (لا ينطبق هذا على سكان البلدات القوزاقية). وقد حصل في السابق أن بقى حصان أو ثور لأحد المارين أو

السكان ضالا في الغابة أو عاد إلى الديار، ويهلع صاحبه ويقول إن الآسيويين سرقوا ثيرانه وخيوله. وعليه يقوم الرقيب بتوظيف كافة السكان للبحث عن الماشية الضائعة مما يشغلهم عن العمل في الحقول. لا يتحمل المشتكي الكاذب اية مسؤولية على فعله وعلى تعطيل الأعمال الميدانية ليوم أو يومين. إلغاء هذا التعويض على الماشية الضائعة سيجعل الكل يحرص على ممتلكاته ويحميه من اللصوص. كما سيعمل إلغاء هذا الإجراء على إلغاء العقوبة المادية التي يتحملها جميع السكان ظلما أحيانا. وأخيرا، سيعمل إلغاء هذا الإجراء على المساواة ما بين سكان القرى وسكان البلدات القوزاقية والمستوطنات من حيث الحقوق علما بأن الأخيرة لا تقل السرقة فيها عما في القرى.

السبب الثالث. كان لإجراء النفي بأمر إداري للصوص المحترفين إلى المحافظات الداخلية دون تبيين سبب النفي والذي كان يطبق في ولاية كوبان في عامي 1893-1894 نجاح هائل في القضاء على أعمال النهب والسرقات في منطقتنا وكان مانعا للسكان المحليين جميعا. ولتحقيق النجاح لا بد من التضحية مرة أخرى، فإذا ما تم إبعاد واحد أو اثنين من اللصوص المحترفين المعروفين في مجتمعات القرى والبلدات وحتى لدى السلطات المحلية من وقت لآخر لمدة عام أو عامين وبأمر إداري ستكون له فائدة كبيرة. هذا الإجراء هو الأكثر حزما ومطلبا للقضاء على الأفعال الإجرامية في منطقتنا التي تميزت في 7-8 سنوات الأخيرة عن باقي المناطق القفقازية بكونها الأكثر أمنا من حيث أعمال قطع الطرق والنهب والسرقات.

السبب الرابع. لا باس من تشكيل فرق متحركة في كل قسم من أفراد شرطة كوبان الدائمة على ان يتكون كل فريق من 20-25 شخصا، ويمكن لهذه الفرق المقسمة إلى 4-5 أشخاص التنقل من مكان إلى أخر على مدار الساعة لتعمل على منع نقل المواشي والخيول المسروقة إلى البازارات التي يجب الحد من عددها لتقليل سرقات الخيول والمواشي خاصة في الوقت الحالي حيث قلت أهمية هذه البازارات وأصبحت بأهمية أسواق يوم العطلة بسبب فتحها في كل قرية وبلدة.

السبب الخامس. لتواجد مسؤولي الشرطة في القرى ضرر كبير حيث أنهم يهتمون بالشكاوي ويقسمون المجتمع إلى أحزاب ويواجهون أفراد الشرطة المحلية من أجل السلطة ويصاحبون اللصوص الصغار وكثيرا ما يصبحون أطرافا في أفعال قذرة لغياب أي مراقبة عليهم.

ماذا يدفع السكان الجبليين إلى الهجرة إلى تركيا مع ترك كل ممتلكاتهم خلفهم ؟

أولا، عدم الوضوح فيما يتعلق بالخدمة العسكرية يثقل على السكان المسلمين حيث تطبيق قانون الخدمة العسكرية الإلزامية مع المشاركة في الطعام وتناول لحوم الحيوانات المحرمة على المسلمين سيؤدي إلى تزايد الهجرة إلى الدول الإسلامية. تدل ثورة سيباي التي حدثت في الهند بعد استخدام طلقات مدهونة بدهن الخنزير على قوة المشاعر الدينية التي يعلمها القرآن بهذا الخصوص. أما إذا كان الواجب مبنيا على أسس الدين وعادات وتقاليد الشعب فسيتقبلها المسلمون برحابة صدر.

ثانيا، النظام الحالي حيث يسمح للاسر بعد فترات معينة أن تهاجر إلى تركيا بجوازات سفر على أنها إجازة مؤقتة يؤدي إلى تفكك المجتمع ويضعف الرغبة في العمل في الأرض فالمهاجر يطلب من أقربائه وجيرانه أن يلحقوا به. إذا توقفت السلطات عن السماح للسكان بالهجرة مع أسرهم بجوازات سفر سوف يلتفت السكان إلى ممارسة الزراعة والتجارة والأعمال الأخرى. لكن عندما تفتح السلطات المحلية الطريق أمام السكان للهجرة إلى تركيا يتركون جميع أعمالهم ويلغون مشاريعهم وفي الوقت نفسه يتجهون إلى كسب المال السهل أي السرقة.

ثالثا، في القسم يكاترينودارسكي لم يتم تنظيم الأراضي حتى الآن رغم المطالبات العديدة من قبل قيادة الولاية التي وافقت على حق السكان الجبليين في تلبية مطالبهم العادلة. يستغل السكان الجبليون فقط أماكن المحاصيل والتبن في وقت تعود بقية الأراضي إلى سلطة دائرة الممتلكات العامة في ولاية كوبان ومحافظة تشيرتومورسكايا. عدم الوضوح هذا بالنسبة لأراضي القرى يتعارض مع حاجات السكان الجبليين في الأراضي.

رابعا، الوضع المحرج لمساجدنا حيث يصبح أداء الصلوات ال5 اليومية الواجبة على كل مسلم غير ممكن في غياب ملا أو في حال مرضه. هذه الصلوات يمكن أن يؤديها كل من يعلم بالقرآن حيث يقف في المقدمة على مسافة سجود ويقرأ الأدعية المعروفة، ويسجد الناس عدة مرات ثم يذهبون. أثناء هذه الصلوات لا يتم إلقاء خطابات ولا يجوز تقديم أي تفسيرات، وتقام في جميع الأماكن - في المساجد وعلى طرق وفي المنازل وبالأحرى في كل مكان يمكن أن يجتمع فيه ما لا يقل عن شخصين. وهذه هي حرية الدين وحرية أداء الفرائض بحسب التعاليم الإسلامية. لكن المسؤولين لا يفهمون معنى قرار قائد القسم يكاترينودارسكي رقم 4618 من 31 آذار عام 1900 حول مراقبة إلقاء الخطابات في المساجد الرئيسية في أيام الجمعة ويفرضون على الملالى تأدية الصلوات ال5 اليومية في المساجد الرئيسية. وفي حال غياب الملا أو مرضه أو عدم وجوده إطلاقا لا يسمح المسؤولون بتأدية الصلوات اليومية في المساجد الأمر الذي يضايق المسلمين في اداء واجباتهم الدينية، وبالنسبة للعامة تعتبر هذه الظاهرة نوعا من المضايقة الدينية.

خامسا، يستفيد المجتمع من حقه في اختيار الملالى والقضاة شكليا فقط وليس فعليا حيث أن المسؤولين كثيرا ما يعينون ملا غير الذي اختاره المجتمع. في السنوات العشر الأخيرة لا أحد من القضاة المنتخبين شغل منصب قاضي المحكمة الجبلية في حين يتم إجراء الانتخابات دائما من قبل موكلي المجتمعات القروية الموثوق بهم والذين أدوا اليمين قبل إجراء الانتخابات. وهذا الوضع يسيء ويذل المجتمع من خلال ممثليهم، وما يثير استغراب السكان أكثر من ذلك أن الأشخاص الذين لا يتمتعون بثقة المجتمع تعتبرهم السلطات أهلا للثقة والاحترام.

سادسا، القرار ببناء منشآت كبيرة منها للإدارة القروية ومخازن الحبوب والمدارس وكذلك تكلفة إنشاء مبان للمحكمة الجبلية الشفهية في مدينة يكاترينودار ستثقل كاهل السكان. وبدلا من إنشاء مبان جديدة عالية التكاليف تفوق إمكانيات السكان يمكن ترميم المباني القديمة بتكلفة أقل بكثير. طبعا لا بد من بناء مدارس حيث لا توجد لكن دون إنفاق مبالغ كبيرة في البداية لأن السكان يحتاجون إلى مدارس. أما عن بناء محكمة جبلية شفهية فمكانها الطبيعي هو إحدى القرى المركزية حيث سيصل السكان إليها بسهولة للنظر في قضاياهم ودون أية تكاليف تقريبا. أما تكاليف السفر إلى المدينة فهي حساسة جدا بالنسبة لشخص بسيط تم استدعاؤه إلى المحكمة ناهيك عن مضيعة للوقت للذهاب والإياب. عدا ذلك، يمكن لنواب المحكمة الجبلية الذين يتقاضون معاشا حقيرا لا يزيد عن 200 روبل أن يقوموا بواجباتهم دون الخروج عن هذه الميزانية. اعتقد أن سفر رئيس المحكمة لمدة أسبوع او اسبوعين بعد شهرين للنظر في القضايا لن يكون أمرا صعبا عليه انطلاقا من الشعور الأخلاقي بأنه يعمل لخدمة الشعب وليس العكس.

سابعا، سيكون بمكانه وجود زعيم روحي أعلى لجميع مسلمي الولاية ليقوم بمراقبة عمل رجال الدين في المنطقة بناء على تعليمات سعادتكم.

ثامنا، عدم وجود مترجمين أمناء متقنين للغة الروسية يؤثر تاثيرا سلبيا جدا على حل القضايا في جميع المحاكم والمؤسسات الحكومية.

الرقيب سلطان أصلان غيري.

وثيقة 418

17 اذار 1905

خطاب رئيس اقليم الكوبان الموجه الى المبعوث الروسي في القسطنطينية بخصوص حل قضية تهجير 31 اسرة جبلية من الشركس الى تركيا.

تقطن في اقليم الكوبان 31 اسرة جبلية (من الشركس)، وقد حصلت هذه الاسر في عام 1889 على موافقة الحكومة الروسية لاعادة توطينهم في تركيا، ولن ولاسباب عدة لم يتم تهجيرهم، واصبحوا منفصلين عن مجتمعاتهم، وبسبب مصادرة قريتهم وتشكيل قرى روسية في اماكنهم، اصبحوا يقطنون في القرى الجبلية دون قطع اراضي، ويواجهون مضايقات من المجتمعات التي يسكنون فيها، وليكون لهم الحق باستعمال الاراضي يتوجب وضع ميزانية خاصة لهذه الاسر. وبالاخذ بعين الاعتبار الحالة الصعبه لهؤلاء الجبليين المذكورين، الذين يعيشون على امتداد 14 عام دون تخصيص اراضي لهم، التمس من سيادتكم حل قضيتهم بترحيلهم الى تركيا.

السفارة في القسطنطينية

وثيقة 419

2 نيسان 1905

خطاب السفارة الروسية في القسطنطينية الموجه الى وزير الخارجية بخصوص سماح الحكومة التركية لاعادة توطين 228 عائلة من مسلمي اقليم التيريك في الامبراطورية العثمانية في مقاطعة سوريا

بالاشارة الى الخطاب المؤرخ بـ 22 نيسان 1905 يشرفني اعلامكم انه من خلال المعلومات التي وردتنا تبين ما يلي :

في مراسلات المؤرخة في 4 و 7 تشرين اول 1903 تم الحديث عن سماح الحكومة التركية ل 226 عائلة وليس 260 عائلة من مسلمي اقليم التيريك بالهجرة الى تركيا لاعادة توطينهم في مقاطعة سوريا بالاضافة الى 372 عائلة من اقليم الكوبان .

الارشيف الحكومي المركزي – جمهورية قبردينيا بلقاريا

وثيقة 420

28 تشرين اول 1905

شهادة مكتب رئيس اقليم الكوبان بخصوص تهجير 3750 شخص من السكان الى تركيا .

اقر انه و بامر من جلالة الامبراطور قد سمح بتاريخ 12 ايار 1905 بتهجير 372 عائلة من جبليين اقليم الكوبان وقد اعلن في خريف هذا العام 295 عائلة رغبتهم بالهجرة الى تركيا بعدد 2060 روح من البالغين ، 560 روح من عمر سبعة الى 12 عام ، و560 روح من الاطفال لغاية سبعة سنوات ، وبعدد اجمالي 3750 روح من كلا الجنسين .

الجنرال الليفتينانت

الارشيف الحكومي – اقليم كراسنودار

وثيقة 421

4 ديسمبر 1907

استدعاء هيئة اركان حرب اقليم القفقاس الموجه الى رئيس اقليم تيريك بخصوص تطبيق قواعد وقوانين الرعايا الاجانب على الجبليين القادمين من تركيا.

وفقا لتقرير القائد العام للجيش بخصوص المراسلات المتعلقة بطلب الجبليين العائدين من تركيا كل من تشيشينوف و كوكايفا لاعادة منحهم التبعية الروسية، فان سيادته وبعد الاطلاع على تقاريركم تبين عودة تسعة جبلين اخرين بالاضافه الى المذكورين اعلاه، وبالتالي يجب الاخذ بعين الاعتبار انه اذا تم اعادة التبعية الروسية للمذكورين فمن المؤكد ان هذا الامر سيكون بمثابة سابقة للكثير من المهجرين الراغبين بالعوده الى روسيا، وبالتالي من غير الممكن الموافقة على طلب منح التبعية الروسية لكل من تشيشينوف وكوكايفا، وامر بتطبيق قواعد وقوانين الرعايا الاجانب عليهم وعلى جميع العائلات العائدة.

الارشيف الحكومي المركزي – جمهورية قبردينيا بلقاريا

وثيقة 422

رأي ف. مارتنز

حول الأسس القانونية الدولية لاعتبار مذابح الشعوب عملا إجراميا*

(...) إذا كانت الحرب لدى الشعوب المتوحشة وسيلة مشروعة لسلب ممتلكات العدو والإبادة، وإذا كانت تعتبر العمل الأكثر احتراما ولياقة للإنسان فإن الشعوب المتحضرة، على العكس من ذلك، تتفق في حكمها على الحرب بأنها أسوأ أنواع الشر وكارثة تؤدي إلى تدمير ثمار الأنشطة السلمية التي دامت سنوات عديدة وتسلب حياة الملايين من الناس. إذا كانت الشعوب البدائية تعبد الحروب، وكان الرمح يرمز إلى الملكية لدى المحاربين العظماء للعالم القديم ومنهم الرومان، وإذا كانت الحرب في القرون الوسطى لا تزال تشكل قانون النظام الإقطاعي وحالة عادية في الحياة الدولية والداخلية فإن لا أحد من الشعوب المعاصرة، على عكس ذلك، يمكنه أن يعلن بأن الحرب غاية وحيدة له ووسيلة مناسبة تماما لحل النزاعات الناشئة. إنه ليس

كذلك، فالرأي العام يقوم أكثر فأكثر ضد شرعية الحرب، وتجمع البرلمانات والاجتماعات العامة على الاعتماد على التحكيم كأكثر وسيلة استحقاقا لتسوية النزاعات الدولية. يدعو كبار المفكرين والكتاب بحماس إلى إقامة هيئة التحكيم الدولية. لذا، فيمكن القول إن الحضارة الإنسانية الحالية تتنافى مع المذابح الدولية وأن الحرب مدانة ليس من قبل الديانة المسيحية فحسب بل من وجهة نظر العلم وضمير الأمم المتحضرة أيضا.

(...) إذا ما قبلنا بوجهة نظر برودون الأساسية يجب علينا أن نعترف بشرعية جرائم الماضي الفظيعة مثل عشاء صقيليا وليلة سانت بارثولوميو وقتل الدوق كوت إنين من قبل نابليون وجميع حروب لويس الرابع عشر ونابليون الأول. بل وفوق ذلك علينا في هذه الحالة أن ننحني أمام حق الأتراك الألهي بقتل وإبادة جميع رعاياهم المسيحيين بصورة منتظمة. أو ربما لسكان تركيا المسيحيين حق في الحياة الآمنة والكريمة فقط بفضل وقوف روسيا هذه الدولة القوية إلى جانبهم؟ التوصل إلى استنتاج كهذا يعني السخر من مصير الرعية المؤسف. في الوقت نفسه ينتج ذلك منطقيا من سفسطة برودون حيث يحق للأتراك ضرب المسيحيين وانتهاك عرض زوجاتهم وبناتهم ونهب ممتلكاتهم إلى حين أن يستطيع المسيحيون أنفسهم ردع جلاديهم القدماء وطردهم إلى آسيا.

*نشرت حسب: مارتنز ف. ف. الحرب الشرقية ومؤتمر بروكسل. SPb, 1879.

<u>وثيقة 423</u>

رقم 4

النظام الاساسي للمحكمة العسكرية الدولية

(اعتمد في 8 آب / أغسطس عام 1945)*

1. **تنظيم المحكمة العسكرية الدولية**

مادة 1

وفقا لاتفاق 8 أغسطس 1945 المعقد بين حكومات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة لبريطانيا وايرلندا الشمالية والحكومة المؤقتة لجمهورية فرنسا يتم تأسيس محكمة عسكرية دولية (المشار إليها فيما يلي باسم "المحكمة") من أجل محاكمة عادلة وسريعة ومعاقبة كبار مجرمي الحرب من دول المحور الأوروبي. (...)

2. **الولاية القضائية والمبادئ العامة**

مادة 6

للمحكمة العسكرية التي أنشئت بموجب الاتفاق المذكور في المادة 1 من هذا النظام من أجل محاكمة عادلة وسريعة ومعاقبة كبار مجرمي الحرب من دول المحور الأوروبي الحق في محاكمة ومعاقبة الأشخاص الذين ارتكبوا أية من الجرائم التالية سواء بصورة فردية نيابة عن دول المحور الأوروبي أو بصفتهم أعضاء في منظمات.

تعتبر الأفعال التالية أو أي منها جرائم تخضع للولاية القضائية للمحكمة ويعاقب عليها معاقبة فردية:

أ) الجرائم ضد السلام، وهي (...)
ب) جرائم الحرب، وهي (...)
ت) الجرائم ضد الإنسانية، وهي: القتل والإبادة والاسترقاق والإبعاد والأفعال الإنسانية الأخرى المرتكبة ضد السكان المدنيين قبل أو أثناء الحرب، أو الاضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية بهدف التنفيذ أو بالعلاقة بأية جريمة تدخل في اختصاص المحكمة بغض النظر عما إذا كانت تشكل انتهاكا للقوانين الداخلية للدولة التي ارتكبت فيها أو لم تكن كذلك. يتحمل كل من القادة والمنظمين والمحرضين والمتواطئين المشاركين في وضع خطة أو مؤامرة مشتركة لتنفيذ أية من الجرائم السالفة الذكر المسؤولية عن جميع الأفعال التي ارتكبها أي شخص من أجل تنفيذ مثل هذه الخطة.

مادة 7

لا يجوز أن تؤخذ مناصب المدعى عليهم أو مكانتهم كرؤساء دول أو كموظفين مسؤولين في الإدارات الحكومية المختلفة كمبرر لإطلاق سراحهم أو تخفيف العقوبة.

مادة 8

الحقيقة بأن المدعى عليه قد تصرف بناء على أوامر من الحكومة أو من أحد رؤسائه لا تعفيه من المسؤولية ولكن يمكن النظر فيها لتخفيف العقوبة إذا قررت المحكمة أن العدالة تقتضي بذلك.

نقلا عن: محاكمات نورنبرغ: مجموعة من المواد. Gosyuizdat، 1954، مجلد 1، ص 22-25.

<u>وثيقة 424</u>

رقم 5

من الكلمة الافتتاحية للمدعي العام الرئيسي البريطاني هارتلي شوكروس

القيت في اجتماع محكمة نورنبرغ العسكرية الدولية في محاكمة مجرمي الحرب الألمان الرئيسيين

(...) سوق يكون في أقصى درجة من اللامنطقية إذا تهرب من المسؤولية أولئك الأشخاص الذين حتى إن لم يرتكبوا جرائم بأيديهم بل هم مسؤولون عن الانتهاكات المنتظمة لقوانين الحرب والتي تسببت في معاناة السكان في العديد من الدول.

والأمر نفسه ينطبق على الجرائم ضد الإنسانية. بقي الحق في التدخل لصالح الإنسانية ومن أجل حماية حقوق الإنسان التي داستها الدولة حيث هُزت أسس الوجود الإنساني بقي هذا الحق ينظر إليه منذ فترة طويلة كجزء من حقوق الشعوب. (...) وإذا كان القتل والاغتصاب والنهب تعتبر أفعالا جنائية بموجب القوانين الوطنية لكل بلد من بلداننا فهل سيتمكن هؤلاء الذين يختلفون عن المجرمين العاديين فقط من حيث خطورة ومنهجية جرائمهم من تجنب الملاحقة القضائية؟ (...)

لقد قام الميثاق (ميثاق المحكمة) بتحديد مدى مسؤولية الأشخاص الذين ارتكبوا الجرائم التي تعتبر كذلك من حيث القانون العام، وهو يملأ فجوة في الدعاوى الحنائية الدولية. هناك فارق كبير بين أن يقال لرجل "إنك سوف تعاقب على الفعل الذي لم يشكل جريمة في حينه" وأن يقال له "إنك ستعاقب الآن على السلوك الذي كان يتعارض مع القانون وشكل جريمة حين ارتكبته بالرغم من غياب محكمة ذات صلاحية لإدانتك آنذاك بسبب العيوب في الآلية الدولية".

(...) وإذا كان هذا هو تطبيق القانون بأثر رجعي فإننا نعلن بأنه يتوافق تماما مع معايير العدالة العليا تلك التي قامت جميع الدول المتحضرة بوضع حدود لتطبيق القانون بأثر رجعي وفقا لها.

نقلا عن: محاكمات نورنبرغ: مجموعة من المواد، في 8 مجلدات. موسكو، الإصدارات القانونية، 1987. مجلد 1. ص 454-455، 469.

<u>وثيقة 425</u>

رقم 6

القانون رقم 10 لمجلس الرقابة في ألمانيا

حول معاقبة الأشخاص المذنبين في ارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد السلام وضد الإنسانية

(20 من ديسمبر 1945)*

من أجل تنفيذ بيان موسكو من 30 أكتوبر عام 1943 واتفاق لندن من 8 أغسطس عام 1945 والنظام الأساسي لمحكمة نورنبرغ العسكرية الدولية ولوضع مبادئ موحدة لمحاكمة مجرمي الحرب والمجرمين الآخرين من هذا القبيل في ألمانيا باستثناء المتهمين الذين تتم ملاحقتهم من قبل المحكمة العسكرية الدولية يقر مجلس الرقابة ما يلي:

مادة 2

1. تعتبر الأفعال التالية جنائية:

أ) جرائم ضد السلام (...)
ب) جرائم الحرب (...)

ج) جرائم ضد الإنسانية. المذابح والأعمال العدائية بما في ذلك (ولكن ليس على سبيل الحصر) القتل، والإبادة، والاستعباد، والطرد, والسجن, والتعذيب, والاغتصاب وغيرها من الأعمال اللاإنسانية التي ترتكب ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، والاضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية، بصرف النظر عما إذا شكلت هذه الجرائم انتهاكا لقوانين البلاد أم لا. (...)

2. يعتبر اي شخص مرتكبا للجريمة بصرف النظر عن جنسيته والمنصب الذي شغله على النحو المحدد في الفقرة 1 من هذه المادة إذا كان:

أ) مشاركا رئيسيا أو
ب) متواطئا في ارتكاب أي من هذه الجرائم بإعطاء الأوامر أو التحريض على الجريمة
ت) أعطى موافقته على المشاركة فيها
ث) شارك في وضع خطط أو إجراءات أدت إلى وقوع هذه الجرائم
ج) عضوا في مجموعة أو منظمة مرتبطة بارتكاب أي من هذه الجرائم
ح) أو (مع الإشارة إلى الفقرة 1 (أ)) إذا شغل منصبا سياسيا أو مدنيا أو عسكريا عاليا (بما فيه هيئة الأركان) في ألمانيا أو في الدول المتحالفة معها أو المشاركة في الحرب إلى جانبها أو الحليفة، أو شغل منصبا عاليا في الحياة المالية أو الصناعية أو الاقتصادية في أي من هذه الدول.

3. أي شخص مذنب في أي من الجرائم المذكورة أعلاه يمكن معاقبته وفق ما تراه المحكمة العسكرية قرارا عادلا (...)

.4

أ) المنصب الرسمي لأي من الأشخاص سواء كان رئيسا للدولة أو مسؤولا إداريا في الدوائر الحكومية لا يعفيه من المسؤولية عن الجرائم ولا يعتبر أساسا لتخفيف عقوبته.

ب) كون الشخص تصرف بناء على أوامر من حكومته أو رئيسه لا يعفيه من تحمل المسؤولية عن الجرائم، ولكن يمكن أن يكون ذلك عاملا مخففا عند تحديد العقوبة.

5. أثناء المحاكمة أو توجيه التهمة بارتكاب الجرائم المذكورة أعلاه لا يحق للمتهم الاستفادة من النظام المقرر الخاص بفترة ما بين 30 يناير عام 1933 و1 يوليو عام 1945، بالإضافة إلى ذلك لن يكون الحق في الحصانة أو العفو الممنوح من قبل النظام النازي عائقا للعقاب. (...)

صدر في برلين في 20 ديسمبر عام 1945

الجنرال جوزف ت. ماكنارني

المارشال ب. ل. مونتغومري

الجنرال ل. كيلتس

مارشال الاتحاد السوفياتي غ. جوكوف

نشرت في الجريدة الرسمية لمجلس الرقابة في ألمانيا عام 1946، العدد 3.

** نقلا عن : محاكمات نورنبرغ : مجموعة من المواد: في 8 مجلدات، موسكو : الإصدارات القانونية، 1987مجلد 1. ص 159-164.*

<u>وثيقة 426</u>

رقم 7

حكم المحكمة العسكرية الدولية
(نورنبرغ ، 1 أكتوبر 1946) *

في 8 أغسطس عام 1945. أبرمت حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا وايرلندا الشمالية وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وحكومة الولايات المتحدة الأميركية والحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية اتفاقا أنشئت بموجبه المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب الذين لا ترتبط جرائمهم بموقع جغرافي معين. (...)

حدد النظام المرفق للاتفاق التنظيم والولاية القانونية والوظائف للمحكمة.

أعطيت المحكمة السلطة في محاكمة ومعاقبة الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم ضد السلام وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية كما هو محدد في النظام الأساسي. (...)

وفقا لقرار المحكمة النهائي يتهم المتهمون بارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. بالإضافة إلى ذلك يتهم المتهمون بالضلوع في وضع وتنفيذ خطة أو مؤامرة مشتركة لارتكاب كل هذه الجرائم.

<u>وثيقة 427</u>

أحكام النظام العام

توجه للبعض من المتهمين تهم بموجب المادة 6 من النظام الأساسي (...)

"مادة 6. (...)" (أنظر: وثيقة رقم 4)

تعتبر الأفعال التالية أو أي منها جرائم تخضع للولاية القضائية للمحكمة الدولية ويعاقب عليها معاقبة فردية، ومنها:

جرائم ضد السلام، وهي (...)

جرائم الحرب (...)

جرائم ضد الإنسانية، وهي: القتل، والإبادة، والاستعباد، والإبعاد، والأفعال الإنسانية الأخرى المرتكبة بحق السكان المدنيين قبل أو أثناء الحرب، أو الاضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية من أجل التنفيذ أو بالعلاقة مع الجرائم الخاضعة للولاية القضائية للمحكمة الدولية. (...)

تشكل هذه الأحكام (من النظام الأساسي للمحكمة) الأساس القانوني للمحكمة للنظر في هذه القضية الجنائية. (...)

<u>وثيقة 428</u>

المبرر القانوني بموجب النظام العام

تم تعريف اختصاص المحكمة الدولية بموجب الاتفاق والنظام الأساسي، وأشارت المادة 6 إلى الجرائم التي تخضع للولاية القضائية للمحكمة الدولية وتترتب عليها معاقبة فردية.

الأحكام القانونية الناشئة عن النظام الأساسي هي إرشادية وملزمة للمحكمة الدولية.

كان وضع النظام العام عبارة عن تطبيق الحقوق السيادية التشريعية لتلك البلدان التي قد استسلمت الإمبراطورية الألمانية أمامها دون شروط، وحق هذه البلدان في ممارسة وظائفها التشريعية للأراضي المحتلة معترف به من قبل العالم المتحضر بأسره. أما النظام الأساسي فإنه يمثل ممارسة تعسفية للسلطة من جانب الشعوب المنتصرة، ولكن من وجهة نظر المحكمة - كما سنبين لاحقا - هو تعبير للقانون الدولي الذي كان قائما بالفعل في وقت إنشائه، وبهذا المعنى فإنه يشكل بحد ذاته مساهمة في القانون الدولي. قامت الدول الموقعة بإنشاء هذه المحكمة وتحديد القانون الذي يجب أن تطبقه ووضع الإجراءات اللازمة لإقامة هذه المحاكمة بالطريقة الصحيحة، وبعد ذلك فعلت معا ما كان لأية منها أن تفعلها وحدها، إذ لا يوجد شك بأن لاية دولة حقا في إنشاء محاكم خاصة بهذه الطريقة لتنفيذ القانون. أما بالنسبة لتنظيم المحاكمة فكل ما يحق للمدعى عليهم مطالبته هو إجراء محاكمة عادلة بناء على الوقائع والقانون. (...)

أصر الدفاع باسم المتهمين على أن المبدأ الأساسي في كل من القانون الدولي والقانون المحلي هو أنه لا يمكن المعاقبة على الجريمة إن لم يوجد قانون ينص عليها في السابق:

"Nullum crimen sine lege, nulla poena sine lege".

ذُكر كذلك بأن العقاب بأثر رجعي يتعارض مع قانون الأمم المتحضرة وأن لا دولة ذات سيادة أعلنت بأن الحرب العدوانية جريمة في الوقت الذي ارتكبت فيه الأفعال التي يزعم بأنها إجرامية، وأن لا نظام أساسي وضع تعريفا للحرب العدوانية، ولم تحدد اي معاقبة على القيام بها، وأن لا محكمة أنشئت من أجل محاكمة ومعاقبة المخالفين للقانون.

في بادئ الأمر ينبغي الإشارة إلى أن مبدأ Nullum crimen sine lege, nulla poena sine lege لا يعني تقييد السيادة بل هو مبدأ عام للعدالة. ومن الواضح أن من يرى في معاقبة الذين هاجموا الدول المجاورة دون سابق إنذار على الرغم من وجود المعاهدات والضمانات أمرا غير عادل هو مخطئ، ففي ظل هذه الظروف على المهاجم أن يعلم بأنه يرتكب عملا

خاطئا، وبالتالي، ليس من غير الظلم معاقبته فحسب بل على العكس من ذلك، سيكون من الظلم ترك الشر المرتكب دون عقاب.

بحكم المناصب التي شغلها المدعى عليهم في حكومة ألمانيا وجب عليهم أو البعض منهم على الأقل أن يعلموا (...) بأن أفعالهم كانت مخالفة للقانون الدولي عندما قاموا عمدا بتنفيذ خططهم العدوانية والاحتلال. وإذا نظرنا في هذه المسألة فقط في ضوء القضية الراهنة يمكننا أن نستنتج أن هذا المبدأ غير قابل للتطبيق في ظل الظروف الحالية. (...)

إن قوانين الحرب يمكن التعرف عليها ليس فقط من خلال المعاهدات بل ايضا في عادات وممارسات الدول بعد أن قُبلت تدريجيا من قبل الجميع، وكذلك في أسس العدالة العامة التي كان يطبقها الحقوقيون وكانت تمارس في المحاكم العسكرية. هذا القانون ليس قانونا جامدا بل إنه يتغير باستمرار ليتكيف مع احتياجات العالم المتغير. في الواقع، في كثير من الأحيان تأتي المعاهدات من أجل مجرد التعبير عن الأسس القانونية التي باتت قائمة والتأكيد عليها بصورة رسمية. (...)

وقيل إن القانون الدولي معني فقط بالإجراءات التي تتخذها الدول ذات السيادة دون فرض عقوبات على الأفراد، وذكر أيضا أنه حيثما كان العمل الذي قامت به الدولة فالأشخاص الذين قاموا به بالفعل لا يتحملون مسؤولية شخصية بل أنهم تحت حماية مبدأ سيادة الدولة.

وفقا للمحكمة ينبغي رفض كلا هذين الادعائين، فمنذ فترة طويلة أصبح من المسلم به أن القانون الدولي يفرض واجبات ومسؤوليات على الأفراد مثلما يفرضها على الدول. (...)

إن الجرائم ضد القانون الدولي يرتكبها الأشخاص وليست كيانات مجردة، ولا يمكن تطبيق أحكام القانون الدولي إلا بمعاقبة الأفراد الذين ارتكبوا مثل هذه الجرائم.

تتضح وتتأكد وجهة النظر هذه الخاصة بالمسؤولية الفردية من أحكام المادة 228 من معاهدة فرساي التي سبق ذكرها أعلاه. لا يمكن تطبيق مبدأ القانون الدولي الذي يحمي في ظروف معينة ممثل الدولة على الأفعال المدانة باعتبارها جنائية بموجب القانون الدولي. لا يمكن لمنفذي هذه الأفعال الاختباء وراء مناصبهم لتجنب العقاب المترتب عليها.

تنص المادة 7 للنظام الأساسي بأنه "لا يجوز أن تؤخذ مناصب المدعى عليهم أو مكانتهم كرؤساء دول أو كموظفين مسؤولين في الإدارات الحكومية المختلفة كمبرر لإطلاق سراحهم أو تخفيف العقوبة". (...)

وثيقة 429

جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية

(...) كان أنصار هتلر يأخذون عددا كبيرا من الرهائن من الأفراد المدنيين في الدول المحتلة ويعدمونهم بالطريقة التي يشاؤون. تعرضت الممتلكات العامة والخاصة للنهب المنظم والسرقة من أجل زيادة موارد ألمانيا على حساب بقية أوروبا. وكانت المدن والبلدات والقرى تدمر بلا هدف معين الأمر الذي لم يكن له أي مبرر من الناحية العسكرية.

وثيقة 430

قتل السكان المدنيين وإساءتهم

تنص المادة 6 (ب) من النظام الأساسي على أن إساءة السكان المدنيين للاراضي المحتلة أو داخل الأراضي المحتلة (...) وقتل الرهائن (...) وتدمير المدن أو القرى بلا هدف سوف تعتبر جرائم حرب.

عموما، هذه الأحكام ليست سوى تعبير للقوانين القائمة لإدارة الحرب والمنصوص عليها في اتفاقية لاهاي في المادة 46 التي تنص على أن "شرف الأسرة وحقوقها وحياة الناس والممتلكات الخاصة وكذلك المعتقدات الدينية والعبادة يجب أن تحترم".

<u>وثيقة 431</u>

التفسير القانوني للفقرة الخاصة بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية

فيما يتعلق بجرائم ضد الإنسانية لا شك بأن الخصوم السياسيين كانوا يُعدمون في المانيا قبل الحرب وأن الكثيرين منهم اعتقلوا في معسكرات الاعتقال في ظروف العنف والإرهاب. ولا شك بأن سياسة الإرهاب كانت تمارس على نطاق واسع، وفي كثير من الحالات كانت منظمة ومنهجية.

قبل بداية حرب عام 1939 كانت تمارس في ألمانيا سياسة عنيفة للغاية من الاضطهادات والقمع والقتل لجميع المدنيين الذين كان يُعتقد بأنهم معاديون للحكومة. مما لا شك فيه أيضا هو تعرض اليهود للاضطهادات خلال الفترة نفسها. الأفعال التي تعود إلى فترة ما قبل الحرب يمكن اعتبارها جريمة ضد الإنسانية فقط إذا كانت تحدث في سياق أو بالعلاقة بأي من الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة الدولية. في رأي المحكمة ليس هناك ما يثبت بشكل كاف أن هذه الأفعال كانت تنفيذا لأية جريمة من هذا القبيل أو تتعلق بها مهما كانت الكثير منها بشعة ورهيبة. لذا، فلا يمكن للمحكمة الإدلاء ببيان عام حول ما إذا كانت الأفعال المرتكبة قبل عام 1939 جرائم ضد الإنسانية بالمعنى الذي يعنيه النظام الأساسي.

ومع ذلك، فمنذ بدء الحرب في العام 1939 كانت جرائم الحرب والتي تعتبر أيضا جرائم ضد الإنسانية ترتكب على نطاق واسع، وعلى الرغم من أن الأفعال الاإنسانية التي وردت في لائحة الاتهامات الختامية وارتكبت بعد اندلاع الحرب لا تشكل جرائم حرب غير أن جميعها ارتكبت في إطار الحرب العدوانية أو بالعلاقة بها، لذا، فإنها جرائم ضد الإنسانية.

** نقلا عن : ومحاكمات نورنبرغ : مجموعة من المواد: في 8 مجلدات ، موسكو : الإصدرارات القانونية، 1999 . مجلد 8. ص 564-637.*

<u>وثيقة 432</u>

رقم 8

قرار الجمعية العامة لأمم المتحدة 95 (I)

"تأكيد مبادئ القانون الدولي المعترف بها في ميثاق محكمة نورنبرغ"

(صدر في 11 ديسمبر عام 1946)*

تعترف الجمعية العامة بالالتزام المفروض عليها بموجب الفقرة أ من البند 1 للمادة 13 من ميثاق الأمم المتحدة حول إجراء دراسات وتقديم توصيات لتشجيع التطوير التدريجي للقانون الدولي وتدوينه، وتحيط علما الاتفاق حول تأسيس محكمة عسكرية دولية لمحاكمة ومعاقبة مجرمي الحرب الرئيسيين من دول المحور الأوروبي والذي وقع في لندن في 8 أغسطس عام 1945 والميثاق المرفق له، فضلا عن الحقيقة أن مبادئ مماثلة اعتمدت في النظام الأساسي للمحكمة العسكرية الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب الرئيسيين في الشرق الأدنى والذي أعلن في طوكيو في 19 يناير عام 1946.

لذلك تؤكد من جديد مبادئ القانون الدولي المعترف بها في النظام الأساسي لمحكمة نورنبرغ وفي الحكم الصادر عن المحكمة، وتقترح للجنة تدوين القانون الدولي المنشأة بموجب قرار الجمعية العامة في 11 ديسمبر عام 1946 أن تعتبر ذات الأولوية العليا المشاريع التي تهدف إلى صياغة ووضع المبادئ المعترف بها في الانظام الأساسي لمحكمة نورنبرغ والحكم الصادر عن المحكمة في التدوين العام للجرائم ضد السلام وأمن البشرية أو القانون الجنائي الدولي.

** نقلا عن : القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة في الجزء الثاني من الدورة الأولى في الفترة من 23 أكتوبر حتى 15 ديسمبر 1946 ، ليك سوكسس؛ نيويورك : الأمم المتحدة، 1947. ص 139-140.*

<u>وثيقة 433</u>

رقم 9

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 96 (I)

"جريمة الإبادة الجماعية"

(صدر في 11 ديسمبر عام 1946)*

تعني الإبادة الجماعية الحرمان من الحق في الوجود لجماعات بشرية كاملة مثلما القتل يعني الحرمان من الحق في الحياة لبني البشر، ومثل هذا الرفض بالاعتراف بحق الوجود يهين الضمير الإنساني وينطوي على خسائر كبيرة للبشرية التي تحرم من القيم الثقافية وغيرها التي تمثلها هذه الجماعات البشرية ويتعارض مع القانون الأخلاقي وروح وأهداف الأمم المتحدة.

يمكن الإشارة إلى العديد من جرائم الإبادة الجماعية عندما تعرضت الكثير من الجماعات العرقية والدينية والسياسية لتدمير كامل أو جزئي.
تعتبر العقوبة على جريمة الإبادة الجماعية مسألة ذات أهمية دولية.

بناء عليه:

تؤكد الجمعية العامة على أن الإبادة الجماعية من وجهة نظر القانون الدولي جريمة يدينها العالم المتحضر ويعاقب مرتكبوها الرئيسيون والمتواطؤون معهم بعض النظر عما إذا كانوا من الأفراد أو المسؤولين الحكوميين أو الشخصيات العامة وبغض النظر عما إذا كانت الجريمة قد ارتكبت لأسباب دينية أو عرقية أو سياسية أو غيرها؛
تدعو الدول الأعضاء إلى وضع ما يلزم من إجراءات تشريعية لمنع هذه الجريمة ومعاقبتها؛

توصي بالتعاون بين الدول لاتخاذ إجراءات لمنع الإبادة الجماعية وتعجيل العقوبة عليها، لذلك يدعو المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى دراسة المسألة لإعداد مشروع الاتفاقية الذي سيقدم في الدورة القادمة للجمعية العامة.

** نقلا عن: القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة في الجزء الثاني من الدورة الأولى في الفترة من 23 أكتوبر حتى 15 ديسمبر 1946 ، نيويورك: الأمم المتحدة، 1947. ص 140.*

<u>وثيقة 434</u>

رقم 10

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 177 (II)

"خطط صياغة المبادئ المعترف بها في النظام الأساسي لمحكمة نورنبرغ والمتضمنة في قرارها"
(صدر في 21 نوفمبر 1947) *

تقر الجمعية العامة أن تعهد بصياغة مبادئ القانون الدولي المعترف بها في النظاام الأساسي لمحكمة نورنبرغ والمتضمنة في قراره إلى لجنة القانون الدولي التي سوف يتم انتخاب أعضائها في الدورة القادمة للجمعية العامة وفقا لقرار 174 (II) وتطلب من اللجنة ما يلي:

أ) صياغة مبادئ القانون الدولي المعترف بها في النظام الأساسي لمحكمة نورنبرغ والمتضمنة في قرارها
ب) إعداد مشروع قانون الجرائم ضد السلام وأمن البشريين مع إشارة واضحة إلى المكان الذي يجب أن يكرس للمبادئ المذكورة أعلاه في الفقرة (أ).

** نقلا عن: التقرير الرسمي للدورة الثانية للجمعية العامة، من 16 سبتمبر حتى 29 نوفمبر 1947. اجتماع عام 123 في 21 نوفمبر 1947. ليك سزكسس؛ نيويورك: الأمم المتحدة. ص 62.*

<u>وثيقة 435</u>

رقم 11

قرار 180 (II) للحمعية العامة للأمم المتحدة

"مشروع اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية"

(صدر في 21 نوفمبر 1947) *

الجمعية العامة،

ونظرا لأهمية مسألة مكافحة الجريمة الدولية للإبادة الجماعية،

وإذ تؤكد من جديد على قرارها 96 (I) من 11 ديسمبر 1946 بشأن جريمة الإبادة الجماعية،
معلنة أن الإبادة الجماعية هي جريمة دولية تترتب عليها مسؤولية وطنية ودولية للأفراد والدول،

مشيرة إلى أن الغالبية العظمى من حكومات الدول أعضاء الأمم المتحدة ما زالت لم تقدم وجهات نظرها بشأن مشروع اتفاقية الإبادة الجماعية الذي أعدته الأمانة العامة (2) وأرسله الأمين العام إلى هذه الحكومات في 7 يوليو 1947،

آخذة في الاعتبار أن المجلس الاقتصادي والاجتماعي أعرب في قراره الصادر في 6 أغسطس 1947 (3) عن اعتزامه للنظر في مسألة الإبادة الجماعية بأسرع وقت ممكن إلا إذا لم يتلق تعليمات أخرى من الجمعية العامة،

يدعو المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى مواصلة العمل الذي بدأ به بشأن مكافحة جريمة الإبادة الجماعية بما في ذلك النظر في المشروع الذي أعدته الأمانة العامة للاتفاقية، والبدء في صياغة النص النهائي للاتفاقية على أن يضع في اعتباره أن لجنة القانون الدولي التي سيتم تشكيلها في الوقت المناسب وفقا لقرار الجمعية العامة 174 (II) من 21 نوفمبر 1947 كلفت لصياغة المبادئ المعترف بها في النظام الأساسي لمحكمة نورنبرغ وكذلك إعداد مشروع مجموعة القوانين بشأن الجرائم ضد السلام والأمن،

تخبر المجلس الاقتصادي والاجتماعي بأن لا حاجة إلى الانتظار لاستلام وجهات نظر حكومات الدول أعضاء الأمم المتحدة للبدء في العمل، و

تدعو المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى تقديم تقرير واتفاقية بشأن هذه المسألة في الدورة العادية الثالثة للجمعية العامة.

** نقلا عن: التقرير الرسمي للدورة الثانية للجمعية العامة. قرارات 16 سبتمبر - 29 نوفمبر 1947. جلسة عامة 123 يوم 21 نوفمبر 1947 ليك سوكسس ؛ نيويورك: الأمم المتحدة. ص 72.*

1. القرارات التي اتخذت في الجزء الثاني من الدورة الأولى للجمعية العامة ، ص 140.
2. الوثيقة E/447. نشر نص هذه الوثيقة في القرارات المتخذة في الدورة الخامسة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ص 18- 28.
3. القرارات المتخذة في الدورة الخامسة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، القرار 77 (V) ، ص 17.

<u>وثيقة 436</u>

رقم 12

قرار 260 (III) للجمعية العامة للأمم المتحدة

"منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية"

(صدر في 9 ديسمبر 1948)*

أ

اعتماد اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها ونص الاتفاقية: وافقت الجمعية العامة على الاتفاقية المرفقة بشأن منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية، وتقدمها للتوقيع والتصديق أو الضم وفقا للمادة الحادية عشرة.

ملحق: نص الاتفاقية (أنظر: وثيقة رقم 13)

ب

بحث مسألة الاختصاص الجنائي الدولي من قبل لجنة القانون الدولي

الجمعية العامة،

وإذ تضع في اعتبارها أن مناقشة اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها أثارت مسألة استصواب وإمكانية النظر في قضايا المتهمين بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية من قبل محكمة دولية ذات الصلة،

وإذ تضع في اعتبارها أنه مع تطور الاتصالات الدولية ستصبح الحاجة إلى وجود هيئة قضائية دولية المكلفة بالنظر في جرائم معينة ضد القانون الدولي أكثر إلحاحا،

تدعو لجنة القانون الدولي إلى النظر في استصواب وإمكانية إنشاء هيئة قضائية دولية المكلفة بمحاكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم التي تدخل في اختصاص هذه الهيئة بموجب الاتفاقيات الدولية،

تدعو لجنة القانون الدولي عند بدئها النظر في هذه المسألة إلى الانتباه إلى إمكانية إنشاء الدائرة الجنائية في محكمة العدل الدولية.

ج

تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها فيما يتعلق بالأقاليم التابعة

الجمعية العامة

توصي أطراف اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والتي تدير أراض تابعة لها باتخاذ التدابير اللازمة والممكنة من أجل نشر أحكام الاتفاقية في هذه المناطق في أقرب وقت ممكن.

** نقلا عن: التقرير الرسمي للجزء الأول من الدورة الثالثة للجمعية العامة. قرارات، 21 سبتمبر - 12 ديسمبر 1948 باريس: الأمم المتحدة. ص 92.*

<u>وثيقة 437</u>

رقم 13

اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

(اعتمدت في 9 ديسمبر 1948، دخلت حيز التنفيذ في 12 يناير 1961) *

الأطراف المتعاقدة

وإذ تضع في اعتبارها أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أعلنت في قرارها 96 (I) من 11 ديسمبر 1946 أن الإبادة الجماعية جريمة بمقتضى القانون الدولي وتتعارض مع روح وأهداف الأمم المتحدة ويدينها العالم المتحضر

وإذ تعترف بأن الإبادة الجماعية ألحقت خسائر جسيمة بالبشرية على مدى التاريخ، و

اقتناعا منها بضرورة التعاون الدولي من أجل تحرير البشرية من هذه الآفة البغيضة

<u>وثيقة 438</u>

مادة 1

تؤكد الأطراف المتعاقدة على أن الإبادة الجماعية بغض النظر عما إذا ارتكبت في زمن السلم أو زمن الحرب، هي جريمة تنتهك القانون الدولي، وعلى هذا الأساس تتعهد بمنعها والمعاقبة عليها.

وثيقة 439

مادة 2

في هذه الاتفاقية تعنى الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية كما:
أ) قتل أعضاء هذه الجماعات

ب) إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم لأعضاء الجماعة
ج) خلق ظروف معيشية يقصد بها إهلاكها المادي عمدا
د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة
ه) نقل الأطفال قسرا من مجموعة بشرية إلى أخرى.

وثيقة 440

مادة 3

تخضع الأفعال التالية للعقاب:

أ) الإبادة الجماعية
ب) التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية
ج) التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية
د) محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية
ه) الاشتراك في الإبادة الجماعية

وثيقة 441

مادة 4

يعاقب الأشخاص المرتكبون للإبادة الجماعية أو أية من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة بغض النظر عما إذا كانوا حكاما دستوريين أو موظفين عامين أو أفرادا.

وثيقة 442

مادة 5

لتنفيذ أحكام هذه الاتفاقية تتعهد الأطراف المتعاقدة لوضع التشريعات اللازمة، كل وفقا لإجراءاته الدستورية، وعلى وجه الخصوص وضع عقوبات جنائية لمرتكبي الإبادة الجماعية أو الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة.

وثيقة 443

مادة 4

ينبغي أن يحاكم الأشخاص المتهمون بارتكاب الإبادة الجماعية أو الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة من قبل محكمة مختصة من محاكم الدولة التي ارتكب الفعل في داخل أراضيها أو من قبل محكمة جزائية دولية ذات اختصاص قضائي على أطراف هذه الاتفاقية المعترفة بالولاية القضائية لهذه المحكمة.

وثيقة 444

مادة 7

فيما يتعلق بتسليم المتهمين لا تعتبر الإبادة الجماعية والأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة جرائم سياسية.
في مثل هذه الحالات للأطراف المتعاقدة أن تتعهد بتلبية طلب التسليم وفقا لقوانينها والمعاهدات القائمة.

وثيقة 445

مادة 8

يجوز لأي طرف متعاقد لهذه الاتفاقية التقدم إلى الأجهزة المختصة في الأمم المتحدة بطلب اتخاذ الإجراءات اللازمة في نظره، وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة، للمنع ووضع الحد لأفعال الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة.

وثيقة 446

مادة 9

تحول الخلافات بين الأطراف المتعاقدة بشأن تفسير أو تطبيق أو تنفيذ هذه الاتفاقية بما في ذلك الخلافات المتعلقة بمسؤولية هذه الدولة أو تلك عن ارتكاب الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال المذكورة في المادة الثالثة إلى محكمة العدل الدولية بطلب من أي طرف من أطراف الخلاف.

** نقلا عن: حقوق الإنسان: مجموعة اتفاقيات دولية. نيويورك: الأمم المتحدة، 1989. ص 160-164. [ST/HR/1/Rev.3].*

وثيقة 447

رقم 14

تعريف مضمون إعلان مارتنز

في المقدمة لمحاضر محاكمات مجرمي الحرب الألمان *

(إعلان مارتنز) يصوغ في بضع كلمات جوهر المبدأ الأساسي لقانون الحرب ووفقا للأسس الموضوعية لأي قانون كان لأن الغرض من القانون ذاته هو ضمان الشرعية والعدالة والإنسانية إلى أقصى حد ممكن.

** نقلا عن: Law Reports of Trials of War Criminals. L.: United Nations War Crimes Commission, 1950. Vol. XV. P. XIII.*

وثيقة 448

رقم 15

الراي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية

حول شرعية وصحة التحفظات على الاتفاقية

حول منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها صدر في عام 1951 بناء على طلب الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة*

Per Curiam:

(...) التحديد بدقة لشروط المشاركة في الاتفاقية هو مصلحة دائمة ومباشرة لهيئة الأمم المتحدة لم تقل منذ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ. (...)

كان هناك رأي بأنه في هذه الحالة لا يوجد خلاف، وبالتالي، فإن المحكمة ليست غير مؤهلة قانونيا للنظر في القضية فحسب، بل أيضا ليس لها حق في إصدار تقرير استشاري (...)

لا يمكن للمحكمة أن تتفق مع هذا الرأي، فوجود آلية لتسوية الخلافات والمنصوص عليها في المادة 11 لا يستبعد في حد ذاته الاختصاص الاستشاري للمحكمة لأن المادة 96 من ميثاق الأمم المتحدة تمنح الجمعية العامة ومجلس الأمن الحق العام في التقدم إلى المحكمة لطلب الحصول على تقرير استشاري "بشأن أي مسألة قانونية". وعلاوة على ذلك، تتطلب المادة التاسعة وجود حالة من "الأطراف المتعاقدة"، وبالتالي لا يمكن أن تكون بمثابة أساس للاعتراض على طلب التقرير الذي يختص في موضوع تحديد التحفظات والاعتراضات ذات الصلة والتي تعتبر شروطا على الدولة لكي تصبح طرفا في الاتفاقية.

(...) محتويات كافة القضايا الثلاث محدودة بوضوح (...) في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (...) كما أن الإجابات التي يجب على المحكمة إعطاؤها أيضا مقتصرة على نطاق هذه الاتفاقية.

(...) (بشأن المسالة 1) ثبت بشكل مؤكد أن الدولة لا تستطيع تحمل أي التزامات بموجب الاتفاقية دون موافقتها، وبالتالي، فلا يمكن أن تنتج من أي تحفظ عواقب ما تجاه دولة ما دون موافقة هذه الدولة على ذلك. كما أنه من المعترف به على نطاق واسع أن الاتفاقية المتعددة الأطراف هي نتاج التوافق الحر بحسب شروطها، وبالتالي، لا يحق لأي من الأطراف المتعاقدة أن ينتهك أو يقلل الغرض او raison d'etre من الاتفاقية من خلال قرارات أحادية الجانب أو اتفاقات خاصة. يرتبط بهذا المبدأ ارتباطا وثيقا مفهوم وحدة وحرمة الاتفاقية منذ اعتمادها وهو مفهوم يتضمن في تفسيره التقليدي حكما أن التحفظ صالح فقط إذا تم قبوله من قبل جميع الأطراف المتعاقدة دون استثناء، ولا يمكن ذلك إلا إذا كان قد طرح سابقا أثناء المحادثات.

لهذا المفهوم المستند على طبيعة العقد بشكل مباشر قيمة لا شك فيها بمثابة مبدأ. ومع ذلك، وفيما يتعلق باتفاقية منع الإبادة الجماعية ينبغي الأخذ في عين الاعتبار لتنوع الظروف التي تؤدي إلى المرونة في تطبيق هذا المبدأ. (ثم أشارت المحكمة إلى "الطابع العالمي الواضح" لهيئة الأمم المتحدة والمشاركة الواسعة المنصوص عليها في الاتفاقية وممارسة أوسع للتحفظات بما في ذلك الممارسة التي تسمح للدولة المتحفظة أن تبقى طرفا في الاتفاقية حتى في حال رفض التحفظ من قبل بعض الأعضاء)، تؤكد كل هذه العوامل على ضرورة النهج المرن في تطبيق الاتفاقيات المتعددة الأطراف.

تجدر الملاحظة أيضا أنه على الرغم من أن اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية اعتمدت بالاجماع في نهاية المطاف، ولكنه تم بعد التصويت عليها عدة مرات حسب مبدأ الأغلبية. قد يكون مبدأ الأغلبية (...) سببا للجوء بعض الدول إلى التحفظات.
استنادا إلى الممارسة الدولية الراهنة يمكن الحسم بأن خلو الاتفاقية المتعددة الأطراف من مادة تنص على إمكانية التحفظات لا يعني أن الدول الأطراف يحظر عليها اتخاذ بعض التحفظات (...) طبيعة اتفاقية متعددة الأطراف والغرض منها ووضعها وطريقة إعدادها واعتمادها هي العوامل التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند تحديد إمكانية اللجوء إلى التحفظات فضلا عن صلاحيتها وآثارها، في غياب إشارة مباشرة بهذا الخصوص (...)

على الرغم من قرار عدم إدراج مادة خاصة بشأن التحفظات خلال العمل التحضيري إلا أنه من الصحيح أن حق الدول في إبداء تحفظات كان ينظر إليه في مراحل لاحقة من إعداد الاتفاقية (...)
وعلاوة على ذلك، الحق في إبداء تحفظات على الاتفاقية معترف به بوضوح من حيث صياغة المسألة 1.

تعترف المحكمة أن الجمعية العامة توصلت إلى التفاهم على حق الدول في إبداء تحفظات على اتفاقية منع الإبادة الجماعية مما يمكن الاستنتاج منه أن الدول المنضمة إلى الاتفاقية مجددا أعطت موافقتها على ذلك هي الأخرى. الآن يجب تحديد ما نوع التحفظات التي يمكن إبداؤها وما نوع الاعتراضات التي يمكن اتخاذها بحسب هذه التحفظات.

يمكن إيجاد حل لهذه المشكلة في خصائص معينة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية... يدل أصل الاتفاقية على نية الأمم المتحدة لإدانة ومعاقبة الإبادة الجماعية بوصفها "جريمة بموجب القانون الدولي" المتمثلة في إنكار حق الوجود لجماعات بشرية كاملة الأمر الذي هز ضمير الإنسانية وأدى إلى خسائر فادحة، بالإضافة إلى تعارضها مع أخلاق وروح وأهداف الأمم المتحدة. والنتيجة الأولى لهذا المفهوم تكمن في حقيقة أن المبادئ التي تعتمد عليها الاتفاقية معترف بها من قبل الأمم المتحضرة بوصفها ملزمة وحتى من دون تعزيزها في اتفاقيات. والنتيجة الثانية هي الشمولية في إدانة الإبادة الجماعية فضلا عن التعاون اللازم "لتحرير البشرية من هذه الآفة البغيضة". وهكذا ، فكانت الجمعية العامة والدول المتعاقدة تهدف الى اعطاء اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية الطابع العالمي (...)

(...) اعتمدت الاتفاقية صراحة لأغراض إنسانية وحضارية حقيقية.

(...) الهدف منها ضمان وجود جماعات بشرية معينة - من جانب، وتأكيد أهم المبادئ الأخلاقية - من جانب آخر. في مثل هذه الاتفاقيات لا تسعى الدول المتعاقدة إلى تحقيق أهدافها الخاصة، بل لديها - سواء بصفة فردية أو جماعية - مصلحة مشتركة وهي تحقيق تلك الأهداف النبيلة التي هي raison d'etre الاتفاقية. (...) المثل العليا التي ألهمت الاتفاقية هي التي حددت طبيعة ومضمون أحكامها وفقا للإرادة المشتركة للدول المشاركة.

يعني موضوع وهدف اتفاقية الإبادة الجماعية ضمنا أن الجمعية العامة والدول الموقعة أرادت مشاركة أكبر عدد ممكن من البلدان فيها. والاستبعاد الكامل لدولة أو عدة دول من نطاق الاتفاقية لم يكن من شأنه أن يقلل نطاق استخدامها فحسب بل ربما سيقلل من مصداقية المبادئ الأساسية الأخلاقية والإنسانية التي تنبني عليها. ليس من المعقول أن تميل الدول الأعضاء إلى رأي بأن الاعتراض على تحفظ صغير يمكن أن يؤدي إلى مثل هذه النتيجة، ناهيك عن نيتها بالتضحية بالاتفاقية نفسها لأجل رغبة باطلة بجذب المزيد من الدول الأطراف. يعمل موضوع وغرض الاتفاقية على تقييد الحق في إبداء التحفظات وكذلك الحق في الاعتراض عليها. بالتالي، فإن عدم التوافق بين التحفظ وموضوع وغرض الاتفاقية ينبغي أن يكون معيارا لتقييم سلوك (...) الدولة المتحفظة والدولة المعترضة على التحفظ. هذه قواعد السلوك التي يجب أن تلتزم بها كل دولة في تقييمها لمقبولية التحفظ والذي ينبغي عليها أن تقوم به بنفسها ومن وجهة نظرها الخاصة.

على الرغم من ذلك قيل إن أي دولة يحق لها أن تصبح طرفا في اتفاقية الإبادة الجماعية يمكن لها عند انضمامها لها أن تبدي أي تحفظ حسب اختيارها بموجب سيادتها. لا يمكن للمحكمة أن تتفق مع وجهة النظر هذه. ومن الواضح أن مثل هذا التطرف في تطبيق فكرة سيادة الدولة يمكن أن يؤدي إلى إهمال تام لموضوع الاتفاقية وأهدافها.

(...) طرحت حجة أخرى ألا وهي وجود قاعدة في القانون الدولي بأن قوة التحفظ تعتمد على موافقة صريحة أو ضمنية من جميع الأطراف المعنية. تستند هذه النظرية إلى حد كبير على المفهوم التعاقدي بالوحدة المطلقة للاتفاقية التي تم اعتمادها. ومع ذلك، لا يمكن أن يكون لهذا الرأي قوة كبيرة في حال يوحي بوجود نية عند الأطراف على الخروج عن هذه القاعدة من خلال السماح بالتحفظات على الاتفاقية بخصوص طبيعة الاتفاقية وأهدافها وكيفية اعتمادها.

وعلاوة عن ذلك، فمن غير المرجح أن يصبح مفهوم الوحدة المطلقة للاتفاقية قاعدة من قواعد القانون الدولي. الدور الكبير الذي لعبته دائما الموافقة الضمنية في تقييم الأهمية التي ينبغي أن تعطى التحفظات لا يشير الى وجود قاعدة تبين بصورة كافية أهمية الاعتراضات على التحفظات. في الواقع، الأمثلة على الاعتراضات على التحفظات نادرة للغاية في الممارسة الدولية لتكون بادرة لقاعدة مماثلة (...)

ومع ذلك، فقد يتساءل السائل عما إذا كانت الجمعية العامة للامم المتحدة في اعتمادها لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية تعني الممارسة التي تجيز للأمين العام عند قيامه بمهام الوديع عدم النظر في التحفظات بصفتها معتمدة إلى أن يجد أن أيا من الدول المشاركة لا تعترض على اعتمادها. ولو كان الأمر كذلك لأمكن القول إن الدول المشاركة سعت إلى ربط عمل أي تحفظ على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية بوجود موافقة من قبل جميع الأطراف الأخرى في الاتفاقية.

لا تعتقد المحكمة أن وجهة النظر هذه تعكس الواقع. وتجدر الإشارة (...) إلى أن وجود ممارسات إدارية في حد ذاته ليس عاملا حاسما لمعرفة وجهة نظر الدول الأطراف في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية حول الحقوق والالتزامات الناتجة عن هذه الاتفاقية. كما ينبغي الإشارة إلى وجود ممارسة أخرى بين الدول الأميركية الأعضاء في هيئة الأمم التحدة وفي منظمة الدول الأميركية ألا وهي السماح حتى للطرف المبدي للتحفظ أن يصبح طرفا في الاتفاقية بصرف النظر عن طبيعة هذه التحفظات أو الاعتراضات التي أثارتها الدول المشاركة الأخرى. لا تحتوي المواد التحضيرية للاتفاقية على أية معلومات تثبت الادعاء أن الدول المشاركة تعني ممارسة ما معينة، ولم تحدد الدول المتعاقدة فيما بعد موقفها من هذه المسألة بأي طريقة كانت. (...)

(...) لا يمكن الإجابة على السؤال الأول إجابة دقيقة نظرا لطابعه التجريدي. تقييم التحفظ وأهمية الاعتراضات التي يمكن أن يثيرها تتوقف على الظروف الخاصة بكل حالة على حدة. (...) (وفيما يتعلق بالسؤال الثاني فعند النظر في حالة inter partes) (...) لا يمكن لأي دولة لم توافق على التحفظ أن تخضع له وبالتالي، فكل دولة معترضة عليه سوف أو لن تنظر إلى الدولة المتحفظة باعتبارها طرفا للاتفاقية بناء على تقييمها الخاص ضمن معيار الموضوع والغرض على النحو المذكور أعلاه. في ظل الظروف العادية، فإن هذا القرار يكون له أثر فيما بين الدولة المتحفظة والدولة التي اعترضت عليه، ومن ناحية أخرى (...) يمكن أن يكون الهدف من مثل هذا القرار الاستبعاد الكامل من الاتفاقية في حال اعتماد القرار من حيث الاختصاص القانوني.
المساوئ الناجمة عن هذا الاختلاف المحتمل في الآراء (...) تحدث فعلا، وانها تخف بموجب الواجب العام للدول الأطراف بأن تعتمد في أحكامها على مدى التوافق ما بين التحفظ وموضوع وهدف الاتفاقية أو التعارض بينهما. ينبغي الافتراض بأن الدول المشاركة تسعى إلى ترك أهم الأحكام المتعلقة بالاتفاقية كما هي، وإن لم تكن هذه الرغبة موجودة فمن الواضح أن المبادئ وتطبيق الاتفاقية سوف تتعرض لضرر كبير.

(...) من الممكن حدوثه أن بعض الأطراف التي تعتبر الموافقة على التحفظ الصادر من دولة أخرى متنافية مع أهداف الاتفاقية ستختار موقفا معينا تجاه هذه الاختلافات من حيث الولاية القانونية وتسوية الخلاف إما بعقد اتفاق خاص وإما باستخدام الإجراء المنصوص عليه في المادة التاسعة من الاتفاقية.
وأخيرا، قد يكون هناك حالة حيث (...) الدولة المتحفظة والدولة المعترضة على التحفظ تتوصلان إلى التفاهم بأن الاتفاقية سوف تكون نافذة فيما بينهما باستثناء الأحكام التي ورد التحفظ بشأنها.
في هذه الحالة تصبح مهمة الأمين العام أبسط وستتلخص في قبول التحفظات والاعتراضات عليها والإبلاغ عنها.

(...) (فيما يتعلق بالسؤال الثالث) حتى لو كانت الإجابة على السؤال الأول لا تستبعد المشاركة في الاتفاقية للدولة المبدية للتحفظ والذي اعترضت عليه دولة أخرى فلا تدخل الاتفاقية حيز التنفيذ بين الدولتين المتحفظة والمعترضة على مثل هذا التحفظ (...)
سيصبح بمثابة وجهة نظر متطرفة على حق الدول (المشار إليه في السؤال الثالث) أن لكلا الفئتين من الدول أن تصبح طرفا في الاتفاقية، وعلى أساس هذا الحق لها أن تعترض على التحفظات في بنفس طريقة الدول الأخرى التي هي أطراف في الاتفاقية والتي تعمل الاتفاقية بالنسبة لها دون أي استثناءات. (...)

منذ أن فتحت اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية للتوقيع كان لأي دولة عضو في هيئة الأمم المتحدة وأية دولة ليست عضوا في هيئة الأمم المتحدة وتمت دعوتها من قبل الجمعية العامة للتوقيع على الاتفاقية الحق في أن تصبح طرفا في الاتفاقية. (...) لا يمكن التخيل بأن تملك دولة حتى لو لم تشارك في صياغة الاتفاقية فرصة حتى (...) الوقت الذي تصبح فيه طرفا في الاتفاقية لاستبعاد دولة أخرى منها. ولعدم امتلاك أي حق ناشئ عن الاتفاقية لا يمكن للدولة المطالبة بمثل هذا الحق بناء على وضعها كعضو في هيئة الأمم المتحدة أو على دعوة التوقيع الموجهة إليها من قبل الجمعية العامة.

تتمتع الدول الموقعة بموقف ممتاز (...) التوقيع هو الخطوة الأولى نحو المشاركة في الاتفاقية.

من الواضح أن التوقيع من دون تصديق الاتفاقية لن يؤدي إلى مشاركة الدولة الموقعة في الاتفاقية، ومع ذلك يعمل التوقيع على منح مركز أولي لهذه الدولة، و قد تنخفض قيمة هذا المركز بعد دخول الاتفاقية حيز النفاذ، لكن قبل وبعد بدء النفاذ يبرر هذا الوضع الموقف المتميز للدول الموقعة بالنسبة للاعتراض مقارنة مع الدول التي لم توقع ولم تنضم إليها.

وخلافا عن هذه الدول اتخذت الدول الموقعة للاتفاقية خطوات معينة لممارسة حقها في المشاركة في الاتفاقية. وفي انتظار الإبرام يعطي المركز المؤقت للأطراف والذي تحقق بفضل التوقيع يعطي الدولة الموقعة كإجراء احترازي الحق في تقديم الاعتراضات التي تحمل صفة أولية. لن يعود لذلك أي تأثير إن لم يتبع التوقيع التصديق عليها أو إن لم تصبح لها قوة بعد الإبرام.

لا يمكن أن يكون لاعتراض الدولة الموقعة للاتفاقية أثر قانوني فوري بالنسبة للدولة المتحفظة قبل إبرام الاتفاقية، بل سيكون مجرد مظهر من مظاهر التعبير عن موقفها النهائي في الوقت الذي تصبح فيه طرفا في الاتفاقية (...) وفي حال عدم الإبرام سوف يفقد التصريح أهميته.

بعد التصويت بنسبة 7 أصوات مؤيدة و 5 أصوات معارضة بناء على هذه الاعتبارات (...) توصلت المحكمة إلى أن (عن السؤال الأول - ما دام التحفظ يتوافق مع موضوع وهدف الاتفاقية يحق للدولة المتحفظة أن تصبح طرفا في الاتفاقية بغض النظر عن اعتراض أحد أو عدة الأطراف، عن السؤال الثاني - إذا كانت الدولة المعترضة على التحفظ تعتبره متنافيا مع موضوع وهدف الاتفاقية يحق لها أن ترفض الاعتراف بهذه الدولة طرفا في الاتفاقية، وإذا لم تر أن التحفظ يتنافى مع الاتفاقية إلى هذا الحد فيمكنها أن تعترف بالدولة كطرف في الاتفاقية، عن السؤال الثالث - الاعتراض الذي أبدته الدول الموقعة على الاتفاقية على التحفظ سيدخل حيز النفاذ فقط بعد التصديق عليها، وإذا كان هذا الاعتراض صدر من دولة يحق لها فقط التوقيع على الاتفاقية أو الانضمام إليها لن يكون لها اي تأثير).

قدم غيريرو نائب الرئيس والقضاة السيد أرنولد ماكنير وريد وهسو مو رأيهم الخاص المبني على اعتقادهم أن اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لا تشكل استثناء من القاعدة النقضية بأن الدولة التي تبدي تحفظا يجب أن تحصل على موافقة الدول التي صدقت على الاتفاقية بالفعل من أجل أن تعتبر طرفا في الاتفاقية. كما قدم رأي آخر مخالف من قبل القاضي الفاريز الذي كان يعتبر أن أي تحفظات تكون متنافية مع اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية. المادة 20 من اتفاقية فيينا لعام 1969 بشأن قانون المعاهدات تنص على أنه بالنسبة للعقود التي لا تنص صراحة على موضوع التحفظات فقط الاعتراض الواضح هو ما

يجعل التحفظ لاغيا وباطلا وفقط فيما يتعلق بالدولة المعترضة، في حين أن المادة 19 تحظر التحفظات التي تتعارض مع موضوع وغرض المعاهدة.)

نقلا عن:

International Court of Justice. I.C.J. Rep. 1951. P. 15. — L.C. Green. International Law through the cases. Fourth Edition. The Carswell Company Limited. Toronto, Canada; Oceana Publications, Inc. Dobbs Ferry, New York, USA. 1978. P. 573

<u>وثيقة 449</u>

رقم 16

قرار المحكمة العليا في إسرائيل
بصفتها محكمة الاستئناف في قضية ايخمان (1962) *

Per Curiam:

(...) (أما عن حجة المستأنف بأنه في حالة وجود تناقض بين أحكام القانونين الداخلي والدولي) يجب إعطاء الأفضلية لمبادئ القانون الدولي فإننا لا نتفق مع هذا الرأي. وفقا لقوانين إسرائيل التي هي متطابقة في هذا الصدد مع أحكام القانون الإنكليزي العلاقة بين القانون المحلي والقانون الدولي تحددها القواعد التالية:

(1) يتدرج هذا المبدأ في القانون المحلي ويصبح جزءا منه فقط بعد حصوله على الاعتراف الدولي (...)
(2) لكن هذا ينطبق فقط في حال غياب أي تناقض بين معايير القانون المحلي والقانون الدولي. في حالة وجود مثل هذا التناقض، فإن من واجب المحكمة أن تعطي الأفضلية للتشريعات المحلية وتطبقها، مع العلم بأنه يجب علينا أن نفترض أن هذا التشريع يهدف إلى جعل القانون يتماشى مع مبادئ القانون الدولي المعترفة بها عالميا. لكن عندما تكون القاعدة تشير إلى نية العكس فإن مثل هذا الاعتراض يفقد قوته ويجوز للمحكمة أن ترفضه.

(3) من ناحية أخرى (...) فإن أحكام القانون المحلي الغير واضحة والتي لا يسمح مضمونها أي تفسير آخر له يجب تفسيره وفقا لأحكام القانون الدولي العام...

(أما بالنسبة للحجة التي تفيد العكس) حول مبدأ nullum crimen sine lege, nulla poena sine lege بخصوص رفض رجعية القانون الجنائي فلم تصبح بعد حكما من أحكام القانون الدولي العام. (...)

وبالفعل، في بعض الدول تم تضمين ذلك في الدستور أو القانون الجنائي للقيمة المعنوية الكبيرة التي ورثها هذا المبدأ، وفي

هذه البلدان لا تستطيع المحكمة أن تخرج عن هذه القاعدة ذرة واحدة (...) ولكن هذا الوضع لا ينطبق على جميع الدول، ففي المملكة المتحدة مثلا (...) لا يوجد قيود دستورية على حق المشرع على سن تشريع بأثر رجعي، وإن فعل ذلك لن يكون للمحكمة حق في إلغائه (...) في هذه الدول (...) سيكتسب المغزى الأخلاقي لهذا المبدأ (...) قوة قانونية فقط إلى درجة يشكل المبدأ الأساسي معيارا لتفسير القوانين، وفي حال الشك في نية المشرع على المحكمة ألا تفسر القانون الجنائي على أنه يعطي الحق في إعادة النظر في الأفعال المرتكبة قبل دخول القانون حيز التنفيذ.(...)

وبالتالي، فإذا نشأ نقاش حول ما إذا كان ينبغي لنا أن نطبق القانون الدولي كأحكام قانونية وليس بناء على الأسس الأخلاقية يجب الاعتراض على ذلك لأن القانون الدولي لا يتضمن من الناحية القانونية مثل هذا الحكم وبالتالي، لا يمكن أن يعتبر هذا المبدأ جزءا من القانون الداخلي لإسرائيل على أساس القانون الدولي ويكون نطاق استخدامه في هذا البلد كما هو الحال في انكلترا.

(...) (فيما يتعلق بالقيمة الأخلاقية لهذا المبدأ ارتأت المحكمة أن ضررا كبيرا سيلحق بالمبادئ الأخلاقية إذا كانت مثل هذه الجريمة التي أدين عليها المستأنف بقيت بلا عقاب.
(...) (الادعاء (...) أن [لأن] دولة إسرائيل لم تكن موجودة في زمن ارتكاب الجريمة (...) وبالتالي أن صلاحيتها بالمقاضاة تقتصر على مواطنيها فقط ليس معقولا (...) [هذه الحجة ينبغي رفضها أيضا يناء على واجب المحكمة الابتدائية بتطبيق التشريعات المحلية.]

(...) فيما يتعلق بالادعاء أن اعتماد قانون جنائي ينطبق على فعل ارتكبه مواطن أجنبي خارج حدود بلده يتناقض مع مبدأ سيادة الدولة فلندرك أيضا أنه لا يوجد مثل هذه القاعدة في القانون الدولي العرفي (...) هذا ما أقرته محكمة العدل (الدولية) في قضية Lotus (...) ذكر في القرار أن مبدأ السيادة الإقليمية يتطلب أن تقوم الدول بتنفيذ المعاقبة داخل حدودها وليس خارجها، وأن الامتثال لهذه القيود سيمكن كل دولة من تطبيق قوانينها واستخدام ولايتها القضائية لمحاكمها على نطاق واسع فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة في الخارج، بالإضافة إلى أن الدولة تكون غير قادرة على أداء هذه المهام فقط عندما تكون هناك قاعدة تشير مباشرة إلى ذلك.

هذا الرأي له سببان: الأول أن مفهوم سيادة الدولة يتطلب إلغاء افتراض وجود قيود على استقلال الدولة، والثاني أنه حتى لو كان صحيحا أن في مختلف الدول رسخ مبدأ الطابع الإقليمي للقانون الجنائي فإنه لا يتعارض مع الحقيقة بأن في جميع الدول تقريبا تشمل الولاية القانونية (...) أيضا الجرائم التي ارتكبت خارج أراضيها (...)
(...) وفيما يتعلق بمسألة اختصاص الدولة في معاقبة مرتكبي الجرائم خارج أراضيها والذين ليسوا مواطنين فلم يتشكل في القانون الدولي رأي موحد بعد (...)

بالتالي، ففي غياب اتفاق عام على وجود مثل هذه القاعدة في القانون الدولي (...) من المستحيل القول بأنه ينبغي إدراج مثل هذه القاعدة في القانون المحلي لدولة إسرائيل، لذا، فإن هذا الاعتراض لا أساس له.
(ذكرت المحكمة القرار المتخذ في قضية The Asya كمثال على تأييد المجلس السري للعقوبات التي فرضها صاحب ولاية فلسطين لفعل ارتكب خارج المياه الفلسطينية) (...)

(حتى لو كان المجلس محقا في رأيه بأن القانون الدولي يمنع مقاضاة المواطن الأجنبي على فعل ارتكبه خارج الدولة لن يكون لذلك أهمية. والسبب في ذلك وفقا لنظرية القانون الدولي هو أن في غياب معاهدة دولية توفر للشخص بعض الحقوق ما يعترف به هو فقط حق الدولة، وبعبارة أخرى، على افتراض أن القانون الدولي يتضمن مثل هذا الحظر يشكل انتهاكه انتهاكا لحقوق الدولة التي ينتمي إليها المدعى عليه، وليس انتهاكا لحقوق المتهم نفسه (...)

لا يوجد في القانون الدولي أي حظر على اعتماد قانون عام 1950 لا بسبب تحديده لجرائم ex post facto، لا بسبب إعطائه هذه الجرائم طابع "خارج الحدود" (...) لكن هذه الاعتراضات لا أساس لها حتى عند النظر في المسألة من وجهة نظر المفهوم الوضعي وتحديدا أن الكنيست لم يسع من خلال اعتماد هذا القانون سوى إلى تطبيق مبدأ القانون الدولي وتنفيذ أهدافه (...)

تعتبر الجرائم التي حددها هذا القانون والتي يتهم بها المدعى عليه تعتبر اليوم جرائم دولية يمنعها القانون الدولي وينطوي ارتكابها على المسؤولية الجنائية الفردية. الطابع العالمي لهذه الجرائم يعطي كل دولة السلطة بمقاضاة ومعاقبة كل من ساعد على ارتكابها (...) (أشارت المحكمة إلى اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية وميثاق وحكم محكمة نورنبرغ.) (...)

(...) معروف جيدا أن أحكام القانون الدولي لا تنتج من المعاهدات الدولية فقط وإنما تتبلور من خلال الممارسة الدولية. إذا لم تكن هناك سلطة تشريعية عليا ونظم تشريعية دولية تصبح عملية تنمية القانون الدولي تشبه عملية تنمية القانون العام، (...) حيث تُضع معاييره من حالة إلى أخرى على غرار القواعد المنصوص عليها في المعاهدات الدولية والعرف الدولي على أساس "مبادئ القانون العامة المعترف بها من قبل الأمم المتحضرة" وفي ضوء أهم الاحتياجات الدولية التي تتطلب حلا فوريا. لا شك في أن المبدأ الذي يعمل على إقامة القاسم المشترك للنظم القضائية للدول المختلفة يجب اعتباره "مبدأ القانون العام المعترف به من قبل الأمم المتحضرة". لا يبقى القانون الدولي العام في مكانه بل يتطور باستمرار.

(أما) علامات الجرائم التي طالما تم الاعتراف بها بموجب القانون الدولي (...) فإنها تشكل الأفعال التي تضر المصالح الدولية الحيوية، وتضر أسس وأمن المجتمع الدولي، وتشكل تعديا على القيم الأخلاقية العالمية وانتهاكا للمبادئ الإنسانية التي هي مبدأ أساسي من مبادئ القانون الجنائي التي اعتمدتها الأمم المتحضرة. المبدأ الأساسي للقانون الدولي والذي تتعامل الدول على أساسه مع هذه الجرائم هو أن الشخص الذي ارتكب أي جريمة من هذا القبيل ويمكن الافتراض أنه عند ارتكابها كان يدرك تماما طبيعتها المروعة ينبغي أن يتحمل المسؤولية عن سلوكه. والواقع أن القانون الدولي لا ينص على عقوبات جنائية محددة ومتدرجة، وحتى الآن لم يتم تأسيس المحكمة الجنائية الدولية أو هيئة دولية لمعاقبة مثل هذه الأفعال. ولكن الآن القانون الدولي يتغلب على هذه الصعوبات (...) حيث يكلف دول العالم بفرض عقوبات وفقا للوائحها، فتفعل ذلك إما عن طريق الضمان المباشرة لتطبيق هذه القواعد أو من خلال إدماجها في القانون المحلي (...)

المثال الكلاسيكي للجريمة "التقليدية" الدولية مثل جرائم حسب jure gentium هو القرصنة (...) هناك مثال آخر (...) - "جرائم الحرب" بالمعنى التقليدي، (...) مجموعة من الأفعال التي يرتكبها أفراد من القوات المسلحة للعدو والتي تتعارض مع "قوانين الحرب وأعرافها" (...) هذه الجرائم تنطوي على المسؤولية الجنائية الفردية لأنها تقوض الأسس التي يقوم عليها المجتمع الدولي وتثير الاشمئزاز في أذهان الأمم المتحضرة. عندما تقوم الدولة المحاربة بمعاقبة مثل هذه الأفعال فلا تفعلها فقط لأن مواطنيها تعرضوا لأذى أو أضرار مادية بل أيضا لأن هذه الأعمال تشكل جرائم دولية تهتم جميع دول العالم بعدم ارتكابها (...)

وإذ نضع في الاعتبار الخصائص المميزة للجرائم الدولية (...) والتنمية الطبيعية لقانون الأمم أي التطور الذي يأتي من حالة إلى أخرى تحت تأثير الأحاسيس البشرية المشتركة لجميع الشعوب المتحضرة، وكذلك تحت ضغط الحاجات التي لها أهمية حيوية لبقاء البشرية واستقرار النظام العالمي يمكن التأكيد يقينا أن توقيع ميثاق محكمة نورنبرغ العسكرية وتصنيف "جريمة الحرب" و"الجريمة ضد الإنسانية" لم يكن مجرد عمل تشريعي من قبل الدول المنتصرة (...)

(...) الفائدة من منع ومعاقبة الأفعال المتصلة بهذا النوع من الجرائم - خصوصا عندما ترتكب على نطاق واسع - يجب أن تتعدى حدود الدولة التي يكون الجاني من مواطنيها والتي أظهرت التسامح أو شجعت على ارتكاب هذه الجرائم إذ أن مثل هذه الأفعال يمكن أن تقوض أسس المجتمع الدولي ككل وتؤثر سلبا على استقرارها (...)

اذا نظرنا للقانون الدولي العرفي كنظام متنام تدريجيا يفقد الانتقاد معناه (...) منذ أن قامت محكمة نورنبرغ بحل هذه المشكلة ينبغي اعتبار القرار في حد ذاته عملا قضائيا يضع "السابقة" التي تتحدد قاعدة القانون الدولي بموجبها. وعلى أية حال، لا يمكن لأي محكمة كانت أن تتجاهل هذه القاعدة ولا تتبعها (...)

إذا كان هناك أي شك في تقييم "مبادئ نورنبرغ" كمبادئ تشكل جزءا من القانون الدولي العرفي "منذ زمن سحيق"، فكان مثل هذا الشك قد أزيل (...) بقرار الأمم المتحدة حول تأكيد مبادئ القانون الدولي المعترف بها في ميثاق الأمم المتحدة وحكم محكمة نورنبرغ (...) وكذلك قرار الأمم المتحدة الذي أكد على أن الإبادة الجماعية هي جريمة بموجب القانون الدولي وكما هو مبين في تقرير استشاري لعام 1951 المبادئ التي ورثتها اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية وعلى عكس الالتزامات التعاقدية المعلنة فيها كانت جزءا من القانون الدولي العرفي في وقت ارتكاب الجرائم البشعة التي أدت (...) إلى اعتماد القرار والاتفاقية (...)

(...) (الجرائم التي نص عليها قانون عام 1950 (...) يجب النظر إليها اليوم كأفعال كانت دائما محظورة بموجب القانون الدولي العرفي كونها تعتبر أعمالا إجرامية "في كل العالم" وتنطوي على المسؤولية الجنائية الفردية. لم يكن إقرار القانون من وجهة نظر القانون الدولي خطوة تشريعية تتعارض مع مبدأ nulla poena أو مرتبطا بضرورة الاعتراف بالاثر الرجعي، بل إنه عمل قام الكنيست من خلاله بتفعيل أحكام القانون الدولي والاعتراف بأهدافه (...)

الطابع العالمي الذي تحمله الجرائم المعنية يعطي كل دولة الحق في محاكمة المتورطين في إعداد هذه الجرائم ومعاقبتهم على ذلك.

مبدأ العالمية هو واحد من المبادئ التي تحصل الدولة على أساسها بدرجة أو أخرى على حق لمحاكمة ومعاقبة الفرد على جريمته. تكمن أهميته في أن كل دولة لها الحق في ذلك بغض النظر عن وقوع الجريمة خارج أراضيها وارتكابها من قبل شخص غير منتم إليها، شريطة اعتقال هذا الشخص قبل وقت إحضاره أمام المحكمة. وجد هذا المبدأ دعما واسعا واعترافا عالميا فيما يتعلق بالقرصنة بوصفها جريمة بموجب jure gentium (...) ومع ذلك، هناك رأي بأن هذا المبدأ لا يمكن أن يطبق على غيرها من الجرائم لأنه قد يؤدي إلى التدخل المفرط في اختصاص الدولة التي ارتكبت فيها الجريمة (...)

تتفق (...) المدرسة الثانية (...) مع تطبيق هذا المبدأ على جميع الجرائم التي ترتكب خارج حدود الدولة من قبل الرعايا الأجانب (...) هذا مجرد مبدأ إضافي يتم تطبيقه في حال عدم إمكانية إيجاد حل آخر في مسألة مبدأ سيادة الدولة أو مبدأ الجنسية، وكلاهما قد وجدا قبولا عالميا (...)
تقول المدرسة الثالثة... إن قاعدة الولاية القضائية العامة التي تستخدم في مكافحة القرصنة تنطبق منطقيا على جميع الأعمال الجنائية المشابهة التي تشكل جرائم ضد حق الأمم delicta juris gentiun)) دون أي تحفظ أو مع بعض التحفظات من النوع الذي سبق ذكره (...)
على الرغم من الاختلافات (...) لا شك في هذه الحالة أن هناك كل ما يدعو إلى تطبيق مبدأ الولاية القضائية الكونية إذ أن الطابع الدولي ل"الجرائم ضد الانسانية" (بالمعنى الأوسع للكلمة) في هذه الحالة أمر لا شك فيه ولأن حجم عواقبها الضارة والمميتة الغير مسبوق لم يعد اليوم موضوع نقاش. وبعبارة أخرى، فإن السبب الرئيسي لاعتراف القانون الدولي بحق كل دولة على ممارسة الولاية القضائية كتلك التي تمارسها تجاه القرصنة (...) يعمل اليوم بقوة متزايدة (...)

لم يكن في أساس الاعتراف ب "القرصنة" كجريمة دولية sui generis الاعتراف بالاختصاص العالمي لمحاكمة ومعاقبة مرتكبي هذه الأعمال، وإنما الفهم العام بأن المصالح الحيوية للمجتمع الدولي تتطلب ممارسة هذه الولاية (...)

وبالتالي، فإن الدولة التي تقوم بملاحقة ومعاقبة الفرد على ارتكاب هذه الجريمة تعمل كهيئة وممثل عن المجتمع الدولي وتعاقب المجرم على انتهاك حظر الجناية بموجب حق الأمم (...)
النظام القائم في تطبيق الولاية القضائية العالمية على جريمة القرصنة يبرر تطبيقها على الجرائم التي تتناولها هذه القضية.
(...) نظرت المحكمة في مسألة معاقبة مرتكبي جرائم الحرب وتوصلت إلى (...) أن ضحايا هذه الجرائم كانوا مواطنين من البلدان المتحالفة مع الدولة التي قامت بملاحقة الجاني. هذا يقلل إلى حد ما من الطابع العالمي للمقاضاة لكن (...) لوحظ أن هناك خطوات مهمة اتخذت لتوسيع استخدام هذا المبدأ (...)
كذلك نظرنا في إمكانية قيام الدول الأخرى بالتعبير عن رغبتها في محاكمة المستأنف لأن الجرائم التي ارتكبها وقعت في أراضيها أو آثارها الضارة انعكست عليها (...) لكننا (...) لم نتلق أي اعتراض على إجراء هذه المحاكمة في إسرائيل. (...) وعلاوة على ذلك، فإن تأثر عدة دول بهذه الجرائم وعواقبها يحرم مبدأ الإقليمية مضمونه ويبرر أخذ إسرائيل على عاتقها الولاية القضائية وفقا لمبدأ "العالمية" (...)

(فيما يتعلق بحجة أن المادة 6 من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية تنص على أن) الأشخاص المتهمين بارتكاب هذه الجريمة يجب أن يحاكموا من قبل محكمة مختصة من محاكم الدولة التي ارتكبت الجريمة داخل أراضيها (...) تفرض المادة 6 على الأطراف أن تلتزم بالالتزامات التعاقدية التي سيتم تطبيقها في المستقبل، (...) الالتزامات التي تتطلب منها ملاحقة جريمة "الإبادة الجماعية" التي سترتكب في أراضيها في المستقبل. هذا الالتزام لا علاقة له بالحق العام الذي تتمتع به كل دولة في محاكمة من قام بارتكاب هذا النوع من الجرائم في الماضي الحق الذي يستند إلى القانون الدولي العرفي.

(...) وفقا لمبدأ الاختصاص القضائي العالمي وبصفتها راعية للقانون الدولي وممثلة للمجتمع الدولي ولضمان تطبيقه امتلكت دولة إسرائل الحق في محاكمة المستأنف. وفي هذه الحالة، الحقيقة أن دولة إسرائيل لم تكن موجودة في وقت ارتكاب الجريمة لا تهم (...)

(كما أن المحكمة لفتت الانتباه إلى العلاقة الوثيقة ما بين دولة إسرائيل والشعب اليهودي والوطن القومي لليهود في فلسطين.) لو (...) ركزنا على الطابع الدولي والكوني للجرائم التي أدين عليها المستأنف فينبغي الذكر أن من أسباب ذلك أن البعض من هذه الجرائم موجهة ضد الجماعات العرقية غير اليهودية (...)

(وفيما يتعلق بالاختطاف والتسليم القسري ل ايخمان في اسرائيل) فبناء على السوابق البريطانية والأميركية والأوروبية المختلفة (...) توصلت المحكمة إلى الاستنتاجات التالية:

(أ) إذا لم يكن هناك اتفاق تسليم المجرمين بين الدولة التي جلب إليها للمحاكمة "الهارب من العدالة" والدولة التي منحت له "ملاذا آمنا" (...) وحتى في حالة وجود مثل هذا الاتفاق (...) كان الجاني لم يتم تسليمه... وفقا للاتفاق فإن المحكمة لن تنظر في الظروف التي القي القبض على الشخص فيها واقتيد إلى مكان انعقاد المحكمة.
(ب) وهذه القاعدة تنطبق أيضا في حال رفع المعدى عليه اعتراضا على أن الخطف تم تنفيذه من قبل عملاء الدولة الملاحقة له، حيث أن في هذه الحالة لا ينتهك حق المتهم بل الحق السيادي للدول المتضررة من هذا الحل (...) البحث عن حل لهذه المشكلة يجب أن يتم على المستوى الدولي، ولا يمكن أن يكون ذلك سببا لتبرئته في المحكمة التي دخلت القضية في ولايتها القضائية.
(ج) من وجهة نظر القانون الدولي يجوز للدولة المتضررة أن تغفر انتهاك سيادتها وتتخلي عن المعارضة، بما في ذلك شرط إعادة المجرم إلى أراضيها، ومثل هذا التنازل قد يكون إما صريحا وإما بإذعان.
(د) يحق للجاني الهارب من العدالة الحصانة فقط في حالة واحدة ألا وهي إذا قامت الدولة التي منحت له ملجأ بتسليمه إلى دولة أخرى تطالب به لارتكابه جريمة محددة ليست الجريمة التي يدان عليها.
(ذ) (...) حق اللجوء والحصانة يعود للدولة التي منحت الملجأ وليس الجاني (...)
(...) المستأنف هو الشخص "الهارب من العدالة" لأن الجريمة المنسوبة اليه من حيث حقوق الأمم هي في طبيعتها جرائم دولية مدانة علنا من قبل العالم المتحضر (...)، لذلك وعلى أساس مبدأ الولاية القضائية العالمية، يحق لأي دولة محاكمته.

وكان هذا الاختصاص القضائي عهد تلقائيا إلى دولة إسرائيل عند تأسيسها في عام 1948 بوصفها دولة ذات سيادة. وبالتالي، فعند محاسبة المستأنف قامت بدور هيئة تمثل القانون الدولي وعملت من أجل تنفيذ أحكامه من خلال القانون الوطني.
وبالتالي، ليس مهما أن هذه الجرائم ارتكبت في وقت لم تكن دولة إسرائيل موجودة بعد وأنها ارتكبت خارج أراضيها (...) إذا تم الاعتراف بأن إسرائيل لديها ولاية قضائية جنائية وفقا للقانون المحلي وحق الأمم على حد سواء ينبغي أيضا الاعتراف بأن المحكمة ليست ملزمة بالنظر في طريقة ومشروعية (...) الاعتقال (...)

نقلا عن:

Supreme Court of Israel (1962) 36 I. L. R. 277. — L.C. Green. International Law through the cases. Fourth Edition. The Carswell Company Limited. Toronto, Canada; Oceana Publications, Inc. Dobbs, New York, USA. 1978. P. 220—227.

1. أنظر
West Rand Central Gold Mining Co. v. The King [1905] 2K.B. 391, 406—407 (per Lord Alverstone); The Cristina [1938] A.C. 485.

2.

Croft v. Dunphy [1933] A.C. 156, 164 (per Lord MacMillan).

3. R., v. Griffiths [1891] 2 Q.B. 145.
4. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية 1966، مادة 15 (1) G.A. Res. 2200 (XXI) Annex.
5. 1927, Series A, № 10 (2 W.C.R. 20).
6. Molvan v.Att.-Gen. Palestine [1948] A.C. 351, 169.
7. قانون المعاقبة على النازيين وشركائهم، YBHR، 1950. ص. 163
8. 78 U.N.T.S. 277.
9. Cmd. 6946 (1946)
10. e.g., Ex. p. Quirin (1942) 317 U.S. 1.
11. Namibia Opinion I.C.J.Rep. 1971. P. 55.
12. Res. 95(1).
13. Res. 96(1).
14.

Reservations to the Genocide Convention, I.C.J.Rep. 1951. P. 15.

15.

Ker v. Illinois (1886) 119 U.S. 436; Ex p. Elliott [1949] 1 All E.R. 373; State v. Heymann and Dinzaka [1966] 4 S.A.L.R. 599; U.S. v. Marzano (1975) 388 F.Supp. 906.

<u>وثيقة 450</u>

رقم 17

اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية
(اعتمد في 26 نوفمبر 1968، دخلت حيز النفاذ في 11 نوفمبر 1970) *

الديباجة

الدول الأطراف في هذه الاتفاقية

وإذ تشير إلى قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة 3(I) من 13 فبراير 1946 و 170(II) من 31 أكتوبر 1947 بشأن تسليم ومعاقبة مجرمي الحرب، والقرار 95 (I) من 11 ديسمبر 1946 المؤكد على مبادئ القانون الدولي المعترف بها في ميثاق محكمة نورنبرغ العسكرية الدولية وقرار هذه المحكمة، وقرار 2184 (XXI) من 12 ديسمبر 1966 وقرار 2202(XXI) من 16 ديسمبر 1966 الذي أشار صراحة إلى انتهاك الحقوق الاقتصادية والسياسية للسكان المحليين بأنها جرائم ضد الإنسانية - من جهة، وسياسة الفصل العنصري - من جهة أخرى،

وإذ تشير إلى قرارات 1074D(XXXIX) من 28 يوليو 1965 و1158(XLI) من 5 أغسطس 1966 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة لمعاقبة مجرمي الحرب ومرتكبي الجرائم ضد الإنسانية،

مشيرة إلى أن أيا من الإعلانات الرسمية أو الوثائق أو الاتفاقيات المتعلقة بالمقاضاة أو العقوبة على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، لا يتضمن حكم التقادم،

وإذ ترى أنه وفقا للقانون الدولي تعتبر جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية من أخطر الجرائم،

واقتناعا منها بأن المعاقبة الفعالة لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية تشكل عاملا مهما في منع مثل هذه الجرائم وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية وبناء الثقة وتعزيز التعاون بين الأمم وإقرار السلام والأمن الدوليين،

مشيرة إلى أن تطبيق القوانين المحلية المتصلة بمدة التقادم بالنسبة للجرائم العادية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية هي مسألة تثير قلقا بالغا لدى الرأي العام العالمي لأنه يحول دون ملاحقة ومعاقبة الأشخاص المسؤولين عن هذه الجرائم،

وإذ تدرك الحاجة وحسن توقيت الإدراج في القانون الدولي، من خلال هذه الاتفاقية، لمبدأ أنه لا يوجد قانون تقادم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وكذلك لضمان التطبيق العالمي لهذا المبدأ.

وثيقة 451

(1) "تحال المنازعات التي تنشأ بين الأطراف المتعاقدة بشأن تفسير أو تطبيق أو تنفيذ هذه الاتفاقية بما في ذلك المنازعات المتعلقة بمسؤولية دولة أو أخرى على ارتكاب الإبادة الجماعية... إلى محكمة العدل الدولية بناء على طلب أي من طرفي النزاع".
(2) قرار الجمعية العامة 96 (I) من 11 ديسمبر 1946، الديباجة والمادة 1 من الاتفاقية.
(3) ديباجة الاتفاقية.

(4) اقتبست هذه الممارسة من خبرة الأمين العام لعصبة الأمم بعد اعتماد مجلس الجامعة في عام 1927 تقرير في هذا الموضوع. - L.N. Official Journal، 1927. ص 800.

(5) تأسست هذه الممارسة بقرار من مجلس محافظي الاتحاد الأميركي في عام 1932 وتم تعديلها في المؤتمر الثامن للدول الأميركية في ليما في عام 1938. انظر: Fenwick (1951) 45 A J.I.L., 146—147.
(6) وعن طبيعة التصديق انظر الرأي المخالف من السير أرنولد ماكنير في Ambatielos Case Jurisdiction I.C.J. Rep. 1952, p. 28 على p. 58 et seq.

وثيقة 452

مادة 1

لا يسري أي تقادم على الجرائم التالية بصرف النظر عن وقت ارتكابها :

أ) جرائم الحرب على النحو المحدد في ميثاق محكمة نورنبرغ العسكرية الدولية من 8 أغسطس 1945 وأكده قرارا 3(I) من 13 فبراير 1946 و95(I) من 11 ديسمبر 1946 للجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك وعلى وجه الخصوص "الانتهاكات الخطيرة" المشار إليها في اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية ضحايا الحرب من 12 أغسطس 1949،
ب) الجرائم ضد الإنسانية، بغض النظر عما إذا ارتكبت أثناء الحرب أو في زمن السلم، على النحو المحدد في ميثاق محكمة نورنبرغ العسكرية الدولية من 8 أغسطس 1945، وأكده قرارا 3 (I) في 13 فبراير 1946 و95(I) من 11 ديسمبر 1946 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والطرد بالاعتداء المسلح أو الاحتلال، والأفعال الإنسانية الناجمة عن سياسة الفصل العنصري والإبادة الجماعية على النحو المحدد في اتفاقية 1948 بشأن منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية حتى لو كانت هذه الإجراءات لا تشكل انتهاكا للقانون الداخلي للبلد الذي ارتكبت فيه.

وثيقة 453

مادة 2

في حال ارتكاب أي من الجرائم المذكورة في المادة الأولى تسري أحكام هذه الاتفاقية على ممثلي السلطات العامة والأفراد الذين يقومون بدور منفذي هذه الجرائم أو شركاء لهذه الجرائم، أو بتحريض الغير تحريضا مباشرا لارتكاب مثل هذه الجرائم، أو ينخرطون في التآمر لارتكابها، بصرف النظر عن درجة التنفيذ وممثلي السلطات العامة الذين يتسامحون في ارتكابها.

وثيقة 454

مادة 3

تلتزم الدول الأطراف في هذه الاتفاقية باتخاذ جميع التدابير الداخلية التشريعية أو غيرها من التدابير الرامية إلى خلق الظروف اللازمة وفقا للقانون الدولي لتسليم الأشخاص المشار إليهم في المادة الثانية من هذه الاتفاقية.

مادة 4

تلتزم الدول الأطراف في هذه الاتفاقية باتخاذ أي تدابير تشريعية أو تدابير أخرى لازمة وفقا للإجراءات الدستورية لعدم تطبيق التقادم المحدد قانونيا على محاكمة ومعاقبة الجرائم المنصوص عليها في المادتين الأولى والثانية من هذه الاتفاقية مع إلغائه حيث مثل هذا التقادم ينطبق على تلك الجرائم. (...)

* نقلا عن: حقوق الإنسان: مجموعة اتفاقيات دولية. نيويورك: الأمم المتحدة، 1989، (ST/HR/1/Rev 3)، ص 165-168.

وثيقة 455

رقم 18

قرار الجمعية العامة 3074 (XXVIII)
"مبادئ التعاون الدولي في تعقب واعتقال وتسليم ومعاقبة الأشخاص المذنبين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية"

(اعتمد في 3 ديسمبر 1973) *

وثيقة 456

الجمعية العامة

إذ تشير إلى قراراتها 2583 (XXIV) المؤرخ 15 ديسمبر 1969 و 2712 (XXV) المؤرخ 15 ديسمبر 1970 و2840 (XXVII) المؤرخ 18 ديسمبر 1971 و3020 (XXVI) المؤرخ 18 ديسمبر 1972،

مع الأخذ في الاعتبار الحاجة الملحة لاتخاذ تدابير دولية لضمان ملاحقة ومعاقبة الأشخاص المذنبين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية،

وقد نظرت في مشروع مبادئ التعاون الدولي في تعقب واعتقال وتسليم ومعاقبة الأشخاص المذنبين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية،

تعلن أن هيئة الأمم المتحدة وفي أعقاب المبادئ والأهداف المتعلقة بتعزيز التعاون بين الأمم والخفاظ على السلام والأمن الدوليين والمنصوص عليها في الميثاق تعلن المبادئ التالية للتعاون الدولي في تعقب واعتقال وتسليم ومعاقبة الأشخاص المذنبين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية:

1. جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية حيثما وأينما ارتكبت تخضع للتحقيق، ويخضع الأشخاص الذين توجد ضدهم أدلة على ارتكاب مثل هذه الجرائم للبحث والتوقيف والمحاكمة والمعاقبة إذا ثبت ذنبهم.
2. كل دولة لها الحق في محاكمة مواطنيها بارتكاب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية.
3. تتعاون الدول مع بعضها البعض على أساس ثنائي ومتعدد الأطراف بغية وقف ومنع جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وتتخذ التدابير الداخلية والدولية اللازمة.
4. تؤازر الدول بعضها البعض في تعقب واعتقال ومحاكمة الذين يشتبه بهم في ارتكاب مثل هذه الجرائم ومعاقبتهم إذا ثبت ذنبهم.
5. الاشخاص الذين توجد ضدهم أدلة على أنهم ارتكبوا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية يجب أن يخضعوا للمحاكمة وكذلك المعاقبة عادة في البلدان التي ارتكبوا فيها هذه الجرائم إذا ثبتت إدانتهم. بناء على ذلك تتعاون الدول في تسليم هؤلاء الأشخاص.
6. تتعاون الدول مع بعضها البعض في جمع المعلومات والأدلة التي من شأنها أن تساعد على تقديم الأشخاص المشار إليهم أعلاه في الفقرة 5 للعدالة وتبادل المعلومات من هذا القبيل.
7. وفقا للمادة 1 من الإعلان المتعلق باللجوء الإقليمي من 14 ديسمبر 1967 لا تمنح الدولة اللجوء لأي شخص هناك أسباب جوهرية للاعتقاد بأنه ارتكب جريمة ضد السلام أو جريمة حرب أو جريمة ضد الإنسانية.
8. لا تتخذ الدول اي إجراءات تشريعية أو غيرها يمكن أن تكون ضارة لالتزاماتها الدولية بشأن كشف واعتقال وتسليم ومعاقبة الاشخاص المذنبين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.
9. عند التعاون لكشف واعتقال وتسليم الأشخاص الذين توجد ضدهم أدلة على أنهم ارتكبوا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ومعاقبتهم إذا ثبت ذنبهم يتعين على الدول أن تعمل وفقا لميثاق الأمم المتحدة وإعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

* نقلا عن: حقوق الإنسان: مجموعة اتفاقيات دولية. نيويورك: الأمم المتحدة، 1989. ص 169-170، [ST/NR/1/Rev3]

<u>وثيقة 457</u>

رقم 19

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية
(دخل حيز النفاذ في 23 مارس 1976) *

الجزء الثالث/مادة 6

3. حين يكون الحرمان من الحياة جريمة من جرائم الإبادة الجماعية يجب الأخذ في عين الاعتبار أن لا يوجد في هذه المادة ما يعطي المشاركين في هذا العهد الحق في عدم التقيد باية التزامات تعهدت بها بموجب أحكام اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، بأي شكل من الأشكال.

وثيقة 458

مادة 15

2. ليس في هذه المادة ما يحول دون محاكمة ومعاقبة أي شخص على أي فعل أو خطأ كان يعتبر جريمة جنائية أثناء ارتكابه وفقا لمبادئ القانون العامة المعترف بها من قبل المجتمع الدولي.

* نقلا عن: حقوق الإنسان: مجموعة من الاتفاقيات الدولية. نيويورك: الأمم المتحدة، 1989. ص 21، 24، 29.

وثيقة 459

رقم 20

نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية
اعتمد في المؤتمر الدبلوماسي للمفوضين تحت رعاية للأمم المتحدة في إنشاء المحكمة الجنائية الدولية

(17 يوليو 1998) *

وثيقة 460

الديباجة
إذ تدرك أن جميع الشعوب ترتبط ببعضها البعض وأن تداخل ثقافاتها يشكل تراثا مشتركا، وتشعر بالقلق لأن هذا النسيج الرقيق يمكن أن يتمزق في أي وقت،
وإذ تضع في اعتبارها أنه خلال القرن الذي مضى أصبح ملايين الأطفال والنساء والرجال ضحايا لجرائم فظيعة لا يمكن تصورها هزت ضمير البشرية،
وإذ تسلم بأن هذه الجرائم الخطيرة تهدد السلم والسلامة والرفاه،

وإذ تؤكد أن أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع البشري يجب ألا تمر دون عقاب وأنه يجب ضمان مقاضاة مرتكبيها على نحو فعال من خلال تدابير تتخذ على الصعيد الوطني وتعزيز التعاون الدولي,
عاقدة العزم على وضع حد للإفلات من العقاب لمرتكبي مثل هذه الجرائم، وبالتالي الإسهام في منع هذه الجرائم،
وإذ تشير إلى أن واجب كل دولة أن تمارس ولايتها القضائية الجنائية على أولئك المسؤولين عن الجرائم الدولية،

وإذا تؤكد من جديد مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وبخاصة أن جميع الدول تمتنع عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة أو في أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة،
مؤكدة في هذا الصدد أن لا شيء في هذا النظام الأساسي يجيز لأية دولة طرف التدخل في نزاع مسلح يعود إلى الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى،

عاقدة العزم على تحقيق ذلك ولما فيه من مصلحة للأجيال الحاضرة والقادمة على إنشاء محكمة جنائية دولية مستقلة دائمة متصلة بهيئة الأمم المتحدة وذات اختصاص على الجرائم الأشد خطورة التي تثير قلق المجتمع الدولي،

وإذ تؤكد أن المحكمة الجنائية الدولية المنشأة بموجب هذا النظام الأساسي ستكون مكملة للهيئات القضائية الجنائية الوطنية،
عاقدة العزم على وضع ضمانات متينة للعدالة الدولية والاحترام لها،

<u>وثيقة 461</u>

الجزء الأول. إنشاء المحكمة
مادة 1

المحكمة

بموجب هذا تنشأ محكمة جنائية دولية ("المحكمة")، وتكون هيئة دائمة معنية بممارسة الولاية القضائية على الأشخاص المسؤولين عن أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي والمنصوص عليها في هذا النظام الأساسي، وتكون مكملة للهيئات القضائية الجنائية الوطنية،
وتتم ولاية وعمل المحكمة وفقا لأحكام هذا النظام الأساسي.

<u>وثيقة 462</u>

مادة 2

العلاقات بين المحكمة والأمم المتحدة
تقيم المحكمة علاقات مع الأمم المتحدة من خلال اتفاق وافقت عليه جمعية الدول الأطراف في هذا النظام الأساسي وعقده رئيس المحكمة نيابة عن المحكمة فيما بعد.

<u>وثيقة 463</u>

مادة 3

مقر المحكمة

1. مقر محكمة العدل في لاهاي، هولندا ("الدولة المضيفة").

2. تعقد المحكمة اتفاقا مع الدولة المضيفة بشأن المقر على أن توافق عليه جمعية الدول الأطراف ويبرمه بعد ذلك رئيس المحكمة نيابة عن المحكمة.

3. يجوز للمحكمة عقد جلسات في أماكن أخرى إذا ارتات ذلك، على النحو المنصوص عليه في هذا النظام الأساسي.

وثيقة 464

مادة 4

الوضع القانوني والصلاحيات للمحكمة

1. تتمتع المحكمة بشخصية قانونية دولية. لديها أيضا القدرة القانونية التي قد تكون لازمة لممارسة وظائفها وتحقيق أهدافها.

2. يجوز للمحكمة أن تمارس وظائفها وسلطاتها على النحو المنصوص عليه في هذا النظام الأساسي في أراضي أي دولة طرف، وفي أراضي أي دولة أخرى بموجب اتفاق خاص.

وثيقة 465

الجزء 2. الاختصاص والمقبولية والقانون الواجب التطبيق

مادة 5

الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة

1. يقتصر اختصاص المحكمة على اشد الجرائم خطورة التي تثير قلق المجتمع الدولي. وفقا لهذا النظام الأساسي للمحكمة

اختصاص على الجرائم التالية:
أ) جريمة الإبادة الجماعية؛
ب) الجرائم ضد الإنسانية؛
ج) جرائم الحرب؛
د) جريمة العدوان.

2. تمارس المحكمة ولايتها القضائية على جرائم العدوان حالما سيتم اتخاذ قانون وفقا للمادتين 121 و123 يتضمن تعريفا لهذه الجريمة ويضع الشروط التي بموجبها تمارس المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بهذه الجريمة. هذا القانون يتوافق مع الأحكام ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة.

<u>وثيقة 466</u>

مادة 6

الإبادة الجماعية

لأغراض هذا النظام الأساسي تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:

(أ) قتل أعضاء من الجماعة،

(ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة،

(ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا،

(د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة،

(هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخرى.

وثيقة 467

مادة 7

جرائم ضد الإنسانية

لأغراض هذا النظام العام تعني عبارة "الجرائم ضد الانسانية" اي فعل ارتكب ضمن اطار هجوم واسع النطاق موجه ضد اية مجموعة من السكان المدنيين مثل:
أ) القتل عمداً

ب) الإبادة

ج) الاسترقاق

د) الابعاد أو النقل القسري للسكان
ه) السجن والحرمان الشديد من الحرية البدنية
و) التعذيب
ز) الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري أو التعقيم القسري أو اي شكل من اشكال العنف الجنسي
ح) اضطهاد اية جماعة لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو اثنية أو ثقافية أو دينية أو متعلقة بنوع الجنس
ط) الاختفاء القسري للأشخاص
ي) جريمة الفصل العنصري

ك) الأفعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمدا في معاناة شديدة أو إصابات بدنية خطيرة أو إلحاق ضرر جسيم بالصحة العقلية أو البدنية.

2. لغرض الفقرة 1:
أ) تعنى عبارة "هجوم موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين" نهجا سلوكيا يتضمن الارتكاب المتكرر للأفعال المشار إليها في الفقرة 1 ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، عملا بسياسة دولة أو منظمة تقضى بارتكاب هذا الهجوم، أو تعزيزا لهذه السياسة،
ب) تشمل "الإبادة" تعمد فرض أحوال معيشية، من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان،
ج) يعنى "الاسترقاق" ممارسة أي من السلطات المترتبة على حق الملكية، أو هذه السلطات جميعها، على شخص ما، بما في ذلك ممارسة هذه السلطات في سبيل الاتجار بالأشخاص، ولا سيما النساء والأطفال،
د) يعنى "إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان" نقل الأشخاص المعنيين قسرا من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، دون مبررات يسمح بها القانون الدولي،
هـ) يعنى "التعذيب" تعمد إلحاق ألم شديد أو معاناة شديدة، سواء بدنيا أو عقليا، بشخص موجود تحت إشراف المتهم أو سيطرته، ولكن التعذيب لا يشمل أي ألم أو معاناة ينجمان فحسب عن عقوبات قانونية أو يكونان جزءا منها أو نتيجة لها،
و) يعنى "الحمل القسري" إكراه المرأة على الحمل قسرا وعلى الولادة غير المشروعة بقصد التأثير على التكوين العرقي لأية

مجموعة من السكان أو ارتكاب انتهاكات خطيرة أخرى للقانون الدولي. ولا يجوز بأي حال تفسير هذا التعريف على نحو يمس القوانين الوطنية المتعلقة بالحمل،
ز) يعنى "الاضطهاد "حرمان جماعة من السكان أو مجموع السكان حرمانا متعمدا وشديدا من الحقوق الأساسية بما يخالف القانون الدولي، وذلك بسبب هوية الجماعة أو المجموع،
ح) تعنى "جريمة الفصل العنصري" أية أفعال لا إنسانية تماثل في طابعها الأفعال المشار إليها في الفقرة 1 وترتكب في سياق نظام مؤسسي قوامه الاضطهاد المنهجي والسيطرة المنهجية من جانب جماعة عرقية واحدة إزاء أية جماعة أو جماعات عرقية أخرى، وترتكب بنية الإبقاء على ذلك النظام،
ط) يعنى "الاختفاء القسري للأشخاص" إلقاء القبض على أي أشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل دولة أو منظمة سياسية، أو بإذن أو دعم منها لهذا الفعل أو بسكوتها عليه. ثم رفضها الإقرار بحرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم، بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة زمنية طويلة.

3. لغرض هذا النظام الأساسي، من المفهوم أن تعبير "نوع الجنس" يشير إلى الجنسين، الذكر والأنثى، في إطار المجتمع، ولا يشير تعبير "نوع الجنس" إلى أي معنى آخر يخالف ذلك.

<u>وثيقة 468</u>

مادة 9

عناصر الجرائم

1. تساعد عناصر الجرائم المحكمة في تفسير وتطبيق المواد 6 و 7 و 8. تعتمد بثلثي أصوات أعضاء جمعية الدول الأطراف.
2. يجوز اقتراح تعديلات على عناصر الجرائم من قبل:
أ) أي دولة طرف؛
ب) القضاة، بأغلبية مطلقة؛
ج) المدعي العام.

تُعتمد تلك التعديلات من قبل ثلثي أعضاء جمعية الدول الأطراف.
3. تتوافق عناصر الجرائم وتعديلاتها مع هذا النظام الأساسي.

وثيقة 469

مادة 10

لا يجوز تفسير أي شيء يتعلق بعدم المساس في هذا الجزء من القانون كمقيد بأي شكل من الأشكال لأحكام القانون الدولي القائمة والمتشكلة أو ضار لأغراض أخرى مختلفة عن أغراض هذا النظام الأساسي.

وثيقة 470

مادة 11

الاختصاص القضائي

1. للمحكمة اختصاص فقط فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب بعد بدء نفاذ هذا النظام الأساسي.

2. إذا أصبحت دولة ما طرفا في هذا النظام الأساسي بعد بدء نفاذه يجوز للمحكمة أن تمارس ولايتها القضائية فقط فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب بعد بدء نفاذ هذا النظام بالنسبة لتلك الدولة ما لم تكن تلك الدولة أصدرت إعلانا بموجب الفقرة 3 من المادة 12.

وثيقة 471

المادة 27

عدم الاعتداد بالمنصب الرسمي

1. يطبق هذا النظام الأساسي على قدم المساواة على جميع الأشخاص دون أي تمييز بسبب الصفة الرسمية، كما أن صفة الشخص الرسمية كرئيس للدولة أو الحكومة أو عضو في الحكومة أو البرلمان أو ممثل منتخب أو مسؤول حكومي لا تعفيه بأي حال من المسؤولية الجنائية بموجب هذا النظام الأساسي ولا تشكل في حد ذاتها سببا لتخفيف العقوبة.

2. الحصانات أو القواعد الإجرائية الخاصة التي قد تكون مرتبطة بالصفة الرسمية للشخص سواء كانت في إطار القانون الوطني أو الدولي لا تمنع المحكمة من ممارسة اختصاصها على هذا الشخص.

وثيقة 472

المادة 28

مسؤولية القادة والرؤساء الآخرين

بالإضافة إلى أسباب أخرى للمسؤولية الجنائية بموجب هذا النظام الأساسي عن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة:

1. يتحمل القائد العسكري أو الشخص القائم فعلا بأعمال القائد مسؤولية جنائية عن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة والمرتكبة من قبل قوات تخضع لإمرته وسيطرته الفعلية، تبعا للظروف وتحت سلطته وسيطرته الفعلية نتيجة لفشله في ممارسة الرقابة بشكل صحيح على هذه القوات حيث:

أ) أن القائد العسكري أو الشخص قد علم أو - في ظل الظروف السائدة في ذلك الوقت - ينبغي أن يكون على علم بأن القوات ترتكب أو تكون على وشك ارتكاب مثل هذه الجرائم، و

ب) لم يتخذ ذلك القائد العسكري أو الشخص جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته لمنع أو وقف ارتكاب هذه الجرائم أو لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والملاحقة القضائية.

2. فيما يتعلق بعلاقة الرئيس والمرؤوس غير الوارد وصفها في الفقرة 10 يتحمل الرئيس مسؤولية جنائية عن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة والمرتكبة من جانب مرؤوسين يخضعون لسلطته وسيطرته الفعلية مما أدى إلى الفشل في ممارسة رقابة سليمة على هؤلاء المرؤوسين حيث:

أ) إذا كان الرئيس قد علم أو تجاهل عن وعي أية معلومات تبين بوضوح أن مرؤوسيه يرتكبون أو على وشك ارتكاب مثل هذه الجرائم،

ب) إذا تعلقت الجرائم بأنشطة تندرج في إطار المسؤولية والسيطرة الفعلية للرئيس، و

ج) لم يتخذ الرئيس جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته لمنع أو وقف ارتكاب هذه الجرائم أو لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والملاحقة القضائية.

<u>وثيقة 473</u>

المادة 29

عدم انطباق قانون التقادم

الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة لا تسقط بالتقادم.

<u>وثيقة 474</u>

المادة 30

الجانب المعنوي

1. ما لم ينص على خلاف ذلك، فإن الشخص يكون مسؤولا جنائيا وعرضة للعقاب على جريمة تدخل في اختصاص المحكمة فقط إذا ارتكبت الجريمة قصدا وعلما بحسب العناصر المادية المتوفرة الخاصة بالجانب الموضوعي **Actus reus**
2. لأغراض هذه المادة يتوافر القصد لدى الشخص في الحالات التالية:
أ) فيما يتعلق بالفعل، يستعد هذا الشخص لارتكاب مثل هذا الفعل،
ب) بالنسبة للعواقب، يقصد هذا الشخص التسبب في تلك النتيجة أو يدرك أنها ستحدث في إطار المسار العادي للأحداث.
3. لأغراض هذه المادة، "علم" يعني الوعي بوجود ظروف أو أن النتيجة ستحدث في المسار العادي للأحداث. يفسر "عرف" و"المعرفة" وفقا لذلك.

وثيقة 475

المادة 31

أسباب امتناع المسؤولية الجنائية

1. بالإضافة إلى الأسباب الأخرى لامتناع المسؤولية الجنائية بموجب هذا النظام الأساسي، لا يكون الشخص مسؤولا جنائيا إذا كان في وقت ارتكاب الفعل:

أ) يعاني من مرض أو خلل عقلي يلغي قدرته على إدراك عدم مشروعية أو طبيعة سلوكه أو توفيق سلوكه مع مقتضيات القانون،
ب) يكون الشخص في حالة سكر مما يلغي قدرته على إدراك عدم مشروعية أو طبيعة سلوكه أو توفيق سلوكه مع مقتضيات القانون، إلا إذا لم يتعرض هذا الشخص للسكر بإرادته في ظروف علم فيها أنه نتيجة للسكر يمكنه أن يرتكب فعلا يشكل جريمة تدخل في اختصاص المحكمة، أو تجاهل مخاطر مثل هذا الفعل،
ج) تصرف هذا الشخص على نحو معقول للدفاع عن نفسه أو شخص آخر أو- في حالة جرائم الحرب - عن ممتلكات لا غنى عنها لبقاء الشخص أو شخص آخر أو ممتلكات لا غنى عنها لإنجاز مهمة عسكرية ضد استخدام قوة غير مشروع بطريقة متناسبة مع درجة الخطر الذي يهدد هذا الشخص أو شخصا آخر أو ممتلكات محمية. الحقيقة بأن الشخص كان مشاركا في عملية دفاعية تقوم بها قوات لا تشكل في حد ذاتها سببا لامتناع المسؤولية الجنائية بموجب هذه الفقرة الفرعية،
د) الفعل الذي يزعم أنه يشكل جريمة تدخل في اختصاص المحكمة هو استجابة قسرية لخطر الموت الوشيك أو خطر إلحاق وشيك لإصابات بدنية خطيرة أو استمرار إلحاق مثل هذه الإصابات البدنية به أو بشخص آخر، ويقوم الشخص باتخاذ التدابير اللازمة والمعقولة

لإزالة هذا الخطر، شريطة أن يكون الشخص لا ينوي تسبب ضرر أكبر من ذلك الذي يسعى إلى تجنبه. قد يكون هذا الخطر:
I) صادرا عن أشخاص آخرين،
II) تشكل بفعل ظروف أخرى خارجة عن إرادة هذا الشخص.
2. تقرر المحكمة مدى انطباق أسباب امتناع المسؤولية الجنائية المنصوص عليها في هذا النظام الأساسي على الدعوى المطروحة عليها.

3. أثناء المحاكمة يجوز للمحكمة أن تنظر في سبب امتناع المسؤولية الجنائية بخلاف ذلك المشار إليه في الفقرة 1 في الحالات التي يستمد فيها هذا السبب من القانون الواجب التطبيق على النحو المنصوص عليه في المادو 21. ينبغي أن تكون الإجراءات المتعلقة بالنظر في هذا السبب مشمولة في القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات.

وثيقة 476

المادة 32

الخطأ في الوقائع أو الخطأ في القانون

1. يكون الخطأ في الوقائع سببا لامتناع المسؤولية الجنائية فقط إذا نجم عنه انتفاء الركن المعنوي المطلوب لارتكاب الجريمة.

2. خطأ في القانون من حيث إذا كان نوع معين من أنواع السلوك يشكل جريمة تدخل في اختصاص المحكمة ليس سببا لامتناع المسؤولية الجنائية. ومع ذلك، قد يكون الخطأ في القانون سببا لامتناع المسؤولية الجنائية إذا نجم عنه انتفاء الركن المعنوي المطلوب لارتكاب الجريمة، أو على النحو المنصوص عليه في المادة 33 لهذا الجزء.

وثيقة 477

المادة 33

أوامر الرؤساء ومقتضيات القانون

1. الحقيقة بأن الجريمة التي تدخل في اختصاص المحكمة ارتكبت من قبل شخص بناء على أوامر من الحكومة أو مسؤول أعلى منه سواء كان عسكريا أو مدنيا لا تعفي هذا الشخص من المسؤولية الجنائية إلا إذا:
أ) كان الشخص ملزما قانونا بإطاعة أوامر الحكومة أو المسؤول الأعلى،
ب) لم يكن الشخص على علم بأن الأمر غير قانوني، و
ج) لم يكن هذا الأمر غير قانوني بشكل واضح.
2. لأغراض هذه المادة، الأوامر بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية أوامر غير مشروعة بشكل واضح.

الجزء 4. تركيبة وإدارة المحكمة (...)
الجزء 5. التحقيق والادعاء (...)
الجزء 6. المحاكمة (...)
الجزء 7. العقوبات (...)
الجزء 8. الاستئناف وإعادة النظر (...)
الباب 9. التعاون الدولي والمساعدة القضائية (...)

الجزء 10. التنفيذ (...)
الجزء 11. جمعية الدول الأطراف (...)
الجزء 12. التمويل (...)

** نقلا عن : الأمم المتحدة. المؤتمر الدبلوماسي للمفوضين للأمم المتحدة للمحكمة الجنائية الدولية. روما، ايطاليا 15-17 يوليو 1998 [A/CONF. /. 183 / 17 سبتمبر تموز / يوليو.]*

<u>وثيقة 478</u>

رقم 21

التدخل الإنساني في القانون الدولي

في سياق ل. أوبنهايم *

§ 134. مفهوم وطبيعة التدخل. التدخل هو تدخل الدولة القسري الديكتاتوري (dictatorial) في شؤون دولة أخرى من أجل المحافظة على الوضع القائم أو تغييره. قد يحدث هذا التدخل بحق أو دون الحق، لكنه يتعلق دائما بالاستقلال الخارجي للدولة أو السيادة الإقليمية أو الشخصية، لذا، فإن لهذه المسألة أهمية كبيرة بالنسبة لوضع الدول. ليس هناك شك في أن التدخل محظور عموما بموجب القانون الدولي الذي يحمي ولاية الدول. من ناحية أخرى، لا شك في أن هذه القاعدة لها استثناءات، لأن هناك تدخلات تتم عن حق، وهناك تدخلات يجيزها القانون الدولي وتعتبر عذرا وإن لم تكن على الحق على الرغم من أنها تشكل تعديا على شخصية الدولة التي تعرضت للتدخل.

يمكن أن يحصل التدخل في الشؤون الخارجية والداخلية للدولة على حد سواء. في الحالة الأولى يتعلق الأمر بالستقلال الخارجي، وفي الحالة الثانية يتعلق بالسيادة الإقليمية أو الشخصية. مع ذلك، ينبغي التأكيد على أن التدخل في المعنى الدقيق هو دائما تدخل ديكتاتوري وليس مجرد تدخل.

§ 135. التدخل في وجود أسباب قانونية. يجب أن تفرق التدخلات التي تنفذ بالحق عن التدخلات الأخرى بشكل واضح، حيث إن لم يوجد حق للتدخل فيكون انتهاكا للاستقلال الخارجي أو السيادة الإقليمية أو الشخصية. ولكن إذا تم تنفيذ التدخل بالحق فلن يكون كذلك أبدا لأن حق التدخل يعتمد دائما على الحد القانوني للاستقلال أو السيادة الإقليمية أو الشخصية للدولة، ولأن من واجب الدولة أن تمتثل للتدخل (...)

§ 137. التدخل لغايات إنسانية. من المسلم به عموما أن الدولة، بحكم سيادتها الشخصية والإقليمية، لها الحق في معاملة رعاياها كما تشاء. ومع ذلك، فإن هناك رأي سائد على نطاق واسع ينعكس أيضا في الممارسة العملية ألا وهو أن استخدام هذه السلطة في واقع الأمر له حدوده، وأنه إذا كانت الدولة نفسها مسؤولة عن ارتكاب الفظائع مع مواطنيها أو تقوم بملاحقتهم في أشكال تنتهك حقوق الإنسان الأساسية و تغيظ وعي البشرية جمعاء فيكون التدخل من أجل مصلحة إنسانية جائزا قانونا. تدخلت بريطانيا وفرنسا وروسيا في عام 1827 في الصراع بين تركيا واليونان الثورية لأن الرأي العام كان تروع من الفظائع التي حصلت أثناء هذا الصراع. كثيرا ما لجؤوا إلى التدخل من أجل وضع حد لاضطهاد السكان المسيحيين في تركيا. (...)

** نقلا عن: ل. أوبنهايم. القانون الدولي. مجلد 1. "مير" نصف مجلد 1/ ترجمة من الطبعة الإنجليزية السادسة. تكملة ج. لاوترباخت. موسكو: إنوسترانايا ليتراتورا، 1948.*

وثيقة 479

رقم 22

س. كريلوف. حق الدول الأطراف في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في إبداء التحفظات *

(...) الاتفاقية التي اتخذت بالإجماع من قبل الجمعية العامة في عام 1948 تنص على منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها أي إبادة الجماعات القومية والإثنية والعرقية والدينية.
عند التوقيع والتصديق على الاتفاقية والانضمام إليها أبدت عدة دول تحفظات.
ابدى الاتحاد السوفياتي تحفظين عند التوقيع، أو بدقة أكثر، تحفظا واحدا وإعلانا واحدا:
1) بالنسبة للمادة 9 من الاتفاقية والتي تنص على الولاية الجبرية لمحكمة العدل الدولية في النزاعات المتعلقة بتفسير وتطبيق الاتفاقية مشيرا إلى أن الاتحاد السوفياتي لا يعترف الا بالاختصاص الاختياري.
2) بالنسبة للمادة 12 من الاتفاقية والتي تشير إلى أن الاتفاقية تنطبق فقط على المدن وليس المستعمرات، وفي هذا الخصوص أعلن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية أنه في رأيه ، فإن الاتفاقية يجب أن تنطبق على هذه الأخيرة أيضا.
وهكذا، سعى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من خلال تحفظه الثاني إلى توسيع نطاق الاتفاقية بدلا من الحد منه.
هذا التحفظ هو في جوهره أعلان يأتي من مبدأ المساواة بين جميع الأمم ويرفض ما يسمى ب "المادة الاستعمارية"، أي المادة التي تسحب من تحت نطاق اتفاقية منع الإبادة الجماعية المستعمرات.
أيدت بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وتشيكوسلوفاكيا عرض الاتحاد السوفياتي، قامت بولندا بإبداء نفس التحفظات عند الانضمام إلى الاتفاقية، وهو ما فعلته كل من بلغاريا ورومانيا عند الانضمام.
اثارت هذه التحفظات اعتراضات من بعض الدول المشاركة في المعاهدة، منها من صدق على الاتفاقية (استراليا) ومن لم يصدق وحتى لم توقع عليها (المملكة المتحدة). وقد قالت استراليا وبريطانيا إن تحفظات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية تتطلب موافقة جميع الأطراف في المعاهدة.
العديد من بلدان أمريكا اللاتينية منها الاكوادور وغواتيمالا أعربت عن عدم موافقتها على تحفظات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بعد مطالبات متكررة وجهتها إليها الأمانة العامة للأمم المتحدة (أنظر أدناه)، في حين اعترفت بالحق السيادي للدول في إبداء التحفظات.

مناقشة الاتفاقية في اللجنة القانونية للدورة الخامسة للجمعية العامة. أثيرت مسألة مقبولية التحفظات على الاتفاقيات المتعددة الأطراف في الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة بناء على مبادرة من الأمانة العامة التي هي وديع للمعاهدات المتعددة الأطراف بما في ذلك اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من أن هذه التحفظات قد جاءت سابقا (الولايات المتحدة على سبيل المثال) لم تطرح الأمانة العامة مسألة القبول بها أمام الجمعية العامة.
في هذه الحالة شككت الأمانة العامة في مشروعية التحفظات من قبل الاتحاد السوفياتي سعيا للاثبات بان الاتحاد السوفياتي "ينضم إلى هذه الاتفاقية الانسانية على مضض".
جرت المناقشة في اللجنة السادسة (القانونية) للجمعية العامة والجمعية نفسها في نوفمبر 1950.

في مداولات اللجنة طرحت آراء مختلفة تعكس مواقف مختلفة للدول فضلا عن رأي الأمانة العامة للأمم المتحدة بأن التحفظات يجب أن تحظى بالموافقة (ولو ضمنية) من جميع الدول الأطراف في المعاهدة اي تمت إعادة طرح وجهة نظر الأمانة العامة لجامعة الأمم المتحدة من جديد.

اعتقدت وفود الاتحاد السوفياتي وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية بيلاروسيا الاشتراكية السوفياتية وتشيكوسلوفاكيا وبولندا أن كل دولة لها الحق في إبداء تحفظ على معاهدة بناء على تقييمها الخاص بها.

وأيد وفدا بريطانيا واستراليا وجهة نظر الأمانة العامة مقرين بحق الاعتراض على التحفظات ليس فقط بالنسبة للدول التي صدقت عليها أو انضمت إليها ولكن بالنسبة للدول الموقعة فقط للاتفاقية أو حتى مجرد المشاركة في المناقشة.
دافع وفدا أوروغواي وغواتيمالا عن إمكانية التحفظات وقالا بأن الاعتراض على التحفظ يحول دون إقامة علاقات تعاقدية فقط بين الدولة المعترضة والدولة المتحفظة، ولا يلغي مشاركة الدولة المتحفظة في معاهدة متعددة الأطراف.

المسائل التي طرحت أمام محكمة العدل الدولية. أرسلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 نوفمبر 1950 ثلاث مسائل تتعلق بالتحفظات على الاتفاقية المتعددة الأطراف لمنع ومعاقبة الإبادة الجماعية إلى محكمة العدل الدولية للحصول على راي استشاري مع الأخذ في الاعتبار هذا الاختلاف في الرأي وفقا لاقتراح من اللجنة القانونية.

1. إذا كانت الدولة أودعت صك تصديقها أو إعلان الانضمام، بما في ذلك التحفظ الذي أبدي في وقت التصديق أو الانضمام أو التوقيع، هل من الممكن التعامل معها بوصفها طرفا في الاتفاقية، على الرغم من أن واحدا أو أكثر من الأطراف في الاتفاقية اعترض على التحفظ، في حين أن البعض الآخر لا يبدي اعتراضا.
2. إذا كان الجواب على السؤال الأول إيجابيا، ما هو الأثر القانوني لهذا البند في العلاقة بين الدولة المتحفظة و:
أ) الأطراف المعترضة على التحفظ
ب) الأطراف التي اتفقت مع التحفظ.
3. في العلاقة مع الإجابة على السؤال الأول، ما هو الأثر القانوني للاعتراضات على التحفظات إذا كان الاعتراض من جانب الدولة:
أ) الموقعة على الاتفاقية ولكنها لم تصدق عليها،
ب) يحق لها التوقيع على الاتفاقية أو الانضمام إليها لكنها لم تفعل حتى الان. "
في الوقت نفسه كلفت الجمعية العامة لجنة القانون الدولي للنظر في مسألة حق الاطراف في المعاهدات المتعددة الأطراف في إبداء تحفظات على هذه المعاهدات دون النظر في أي عقد خاص لتقديم تقرير فيها لاحقا إلى الجمعية. استجابت اللجنة لهذا الطلب وأبدت رأيها لصالح الموقف الذي تدافع عنه الأمانة العامة للأمم المتحدة. ومع ذلك، أوصت اللجنة على مواصلة تضمين الاتفاقيات المتعددة الأطراف قرارت بشأن قبول أو عدم قبول التحفظات والعواقب التي قد تنتج عن ذلك.
بعد استلام الطلب للحصول على رأي استشاري طلب رئيس المحكمة من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تقديم استعراضات حتى 20 يناير 1951 حول القضايا المطروحة أمام المحكمة.
استعراضات ومواقف الدول. ورد ما مجموعه 13 استعراضا للدول، واستعراض من الأمين العام للأمم المتحدة وأمناء الاتحاد الأمريكي ومكتب العمل الدولي.
من حيث المحتوى تقسم كل الاستعراضات إلى أربع مجموعات أساسية.

1. استندت آراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وبيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا (التي تمت دعوتها لإبداء الرأي) على التأكيد على أن الحق في إبداء تحفظات هو حق الدولة ذات السيادة وأنه نتيجة إبداء تحفظات تعمل الاتفاقية بين الدولة المتحفظة وجميع الأطراف الأخرى في الاتفاقية ما عدا الجزء الذي أبدي التحفظ بشأنه.
وتجدر الإشارة إلى أنه تم التعرف على هذا الموقف عند التوقيع والتصديق على أكبر المعاهدات الدولية، مثل اتفاقيتي لاهاي لعامي 1899 و 1907 واتفاقيات جنيف لعام 1949.
2. اعتمدت آراء الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الدول الأميركية على التمييز بين ما يسمى بالعقود التنظيمية (ميثاق الأمم المتحدة على سبيل المثال) التي لا يجوز السماح بالتحفظ عليها والمعاهدات "التشريعية" التي تشمل اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية. ثم أشارت هذه الآراء إلى حق الدولة التي لا تتفق مع التحفظ على التعبير عن اعتراضها وأنها لا تعتبر نفسها مرتبطة بالدولة المتحفظة. وهكذا، فإن الدولة المتحفظة هي طرف في المعاهدة ولكنها ترتبط من خلالها فقط بتلك الدول التي لم تعترض على التحفظ وغير مرتبطة بتلك الدول التي اعترضت على هذا التحفظ.

3. على الرغم من أن المملكة المتحدة لم توقع على الاتفاقية كما أشير أعلاه، فإنها أرسلت إلى المحكمة استعراضها الذي يدعم الممارسة السابقة في الأمانة العامة لعصبة الأمم وممارسة الأمانة العامة للأمم المتحدة. يدعم استعراض بريطانيا (كما في استعراض أمين عام الأمم المتحدة) النظرية بأن الدولة المتحفظة تعلق مشاركتها في الاتفاقية أو عليها أن تسحب تحفظها إذا اعترض عليه ما لا يقل عن دولة واحدة طرف في المعاهدة متعددة الأطراف. وقد قبل الأمين العام للأمم المتحدة هذه "النظرية" المتجذرة في ممارسة عصبة الأمم لعدم رغبة بريطانيا وفرنسا في أخذ تحفظات الدول الأخرى بعين الاعتبار.
4. تضمن الاستعراض الذي قدمته الفلبين وكذلك بولندا ورومانيا المتفقتان معها جزئيا اقتراحا على المحكمة بعدم الاستجابة لطلب الجمعية العامة وانتظار الاشارة من الدول التي أبدت تحفظا أو اعترضت عليه.

قبلت المحكمة المسائل التي وضعت أمامها للنظر فيها.
في 10-14 أبريل 1951 ألقى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ومندوبي الدول التالية بيانات شفوية أمام المحكمة:

المملكة المتحدة (النائب العام شوكروس، والمستشار القانوني لمكتب فورينفيتزموريس) وفرنسا (أستاذ روسو) واسرائيل (المستشار القانوني لوزارة الشؤون الخارجية روزين).

الرأي الاستشاري للمحكمة. أكدت المحكمة في رأيها الصادر في 28 مايو 1951 انها تعطي رأيها فقط بالنسبة لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية.
وقالت كذلك في الإجابة على السؤال الأول إن صيغته نفسها تشير إلى عدم وجود شك في حق الدولة في إبداء تحفظات، وأن الحديث يدور فقط حول الآثار المترتبة على التحفظ.

أيدت المحكمة مبدأ "النزاهة" (intégrité) لأي اتفاقية متعددة الأطراف، أي عدم جواز تحفظات بصورة مبدئية، لكنها أشارت إلى الرغبة في إشراك أكبر عدد من الدول فيما يتعلق باتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، وبناء عليه تعتبر أن التحفظات لا مفر منها. جواز التحفظات على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية ينتج أيضا - في رأي المحكمة - من التصريحات التي صدرت من عديد من الدول أثناء صياغة الاتفاقية بأنها لا يمكن أن تقبل الاتفاقية إلا بشرط تحفظ ما.
أكدت المحكمة في رأيها على وجه التحديد على طبيعة التحفظات والاعتراضات المجازة.
وغني عن القول، فإن التحفظات لا يمكن أن تتعارض مع موضوع وغرض الاتفاقية التي تضع المبادئ المعترف بها من جانب الدول باعتبارها المبادئ العامة التي تهدف إلى منع وإدانة الجريمة الدولية ضد الإنسانية ألا وهي جريمة الإبادة الجماعية.

فيما يتعلق بهذه الاتفاقية رفضت المحكمة كلا من جواز تقديم أي تحفظات ونظرية "وحدة" الاتفاقية التي يزعم بأنها لا تسمح بأي تحفظ من دون موافقة صريحة أو ضمنية من المشاركين الآخرين.
توصلت المحكمة إلى استنتاج مهم ان "مفهوم النزاهة المطلقة" للاتفاقية ليس قاعدة من قواعد القانون الدولي. ومع ذلك، فإن حالات الاعتراض على التحفظات نادرة جدا في الممارسة القانونية الدولية لتشكل أساسا لمثل هذه القاعدة.
ورفضت المحكمة أيضا أن تعترف بوجود أهمية تشريعية لتقرير القانونيين الذي وافق عليه مجلس عصبة الأمم في 17 يونيو 1927 وكان قد وُضع في أساس الممارسة الإدارية التي اتبعتها الأمانة العامة للعصبة الأمم وقبلت بها الأمانة العامة للأمم المتحدة. في رأي المحكمة، لا يمكن لهذه الممارسة أن تحدد الحقوق والمسؤوليات التي تتمتع وتلتزم بها الدول المشاركة في الاتفاقية.

ردا على السؤال الثاني أكدت المحكمة مجددا وجهة نظرها بأن كل دولة يمكن أن تبدي أي تحفظات على الاتفاقية أو تعترض على التحفظات، وأن الاعتراض يمكن أن يلغي العلاقة القانونية بين: أ) الدولة المتحفظة وب) الدولة المعترضة على التحفظ إذا رأت أن التحفظ يتنافى مع موضوع وغرض الاتفاقية. ومع ذلك، يجوز للدولة أن تتفق أيضا بعد طرح الاعتراض على أن الاتفاقية يجب أن تعمل في العلاقات بينها وبين الدولة المتحفظة (ما عدا، بالطبع، تلك الأحكام التي يتناولها التحفظ).
استنتجت المحكمة مما سبق أن دور الأمانة العامة للأمم المتحدة يجب أن يكون سلبيا مقتصرا فقط على تلقي تقارير عن التحفظات والاعتراضات والإخطار عنها.
وهكذا، فلم تحظ المحاولات التي قامت بها الأمانة العامة للعب دور سياسي بدعم من المحكمة.

وعن السؤال الثالث أعطت المحكمة الإجابة الصحيحة مشيرة إلى أن الدولة التي لم توقع على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية (حتى 1 يناير 1950) أو لم تنضم إليها بعد هذا التاريخ لا يحق لها أن تعترض على تحفظ أبدته أي دولة أخرى عند التوقيع أو التصديق على الاتفاقية أو الانضمام إليها. اعتراض على تحفظ الدولة التي وقعت الاتفاقية ولكن لم تصدق عليها بعد، في رأي المحكمة، ليس سوى تحذير حول الموقف الذي ستتخذه الدولة بعد التصديق عليها. أما قبل التصديق فيحمل الاعتراض صفة مؤقتة فقط وليست نهائية، وإذا لم يتبعه التصديق، فإنه يفقد قوته.

في النهاية قدمت للمحكمة ثلاث إجابات تالية أدناه وافقت عليها الأغلبية ب 7 أصوات مقابل 55 صوتا. ردت المحكمة على السؤال الأول بأن "الدولة التي أبدت تحفظا ولا تزال تصر عليه في حين اعترض عليه واحد أو أكثر من الأطراف في هذه الاتفاقية ولم تعترض الأطراف الأخرى، يجب اعتبراها طرفا في الاتفاقية إذا كان التحفظ يتفق مع موضوع وغرض الاتفاقية، وفي خلاف ذلك، فلا يمكن اعتبارها طرفا في الاتفاقية".

ردا على السؤال الثاني ذكرت المحكمة أن:
"أ) إذا كان طرف في الاتفاقية يعترض على التحفظ معتبرا أنه يتعارض مع موضوع وغرض الاتفاقية فله أن ينظر في الواقع إلى الدولة التي وضعت التحفظ كما أنها ليست طرفا في الاتفاقية،

ب) وبعكس ذلك، إذا قبلت الدولة المشاركة ف يالاتفاقية بالتحفظ معتبرة انه يتفق مع موضوع وغرض الاتفاقية يجوز لها النظر في الواقع إلى الدولة التي وضعت التحفظ بوصفها طرفا في الاتفاقية".
ردا على السؤال الثالث رأت المحكمة أن:
التحفظ الذي أبدته الدولة التي وقعت ولكن لم تصدق بعد على الاتفاقية لا يكون له الأثر القانوني المشار إليه في الإجابة على السؤال الأول قبل التصديق عليها. حتى هذه اللحظة يكون التحفظ ليس سوى إخطار للدول الأخرى على موقف ممكن أن تتخذه الدول الموقعة،
ب) الاعتراض على التحفظ الذي أبدته الدولة التي لها الحق في التوقيع أو الانضمام إليها ولكنها لم تقم بذلك بالفعل ليس له أي أثر قانوني. "
وهكذا، أكدت محكمة العدل الدولية (ولو فقط فيما يتعلق بهذه الاتفاقية) الحق السيادي للدول في إبداء التحفظات على المعاهدات المتعددة الأطراف، كما رفضت حق الافتراض الناشئ عن الممارسة الإدارية للأمانة العامة لعصبة الأمم والأمم المتحدة بأن اعتراض دولة على تحفظ قد يترتب عليه استبعاد الدولة المتحفظة من عضوية المعاهدة.
آراء خاصة لخمسة قضاة. قدم خمسة قضاة الآراء المخالفة، فيما أعرب أربعة منهم وهم نائب رئيس غيريرو والقاضي ماك نير وريد ومو شو عن رأيهم المشترك.

أعطوا ردا سلبيا على السؤال الأول فقالوا إنهم غير مطالبين بالإجابة على السؤال الثاني. وأعربوا عن اعتقادهم بأن صحة التحفظ تتطلب موافقة جميع الأطراف الأخرى في المعاهدة، وبالتالي، فإن الاعتراض على الأقل من طرف واحد يلغي الفرصة لإبداء هذا التحفظ. رأوا في الممارسة العملية لعصبة الأمم والأمم المتحدة خلق قاعدة جديدة من قواعد القانون الدولي المتعلقة بجواز التحفظات.

ردا على السؤال الثالث امتنعوا عن مهاترات مع الأغلبية وقال انه "نظرا للأهمية التي يولونها للإجابة على السؤال الأول فهم لا يرغبون في إضافة دوافع خلافاتهم مع غالبية القضاة بالنسبة للسؤال الثالث.
كذلك القاضي ألفاريز اختلف مع رأي المحكمة وقدم رأيا مستقلا.
أجاب بالنفي على السؤال الأول وعليه، فلم يرد على السؤال الثاني وقال ردا على الثالث إن الاعتراضات على تحفظات الدول التي هي في الظروف المنصوص عليها في الفقرتين الفرعيتين "أ" و "ب" يكون لها أثر قانوني.

مع ذلك، لم تؤثر هذه "الآراء المعارضة" على الأسباب المذكورة أعلاه من أغلبية أعضاء المحكمة.
مناقشة المسألة في اللجنة القانونية والقرار الذي اتخذته الجمعية العامة في دورتها السادسة. بعد مزيد من المناقشات في اللجنة القانونية للدورة السادسة للجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر وديسمبر 1951 أوصت اللجنة في 4 يناير 1952 ثم الجمعية العامة في 12 يناير 1952 بما الي:
1) فيما يتعلق بهذه الاتفاقية على جميع الدول الاسترشاد بالراي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الصادر في 28 مايو

،1951
2) عند إعداد الاتفاقيات المتعددة الأطراف على هيئات الأمم المتحدة والمؤسسات المتخصصة والدول أن تأخذ في الاعتبار إدراج أحكام حول مقبولية أو عدم مقبولية التحفظات والعواقب المترتبة عليها.

وهكذا، أخذت الجمعية في الاعتبار جزئيا أيضا تقرير لجنة القانون الدولي حيث ذكرت الاتفاقيات التي سيتم إعدادها لاحقا.

أما عن حقوق وممارسات الأمانة العامة للأمم المتحدة في هذا الصدد فاقترحت الجمعية العامة على الأمين العام التالي:
1) فيما يتعلق بالتحفظات على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية أن ينسق ممارساته مع الرأي الاستشاري للمحكمة،
2) الاتفاقيات التي ستعقد في المستقبل بناء على مبادرة من الأمم المتحدة والتي ستؤدي الأمانة العامة دور الوديع فيها:

أ) اسقبال وثائق تتضمن تحفظات أو اعتراضات دون النظر في الأهمية القانونية لهذه الوثائق، و
ب) إخطار جميع الدول المعنية بنص الوثائق التي تتعلق بالتحفظات والاعتراضات لإتاحة كل دولة فرصة لاستخلاص نتائج قانونية من هذا الإخطار.
وهكذا، كانت الأمانة قد تم توجيهها إلى دوره الحقيقي ألا وهو دور الوديع، وتم منعها من الاستمرار في ممارسة عمل عصبة الأمم في هذا المجال.
اعتمد مشروع القرار المدعوم من قبل الاتحاد السوفياتي بأغلبية 32 صوتا (بما في ذلك الاتحاد السوفياتي وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا) مقابل 17 معترض وامتناع 5 عن التصويت.
النتائج. وفقا للكاتب، من الصواب القبول بالرأي القائل بأن لكل دولة حقا لا يمكن إبطاله على إبداء التحفظات على اية اتفاقية، انطلاقا من مبدأ السيادة. ينطوي مثل هذا التصريح على أثر قانوني يقضي بأن المعاهدة تعمل بين الدولة المتحفظة وجميع الأطراف الأخرى في المعاهدة، باستثناء ذلك الجزء الذي يخص به التحفظ.

إذا كان التحفظ المعلن عنه لم يتعارض مع الأحكام الأساسية للمعاهدة متعددة الأطراف يجب ألا تجد في العادة اعتراضات من الدول الأخرى المشاركة في المعاهدة التي ترغب في إشراك الحد الأقصى من البلدان.

ومع ذلك، ليس واجبا على الأطراف الأخرى الموافقة على أي تحفظ ورد من أحد المشاركين، وعلى وجه الخصوص ذلك الذي لا يتوافق مع غرض الاتفاقية التي يتم إبرامها. وهكذا، فإن الاتحاد السوفياتي، على سبيل المثال، اعترض على تحفظات الحكومة البريطانية لميثاق كيلوغ. مثل هذه الظروف التي بموجبها قد يرى الاتحاد السوفياتي أنه من الضروري تقديم اعتراض على هذا أو ذاك التحفظ الذي أبداه طرف آخر في الاتفاقية لا شك بأنها يمكن أن تنشأ في المستقبل أيضا. ينتج الحق في الاعتراض على التحفظ كما الحق في إبداء التحفظ عن مبدأ السيادة، فمن المستحيل أن تجبر الدولة ذات السيادة على الاتفاق مع التحفظ الذي أبدته دولة أخرى.
وهكذا، فقد يكون الأثر القانوني للتحفظ أن هذه الاتفاقية لن تكون نافذة في ما بين الدولة المتحفظة والدولة التي اعترضت عليه. ومع ذلك، ستبقى الدولة المتحفظة في اي حال طرفا في الاتفاقية، لأنها ستظل تربط هذه الدولة مع جميع الدول الأخرى غير المعترضة على التحفظ.

نقلا عن: كريلوف س. ب. محكمة العدل الدولية. موسكو، 1958، ص 136-146.

1. دكتوراه في القانون البروفيسور سيرغي كريلوف، المشارك في العديد من المؤتمرات الدولية (في دومبارتون أوكس في عام 1944، في سان فرانسيسكو في عام 1945 وغيرهما)، عضو في محكمة العدل الدولية (من 1946 لغاية 1952)، عضو في لجنة القانون الدولي للأمم المتحدة (من 1953 لغاية 1956)، عضو في المحكمة الدائمة للتحكيم (منذ 1955).
2. أبدت جمهورية الفلبين عند التصديق على الاتفاقية تحفظات على المواد 4 (نشر المسؤولية عن الإبادة الجماعية أيضا على

الشخصيات الحاكمة وحكماء الدول) و 6 و 9 (تنص على المسؤولية أمام محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية إذا كان هذا الأخير سيتم إنشاء) والمادة 7 (تسليم المتهمين بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية).

3 Recueil des arrets,.. etc., 1951. P. 15—69; Memoires, Reserves a la convention pour la prevention et la repression du crime de genocide. Fitzmaurice. — «The International and Comparative Law Quarterly». 1953. № 1.

4. دخلت اتفاقية الإبادة الجماعية حيز النفاذ بعد عشرين تصديقا وانضماما في 12 يناير 1951، وفي عام 1949 قامت بتصديقها أستراليا وإكوادور وإثيوبيا وأيسلندا والنرويج، وفي عام 1950 - سلفادور وفرنسا وغواتيمالا وهايتي واسرائيل وبنما ويوغوسلافيا وكوستاريكا والمملكة العربية السعودية وتركيا وغيرها. في 1 يونيو 1951 في وقت صدور رأي المحكمة انضمت إليها وصدقت عليها ثمانية بلدان أخرى، بالإضافة إلى البلدان المذكورة.
5. توفي أحد القضاة (أسيفيدو البرازيلي) واثنين اخرين غابا بسبب المرض.

<u>وثيقة 480</u>

رقم 23

ي. براونلي عن المسؤولية الجنائية الدولية عن جرائم الإبادة الجماعية *
6. الفرد والمسؤولية الجنائية الدولية
منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر من المعترف به عامة أن هناك أعمالا إجرامية أو إغفالا إجراميا يفرض القانون الدولي مسؤولية جنائية على مرتكبيها، ويجوز فرض عقوبات إما عن طريق المؤسسات القضائية الدولية المكلفة بذلك حسب الأصول أو عن طريق المحاكم والمحاكم العسكرية للدولة. تؤدي كل هذه المؤسسات القضائية اختصاصها القضائي الدولي بحكم القانون المطبق وتركيبة المحكمة، ولكن عندما يتعلق الأمر بالمحاكم المحلية تؤدي المؤسسات واجبها بحكم القانون الساري المفعول وطبيعة المحاكمة (التي لها ما يبررها في القانون الدولي). في المادة 6 من ميثاق المحكمة العسكرية الدولية المرفق إلى الاتفاق حول محاكمة ومعاقبة مجرمي الحرب الرئيسيين من المحور الأوروبي والموقع في 8 أغسطس 1945 ذكر في جملة أمور ما يلي:
"إن الأفعال التالية أو ايا منها تعتبر جرائم تخضع للولاية القضائية للمحكمة ويترتب عليها المسؤولية الفردية:
أ) جرائم ضد السلام، وهي: التخطيط والإعداد، وبدء أو شن حرب عدوانية أو حرب تنتهك الاتفاقات أو المعاهدات أو الضمانات الدولية، أو المشاركة في خطة أو مؤامرة مشتركة لإنجاز أي مما سبق ذكره.
ب) جرائم الحرب، وهي: انتهاك لقوانين أو أعراف الحرب...

ج) الجرائم ضد الإنسانية، وهي: القتل والإبادة والاسترقاق والإبعاد والأفعال الإنسانية الأخرى المرتكبة قبل أو أثناء الحرب، أو الاضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية من أجل التنفيذ أو بالعلاقة مع جريمة تدخل في اختصاص المحكمة، بغض النظر عن ما إذا كانت تشكل انتهاكا للقانون الداخلي للبلد الذي ارتكبت فيه أم لا ".

جاء في حكم المحكمة العسكرية الدولية بشأن مسألة المسؤولية الشخصية ما يلي:

"قيل إن القانون الدولي ينظر فقط في عمل الدول ذات السيادة دون فرض عقوبات على الأفراد، كما قيل إنه حيثما كان العمل المعني ارتكبته الدولة فإن الاشخاص الذين نفذوه عمليا ليسوا مسؤولين شخصيا بل هم تحت الحماية وفقا لمبدأ سيادة الدولة.

ووفقا للمحكمة، ينبغي رفض كلا هذين الادعائين، فمنذ فترة طويلة كان من المسلم به أن القانون الدولي يفرض واجبات ومسؤوليات على الأفراد كما على الدولة... جوهر الميثاق هو أن الأفراد عليهم التزامات دولية تتجاوز الواجب الوطني في الطاعة والذي فرضته دولة ما. من يخالف قوانين الحرب لا يمكن أن يمر دون عقاب على أساس أنه كان يعمل وفقا لتوجيهات الدولة إذا كانت الدولة خرجت عند إعطاء موافقتها على مثل هذا العمل عن حدود سلطتها الممنوحة لها بموجب القانون الدولي".

لا شك أن في عام 1945 كانت فئة جرائم الحرب بطبيعة الحال تخص القانون العام المعمول به، وتعتبر الجرائم ضد الإنسانية الى حد كبير جرائم حرب كبرى. وعلى الرغم من رفض المحكمة أن تعتبر الأفعال المرتكبة قبل عام 1939 مندرجة في إطار ولايتها القضائية، تم شمل قتل اليهود الألمان واليهود والناس من جنسيات مختلفة من الدول التي حاربت إلى جانب ألمانيا، في فئة الجرائم ضد الإنسانية. بالإضافة إلى ذلك، وُضع في نورنبرغ لأول مرة تعريف واضح للجرائم ضد السلام، ولأول مرة جُلب مرتكبوها إلى المسؤولية الجنائية. ولكن مهما كانت حالة القانون في عام 1945 أصبحت أحكام المادة السادسة فيما بعد جزءا لا يتجزأ من القانون الدولي العام. وكان الاتفاق الذي أرفق إليه هذا الميثاق وقعته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية. في وقت لاحق انضمت إليه 19 دولة أخرى. في قرار اتخذ بالاجماع يوم 11 ديسمبر 1946 أكدت الجمعية العامة "مبادئ القانون الدولي المعترف بها في ميثاق محكمة نورنبرغ وفي الحكم الصادر عن المحكمة".

بالنسبة لمفهوم الجرائم ضد الإنسانية اعتمدت الجمعية العامة اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. في المادة الأولى للاتفاقية "أكدت" الأطراف المتعاقدة (ربما حتى صيغة التعريف ملفتة للنظر) أن الإبادة الجماعية (ورد تعريفها في المادة الثانية) «جريمة تنتهك القانون الدولي وعلى أساسها تتعهد بمنعها والمعاقبة عليها". وفقا لأحكام تنفيذ الاتفاقية وكذلك استنادا إلى الأهمية التي تولى الآن لمكافحة الجريمة الدولية يمكن الاستنتاج بأن العديد من مشاكل الاختصاص الجنائي لا تزال دون حل".

وثيقة 481

تنص المادة السادسة من الاتفاقية:

"الأشخاص المتهمون بارتكاب الإبادة الجماعية أو الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة يجب أن يحاكموا من قبل محكمة مختصة من محاكم الدولة الي أرتكب العمل في أراضيها، أو من قبل محكمة دولية جنائية تكون لديها ولاية قانونية على أطراف هذه الاتفاقية التي قبلت ولاية هذه المحكمة".
وفي جميع هذه الحالات يتحمل الفرد وفقا للقانون الدولي المسؤولية التي تحدد ضمن الاختصاصات التي تبني صلاحيتها على اساس القانون الدولي.

** نقلا عن : Brownlie Jan. Principles of Public International Law. 2 ed, Oxford: Clarendon press, : 1973*

الطبعة الروسية : براونلي ي.، القانون الدولي. الكتاب الثاني. موسكو :بروغرس ، 1977ص 253-256.

<u>وثيقة 482</u>

رقم 24

مساق القانون الدولي في معهد موسكو للعلاقات الدولية التابع لوزارة الخارجية الروسية *

1. مفهوم مؤسسة المسؤولية القانونية الدولية ومصادرها

المسؤولية القانونية الدولية هي واجب قانوني على الكيانات الدولية للقضاء على الضرر الذي ألحق بها كيان دولي آخر نتيجة لانتهاك قواعد القانون الدولي، أو واجب لإصلاح الضرر الناجم عن الأعمال التي لا تشكل انتهاكا للقواعد القانونية الدولية إذا كانت هناك اتفاق دولي خاص ينص على مثل هذا التعويض.
المسؤولية القانونية الدولية هي واحدة من أقدم المؤسسات في القانون الدولي والتي تشكلت على أساس القانون العرفي.
تعمل لجنة القانون الدولي بالنيابة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة على تدوين قواعد هذه المؤسسة منذ عام 1956، لكنها لم تنته من عملها بعد. (...)

2. أنواع المسؤولية القانونية الدولية
أنواع المسؤولية القانونية الدولية هي المسؤولية السياسية والمسؤولية المادية.
المسؤولية السياسية للكيان الدولي تنشأ عن خرق أي من الالتزامات القانونية الدولية التي تشكل مبادئ للقانون الدولي أو خرق قاعدة من قواعد المعاهدة. ينبع هذا النوع من المسؤولية من واقع انتهاك القاعدة التي تحمي مصالح دولة أخرى (على سبيل المثال، نتيجة لانتهاك حرمة البعثات الدبلوماسية). تنشأ المسؤولية السياسية حتى لو كانت الجريمة لم تسفر عن خسائر في الممتلكات أو غيرها من الآثار السلبية الواضحة. ويعتقد أن أي انتهاك للقانون يلحق ضررا بكيان آخر أو كيانات على الأقل على شكل الأضرار المعنوية وبالتالي تقوض الهيبة الدولية للكيان المتضرر واستقرار النظام القانوني الدولي نفسه.
ويعتبر العمل (أو التقاعس) المتمثل في حالة عدم الامتثال للقانون ضررا دوليا، ويعتبر الكيان الدولي المعني جانحا (...) تسمى الأضرار الخطيرة جدا التي تقوض الأسس الجوهرية للقانون الدولي (مثل الاستخدام غير المشروع للقوة) بجرائم دولية.
يعتبر الضرر أساسا لإثارة قضية المسؤولية الدولة بشكل مباشر من قبل الدولة (الدول) المتضررة. الجريمة الدولية سبب لإثارة هذه المسألة من قبل أي عضو في المجتمع الدولي (على سبيل المثال، سياسة الإبادة الجماعية التي تقوم بها دولة ما تعطي مواطنيها الذين لا يعانون من هذا، الحق، بالرغم من ذلك، في إثارة مسألة المسؤولية الدولية للدولة الجانح). (...)

5. المسؤولية عن الجرائم الدولية
الجرائم الدولية هي أخطر الأفعال غير المشروعة دوليا التي تنتهك القواعد الأساسية للقانون الدولي ذات أهمية حيوية للمجتمع الدولي بأسره، وتهدد السلم والأمن الدوليين. وأكد مشروع المواد المتعلقة بمسؤولية الدول والذي أعدته لجنة القانون الدولي أن "الفعل غير المشروع دوليا الناجم عن قيام الدولة بخرق التزام دولي يعتبر أساسيا لحماية المصالح الحيوية للمجتمع الدولي ويعتبر الإخلال به جريمة بحق المجتمع الدولي ككل يشكل جريمة دولية. (...)

7. مشروع مواد لجنة القانون الدولي الخاص بمسؤولية الدولة.
على الرغم من أن مشروع مواد لجنة القانون الدولي لم يصبح اتفاقية دولية بعد، يمكن اعتباره مصدرا فرعيا للقانون الدولي. تعرف هذه المواد قواعد القانون العرفي في تنفيذ

المسؤولية الدولية (...).
وفقا لهذا المشروع يحق للدولة المتضررة فيما يتعلق بتنفيذ المسؤولية أن تطالب الجانح بوقف أعماله، وأن تتخذ إجراءات إصلاحية لاستعادة مكانتها السابقة (الرد العيني)، لضمان عدم التكرار (الرضا)، ودفع المبلغ اللازم لاستعادة الوضع (الإصلاح). يحق للدولة المتضررة على أساس المعاملة بالمثل أن تعلق أداء التزاماته (مع مراعاة مبدأ التناسب). ينشأ هذا الحق بعد استنفاد إجراءات التسوية الدولية.

إذا كان هذا الفعل يشكل جريمة دولية ينبغي للدول الثالثة ألا تعترف بالوضع الناشئ عن الفعل وأن لا تقدم دعما للجانح. العدوان يترتب عليه العواقب التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة.
تنفيذ المسؤولية الدولية يتضمن إشعار الجانحين ومطالبتهم. إذا جاء الرد على شكل احتجاج تلجأ الأطراف إلى تسوية سلمية للنزاع.

** نقلا عن: القانون الدولي. معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية (جامعة) ، وزارة الشؤون الخارجية، موسكو : العلاقات الدولية، 2000، ص 288- 298.*

<u>وثيقة 483</u>

رقم 25

مساق القانون الدولي في الأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية الروسية *

المسؤولية القانونية الدولية
1. مفهوم المسؤولية الدولية القانونية (المسؤولية الدولية)

(...) للكيانات الدولية كما لجميع الهيئات الأخرى حقوق وواجبات ينص عليها القانون الدولي. العقوبات في هذه القواعد تحدد حدود المسؤولية في حالة خرقها وتهدف إلى تحقيق المسؤولية. تكمن أهمية الصياغة الدقيقة للعقوبات القانونية في أن التطبيق العملي للعقوبات هو تحقيق المسؤولية عن انتهاك القواعد. تسعى الدول في قانونها الداخلي من خلال المشرعين عند إعداد تشريعات الى دعم أحكام هذه التشريعات بعقوبات فردية. يلاحظ ذلك بشكل خاص في القانون الجنائي حيث كل قاعدة قانونية من القانون الجنائي مدعومة بعقوبات فردية.
في معظم الحالات لا تضع القواعد القانونية في القانون الدولي عقوبات فردية محددة. عدم وجود تقاليد لتحديد عقوبات فردية في قواعد القانون الدولي لا يعني عدم وجود معاقبة أو عدم وجود عقوبات في القانون الدولي، بل يعود الأمر إلى خصوصية وطبيعة مشكلة القانون الدولي في آن واحد. ويمكن أن يعزى إلى الخصوصية أن العديد من العقوبات تعود على سبيل المثال

إلى مسؤولية الدولة عن الجرائم الدولية ويمكن تعريفها ووضعها وتغييرها خلال التنفيذ الفعلي للمسؤولية (على سبيل المثال، شكل وأبعاد تعويضات).

بعض الغموض الموجود في مسائل حدود المسؤولية عن انتهاك القانون الدولي كان منذ القدم ولا يزال يحير حتى الآن المحكمين والهيئات الدولية القائمة بحل النزاعات بين الدول. ولعدم الوضوح في قواعد العقوبات يضطرون في كثير من الأحيان إلى اللجوء في حل نزاعات معينة إلى استخدام القياسات المختلفة والبحث عن أسس لحل القضية خارج القانون الدولي في مجالات مثل العدالة والمذهب والمبادئ العامة للقانون.. الخ.

غالبا ما تصبح مسائل تأهيل الجريمة الدولية ومقدار وشكل المسؤولية عن الخسارة أو الأضرار الناشئة عن ارتكابها تصبح موضوع مناقشات دولية رسمية. مثال على هذه المناقشات التي تعقد العلاقات الدولية النقاش حول التقييم القانوني الصحيح لعمل حلف شمال الاطلسي العسكري ضد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في عام 1999، والآثار السلبية التي نجمت عنه. أما عن تنفيذ المسؤولية عن الجرائم الدولية أقل خطورة ففي كثير من الأحيان لا يمكن ترجمته إلى واقع ملموس لاعتبارات سياسية وغيرها. هذه الانتهاكات يُلتفت إليها ولا تنتسى لكنها تبقى كما أنها لم تكتشف على الرغم من أن هذه الممارسة لا تعني أن هذه الجرائم لا وجود لها، ولا أن النظام القانوني الدولي يعمل بشكل صحيح.

ومع ذلك، توجد هناك مبادئ وقواعد كثيرة للقانون الدولي تخص مسؤولية الكيانات الدولية، ووُضع ويطبق جزء منها بموجب معاهدات، ويطبق الجزء الآخر الأكبر من خلال الوسائل القانونية العادية، وقد تمثل مؤسسة متميزة للقانون الدولي إن وضعت ضمن نظام محدد.

بدءا من عام 1956 تعمل لجنة القانون الدولي للأمم المتحدة على تدوين مبادئ وقواعد المسؤولية القانونية الدولية للكيانات الدولية. قد تؤدي أعمال اللجنة إلى إبرام معاهدات دولية عالمية في المسؤولية القانونية الدولية مما سيكون قادرا بلا شك على تحسين أداء للقانون الدولي.
الجريمة بموجب القانون الدولي هي قيام كيان دولي بانتهاك التزامه المقرر بحسب القانون الدولي. الإجراء غير المشروع بالنسبة للكيان الدولي هو العمل (أو الامتناع عن العمل) ينتهك التزامه الدولي. انتهاك القانون بموجب قواعد المسؤولية في القانون الدولي هو الحقيقة القانونية التي تترتب عليها عواقب سلبية على الجاني بموجب القانون الدولي بشأن المسؤولية. إذا كان الانتهاك للالتزامات الدولية ليس من ضمن الجرائم الخطيرة التي تمس حقوق ومصالح المجتمع الدولي فيسمى بالجنحة الدولية. لإثبات الجنحة ينبغي توافر ما يكفي من الأفعال والأضرار الناتجة عن هذا العمل مباشرة، ولمعرفة ذلك يجب إظهار صلة سببية بين الفعل والضرر الناتج.

يطلق على أخطر الجرائم الدولية الجرائم الدولية للدول أو الكيانات الدولية الأخرى مثل المنظمات الحكومية الدولية. يدعى المنتهك للقانون الدولي بالجانح بغض النظر عن نوع وشدة الجرم.

تتحمل الدولة التي ارتكبت جريمة دولية فضلا عن الجانحين الآخرين بموجب القانون الدولي المسؤولية وفقا لقواعد المسؤولية القانونية الدولية، ولا يستخدم بحقها مصطلح "المجرم"، ولا تخضع الكيانات الدولية لولاية أي محكمة جنائية. مصطلح "الجريمة الدولية للدولة" يطلق فقط على أخطر الجنح الدولية. (...)

<u>وثيقة 484</u>

2. افعال الكيانات الدولية كأساس لمسؤوليتها الدولية

أفعال الدول. تتجلى أنشطة الدول في مجال السياسة الخارجية فقط من خلال أنشطة أجهزتها ومسؤوليها (الوكلاء) الذين يعملون رسميا نيابة عن الدولة. أي سلوك من جانب الدولة سواء كان مشروعا أو غير مشروع ومهما وأينما تجلى لا بد أن يظهر في أفعال أو تقاعس بعض الهيئات الحكومية والمسؤولين. هذه الهيئات وهؤلاء المسؤولون ليسوا كيانات دولية ولا يمكن أن يتحملوا المسؤولية بمقتضى القانون الدولي بشكل مستقل وبالنيابة عن أنفسهم. الدولة هي التي تتحمل المسؤولية الدولية عن أنشطتهم (أفعالهم) غير المشروعة. نظام الحكم في مجمله يشكل سلطة حكومية واحدة، وتوزيع وظائف وصلاحيات الدولة بين مختلف هيئاتها المثبت في أحكام القانون الداخلي لا يتعارض مع وحدة سلطة الدولة. ليس هذا تقسيما لسلطة الدولة بل تنظيم لها. بحسب القانون الداخلي تعتبر أجهزة الدولة خاضعة لهذا القانون الداخلي، ولكن في القانون الدولي، خلافا عن القانون الداخلي، يجب على الدولة أن تمثل وحدة متكاملة بينما تكون أجهزتها ممثلة للدولة فقط.
أشار مشروع المواد المتعلقة بمسؤولية الدول الذي أعدته لجنة القانون الدولي للأمم المتحدة إلى أن عمل اي هيئة من هيئات الدولة ينظر إليه بموجب القانون الدولي كعمل من أعمال الدولة نفسها إذا كانت الهيئة تعمل بصفتها الرسمية. وبناء على ذلك تكون الدولة هي المسؤولة عن أعمال أجهزتها التشريعية والتنفيذية والقضائية وغيرها الجميع. وقد وردت في قرار اللجنة الأميركية المكسيكية المشتركة الخاصة بقضية موزس (عام 1871) فكرة مهمة وصحيحة في هذا الصدد عندما أكدت على مسؤولية المكسيك عن أفعال قام بها شخص مسؤول مشيرا إلى أن الشخص المسؤول أو المخول يمثل حكومته والتي من وجهة نظر القانون الدولي هي تجميع لجميع الأشخاص المسؤولين والممثلين للدولة. في تركيبة المسؤولية الدولية هذه المبنية على وحدة لا تنفصم بين الدولة وأجهزتها ومسؤوليها وممثليها الرسميين (الوكلاء) يظهر عدم التطابق ما بين موضوع الجريمة (فرد أو جهة حكومية رسمية) وموضوع المسؤولية (الدولة كوحدة موحدة) الأمر الذي يشكل خصوصية القانون الدولي وخصوصية المسؤولية الدولية.

(...) تركيبة المسؤولية القانونية الدولية للدول والمبنية على أساس التطابق ما بين موضوع الجريمة وموضوع المسؤولية تسمح في حالة ارتكاب الدولة جريمة دولية بإحالتها للعدالة وفقا لقواعد المسؤولية القانونية الدولية (لا يعاقب المسؤولون الرسميون بسبب افتقارهم إلى صفة شخصية قانونية دولية)، بالإضافة إلى أن ذلك يساعد على محاكمة المسؤولين الرسميين للدولة ووكلائها بموجب القانون الجنائي الدولي الذي يعترف بالمسؤولية القانونية الدولية لموظفي الدولة المسؤولين عن الجرائم الدولية. (...)

قضية المسؤولية الدولية للدولة عن أفعال أو تقاعس المسؤولين الحكوميين والعاملين في الهيئات الإدارية المركزية والمحلية للسلطة التنفيذية تشغل المكان الرئيسي في العقيدة والفقه. يعود ذلك إلى أن نظام السلطة التنفيذية للدولة يتكون من مجموعة متنوعة من الهيئات والمسؤولين بدءا من أعضاء الحكومة وصولا إلى ضابط الشرطة المكلف بتأمين الحصانة الكافية لسفارة أجنبية. تعود أخطر الجنح الدولية إلى الهيئات التنفيذية العليا، وسيتم مناقشتها أعلاه. (...)

يعتمد القرار في ما إذا كان الفعل غير المشروع المرتكب من قبل أفراد أو جماعات من سلوك الدولة على ما إذا كان هؤلاء الأفراد أو الجماعات في اتصال حقيقي وفعلي مع هيئة حكومية وكانوا يعملون نيابة عن الدولة في الواقع إن لم يفعلوا ذلك بصفة قانونية. (...)

<u>وثيقة 485</u>

4. مفهوم الجريمة الدولية

أخطر الجرائم الدولية هي من بين الجرائم الدولية للدول والمنظمات الدولية، وتختلف عن الجنح العادية من حيث الخطورة البالغة المتمثلة في أن هذه الأضرار تنتهك الالتزامات الناشئة عن المبادئ والقواعد الأساسية بما في ذلك الإلزامية للقانون

الدولي، والتي لها أهمية حيوية للمجتمع الدولي بأسره. الطرف المتضرر من الجريمة الدولية ليس هو كيان دولي واحد فقط، كما في حال ارتكاب ضرر دولي، بل المجتمع الدولي ككل. تعتبر الجرائم الدولية أيضا انتهاكا خطيرا لما منعه القانون الدولي حتما ودون استثناءات ألا وهو جميع الأعمال غير المشروعة للكيانات الخاضعة للقانون الدولي والتي تنتهك السلام والأمن البشري والامن الدولي والنظام الدولي. وتشمل هذه الجرائم العدوان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية (الإبادة الجماعية، والإبادة البيولوجية، والفصل العنصري، والعبودية، وتجارة الرقيق)، والإرهاب، وأنشطة المرتزقة... الخ.

تشكل الخطورة الخاصة التي تتصف بها انتهاكات الالتزامات الدولية مهددة المجتمع الدولي صفة تؤهل على أساسها كجرائم دولية. يطلق على الأضرار أقل خطورة مصطلحات أخرى منها الجرائم الكبيرة أو الخطيرة التي لا تشكل جرائم دولية.
لوصف شدة الجرم فيما يتعلق بانتهاكات القانون الإنساني الدولي عامة وجرائم الحرب خاصة انتشر في الآونة الأخيرة مصطلحان - "الانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي" و"جرائم حرب خطيرة للغاية" مما يمكن الاستنتاج منه أن بعض الجرائم غير الخطيرة وغير الخطيرة للغاية لا تشكل ضررا أو جريمة بموجب القانون الدولي ويعاقب عليها الأفراد الجناة وليست الدول. وغني عن القول، إن ما سبق ذكره يخص الأفعال الجماعية وينتمي إلى المجالات السياسية والقانونية المقررة للكمية والنوعية والمؤهلات في الهيئات الدولية المختصة والمحافل الدولية.

(...) لأغراض القانون الدولي، الجرائم الخطيرة هي تلك الأفعال التي تشكل تهديدا خطيرا للغاية للمجتمع الدولي، ولهذا السبب بالذات تؤهل ك "جرائم دولية للدول" أحيانا، و"جنايات دولية للأفراد" أحيانا أخرى .
ارتكاب جريمة دولية من قبل كيان دولي قانوني ينطوي، بالإضافة إلى مسؤوليته وفقا لأحكام القانون الدولي العام المتعلقة بالمسؤولية الجنائية الدولية، أيضا مسؤولية للأفراد الذين يتصرفون بالنيابة عنه أو الذين هم وكلاء وارتكبوا هذه الأفعال التي تعتبر جنائية بموجب القانون الجنائي الدولي. الملاحقة الجنائية لهؤلاء الأشخاص لا تعفي الدولة الجانح من المسؤولية بموجب القانون الدولي. مثلا، جاء في مشروع مدونة الجرائم ضد السلام وأمن البشرية (المادة 5) ما يلي: "محاكمة أي شخص بتهمة ارتكاب جرائم ضد السلام وأمن البشرية لا تعفي الدولة من المسؤولية بموجب القانون الدولي عن اي فعل أو تقاعس ينسب لهذه الدولة".

يحق للأفراد الذين ارتكبوا جرائم دولية الدفاع بموجب القانون الجنائي الدولي، أي أنهم يملكون الحقوق والواجبات المباشرة المعطاة لهم في أحكام هذا الفرع من القانون الدولي، ولا غرابة في أن هؤلاء الأشخاص ولا أحد سواهم يخضعون للقانون الجنائي الدولي. لا تخضع الدول وأية كيانات دولية أخرى للقانون الجنائي الدولي. (...)

جاء تعريف مفهوم الجرائم الدولية في مشروع المواد للجنة الأمم المتحدة للقانون الدولي بشأن مسؤولية الدول كالتالي: "الفعل غير المشروع دوليا الناجم عن قيام الدولة بخرق التزام دولي مهم لمصالح حيوية للمجتمع الدولي إلى درجة أن الاخلال به يعتبر جريمة ضد المجتمع الدولي ككل ويشكل جريمة دولية ". بعض ملامح الجرائم الدولية الواردة في هذا التعريف تنطبق ايضا على المنظمات الدولية. لقد ورد التأهيل لبعض الأنواع من الجرائم الدولية للدول في الصكوك الدولية العديدة ذات الطابع المحلي والعالمي، ولا يمكن سردها هنا. يمكننا فقط أن نشير إلى مجموعتين رئيسيتين من الجرائم الدولية واللتان تختلفان عن بعضهما البعض من حيث موضوع الاعتداء الاجرامي.

تشمل المجموعة الأولى جرائم ضد الإنسانية والتي هي خطيرة وخطيرة للغاية وتشكل انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في زمن السلم وزمن الحرب، والتي تشمل: الإبادة الجماعية (اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948)، والعنصرية والتمييز العنصري (الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري لعام 1965)، والفصل العنصري (الاتفاقية الدولية لمنع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها لعام 1973)، والاستعمار (إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة للأمم المتحدة لعام 1960)، وانتهاكات خطيرة متنوعة للقانون الإنساني الدولي ضد الأشخاص الذين هم تحت رعاية اتفاقيات جنيف لعام 1949 والبروتوكولين الإضافيين الملحقين بها لعام 1977 (الأعضاء الجرحى والمرضى والغرقى من القوات المسلحة في البحار، وأسرى الحرب والمدنيون)، وانتهاكات جماعية للالتزامات التي تحظر الأعمال

التالية: الاعتداء على الحياة والسلامة الجسدية (القتل والتشويه والمعاملة القاسية والتعذيب والاعتداء على الكرامة الشخصية وأخذ الرهائن والعقاب الجماعي وإجراء التجارب الطبية والعلمية) والحرمان من الحق في المحاكمة العادية وانتهاكات جماعية أخرى لشروط ما يسمى ب "قانون جنيف". وتشمل عادة القواعد التالية لاتفاقيات جنيف لعام 1949: "لتحسين حال الجرحى والمرضى في الجيوش" و**"لتحسين حال جرحى ومرضى وغرقى القوات المسلحة في البحار"** و"بشأن معاملة أسرى الحرب" و"لحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب "، والبروتوكولين الإضافيين الأول والثاني من عام 1977.

استخدم مصطلح "جريمة ضد الانسانية" للمرة الأولى في إعلان عام 1915 صدر عن حكومات بريطانيا وروسيا وفرنسا للإشارة إلى مذبحة الأرمن في تركيا، والتي تندرج في إطار مفهوم الإبادة الجماعية وفق معايير اليوم. فيما بعد أصبح مفهوم الجرائم ضد الإنسانية يتطابق جزئيا مع مفهوم جرائم الحرب وارتبط عموما بوجود نزاع مسلح. التفسير الحديث للجرائم ضد الإنسانية واسع جدا ويشمل مجموعة واسعة من الأعمال الوحشية الجماعية ضد شخصية الإنسان وكرامته، بغض النظر عن ما إذا كانت الفظائع ارتكبت في زمن السلم أو زمن الحرب.

تشمل الجرائم ضد الإنسانية استخدام الأسلحة النووية، على الرغم من غياب المعايير القانونية الدولية التي تحظر مثل هذا الاستخدام وتعرف بذلك مكونات الجريمة الدولية، لأنه لا يجوز اعتبار الإعلان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1974 في حظر استخدام الأسلحة النووية لأهداف الحرب قانونا حاظرا. تخضع الاسلحة النووية وفقا لخصائصها المدمرة للحظر المنصوص عليه في القانون الإنساني الدولي الذي بموجبه يعتبر استخدام الأسلحة النووية بلا شك جريمة دولية ضد الإنسانية وأيضا جريمة حرب خطيرة للغاية. ويستند هذا الاستنتاج إلى قاعدة من ديباجة اتفاقية لاهاي الرابعة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية لعام 1907 والتي أكدت على أنه "حتى تتسنى فرصة لنشر مجموعة أكثر اكتمالا من قوانين الحرب... السكان والمتحاربون يظلون تحت حماية وسيادة مبادئ القانون الدولي لأنها مستمدة من العرف المتبع بين الشعوب المتحضرة ومن قوانين الإنسانية وما يمليه الضمير العام" (شرط مارتنز).

تشمل المجموعة الثانية الجرائم الدولية ضد السلام وأمن البشرية. وطبقا للمصطلحات المعتمدة في مدونة الجرائم ضد السلام وأمن البشرية التي أعدتها لجنة القانون الدولي للأمم المتحدة في عام 1997 تشمل ما يلي: العدوان، والتهديد بالعدوان، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وجرائم الحرب الخطيرة للغاية، وتجنيد واستخدام وتمويل وتدريب المرتزقة، والضرر المتعمد والخطير على البيئة، وما إلى ذلك (...)

<u>وثيقة 486</u>

5. الأشكال والوسائل القانونية الدولية لتنفيذ المسؤولية الدولية

أشكال ووسائل تنفيذ المسؤولية الدولية عن الأضرار والجرائم الدولية. يقصد بوسائل تنفيذ المسؤولية الدولية التي تعبر عن نوع وحجم المسؤولية الدولية جميع الآثار السلبية المشار إليها في أحكام القانون الدولي (التعاقدية والعرفية) كأشكال مشروعة

للآثار السلبية تحدث للجانح أو المتسبب الآخر بالضرر أو الخسارة والتي لا بد له من تحملها من أجل التعويض للأذى أو الضرر الملحق.

يحق للكيانات الدولية المتضررة مطالبة المتسببين بالأضرار بالتعويض المناسب أو/ وتقديم تعويض آخر. إذا كانت قواعد القانون الدولي بشأن المسؤولية عن الانتهاكات الخطيرة للالتزامات الدولية توفر معاقبة مشروعة (العقاب) للدول الجانح، فعلى هذه الدول الخضوع للمعاقبة القانونية الدولية ضمن حدود إجراءات المسؤولية الدولية، على سبيل المثال، الخضوع في مرحلة ما بعد حرب لاحتلال أراضيها. إذا كانت أحكام القانون الجنائي الدولي تشمل العقوبات القانونية الدولية لفئات معينة من الأشخاص فهؤلاء الأشخاص ملزمون بالخضوع للعقوبات الجنائية المناسبة والمعاقبة في إطار القانون الجنائي المحلي، على سبيل المثال، السجن لمدة معينة.

يقصد بوسائل تنفيذ المسؤولية الدولية بموجب القانون الدولي المعترف بها كسبل شرعية وسائل التأثير(آليات وأدوات) على المتسبب بالضرر لغرض الحصول على ترضية عن الأضرار أو الخسائر، وكذلك لوقف الجريمة والعقاب على الجرائم الدولية. (...)

<u>وثيقة 487</u>

7. مسؤولية الأفراد بموجب القانون الجنائي الدولي

مفهوم الجريمة الجنائية الدولية. الأفراد ليسوا كيانات دولية قانونية، لذا لا يتحملون مسؤولية وفقا لقواعد المسؤولية الدولية. ومع ذلك، ففي القرن العشرين أصبح واضحا للجميع أكثر من أي وقت مضى أن الجنح والجرائم الدولية ترتكب من قبل الأشخاص الذين يحكمون الدول وأنهم يستخدمون الحكومة ببساطة كأداة للاعتداء على القيم التي يحميها القانون الدولي، وكأداة لإلحاق ضرر بالدول الأخرى والشركات والأفراد. وبسبب الجهود التي تبذلها هذه الفئة من الناس قد يكون القانون الداخلي للجانحين مرتبا لتكون أعمالهم الإجرامية بموجب القانون الدولي - هذا ينطبق على رؤساء الدول على الأقل - مشروعة في قانونها الداخلي. كان فرض المسؤولية الجنائية على قادة الجانحين وغيرهم من المسؤولين المتواطئين ومنفذي الأوامر الإجرامية من هؤلاء القادة ولا يزال إلى حد كبير أمرا صعبا للغاية لاعتبارات سياسية بسبب غياب آليات ثابتة لتنفيذ العدالة الدولية وكذلك نظرا لاستهتار الدول بحقها على عدم تسليم المجرمين.

ودفعت الحاجة إلى معاقبة كبار الدولة على العدوان والانتهاكات الخطيرة الأخرى للقانون الإنساني الدولي إلى البدء في تشكيل فرع خاص في القانون الدولي العام اطلق عليه اسم "القانون الجنائي الدولي" ليشمل فقط قادة الدول ومسؤوليها وموظفيها وممثليها الآخرين الذين أصدروا الأوامر ونفذوا هذه الأوامر أو شاركوا بطريقة أخرى في الأعمال التي تعتبر جرائم جنائية دولية.
توصلت اللجنة الدولية المشكلة من قبل عصبة الأمم في عام 1919 من 15 حقوقيا دوليا معروفا من مختلف الدول بعد دراسة مسائل المسؤولية الدولية للأفراد عن شن وإدارة الحرب، إلى استنتاج مفاده أن جميع الأشخاص الذين ينتمون إلى دول العدو، مهما علت مناصبهم، دون تمييز في الرتب، بمن فيهم رؤساء الدول المسؤولين عن انتهاكات لقوانين أو أعراف الحرب أو قوانين الإنسانية يخضعون لملاحقة جنائية.

وكان أول مثال تاريخي للحكم التعاقدي على محاكمة رئيس الدولة في القانون الجنائي الدولي حكم العقاب بحق ويلهلم الثاني امبراطور المانيا من خلال تقديمه إلى محكمة العدل الدولية، بتهمة وجهت إليه وفقا للمادة 227 لمعاهدة فرساي (1919) ب "ارتكاب أخطر جريمة ضد الأخلاق الدولية والسلطة المقدسة للمعاهدات". لو تم تنفيذ هذا الحكم بنزاهة، لشكل درسا جيدا

لمجرمي الحرب المحتملين في المستقبل. ولكن بسبب رفض هولندا التي وجد المشتبه به ملجأ فيها تسليمه، لم تتم المحاكمة الدولية، وتوفي وليام في 1941 دون أن يتحمل العقوبات. المادتان 228 و229 لمعاهدة فرساي اللتان تنصان ايضا على معاقبة مجرمي الحرب لم تنفذا إلا جزئيا خلال محاكمة لايبزيغ. من 896 مسؤولين ألمان رفيعي المستوى المتهمين من قبل الحلفاء بارتكاب جرائم حرب (انتهاكات لقوانين وأعراف الحرب) تحمل العقاب فعلا عدد قليل جدا، وتم ذلك على أساس القانون الجنائي العسكري الألماني وقانون العقوبات الامبراطوري بسبب عدم وجود قواعد جنائية دولية وهيئة قضائية دولية.

بعد الحرب العالمية الثانية اقترح الاتحاد السوفياتي للحكومتين الامريكية والبريطانية مقاضاة الامبراطورالياباني هيروهيتو المشتبه به في خوض حرب جرثومية ضد الشعب الصيني في المحكمة العسكرية الدولية لكن هذا الاقتراح لم يتم قبوله. كما طرحت مقترحات بمقاضاة دولية لصدام حسين المتهم بشن عدوان ضد إيران والكويت، وبول بوت مرتكب جريمة الإبادة الجماعية في كمبوديا، والجيش الأميركي المسؤول عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي خلال حرب فيتنام.. الخ.

بعد الحرب العالمية الثانية تمت المحاكمة الفعلية لقادة ألمانيا واليابان. في محاكمة نورنبرغ تمت محاكمة 24 شخصا من كبار مجرمى الحرب الألمان. ثبتت في المحاكمة التهمة الموجهة إلى المدعى عليهم في إبادة 15 مليون شخص من المدنيين وقتل وتعذيب أسرى الحرب وإبعاد 7 ملايين شخص من الأراضي المحتلة ومقتل 275 ألف شخص بالسم ونقل الأمراض المعدية عمدا لأعداد كبيرة من المعتقلين وإجراء تجارب قاسية على البشر ... الخ

وفي محكمة طوكيو العسكرية تم محاكمة 28 شخصا من القادة السابقين رفيعي المستوى اليابانيين.

لا تقتصر دائرة مرتكبي الجرائم المنصوص عليها في القانون الجنائي الدولي على رؤساء الجانحين. لكن الوضع الراهن للقانون الجنائي الدولي والعدالة الجنائية الدولية يسمح بالمحاسبة الجنائية الدولية فعلا في الهيئات القضائية الدولية للاشخاص الرئيسيين وهم منظمو ومرتكبو الجرائم الدولية، والأشخاص الذين لديهم السلطة السياسية والقوة العسكرية والنفوذ الإعلامي والمالي، والأفراد الآخرين أصحاب النفوذ. أما الأشخاص العاديون الذين ارتكبوا مثل هذه الأفعال الإجرامية التي تقع في إطار قواعد القانون الجنائي الدولي فيتحملون المسؤولية عادة أمام المحاكم الجنائية الوطنية في وجود التزام من الدول. ومع ذلك، هناك اتجاه لتوسيع الولاية الجنائية الدولية فيما يتعلق بالمنفذين العاديين. مثلا، تنص مواثيق المحكمتين الجنائيتين الدوليتين الخاصتين بيوغوسلافيا السابقة ورواندا على المسؤولية الجنائية الدولية لمرتكبي الأعمال الإجرامية المحددين وموظفي الدولة الذين أعطوا الأوامر لارتكاب مثل هذه الجرائم بمن فيهم رئيس الدولة ورئيس الحكومة. بين الأشخاص الذين تمت مقاضاتهم عن جرائم الإبادة الجماعية وغيرها من الانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي التي ارتكبت في رواندا خلال الفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 1994 ظهر رئيس الوزراء السابق للحكومة المؤقتة في رواندا وغيره من كبار المسؤولين الحكوميين ورؤساء البلديات والشخصيات السياسية والعسكرية والصحفيون ورجال الأعمال.

الأفعال الجنائية للأفراد في القانون الدولي هي تلك المنصوص عليها في مواثيق المحاكم الدولية وتلك التي تنص عليها قواعد القانون الدولي العام (مثلا أعمال الإبادة الجماعية نصت عليها اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948 التي دخلت حيز النفاذ في 1951).
قواعد القانون الجنائي الدولي المعاصر الذي يتضمن قانون الإجراءات الجنائية الدولي المتعلق بأفعال الأفراد تقوم على أساس رفض المسؤولية الجنائية عن الأفعال التي لم تثبت الإدانة عليها أي فرض المسؤولية عن الأفعال التي لم تكن مسجلة في قواعد القانون الدولي كأعمال جنائية في وقت ارتكابها. استخدمت المعاقبة على الأفعال التي لم تثبت الإدانة عليها على نطاق واسع في محكمتي نوربرغ وطوكيو الجنائيتين الدوليتين اللتان عكستا فوز الجزاء بدلا من فوز العدالة والقانون الدولي.
يستند القانون الجنائي الدولي المعاصر إلى مبدأ «nullum crimen sine lege» (لا يعتبر الفعل غير المنصوص عليه في القانون إجراميا) الذي ثبت لأول مرة في وثيقة تاريخية وهو القانون الدستوري الإنجليزي الذي يعود إلى عام 1215 ويسمى ماغنا كارتا. يؤكد القانون الدولي في عقوباتها المخصصة للاستخدام في المستقبل على المسؤولية الجنائية القانونية للأفراد عن

ارتكاب الانتهاكات التي جاء وصفها قبل ارتكاب الجريمة في التخمينات والترتيبات في قواعد المعاهدات الدولية وغيرها من الوثائق التي تؤكد القانون الدولي القائم.

تصف قواعد القانون الجنائي الدولي أربع ميزات ضرورية وكافية لتأهيل الفعل الجنائي (الجريمة) والتي بدونها لا توجد جريمة. يتألف مفهوم الجريمة الجنائية الدولية من المكونات التالية: 1) مرتكب الجريمة (الفرد) ويقصد به المسؤول أو وكيل الدولة التي خالفت الأحكام القانونية الدولية ويعتبر قادرا وملزما على تحمل المسؤولية عن ذلك بموجب القانون الجنائي الدولي، 2) موضوع الجريمة وهو العلاقات الاجتماعية المحمية بموجب القانون الدولي والتي تعتدي عليها كيانات دولية، وتكون مسؤولة عن ذلك وفقا لقواعد المسؤولية الدولية. تكون هذه العلاقات محمية من الهجمات الإجرامية من قبل الكيانات الخاضعة للقانون الجنائي الدولي، أي الأفراد الذين يستخدمون دولة أو كيانا آخر لارتكاب جرائم دولية، 3) الجانب الموضوعي من الجريمة يميز الفعل الجنائي الدولي للفرد من الخارج، أي يكشف عن الآلية التي أدت بالكيان الدولي إلى ارتكاب الجريمة الدولية - ما هي العلاقة بالضبط بين الفرد والدولة الجانح والطريقة التي عمل بها الشخص والتي أسفرت عن فعل الدولة (العمل أو التقاعس عن العمل)، وما هي المخالفات القانونية والنتائج غير المشروعة والإجرامية إذا كان ذلك مطلوبا لتأهيل الجريمة الجنائية. يتضمن الجانب الموضوعي العلاقة السببية بين فعل أو تقاعس الفرد الذي أسفر عن الجريمة الدولية للدولة وكانت نتيجة إجرامية،4) الجانب النفسي للجريمة يعكس الموقف النفسي للفرد تجاه فعل الدولة الذي يعتبر إجراميا وموقفه تجاه النتيجة الإجرامية (سواء ما إذا كان الشخص يريد أو يعي الجنحة التي ترتكبها الدولة أو الضرر الذي تلحقه). ويكون موقف الشخص النفسي تجاه الفعل الجنائي في أحد الشكلين - إما القصد وإما الإهمال، ويؤخذان بعين الاعتبار عند إصدار الحكم.

إلى جانب الذنب هناك مواصفات اختيارية للجانب النفسي مثل دوافع وأهداف الأفراد الذين يستغلون الدولة لارتكاب جرائم دولية.
الدولة كتجريد قانوني هي آلية (أداة) لتنظيم المجتمع، لذلك لا تملك إرادة خاصة بها أو موقفا نفسيا خاصا تجاه العمل الذي يعتبر إجراميا بموجب القانون الدولي، ولهذا السبب (عدم وجود عنصر واحد من جريمة ألا وهو الجانب الذاتي) لا تعتبر الدولة قادرة على ارتكاب جريمة جنائية دولية وتحمل المسؤولية عنها بموجب القانون الجنائي الدولي. المذهب الذي يدعو إلى إخضاع الدولة للمحكمة الجنائية الدولية ليس لها منظور قانوني.

هناك سمة تميز الجناية الدولية عن الجرائم الجنائية الأخرى ألا وهي أن موضوع التعدي الجنائي من جانب الأفراد في جميع الحالات هو مصلحة المجتمع الدولي بأسره المحمي من قبل القانون الدولي.
معظم الجرائم الجنائية الدولية المرتكبة من قبل الأفراد والتي تم معاقبتهم عليها من قبل العدالة الدولية ارتكبت خلال النزاعات المسلحة ذات الصبغة الدولية وغير الدولية. كانت مثل هذه الجرائم تسمى لبعض الوقت جرائم الحرب بحسب الاستخدام الواسع للكلمة، وكان المجرمون أنفسهم يطلق عليهم اسم مجرمو الحرب، ويعنى بذلك ليس فقط الأشخاص الذين انتهكوا قوانين الحرب وأعرافها (ارتكبوا جرائم الحرب بالمعنى الصحيح) بل أيضا مرتكبو الجرائم ضد السلام وأمن البشرية والجرائم ضد الإنسانية. تختلف جرائم الحرب بموجب القانون الجنائي الدولي عن الجرائم العسكرية بموجب القانون الجنائي المحلي للدول.

أثناء المحاكمات الجنائية الدولية التي عقدت مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية أنتج المفهوم الواسع للجرائم ضد الإنسانية، وشمل ثلاث مجموعات من الجرائم الدولية التي يرتكبها أفراد: جرائم ضد السلام الدولي، وانتهاكات لقوانين أو أعراف الحرب، والجرائم ضد الإنسانية. بالنسبة للأفراد الذين ارتكبوا جريمة من الجرائم المنصوص عليها يعمل مبدأ عدم التقادم المنصوص عليه في اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب وجرائم ضد الانسانية لعام 1968.

وفقا للمادة السادسة من ميثاق المحكمة العسكرية الدولية لمحاكمة ومعاقبة كبار مجرمي الحرب من دول المحور الأوروبي (محكمة نورنبرغ) تتألف جريمة ضد السلم الدولي من الأفعال التالية للأفراد الذين ارتكبوا أيا من الجرائم التالية وهم يعملون في مصالح المحور منفردين أو كأعضاء في المنظمة: التخطيط، والإعداد، وبدء أو شن حرب عدوانية أو حرب تنتهك

المعاهدات الدولية والاتفاقات والضمانات، أو مشاركة الأشخاص في خطة أو مؤامرة مشتركة لإنجاز أي مما سبق ذكره. وتترتب على الأفعال المذكورة أعلاه المسؤولية الجنائية للأفراد عن العدوان.

وضمت جرائم الحرب ما يلي: انتهاكات لقوانين الحرب وأعرافها، وهي القتل، والتعذيب أو الترحيل إلى الرق أو لأي غرض آخر للسكان المدنيين للأراضي المحتلة، وقتل أو تعذيب السجناء أو الأشخاص المتواجدين في البحر، وقتل الرهائن، ونهب الممتلكات العامة أو الخاصة، والتدمير العشوائي للمدن والقرى، والدمار الذي لا تبرره الضرورة، وغيرها من الجرائم.

ونسب إلى الجرائم ضد الإنسانية ما يلي: القتل المتعدد، والإبادة، والاسترقاق، والإبعاد والأفعال اللاإنسانية الأخرى التي ارتكبت ضد السكان المدنيين قبل أو أثناء الحرب، أو الاضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية في تنفيذ أو فيما يتعلق بأي جريمة تدخل في اختصاص المحكمة الدولية، بغض النظر عما إذا كانت تمثل انتهاكا للقانون الداخلي للبلد الذي ارتكبت فيه أم لا. كما ترون، يمكن تأهيل بعض الأفعال (مثل قتل المدنيين المتعدد) كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية معا. ومن الجدير الالتفات الى مصطلح "القتل المتعدد" (وليس "قتل").

في أواخر عام 1945 اعتمد المجلس الرقابي للحلفاء في ألمانيا القانون رقم 10 وبموجبه أعيد تأهيل الجرائم ضد الإنسانية في المادة الثانية إلى ما يلي: "الفظائع والجرائم، بما في ذلك القتل، والإبادة، والاستعباد، والطرد، والسجن، والتعذيب، والاغتصاب، والأفعال اللاإنسانية الأخرى ضد السكان المدنيين، أو الاضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية، بغض النظر عما إذا كانت تمثل انتهاكا للقانون الداخلي للبلد الذي ارتكبت فيه أم لا، وغيرها من الجرائم."

في عام 1947 طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من لجنة القانون الدولي صياغة مبادئ القانون الدولي الواردة في ميثاق نورنبرغ وإعداد مدونة للجرائم ضد سلم وأمن البشرية. في عام 1996 اعتمدت اللجنة مشروع المدونة الذي يتضمن التعريف الأكثر حداثة للجرائم ضد الإنسانية للأفراد: "جريمة ضد الإنسانية هي واحدة من الأفعال التالية المرتكبة بشكل منهجي أو على نطاق واسع، وبتحريض من أو تحت إشراف دولة أو منظمة أو مجموعة من الأشخاص: أ) القتل المتعدد، ب) الإبادة، د) الاسترقاق، ه) الاضطهاد على أساس الانتماء السياسي أو العرقي أو الديني أو القومي، بما في ذلك انتهاك لحقوق وحريات الإنسان الأساسية مما يضع جزءا من السكان في موقف ضعيف جدا، ز) الإبعاد التعسفي أو النقل القسري للسكان، ح) الحرمان التعسفي من الحرية، ط) الاختفاء القسري للأشخاص، ي) الاغتصاب والإكراه على الدعارة وغيرها من أشكال الاعتداء الجنسي، ك) الأفعال اللاإنسانية الأخرى التي تلحق الأضرار بالحالة البدنية والعقلية للشخص أو صحته أو كرامته، مثل التشويه وإصابات جسدية شديدة. "

وصف النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة الأفعال المرتكبة أثناء النزاع المسلح بأنها جرائم ضد الإنسانية. نفس الأفعال المرتكبة خارج سياق النزاع المسلح لم تعتبر جرائم ضد الإنسانية، ولم يقع الأشخاص الذين ارتكبوها ضمن اختصاص المحكمة في لاهاي. على عكس ذلك، فإن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا لم تنسب الأعمال المذكورة إلى النزاع المسلح. أكدت دائرة الاستئناف في قرارها بشأن طلب الدفاع في الاستئناف التمهيدي بشأن الولاية (قضية تاديتش) أن طلب النظام الأساسي للمحكمة العسكرية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة في تقديم أدلة على وجود الصراع المسلح يضيق تضييقا غير مبرر مفهوم الجرائم ضد الإنسانية المعتمد في القانون الدولي العرفي. وبهذه الطريقة الملتوية تم تثبيت المبدأ القانوني الدولي السليم المتضمن في ميثاق نورنبرغ والذي بموجبه يمكن أن ترتكب جرائم ضد الانسانية في زمن الحرب (خلال النزاعات المسلحة الدولية) وفي وقت السلم نتيجة لهجمات شنتها جماعات مسلحة على المدنيين.

فيما بعد تم تأهيل أعمال مثل العنصرية والتمييز العنصري والفصل العنصري والاستعمار والإبادة الجماعية كجرائم ضد الانسانية.

تم تعريف جريمة الإبادة الجماعية في المادة 2 من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948. يعرف النظامان الأساسيان للمحكمتين الجنائيتين الدوليتين الخاصتين بيوغوسلافيا السابقة ورواندا الابادة الجماعية حرفيا كالتالي: "... تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لأي مجموعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية كما هي ومن ضمنها: أ) قتل أعضاء المجموعة، ب) إلحاق أضرار خطيرة جسدية أو عقلية جسيمة بأعضاء المجموعة، (ج) القيام عمدا بخلق ظروف معيشية يراد منها تدمير كامل أو جزئي لها، (د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، (ه) نقل الأطفال قسرا من مجموعة إلى أخرى. تعاقب الأفعال التالية: الإبادة الجماعية،

والتآمر لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، والتحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية، ومحاولة ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية والتواطؤ في الإبادة الجماعية ."

يتضح من تعريف الإبادة الجماعية أن أعمالها لا يمكن أن تكون موجهة إلا ضد مجموعات قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية متعارف عليها، وبالتالي، على سبيل المثال لا يعتبر تدمير جماعة سياسية أو اجتماعية إبادة جماعية. في التطبيق العملي لهذه المعايير توجد صعوبة في العثور على دلائل للتمييز بين مجموعات بشرية. فعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بالمأساة في رواندا هناك صعوبات في عملية تحديد هوية قبيلة التوتسي كجماعة بشرية محددة مختلفة عن الأخرى وكمجموعة تعرضت للإبادة الجماعية من جانب قبيلة الهوتو. والمشكلة هي أن الهوتو والتوتسي يتكلمون نفس اللغة ويعتنقون دينا واحدا، وجعل التزاوج بين المجموعتين لأجيال عديدة أي تفريق بيولوجي أو ثقافي بينهما بالكاد مستحيلا.

العدالة الدولية بحق الأفراد. في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قامت القوى المتحالفة بإنشاء المحاكم الاحتلالية والمحاكم الجنائية الوطنية لمعاقبة مرتكبي جرائم مختلفة خلال الحرب العالمية الثانية في بلدان مختلفة.

في فترة ما بعد الحرب اشتهرت أربع محاكم دولية متخصصة ad hoc اثنتان منها تأسستا من قبل الائتلاف المناهض لحلفاء هتلر بعد وقت قصير من الحرب، واثنتان أخريان أنشئتا في الفترة 1993-1994 من قبل المجتمع الدولي من خلال الأمم المتحدة. تختلف المحاكم المخصصة عن المحاكم العادية بأنها تتوقف عن الوجود بعد استيفاء مهامها المؤقتة. لم تنشأ بعد محكمة جنائية دولية دائمة.
بعد الحرب العالمية الثانية تم إنشاء محكمتين عسكريتين من أجل محاكمة عادلة وسريعة لكبار مجرمي الحرب الذين لم تتصل جرائمهم بموقع جغرافي محدد، إحداهما لمحاكمة ومعاقبة كبار مجرمي الحرب من دول المحور الأوروبي، والأخرى لمحاكمة و معاقبة كبار مجرمي الحرب اليابانيين.

في 8 أغسطس عام 1945 وقعت اربع دول متحالفة - الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا - على اتفاق لندن الذي أرفق إليه "ميثاق المحكمة العسكرية الدولية لمحاكمة ومعاقبة كبار مجرمي الحرب من دول المحور الأوروبي" باعتباره جزءا لا يتجزأ منه، وعلى أساسه أنشئت هيئة قضائية دولية تحت نفس المسمى مقرها في نورنبرغ (محكمة نورنبرغ العسكرية).

الإجراءات الجنائية الدولية المعتمدة في ميثاق نورنبرغ متميزة للغاية حيث أنه استطاع للمرة الأولى في التاريخ أن يجمع ويوزن ويجسد في قواعد القانون الجنائي الدولي المفاهيم القانونية الأنجلوسكسونية والقارية حول الإجراءات الجنائية والتي تختلف كثيرا عن بعضها البعض (فيما يتعلق على سبيل المثال بدور القضاة في العملية، والحق في إدانة جنائية غيابيا، وحق شهود مجهولي الهوية، والحق في تعليق المحاكمة بسبب مرض المتهم، وإجراءات الاستئناف وتنفيذ الحكم القضائي، والنقل والإبقاء في مؤسسة جنائية دولية.. الخ).

بعد وقت قصير من التوقيع على ميثاق لندن وقعت حكومات الدول الأربع في برلين على اتفاق لتوضيح نص الميثاق وإزالة التناقضات الموجودة في النسخ الروسية والانكليزية والفرنسية للميثاق. لم تكن محكمة نورنبرغ مخولة في تصريف شؤون غير الأشخاص الذين نسبتهم الدول في عداد مجرمي الحرب الأساسيين المشمولين في ولايتها القضائية. ووقعت مهمة ملاحقة ومعاقبة مجرمي الحرب الآخرين على كل من دول الاحتلال. وهكذا، وفي منطقة الاحتلال البريطاني لألمانيا منحت المحاكم الجنائية العادية الألمانية، بما في ذلك محاكم الدرجة الأولى، ولاية جنائية دولية على الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت من قبل المواطنين الألمان ضد مواطني ألمانيا وضد الأشخاص عديمي الجنسية.

فجوات (ثغرات) القانون الجنائي الدولي المادي والإجرائي ملأتها بقوانينها الهيئة التشريعية والقضائية العليا - المجلس الرقابي للحلفاء بالنسبة لألمانيا. الطبيعة القانونية وانتماء قوانين المجلس الرقابي إلى أي نظام قانوني لا يزال يشكل لغزا حتى يومنا هذا. نظر العلم في ثلاثة خيارات : أ) قوانين المجلس الرقابي هي مصادر القانون الدولي، ب) قوانين المجلس الرقابي

هي مصادر القانون الداخلي في ألمانيا، ج) قوانين المجلس الرقابي هي مصادر القانون الموحد (المختلط) الدولي. لقد قام البروفيسور س. باسوني بتحديد حدود المعرفة بالقانون الدولي بهذا الشأن قائلا: "إن التناقض هنا واضح لأن هذا القانون (قوانين المجلس الرقابي) الذي صمم كقانون وطني والذي كان تطبيقه محدودا جغرافيا، نشأ عن القانون الدولي، وقام الحلفاء المنتصرون بصياغته واعتماده عاملين وفقا لسلطتهم السيادية على ألمانيا بسبب استسلامها غير المشروط. "

وفقا لميثاق محكمة نورنبرغ كان على القادة والمنظمين والمحرضين والمتواطئين المشاركين في وضع أو تنفيذ خطة مشتركة أو مؤامرة لارتكاب أي من الجرائم السالفة الذكر أن يتحملوا المسؤولية عن جميع الأفعال التي ارتكبها أي شخص في تنفيذ هذه الخطة. الموقف الرسمي للمتهمين، فضلا عن حقيقة أن المدعى عليه قد تصرف بناء على أوامر من الحكومة أو بأمر من رئيس أعلى، لا يعفي من المسؤولية (في قواعد القانون الجنائي الدولي الحديث مسؤولية الأفراد المسؤولين عن تنفيذ ما يسمى بالأوامر الجنائية مخفض بشكل كبير ولكن أبقيت فكرة المسؤولية الجنائية عن تنفيذ هذه الأوامر).

لقد ميز "حق نورنبرغ" بين جرائم شكلية وجرائم موضوعية مع تفضيل واضح منها للنوع الأول من الجرائم. عند إثبات ارتكاب الجرائم الشكلية ليس مطلوبا التوصل إلى النتيجة الجنائية الناشئة عن الفعل الجنائي للشخص، فتصرفه بحد ذاته كمشاركته في منظمة أعلن أنها إجرامية في وقت لاحق لمشاركته على سبيل المثال، أو أي تورط في وضع خطة إجرامية يشكل جريمة كاملة.

وبموجب ميثاق محكمة نورنبرغ منحت المحكمة حق الاعتراف بجماعة أو منظمة إجرامية يكون المتهم عضوا فيها علما بأن هذا الاعتراف يمس المحاكم العسكرية الوطنية ومحاكم الاحتلال.
وعلى النقيض من الجرائم الشكلية تنطوي على الجرائم المادية ظهور نتائج إجرامية (على سبيل المثال، الإصابة أو الموت أو تدمير الممتلكات وما إلى ذلك)، وتبعا لذلك، معرفة الصلة السببية بين الفعل الإجرامي للشخص والنتيجة الإجرامية.(...)

تكمن الأهمية التاريخية والقانونية لمحاكمات نورنبرغ في أنها ولدت سلسلة من السوابق القضائية التي أكدت في شكل أكثر أو أقل تحديدا القانون الدولي القائم في المسؤولية الجنائية للأفراد عن الجرائم الدولية للدول. في قرار محكمة نورنبرغ وردت هذه الفكرة على النحو التالي: "الأفراد وليس كيانات مجردة من يرتكبون الجرائم التي يجب المعاقبة عليها بواسطة العقوبات التي يفرضها القانون الدولي، وفقط من خلال معاقبة هؤلاء يمكن ان يعزز موقف القانون الدولي ".

لقد كتب النظام الأساسي للمحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى على أساس ميثاق محكمة نورنبرغ العسكرية. وتم تأكيد مبادئ القانون الدولي الواردة في ميثاق محكمة نورنبرغ العسكرية على مستوى المجتمع الدولي في قرار الجمعية العامة للامم المتحدة من 11 ديسمبر 1946.

أنشئت المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى من خلال الاتفاق بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبريطانيا والصين وفرنسا واستراليا وكندا ونيوزيلندا وهولندا. وانضمت إليه بعد ذلك الهند والفلبين. وفقا لقرار مؤتمر موسكو لوزراء خارجية الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبريطانيا (ديسمبر 1945) وقعت مهمة التنفيذ العملي لهذا الاتفاق على قائد قوات الحلفاء في الشرق الأقصى والذي أصدر في 19 يناير 1946 بيانا خاصا "حول تنظيم المحكمة العسكرية الدولية للشرق الاقصى" ومقرها في طوكيو، مرفقا بالنظام الأساسي للمحكمة والقواعد الإجرائية.(...)

تجري الإجراءات الجنائية الدولية اليوم بطرق أكثر حداثة في أعقاب الأحداث المأساوية التي وقعت في يوغوسلافيا السابقة ورواندا في أوائل التسعينيات وتسببت بوقوع جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. ارتأى المجتمع الدولي ممثلا بالامم المتحدة أنه من الضروري ملاحقة ومعاقبة مرتكبي هذه الجرائم وإنشاء هيئة للعدالة الدولية (المحاكم) لهذه الغاية.
أما بالنسبة لعملية إنشاء المحاكم فكان هناك خياران قانونيان: 1) الصحيح من الناحية القانونية ولكنه يستغرق وقتا طويلا ويكون قليل الكفاءة من حيث إبرام اتفاق عام، و2) عملية اتخاذ القرارات في مجلس الأمن، وهي الخيار أكثر كفاءة ولا يتطلب الكثير من الوقت لكنه يثير الشكوك من ناحية الصحة القانونية. ميثاق الأمم المتحدة لا يخول مجلس الأمن صراحة سلطة لتشكيل هيئات العدالة الدولية ووضع بعض المعايير الدولية القانونية الخاصة بالمسؤولية الجنائية للأفراد.

لقد اختير الخيار الثاني، وتم إنشاء المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة بموجب قراري مجلس الأمن 808 و 827 اعتمدا في 22 فبراير و 25 مايو 1993 ومقرها في لاهاي. لقد أنشئت المحكمة الثانية التي يقع مقرها في أروشا (تنزانيا) لتنفيذ العدالة الدولية فيما يتعلق بالأشخاص المشتبه بهم في ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت في رواندا والبلدان المجاورة، وكان الأساس لإنشائها هو قرار مجلس الأمن 955 من 8 نوفمبر 1994. الأساس القانوني لاعتماد قراري مجلس الأمن كان الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة. أشارت بعض الدول إلى أن المحاكم الدولية المنشأة هي محاكم سياسية أكثر منها قضائية، ولهذا السبب لا تنظر إلى تسليم المشتبه بهم من أجل إقرار العدالة في القضايا التي أثارتها هذه المحاكم كالتزامات دولية لها بل كحق لها في عدم التسليم.

خلافا لمحكمتي نوربرغ وطوكيو اللتان كانت ولايتهما القضائية محدودة بالنسبة لدائرة الأشخاص المتهمين، لاتوجد مثل هذه القيود على محكمتي لاهاي واروشا، فلديهما ولاية قضائية موازية مع المحاكم الجنائية الوطنية.
إلزامية تعاون الدول في تنفيذ العدالة الدولية والتي بدونها يستحيل الأخير نص عليها في المادة 29 للمحكمة الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة وفي المادة 28 من النظام الأساسي للمحكمة الدولية لرواندا. كونهما من هيئات مجلس الأمن للأمم المتحدة تتمتع كلتا المحكمتين بالأولوية أمام الهيئات الوطنية ذات الاختصاص الجنائي، ويحق لهما الطلب من السلطات الأمنية والقضائية المحلية في تحديد مكان وجود المشتبه بهم، والتعرف عليهم، وتقديم الأدلة، وإرسال الوثائق، والقبض على الأشخاص الذين فتحت المحاكم ملفات جنائية بحقهم. وعلاوة على ذلك، إذا مثل هؤلاء الأشخاص أمام محكمة في بلد ما، يمكن المطالبة بأعمالهم وبهم أنفسهم ونقلهم إلى اختصاص المحاكم في أي مرحلة من مراحل المقاضاة.

النظام الأساسي للمحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة هو ملحق لتقرير الأمين العام للأمم المتحدة الذي وافق عليه مجلس الأمن. النظام الأساسي لمحكمة لرواندا هو ملحق لقرار مجلس الأمن.
لكلتا المحكمتين، على الرغم من أنهما مستقلتان عن بعضهما البعض، المدعي العام نفسه مع أجهزته للمساعدة في الملاحقة القضائية للاشخاص، وفي محكمة رواندا يتوفر منصب نائب المدعي العام. أعضاء في دائرة الاستئناف في المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة هم أيضا أعضاء في دائرة الاستئناف لمحكمة رواندا.

تخضع لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة الجرائم التالية: 1) الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف لعام 1949، 2) انتهاكات لقوانين الحرب وأعرافها، 3) الإبادة الجماعية، 4) جرائم ضد الإنسانية. يشمل الاختصاص القضائي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا ما يلي: 1) الإبادة الجماعية، 2) جرائم ضد الإنسانية، 3) انتهاك المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف لعام 1949 والبروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977.
المعايير الجنائية للمحكمتين تقريبا مشابهة تماما، فهي تعكس طبيعة لائحة الاتهام التي تضمن توازنا جيدا بين الادعاء والدفاع.(...)

في 17 يوليو 1998 اعتمد المؤتمر الدبلوماسي في روما النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي أعدته لجنة القانون الدولي للأمم المتحدة وفتح باب التوقيع عليها. يعتبر هذا النظام الأساسي بمثابة معاهدة دولية تدخل حيز التنفيذ بعد تصديقها من قبل 60 دولة. كما أنه تنفيذ لمشروع إنشاء هيئة دائمة للعدالة الجنائية الدولية والذي اقترحه في عام 1947 هنري دونيديه دي فابر القاضي الفرنسي في محكمة نورنبرغ العسكرية الدولية.

بموجب النظام الأساسي تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية أربع فئات من الجرائم الجنائية الدولية، وهي الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والعدوان. المحكمة مخولة لتنفيذ الإجراءات القانونية ضد الأشخاص الذين هم من رعايا الدول المشاركة في النظام الأساسي، فضلا عن الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم في أراضي الدول الأطراف. تتمتع المحكمة بما يسمى بالاختصاص الجنائي التلقائي الذي يعني أن الدولة التي صدقت على النظام الأساسي تقبل بذلك اختصاص المحكمة فيما يتعلق بالفئات المذكورة من الجرائم. يجوز رفع الدعوى أمام المحكمة من قبل أي دولة طرف في النظام الأساسي أو مجلس الأمن للأمم المتحدة أو المدعي العام من تلقاء نفسه.

يعتقد أن الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والعدوان هي الجرائم الجنائية الأساسية والأكثر خطورة في العلاقات الدولية المعاصرة. لهذا السبب نشأت ممارسة تنفيذ العدالة الجنائية الدولية في نورنبرغ وطوكيو ولاهاي وأروشا. ويعتقد أيضا أنه يمكن إجراء الملاحقة والمحاكمة عن هذه الجرائم على أساس القانون العرفي (السوابق القضائية)، حتى في غياب نصوص دقيقة تتضمن وصفا لمكونات الجرائم المحددة الواردة في واحدة من هذه الفئات الأربع.

في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تم تثبيت مبدأ الإضافية للعدالة الجنائية الدولية. وهذا يعني أن الغرض من المحكمة الجنائية الدولية هو استكمال نظم العدالة الجنائية الوطنية في الحالات التي قد تكون فيها إجراءات محاكمة من هذا القبيل غير موجودة أو غير فعالة (المقصود حالات إجراءات وهمية نظمت من أجل تجنيب بعض الأفراد المسؤولية الجنائية عن جرائم تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية).

مبدأ الإضافية يتسق مع مبدأ استقلال القضاء الجنائي الدولي من القضاء الجنائي الداخلي للدول والمنصوص عليه في المادة 2 من مشروع مدونة الجرائم ضد سلم وأمن البشرية على النحو التالي: "تأهيل أي فعل أو تقاعس بأنه جريمة ضد السلام وأمن البشرية لا يعتمد على القانون الداخلي. الحقيقة بأن أي فعل أو تقاعس يعاقب أو لا يعاقب عليه وفقا للقانون الداخلي لا تؤثر على هذا التأهيل".

انعكس في النظام الأساسي بشكل كبير الاتجاه العالمي نحو مزيد من تضييق الولاية الإقليمية الجنائية للدول وتوسيع نطاق الولاية القضائية العالمية الجنائية الدولية. نظريا، يمكن أن نفترض أن في المستقبل القريب قد يصبح جزء من الجرائم الدولية المرتبطة بالولاية القضائية الجنائية الإقليمية للدولة تحت ولاية جنائية دولية، والأفراد الذين يتصرفون كأفراد دون علاقة بالدولة قد يصبحون تحت المسؤولية الجنائية الدولية وسوف يقفون أمام المحكمة الجنائية الدولية.

**نقلا عن: القانون الدولي. الأكاديمية الدبلوماسية لوزارة الخارجية الروسية/ المحرر المسؤول: دكتوراه في القانون، بروفيسور ف. إ. كوزنيتسوف. موسكو :يوريست، 2001، ص 625-672.*